

عمر جي زنديان

تاريخ آداب اللغة العربية

الجزء الثالث

تاريخ آداب اللغة العربية

تأليف

محمد زبدان

الجزء الثالث

يحتوي على تاريخ آداب اللغة العربية من دخول
المسلمين بغداد سنة ٤٤٧ هـ إلى دخول الفرنسيين
مصر سنة ١٢١٣ هـ - ١٧٩٨ م

طبعة جديدة راجعها وعلق عليها

الدكتور شوقي ضيف

أستاذ الأدب العربي بكلية الآداب
بجامعة القاهرة

دار الهلال

مقدمة

مميزات هذا الجزء (١)

يمتاز هذا الجزء عن سائر أجزاء الكتاب بكثرة ما حواه من الكتب وبأهميتها بالنظر الى الناشئة العربية ، فانه في اثنائه ارتقت آداب اللغة وظهرت الكتب المهمة في كل موضوع . واكثر ما بين ايدينا من المعاجم التاريخية والجغرافية واللغوية والتواريخ العامة وسائر كتب المراجعة والمطالعة ، انما هو من ثمار العصر العباسي الرابع والعشرين المغولي والعثماني كما ستراه مفصلا في مكانه . وقد بذلنا عناية خاصة في تصفح ما امكننا الوصول اليه من تلك الكتب ، وقدرنا قيمة كل منها بالنظر الى سواءه في موضوعه ، وبالنظر الى حاجة الناشئة العربية من طلاب التاريخ والادب والعلم ، وقد اتيح لنا الاطلاع على فهارس جديدة ، والوقوف على مكتبات لم نكن وقفنا عليها ، فنقلنا للقراء رصف نخبة ما فيها من نواذر الكتب . ونذكر منها على الخصوص الخزائن التيمورية لصاحبها احمد تيمور الاديب المشهور ، فانه مكننا من الاطلاع على مكتبته وهي من افنى خزائن الكتب الشرقية . وسنصفها في الجزء الرابع عند كلامنا عن خزائن الكتب الحديثة في النهضة الاخيرة . وانما نشير هنا الى عنايته الخاصة باطلاعنا على كل ما فيه نفع للناشئة العربية . ودفع اليها قائمة كتب انتقاها من مكتبات الآستانة ، واطلعنا على مجموعة للأستاذ الشيخ طاهر الجزائري . . فيها أسماء نواذر الكتب العربية في مكاتب الآستانة وغيرها ، فاستفدنا من ذلك كله فوائد حسنة . واما معولنا الرئيسي في تحقيق موضوعات الكتب فهو على دار الكتب المصرية ، وقد لقينا منها تسهيلا للبحث والتنقيب تستحق عليه الشكر الجزيل . وفيها اطلعنا على فهارس مكتبات أوروبا الكبرى ومكتبات الآستانة وغيرها لتحقيق أماكن وجود بعض الكتب وموضوعاتها

اما الكتب التي لا توجد الا في تلك المكتبات ، فقد اطلعنا على بعضها في اثناء رحلتنا في السنة الماضية . وعولنا في تعريف البعض الآخر على « تاريخ آداب اللغة العربية » للأستاذ بروكلمن الألماني . . فانه خزانة وافية

(١) تنبيه : يلاحظ ان تعليقات الدكتور شوقي ضيف في هذا الجزء كالجزءين السابقين مشار اليها في الهامش بعلامة (*) لتمييزها عن تعليقات المؤلف المشار اليها بأرقام

في هذا الشأن . على أن الفوائد التي ينطوي عليها كتابنا هذا لا تكمل تماماً إلا بعد ظهور الجزء الرابع منه في السنة القادمة إن شاء الله . وفيه تاريخ النهضة الأخيرة في القرن التاسع عشر ، فيصير هذا الكتاب موسوعة كبرى لأدب اللغة العربية ، يجد فيها الناشئ كل ما يخطر له منها

وقع الجزء الثاني .

وقع الجزء الثاني من هذا الكتاب موقع الاهتمام لدى الأدباء أكثر من الجزء الأول ، لأنه أوسع منه مادة ، كما أن الجزء الثالث هذا أوسع من كليهما . ونعني بالاهتمام أن الأدباء تناولوه بالتقريظ أو الانتقاد . وليس في إمكاننا أداء حق الشكر للمقرّظين الذين نشطونا بحسن ظنهم بين استحسان أو دفاع أو أطراء جزاهم الله عنا خيراً . وأما المنتقدون فكانوا على الأجمال أكثر اعتدالاً وانصافاً من منتقدي الجزء الأول . ولا بأس من كلمة نقولها في منتقدينا نرسم بها صورة من صور آداب اللغة في القرن العشرين .

الانتقاد والمنتقدون

لا جدال في أن الانتقاد أكثر فائدة من التقريظ . وقد يتبادر إلى الأذهان أن انتقاد الكتب يحط من قدرها أو يذهب بفضائل أصحابها وهو خلاف الواقع . وإذا رأينا له مثل هذا التأثير أحياناً ، فلأن الكتاب المنتقد لم يكن يستحق عناية المنتقدين . ولو ترك بلا انتقاد لكان أسرع إلى السقوط . أما الكتب المهمة فإنها تزدد بالانتقاد شيوعاً ورواجاً ويزداد أصحابها رسوخاً في عالم الشهرة . وفي هذا الكتاب أدلة عدة على صحة هذه القضية ، فأنك لا تكاد تجد كتاباً مهما لم يتناوله الأدباء بالانتقاد ، من كتاب العين للخليل إلى كتاب النحو لسيبويه فشعر المتنبي وأبي تمام وغيرهما من فحول الشعراء وغطا حل الأدباء في العصر العباسي . وقد زادت رغبة الأدباء في النقد في العصور التالية ، فلم ينج أحد من كبار المؤرخين واللغويين من انتقاد أو تقريع ، كما أصاب ابن الأثير وابن خلكان والفيروزآبادي وابن خلدون والمقريزي والزبيدي وغيرهم

فالانتقاد مفيد للكتاب وصاحبه وقارئه . ولذلك رأيت كبار المؤلفين في أوربا إذا ظهر لأحدهم كتاب ولم ينتقده الأدباء ، عدوا ذلك إهانة لهم . . لأن المنتقد في نظرهم لا يتصدى لانتقاد كتاب إلا لاهتمامه به رغبة في خدمة العلم . أما عندنا فليس الحال كذلك دائماً . ومن الأسف أن بين منتقدينا من ينتقد للتشفي أو التشهير لمنافسه أو نحوها مما يضعف عزائي المؤلفين . ونعرف عشرات من الكتاب الناشئين لولا خوفهم من الانتقاد الجارح لشابروا

على الكتابة فاستفادوا وأفادوا . وكثيرا ما يفتخر المنتقد بما يستخرجه من الخطأ . ولو تدبر نسبة ذلك الى قيمة الكتاب المنتقد لما رأى ما يبعث على العجب .. لأن الكتاب الذى يعرض للانتقاد يحتوى كل صفحة منه على عشرات من الحقائق . فقولنا مثلا « ولد أحمد فى دمشق سنة ٩٥٠ ورحل الى مصر سنة ٩٧٠ » ولقى فيها ابراهيم « مؤلف من عدة حقائق كل منها يحتمل وقوع الخطأ فيه . اذن يمكن أن يكون اسم هذا الرجل « محمد » وليس « أحمد » ، وان يكون مولده فى حلب أو بغداد بدلا من دمشق ، وان تكون سنة ولادته غير ٩٥٠ ، وان تكون رحلته الى غير مصر وان يلقى غير ابراهيم ، ونحو ذلك . ولا بد من تحقيق كل هذه الامور قبل نشرها . فهذا سطر واحد يشتمل على سبع حقائق ، فالصفحة المؤلفة من ٢٥ سطرا تشتمل على نحو ١٧٠ حقيقة . والكتاب المؤلف من ٣٠٠ صفحة يحتوى على نحو ٥٠٠٠ حقيقة ، غير ما يمكن فرضه عن الحقائق الاجمالية الناتجة عن ترابط الجمل أو الفصول أو غير ذلك . فاذا استطاع المنتقد كشف ٥ غلطة مثلا - وكان مصيبا فيها كلها - كانت نسبة ذلك واحدا فى الالف ، فلا موجب للعجب .. فضلا عن سهولة الانتقاد بالنسبة الى التأليف

نكتفى الآن بما تقدم ونشرع فى الجزء الثالث من هذا الكتاب وهو مؤلف من ثلاثة عصور : العصر العباسى الرابع ، والعصر المفلولى ، والعصر العثمانى

العصر العباسي الرابع

أو القرنان الاخيران من الدولة العباسية

من سنة ٤٤٧ - ٦٥٦ هـ

هو آخر المصنور العباسية ، يبدأ بدخول السلاجقة بغداد سنة ٤٤٧ هـ :
توئنتهى بدخول بغداد في حوزة المغول سنة ٦٥٦ هـ على يد هولاكو وانتقال
المخلافة العباسية الى مصر . وقد جرت فيه انقلابات سياسية كان لها
تأثير كبير في المملكة الاسلامية والامم الاسلامية

الانقلابات السياسية

١ - الدولة السلجوقية

أهم تلك الانقلابات ظهور دولة السلاجقة ، وهي تختلف عما تقدمها من
الدول التركية بأنها لم تنشأ فرما للدولة العباسية . . وانما قامت بها أمه
ذات بطش وسلطان حملت على المملكة الاسلامية بالسيف . . كما تمتاز
الدولة البويهية عن سائر الدول الفارسية الصفري . جدها سلجوق
ابن بكيك أمير تركي كان في خدمة بعض خانات تركستان . ظهرت والمملكة
العباسية قد تضععت بالانقسامات المتوالية ، وضعف شأن البويهيين
الفرس في العراق وفارس والفاطميين العرب بمصر . وهما دولتان شيعيتان
كانتا قد تغلبتا على اهل السنة وأكثرهم من الاثراك والاكراذ والعرب .
فطمع سلجوق في اكتساح تلك المملكة . وكان قد أسلم هو ورجاله فنهض
بهم من تركستان غربا ، فقطعوا نهر جيحون وهم يفتحون ويكتسحون
حتى امتد سلطانهم من افغانستان الى البحر الابيض . وتفرعوا الى دول
يمتاز بعضها عن بعض بأماكن حكمها ومدتها . فالسلاجقة العظام حكموا
من سنة ٤٢٩ - ٥٥٢ هـ ، وسلاجقة كرمان من سنة ٤٣٣ - ٥٨٣ هـ .
وسلاجقة الشام من سنة ٤٨٧ - ٥١١ هـ ، وسلاجقة العراق وكردستان
من سنة ٥١١ - ٥٩٠ هـ ، وسلاجقة بلاد الروم من سنة ٤٧٠ - ٧٠٠ هـ ،
فعدة الدولة السلجوقية على الاجمال نحو ثلاثة قرون ، وبلغ اتساع مملكتها
من حدود الصين الى آخر حدود الشام . ودخلوا بغداد سنة ٤٤٧ هـ ،
وهي السنة التي اخترناها فاتحة للعصر العباسي الرابع .

٢ - الصليبيون

وفي أثناء هذه المدة حمل الصليبيون على الشام ففتحوا كثيرا من بلدانها على الساحل ، وتسلبوا عليها من سنة ٤٩٢ - ٥٨٢ هـ ، واختلطوا بالاهلين ولا سيما المسيحيين بالزواج وغسيره . والافرنج يختلفون بأصولهم ولغاتهم وآدابهم وعاداتهم عن العرب أكثر من اختلاف الأتراك والفرس عنهم ، فاختلطهم بأهل الشام وفلسطين تسعين سنة خلف في نفوس أهليهما آثارا اجتماعية وأخلاقية

٣ - المغول

وفي أواخر هذا العصر ظهر جنكيز خان القائد المغولي ، وحمل على المملكة الإسلامية في أول القرن السابع (١) فاكسحها وخرب مدنها وأحرق مكاتبها وقتل أهلها مما لم يسبق له مثيل . ومن نسله ظهر هولاكو الذي فتح بغداد وخربها وقتل خليفته المستعصم سنة ٦٥٦ هـ ، وفر من نجا من العباسيين إلى مصر فانتقلت الخلافة العباسية إلى هناك . ولهؤلاء المغول تأثير في تاريخ آداب اللغة لكثرة ما أحرقوه من الكتب . وقد ظهرت نتائج ذلك في العصور التالية

٤ - الأندلس

وفي هذا العصر أيضا انحلت دولة الأندلس وذهبت وحدتها ، وانقسمت إلى أمارات كما انقسمت الدولة العباسية قبلها . وكما تولى أمراء الفرس والأتراك والأكراد والعرب على فروع المملكة العباسية ، كذلك فروع مملكة الأمويين في الأندلس ، آلت السيادة فيها بعد بنى مروان إلى أمراء أكثرهم من البربر والموالي . تغلب كل منهم على ما في يده من أوائل القرن الخامس للهجرة - فصاروا دولا صغيرة عرفت بملوك الطوائف . وتوالى الانقسام بين تلك الدول (*) ، والافرنج يفتنهم وضعفهم ويسترجعون بلادهم إمارة إمارة وبلدا بلدا ، حتى أخرجوا المسلمين كافة من إسبانيا . وآخر مدينة فتحها الافرنج

(١) راجع تفصيل ذلك في تاريخ التمدن الإسلامي ١٠٤ ج ٤

(*) يفهم من كلام المؤلف هنا أن عصر ملوك الطوائف في الأندلس ظل منذ قيامه سنة ٤٢١ هـ إلى أن سقطت مدنها جميعا من أيدي العرب في حجور الأسبان الشماليين . ومعروف أن هذا العصر ينتهي في سنة ٤٨٤ هـ ولم يستول الأسبان فيه على مدن سوى طليطلة ، استولى عليها الفونس السادس سنة ٤٧٨ هـ/١٠٨٥ م ولما تفاقم الحال استصرخ ملوك الطوائف دولة المرابطين في المغرب فدخلوا الأندلس وأزالوهم منها ، وأصبحت تابعة لهم ، حتى إذا سقطت هذه الدولة في المغرب خلفتها دولة الموحدين التي استولت على الأندلس كما استولت على أقاليمها الأخرى في موطنها . وقد ناضل الموحدون الأسبان الشماليين نضالا عنيفا إلى أن أخذت دولتهم في الضعف أوائل القرن السابع الهجري . وحينئذ تقلصت دولة المسلمين في الأندلس ، ولم يبق لهم سوى غرناطة ، وملوكها بنو نصر الذين ظلوا يقاومون الأسبان نحو قرنين من الزمان معروفون ببسالتهن النادرة

غرناطة ، كانت في حوزة آل نصر سلمها ملكا أبو عبد الله بن علي سنة ٨١٧ هـ ، وهو آخر أمراء المسلمين في الأندلس

فالانقلابات السياسية المشار إليها أثرت في الأحوال الاجتماعية لاشتغال الناس بالفتن والحروب وفساد الحكام ، لكن تأثيرها في آداب اللغة لم تظهر ثماره إلا في العصر المغولي وما بعده كما سيجيء . أما العصر العباسي الرابع الذي نحن بصدده ، فقد ظهرت فيه ثمار آداب اللغة الطبيعية التي نمت وأورقت وازهرت في العصر العباسي الثالث ، إذ تسابق الناس إلى الاشتغال بالعلم والادب للأسباب التي قدمناها في كلامنا عن ذلك العصر في الجزء الماضي وتكاثر الأمراء المسلمون في هذا العصر واختلفت لغاتهم وعناصرهم . لكنهم كانوا يتنافسون في تنشيط اللغة العربية لأنها لغة الدين والعلم والسياسة . فازدهرت وكثرت فيها المؤلفات الكبرى على أسلوب يخالف أساليب العصور الماضية . وساعد على ذلك رغبة السلاطين الأيوبيين في العلم وأهله ، فان دولتهم انقسمت إلى فروع حكمت مصر ودمشق وحلب وما بين النهرين وحماه وحمص واليمن وهم أهم الاضلاع العربية

٥ - الأيوبيون والفاطيون

وكان الأيوبيون يقربون الأدباء ويخلعون عليهم . والأيوبيون أكراد لكنهم تعربوا وأحبوا لغة العرب وآدابها ونبغ منهم جماعة من أهل الأدب والشعر والعلم ، أشهرهم أبو الفداء المؤرخ المشهور . وبهرام شاه بن فرخشاه صاحب بعلبك المتوفى سنة ٦٢٨ هـ ، كان شاعرا أدبيا . والملك الناصر بن الملك المعظم عيسى المتوفى سنة ٦٥٦ هـ كان مشغلا بتحصيل الكتب النفيسة ويجيز الأدباء . والملك المؤيد صاحب اليمن المتوفى سنة ٧٢١ هـ كان من أهل العلم ، اشتملت خزانته على مائة ألف مجلد . والملك المعظم عيسى بن الملك العادل صاحب دمشق المتوفى سنة ٦٢٤ هـ ، كان رغابا في الادب وأهله حتى شرط لكل من يحفظ الفصل للزمخشرى مائة دينار وخلعة .

غير ما كان للفاطميين قبلهم من العناية باللغة العربية وآدابها . وقد وجهوا التفاتا خاصا إلى لغة الدواوين فعينوا عالما بالنحو يراقب لغة الإنشاء ، فيصلح ما قد يقع من الخطأ النحوي أو اللغوي . تولى هذا المنصب عندهم طاهر بن بابشاذ المتوفى سنة ٤٦٩ هـ وابن برى المتوفى سنة ٥٨٢ هـ ، وسبأني ذكرهما بين علماء اللغة

زد على ذلك أن اتساع دائرة الحروب والفتوح في هذا العصر ، بعث على اختلاط الأمم من الأتراك والمغول والفرنجة والجرکس والكرج ، وتعددت الدول الإسلامية المستقلة حتى صارت تعد بالعشرات . . واختلاط الأمم بفتق القرائح ، والتزاوج بين الأباعد يقوى الإبدان والعقول

مميزات هذا العصر

١ - المدارس

يمتاز هذا العصر عما تقدمه بانتشار المدارس في العالم الاسلامي (١) وتغيير طرق التدريس مما كانت عليه قبلا ، لان العلم تضحج في الدول الإسلامية ونبغ العلماء والفقهاء والأدباء في القرون الأولى للهجرة . واشتهر بإنشاء المدارس في الاسلام نظام الملك الفارسي وزير ملك شاه السلجوقي التركي . واشهر مدارس ذلك العصر المدرسة النظامية في بغداد نسبة اليه . كان لها شأن كبير في العالم الاسلامي ، ونبغ منها طائفة كبيرة من العلماء وغيرهم . وبالجمله فالعناية كانت متجهة في هذا العصر الى إنشاء المدارس ، كما كانت متجهة في العصر الماضي الى إنشاء المكاتب

٢ - المعاجم التاريخية

راى الأدباء والعلماء ما توالى على المملكة الإسلامية من الفتوح ، وما لحقها من التخريب وشاهدوا أو سمعوا بضياع الكتب بمصر والشام وخراسان والاندلس بالفتن ونحوها ، فعمدوا الى الاحتفاظ بتلك الآثار واكتنازها بالتلخيص والجمع مع حذف الاسانيد بحيث تجمع الحقائق الكثيرة في الحجم الصغير ، ويكون الكتاب الواحد زبدة عشرات من الكتب . . كما فعل ياقوت بمعجمه ، وابن خلكان بوفياته ، وابن أبي أصيبعة بطبقاته . فاكتفوا تقريبا بجمع ما لديهم وتبويبه وتسهيل الانتفاع به بترتيبه على السنين أو على حروف المعجم . فجاءت مؤلفاتهم ضخمة وافية بينها طائفة من المعاجم التاريخية والجغرافية ، بحيث يصح ان يسمى هذا العصر عصر المعاجم . وهي من أهم ما بين ايدينا من كتب العلم العربية ، ومنها أهم ما أخذنا في التاريخ والجغرافية . . وان كان بعضها صدر بعد انقضاء هذا العصر بسنين قليلة لكنه يعد من ثماره . ولذلك رأيت في بعض كتابه اعجابا بأنفسهم . استطاعوا جمعه من الحقائق . يظهر ذلك في مقدمات كتبهم ، كما فعل ياقوت في مقدمة معجم الأدباء وابن الاثير الأديب في مقدمة المثل السائر

٣ - الصناعة اللفظية

ورغبتهم في اتقان التأليف بعثتهم على اتقان الصناعة اللفظية والتفنن في البديع والجناس ، فوضعوا علم البيان (**) او دونوه وضبطوه حتى صار علما

(*) راجع في نشأة المدارس كتاب الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري لادم ميتر (ترجمة أبي ريده - طبع لجنة التأليف) ج ١ ص ٢٥٤ وما بعدها والخطط للمقريزي ج ٢ ص ٣٦٣ وطبقات السبكي ج ٢ ص ١١١ ، ١٣٧
(**) راجع في تاريخ هذا الفن كتاب « النقد » لشمس خيف طبع دار المعارف والنقد المنهجي لمحمد مندور

قائما بنفسه ، واتقنوا المقامات أيضا وهي من قبيل الصنائع اللفظية . ويقال على
الاجمال ان الانشاء او الترسل مال في هذا العصر الى التأنق في اللفظ اكثر
بما كان في العصر السابق . واصبح عندهم لكل فن من فنون الادب اساليب
معيّنة يختص به عند أهله ، كالنسيب المختص بالشعر ، والحمد المختص
بالحطب ، والدعاء المختص بالمراسلات . وقد كان شيء من ذلك قبل ، لكنه
اصبح في هذا العصر فنا بقواعد . وهذا التقييد في الانشاء هو ما يسببه
الافرنج بالطريقة المدرسية . وقد علمت انها نشأت في العصر الماضي لكنهم
وسعوها في هذا العصر وما بعده حتى اوشكت ان تخرج الى عكس المراد
كما ستري

ويمتاز هذا العصر بقلّة ماضع من مؤلفاته بالنسبة الى العصور الماضية ،
فقد رأيت في كلامنا عن العصر العباسي الاول وبعده ان بعضهم قد يخلف مائة
كتاب أو بضع مئات فلا يبقى منها إلا بضعة كتب ، او لا يبقى منها شيء ،
أما مؤلفات هذا العصر فبقي كثير منها

الشعر

في العصر العباسي الرابع

تغيرت حال الشعر في هذا العصر عما كانت عليه قبله ، بعد ذهاب سيف
الدولة والصاحب بن عباد وغيرهما من الأخذين بناصر الادباء والشعراء .
وصارت اكثر امور الدولة الى الاعاجم ، وانصرفت القرائح الى الفقه والتصوف
وغيرهما من العلوم الدينية . فأصبح الشاعر لا ينظم رغبة في الجائزة أو
تنافسا في التقدم لدى ولاية الامر ، وانما ينظم في الأكثر ارضاء لقريحتة ،
فتغيرت أغراض الشعراء من النظم وقل النابغون منهم . ومع اتساع الدولة
الاسلامية وطول مدة هذا العصر ، لم ينبغ فيه من الشعراء البلقاء نصف
ما نبغ في العصور السابقة

ونظرا لما توالى على الدولة الاسلامية من الاحن والفتن ، كسدت سوق
الشعر واصبح المنتجع من الشعراء لا يستنكف من شكوى الفقر وطلب الرغد
بصراحة ، كقول ابن التعاويذي يخاطب عضد الدين بن رئيس الرؤساء :

فيا مولاي هل حُددتْ عني بأني من ملائكة السماء
وأن وظائف التسييح قوتي وما أحييا عليه من الدعاء
واني قد غنيت عن الطعنام الذي هو من ضرورات البقاء
وهل في الناس لو أنصفت خلقي يعيش كما أعيش من الهوان
فلا في جملة الأحرار أدعنى ولا بين العبيد ولا الإمساء

واتجهت القرائح الى الادعية ومدح النبي والخلفاء الراشدين بقصائد، ظهر بعضها في أوائل العصر التالي ، وهي ابلغ ما وصل اليها من مدحهم . وكثرت المعانى الصوفية لشيوع التصوف فيه . ولا يرجي مع ذلك ان يكون الفرق بين شعر هذا العصر والذي سبقه كبيرا لرغبة القوم في تقليد أسلافهم والنسج على منوالهم

على ان ما انتاب الشعر من أطوار المدنية والانقلابات الاجتماعية احدث تغييرا في قواعده وأساليبه . وقد تقدم ان صناعته انضجت في العصر الماضي كما انضجت سائر آداب اللغة ، وانتهت الى ابن رشيق فوضع فيها كتاب (العمدة في صناعة الشعر ونقده) . وهو في الشعر العربي أشبه ببوالو في الشعر الفرنسي لانه قيد شوارده وعين أساليبه . فأصبحت أبوابه ومناحيه معينة يراد بها الصناعة الشعرية لا التعبير عن الشعور . فصار الفخر مثلا بابا من تلك الابواب ، يتسابق الشغراء الى الاجادة فيه بالمبالغة بلا تحمس لمفاخرة في حرب او للتفاخر بالانساب او نحو ذلك . . وانمسا يريدون به مجرد الصناعة الشعرية . وممن اجاد في ذلك ابن سناء الملك الشاعر المصري المشهور بمبالغته وسيأتى ذكره . وقس على ذلك سائر الابواب

وفي هذا العصر انضجت الموشحات في الاندلس(*)، وتوسع أهلها في وصف المناظر الطبيعية ووضعوا فنا آخر سموه الزجل ، أحكمه وأقام عماده أبو بكر ابن قزمان الاندلسي القرطبي المتوفى سنة ٥٥٥ هـ ، ويعرف بامام الزجالين وسيأتى ذكره . واستحدث أهل الامصار في المغرب فنا آخر من الشعر في اماريض مزدوجة ، نظموا بلغتهم الحضرية وسموه «عروض البلد» استنبطه ابن عمير الاندلسي . وشاع هذا الفن بفاس فنوعوه اصنافا سموه المزدوج والكارى والمعبة والغزل وغيرها . كما شاعت الآن انواع الزجل المصري في مصر والقريض والمعنى في الشام . . وفي أواخر مقدمة ابن خلدون فصل طويل في هذا الموضوع وأمثلة بحسن الاطلاع عليها

وفي هذا العصر انتقل التوشيح من الاندلس الى الشرق ، وشاع فيه ، واول من استكثر منه واجاد فيه ابن سناء الملك المذكور . ويمتاز هذا العصر باتقان الصناعة اللفظية على الاجمال كما تقدم ، ولحق الشعر منها حظ كبير . . فأصبح الشاعر يصرف همه الى اللفظ ولو سخر له المعنى اخيانا حتى يغلق فهم المراد منه . وقد اجاد بعضهم في ذلك الى حد الاعجاز ، وأشهر الامثلة فيه ديوان ابن الفارض

(*) انظر في الموشحات والازجال وعروض البلد مقدمة ابن خلدون وتاريخ الفكر الاندلسي لبالثيا (ترجمة حسين مؤنس) ص ١٤٢ والعربية ليوهان لك (ترجمة عبد الحليم النجار) ص ١٨٧ وما بعدها

الشعراء ..

في العصر العباسي الرابع

أما شعراء هذا العصر فقد تكاثروا في اطراف الدولة الاسلامية ، لكنهم في مصر اكثر منهم في كل عصر قبله . وفيهم جماعة من فطاحل الشعراء .
واليك خلاصة تراجم الشعراء حسب مواطنهم مع اعتبار سنى الولادة ..
ونبدأ بمصر :

اولا - شعراء مصر

السبب في تكاثر الشعراء بمصر في هذا العصر ، اعتزاز وادى النيل بالخلافة الفاطمية (٣٥٨ - ٥٦٧ هـ) ثم سلطان الايوبيين (٥٦٧ - ٦٥٠ هـ) ، وكانت قبل ذلك اماره تابعة للمدينة او دمشق او بغداد وان استقلت بادارتها في بعض الاحوال . وكان للفاطميين عناية عظيمة باللغة العربية كما تقسدم ، والبلاد انما تجود قرائح اهلها بالعز . واكثر الشعراء المصريين نبغوا في اواخر الدولة الفاطمية . وهاك أشهرهم حسب سنى الوفاة :

١ - ابن قلاقس

المتوفى سنة ٥٦٧ هـ

هو أبو الفتوح نصر الله بن عبد الله بن قلاقس الازهرى الاسكندري الملقب بالقاضى الاعز ، كان شاعرا مجيدا صاحب الشيخ الحافظ ابا طاهر السلفى الاثرى ذكره وله فيه مدائح . ودخل في آخر وقته اليمن ، وامتدح بعض رجالها وحكامها فائرى .. فركب البحر فانكسر المركب وغرق ما كان معه عند جزيرة الناموس بالقرب من دهلك . فعاد الى اليمن صفر اليدين ثم انتقل الى صقلية وعاد منها وتوفى في عيذاب سنة ٥٦٧ هـ

له ديوان مرتب على الابجدية فيه كثير من مدائحه في «السفلى» طبع بمصر سنة ١٣٢٣ هـ ، وله قصائد متفرقة في اماكن اخرى . ومن امثلة شعره قصيدة قالها بعد الفرق يستفيث ببعض ممدوحيه ، وقد اجازته ، فقال :

وغلظت في تشبيبه بالبحر فاللهم غفرا
أو ليس نلت بهذا غنى جماء وقلت بذلك فقرا

وعصبيات هذا لم يزل مذكراً وذلك بمسود جزراً
ترجمته في ابن خلكان ١٦٥ ج ٢ (*)

٢ - ابن سناء الملك

توفي سنة ٦٠٨ هـ

هو القاضي السعيد هبة الله بن القاضي الرشيد جعفر بن المعتمد سناء الملك
المصري . كان من الرؤساء النبلاء ، وكان كثير التنعم وافر السعادة . وكان
في أيامه مجالس للشعراء في مصر يجري لهم فيها مفاكهات ومحاورات يروق
بسماعها ، وهو واسطة عقدها . وكان منشئاً حسن الانشاء على طريقتهم .
وهو أول من استكثر من الموشحات وأجاد فيها من المشاركة . ومن آثاره :
(١) دار الطراز : ديوان موشحات موجود في ليسان . وفي الخزانة
التيمورية بالقاهرة نسخة منه قديمة في ٢٠٠ صفحة (***) . ومن شعره
قصيدته الفخرية الشهيرة التي مطلعها :

سواي يهاب الموت أو يرهب الرعدى وغيرى يهوى أن يعيش مخلداً

(٢) كتاب فصوص الفصول وعقود العفول ، مجموع شعر ونثر ومراسلات
أكثرها من القاضي الفاضل استاذ المنشئين في ذلك العصر بمدحه ويمدح أباء
وجده . وقد صدرها ابن سناء الملك بمقدمة من قلمه يفتخر بذلك المدح .
ومن هذا الكتاب نسخة في الاسكوريال وباريس ودار الكتب المصرية
ترجمته في ابن خلكان ١٨٨ ج ٢ (***)

٣ - كمال الدين ابن النبيه

توفي سنة ٦١٩ هـ

هو علي بن محمد بن الحسين كمال الدين بن النبيه المصري ، مدح بنى أيوب
واتصل بالملك الأشرف موسى وكتب له الانشاء واقام في نصيبين وتوفي فيها .

(*) وراجع في ابن قلاؤس خريدة القصر - قسم شعراء مصر (طبع لجنة التأليف والترجمة
والنشر) ج ١ ص ١٤٥ ومجمع الادباء لياقوت (طبع القاهرة) ج ١٩ ص ٢٢٦ وشذرات
الذهب لابن العماد ج ٤ ص ٢٢٤ وحسن المحاضرة للسيوطي ج ١ ص ٢٢٤ ودائرة المعارف
الإسلامية

(**) نشر جودة الركابي بدمشق هذا الديوان ، وهو يشتمل على قسمين : قسم
خاص بالموشحات الاندلسية ومعه مقدمة من هذا الفن الاندلسي ومصطلحاته ، ثم قسم خاص
بموشحات ابن سناء الملك

(***) وأنظر في ابن سناء الملك العماد في الخريدة ج ١ ص ٦٤ ومجمع الادباء ج ١٩ ص
٢٥٦ وشذرات الذهب ج ٥ ص ٣٥ وحسن المحاضرة ج ١ فصل من كان بمصر من الشعراء ،
وكتب التاريخ في سنة وفاته

وله ديوان اكثره في مدح الايوبيين ، منه نسخة خطية في اكثر مكتبات اوربا ، وطبع في بيروت سنة ١٢٩٩ هـ وفي مصر سنة ١٨٩٥ ، وله قصيدة ترجمها كارليل الى الانجليزية ونشرها في كتاب « امثلة من الشعر العربى » في لندن سنة ١٨١٠

ترجمته في فوات الوفيات ٧١ ج ٢ (*)

٤ - ابن شمس الخلافة

توفي سنة ٦٣٢ هـ

هو ابو الفضل جعفر بن شمس الخلافة الافضى ، نسبة الى الافضل أمير الجيوش بمصر ويلقب مجد الملك . كان جميل الخط ، وكتب كثيرا ، وله مؤلفات من جملة ديوان لا نعلم مكانه . وكتاب في الادب منه نسخة في لندن . ومن شعره في الحكم قوله :

هي شدة " يأتى الرخاء عقيبهـا وأسـي يـبـشـر بالسـرور العـاجـل
وإذا نظرت فإن بؤساً زائلا للمرء خير من نعيم زائل

ترجمته في ابن خلكان ١١٣ ج ١ (**)

٥ - عمر بن الفارض

توفي سنة ٦٣٢ هـ

هو ابو حفص ، عمر بن ابي الحسن على بن المرشد على ، الحموى الاصل ، المصرى المولد والدار والوفاة ، وينعت بالشرف . وهو أشهر من أن يعرف به لاشتهار ديوانه وكثرة شراحه . كان ينحو في شعره منحى الصوفية ورعا . اذا مشى في المدينة ازدحم الناس عليه يلتمسون منه البركة والدعاء . وكان وقورا اذا حضر مجلسا استولى السكون على أهله . واذا أراد النظم أصابته غيبوبة . قيل ان بعضها كان يستغرق عشرة أيام ، لا يأكل ولا يشرب ولا يتحرك ، فاذا أفاق أملى من الشعر أبياتا . جاور بمكة زمنا ، وتوفى في القاهرة ، ودفن في سفح المقطم وقبره معروف هناك

ويمتاز شعره بكثرة الجناس والبديع مع الاجادة فيهما ، مما كان مستملحا في عصره ، ومازال محل اعجاب الادباء الى عصرنا هذا ، ثم جنح الناس الى الحقائق واستنكفوا من كثرة التأنق في الصناعة اللفظية . وكان ديوان ابن الفارض

(*) وراجع في ابن النبيه حسن المحاضرة للسيوطى ج ١ ص ٣٣٦ وروضات الجنات ص ٤٤٨ والنجوم الزاهرة ج ٦ ص ٢٤٣
(**) انظر حسن المحاضرة ج ١ ص ٣٣٧ وكتب التاريخ في سنة وفاته

الى عهد غير بعيد يعلم في المدارس ، فيحفظه الاحداث غيبا ، وان لم يفهموه .
 لكنهم يرون في ذلك فائدة للقريحة الشعرية . وفي اغراض ابن الفارض .
 اختلاف بين الشارحين . أشهر شراحه الشيخ حسن البوريني (١٠٢٤ هـ)
 والشيخ عبد الغنى النابلسي (١٤٣ هـ) شرحه البوريني على ظاهر المراد .
 منه ، أي بحسب المعنى الظاهر ، وشرحه النابلسي شرحا صوفيا . وقد
 جمع رشيد بن غالب بين الشرحين في كتاب طبع في مصر سنة ١٢٨٩ ، وفي
 مرسيليا سنة ١٨٥٣ . وترجمت قصيدته التائية الى الالمانية وطبعت سنة
 ١٨٥٤ ، وترجم غيرها الى الفرنسية طبع بباريس سنة ١٨٨٦
 ترجمته في ابن خلكان ٣٨٣ ج ١ (*)

٦ - جمال الدين بن مطروح

توفي سنة ٦٤٩ هـ

هو أبو الحسن ، يحيى بن عيسى الملقب بجمال الدين ، من أهل صعيد
 مصر . . نشأ هناك وأقام في قوص ، وتنقلت به الاحوال في الخدم والولايات .
 حتى اتصل بخدمة السلطان الملك الصالح الايوبى وهو نائب عن أبيه الكامل
 بمصر . فلما اتسعت مملكة الكامل جعل ابنه الصالح نائبا عنه فيما بين
 النهرين . فسار ابن مطروح في خدمته حتى اذا رجع الملك الصالح الى
 مصر سنة ٦٣٩ هـ وتولاها ، جعل ابن مطروح ناظرا في الخزانة ، ثم عينه
 وزيرا لنائب دمشق ، وحسنت حاله وارتفعت منزلته . واضطر الملك الصالح
 لمحاربة صاحب حمص ، فسير ابن مطروح في حملة الى هناك ، ثم امره
 بالرجوع فعاد الى مصر ومات فيها ودفن في سفح المقطم ، وكانت بينه وبين
 ابن خلكان المؤرخ مطارحات ومكاتبات ، ذكر ابن خلكان بعضها في كتابه
 وفيات الأعيان (٢٥٧ ج ٢) مع أمثلة كثيرة من شعره (***)

٧ - سيف الدين اليازوقى

توفي سنة ٦٥٦ هـ

هو الأمير على بن عمر بن قزل بن جلدك ، سيف الدين التركمانى اليازوقى .

(*) وراجع في ابن الفارض حسن المحاضرة للسيوطى وشدرات الذهب ج ٥ ص ١٤٩ وابن
 كثير ج ١٣ ص ١٤٢ والنجوم الزاهرة ج ٦ ص ٢٨٨ ، ج ٧ ص ٢٨٣ ، ٣٧٠ وابن اياس
 ج ١ ص ٨١ وتاريخ ابن الوردي ج ٢ ص ١٦١ وابن الفارض والحب الالهى لمحمد مصطفى
 حلمى وكتاب « في التصوف الاسلامى » لنيكلسون ترجمة أبى العلام عفيفى ص ١٢٠ وما بعدها
 ودائرة المعارف الاسلامية

(**) انظر ترجمة ابن مطروح في حسن المحاضرة ، الفصل الخاص بمن كان بمصر من
 الشعراء ، والنجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٧ وشدرات الذهب ج ٥ ص ٢٤٧

ولد بمصر سنة ٦٠٢ وتوفي بدمشق ، ودفن في سفح قاسيون ، وتقلب في بعض المناصب الديوانية ، ومنها انه تعين مشد الدواوين للناصر يوسف عبد العزيز وكان ظريفا طيب العشرة . له ديوان منه نسخ في الاسكوريال والمتحف البريطاني . ونجد امثلة من نظمه في فوات الوفيات ٦٣ ج ٢ (*)

٨ - بهاء الدين زهير

توفي سنة ٦٥٦ هـ

هو ابو الفضل ، زهير بن محمد بن علي المهلبى العتكي الكاتب ، كان من فضلاء عصره ، واحسنهم نظما ونثرا وخطا ، ومن اكثرهم مروءة ، اتصل بخدمة السلطان الملك الصالح المتقدم ذكره ، وتوجه في خدمته الى البلاد الشرقية ، وخافظ على ولائه في اثناء نكبته ، فحفظ له ذلك فلما عاد الصالح الى الملك قربه . وكانت بينه وبين ابن مطروح مودة ومحاضرات ، وعرفه ابن خلكان واجتمع به واثني عليه . ويمتاز شعره بالركة والظرف وخفة الزوج : لا تكاد تسمع منه ابياتا حتى تتبين روح البهاء زهير فيها تنم عليه .

وكثير من اشعاره شائع يتمثل به الناس وفي بعضه مجون لطيف . ولولا شيوع ديوانه وكثرة طبعااته لاتينا بامثلة منه ، فقد طبع بمصر مرارا ومنه نسخ خطية في أكثر المكاتب الكبرى ، وترجمه المستشرق الانجليزى بالمر نفصا الى اللغة الانجليزية ، وطبعه في كمبريدج سنة ١٨٧٦ في مجلدين ، وعلق عليه الحواشى والشروح

ترجمته في ابن خلكان ١٩٤ ج ١ (**)

ومن شعراء مصر في هذا العصر ايضا :

٩ - ظافر بن القاسم الحداد الاسكندراني ، توفي بالقاهرة سنة ٥٢٩ هـ ، له ديوان في برلين

(*) وراجع في ابن قول حسن المحاضرة والنجوم الزاهرة ج ٧ ص ٦٤ والشذرات ج ٥ ص ٢٨٠

(**) وراجع في البهاء زهير حسن المحاضرة وذيل الروغتين ص ٢٠١ وتاريخ ابن الوردي ج ٢ ص ١٩٩ والمختصر في اخبار البشر لابي الفدا ج ٣ ص ١٧ وابن كثير ج ١٣ ص ٢١١ وشذرات الذهب ج ٥ ص ٢٧٦ وخزانة الادب للحموى والسلوك للمقريزى في مواضع متفرقة بكل منهما وكتب التاريخ المختلفة في سنة وفاته مثل النجوم الزاهرة ، وانظر بحثا فيه لمصطفى عبد الرازق ودائرة المعارف الاسلامية

١ - ابن سنان الخفاجي

توفي سنة ٤٦٦ هـ

هو أبو محمد . عبد الله بن سعيد بن سنان الخفاجي ، كان يرى رأي الشيعة . وعصى بقلعة عزاز من أعمال حلب ، وجرت معه وهو هناك البكتلة المشهورة ، بوضع الشدة على النون : وذلك انه كان بينه وبين أبي نصر محمد بن الحسن النحاسين ، وزير محمود بن صالح مؤدة مؤكدة . وكان محمود يريد القبض على الخفاجي فأمر أبا نصر بن النحاس ان يكتب إليه كتابا يستغطفه ويؤنسه ، وقال : « لا يأمن إلا اليك ولا يثق إلا بك » فكتب إليه كتابا فلما فرغ منه وكتب : « ان شاء الله تعالى » شدد النون من ان . فقرأه الخفاجي ، وخرج من عزاز قاصدا حلب . فلما كان في الطريق ، أعاد النظر في الكتاب فرأى التشديد على النون ، فامسك رأس فرسه وفكر في نفسه ، وان ابن النحاس لم يضع الشدة على النون عبثا فلاح له انه أراد « أن الملائكة يأمرون بك ليقتلوك » ، فعاد الى عزاز وكتب الجواب : « انا الخادم المعترف بأنعام الخ » وكسر الالف من أنا وشدد النون وفتحها (أنا) ، فلما وقف أبو نصر على ذلك سر ، وعلم انه قصد به : « أنا لن ندخها أبدا ماداموا فيها » ، وكتب إليه الجواب يستصوب رايه . وللخفاجي :

(١) ديوان منه نسخة في دار الكتب المصرية ، وطبع في بيروت سنة ١٣١٦ .

(٢) سر الفصاحة منه نسخة في برلين (*)

ترجمته في فوات الوفيات ٢٣٣ ج ١

٢ - ابن حيوس

توفي سنة ٤٧٣ هـ

هو أبو الفتيان ، محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس الغنسي الملقب صفى الدولة ، وكان يدعى الأمير ، لان أباه كان من أمراء المغرب ، وهو أحد الشعراء الشاميين المحسنين ومن فحولهم المجيدين . لقي جماعة من الملوك ومذبحهم وأخذ جوائزهم ، وكان منقطعا الى بنى مرداس اصحاب حلب ، ونال جوائزهم

(*) طبع هذا الكتاب في القاهرة وانظر ترجمة ابن سنان في النجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٦ وزبدة الحلب لابن العديم (نشر سامي الدهان) ج ٢ ص ٣٦ وما بعدها

وله ديوان شعر منه نسخة في دار الكتب المصرية ، مرتب على الحروف
الأبجدية في ٣٥٠ صفحة (*)

ترجمته في ابن خلكان ١٠ ج ٢

٣ - ابن منير الطرابلسي

توفي سنة ٥٤٨ هـ

هو أبو الحسين ، أحمد بن منير بن مفلح بن أحمد الطرابلسي مذهب الدين ،
كان أبوه ينشد الأشعار ويغني في الأسواق بطرابلس الشام ، نشأ مذهب
الدين وتعلم اللغة والأدب وقال الشعر ، وقدم دمشق وسكنها ، وكان
رافضيا كثير الهجاء خبيث اللسان ، فلما كثر منه ذلك سجنه بوري بن أتابك
طغتكين صاحب دمشق ، ثم شفعوا فيه فأطلقه . وجرت بينه وبين ابن
القيسراني محمد بن نصر الشاعر مكاتبات وأجوبة ، وهو غير ابن القيسراني
المحدث الآتي ذكره (١) . وكان ابن القيسراني الشاعر ، وابن منير ، مقيم
في حلب يتنافسان في صناعتهما . وابن منير قصيدة حكيمية قال فيها

وإذا الكريم رأى الخمولَ نزله في منزلٍ فالحزمُ أن يترحَّلا
كالبدر لما أن تضاءل جدَّ في طلب الكمال فحازه متفقَّلا
وذكر له صاحب تزيين الأسواق قصيدة رائية طويلة ، تعرف بالترية ،
قالها في مملوك له اسمه تتر ، مطلعها :

عذبتَ طرفي بالسهر* وأذبت قلبي بالفكر*

ولم نقف له على ديوان ولكن في ابن خلكان «٤٩ ج ١» طائفة من أشعاره (**)

٤ - ابن الساعاتي

توفي سنة ٦٠٤ هـ

هو أبو الحسن بن رستم بن هردوز الملقب بهاء الدين ، ويعرف بابن
الساعاتي . ولد في دمشق وتوفي بالقاهرة ودفن في سفح المقطم ، وله
ديوان شعر في مجلدين منه نسخة في إياصوفيا . وهو غير ابن الساعاتي
الفقيه الآتي ذكره .

(*) نشر خليل مردم هذا الديوان وهو من منشورات المجمع العلمي العربي بدمشق
وانظر في ترجمة ابن حيوس ما ذكر من مراجع في مقدمة الديوان المذكور

(١) الأنساب للسمعاني ٤٦٨

(**) وراجع في ابن منير الخريدة - قسم الشام - (نشر المجمع العلمي العربي بدمشق)
ج ١ ص ٧١ والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٩٩ وشذرات الذهب ج ٤ ص ١٤٦ . وابن كثير ج ١٢
ص ٢٣١ وابن القلائس ٣٢٢ والروضتين في أخبار الدولتين لأبي شامة في مواضع متفرقة
وخطب الشام لكرد على ج ٤ ص ٤٢ وأعلام النبلاء ج ٤ ص ٢٣١

ابن خلكان ٣٦٢ ج ١ (*)

٥ - بهرام شاه بن فرخشاه

توفي سنة ٦٢٨ هـ

هو الملك الامجد ، ابو المظفر صاحب بعلبك ، من بنى ايوب ، له ديوان في الغزل والنسيب والحماسة في باريس . وهو صاحب البيتين :
دعوت بماء في إناء فجاءني غلام" بها صرّفاً فأوسعته زَجْرًا
فقال هو الماء القَرّاحُ وإنما تجلّى به خَدَيّ فأوهمك الخمر

فوات الوفيات ٨١ ج ١ (**)

٦ - الشواء الحلبي

توفي سنة ٦٣٥ هـ

هو ابو المحاسن ، يوسف بن اسماعيل بن علي الملقب شهاب الدين ، ويعرف بالشواء الحلبي . أصله من الكوفة وولد في الموصل . كان متقنا لعلم العروض والقوافي ، وقد عاصر ابن خلكان ، وبينهما مودة ، وانشده للشواء كثيرا من شعره ، ذكره في ترجمته (***) ١١ ج ٢ ، وذكر له ديوانا كبيرا في أربعة مجلدات. منه منتخبات في برلين

٧ - امين الدين الحلبي

توفي سنة ٦٤٣ هـ

هو عبد المحسن بن حمود التنوخي ، امين الدين الحلبي. كان كاتباً ووزيراً لعز الدين ايبك ، صاحب صرخد ، وجمع كتاباً في الاخبار والنوادر في عشرين مجلداً لم نقف عليه ، وانما وصلنا ديوانه المسمى مفتاح الافراح في امتداح الراح على نسق ابي نواس ، وفيه مجون ، منه نسخ خطية في برلين وفيينا . ومنه امثلة في ترجمة عبد المحسن في فوات الوفيات ١٠ ج ٢ (****)

٨ - صابر الدين ابن حمويه المتوفى سنة ٦١٧ هـ

هو محمد بن عمر علي بن حمويه الدمشقي من الادباء ، له عدة مؤلفات

(*) نشر انيس المقدسي هذا الديوان (طبع بيروت) وانظر في ترجمة ابن الساماني مقدمة ديوانه المذكور والنجوم الزاهرة ج ٦ ص ٥٩ والشذرات ج ٥ ص ١٢ وطبقات الاطباء ج ٢ ص ١٨٣ وخطط الشام ج ٤ ص ٤٩ ودائرة المعارف الاسلامية (***) انظره في كتب التاريخ المختلفة ودائرة المعارف الاسلامية ، وراجع فيها ايضا مادة بعلبك ومصادرها

(****) وانظر في الشواء ايضا شذرات الذهب ج ٥ ص ١٧٨ (*****) وراجع في امين الدين الحلبي النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٣٥٣ وشذرات الذهب

ج ٥ ص ٢٣٠

الفها للملك الكامل محمد . قدم مصر وولى مشيخة الشيوخ ، ورحل الى القدس والمغرب ، ودخل مراكش واتصل بخدمة أميرها الملك المنصور بن عبد المؤمن . له كتاب تقويم النديم وعقبى النعيم المقيم : مجموع أشعار وأخبار في الادب والفن واللغات . منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية . في ١٣٢ صفحة (*)

٩ - نور الدين الاسعردى

توفى سنة ٦٥٦ هـ

هو محمد بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الصمد بن رستم ، كان من شعراء الملك الناصر ، له به اختصاص . وله قصائد سماها الناصريات . منها نسخة في الاسكوريال ، وأمثلة في فوات الوفيات ١٦١ ج ٢ (***) وفى شعره ميل الى الخلاعة والمجون . جمع اشعاره المجونة في كتاب سماه سلافة الزرجون ، لم تقف عليه

١٠ - صدر الدين البصرى

توفى سنة ٦٥٩ هـ

هو على بن أبى الفرج بن الحسن البصرى ، صاحب الحماسة البصرية . الفها صلاح الدين بن الملك العزيز بن الملك الظاهر سنة ٦٧٤ ، ورتبها في ١٢ بابا على فنون الشعر : الحماسة والشعر ، والمديح والتقرير ، والتأبين والرثاء ، والادب والنسب والفن ، والاضيف والهجاء ومذمة النساء ، والصفات والنعوت ، والسير والنعاس ، والاكاذيب والخرافات ، والابانة والزهد ، اختارها من اقوال شعراء الجاهلية ، وفحول شعراء المسلمين ، تجنب فيها ما جاء في المجاميع الشعرية الاخرى . منه نسخة خطية في دار الكتب المصرية في ٥٢٦ صفحة كبيرة

ثالثا - شعراء العراق والجزيرة

١ - الطغررائى

توفى سنة ٥١٤ هـ

هو العميد ، فخر الكتاب ، أبو اسماعيل الحسين بن على المنشئ . الملقب مؤيد الدين ، ويعرف بالطغررائى ، نسبة الى مهنته في أوائل حياته ، فانه كان طغرانيا ، أى يكتب الطغرى أو الطرة في أعلى الكتب فوق البسملة بالقليم الغليظ ، ومضمونها : نعوت الملك الذى صدر الكتاب عنه . ثم ما زال يرتقى حتى وزر للسلطان مسعود السلجوقى بالموصل ، وصار ينعت بالاستاذ ويلقب بالمنشئ ، وبهذا اللقب عرفه السمعانى في كتاب الانساب . وكان نابغة عصره

(*) انظر صدر الدين في طبقات الشافعية والنجوم الزاهرة ج ٦ ص ٢٥١ والشدرات ج ٥ ص ٧٧
(**) ترجم ابن العماد للاسعردى في الشدرات ج ٥ ص ٢٨٤

في النظم والنثر، له ديوان شعر كبير، أكثره في مدح السلطان سعيد بن مالك شاه، ونظام الملك وغيرهما. منه نسخة خطية في دار الكتب المصرية، وبرلين والمتحف البريطاني وبيترسبورج، وطبع في الاستانة سنة ١٣٠٠. واشتهر الطغرائي بقصيدته المعروفة بلامية العجم التي مطلعها:

أضالة الرأي صاقتني عن الخطل وحانية الفضل زاتني لدى العطل
وهي مشهورة، وقد طبعت مرارا وشرحها وشرطها كثيرون، وترجمها بوكوك المستشرق إلى اللاتينية، وطبعها مع تعليقات في اكسونيا سنة ١٩٦١، وترجمها إلى اللاتينية أيضا جولي، وطبع في سنة ١٧٠٧. وللطغرائي غدة مؤلفات في الكيمياء القديمة، منها نسخ في مكاتب أوربا لا فائدة من ذكرها ابن خلكان ١٥٩ ج ١ (*)

٢ - دلال الكتب

توفي سنة ٥٦٨ هـ

هو أبو المعالي، سعيد الدين بن علي الخزرجي الوراق الخطير المعروف بدلال الكتب، كان يبيع الكتب في بغداد، وكان شاعرا، وله رغبة في جمع الشعر، فجمع منه كثيرا في كتب، أهمها:

- (١) لمع الملح رتبة على الحروف الأبجدية. منه نسخ في أكسفورد والاسكوريال.
- (٢) الأعجاز في الأحاجي والألغاز، ألفه برسم الأمير مجاهد الدين قايناز المتوفى سنة ٥٩٥، صدره بمقدمة في فنون الألغاز وأقسامها، وجاء بالألغاز مرتبة على الأبجدية حسب حروف الروي، ويذكر بعد كل لفظ تفسيره وما ألف به. منه مجلد في دار الكتب المصرية في ٦٢٤ صفحة، ويحتوي على نحو ألف لفظ.
- (٣) زينة الدهر وعصرة أهل العصر، ذكر فيه الطاف شعر العصر، ذيله على دمية القصر للباخرزي التي ذكره، وفيه أخبار شعراء عصره ومن تقدمهم، لم تقف على مكانه

ابن خلكان ٢٠٣ ج ١ (**)

٣ - ابن التعاويذي

توفي سنة ٥٨٣ هـ

هو أبو الفتح، محمد بن عبيد الله، ويعرف أيضا بسنيط التعاويذي، لأنه

(*) وراجع في الطغرائي النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٢٠ والشذرات ج ٤ ص ٤١ ومجمع الأدباء (طبع القاهرة) ج ١٠ ص ٥٦

(**) وانظر في دلال الكتب معجم الأدباء ج ١١ ص ١٩٤ والنجوم الزاهرة ج ٦ ص ٦٨

مضبوط تعاويذى آخر من اجداده لأمه اسمه المبارك بن المبارك ، نسب اليه ،
لأنه كفه صغيراً فنشأ في حجره

وكان شاعر وقتئذ ويعتقد ابن خلكان ، انه لم يكن قبله بمثلى سنة من
يضاهيه . عمى في آخر عمره ، وله في عماء أشعار يرثى بها عيشيه ويشدب
شبابه . جمع ديوانه بنفسه قبل العمى ، وصدره بخطبة ، ورتبه على أربعة
فصول ، وكل ما جد بعد ذلك سماه الزيادات

طبع هذا الديوان بمصر سنة ١٩٠٣ مضبوطاً بالشكل الكامل ، بعناية
الاستاذ مرجليوث ، وقد ذيله بفهرس أبجدي مفيد ، وصدره بأسماء الكتب
التي جاء فيها شيء من شعر ابن التعاويذى . وهو كثير الشكوى في أشعاره
- ابن خلكان ١٩ ج ٢ (*)

٤ - نجم الدين الهرثى

توفى سنة ٥٩٢ هـ

هو أبو الفنائم ، محمد بن هلى ، ويعرف بابن المعلم الواسطى ، ويلقب
نجم الدين الهرثى . يكاد شعره يدوب من رفته ، وهو لطيف الطبع أكثر
قوله في الغزل والمدح وفنون المقاصد ، مع سلاسة اللفظ وصحة المعنى . ويغلب
في شعره وصف الشوق والحب والصباية والغرام ، فشاع واستحلاه الناس
ومن أشهر شعره قوله :

أجيراننا إنَّ الدموع التي جرت^١ رخاصاً على أيدي التَّوَى لغوالى
أقيموا على الوادى ولو عمرَ ساعةٍ كَلَّوْثِ إزارٍ أو كحلٍّ عقال
فكم ثمَّ لى من وقفةٍ لو شريتها بنفسى لم أغبَنَّ فكيف بمالى

.. له ديوان منه نسخة فى الاسكوريال - ابن خلكان ٢٢ ج ٢ (***)

٥ - حسام الدين الحاجرى

توفى سنة ٦٣٢ هـ

هو حسام الدين أبو يحيى عيسى بن سنجر بن بهرام الاربلى . كان جندياً
من أبناء الاجناد ، له معان جيدة ، وله ديوان تغلب فيه الرقة ، جمع فيه
الشعر والدوبيت والموااليا . ويندر من جيد فى هذه كلها كما اجاد هو .
وأكثر تفزله بصيغة المذكر

(*) ترجم لابن التعاويذى أيضاً ياقوت فى معجم الادباء ج ١٨ ص ٢٣٥ وابن تفرى بردى
فى النجوم الزاهرة ج ٦ ص ١٠٥

(**) وانظر النجوم الزاهرة ج ٦ ص ١٤٠ والشذرات ج ٤ ص ٣١٠

ومن لطيف شعره قوله :

ما زال يحلف لي بكلّ أليّةٍ أن لا يزال مدى الزمان مصاحبى
لما جفا نزل العذار بخدّه فتعجبوا لسواد وجه الكاذب
وقوله :

لك خال من فوق عرّ ش شقيقٍ قد استوى
بعث الصّشدغ مرسلا يأمر الناس بالهوى
وقد جمع ديوانه عمر الحسينى فى دمشق، ورتبه على سبعة أبواب ، طبع
بمصر سنة ١٣٠٥ ، وله أيضا مسارح الغزلان الحاجرية فى المكتب الهندى
بلندن

ابن خلكان ٣٩٨ ج ١ (*)

٦ - ابن الحلوى

توفى سنة ٦٥٦ هـ

هو أبو الطيب ، أحمد بن محمد بن أبى الوفاء ، شرف الدين الموصلى بن
الحلوى ، ولد فى سنة ٦٠٣ هـ ، كان فى خدمة بدر الدين لؤلؤ صاحب
الموصل ، وفيه لطف وأدب ، وظرف ودعابة ، مدح الملوك والخلفاء ، وله
قصائد رنانة شاعت أبياتها شيوع الأمثال ، منها قصيدته التى مطلعها :

حكاه من العفن الرطيب وكريقه وبما الخمر إلا وجنتاه وريقه
ومن نظمه ، قوله من أبيات ، كتبت على مشط للملك العزيز محمد صاحب
حلب

حلت من الملك العزيز براحة غدا لثمتها عندي أجل الفرائض
وأصبحت مفتر الثنايا لأنى حلت بكف بحرها غير غائض
وقبّلت سامى كفّه بعد خدّه فلم أخل فى الحالين من لثم عارض
وفى فوات الوفيات ٦٩ ج ١ امثلة كثيرة من نظمه (***) . ولانعرف له ديوانا

٧ - الصرصرى

هو أبو زكريا ، يحيى بن يوسف الانصارى البغدادى الصرصرى ، نسبة
الى صرصر قرب بغداد . له ديوان منه نسخة فى دار الكتب المصرية وغيرها .

(*) وراجع فى الحاجرى النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٢٩٠ والشذرات ج ٥ ص ١٥٦
(**) وانظر فى ابن الحلوى النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٦٠ والشذرات ج ٥ ص ٢٧٤

وقصائد متفرقة في التصوف ومدائح الرسول ، ومقاصد أخرى في الاسكوريال ، وغوطا وبرلين (*)

٨ - مخيي الدين الوترى البغدادي توفي سنة ٦٦٢ هـ . له ديوان في مدح النبي ، اسمه القصائد الوترية ، أو بستان الغارفين في معرفة الدنيا والدين ، طبع بمصر سنة ١٣١١ . وله القصيدة الذهبية في الحجة الملكية مع تخمينها ، في برلين

٩ - فخر الترك : هو الامير علم الدين ايدمر المحيوى ، من ادباء القرن السابع ، له ديوان في دار الكتب المصرية بخط قديم

وابعا - شعراء فارس

١ - صردر

توفي سنة ٤٦٥ هـ

هو الرئيس أبو منصور علي بن الحسن الكاتب المعروف بصردر . جمع شعره بين جودة السبك وحسن المعنى ، وفيه طلاوة وبهجة ، ومن ذلك قوله في جارية سوداء :

عَلَّقْتُهَا سُدُوءًا مَصْقُولَةً سَوَادٌ قَلْبِي صَفَةً فِيهَا
يَا أَتَكْشِفُ الْبَدْرَ عَلَى ثَمَرِهِ وَنُورِهِ إِلَّا لِيَحْكِيَهَا
لَأَجْلَها الْأَزْمَانُ أَوْقَاتُهَا مُؤَرِّخَاتُهَا بَلِيَالِيَهَا

له ديوان منه نسخة خطية ، في برلين ولندن وبطرسبورج ودار الكتب المصرية ، رواية أبي حكيم عبد الرحمن الحيرى ترجمته في ابن خلكان ٣٥٩ ج ١ (**)

٢ - الباخرزى

توفي سنة ٤٦٧ هـ

هو أبو الحسن ، علي بن باخرز بين نيسابور وهرات ، كان في شبابه مشتغلا بالفقه الشافعى ، ثم اشتغل بالكتابة ، واختلف الى ديوان الرسائل ، وتقلب في المناصب ، وسافر واغترب ، وغلب أدبه على فقهه ، فنظم الشعر ، وله كثير من المعاني الجديدة ، ومن غريب معانيه قوله :

(*) وراجع في الصرعى النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٦٦ والمشرقات ج ٥ ص ٢٨٥

(**) طبعت دار الكتب المصرية ديوان صردر وانظر في ترجمته مقدمة ديوانه والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ٩٤ والمشرقات ج ٣ ص ٣٢٢

ولم أرى لأشكو. لستم أصداءك التي عفا زبها في وجنتيك تختم
وأبكي لدثر الثغر منك ولي أب" فكيف يديم الضحك وهو يتيم
وله كتاب في تراجم شعراء عصره ، سماه دمية القصر (*) هو تكملة
أو ذيل لتيمة الدهر للثعالبي . منه نسخ خطية في برلين وفيينا وغوطة
وباريس ، ولندن وليدن ، وفي المكتبة المارونية بحلب ، ومكتبة الأزهر في
القاهرة . ومنه نسخة في الخزنة التيمورية عليها تصحيحات بخط
الشنقيطي المتوفى سنة ١٣٢٢ - ابن خلكان ٣٦٠ ج ١ (**)

٣ - الطنطراي

توفي سنة ٤٨٥ هـ

هو أحمد بن عبد الرزاق ، معين الدين ، كان ينظم لنظام الملك وزير
السلاجقة ، وله القصيدة الترجيعية المشهورة التي مطلعها :
يا خلى البال قد بلبلت بالبلبال بال بالنوى زلزلتني والعقل بالزلزال زال
منها نسخ خطية في أكثر مكاتب أوربا ، وفي دار الكتب المصرية ، وقد
نشرت في بعض كتب الأدب

٤ - ابن الهبارية

توفي سنة ٥٠٩ هـ

هو الشريف أبو يعلى ، محمد بن محمد بن صالح البغدادي ، الملقب
نظام الدين ، كان شاعرا حسن المقاصد ، لكنه خبيث اللسان ، كثير الهجو
والوقوع في الناس ، والهزل والمجون والخلاعة . والنظيف من شعره في غاية
الحسن ، ومن مجونه قوله :

يقول أبو سعيد إذ رآني عفيفاً منذ عامٍ ما شربت

على يد أي شيخٍ ثبت قل لي فقلت على يد الإفلاس ثبت

ودكر له ابن خلكان ديوانا ضخما في أربعة مجلدات ، لا نعلم مكانه

ومن نظمه أيضا : الصادح والباغم ، على أسلوب كليل ودمنة ، وهو أراجيز
في نحو ٢٠٠ بيت ، نظمها في عشر سنين ، وقدمه إلى المزيدي أمير الحلة .
طبع في باريس سنة ١٨٨٦ ، وفي مصر سنة ١٢٩٢ ، وفي بيروت سنة ١٨٨٦ .

(*) طبع هذا الكتاب

(**) وانظر في الباخري طبقات الشافعية ج ٣ ص ٢٩٨ والانساب للسبعماني ومبيج
الأدباء لياقوت ج ١٣ ص ٢٣ والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ٩٩ ودائرة المعارف الإسلامية وتاريخ
الأدب في إيران من الفردوسي إلى السعدي لبراون ترجمة إبراهيم أمين الشوابي ص ٤٥

وله قصائد متفرقة في مكاتب أوربا وغيرها ، منها أرجوزة في الشطرنج في برلين . ومن شعره أمثلة في ابن خلكان ١٥ ج ٢ (*)

٥ - ابن الخياط الدمشقي

توفي سنة ٥١٧ هـ

هو أبو عبد الله ، أحمد بن محمد التغلبي ، المعروف بابن الخياط ، الشاعر الدمشقي ، من الشعراء المجيدين ، طاف البلاد وامتدح الناس ، ودخل بلاد فارس واجتمع بابن حيوس الشاعر المتقدم ذكره بحلب ، وعرض عليه شعره . كتب إليه مرة يستمنحه شيئاً من بره بهذين البيتين :

لم يبق عندي ما يباع بِحَبَّةٍ وكفاك علماً منظرى عن مَخْبَرى
الا بقية ماءٍ وجهٍ صُنَّتْها عن أن تباع وأين أين المشتري
فلما وقف عليهما ابن حيوس قال : « ولو قال وانت نعم المشتري لكان أحسن » . ومن قصائده التي سارت بذكرها الركبان ، البائية التي مطلعها :
خذا من صبا نَجْدٍ أماناً لقلبه فقد كاد رِيَّاهَا يطير بلبَّه
وله ديوان منه نسخة في الاسكوريال والمتحف البريطاني ، وفي دار الكتب المصرية

ترجمته في ابن خلكان ٤٥ ج ١ (**)

٦ - أبو اسحق الغزي

توفي سنة ٥٢٤ هـ

هو أبو اسحق ، إبراهيم بن عثمان بن محمد الكلبي الأشهبى الغزي ، توفي في خراسان ، كان يضرب المثل بجودة شعره ، ومن لطيف نظم قوله :
قالوا تركت الشعر قلت ضرورة باب الدواعى والبواعث مغلق
لم يبق في الدنيا كريم يرتجى منه النوال ولا مليح يعشق
ومن العجائب أنه لا يثترى . ويخان فيه مع الكساد ويُسرق
وله ديوان في نحو ٥٠٠ بيت ، منه نسخة خطية في دار الكتب المصرية في ٢٤٢ صفحة ، لاكثره في مدح أبي عبد الله مكرم ، وشاهنشاه البويهى ، وغيث الدولة ، وظهير الدين ، وغيرهم من أعيان عصره في فارس والعراق ، على اثر

(*) وراجع في ابن الهبارية الشذرات ج ٤ ص ٢٤ والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢١٠ ودائرة المعارف الإسلامية

(**) وانظر في ابن الخياط النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٢٦ والشذرات ج ٤ ص ٥٤

وقائع أو عطايا . وفيها مبالغات ومفاخر فضلا عن الوصف . غير مرتب على
الهجاء

ترجمته في طبقات الادباء ٤٦٢ (*)

٧ - ناصح الدين الارجاني

توفي سنة ٥٤٤ هـ

هو أبو بكر ، حمد بن محمد بن الحسين الارجاني ، الملقب ناصح الدين ،
كان قاضي تستر وعسكر مكرم ، وكان في شبابه بالمدرسة النظامية بأصبهان .
وله شعر في غاية الحسن ، وهو كثير ، لم يجمع منه الا عشرة في ديوان أكثره
قصائد ، جمعه ابنه ، ومنه نسخ في مكاتب أوروبا ، وطبع في بيروت .

ترجمته في ابن خلكان ٤٧ ج ١ (**)

٨ - صلاح الدين الأبيوردي

توفي سنة ٥٥٧ هـ

هو أبو المظفر ، محمد بن أبي العباس أحمد الأبيوردي ، يتصل نسبه بأبي
سفيان من بني أمية . كان من الادباء المشهورين ، راوية نسابة ، شاعرا
ظريفا ، قسم أشعاره الى أقسام سماها : العراقيات والنجديات والوجديات
وغيرها . وللنجديات شرح اسمه جهد المقل وجهد المستدل ، لعمر بن القوام
المعروف بالنظام ، من أهل القرن الثاني عشر ، شرح منها ما استعجم من
الفاظها ، وأعربها وفسر أبياتها . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٣٥٦
صفحة كبيرة . والعراقيات أكثرها في مدح المقتدر والمستظهر ، ووزرائهما
منها نسخة في باريس وآيا صوفيا . والوجديات في برلين ومنشن واكسفورد .
وطبع ديوان الأبيوردي في لبنان سنة ١٣٠٧

وله أيضا زاد الرفاق في المحاضرات ، تشبه محاضرات الاصبهاني ، وفيها
مناظرات مع أصحاب النجوم ، ونقض حججهم . منه نسخة في دار الكتب
المصرية في ٧٣٠ صفحة بخط جميل . وله مؤلفات في الطبقات والانساب
لم تقف عليها

ابن خلكان ١٢ ج ٢ (***)

(*) للفرى ترجمة طويلة في خريدة القصر (قسم الشام) وهي أول ترجمة افتتح بها
العماد الاصبهاني هذا القسم ، وترجم له أيضا ابن خلكان ، وراجع كتب التاريخ في
سنة وفاته

(**) وأنظر الارجاني في الشذرات ج ٤ ص ١٣٧ والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٨٥ وراجع
مادة أرجان في معجم البلدان لياقوت

(***) وراجع معجم الادباء ج ١٧ ص ٢٣٤ ومختصر أبي الفدا ج ٧ ص ٣٨ والانساب
للسمعاني ومعجم البلدان في أبيورد ودائرة المعارف الاسلامية

خفاصة شعراء الاندلس

كانت الاندلس في أكثر هذا العصر (**) ممزقة في بمالك الطوائف . وشعراء الاندلس كثيرون ، نرى أخبارهم وأمثلة من أشعارهم في كتاب : نفح الطيب من غصن الاندلس للطبيب (***). مما يضيق المقام عنه هنا ، وإنما نأتي بأشهرهم ممن خلفوا آثارا يمكن الرجوع إليها :

١ - ابن عبدون

توفي سنة ٥٢٠ هـ

هو عبد المجيد بن عبدون ، أبو محمد الفهري ، وزير بنى الألفونس من ملوك الاندلس ، كان أدبيا شاعرا ، كاتبا مترسلا ، غالما بالخبر والأثر ، أخذ الناس عنه . أشهر شعره القصيدة الرائعة التي رثى بها ملوك بنى الألفونس ، وذكر فيها من أباده الحدثان من ملوك كل زمان . مطلعها :

الدهر يفجع بعد العين بالأثر فما البكاء على الأشباح والصثور

وهي من قبيل القصائد التاريخية تدخل في خمسين بيتا ، وقد شرحها كثيرون ، منهم : ابن بدرون التي ذكره بين المؤرخين ، طبع شرحه في ليدن سنة ١٨٤٦ ، وشرحها عماد الدين استماعيل بن الأثير والمتوفى سنة ٦٩٩ هـ ، سمي شرحه : عبرة أولى الأخيار من ملوك الامصار ، اقتبس كثيرا من ابن بدرون . منه نسخة في باريس والمتحف البريطاني . فوات الوفيات ٨ ج ٢ (***).

٢ - ابن خفاصة

توفي سنة ٥٣٣ هـ

هو أبو إسحق ، إبراهيم بن أبي الفتح بن عبد الله بن خفاصة الاندلسي . كان مقيما في شرقي الاندلس ، ولم يتعرض لاستمالة ملوك الطوائف مع تهافتهم

(*) رجع المؤلف الى القول بأن الاندلس طوان العصر العباسي الرابع من سنة ٤١٧ الى سنة ٦٥٦ هـ كانت تروح تحت حكم ملوك الطوائف ، وقدما أن عصرهم ينتهي سنة ٤٨٤ ثم خلفهما دولة المرابطين والموحدين ثم عصر اماره فرناطة

(**) اسمعت معرفتنا الآن بالادب الاندلسي شعره ونثره بفضل النصوص الكثيرة التي نشرت منه . ومن أهمها الحلة السراء وتحفة القادم لابن الأبار والمغرب في حلى المغرب لابن سعيد (القسم الاندلسي) وأزهار الرياض والذخيرة لابن بسام والمغرب لابن دحية والمعجب للمراغمتي وقلائد المقيان والمطمح لابن خاقان

(***) ترجم لابن عبدون الفتح في القلائد ص ١٤٥ وابن بشكوال في الصلة ص ٣٨٢ وابن الزبير في « صلة الصلة » ص ٤٢ وابن دحية في المغرب من أشعار أهل المغرب (طبعة وزارة التربية والتعليم المصرية) ص ١٨٠ وابن سعيد في روايات البرزين (طبعة هرسية غومس) ص ٣٢ وفي المغرب (القسم الاندلسي - نشر دار المعارف) ج ١ ص ٣٧٤ وراجع بلالة العرب في الاندلس لأحمد ضيف وتاريخ الفكر الاندلسي لبالنشيا (ترجمة حسين مؤنس) ص ١١٨ ودائرة المعارف الاسلامية

على أهل الادب . وله ديوان أكثره في مدح أبى اسحق ابراهيم بن يوسف بن تاشفين . منه نسخ في أكثر مكاتب أوروبا ، ودار الكتب المصرية ، وطبع بمصر سنة ١٢٨٦ . ابن خلكان ١٤ ج ١ (*)

٣ - ابن قزمان

تولى سنة ٥٥٥ هـ

هو أبو بكر، محمد بن عبد الملك ، تقدم ذكره في مقدمة باب الشعر من هذا العصر ، وله ديوان يجمع ضروبا من الشعر ولا سيما الزجل . صدره بمقدمة في هذا الفن من الشعر ، فذكر ما بذل من الجهد والعناية في ضبطه والتبحر فيه . منه نسخة في مكتبة بطرسبورج ، اشتغل دافيد غوتزبرج في نشرها مع ترجمة فرنسية ، وتعاليق وشروح لغوية واجتماعية وتاريخية ، مع ترجمة الناظم (**) وبيان اللغة العربية التي كان يتكلمها الاندلسيون في القرن السادس للهجرة ، ومقابلتها باللغات التي يتكلمها العرب في البلاد الأخرى . صدر منه مجلد طبع في برلين سنة ١٨٩٦ بالفوتوغراف في ١٤٦ صفحة مع مقدمة فرنسية

٤ - ابن سهل الاسرائيلي

تولى سنة ٦٤٩ هـ

هو ابراهيم بن سهل الاسرائيلي ، كان من الأدباء الأذكياء ، أسلم وتولى الكتابة عند ابن خلاص صاحب سبته ، ومات غريقا معه وهو في الأربعين من عمره . له منظومات حسنة مشهورة بالركة ، منها قصيدة في مدح النبي قافيتها العين منها :

وركب دعتهم نحو طيبة نية فما وجدت إلا مطيعا وسامعا

ومن لطيف شعره القصيدة المشهورة في الغناء ، مطلعها :

سكّ في الظلام أخاك البدر عن سهرى

تدري النجوم كما يدرى الورى خبرى

(*) وراجع في ابن خفاجة الفتح في القلائد ص ٢٢١ وابن الأبار في التكملة (البقية المطبوعة في الجزائر) ص ١٧٥ ورايات المبرزين ص ٨٧ والمغرب ج ٢ ص ٣٦٧ والمغرب ص ١١١ ومعجم الصدف ص ٥٩ ونفح الطيب (طبعة لندن) ج ٢ ص ٢٢٨ وبلاغة العرب في الأندلس لضيف وتاريخ الفكر الأندلسي ص ١٤٢ وما بعدها

(**) ترجم لابن قزمان ابن سعيد في كتاب المغرب ج ١ ص ١٠٠ وابن الأبار في التحفة رقم ٢٥ ونفح الطيب ج ٢ ص ٤١٣ ومنذ نشر ديوانه بالرنكوغراف والمستشرقون يعنون ببحث أجزاله وقد نشر نيكل [Nikl] هذا الديوان بالحروف اللاتينية ، وكتب بحثا طويلا عنه في كتابه Hispano-Arabic Poetry ص ٢٦٦ وما بعدها وراجع تاريخ الفكر الأندلسي ص ١٤٢ وما بعدها ودائرة المعارف الإسلامية

كذلك التي مطلعها :

رُدُّشوا على طرفي النوم الذي سُلِّبنا . وخبِّروني بقلبي أَيْتَهُ ذَهَبًا

وله ديوان مطبوع في مصر وفي بيروت . فوات الوفيات ٢٣ ج ١ (*)

ومن مشاهير الاندلسيين في الشعر :

٥ - أبو الحسن المايورقي ، من جزيرة مايورقة ، توفي ببغداد سنة ٤٧٧ هـ ، وله قصيدة في الاسكوريال

٦ - الخليفة العبادي المعتمد صاحب اشبيلة . سنة ٤٨٤ هـ ، له قصيدة

في غوطا (***)

٧ - أبو العباس التطيلي الاعمى (***) من تطيلة (٥٢٠ هـ) له ديوان

في مدح علي بن يوسف بن تاشقين ، منه نسخة في دار الكتب المصرية

٨ - عبيد الله بن المظفر ، توفي سنة ٥٤٩ هـ ، في دمشق (****) له

أرجوزة اسمها معزة البيت في برلين

٩ - أبو بحر صفوان التجيبي المرسى ، توفي سنة ٥٩٨ هـ ، له كتاب :

زاد المسافر في تراجم الشعراء ، ذيل لقلائد العقيان لابن خاقان ، منه نسخة

في الاسكوريال مع تخاميس

١٠ - أبو زيد ، عبد الرحمن بن يخلفتين الفزائى ، المتوفى سنة ٦٢٧ هـ ،

تولى الكتابة لبعض ولاة الاندلس ، وصاحب أبا اسحق بن المنصور ، ثم خرج

من الاندلس منفيا وجاء مراكش وتوفى فيها . له مجموعة من الشعر والنثر ،

جمعها بعض تلاميذه في الزهد والرسائل الاخوانيات ، ومخططات وقصائد

كل منها ٢٠ بيتا في المدائح النبوية موجودة في الاسكوريال . وله ٣٩

قصيدة في مدح الرسول في برلين

١١ - أبو الحسن الشيشترى النهرى الفاسى ، أصله من ششتر ، وتوفى

بدمياط سنة ٦٦٨ هـ ، له ديوان أكثره موشحات في التصوف . منه نسخة في

(*) وراجع في ابن سهل رايات البرزين ص ٢٢ والمغرب ج ١ ص ٢٦٤ والنفع للمقرى

ج ٢ ص ٢٥١ وشدرات الذهب ج ٥ ص ٢٤٤ و ٢٩٦

(**) نشرت وزارة التربية والتعليم المصرية ديوان المعتمد ، وراجع في ترجمته مقدمة هذا الديوان

(***) انظر ترجمة الاعمى التطيلي في القلائد ص ٢٧٣ وثكت الهميان للصفدى ص

١٢٠ والمغرب ج ٢ ص ٤٥١

(****) راجع في ترجمة صفوان ابن البار في التكملة ص ٤٢٩ وفي التحفة رقم ٥٢ وابن

سعيد في المغرب ج ٢ ص ٢٦٠ وياقوت في معجم الادباء ج ١٢ ص ١٠١ وقد نشر بعض المستشرقين كتابه « زاد المسافر »

برلين. ومنشبن وليدن . وهناك كتاب اسمه رد المقتضى عن الطعن فى الشنشىرى ، شرح على بعض قصائده . فى برلين

سادسا - شعراء المغرب

أشهر شعراء المغرب فى هذا العصر ، هم :

١ - أبو اسحق ، ابراهيم بن على بن تميم الحصرى القيروانى ، المتوفى سنة ٤١٣ هـ . أقام فى القيروان ، له : (١) كتاب زهر الآداب ونمر الالباب ، جمع فيه كل غريبة فى ٣ أجزاء ، طبع بمصر سنة ١٣٠٢ (٢) كتاب المصون فى سر الهوى المكنون ، فيه ملح وآداب . فى ليدن (٣) نور الطرف ونور الظرف ، قصائد قصيرة فى غوطا والاسكوريال . ترجمته فى ابن خلكان ١٣ ج ١ (*)

٢ - المعز بن باديس بن المنصور بن بلكين بن زيوى ، الصنهاجى صاحب افريقية الزيرية ، توفى سنة ٤٥٤ هـ ، له قصيدة اسمها : النفحات القدسية ، ذكر فيها استقلاله عن الفاطميين ، منها نسخة فى الاسكوريال

ترجمته فى ابن خلكان ١٠٤ ج ١ (**)

٣ - أبو الفضل ، يوسف بن محمد النحوى التوزرى ، توفى سنة ٥١٣ هـ له عدة مؤلفات ، أهمها : (١) الوصية فى برلين (٢) قصيدة الفرج بعد الشدة فى غوطا وغيرها ، ولها شروح فى أكثر مكاتب أوربا وتسمى أيضا القصيدة المنفرجة

٤ - أبو محمد عبدة التجار بن أبى بكر بن حمديس الصقل ، توفى سنة ٥٢٧ هـ فى جزيرة مايورقة ، وهو ماهر التعبير عن معانيه بالفاظ فخمة ، ويتصرف فى التشبيه ، ويغوص على المعانى الغريبة . ومن أقواله البديعة فى وصف نهر :

ومطرّد الأجزاء يحقل مكثته صبا أعلنت للعين ما فى ضفيره
جريح" بأطراف الحصى كلما جرى عليها شكا أوجاعه بخريه
كأن جباناً ربع تحت حبابه فأقبل يلقي نفسه فى غديره

وله ديوان مطبوع فى بالرم سنة ١٨٨٣ وفى رومية ١٨٩٧

ترجمته فى ابن خلكان ٣٠٢ ج ١ (***)

(*) وانظر فى الحصرى معجم الادباء ج ٢ ص ٩٤ ومقدمة رضى مبارك لطبعه الجديدة لزهرة الاداب وقد طبع للحصرى أيضا كتاب جمع الجواهر فى الملح والنوادر

(**) راجع فى ترجمة المعز كتب التاريخ المختلفة ، وانظر النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٧١ (***) وانظر فى ابن حمديس دائرة المعارف الاسلامية

٥ - أبو الحسن حازم بن محمد الانصارى القرطاجنى ، توفى بتونس سنة ٦٨٤ هـ ، له القصيدة الالفية المقصورة فى مدح المستنصر الحفصى منها نسخة فى الاسكوريال (*)

سابعاً - شعراء جزيرة العرب

- ١ - البرعى اليماني ، له ديوان أكثره فى التصوف ، طبع بمصر غير مرة
- ٢ - أبو الحسن بن خمارتاش الصوفى ، توفى سنة ٥٥٤ هـ فى زبيد ، وله قصيدة صوفية تسمى الخمارتاشية ، منها نسخة مشروحة فى ليدن
- ٣ - أمين النولة الشيزوى (٦٢٦ هـ) فى اليمن له قصيدة اسمها : جمهرة الاسلام ، ذات النثر والنظام . فى ليدن

٤ - جمال الدين أبو عبد الله ، محمد بن على بن المقرب بن منصور الابراهيمى ، توفى ببغداد سنة ٦٢٩ ، له ديوان فى مدح بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل ، والخليفة الناصر لدين الله ، مرتب على حروف الهجاء . طبع بمكة سنة ١٣٦٧ وفى الهند سنة ١٣١٠

وقد أغفلنا ذكر كثيرين من الشعراء ، لم نقف على أخبار شيء من آثارهم يستحق الذكر . ولكننا نذكر كتاباً من كتب الادب فريداً فى بابهِ ، فيه فوائد لا توجد فى سواه نعى كتاب : « المحاسن والمساوى » ، لابراهيم بن محمد البيهقى لا يعرف زمنه تماماً ، وإنما يظن انه من اهل العصر العباسى الرابع ، او قبله قليلاً (*) والكتاب طبع فى ليبسك سنة ١٣١٦ وفى مصر سنة ١٣٤٥ فى مجلدين كبيرين ، انثر ما فيه عن الادب والاخلاق ، فاذا ذكر خلقاً أو عادة ، ذكر محاسنها ومساوئها ، وأتى بالنوادر والأدغال المؤيدة لذلك

(*) طبعت مقصورة حازم مع شرح لها فى القاهرة

(**) كان البيهقى المذكور حياً فى خلافة المنذر (٢٩٥ - ٣٢٠ هـ) . راجع دائرة المعارف الإسلامية

الإنشاء ..

فى العصر العباسى الرابع

قد رأيت فى كلامنا عن الانشاء فى العصر العباسى الثالث ، انه نضج فى ذلك العصر ، وتعينت له قواعد قلدها من جاء فى العصر الرابع وما بعده ، ونبع فى هذا العصر جماعة من المنشئين قل من تفرغ منهم للانشاء ، كما فعل ادباء العصر الثالث ، فاشتغل بعضهم بالتاريخ او غيره ، فيأتى ذكر كل منهم فى مكانه حسب الموضوع الذى اشتهر به . وانما نقول كلمة فى الانشاء على الاجمال . . ونريد انشاء الرسائل ، او الترسل والخطب ، ومقدمات الكتب

لما تمكنت السيادة للاعاجم ، أصبح العرب وغيرهم من أهل الادب فى حاجة الى التملق ، فجرهم ذلك الى تنميق العبارة ، والمبالغة فى الاطراء ، والتأنق فى الانشاء ، مع ما تقتضيه طبيعة العمران من التبسط فى الحضارة ، والاسترسال فى تزويق العبارة بأنواع البديع والجناس - شأن المتحضرين فى سائر أحوالهم ، فانهم ينجحون الى أسباب الرخاء والتأنق فى كل شيء ، فتجاوزوا فى الانشاء ما وضعه ادباء العصر الثالث من القواعد التى سميها مدرسية

كان التنميق فى العصر العباسى الثالث يزيد الانشاء رونقا للاكتفاء بالقدر اللازم ، على ما يقتضيه الذوق السليم ، من سجع أو جناس أو كناية فاستحسن أهل العصر الرابع ذلك ، وأسترسلوا فيه ، وتجاوزوا حده . قال الى عكس المراد ، كالثوب ارادوا به فى أصل صنعه اتقاء البرد أو ستر العورة ، ثم رأوا انهم اذا تفننوا فى شبكه من اطالة الذيل ، أو توسيع الاكمام ، أو زركشه الاطراف ببعض الالوان يزداد رونقا وجمالا ، ففعلوا . لكن بعضهم يكثر من تلك الزينة ، ويبالغ فى التأنق حتى يتجاوز الحد ، وينقلب الى الضد بحيث يصير الثوب كأنه وضع للزينة فقط ، وقد يعود بالضرر . ذلك ما أصاب الانشاء (أو الترسل) لما أراد أصحابه الاكثار من تزيينه ، ولم يكتفوا بالقدر اللازم ، فاصبح كان المراد به الزينة دون الفائدة، وانصرفت العناية الى اللفظ دون المعنى (**) وتنافس الكتاب فى ذلك بين جناس ، وبديع ، وسجع ، واغراب فى اللفظ حتى أصبح الترسل مقلعا على غير المتبحرين ، كما فعل عماد الدين الاصفهاني عمدة

(*) انظر فى هذا الطور من اطوار الانشاء كتاب جوتى سيف : « الفن ومذاهبه فى النثر العربى » القسم الثالث المعنون بالتصنيع حيث اطلال الكتاب فى بيان ما أصاب النثر العربى من تكلف وتمقيد ، وكان من أهم من أهدوا لهذا الطور : الحريرى وابو العلاء المعرى

المنشئين في ذلك العصر ، فانه بالغ في التأني حتى استخدمه في كتابة التاريخ فضلا عن الرسائل والخطب . وتراه ظاهرا في كتابه : الفيح القسى في الفتح القدسي الذي أرخ فيه فتح صلاح الدين بيت المقدس . فان في عبارته ما لا يحل الا بالتأمل ، أو مراجعة المعاجم ، وهذا مثل منها (※) :

« ثم رحل من عسقلان للقدس طالبا . وبالعزم غالبا . وللمنصر مصاحبا . ولذيل العز ساحبا . قد أصحب ريش مناه . واخصب روض غناه . وأصبح رائج الرجاء . سيب العرف . طيب العرف . ظاهر اليد . باهر الايد . سنا عسكره قد فاض بالفضاء فضاء . وملا الملا فافاض الآلاء . وقد بسط عثر فيلقه ملائته على الفلق . وكأنما أعاد العجاج راد الضحى جنح الغسق . فالارض شاكية من أجحاف الجحافل . والسماء حاضية بأقساط الفساطل الخ . »

وسياتي ذكره بين المؤرخين . وقس عليه من عاصره أو نسج على منواله من المتأقين في الانشاء لكن ذلك - بحمد الله - لم يتناول كتب العنم والتاريخ والادب في هذا العصر الا قليلا

القاضي الفاضل

توفي سنة ٥٩٦ هـ

ومن أئمة الانشاء في هذا العصر ، القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي وذو السلطان صلاح الدين . كان سريع الخاطر ، حاضر البديهة ، حتى قيل ان رسائله زادت على مائة مجلد ، لم يبق منها الا نتف مشتته في مكاتب أوروبا الكبرى . وقد عاصر عماد الدين الاصفهاني وبينهما مراسلات كثيرة نحو ما تقدم مثاله من التسجيع والتنميق . وقد عرفت طريقة القاضي الفاضل في الانشاء بالطريقة الفاضلية وقلدها من جاء بعده من المنشئين . وفي دار الكتب المخرية كتاب خط قديم عنوانه رسائل وانشاء القاضي الفاضل كاتب الرسائل والانشاء ، فيها مراسلات للاصدقاء أو الامراء في ١٨٨ صفحة . وفي كتب زكي (باشا) بالدار المذكورة كتاب اسمه الدر النظيم في ترسل عبد الرحيم القاضي الفاضل (※※) وقس على ذلك أكثر المنشئين يومئذ . على ان ذلك بعث

(※) الغريب في هذا النص :

أصحب ريش مناه : ذلل ما كان صعبا من المني . أرج : عطر . سيب العرف : السيب أصله مجرى الماء ، والعرف : بضم العين : الجود ، وبفتحها : الشدا والرائحة الجميلة . الايد : القوة . سنا : ضوء . الآلام : النعم . العثر : الغبار . الفلق : الصبح . العجاج : ... غبار الجيش في الحرب . راد الضحى : ارتفاعه . الغسق : الظلام . الجحافل : الجيوش . الاقساط : الحصص والحظوظ . القساطل : الغبار .

(※※) في دار الكتب المصرية نسخ مختلفة من رسائل القاضي الفاضل وقد صورت طائفة منها من مكاتب أوروبا . وانظر في ترجمته الروضتين لأبي شامة ج ٢ ص ٢٤٢ وبدائع الزهور لابن اياس ج ١ ص ٧٥ وابن خلكان ج ١ ص ٢٨٤ وانظر ج ٢ ص ٢٠٨ في ترجمة المؤلف خلال ، وكذلك خزانة الادب للحموي في مواضع متفرقة ونهاية الارب ج ٨ ص ١ وما بعدها والشملات ج ٤ ص ٣٢٥ وطبقات الشافعية للسبكي ج ٤ ص ٢٥٣ والخريدة قسم شعراء مصر ج ١ ص ٣٥ والوشى المرتوم لابن الاثير ص ٩ وكتب التاريخ المختلفة في سنة وفاته

أهل الادب على انتقاد الانشاء وأساليبه - ولنقد الانشاء تاريخ يحسن ايراد ملخصه في هذا المقام :

نقد الانشاء

او النقد البياني

أقدم من تصدى لهذا الموضوع ابن قتيبة المتوفى سنة ٢٦٧ هـ في كتابه أدب الكاتب - كما تقدم في كلامنا عن الانشاء في العصر العباسي الثاني من هذا الكتاب (*) - واقتدى به كثيرون ممن جاء بعده من الأدباء والبلاغيين ، كالخوارزمي والتماليبي والعسكري والعمدي والماوردي . لكنهم انتقدوا الانشاء عرضا أو في نصل أو مقالة . وربما أفرد بعضهم كتابا في انتقاد الالفاظ الشائعة على أقلام الكتاب ، أو ما يشوب انشاءهم من الركاكة أو الاغلاط . وقد يأتي ذلك في سياق كلامهم عن بلاغة القرآن كما فعل القاضي أبو بكر الباقلاني المتوفى سنة ٤٠٣ في كتابه اعجاز القرآن ، لانه أتى في اثنا عشر فوائدا انتقادية هامة عن الانشاء والبلاغة . وكان مشهورا بجودة الاستنباط وهو من كبار علماء الكلام (*)

أما نقد الانشاء من حيث هو فن ذو قواعد ، فتصدي له الجرجاني الآتي ذكره في كتابه أسرار البلاغة في علم البيان . وهو واضح أساس هذا العلم في العربية على قواعد راسخة - قال في سبب ما بعثه على ذلك انه رأى فساد ملكة الانشاء ، وانصراف الكتاب عن المعاني الى الالفاظ ، فوضع كتابه المشار اليه في البلاغة ، وتوسع فيه من جاء بعده من أئمة اللغة ، وأرباب البلاغة حتى صار الانشاء علما يبحث فيه عن المنثور من حيث انه بليغ وفصيح ، ويشتمل على الآداب المعتبرة من العبارات المستحسنة واللائقة بالمقام . وموضوع علم البيان كما عرفه أصحابه « ايراد المعنى الواحد بتراكيب مختلفة في وضوح الدلالة على المقصود بأن تكون دلالة بعضها أجلى من بعض »

ويدخل في ذلك أيضا انتقاد اللغة من حيث صيغ الالفاظ ومعانيها ، واستعمالها في أماكنها . وهو قديم أدركه أدباء العصر العباسي الاول ، فالفوا في لحن العامة والخاصة ، أشهرهم : أبو عبيدة ، والسجستاني ، والمفضل بن سلمة ، والزبيدي ، والعسكري ، وغيرهم . ومن هذا القبيل « درة الخواص في اوهام الخواص » للحريزي الآتي ذكره . والانتقادات اللغوية كثيرة منذ اشتغل العرب في تدوين لغتهم ، وانتشبت الجدال بين البصريين والكوفيين .

(*) ذكرنا في الموضوع المشار اليه ان ابن قتيبة ليس اول من تصدى لهذا الموضوع ، فليراجع هناك

وتصدي جماعة من العلماء لانتقاد المعاجم وغيرها من كتب اللغة مما يطول شرحه • وسيأتي ذكره في مكانه •

وانما نحصر الكلام الآن في البلاغة أو البيان ، فالجرجاني واضح أسس هذا العلم ، ثم جاء السكاكي وغيره (*) فتوسعوا فيه ، واستحسنه المنشئون . وبالغوا في التعميق حتى صاروا الى التكلف والتأنيق • وتوسعوا في شرح قواعده وزادوا عليه حتى بلغ ما نعرفه من أمره • ومن الكتب الوافية في علم البيان « المثل السائر » لضيياء الدين بن الاثير الجزري الآتي ذكره • وقد توسع في أبواب البلاغة وشروطها ، وانتقادها من حيث الصناعة اللفظية والصناعة المعنوية • ثم ألف كثيرون في الانشاء ، وانتقاده في سبيل علم البيان ، أو البلاغة ، أو في سبيل أخرى • ولابن خلدون في مقدمته فصول في هذه الموضوعات جزيلة الفائدة • وكلهم انتقدوا التسجيع الا بشروط عينوها ، فوضعوا للبلاغة قواعد ترجع في الحقيقة الى الذوق

علوم اللغة

في العصر العباسي الرابع

نريد بعلوم اللغة : النحو والصرف ، والمعاني والبيان ، والعروض وعلم اللغة ، والمخاضات والانشاء • • جمعناها معا في هذا الباب لان الادباء في هذا العصر قلما اقتصر أحدهم على واحد منها • ونضج من هذه العلوم ما لم ينضج في الاعصر الماضية ، وتولدت علوم جديدة •

وفي هذا العصر وضعت أهم كتب النحو والصرف والبيان ، التي كان عليها معول العلماء في نشر هذه العلوم ، وأسبغ ما ألفه علماء اللغة في تلك العلوم في سائر العصور الإسلامية الى عهد غزير بعيد ، نعني كافية ابن الحاجب ، والفية ابن مالك في النحو ، ومفتاح العلوم للسكاكي في البلاغة ، وشافية ابن الحاجب ، وتصريف العزى للزنجاني في الصرف • وفيه نضج علم المقامات المعروف بمقامات الخزيري ، وتم نضج علم اللغة بالقواميس التي ظهرت فيه كأساس البلاغة للزمخشري ، وغيره • وسنعود الى أكثر ما تقدم فيما يلي واليك اشهر علماء هذا العصر في علوم اللغة ، مرتبة باعتبار المواطن والوفيات ، ونبدأ بالعراق ، لانها كانت لاتزال بؤرة هذه العلوم الى ذلك الحين

(*) راجع في تاريخ البيان العربي بعد عبد القاهر كتاب « النقد » لشوقي ضيف طبع دار المعارف

علوم اللغة وعلماءؤها

أولا - في العراق والجزيرة

١ - أبو زكريا التبريزي

توفي سنة ٥٠٢ هـ

هو يحيى بن علي بن محمد بن الحسن بن بسطام الشيباني التبريزي المعروف بالخطيب . كانت له معرفة تامة بالنحو واللغة قرأ على أبي العلاء المعري وغيره ، وتخرج عليه جماعة كبيرة من العلماء . وكان ثقة في اللغة ، ودرس الادب في المدرسة النظامية ببغداد . نشأ في تبريز ، ودخل مصر في عنقوان الشباب ، وعاد الى بغداد حتى مات فيها فجأة ، وكانت له قريحة شعرية . وأهم مؤلفاته :

(١) الواقي في العروض والقوافي : منه نسخة في دار الكتب المصرية ، ومعه في مجلد واحد كتاب العروض لابن الحاجب . ومنه نسخة في برلين باسم الكافي ، وهو اسمه الحقيقي

(٢) الملخص في اعراب القرآن : في باريس .

(٣) شرح المعلقات : وتعرف بالقصائد العشر ، طبع كلكتا سنة ١٨٩١

(٤) شرح الحماسة : طبع في يونيه سنة ١٨٢٨/١٨٤٧ في مجلدين ، وفي كلكتا سنة ١٨٥٦

(٥) شرح ديوان ابن تمام : في ليدن (*)

(٦) شرح سقط الزند : منه نسخ في أكثر مكتبات أوروبا (***)

(٧) تهذيب اصلاح المنطق : اصله اصلاح المنطق لابن السكيت . فهدبه التبريزي بحذف المكرر ، وتفسير الغامض ، واصلاح الخطأ . والمراد به ضبط لفظ الكلمات التي تختلف معانيها باختلاف حركاتها ، أو تتشابه معانيها مع اختلاف حركاتها حسب أوزان الفعل الاصلية . وما تغلط به العامة فتجعل واوه ياء ، أو تفتح مكسوره ، أو بالعكس . أو ما ينطقون به على صيغة الثلاثي ،

(*) طبع دار المعارف هذا الشرح وقد ظهر منه ثلاثة أجزاء

(**) طبعت لجنة ذكرى أبي العلاء هذا الشرح مع مجبوبة شروح سقط الزند بمطبعة دار الكتب المصرية .

وهو رباعي مزيد ونحو ذلك . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ١٣٥٢
صفحة (٦٧٦ ورقة) خط قديم

ترجمته في ابن خلكان ٢٣٣ ج ٢ وطبقات الادباء ٤٤٣ (*)

٢ - الحريري

توفي سنة ٥١٦ هـ

هو أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري ، صاحب
المقامات . كان أحد أئمة عصره في علوم اللغة ، ولد في البصرة سنة ٤٤٦ هـ
من أسرة أصلها من مشان ، واشتهر بمقاماته المعروفة . وهي تشمل على كثير
من كلام العرب ، ولغاتها ، وأمثالها ، تدل على فضل هذا الرجل . وذكر ابنه
السبب الذي بعث أباه على نظمها . رواه ابن خلكان في ترجمة الحريري في
حديث طويل . . . وهاك أشهر ما وصلنا خبره من مؤلفات الحريري :

(١) المقامات : ألفها لشرف الدين وزير الامام المسترشد بالله (**) فأجاد
وفي الموضوع حقه ، مما لم يسبقه أحد الى مثله . وهي مشهورة لا حاجة الى
وصفها . . . وكان لها وقع عظيم عند طلاب الادب حتى عند الافرنج أهل هذه
المدنية . فلما نهضوا لدرس اللغة العربية اهتموا بنشرها وترجمتها ،
وشرحها ، والتعليق عليها . نشر الاصل العربي دي ساسي في باريس سنة
١٨٢٢ ، ورينو وديرنبورج سنة ١٨٤٧ ، كل منهما في مجلدين مع شروح
فرنسية . ونشرها ستاينجاس في لندن سنة ١٨٩٦ مع شروح انجليزية ،
وطبعت في القاهرة مرارا ، وفي بيروت ، وتبريز ، وكلكتا

ومن هذه المقامات : نسخ خطية في أكثر مكاتب أوروبا الكبرى ، منها نسخة
في المتحف البريطاني مزينة بالرسوم ، مؤرخة سنة ٦٥٤ هـ ، فيها نحو ٨١
صورة ملونة . تجد في الشكل الثاني صورة أبي زيد السروجي وابنه بين يدي
قاضي معرة النعمان . ويريدون بالرجل الآخر الى اليسار : الحارث بن همام

وقد ترجم هذه المقامات ثيودور بريستين الى الانجليزية في نيف وستمائة
صفحة ، طبعت في لندن سنة ١٨٥٠ . وترجمها الى هذه اللغة أيضا : تشنري

(*) وراجع في ترجمة التبريزي معجم الادباء ج ٢٠ ص ٢٥ وتدور ترجمته في كتب طبقات
البحر مثل البقية وانباء الزواة ، والنظر دائرة المعارف الاسلامية

(**) تعددت أقوال القدماء والمحدثين فيمن ألف له الحريري مقاماته ، إذ قال في فاتحتها :
« فأشار من اشارته حكم وطاعته فتم الى أن أنشئ مقامات أتلو فيها تلو البديع » وتذهب
الكثرة الى أنه ألفها بإشارة أبو شروان بن خالد وزير الخليفة المسترشد الذي ولي الخلافة
من سنة ٥١٢ هـ الى ٥٢٩ هـ ويرى آخرون أنه ألفها لوزير آخر يسمى ابن صدقة . وروى الشريشي
شارح المقامات في تعليقه على العبارة السابقة ان الذي أشار عليه بذلك الخليفة المستظهر
(٤٨٧-٥١٢ هـ) ولعل هذا القول هو الصحيح ، لان المعروف عند من ترجموا للحريري أنه
انتهى من تأليف مقاماته سنة ٥٠٤ هـ

وستاينجاس وطبعها ، مع مقدمة وشروح في مجلدين نحو ألف صفحة في لندن سنة ١٨٩٨ ، وترجمت أيضا الى اللاتينية ، وطبعت في هيسبرغ سنة ١٨٣٢ في ثلاثة مجلدات . وترجمت الى الفارسية بقلم : محمد شمس الدين ، وطبعت الترجمة في كلكتا والهند سنة ١٢٦٣ . والى التركية وطبعت في الاستانة . نقل بعضها الى العبرانية ، ونشر في المجلة الاسيوية

ولهذه المقامات شروح كثيرة أشهرها : شرح الشريشى المتوفى سنة ٦١٩ . وهو مطبوع في بومباي سنة ١٣٠٠ ، وفي مصر غير مرة . وشرح المطرزي المتوفى ٥٩٠ والعكبرى ٦١٦ ، والطرائفى ، والزبيدى ، والطبلى ، والناصرى ، والباجى ، وغيرهم . وأكثر هذه الشروح يوجد خطأ في مكاتب أوروبا . وسيأتى ذكر بعضها في مكانه

(٢) درة الغواص في أوهام الخواص : بين فيها أغلاظ الكتاب فيما يستعملونه من الالفاظ بغير معناه ، أو غير موضعه . طبعت في ليبسك سنة ١٨٧١ وبمصر سنة ١٢٧٣ وغيرها . وعليها شرح للخفاجى مطبوع في الاستانة سنة ١٢٩٩

(٣) ملحة الاعراب في النحو : هي ارجوزة مطلعها :

أقول من بعد افتتاح القول بحمد ذى الطول شديد القول

طبعت بمصر مرارا . شرحها محمد بن محمد الحضرمى وطبعت مع هذا الشرح بمصر سنة ١٣٠٦ . وشروح أخرى خطية . وقد نقلها الى الفرنسية الموسيو بنتو ، وطبعت في باريس سنة ١٨٨٥ مع منتخبات شعرية

(٤) الرسالة السينية : التزم فيها أن يكون أول كل كلمة سينا (*) . ورسالة أخرى في الفرق بين الضاد والغاء مرتبة على الهجاء . منها نسخ في برلين

ترجمته في ابن خلكان ٤١٩ ج ١ ، وطبقات الادباء ٤٥٣ ، وفوات الوفيات ٤٢ ج ٢ (***)

٣ - الجواليقى

توفى سنة ٥٣٩ هـ

هو أبو منصور ، وهووب بن أبي طاهر أحمد بن الخضر ، الجواليقى

(*) احتفظ باقوت في ترجمته للحريرى بكتابه معجم الادباء بهذه الرسالة وبأخرى شنيعة (***) وراجع في الحريرى الانساب ١٦٥ ب ومعجم الادباء ج ١٦ ص ٢٦١ وانباء الرواة ج ٣ ص ٢٣ والبغية ص ٣٧٨ والفلاكة والمفلوكين ص ١١٨ وطبقات الشافعية ج ٤ ص ٢٩٥ وروفيات الحنات ص ٥٢٧ وتاريخ أبى الفداج ٢ ص ٢٣٥ وشذرات الذهب ج ٤ ص ٥٠ واللباب لابن الاثر ج ١ ص ٢٩٥ ورسالة الجنان ج ٣ ص ٢١٣ وكتابنا « المقامة » طبع دار المعارف ودائرة المعارف الاسلامة ومقدمة دى ساسى لطعته للمقامات في باريس سنة ١٨٢٢ وكذلك مقدمة تشنرى Chenery لترجمته للمقامات

البغدادى . كان اماما فى فنون الادب وهو من مفاخر بغداد . قسرا على التبريزى . أكثر مؤلفاته مهمة فى اللغة ، أهمها :

(١) المعرب فيما تكلمت به العرب من الكلام الاعجمى : مرتب على حروف المعجم طبقه زخاو فى ليبسك سنة ١٨٦٧ ، وهو مفيد فى تعريب المصطلحات العلمية اليوم

(٢) التكملة فيما يلحن فيه العامة : وهو كالذيل لدرة الخواص المتقدم ذكرها للحريرى . طبعت فى ليبسك سنة ١٨٧٥ .

(٣) اسماء خيل العرب وفرسانها : منها نسخة فى الاسكوريال

(٤) شرح أدب الكاتب : منه نسخة بخط ابنه اسماعيل ، سنة ٥٥٣ هـ فى مكتبة نور عثمانية

ترجمته فى ابن خلكان ١٤٢ ج ٢ وطبقات الادباء ٤٧٣ (*)

٤ - ابن الشجرى

توفى سنة ٥٤٢ هـ

هو الشريف أبو السعادات ، هبة الله بن على بن محمد الحسينى البغدادى ، المعروف بابن الشجرى . كان اماما فى النحو واللغة واشعار العرب ، وكان تقييد الطالبين فى الكرخ . له مؤلفات عدة اكبرها : كتاب الامالى . لم نقف عليه . وله ديوان مختارات الشعراء طبع على الحجر بمصر سنة ١٣٠٦

ترجمته فى ابن خلكان ١٨٣ ج ٢ (**)

٥ - ابن الدهان

توفى سنة ٥٦٩ هـ

هو أبو محمد ، سعيد بن المبارك ، يتصل نسبه بكعب الانصارى ، ويعرف بابن الدهان . كان اماما فى النحو من درجة الجواليقى ، وابن الشجرى . ولد فى بغداد ، وانتقل منها الى الموصل قاصدا الوزير جمال الدين الاصفهاني ،

(*) وانظر فى الجواليقى الانساب ١٣٩ ومعجم الادباء ج ١٩ ص ٢٠٥ وانباء الرواة ج ٣ ص ٣٣٥ وبغية الوعاة ص ٤٠١ وطبقات ابن قاضي شهبة ج ٢ ص ٢٦٢ واللباب ج ١ ص ٢٤٤ ومرآة الجنان ج ٣ ص ٢٧١ وشدرات الذهب ج ٤ ص ١٢٧ والمنتظم وفيات سنة ٥٤٠ والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٧٧ وتاريخ ابن الفدا ج ٣ ص ١٧ وتاريخ ابن كثير ج ١٢ ص ٢٢ ودائرة المعارف الإسلامية .

(**) وراجع فى ابن الشجرى نزهة الالباء ص ٤٨٥ ومعجم الادباء ج ١٩ ص ٢٨٢ وانباء الرواة ج ٣ ص ٣٥٦ وبغية الوعاة ص ٤٠٧ ومرآة الجنان ج ٣ ص ٢٧٥ وشدرات الذهب ج ٤ ص ١٣٢ وطبقات ابن شهبة ج ٢ ص ٢٨٠ وتاريخ ابن كثير ج ١٢ ص ٢٢٣ والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٨١ . وقد طبع كتاب الامالى فى القاهرة كما طبع له فى حيدر اباد حماسة ، فهو من مؤلفى الحماسات واغلب حماسته من الشعر الجاهلى

فتلقاه بالاقبال . فاقام عنده مدة ، وكانت كتبه قد خلفها في بغداد ، ففرقت داره وما فيها ، فحملوا اليه كتبه وقد تلفت ، فأشاروا عليه أن يصلحها بالبخور اللاذن ، ففعل ، وأكثر من احراقه ، فوقع على عينيه فأعماه ، وذكر له ابن خلكان (٢٠٩ ج ١) (*) مؤلفات كثيرة ، لم يصلنا منها الا كتاب الفصول في القوافي ، او المختصر في القوافي . منه نسخة في غوطا

٦ - كمال الدين الانباري

توفي سنة ٥٧٧ هـ

هو أبو البركات ، عبد الرحمن بن أبي الوفاء ، محمد بن عبد الله بن أبي سعيد الأنصاري ، ويلقب كمال الدين . سكن بغداد من صباه الى أن مات . تفقه في المدرسة النظامية وقرأ النحو فيها . وقرأ النحو على الجواليقي ، وصحب ابن الشجري . وله مؤلفات نافعة أشهرها :

(١) نزهة الالباء في طبقات الادباء : فيه تراجم أهل الادب والنحو واللغة من صدر الاسلام الى عصره ، مرتبة حسب سني الوفاة . . والغالب في كتب التراجم ان ترتب الاعلام فيها على الابجدية . طبع على الحجر بمصر سنة ١٢٩٤ ، وهو في جملة ما عولنا عليه في تراجم النحاة والادباء من هذا الكتاب (٢) أسرار العربية : في النحو ، ذكر فيه مذاهب النحويين . طبع في لندن سنة ١٨٨٦

(٣) كتاب الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين : البصريين والكوفيين منه نسخ في مكاتب لندن والاسكوريال ، ويني جامع ودار الكتب المصرية ، وطبع بعضه في فيينا سنة ١٨٧٨ ، وطبع كله في باريس سنة ١٩١٣ مع شروح وتعليق

(٤) لمعة الادلة : في اصول النحو مرتبة على ثلاثين فصلا . في لندن

(٥) الاغراب في جدل الاعراب : في باريس . . ذكر كشف الظنون هذا الكتاب وذكر وفاة صاحبه سنة ٣٢٨ . وهي سنة وفاة ابن الانباري (راجع الجزء الثاني من هذا الكتاب)

(٦) عمدة الادباء : في معركة ما يكتب فيه بالالف والياء . في لندن

(٧) الفاظ الاشباه والنظائر : هو من قبيل فقه اللغة . ويشبه كتاب الالفاظ الكتابية للهمداني . طبع في الاستانة سنة ١٣٠٢ في ١٣٢ صفحة

(*) وانظر ترجمة ابن الدهان في معجم الادباء ج ١١ ص ٢١٩ والنباه الرواة ج ٢ ص ٤٧ والبنية ص ٢٥٦ وثكت الهميان ص ١٥٨ وروايات الجنات ص ٣١٤ ومرآة الجنان ج ٣ ص ٣٩٠ وشذرات الذهب ج ٤ ص ٢٢٣ والفلاكة والفلوكين ص ١٢٦ والنجوم الزاهرة ج ٦ ص ٧٢ وطبقات ابن قاضي شعبة ج ١ ص ٣٥٢

ومن أمثلة طريقته قوله في مادة جرب : « جربت الرجل : بلوته إبلوه ، وخبرته واختبرته ، وعيجيته وسبرته ، وامتحنته وذقته ، وزرته وفتشسته واستبرأته وزاولته ، وبلوت حاليه ، وحلبت أشطريه ، وذقت طعميه ، الخ » فهو جزيل الفائدة للكتاب والمنشئين . ابن خلكان ٢٨٩ ج ١ (*)

٧ - أبو البقاء العكبري

توفي سنة ٦١٦ هـ

هو عبد الله الحسين بن عبد الله النحوي الضرير ، ويلقب محب الدين . تعلم في بغداد ومات فيها . وكان في آخر عمره أشهر علمائها في عصره ، وكان متضلعا في علوم كثيرة ، وإنما غلب عليه النحو وخلف مؤلفات كثيرة لم نعرف منها إلا :

(١) التبيان : هو شرح علي المتنبى منه نسخة في دار الكتب المصرية وفي أيا صوفيا . . قال في المقدمة ، انه لما رأى كثرة شراح المتنبى ، واختلاف أحكامهم فيه ، ألف هذا الشرح ، وعول فيه على أبي الفتح عثمان ، والتبريزي ، وأبي العلاء فبدأ بغرائب أعرابه ، ثم غرائب لغاته ومعانيه . طبع بمصر سنة ١٢٨٧ في مجلدين كبيرين صفحتاهما ١٠٥٠ صفحة كبيرة

(٢) الموجز في إيضاح الشعر البلغز : في برلين .

(٣) اللباب في علل البناء والأعراب : في دار الكتب المصرية

(٤) التلقين : في النحو عن أربع مبيئات في ليدن

(٥) شرح مقامات الحريري : في دار الكتب المصرية

(٦) شرح الإيضاح وتكملته : في النحو . منه نسخة في دار الكتب المصرية في مجلدين بخط قديم سنة ٦٢٢

(٧) التبيان في أعراب القرآن : في دار الكتب المصرية ٤٤٠ صفحة

(٨) المحصل في شرح المفصل : منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٣١٦ صفحة . خط قديم

ترجمته في ابن خلكان ٢٦٦ ج ١ (***)

(*) وراجع في الأنباري انباء الرواة ج ٢ ص ١٦٩ وطبقات الشافعية ج ٤ ص ٢٤٨ وطبقات ابن قاضي شعبة ج ٢ ص ٧٦ وشذرات الذهب ج ٤ ص ٢٥٨ وروضات الجنات ص ٤٢٥ والنجوم الزاهرة ج ٦ ص ٩٠ وتاريخ أبي الفدا ج ٣ ص ٦٣ وتاريخ ابن كثير ج ١٢ ص ٣١٠ ومرتة الجنان ج ٣ ص ٤٠٨ وفوات الوفيات ج ١ ص ٣٣٥

(**) وانظر في العكبري انباء الرواة ج ٢ ص ١١٦ وبغية الوعاة ص ٢٨١ وروضات الجنات ص ٤٥٣ ونكت الهميان ص ١٧٨ وطبقات ابن قاضي شعبة ج ٢ ص ٣٠ وشذرات الذهب ج ٥ ص ٦٧ والنجوم الزاهرة ج ٦ ص ٢٤٦ ومعجم البلدان مادة عكبرا وتاريخ أبي الفدا ج ٣ ص ١٢٤ وابن كثير ج ١٣ ص ٨٥ ومرتة الجنان ج ٤ ص ٣٢

٨ - ابن أبي الحديد

توفي سنة ٦٥٥ هـ

هو عبد الحميد بن هبة الله المدائني ، الفقيه الشاعر ، الملقب عز الدين .
ولد في المدائن قرب بغداد ، وتوفي ببغداد ، واشتهر باللغة والنحو والشعر .
وأشهر مؤلفاته :

(١) شرح نهج البلاغة : المنسوب للإمام علي ، وجمعه الشريف المرتضى .
فقد شرحه ابن أبي الحديد في ٢٠ مجلدا ، منه نسخة في عشرة أجزاء في
دار الكتب المصرية . وطبع في بلاد العجم في مجلدين كبيرين على الحجر ،
وعلى هامشه تقييدات . وطبع بمصر . وفي هذا الشرح فوائد تاريخية ،
ودينية ، وشرعية كثيرة

(٢) الفلك الدائر على المثل السائر : أخذ فيه مؤلفه نضياء الدين بن
الاثير الأتني ذكره وعنفه . منه نسخة في ليدن وهو مطبوع في مصر مرارا

(٣) نظم كتاب الفصيح لثعلب : في الاسكوريال

(٤) السبع العلويات وهي قصيدة من ٦٩ بيتا يذكر فيها فتح خيبر
مطلعها :

ألا إن تجدد المجد أبيض ملحوب* ولكنه جثم المهالك مرهوب*
منها نسخ في برلين وليدن . وكان أخوه موفق الدين بن أبي الحديد
شاعرا ، ذكر صاحب فوات الوفيات أمثلة من أشعاره ، ص ٦ ج ١ (*)

٩ - الزنجاني

توفي بعد سنة ٦٥٥ هـ

هو عز الدين أبو الفضائل ، عبد الوهاب بن إبراهيم بن أبي المعالي ،
الخرجي . أشهر مؤلفاته :

(١) تصريف العزى : في الصرف ، تقدم ذكره . ويقال له أيضا : تصريف
الزنجاني . طبع مع ترجمة لاتينية في رومية سنة ١٦١٠ ، وفي الاستانة
سنة ١٢٣٣ ، وفي القاهرة سنة ١٣٠٧ وغيرها . وله شروح كثيرة ،
أحدها : شرح السعد التفتازاني سنة ٧٩٣ . شرحه ناصر الدين اللقاني
سنة ٩٥٨ ، وشرح شرح اللقاني أحمد بن قاسم العبادي . وكل هذه
الشروح موجودة في دار الكتب المصرية ، وشرحها غير هؤلاء

(*) وانظر في ترجمة ابن أبي الحديد المترجم له فوات الوفيات ج ١ ص ٢٤٨ وروايات
الجنات ص ٢٢ وكتب التاريخ في سنة ولاته

(٢) الهادى فى النحو والصرف : له شرح كبير سماه الكافى ، يدخل فى مجلدين منه نسخة فى بطرسبرج . وهو غير الهادى للميدانى الا ترى ذكره
(٣) معيار النظر فى علوم الاشعار : وهى عنده ١٢ علما ، اقتصر فى هذا الكتاب على علم العروض ، ويشتمل على تاريخ اتساع بحور الشعر . منه نسخة خطية فى دار الكتب المصرية فى ٢٠٨ صفحات . لقب فيها المؤلف بأبى المعالى (**)

ثانيا - علماء اللغة فى فارس

١ - الجرجانى

توفى سنة ٤٧١ هـ

هو أبو بكر ، عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجانى ، النحوى ، من كبار أئمة النحو واللغة ، مؤسس علم البيان كما تقدم . وله مؤلفات كثيرة واليك ما بلغنا خبره منها :

(١) أسرار البلاغة والبيان . طبع بمصر سنة ١٣٢٠

(٢) دلائل الإعجاز : فى علم المعانى طبع فى القاهرة بتصحيح الشيخ محمد عبده سنة ١٣٢٠ ، وفيه أبحاث فى الشعر والنحو ، والفصاحة والبلاغة ، وفروعها وعلومها . هو من الكتب الهامة فى هذا الفن

(٣) العوامل المائة : أو مائة عامل . منه نسخ فى أهم مكاتب أوروبا ، وطبع فى ليدن سنة ١٦١٧ ، وفى كلكتا سنة ١٨٠٣ ، وسنة ١٨١٤ وغيرها . وله شروح عدة . منها : نسخ فى تلك المكاتب ، وقد ترجمت الى التركية
(٤) كتاب الجمل : هو مختصر فى النحو يقال له الجرجانية أيضا ، منه نسخ خطية ، وشروح فى مكاتب أوروبا

(٥) كتاب التتمة : فى النحو . بالمتحف البريطانى

ترجمته فى فوات الوفيات ٢٩٧ ج (**)

٢ - الزوزنى

توفى سنة ٤٧٦ هـ

هو أبو عبد الله الحسين بن على بن أحمد ، له :

(١) كتاب المصادر : مرتب على الابجدية كالمعجم . منه نسخ خطية فى أكثر

(**) وراجع ترجمة عبد القاهر فى نزهة الالباء ص ٤٣٤ وروشات الجنات ص ١٤٢ وطبقات ابن قاضى شعبة ج ٢ ص ٩٤ وطبقات الشافعية ج ٢ ص ٢٤٢ وقلدرات الذهب ج ٢ ص ٣٤٠
(*) ترجم له السيوطى فى بغية الوعاة ، وانظر دائرة المعارف الاسلامية فى مادة الزوزنى ، وقد طبع له فى القاهرة كتاب « المصنوع به على غير أهله »
ومرآة الجنان ج ٣ ص ١٠١ وأنباء الزوارة ج ٢ ص ١٨٨ وبغية الوعاة ص ٣١٠

مكاتب أوروبا وفي كوبرلي بالاستانة

- (٢) ترجمان القرآن : بالعربية والفارسية . في غوطا
(٣) شروح المعلقات : طبع في مصر سنة ١٣٠٤ و غيرها (**)

٣ - الراغب الاصفهاني

توفي سنة ٥٠٢ هـ

- هو أبو القاسم ، الحسين بن محمد بن المفضل الاصفهاني . كان فقيها عالما في اللغة والادب . وله علم واسع ساعده في تأليف الكتب النافعة أهمها :
(١) محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء : هو خزانة أدب وشعر وحكم وأمثال . ويبحث في كل موضوع أخلاقي اجتماعي في العلم والجهل؛ والانصاف والظلم ، وفي الاخلاق والصفات ، والابوة والبنوة ، وفي الصناعات والمكاسب ، والبخل والكرم ، وغير ذلك . وقد طبع بمصر مرارا
(٢) مفردات الفاظ القرآن : أو المفردات في غريب القرآن . هو معجم مرتب على الحروف مع أمثلة من الحديث والقرآن ، جريل الفائدة . لانه كالمعجم للآيات والاحاديث . منه نسخ خطية في مكاتب أوروبا والاستانة ، وطبع بمصر سنة ١٣٢٤ في مجلد ضخيم .
(٣) تفسير القرآن : في اياصوفيا
(٤) حل متشابهات القرآن : مكتبة راغب (باشا) بالاستانة
(٥) تفصيل النشاطين وتحصيل السعادتين : دار الكتب المصرية
(٦) الدريعة الى مكارم الشريعة : طبع بمصر سنة ١٢٩٩ ، وله ترجمة فارسية في المتحف البريطاني
(٧) كتاب الاخلاق : في برلين (**)

٤ - الميداني

توفي سنة ٥١٨ هـ

- هو أبو الفضل ، أحمد بن محمد بن أحمد النيسابوري الميداني . توفي بنيسابور . كان عالما باللغة ، وأمثال العرب ، أمتاز بذلك ، فالف فيها ما لم يبلغ فيه أحد مبلغه نغنى :

(**) ترجم له القفطي في الباء الرواة ج ١ ص ٣٢٠ وقال : كان هذا الشيخ موجودا في المائة السادسة . وانظر تاريخ الادب في ايران من الفردوسي الى السعدي ص ٤٤٩ حيث ذكر انه توفي سنة ٤٨٦ هـ كما ذكر المؤلف

(**) وراجع في الراغب بفيه الوعاة وروفيات الجنات ص ٢٤٩ ودائرة المعارف الاسلامية

(١) مجمع الامثال : أو كتاب الامثال ، وبه اشتهر المبداني ، فقد حوى من أمثال العرب ما لم يحوه كتاب قبله ، وهو مرجع طلاب الامثال العربية الى الان . طبع مرارا في مصر ، وفي بيروت سنة ١٣١٢ ، وطبعة بيروت اتقنها ، لانها عبارة عن نظم الامثال في أرجوزة عليها شروح للشيخ ابراهيم الاحدب ، المتوفى في بيروت سنة ١٣٠٨ . وقد سماه فرائد اللآلئ في مجمع الامثال ، صدر في مجلدين ضخمين ، يليهما فهرس ابجدية في مائة صفحة ، مما يجعل فوائده مضاعفة . وله مختصرات غير شائعة

(٢) السامي في الاسامي : قدمه الى أبي البركات علي بن مسعود بن اسماعيل ثقة الملك ، واطراه كثيرا . قسمه الى اربعة اقسام : (١) في الشرعيات ، ويدخل فيه أسماء الرسول ، والكتب المنزلة ، وشرائع الاسلام ، وسائر الاديان (٢) في الحيوانات ، وما يضاف اليها ، ويتفرع عنها من انواع الاطعمة (٣) في العلويات ويدخل فيه الظواهر الجوية والفلك (٤) في السفليات ، كالجغرافية الطبيعية ، وغيرها مما على الارض ، ويشتمل كل قسم على أبواب . وطريقة الكتاب أن يذكر الاسم ويترجمه بالفارسية ، أو يذكر ما يقابله عند العامة ، أو ما يراد منه في اللغة ، أو ما يناقضه . وفيه فوائد لغوية ، ومجموعات من الالفاظ المترادفة ، يفيد المشتغلين في المصطلحات العلمية العربية . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٩٢ صفحة بخط دقيق . وقد طبع في بلاد العجم على الحجر ولخصه ابنه عبيد في كتاب سماه : الاسمي في الاسماء

(٣) كتاب الهادي للشادي : في النحو ، مع تعليقات فارسية ، وشروح ، منها : نسخة في ليدن وأياصوفيا . وقد ترجم كاترمير المستشرق الفرنسي جانيا منه الى الفرنسية طبع في باريز سنة ١٨٣٧

(٤) نزهة الطرف في علم الصرف : رتبه على عشرة أبواب ، طبع بالاستانة سنة ١٣٠٢

ترجمته في ابن خلكان ٤٦ ج ١ (*)

ه - جاد الله الزمخشري

توفي سنة ٥٢٨ هـ

هو أبو القاسم ، محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزمخشري . امام عصره في اللغة والنحو ، والبيان ، والتفسير والحديث . كانت تشد اليه الرحال في

(*) ترجم للحيداني كتاب الانساب ٥٤٨ ١ ومعجم الادباء ج ٥ ص ٤٥ ونزهة الالباء ص ٤٦٦ وروضات الجنات ص ٨٠ والفلاكة والمفلوكين ص ٩٩ وانباء الرواة ج ٦ ص ١٢١ وسلم الوصول ص ١١٧ وطبقات ابن قاضي شعبة ج ١ ص ٢٣٤ وتاريخ ابن كثير ج ١٢ ص ١٩٤ ودائرة المعارف الاسلامية .

كل فن منها . وسموه جار الله لانه جاور مكة زمنا . ولد في زمخشر من بلاد خوارزم سنة ٤٦٧ ، وانتقل الى بغداد وسافر كثيرا ، وذكر ابن خلكان انه اصاب في بعض أسفاره ببرد شديد ، اثر في احدي رجله حتى قطعت ، وأبدلها برجل من خشب . وكان معتزلي الاعتقاد ، يتظاهر به ، ويقول بخلق القرآن . . والمعتزلة في تلك العصور ، يشبهون احرار هذه الايام ، يقولون ما يعتقدونه بصراحة . وتوفي بجزجانية خوارزم . وقد خلف الزمخشري مؤلفات عدة في موضوعات مهمة ، لها منزلة كبرى في آداب اللغة على اختلافها وهاك ما عرفناه منها :

(١) الكشف عن حقيقة التنزيل . وهو تفسير القرآن له منزلة خاصة بين سائر التفاسير ، لما علمت من منزلة صاحبه في الاجتزال . وقد عني الأئمة به بين شارح ومحش ، ومادح وناقد ، ومختصر وملخص . وفي كشف الظنون خمس صفحات كبيرة في بيان ذلك ، مع أسماء الشارحين والملخصين والتاقلين فمن اراد الاطلاع عليها فليطلبها في كشف الظنون مادة «الكشف» . أما الكتاب نفسه ، فقد طبع مرارا في الهند ومصر في مجلدين كبيرين ، ومع بعض الطبعات جزء ثالث في تفسير شواهد

(٢) الفصل في النحو : جعله أربعة أقسام في الاسماء والافعال والحروف ، والمشارك من أحوالها ، ثم اختصره وسماه الانموذج . وقد اهتم به أئمة هذا الفن كما اهتم المفسرون ، بالكشف ، فشرحوه ، وعلقوا عليه وذكر كشف الظنون تفصيل ذلك في مادة «الفصل» . وبلغ من تعظيم قدر هذا الكتاب ان شرط الملك المعظم عيسى الايوبى لمن يحفظه : مئة دينار وخلعة . وقد تقدم ذكر ذلك . طبع المتن في كريستيانا سنة ١٨٧٩ ، وطبع بعض شروحه منها : شرح ابي البقاء بن يعيش طبع في ليبسك سنة ١٨٨٢ . وقد ترجم الفصل الى الالمانية وطبع سنة ١٨٧٣ . أما «الانموذج» فقد طبع في الاستانة سنة ١٢٩٨ ، ومصر سنة ١٢٨٩ . وللمفصل طبعات كثيرة .

(٣) اساس البلاغة : هو معجم في اللغة العربية ، لا مثيل له في طريقته ، لانه يبحث على الخصوص في استعمال الالفاظ ومواضعها من الجمل ، بقطع النظر عن معانيها المستقلة ، او اشتقاقها . فاذا اراد شرح مادة اتاك بجملة فيها تلك المادة ، في موضعها من الاستعمال وهو جزيل الفائدة للكتاب ، طبعته دار الكتب المصرية

(٤) مقدمة الادب : ألها لابي المظفر اتسر بن خوارزم شاه ، وطبع في ليبسك سنة ١٨٤٣ - ١٨٥٠ في مجلدين صفحتاهما ٥٧٠ صفحة ، وهي تقسم الى خمسة أقسام : في الاسماء والافعال والحروف وتصريف الاسماء

وتصريف الافعال . منها نسخة خطية في دار الكتب المصرية بين سطورها
ترجمة فارسية . وفي الكتاب فوائد لغوية مهمة يسهل تناولها من طبعة
ليسك ، بواسطة الفهارس والشروح . وترجمت الى التركية منها نسخ
في مكاتب الاستانة

(٥) الحاجة في الاحاجي والاغلوطات : في دار الكتب المصرية

(٦) القسطاس في العروض : في برلين وليدن

(٧) كتاب الفائق : في غريب الحديث ، منه نسخ في ايا صوفيا ، وكوبرلي ،

ويني جامع ، ومكتبة دمشق وقد طبع في حيدر آباد سنة ١٣٢٤ في مجلدين

(٨) كتاب الامكنة والجبال والمياه : هو كالمعجم الجغرافي طبع في ليدن
سنة ١٨٥٦ مع ترجمة لاتينية

(٩) اطواق الذهب : كالمقامات ، ترجم الى الالمانية ، وطبع مع الاصل في

فيينا سنة ١٨٣٥ ، وفي ستنجارت سنة ١٨٦٣ ، وترجم الى الفرنسية

وطبع في باريس سنة ١٨٧٦ . وطبع العربي وحده بمصر مرارا . وقد

عارضه شرف الدين عبد المؤمن الاصفهاني بكتاب سماه : أطباق الذهب ،

طبع في مصر سنة ١٢٨٠ ، وفي بيروت سنة ١٣٠٩ مع شروح وهو عبارة عن
حكم وامثال ، ألفه بايعاز احمد بن محمود على الخوى

(١٠) المستقصى في الامثال : وهو معجم للامثال العربية ، مرتب على

الهاء حسب أوائل الامثال ، منه نسخة في دار الكتب المصرية في ١٧٨
صفحة ، وفي مكاتب اوربا

(١١) نوابغ الكلم : في اللفة ، طبع بمصر سنة ١٢٨٧ ، وله شروح عدة

وطبع في استانبول وبيروت وطبع أيضا في باريس مع ترجمة فرنسية سنة
١٨٧٦

(١٢) رسالة في كلمة الشهادة ، وأخرى في نص العشرة . في برلين

(١٣) ربيع الابرار ونصوص الاخبار : في المحاضرات . قال في مقدمته «هذا

الكتاب قصدت به اجسام خواطر الناظرين ، في الاكتشاف عن حقائق التنزيل

الخ » منه نسخ في ليدن وبرلين . وله مختصرات كثيرة وقد طبع في القاهرة

(١٤) ديوان شعره مرتب على الابجدية ، منه نسخة في دار الكتب المصرية

(١٥) مقامات الزمخشري : طبعت سنة ١٣١٢

(١٦) كتاب نصائح الصغار : في برلين والمتحف البريطاني وطبع له في

القاهرة كتاب نصائح الكبار

(١٧) نزهة المؤتسن : في ايا صوفيا

(١٨) القصيدة البعوضية ، وأخرى في مسائل الغزالي : في برلين

(١٩) أعجب العجب في شرح لامية العرب : طبعت في مصر سنة ١٣٢٤ ،
ومعها مقصورة ابن دريد

ترجمته في ابن خلكان ٨١ ج ٢ وطبقات الادباء ٤٦٩ (*)

٦ - ناصر المطرزى

توفي سنة ٦١٠ هـ

هو أبو الفتح ، ناصر بن أبي المكارم عبد السيد بن على ، المطرزي النحوى
الخوارزمى . كانت له معرفة تامة بالنحو واللغة ، والشعر والادب . وكان
من أئمة المعتزلة . ولد سنة وفاة الزمخشري ولذلك سموه خليفته . وهاك
أهم مؤلفاته :

(١) كتاب المصباح : فى النحو يشتمل على خمسة أبواب وهو موجود فى
أعظم مكاتب أوربا وطبع فى لکناو . وهو من خيرة كتب النحو . شرحه
كثيرون وسموا الشروح بأسماء مختلفة ذكرها صاحب كشف الظنون .
وأكثرها موجود فى مكاتب أوربا وفى دار الكتب المصرية

(٢) المغرب فى ترتيب العرب : فى الالفاظ التى يستعملها الفقهاء من
الغريب ، رتب على الأبجدية كالمعاجم ، منه نسخ فى برلين ، وليدن ،
والمتحف البريطانى ، وفى دار الكتب المصرية

(٣) الاقناع لما حوى تحت القناع : مفردات لغوية ، مرتبة على الاجناس .
منه نسخ فى باريس وبرلين والاسكوريال

(٤) الايضاح : فى شرح مقامات الحريري ، منه نسخة فى دار الكتب
المصرية وهو من أحسن الشروح صدره بفصول فى المعانى والبيان ، ثم شرح
المقامات فى ٦١٦ صفحة

ترجمته فى ابن خلكان ١٥١ ج ٢ (**)

(*) وراجع فى الزمخشري الانساب للسمعاني ١٢٧٧ وروضات الجنات ص ٦٨١ واللباب
فى الانساب ج ٢ ص ٥٠٦ ومرآة الجنان ج ٣ ص ٢٦٩ ومعجم الادباء ج ١٩ ص ١٢٦
ومعجم البلدان فى مادة زمخشري وطبقات المفسرين للسيوطى ٤١ وطبقات ابن قاضي شهبة ج ٢
ص ٢٤١ وشذرات الذهب ج ٤ ص ١١٨ وانباء الرواة ج ٣ ص ٢٦٥ وبغية الوعاة ص ٣٨٨
وتاريخ ابن الفدا ج ٣ ص ١٦ وابن كثير ج ١٢ ص ٢١٩ والمنتظم فى وفيات سنة ٥٣٨ هـ
والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٧٤ وتاريخ الادب فى ايران من الفردوسى الى السعدى ص ٤٥٨
ودائرة المعارف الاسلامية

(**) وترجم للمطرزى ايضا معجم الادباء ج ١٩ ص ٢١٢ والفوائد البهية ٢١٨ وطبقات ابن
قاضي شهبة ج ٢ ص ٢٦٤ وروضات الجنات ٢٢٣ والجواهر المضية ج ٢ ص ١٩٠ وانباء
الرواة ج ٣ ص ٣٣٩ وبغية الوعاة ص ٤٠٢

٧ - السكاكى

توفى سنة ٦٢٦ هـ

هو سراج الدين ، أبو يعقوب يوسف بن أبى بكر بن محمد بن على السكاكى . ولد فى خوارزم ، وتوفى فيها ، واشتهر بكتابه : مفتاح العلوم : ذكر فى المقدمة أسماء علوم الادب ، وضمن كتابه منها علم الصرف بتمامه ، وعلم الاشتقاق ثم علم النحو والمعانى والبيان والعروض ، وقسمه الى ثلاثة أقسام ، وقسم كل قسم الى فصول . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى مجلد ضخيم صفحاته ٤٧٢ صفحة كبيرة (**) . وقد عنى العلماء فيه بالشرح والتلخيص ، وتلخيص الشرح ، وشرح التلخيص (راجع كشف الظنون) وأشهر شروحه : مفتاح المفتاح : الشيرازى وتلخيص المفتاح للقزوينى خطيب دمشق ، ومفتاح تلخيص المفتاح ، وشرح تلخيص المفتاح للتفتازانى ، مطبوع فى كلكتا سنة ١٢٢٨ ، وقس على ذلك كثيرا من الشروح والاختصارات . وللسكاكى رسالة فى علم المناظرة منها نسخة فى منشئ (***)

٨ - الصاغانى

توفى سنة ٦٥٠ هـ

هو رضى الدين الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر بن على ، العدوى العمرى ، الصاغانى اللغوى ، المحدث والفقيه . أهم ما وصل اليه من مؤلفاته :

- (١) العباب الزاخر واللباب الفاخر : معجم فى عشرين جزءا ، يقول انه جمعه من كتب اللغة المشهورة ، ورتب الفاظه حسب أواخرها : كما فعل الفيروزابادى . ويستشهد على صحتها من القرآن والحديث ألفه لابن العلقمى وزير المستعصم ، قال صاحب كشف الظنون انه لم يكمله ، فبلغ فيه الى حرف الميم فوقف عند مادة « بكم » . منه الجزء الاول فى دار الكتب المصرية مضبوط بالشكل . ومنه أربعة أجزاء فى مكتبة ايا صوفيا
- (٢) التكملة والذيل والصلة : فى اللغة ، جمع فيها ما فات الجوهري ،

(**) طبع المفتاح طبعت مختلفة : اما تلخيصه للقزوينى فله شروح مختلفة ، منها المتوسط والطويل والاطول ، وأشهرها شرح التفتازانى والجرجانى والسبكى المصرى وابن يعقوب القزوينى وجميعها مطبوعة

(***) وانظر فى ترجمة السكاكى البغية والجواهر المضية (طبع حيدرآباد) ج ٢ ص ٢٢٥ وابن قلوبغا ص ٢٥٠ وروضات الجنات ودائرة المعارف الاسلامية

وذيّل عليها . قال انه أخذ ذلك من نحو ألف كتاب من غريب الحديث واللغة والنحو ، وأخبار العرب وغيرها . منه نسخة خطية في دار الكتب المصرية في ستة مجلدات ، مضبوطة بالحركات ، كتبت سنة ٦٤٢ ، وفي ذيلها أسماء الكتب التي عول المؤلف عليها

(٣) در السحابة في بيان مواضع وفيات الصحابة : منه نسخة في دار الكتب المصرية ، مرتب على أحرف الهجاء ، وهو صغير الحجم في ٦٤ صفحة

(٤) مجمع البحرين في اللغة : ألفه في ١٢ مجلداً ، ذكر في المقدمة انه جمع فيه بين كتاب تاج اللغة ، وصحاح العربية للجوهري ، وبين كتاب التكملة والدليل والصلة من تأليفه . وعين مأخذ كل مادة بحرف ص اذا كانت من الصحاح ، و ت اذا كانت من التكملة . منه نسخة في دار الكتب المصرية في مجلدين صفحتها ٢٥٠٠ صفحة

(٥) كتاب الاضداد : في برلين

(٦) مشارق الانوار النبوية من صحاح الاخبار المصطفوية : ألفه للمستنصر بن الظاهر العباسي ، جمع فيه الاحاديث الصحاح من كتب أئمة الحديث ، ورمز امام كل حديث من مصدره . فالخاء للبخاري ، والميم لمسلم ، والقاف لما اتفقا عليه . ورتبه ترتيباً حسناً منه نسخ في دار الكتب المصرية ، وباريس ، ويني جامع ، وغيرها . وله شروح ومختصرات عدة . وله كتب أخرى في الحديث أغضينا عنها

ترجمته في تاج التراجم طبعة ليبسك صفحة ١٧ (*)

ثالثاً - علماء اللغة في الشام

ضياء الدين بن الاثير

توفي سنة ٦٣٧ هـ

هو أبو الفتح ، نصر الله بن أبي الكرم محمد الشيباني ، المعروف بلقب الاثير الجزري ، نسبة الى جزيرة ابن عمر لانه ولد فيها . وهو شقيق عز الدين بن الاثير المؤرخ

وابناء الاثير ثلاثة ، كل منهم اشتهر بفن من الفنون (١) مجلد الدين المحدث . توفي سنة ٦٠٦ (٢) عز الدين المؤرخ . توفي سنة ٦٣٠ (٣) ضياء الدين اللغوي الاديب هذا . وسيأتي ذكر الآخرين . وهناك ابن اثير رابع اسمه عماد الدين ، توفي سنة ٦٩٩ جاء ذكره بين شراح قصيدة ابن زيدون تفقه ضياء الدين في الموصل ، ودخل في خدمة صلاح الدين الايوبي سنة

(*) وراجع في الصافاني النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٦ وشذرات الذهب ج ٥ ص ٢٥٠

٥٨٧ هـ ، على يد القاضي الفاضل ، ثم وزير لابنه الملك الافضل . ولما ذهبت دمشق من حوزته وذهب الى صرخدا ، فر ضياء الدين الى مصر . ثم سار في خدمة الملك الظاهر غازي الى حلب ، وسافر الى الموصل ، فاربيل ، فسنجار ، وعاد الى الموصل . وتعين سنة ٦١٨ منشئاً في خدمة ناصر الدين محمود صاحب الموصل ، وتوفي ببغداد سنة ٦٣٧ ، ومع ما عاناه في حياته من المشاغل ، فقد خلف آثاراً أدبية ذات شأن ، لانه كان شديد الرغبة في الأدب وغيره . وللاستاذ مرجليوث رسالة في ضياء الدين هذا ، قدمها لمؤتمر المستشرقين العاشر ، وقد أفاض ابن خلكان في ترجمته وأتى بأمثلة من نظمه ونثره ، وقابل بينه وبين ابن التعاويذي ، وهذه أهم مؤلفاته :

(١) كتاب المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر : قسمه الى مقدمة في علم البيان ، والى مقاليتين : الاولى في الصناعة اللفظية ، وما ينطوي تحتها من النظر في الالفاظ المفردة والمركبة ، والتسجيع ، والتجنيس ، والترصيع ، والموازنة ، والمعاظلة ، وغيرها . والثانية في الصناعة المعنوية ، وما تحتها من الاستعارة والتشبيه ، والتجريد والعطف والابهام ، والنفي والاثبات ، والتقديم والتأخير ، والاستدراج والإيجاز والاطناب ، والتكرير والتعريض ، وغيرها من ضروب المعاني . لم يترك شيئاً يتعلق بالكتابة الا ذكره . ويقول علماء البيان : « ان المثل السائر للنظم والنثر بمنزلة أصول الفقه لاستنباط أدلة الاحكام » فأتى فيه بما لم يسبقه أحد اليه . ولذلك رأيت معجباً بنفسه كما يتضح لمن يطالع مقدمة كتابه المذكور . وقد تصدى لانتقاده ابن أبي الحديد المتقدم ذكره ، وانتصر له كثيرون (١) وطبع المثل السائر بمصر سنة ١٢٨٢ ، وبعدها مراراً

(٢) كتاب الوشى المرقوم في حل المنظوم : هو من خيرة كتب الادب . رتبته على مقدمة وثلاثة فصول : الاول في حل الشعر ، والثاني في حل آيات القرآن ، والثالث في حل الاخبار النبوية . طبع في بيروت سنة ١٢٨٩

(٣) الجامع الكبير : في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور ، أو علم البيان . منه نسخة في دار الكتب المصرية . ونسبة صاحب كشف الظنون الى ابن الاثير صاحب الكامل أخى ضياء الدين خطأ

(٤) البرهان في علم البيان : في برلين

(٥) رسالة في الازهار : في باريس

ترجمته في ابن خلكان ١٥٨ ج ٢ (*)

(١) كشف الظنون ٣٧٥ ج ٢

(*) وانظر في ابن الاثير الشذرات ج ٥ ص ١٨٧ وبغية الوعاة ص ٤٠٤ وصبح الامشى ج ٢ ص ٤٤٦ وكتب التاريخ مثل النجوم الزاهرة في سنة ولله وطبقات الاطباء ج ٢ ص ١٨٩ ودائرة المعارف الاسلامية

رابعاً - علماء اللغة بمصر

١ - طاهر بن بابشاذ

توفي سنة ٤٦٩ هـ

هو أبو الحسن بن أحمد بن بابشاذ النحوى ، أصله من الذيلم ، ونشأ بمصر ، وكان فيها امام عصره في النحو . تولى منصباً رفيعاً في ديوان الانشاء للفاطميين ، وكان لا يخرج منه كتاب حتى يعرض عليه ويتأمله ، لا يصححه من جهة النحو واللغة . وله على ذلك راتب يتقاضاه ، مما يدل على رغبة القوم يومئذ في ضبط اللغة ، وسعى ولاية الامر في ذلك . اما مؤلفاته فوصل اليها منها : كتاب المقدمة في النحو : منها نسخ في أهم مكاتب أوربا ، لها عدة شروح : منها شرح للمؤلف نفسه . منه نسخة في دار الكتب المصرية . اسمها المقدمة المحسنة

ترجمته في ابن خلكان ٢٣٥ ج ١ (*)

٢ - بن برى

توفي سنة ٥٨١ هـ

هو أبو محمد عبدالله بن أبى الوحش برى بن عبد الجبار بن برى المقدسى المصرى . انتهى اليه علم العربية بمصر في زمانه . تولى في الدولة الفاطمية نحو ما تولاه ابن بابشاذ في ديوان الانشاء ومن مؤلفاته :

(١) غلط الضعفاء من اهل الفقه : في باريس

(٢) قصيدة خالية : في برلين

ولابن برى حواش على صحاح الجوهري ، استعان بها صاحب اللسان على وضع معجمه

ابن خلكان ٢٦٨ ج ١ (**)

٣ - أبو الفتح البلطى

توفي سنة ٥٩٦ هـ

هو عثمان بن عيسى بن منصور البلطى الاديب النحوى . كان طويلاً ضخماً كبير اللحية يعتم بعمامة كبيرة ، وثياب كثيرة في الحر . أصله من بلط قرب

(*) وراجع في ترجمة ابن بابشاذ نزهة الالباء ص ١٣٢ ومعجم الادباء ج ١٢ ص ١٧ والفلاحة والفلوكين ص ١١٦ وبغية الوعاة ص ٢٧٢ وأنباء الرواة ج ٢ ص ٩٥ وروضات الجنات ص ٣٣٨ وحسن المحاضرة للسيوطى ج ١ ص ٢٢٨ والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٠٥ وشذرات الذهب ج ٣ ص ٣٣٣

(**) وانظر في ابن برى معجم الادباء ج ١٢ ص ٥٦ وأنباء الرواة ج ٢ ص ١١٠ وبغية الوعاة ص ٢٧٨ وشذرات الذهب ج ٤ ص ٢٧٢ والفلاحة والفلوكين ص ٧٩ ورواة الجنان ج ٣ ص ٢٤٤ وطبقات الشافعية للسيبكي ج ٤ ص ٢٣٣ والنجوم الزاهرة ج ٦ ص ١٠٣ وتاريخ أبى الفدا ج ٣ ص ٧٥ وابن كثير ج ١٢ ص ٣١٩ وحسن المحاضرة ج ١ ص ٢٥٥ ودائرة المعارف الاسلامية

الموصل اتى مصر في زمن صلاح الدين ، فرتب له نجاريا على جامع مصر يقرئ به النحو والقرآن ، وكان يحب الخلوة والانفراد . ألف عدة كتب في العروض منها : كتب العروض الكبير في ثلثمائة ورقة : وكتب في الأدب والخط وغيره وصلنا جزء من كتابه في العروض : في اكسفورد

فوات الوفيات ٣١ ج ٢ (*)

٤ - ابن عبد المعطى الزواوى

توفى سنة ٦٢٨ هـ

هو يحيى بن عبد المعطى الزواوى الملقب زين الدين ، كان أحد أئمة عصره في النحو بدمشق . ورغبه الملك الكامل الايوبى في مصر فانتقل اليها . وتصدر في الجامع العتيق لتعليم الادب براتب معين ، وما زال حتى توفى ومؤلفاته :

(١) الدرة الالفية : قصيدة في النحو في برلين ، ولها شرح لابن الخباز الموصلى في الاسكوريال

(٢) فصول الخمسين في النحو : في برلين

(ابن خلكان ٢٣٥ ج ٢) (**)

٥ - ابن الحاجب

توفى سنة ٦٤٦ هـ

هو أبو عمرو عثمان بن أبي بكر بن يونس الفقيه المالكي . كان والده حاجبا للامير عز الدين موسك الصلاحى بمصر ، وكان كرديا . ولد ابنه هذا في القاهرة ، وتفقّه وتعلم على مذهب مالك ، وانتقل الى دمشق ، وعلم في جامعها ، واكب الخلق على الاستفادة منه . والاغلب عليه علم العربية . ثم انتقل الى الاسكندرية ، فمات فيها . ومؤلفاته :

(١) الكافية في النحو : مشهورة لا تكاد تخلو مكتبة منها . طبعت مرارا عدة ، اقدمها في رومية سنة ١٥٩١ ، وطبعت في قازان سنة ١٨٨٩ ، وفي تشقند سنة ١٣١١ ، وفي دهلى سنة ١٣١٠ . ولها شروح يضيق المقام من ذكرها ، وقد فصلها كشف الظنون . ومنها نسخ خطية في مكتبات أوروبا بعضها مطبوع

(٢) الشافية : هي مختصر في النحو طبعت مرارا في كلكتا ، والاستانة ، ومصر ، وغيرها ، ولها شروح عدة بعضها مطبوع

(*) وراجع في البطلى معجم الادباء ج ١٢ ص ١٤١ وبغية الوعاة ص ٣٢٣ وانباء الرواة ج ٢ ص ٢٤٤ وطبقات ابن قاضي شعبة ج ٢ ص ١٢٩

(**) وراجع في ترجمة الزواوى معجم الادباء ج ٢ ص ٣٥ وحسن المحاضرة وبغية الوعاة ص ٤١٦ وشذرات الذهب ج ٥ ص ١٢٩ وتاج التراجم ص ٦١ وذيل الرواسيتين ص ١٦٠ وماريخ أبى الفدا ج ٣ ص ١٥١ وابن كثير ج ١٣ ص ١٢٩ ، ١٣٤

- (٣) المقصد الجليل في علم الخليل : قصيدة في العروض في ليدن ، وبرلين ، واكسفورد . لها شروح عدة
- (٤) الامالى النحوية : أملاها في دمشق على مواضع من المفصل ، ومواضع من الكافية . منها نسخة في دار الكتب المصرية في ٦٦٦ صفحة . وفي باريس
- (٥) القصيدة الموشحة بالاسماء المؤنثة : في دار الكتب المصرية
- (٦) منتهى السؤال والامل في علمي الاصول والجدل : على مذهب مالك الفه مطولا ، ثم اختصره ، وسماه : مختصر المنتهى ، ويعرف بمختصر ابن الحاجب . منه نسخة في دار الكتب المصرية
- (٧) جامع الامهات في الفقه : منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٢٦٠ صفحة ترجمته في ابن خلكان ٣١٤ ج ١ ، وطبقات الادباء ٤٢١ (**)

خامسا - علماء اللغة في المغرب وصقلية

- ١ - ابن القطاع السعدي ، توفي سنة ٥١٥ هـ . ولد في صقلية ، وعلم فيها ، ولما تملكها الافرنج رحل الى مصر ، وعاش فيها الى وفاته . ويرجع بنسبه الى الاغالبة ملوك افريقية ، له :
- (١) كتاب ابنية الافعال : له تهذيب منه نسخة في دار الكتب المصرية بين كتب الشنقيطي
- (٢) العروض البارع : في علم العروض في ١٠٤ صفحات
- (٣) الشافي في القوافي : كلاهما في دار الكتب المصرية
- ابن خلكان ٣٣٩ ج ١ ومعجم الادباء (طبعة أوربا) ١٠٧ ج ٥ (**)
- ٢ - أبو عبدالله اللخمي السبتي الصدي توفي سنة ٥٧٠ مؤلفاته :
- (١) المدخل الى تقويم اللسان وتعليم البيان
- (٢) السيرة النبوية . وكلاهما في الاسكوريال
- ٣ - أبو اسحق بن الاجداني الطرابلسي المغربي ، توفي نحو سنة ٦٠٠ ، له كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ في اللغة العربية . طبع بمصر سنة ١٢٨٧ وغيرها

(*) وانظر في ابن الحاجب ذيل الروضتين ص ١٦٠ ، ١٨٢ وحسن المحاضرة وبغية الوعاة ص ٣٢٣ والديباج لابن فرحون (طبع فاس) ص ٣٧٢ وغاية النهاية في طبقات القراء ج ١ ص ٥٠٨ وشذرات الذهب ج ٥ ص ٢٣٤ وابن كثير ج ١٣ ص ١٧٦ وتاريخ أبي الفدا ج ٣ ص ١٧٨ والنجوم الزاهرة ج ١ ص ٣٦٠ والطالع السعيد ص ١٨٨ وطبقات القراء للذهبي ج ٢ ص ٢٠١ ودائرة المعارف الاسلامية

(**) وراجع في ابن القطاع انباء الرواة ج ٢ ص ٢٣٦ وبغية الوعاة ص ٣٣١ وروضات الجنات ص ٨٤ وحسن المحاضرة ج ١ ص ٢٢٨ وشذرات الذهب ج ٤ ص ٤٥ وابن قاضي شهاب ج ٢ ص ١٤٣ والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٠٩ وابن كثير ج ١٢ ص ١٨٨ والمكتبة الصقلية في مواضع متفرقة

٤ - عيسى الجزولي (٦٠٧) صاحب المقدمة الجرولية في النحو بالأسكوريال

سادسا - علماء اللغة في اسبانيا

١ - ابن زيدون

توفي سنة ٤٦٣ هـ

هو أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيدون ، المخزومي الأندلسي القرطبي ، خاتمة شعراء بني مخزوم . كان في قرطبة ، وانتقل الى اشبيلية في زمن صاحبها المعتضد بالله ، فجعله من خواصه ، يجالسه في خلواته كالوزير . وهو حسن النظم أشهر قصائده القصيدة النونية التي كتب بها الى ولادة بنت المستكفي مطلعها

أضحى التنائف بدىلا من تدانينا وناب عن طيب القيانا تجافينا

وكان يصح أن نعهده من الشعراء لولا اشتغاره بالانشاء والادب . له رسالة هزلية كتبها الى الوزير أبي عامر بن عبدوس ، يتهم به فيها على لسان ولادة بنت المستكفي ، طبعت في ليبسيك في العربية واللاتينية سنة ١٧٥٥ وغيرها . وقد شرحها جمال الدين بن نيساة المصري الآتي ذكره ، شرحا سماه سرح العيون . طبع بمصر سنة ١٢٧٨ ، وغيرها . وترجمت الى التركية ، وطبعت في الاستانة سنة ١٢٥٧ . وله رسالة أخرى تسمى الجدية كتبها لابن جهور ، شرحها الصفدي . وشرحها مطبوع

وله قصيدة تعرف بالأندلسية في ٦٠ بيتا طعنا في الافرنج ، منها نسخة في غوطا . وله ديوان أكثره في ابن جهور ، وفيه وصف بعض الواقع والاحوال . وقد طبع بمصر

ترجمته في ابن خلكان ٤٣ ج ١ (*)

٢ - أبو الحجاج الشنتمري

يعرف بالاعلم ، توفي سنة ٤٧٦ هـ . ولد في شنتمرية ، ورحل الى قرطبة ، ومات في اشبيلية له :

١ - شرح الشعراء الستة طبع سنة ١٨٩٢ في منشون

(**) وراجع في ابن زيدون الأخيرة لابن بسام : المجلد الاول من القسم الاول (طبع جامعة القاهرة) ص ٢٨٩ وقلائد المقيسان ص ٧٠ والمغرب لابن سعيد (طبع دار المعارف) ج ١ ص ٦٣ والمغرب لابن دحية ص ١٦٤ والمعجب للمراكشي (طبعة دوزي) ص ٧٤ والحلة السراء لابن الأبار ص ٤٥ وشذرات الذهب ج ٣ ص ٣١٢ والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ٨٨ والظر بحثا فيه لشوقي ضيف بعنوان ابن زيدون في سلسلة نوابغ الفكر العربي (طبع دار المعارف) وبحثا ثانيا فيه لعلي عبد العظيم وبحثا ثالثا لكور Cour بعنوان :

Un Poète d'Andalousie : Ibn Zaidaun

وراجع تاريخ الفكر الأندلسي لبالنشيا ص ٨٠ وبلاغه العرب لأحمد ضيف

- ٢ - شرح ديوان زهير طبع سنة ١٣٠٦ في ليدن
 ٣ - شرح شواهد سيبويه في اكسفورد وطبع بمصر سنة ١٣١٨ (ابن
 خلكان ٢٣٥٣) (*)

٣ - أبو جعفر البتني

توفي سنة ٤٨٨ هـ

كان في بلنسية ، له : تذكر الالباب بأصول الانساب . في دار الكتب المصرية
 في ١٦ صفحة

٤ - عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي

توفي سنة ٥٢١ هـ

كان عالما بالادب واللغات ، سكن بلنسية ، وتوفي فيها ، وكان الناس
 يجتمعون اليه ويقرأون عليه ، وكان اماما في اللغة ، ألف :

- ١ - الاقتضاب : في شرح ادب الكاتب لابن قتيبة وهو مطبوع ومشهور
- ٢ - الحقائق : في الاصول الدينية . في برلين
- ٣ - الانصاف : في الاسباب التي اوجبت الاختلاف بين المسلمين في
 آرائهم . ويسمى أيضا التنبيه على الاسباب الموجبة للخلاف بين المسلمين .
 طبع بمصر سنة ١٣١٩ في ١٣٦ صفحة . عدد فيها الاسباب التي أدت الى
 الاختلاف بين المسلمين حتى صار فيهم المالكى والشافعى والاوزاعى
 والجبرى والقدرى وغيرهم

٤ - المثلث : يوجد بعضه في كتب الشنقيطى

٥ - شرح « سقط الزند » في الخزانة التيمورية (* *)

ابن خلكان ٢٦٥ ج ١ (* * *)

وهو غير البطليوسي (عاصم بن ايوب) شارح ديوان امرىء القيس ، من
 الجزء الاول لهذا الكتاب

٥ - أبو الطاهر يوسف بن محمد

توفي سنة ٥٣٨ هـ

هو أبو الطاهر يوسف بن محمد بن عبد الله التميمي السرقسطى الاشكرى ،

(*) وانظر في الاعلام الصلة لابن بشكوال (طبعة كوديرا) رقم ١٣٩٢ ونسخ الطيب للمقرى
 (طبع ليدن) ج ٢ ص ٤٧١ ودائرة المعارف الاسلامية
 (* *) طبع هذا الشرح مع مجموعة شروح سقط الزند التي نشرتها لجنة ذكرى أبي العلاء
 بالقاهرة

(* * *) واقرأ في ابن السيد ازهار الرياض ج ١ ص ٥٦ والمغرب ج ١ ص ٣٨٥ والصلة
 ص ٢٨٧ والديباج لابن فرحون ص ١٤٠ وبغية الوعاة ص ٢٨٣ وتاريخ الفكر الاندلسي ص ٣٢٤

توفي سنة ٥٣٨ هـ في قرطبة، له كتاب « المسلسل » وهو غريب في ترتيبه ، قسمه الى قسمين في ٥٠ فصلا ، استهل كل فصل بشعر ، وعمد الى تفسير كل لفظ جاء في ذلك الشعر بلفظ له معنى آخر ، فيذكر المعنى الاول ويعقبه بالثاني ، ويفسر هذا بلفظ آخر له هذا المعنى ، ومعنى آخر، وهكذا بالتسلسل كقوله في لفظ « دليص » وقد جاء في شعر انشدته الشيباني لامرئ القيس ، فقال : « الدليص الذهب ، والذهب النضير والنضير الناعم ، والناعم الخافض ، والخافض الواضع ، والواضع السائر الجاد ، والجاد القاطع ، والقاطع الجازع ، والجازع الخائف الخ » وكله على هذا النمط
منه نسخة خطية في دار الكتب المصرية في ٢٢٠ صفحة . وقد انتقده الشيخ عبد الله أبو المكارم القادري المغربي من المعاصرين ، بكتاب سماه « البرهان المسلسل في كذب المسلسل » منه نسخة في دار الكتب المصرية (*)

٦ - ابن السراج الشنتريني

ترك اسبانيا سنة ٥١٥ هـ الى مصر واليمن . ثم استقر بالقاهرة لتعليم القرآن ، ومات فيها بعد سنة ٥٤٥ هـ وله من المؤلفات :
١ - تنبيه الالباب في فضائل الاعراب : في برلين
٢ - تلقيح الالباب في عوامل الاعراب : في برلين
٣ - جواهر الآداب وذخائر شعراء الكتاب ، هو ملخص كتاب العمدة لابن رشيقي : في الاسكوريال

٧ - يوسف بن محمد البلوي

عاش في القرن السادس ، واول السابيع للهجرة . اشتهر بكتاب له سماه : « الف با » طبع في مصر سنة ١٢٨٧ في مجلدين ، لم ينسج على منواله في المحاضرات . وتبه ترتيبا غريبا ، وذلك انه ضمنه ٢٩ بيتا على عدد حروف الهجاء ، وشرح كل كلمة منها مع مقلوبها ومعكوسها . واورد في اول الشعر ثمانية ابواب ، وفي آخرها اربع كلمات مزدوجات ، متشابهات في الحروف . فهو غريب في ترتيبه ، لكن فيه كثير من الفوائد الادبية والتاريخية عن العرب الجاهلية ، وغيرها من اخبار العلماء والأدباء ، فضلا عن اللغوية

٨ - أبو الجيش الاندلسي الانصارى

توفي سنة ٦٢٦ هـ

له كتاب العروض الاندلسي ، وهو من الكتب التي عنى العلماء بشرحها وتلخيصها . وقد طبع في الأستانة سنة ١٢٦٢ ، وله أيضا :
الرازمة الشافية في علم العروض والقافية ، وتعرف بالقصيدة الخزرجية .
طُبعت في رومية سنة ١٦٤٢ ، مع تعاليق ولها شروح عدة

(*) والنظر في أبي الطاهر المغرب (طبع دار المعارف) ج ٢ ص ٤٤٧ وبغية الوعاة ص ٤٢٤

٩ - ذو النسيبين الكلبى

تولى سنة ٦٣٤ هـ

هو أبو الخطاب عمر بن الحسن بن على ، ويرجع بنسبه الى دحية الكلبى ، أحد الصحابة ، لذلك عرف أيضا بابن دحية . ويعرف بنى النسيبين ، الاندلسى البلبسى . كان من أعيان الحفاظ العلماء ، عارفا النحو واللغة ، وأيام العرب وأشعارهم ، وطلب الحديث فى أكثر بلاد الاندلس ، ولقى علماءها . ثم رحل الى إفريقية ، فدخل مراكش فأفريقية ، ومنها الى مصر ، فالحمام فالعراق فالعجم ، فخراسان ، ومازندران ، فى طلب الحديث والاجتماع بأئمة ، وعاد الى القاهرة ، فمات فيها ودفن فى سفح المقطم . ووصلنا من مؤلفاته :

١ - تنبيه البصائر فى أسماء أم الكباثر (الحمراء) ، وفيه بحث فى اشتقاقها اللفوى . فى ليلدن

٢ - المطرب من أشعار أهل المغرب . فى المتحف البريطانى (*)

٣ - الآيات البيئات . فى الجزائر

٤ - الخصائص فى المناقب النبوية . فى برلين

٥ - قصيدة فى مدح النبى بباريس « ابن خلكان ٣٨١ ج ١ » ، (***)

١٠ - شرف الدين المرسى

تولى سنة ٦٥٨ هـ

صاحب الضوابط النحوية فى علم العربية . فى برلين

١١ - أبو المطرف المخرومى

تولى سنة ٦٥٨ هـ

صاحب التنبيه على المغالطة ، وإقامة المال من طريقة الاعتدال ويشتمل على أشعار امرئ القيس والنايفة . فى الاسكودريال

١٢ - العنسى العمارى الانطلى (***)

تولى سنة ٦٧٣ هـ

له :

١ - جامع المرقصات المطربات : فى الشعر ، منه قطع بالمتحف البريطانى

٢ - شذور الذهب : مجموع أشعار تتعلق بالكيمياء . فى باريس

٣ - الفرة الطالعة فى شعراء المائة السابعة . فى مكتبة أهلوارت

(*) طبع هذا الكتاب فى القاهرة سنة ١٩٥٤ وقد مر رجوعنا اليه فى غير ترجمة
(**) وراجع فى ابن دحية ذيل الروضتين ص ٦٥ ، ١٦٣ والتكملة لابن الأبار (طبع مجرىط)
رقم ١٨٣٢ وتذكرة الحفاظ للذهبي ج ٤ ص ٢١٢ وبغية الوعاة ص ٣٦٠ والنجوم الزاهرة ج ٦ ص ٢٩٥ وشذرات الذهب ج ٥ ص ١٦٠
(***) هو ابن سعيد صاحب كتاب المغرب ، وسيترجم له المؤلف فيما بعد

١٣ - ابن أبي الربيع القرشي

توفي سنة ٦٨٨ هـ

نوفى باشبيلية . له الملخص في النحو . في الاسكوريال

صاحبان علماء اللغة في اليمن

نشوان بن سعيد

توفي سنة ٥٧٣ هـ

وظهر في جنوبى بلاد العرب في هذا العصر ، نشوان بن سعيد بن نشوان الحميرى ، وكان شاعرا اديبا عالما باللغة والحديث . وصلنا من مؤلفاته :

(١) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم وصحيح التاليف والامان من التحريف : هو من كتب اللغة المهمة ، ألفه في ١٠٨ جزءا ، رتبها على حروف المعجم ، وقسمها الى ابواب ، لكل حرف من الهجاء باب ، وقسم كل باب الى شطرين : أحدهما للاسماء ، والآخر للأفعال . وجعل لكل كلمة من الاسماء أو الأفعال بابا يشرحها فيه . فهو معجم لغوى : لكنه يمتاز عن سواه من المعاجم اللغوية ، أنه يتضمن شروحا علمية وطبيعية . فإذا عرضت كلمة من اسم حيوان أو نبات أو معدن ذكر خصائصها - كقوله في لفظ «دجاج» قال : « هو جمع دجاجة من الطير لحمها معتدل في الحرارة والرطوبة » . وقال في الذهب بعد وصفه اللغوى : « والذهب أعدل الاجسام في طبعه لا يبلية الثرى ، ولا تأكله النار ، ولا يتغير ريحه على المكث ، وإذا برد وخلط في الأدوية نفع في ضعف القلب الخ » . وكذلك اذا عرض اسم رجل من القدماء ذكر شيئا عنه ، كالزباء مثلا ، فإنه ذكر من هى من حيث التاريخ . وكثيرا ما يأتى بالاحكام الشرعية . فالكتاب معجم لغة وعلم مثل دوائر المعارف في هذه الايام . ومنه في دار الكتب المصرية ثلاثة مجلدات في نحو ١٥٠٠ صفحة كبيرة . ومنه نسخ في مكاتب أوروبا (**) . وقد اختصره ابنه في كتاب أسماء ضياء العلوم ، منه نسخة في أيا صوفيا

(٢) كتاب القوافي : في ليدن

(٣) كتاب الحور العين وتنبيه السامعين : نشر مسجع ، وفيه بحث في النساء في برلين (**)

(٣) القصيدة الحميرية : نشرنا بعضها في تاريخ العرب قبل الإسلام
صفحة ١٣١ ج ١ (***)

(*) طبع الجزء الاول من هذا الكتاب في ليدن ، وطبع في القاهرة الجزآن الاول والثانى على نفقة الحكومة اليمنية

(**) نشر هذا الكتاب في القاهرة سنة ١٩٤٨

(***) نشر هذه القصيدة فون كريم في ليبسك ، وهي في طبقات ملوك اليمن - وراجع في ترجمة نشوان معجم الادباء ج ١٩ ص ٢١٧ وانباء الرواة ج ٣ ص ٣٤٢ وبغية الوعاة ص ٤٩٣

ثالثا - كتب أخرى في اللغة والادب

وهناك طائفة من ادباء هذا العصر خلفوا آثارا أدبية مفيدة ، نكتفى بذكرها ملخصا وهي :

١ - قانون الرسائل : لتاج الرئاسة ابن القاسم علي بن منجب بن سليمان الشهير بابن الصيرفي ، من رؤساء كتاب الدولة الفاطمية ، بأواخر القرن الخامس (**) . ويشتمل على قوانين المراسلات الرسمية في الدولة الفاطمية . عنى بطبعه ، والتعليق عليه : على بهجت بمصر سنة ١٩٠٥ مع مقدمة مفيدة

٢ - دستور اللغة في التصريف والحروف . في ٢٨ كتابا بعدد الحروف المناسبة لمنازل القمر ، ولكل كتاب ١٢ بابا ، بعدد أشهر السنة : لبدیع الزمان النظيرى ، المتوفى سنة ٤٩٩ . منه نسخ في ليدن وباريس ، وفي الخزانة التيمورية

٣ - نزهة الانفس في روضة المجلس : لمحمد بن علي العراقي (٥٦١ هـ) . ذكر فيه ما استعمله العوام من كلام العرب ، ولم يعرفوا حقيقته . وما يجوز معرفته من المثل ، ووجه تصحيف العوام له والقصة التي ورد فيها المثل مرتب على الأبجدية ، منه نسخة في غوطا

٤ - كتاب التذكرة : لابن حمدون المتوفى سنة ٥٦٢ هـ . وهو ابو المعالي كافي الكفاة ، بهاء الدين البغدادي ، من بيت مشهور بالرئاسة . وكتابه من خيرة المجاميع في التاريخ والادب ، والنوادر والاشعار . في بضعة عشر مجلدا ، لم يجمع أحد في عصره على مثاله . منه نسخ خطية في اكثر مكاتب أوربا . وفي دار الكتب المصرية الجزء الحادى عشر منه في ٣٨٤ صفحة (**) ، أوله الباب ٢٧ في أنواع السير والخبار وعجائبها ، وفنون الاشعار وغرائبها ، ويدخل في ذلك نوادر الادباء والشعراء ، والمخنثين ، ونوادر ذوى العاهات ، والخلساء والافنياء والجهلاء ، فهو من أهم كتب الادب والتاريخ

ترجمته في ابن خلكان ١٥٦ ج ١ (***)

٥ - اتفاق المباني واقتراق المعاني : للدقيقى المتوفى سنة ٦١٤ هـ ، وهو

(**) وانظر في ابن الصيرفى معجم الادباء ج ١٥ ص ٧٨ و اخبار مصر لابن ميسر ، حوادث سنة ٥٤٥ (طبع المعهد العلمى الفرنسى)

(**) يوجد في دار الكتب المصرية الجزء الثانى عشر من هذه التذكرة أيضا ، وهو والجزء الحادى عشر تحت رقم ٥١٤ أدب . وقد عثر عيسى اسكندر المملوك على الاجزاء الثلاثة الاولى من هذه التذكرة ، ووصفها وترجم مؤلفها في الجزء العاشر من المجلد الرابع من مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق ، وطبع الباب الثانى من هذه التذكرة ، وهو فى ستة فصول ، بمصر سنة ١٩٢٧

(***) وراجع في ترجمة ابن حمدون بحث المملوك السابق ذكره والنجوم الزاهرة ج ١ ص ٣٧٤ ودائرة المعارف الاسلامية

سليمان بن بنين النحوى الدقيقى . الف كتابه هذا برسم الخزائنة الاشرفية للأشرف الأمين ، بهاء الدين أبى العباس ، أحمد بن القاضى أبى على . عبد الرحيم . اتى فيه على تاريخ التأليف فى هذا الفن ، ثم بحث فى الموضوع ، فذكر الالفاظ المتفقة فى اللفظ ، والمختلفة فى المعنى . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ١٧٠ صفحة كبيرة (***)

٦ - العقد الفريد للملك السعيد : لابن سبائك محمد طلحة القروشى التصيبي الوزير ، المتوفى سنة ٦٥٢ هـ ألفه فى الادب والاخلاق ، والسلطة واحكامها ، والشرائع والدييات والنجبية ، ونحوها . وهو من قبيل كتب السياسة . طبع بمصر سنة ١٢٨٣ (***)

٧ - تحرير التحرير فى علم البديع : لابن ابى الاصبع العلوانى المصرى المتوفى سنة ٦٥٤ هـ . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ٢٨٠ صفحة . فى صدره تاريخ التأليف فى علم البديع من ابن المعتز ، فمن بعده ، وكيف تسلسل ذلك الى التيفاشى وقسمه الى ٩٠ بابا (***)

٨ - الفوائد الجلية فى الفرائد الفاصرية : مجموع رسائل للملك الناصر صلاح الدين داود الايوبى ، جمعها ابنه مجد الدين أبو محمد ، وصدرها بنسب الملك الناصر وأخباره ، ثم اتى بالرسائل وأكثرها فى وصف بعض الأشخاص ، وفيها اشعار لاغراض مختلفة . منها نسخة فى كتب زكى باشا بدار الكتب المصرية فى ٢٨٨ صفحة

(*) وانظر فى سليمان بن بنين معجم الادباء ج ١١ ص ٢٤٢ وبغية الوعاة ص ٢٦١
(**) وانظر فى التصيبي طبقات الشافعية للسبكي ج ٥ ص ٢٦ وشذرات الذهب ج ٥ ص ٢٥٩

(***) وراجع فى ابن أبى الاصبع حسن المحاضرة ج ١ ص ٢٧١ والسلوك ج ١ ص ٤٠١ والشذرات ج ٥ ص ٢٦٥ وفوات الوفيات ج ١ ص ٢٩٤ والنجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٧

التاريخ والمؤرخون

في العصر العباسي الرابع

تمهيد

تفرعت المملكة الإسلامية في هذا العصر ، وتعدد ملوكها ، وخلفاؤها ، وسلاطينها ، وأمراؤها . ولكل منهم ديوان وأعوان وفتوح ، فهو يتطلب تاريخا لنفسه ، أو لدولته ، أو مملكته ، أو أسرته . فلا عجب إذا تعدد المؤرخون في هذا العصر . وقد استقر التاريخ ، ونضجت مواده ، ورسخت أصوله ، وتبارى العظماء في التفاخر بما يدون من أعمالهم . فقربوا رجال التاريخ ، وأوعزوا اليهم أن يدونوا مآثرهم . ولذلك كثرت التراجم الفردية . وتكاثر عمران المدن الإسلامية ، وخيف عليها . فعنى جماعة آخرون بتدوين تاريخها وخططها ، واشتغل آخرون بجمع شتات التراجم في معاجم تاريخية لزيادة الحرص عليها . غير تواريخ الدول والتواريخ العامة . فكتب التاريخ تقسم في هذا العصر باعتبار ما تقدم ، الى السير ، وتواريخ الدول ، وتراجم المشاهير ، وتواريخ المدن والبلاد ، والتواريخ العامة . فنذكر كل طائفة من هذه المؤلفات على حدة ، مع تراجم أصحابها حسب سنى الوفاة

أولا - اصحاب السير

١ - القاضي أبو الفضل عياض

تولى سنة ٥٤٤ هـ

هو القاضي أبو الفضل عياض بن موسى اليحصي المالكي ، له :
كتاب الشفاء في تعريف حقوق المصطفى في السيرة النبوية ، طبع
بمصر سنة ١٢٨٦ وغيروها . وله كتب أخرى في الحديث وغيره ،
موجودة في دار الكتب المصرية بعضها مطبوع (*)

٢ - أبو الكرم عبد السلام

من معدنى القرن السادس

هو أبو الكرم عبد السلام الأندلسي الفردوسي ، من محدثي القرن
السادس . له كتاب المستقصى في السيرة النبوية ، استخرجها من مسند
(*) كتب القوي دائرة معارف واسعة في أخبار القاضي عياض سماها ازهار الرياض ،
وهي خير مرجع لدراسة هذا القاضي وآثاره

٥ - آداب اللغة العربية ج ٣

مسلم والبخارى والموطأ . ويتضمن اخبار الفتوح في زمن الراشدين .
كتبه المؤلف بالفارسية . وترجمه كمال الدين الخوارزمي الى العربية .
منه نسخة في المتحف البريطاني

٣ - الموفق بن احمد

توفي سنة ٥٦٧ هـ

له : مناقب ابي حنيفة . طبع في الهند سنة ١٣٢١ في مجلدين

٤ - اسامة بن منقذ

توفي سنة ٥٨٤ هـ

هو ابن المظفر ، اسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصير بن منقذ .
ويشتهر نسبه الى حمير ، ويلقب مجد الدين ، مؤيد الدولة . ويمتاز
عن سواه من المؤرخين انه ارخ لنفسه ، ووصف سيرة حياته ورحلاته ،
وذكر كثيرا من حوادث تلك الايام ، وعادات اهلها وآدابهم . ولد في شيزر ،
وهي لبعض اهلها ، وهم امراء . وشاهد في اسفاره امورا مهمة وصفها ،
وفي جملتها وقائع مع الصليبيين وهاك مؤلفاته :

(١) كتاب الاعتبار : هو رحلته المشار اليها ، نشرت في باريس سنة
١٨٨٦ . واستخرج المستشرقون منها فوائد اجتماعية عن ذلك العصر
(٢) البديع : رتبته على ٩٥ بابا ، اولها التجنيس ، وآخرها التهذيب .
منه نسخة في دار الكتب المصرية

(٣) كتاب العصا (*) في ليدن
ترجمته في معجم الادباء « طبع أوروبا » ١٧٣ ج ٢ (**)

٥ - ابو علي الجواني المصري

توفي سنة ٥٨٨ هـ

له شجرة رسول الله في النسب النبوي مع ملاحظات تاريخية ، منها
نسخة في برلين ونسخة في مكتبة زكي (باشا) في عشرين ورقة ، ولا
يصح طبعه الا بالتصوير الشمسي أو الزنكغراف (***)

(*) نشر عبد السلام هرون هذا الكتاب في المجموعة الاولى من نوادر المخطوطات التي
ينشرها سلسلة في أجزاء ، وقد طبع لاسامة من القاهرة كتاب لهاب الاداب واعاد فيليب حتى
طبع كتاب الاعتبار

(**) وراجع في اسامة معجم الادباء ج ٥ ص ١٨٨ وما بعدها والكامل لابن الاثير والنجوم
الزاهرة في مواضع متفرقة (انظر فهرسهما) وشذرات الذهب ج ٤ ص ٢٧٩ والسلوك للمقريزي
ج ١ ص ١٢٥ وابن كثير ج ١٢ ص ٢٢١ وما كتبه عنه شوقي ضيف في كتابيه « الرحلات »
و « الترجمة الشخصية » طبع دار المعارف في سلسلة فنون الادب العربي ، وانظر دائرة
المعارف الاسلامية وخطط الشام ج ٥ ص ٢٢٧

(***) وراجع في ابي علي الجواني خريدة القصر ، قسم شعراء مصر ، ج ١ ص ١١٧
وفوات الوفيات ولسان الميزان ج ٥ ص ٧٤

٦ - عماد الدين الاصبهاني

توفي سنة ٥٩٧ هـ

أبو عبد الله محمد بن صفى الدين الملقب عماد الدين الاصبهاني . ويعرف بابن أخى العزيز نسبة الى عمه عزيز الدين صاحب تكريت . نشأ فى اصبهان ، وأتى بغداد فى حدائقه ، ودخل المدرسة النظامية ، وتعلق بالوزير عون الدين يحيى بن هبيرة ببغداد ، فولاه النظر فى البصرة فواسط . ثم انتقل الى دمشق سنة ٥٦٢ هـ ، وسلطانها الملك العادل نور الدين ، وعرف هناك الى نجم الدين أيوب والد صلاح الدين الايوبي فكريه ، ونوه يذكره عند السلطان نور الدين ، فولاه ديوان الانشاء فى العربية والفارسية . وحصل بينه وبين صلاح الدين مودة . ومازال فى رفة حتى توفي نور الدين . ولما علم بمجيء صلاح الدين للاستيلاء على الشام تقرب اليه ولزمه ، وصار يقيم لقيامه ، ويرحل لرحيله ، فكريه ، وصار من الصدور المعنودين كالوزراء العظام . ومازال فى نعمة حتى توفي بدمشق ودفن فى مدافن الصوفية وكان واسع العلم فى الادب والشعر ، والتاريخ والفقه ، واشتهر بالانشاء المسجع على عادة كتاب ذلك العصر ، كما تقدم ، وأما مؤلفاته فهي :

(١) الفتح القسى فى الفتح القدسي : وصف فيه صلاح الدين بيت المقدس وهو مسجع العبارة يكاد يكون مغلقا على قراء هذا العصر ، لغزابة أسلوبه والفاظه . طبع فى لندن سنة ١٨٨٨ ثم طبع بمصر

(٢) البرق الشامى : صدره بترجيته لنفسه ، وشيء من الفتوح الشامية ، وشبه أوقاته بالبرق الخاطف لطيبها وسريعتها انقضائها . ثم بسط أخبار صلاح الدين وفتوحه ، وحوادث الشام فى أيامه فى سبعة مجلدات . منه نسخة فى أكسفورد .

(٣) نصره الفطرة وعصرة القطرة : وهو تاريخ السلاجقة ووزرائهم . أخذ بعضه من تاريخ فارسى لشرف الدين أنوشروان ، وذيل عليه بما عاينه فى عصره من حديث الاعيان . منه نسخة خطية فى أكسفورد وفى باريس . اختصره صدر الدين بن السيد الشهيد الحسينى ، كاتب الخليفة الناصر لدين الله فى كتاب سماه « زبدة التواريخ » الى وفاة ارطغرل سنة ٥٩٠ هـ ، وأضاف اليه تاريخ الاتابكة الى سنة ٦٢٠ . منه نسخة فى المتحف البريطانى . واختصره أيضا الفتح بن على بن محمد البندارى الاصفهاني فى كتاب سماه « زبدة النصر » طبع فى لندن سنة ١٨٨٩ مع ترجمات فارسية فى ثلاثة مجلدات .

وطبع العربى وحده بمصر سنة ١٩٠٠ فى مجلد واحد باسم « تاريخ دولة آل سلجوق » . جاء فى مقدمته : انه لما فرغ من انتخاب الكتاب الموسوم بالبرق الشامى من انشاء عماد الدين ، طالع كتابه الموسوم بنصرة العترة وعصرة

الفترة (١) في أخبار الوزراء السلجوقية ، فوجده قد أكثر فيه من الاسجاع ، وأطلق فيه العنان لبيانه ، فاختصره في هذا الكتاب ، خدمة للسلطان الملك المعظم ، أبي الفتح عيسى بن السلطان الملك العادل أبي بكر بن أيوب . بدأ بذلك سنة ٦٢٣ : فالكتاب تنتهي حوادثه في هذه السنة . وهو يبدأ ببداية حال السلاجقة الى دخول السلطان طغرل بك بغداد سنة ٤٤٧ ، وما جرى من الحوادث بعد ذلك ، وما توالى من ملوك السلاجقة ووزرائهم ، الى وفاة السلطان ارسلان والوزراء بعده . وعبارة الكتب مسجعة يراها المطالع من أهل هذا العصر مملة . فكيف كانت قبل اختصارها ؟

(٤) خريدة القصر وجريدة أهل العصر : في تراجم ادباء القرن السادس للهجرة من معاصرة جعله ذيلًا على زينة دمية الدهر : للوراق الخطيرى ، وهذه ذيل على دمية القصر : للباخرزى ، وهذه ذيل لبيتية الدهر للثعالبي . منه نسخ في باريس والمتحف البريطاني وليدن ونور عثمانية (*)

٧ - عبد الكريم بن محمد الرافعي

توفي سنة ٦٢٣ هـ

له : كتاب سواد العينين في مناقب الفوثن أبي العلمين ، أي السيد احمد الرافعي : طبع بمصر سنة ١٣٠١ في ٣٠ صفحة

٨ - الملك المعظم عيسى بن الملك سيف الدين الايوبي

توفي سنة ٦٣٩ هـ

له : كتاب السهم المصيب في الرد على أبي بكر الخطيب ، فيما ذكره عن أبي حنيفة . وهو دفاع عن أبي حنيفة النعمان . منه نسخة خطية في دار الكتب المصرية كتبت سنة ٦٢٣ هـ في ٢٨٤ صفحة

٩ - بهاء الدين بن شداد

توفي سنة ٦٣٢ هـ

هو أبو المحاسن ، يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة بن محمد ، قاضي حلب . ولد في الموصل سنة ٥٣٩ هـ ، فلما أتم علمه ، رحل الى بغداد ، وتعين معيداً في المدرسة النظامية ، ثم صار استاذاً في مدرسة الموصل الكبرى ، وعاد من حجه سنة ٥٨٤ هـ الى دمشق فولاه صلاح الدين قضاء

(١) في تهجية هذا الاسم اختلاف كثير

(*) نشرت لجنة التأليف والترجمة والنشر قسم شعراء مصر من كتاب الخريدة لشرق علمية مجلدة ، وتعنى العراق بنشر قسم العراق ، وعن شكري فيصل بنشر قسم الشام وقد ظهر منه الجزء الاول . وراجع ترجمة العماد في معجم الادباء ج ١٩ ص ١١ وخطط المقرئ ج ٢ ص ٢٩ وذيل الروضتين ص ٢٧ وطبقات الشافعية للسبكي ج ٤ ص ٩٧ وشذرات الذهب ج ٤ ص ٢٣٣ وابن كثير ج ١٣ ص ٣٠ وكتب التاريخ المختلفة في سنة وفاته

العسكر وقضاء بيت المقدس . ولما توفي صلاح الدين رحل الى حلب وصار قاضيا فيها . ثم اعتزل الاعمال حتى مات . وله اخبار كثيرة اطل ابن خلكان في ذكرها . وأشهر مؤلفاته :

(١) النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية : هي سيرة صلاح الدين الايوبي طبع في ليدن سنة ١٧٣٢ ، مع منتخبات عن صلاح الدين من تواريخ أبي الفداء وعماد الدين وغيرها ، مع ترجمة ذلك كله الى اللغة اللاتينية . وقد ترجمت ايضا الى الفرنسية وطبع في باريس سنة ١٨٨٤ ، وطبع في لندن سنة ١٨٩٧ ، مع تعليقات بالانجليزية . وطبع أخيرا بمصر سنة ١٣١٧

(٢) تاريخ حلب : منه نسخة في بطرسبورج

(٣) دلائل الاحكام في الفقه : في باريس

(٤) ملجأ الحكام عند التباس الاحكام : في دار الكتب المصرية

ترجمته في ابن خلكان ٣٥٤ ج ٢ (*)

١٠ - النسوي

توفي سنة ٦٣٩ هـ

هو محمد بن احمد بن علي بن احمد النسوي . ولد في خرنندز قرب نسا بفارس ، ودخل خدمة السلطان جلال الدين منكبرتي خوارزم شاه ، بن السلطان محمد بن تكش . وألف كتابا في :

سيرة السلطان منكبرتي ، نشر مع ترجمة فرنسية في باريس سنة ١٨٩١ في مجلدين . يبدأ بمقدمة في التتار ، ومبدأ أمرهم من جنكيزخان ، وما كان من فتوحه وأعماله ، وأمره خوارزم الى السلطان جلال الدين ، وتفصيل الوقائع في أيامه . وفيه تفاصيل عن ذلك العصر لا توجد في سواه . ويتخلل ذلك فوائد اجتماعية وسياسية (***)

١١ - شهاب الدين أبو شامة

توفي سنة ٦٦٥ هـ

هو عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم المقدسي الاصل . نشأ في دمشق وتعلم فيها وفي الاسكندرية ، ثم رجع الى بلده ، واشتغل بالتدريس

(*) وانظر في ترجمة ابن شداد شذرات الذهب ج ٤ ص ٣٢٧ وذيل الروضتين ص ١٦٣ وطبقات الفراء للذهبي ج ٢ ص ١٩٣ وغاية النهاية في طبقات القراء ج ٢ ص ٣٩٥ وابن كثير ج ١٣ ص ١٤٣ وتاريخ أبي الفداء ج ٣ ص ١٥٦ وملرج الكروب ج ٢ ص ٢٩٤ وخطط الشام ج ٤ ص ٤١ و (اعلام النبلاء) ج ٤ ص ٣٨٣ ودائرة المعارف الاسلامية

(**) انظر في النسوي كتاب تاريخ الادب في ايران من الفردوسي الى السعدي ص ٦٠٠ ومقدمة هوداس Houdas لنشرته لكتاب سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ، وهي اللشرة التي أشار اليها المؤلف

والفتوى والتأليف . وخلف مؤلفات كثيرة ، هاهنا وصلنا خبره مما يهم قراء هذا الكتاب :

(١) كتاب الروضتين في أخبار الدولتين الضالحية والنورية : فيه تفاصيل جسيمة عن الحروب الصليبية ، وأعلىها أوسع المظاہر العربية لهذه الحروب . منه نسخ خطية في مكاتب أوروبا . وقد طبع بمصر مرارا في مجلدين ، وترجم إلى الفرنسية وطبع في باريس سنة ١٨٩٨ .

(٢) ذيل الروضتين من سنة ٥٩١ - ٦٦٥ منه نسخة في برلين والمتحف البريطاني (*)

(٣) له شروح على البردة والشاطبية وغيرها . مفرقة بمكاتب أوروبا

فوات الوفيات ٢٥٢ ج ١ (**)

ثانيا - تواريخ الدول

١- ابن ظاهر الأزدي

توفي سنة ٦١٣ هـ

هو الوزير ، جمال الدين علي بن ظافر الأزدي المصري ، يكنى بأبى ، كان بارعا في الادب والتاريخ ، وأخبار الملوك ، دس في المدرسة المالكية بمصر ، وتولى وكالة بيت المال . وصلنا من مؤلفاته :

(١) الدول المنقطعة : في ٤ مجلدات يدخل فيه تاريخ الدول : الحمدانية ، والسلاجقة ، والطولونية ، والإخشيدية ، والفاطمية ، والعباسية ، إلى سنة ٦٢٢ هـ . منه نسخة في غوطا والمتحف البريطاني وقد نشرت قطع منه في أوروبا .

(٢) كتاب بدائع البداهة . في الادب جعلها خمسة أبواب . قبلها فصلان : الاول في اشتقاق البديهة والارتجال ، والثاني في الفرق بينهما . طبع بمصر سنة ١٢٧٨ وغيرها

(٣) ذيل المناقب النورية قدمها لصلاح الدين في الاسكوريال

فوات الوفيات ٥١ ج ٢ (***)

(*) طبع ذيل الروضتين في القاهرة ، وقد رجعنا اليه مرارا في الهوامش السابقة

(**) ترجم أبو شامة لنفسه في ذيل الروضتين في سوادث سنة ٥٩٩ هـ وهي سعة مولده ، وانظر في ترجمته شذرات الذهب ج ٥ ص ٣١٨ وطبقات الشافعية ج ٥ ص ٦١ وطبقات الحفاظ للسيوطي ج ٢ ص ٦٢ وطبقات القراء للذهبي ج ٢ ص ٢١٠ والدارس ج ١ ص ٢١ وتذكرة الحفاظ ج ٤ ص ٢٥١ وابن كثير ج ١٣ ص ٢٥٠ ونهاية النهاية ج ١ ص ٣٦٥ ونظمت الدمام ج ٤ ص ٤٥ ودائرة المعارف الإسلامية وراجع « الترجمة الشخصية » لسوقى صيف حيث لخص ترجمته التي كتبها بقلمه

(***) وراجع ترجمة علي بن ظافر في معجم الادباء ج ١٣ ص ٢٦٤ ودائرة المعارف الإسلامية وبروكسن ٣٢١ ج ١

٢ - عبد الواحد المراكشي

توفي سنة ٦٢١ هـ

هو أبو محمد ، عبد الواحد بن علي مجيب الدين التميمي المراكشي . ولد في مراكش ، ودرس في فاس والاندلس ، ثم رحل الى مصر سنة ٦١٣ هـ ، ومنها الى مكة . له كتاب :

المعجب في تلخيص تاريخ المغرب : ألفه سنة ٦٢١ هـ ، وهو تاريخ الموحدين والمرابطين ، مع تمهيد في تاريخ الاندلس من فتحها الى زمن يوسف بن تاشفين ، صبع في لندن سنة ١٨٤٧ مع مقدمة انجليزية لدوزي في ترجمة المؤلف ، وقد لكة في تاريخ الاندلس ، وطبع في لندن ايضا سنة ١٨٨١ هـ ، وفي مصر مرارا ونشر بعضه بالفرنسية في المجلة الافريقية سنة ١٨٩٣ هـ . (*)

٣ - الفتح البنداري

توفي سنة ٦٢٣ هـ

لم تعلم عن ترجمة حياته ما يستحق الذكر . له من الآثار :
(١) زبدة التصرة ونخبة العصرة : مختصر كتاب عماد الدين ، وقد تقدم ذكرهما (ص ٦٢)

(٢) ترجمة الشاهنامة من الفارسية : وهي البيادة الفرس : ترجمتها الى العربية للملك المعظم عيسى بن العادل المتوفى سنة ٦٢٤ هـ . منها نسخ في برلين ، والاسكوريال ، واكسفورد ، وغيرها . (*)

ثالثا - تراجم الجماعات

نعني بتراجم الجماعات : مجاميع التراجم ، أو المعانج التاريخية . وقد ظهر كثير منها في هذا العصر . وبين أصحابها جماعة من المحدثين أدخلناهم في هذا الباب ، رغبة في جمع التراجم في باب واحد . وهذه تراجمهم وآثارهم حسب سني الوفاة :

١ - ابن عبد البر النمرى

توفي سنة ٤٦٣ هـ

هو أبو عمر ، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم ، النمرى القرطبي . ولد سنة ٣٦٨ هـ ، وتعلم في قرطبة ، وكان أكبر محدثيها في عصره ، وله علم واسع في التاريخ . ألف كتباً كثيرة أكثرها مهم ، واليك ما يهمنا ذكره ، وبلغنا خيره منها :

(*) أعاد دوزي طبع هذا الكتاب سنة ١٨٨١ وترجمه فانيان الى الفرنسية ونشر الترجمة في الجزائر سنة ١٨٩٣ وانظر في عبد الواحد أيضا تاريخ الفكر الاندلسي ص ٢٤٨
(**) نشر عبد الوهاب عزام الشاهنامة في لجنة التأليف والترجمة والنشر وقدم لها مقدمة طويلة وانظر كتاب تاريخ الادب في ايران ص ٥٩٨ وفي مواضع متفرقة .

(١) كتاب الاستيعاب في معرفة الاصحاب : هو معجم تاريخي للصحابة ، أو رواية الحديث ، صدره بسيرة الرسول ، ثم رتب الصحابة فيه على الحروف ترتيب أهل المغرب . طبع في حيدر آباد سنة ١٣١٩ في مجلدين نحو ٨٠٠ صفحة ، وفيه نحو ٣٥٠٠ ترجمة . وقد لخصه الخليلي في كتاب « أعلام الاصابة » منه نسخة في دار الكتب المصرية

(٢) الدرر في اختصار المغازي والسير : هو مختصر السيرة النبوية لابن هشام منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٣١٠ صفحات

(٣) بهجة المجالس وآنس المجالس : في المحاضرات مرتب على ١٢٤ بابا منه نسخة في دار الكتب المصرية

(٤) الانتقاء في فضائل الثلاثة الفقهاء : مالك وأبي حنيفة والشافعي . في الاسكوريال

(٥) مختصر جامع بيان العلم وفضله : في الادب والعلم والتاريخ ، يشتمل في تضاعيفه على ٢٨٨ ترجمة للشعراء والادباء والفقهاء والامراء . طبع في مصر سنة ١٣٢٠ اختصار احمد بن عمر المحمضاني البيروني وله مؤلفات في الحديث أغضينا عنها (ابن خلكان ٣٤٨ ج ٢) (*)

٢ - ابن ماكولا

توفي سنة ٤٨٦ هـ

هو الامير سعد الملك ، أبو نصر علي بن هبة الله بن علي . ويتصل نسبه بأبي دلف العجلي . أصله من جرباذقان في نواحي أصبهان . وكان أبوه وزيرا للقائم بأمر الله وعمه كان قاضيا في بغداد . ولد ابن ماكولا سنة ٤٢١ هـ وكان من كبار الحفاظ والمحدثين لكنه ألف في التاريخ واللغة ، ولذلك وضعناه بين المؤرخين . وهاك أهم مؤلفاته :

الاكمال : في رفع الارتياب عن المؤلف والمختلف في الاسماء ، والكنى والالقاء : هو معجم تاريخي قال في مقدمته ، انه أطلع على كتاب المؤلف والمختلف لأبي بكر الخطيب ، وكتاب الدار قطنى ، وغيرهما ، في هذه الموضوعات فأراد أن يضع فيها كتابا جامعاً ما في كتبهم ، وما شذ عنها ، ففعل ، ورتبه على حروف المعجم . وطريقته أن يأتي بالاسم المشتبه لفظه وقراءته وبين الفرق بين صورته المختلفة ومن هو المراد بكل منها . مثال ذلك (أحمد بالحيم ، وأحمد وأحمر وهي تتشابه في الخط فذكرها وبين المراد بكل منها فقال مثلاً : « أحمد بالحيم هو أحمد بن جيعان الخ . . وأما أحمد فهو كثير

(*) وراجع في ابن عبد البر القمري المطمح ص ٦١ وبغية الملتبس (الطبعة الاسبانية) ص ٤٧٤ والصلة (طبعة مجريط) ص ٦١٦ والديباج ص ٣٥٧ والمغرب (طبعة دار المعارف) ج ٢ ص ٤٠٧ والشذرات ج ٣ ص ٣١٤ وتاريخ الفكر الاندلسي لبالنشيا ص ٣٩٦

.. وأما أحمر فهو أحمر بن جزى السدوسي الخ « فهو معجم رجال الحديث مع ضبط أسمائهم . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٦٠٠ صفحة . يوجد في برلين والمتحف البريطاني

وله ذيل اسمه « تكملة الاكمال » منه نسخ متفرقة في المكاتب الكبرى . وعليه ذيل لوجيه الدين محتسب الاسكندرية المتوفى سنة ٦٧٣ في دار الكتب المصرية

ابن خلكان ٣٣٣ ج ١ ، وفوات الوفيات ٣٩ ج ٢ ، ومعجم الادباء (طبع أوربا) ٤٣٥ ج ٥ (*)

٣ - الجياني

توفي سنة ٤٩٨ هـ

هو أبو علي الحسين بن محمد بن أحمد الغساني الجياني الاندلسي المحدث . كان اماما في الحديث، وله في التراجم كتاب جزيل الفائدة سماه . تقييد المهمل وتمييز المشكل : ضبط فيه كل لفظ يقع اللبس فيه من أسماء رجال الصحيحين ، وهو في جزئين . منه نسخة في برلين

ابن خلكان ١٥٨ ج

٤ - ابن القيسراني

توفي سنة ٥٠٧ هـ

هو أبو الفضل ، محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي، الحافظ المعروف بابن القيسراني . كان من الرحالين في طلب العلم والحديث ، رحل الى الحجاز والشام ومصر والثفور والجزيرة والعراق والجبالي وفارس وخوزستان وخراسان ، واستوطن همدان . وكان مشهورا بالحفظ والمعرفة بعلوم الحديث . وله فيه وفي التصوف والتاريخ مؤلفات جملة . هالك ما يهمننا ذكره مما وصلنا خبره :

(١) كتاب الانساب المتفقة في الخط ، المتبائلة في النقط والضبط : هو معجم ترتبت فيه الاسماء المتشابهة في الصورة المختلفة في المعنى . ويراد بالانساب فيه الانتساب الى الاماكن أو الاجداد ، نحو كتاب الانساب للسمعاني الآتي ذكره .. طبع في ليدن سنة ١٨٥٨

(٢) الجمع بين رجال الصحيحين البخاري ومسلم : جمع فيه بين كتابي ابي نصر الكلاباذي ، وابي بكر الاصفهاني . وهو معجم تاريخي للرواة

(*) وانظر في ابن ماکولا تذكرة الحفاظ للذهبي ج ٤ ص ٢ - ٦ وكتب التاريخ المختلفة وقد اختلف في السنة التي توفي فيها هي سنة ٤٧٥ ، او ٤٧٩ ، او ٤٨٧ او كما قال المؤلف سنة ٤٨٦ والاكثر على أنه مات في السنة الاولى

والمحدثين . طبع في حيدر اباد سنة ١٣٢٣ في مجلدين فيهما ٢٥٠٠ ترجمة ابن خلكان ٤٨٦ ج ١ (*)

٥ - السمعاني

توفي سنة ٥٦٢ هـ

هو تاج الاسلام أبو سعد ، عبد الكريم بن أبي بكر محمد التميمي السمعاني الخزرجي الخاقظ . ولد سنة ٥٠٦ هـ وكان لبيت السمعاني مقام وهو وجههم وإليه انتهت رياستهم . رحل في طلب العلم والحديث إلى شرق الأرض ومغربها ، وشمالها وجنوبها ، فبلغ إلى ما وراء النهر ، وطاف خراسان ، وقومس والري وأصبهان وسائر المشرق ، والجزيرة والشام ، وغيرها . ولقى العلماء ، وأخذ عنهم ، حتى زاد عدد شيوخه على ٤٠٠٠ شيخ . توفي بمرور . هذه أهم مؤلفاته :

(١) كتاب الأنساب . ويعرف بآنسب السمعاني ألفه في ثمانية مجلدات . وهو معجم للتراجم ذكره صاحب كشف الظنون ، وقال أنه قليل الوجود . لكن الباحثين من المستشرقين وجدوا منه نسخاً في كوبرلي وبنى جامع وإيا صوفيا وفي المتحف البريطاني . وقد عنيت لجنة تذكاري جيب الانجليزية بطبع نسخة المتحف البريطاني بالزئكوغراف حسب الاصل تماماً . فصدرت سنة ١٩١٢ بمجلد ضخيم في ٦٠٨ ورقات أو ١٢١٦ صفحة كبيرة بخط دقيق . لو طبعت بحرف الهلال وقطعه لزادت على ٢٢٠٠ صفحة . وفي صدره مقدمة انجليزية للاستاذ مرجليوث عن المؤلف وكتابه . وهو ليس في الأنساب بمعنى تسلسل الآباء ، وإنما يراد به الانتساب إلى بلد ، أو قبيلة ، أو أب ، أو صناعة ، أو تجارة . كقولنا : « الأبار » ، نسبة إلى صناعة الأبر ، والبزاز إلى تجارة البر ، والبخاري إلى بخارا ، والمدائني إلى المدائن وهكذا . وقد رتبته على حروف المعجم . فيذكر المادة ويضبط حروفها وحركاتها لفظاً . ثم يذكر أصل تلك النسبة ، فإذا كانت إلى بلد ذكر مكانه ، أو إلى رجل أو قبيلة عرفها ، كما يفعل ابن خلكان في آخر كل ترجمة في وفياته . ولعله اقتبس ذلك من السمعاني . ومتى فرغ السمعاني من هذا التعريف ، ذكر ترجمة صاحب ذلك الاسم . فهو معجم تراجم مرتبة مواده على الألقاب أو الأنساب . وقد يشترك في اللقب الواحد ثلاثة أو أربعة فيفرق بينهم ، ويترجم لكل منهم ، فيذكر ولادته ووفاته . وربما زاد عدد المترجمين فيه على أربعة آلاف وأكثر عنايته برواية الحديث والمحدثين لئلا يلحق بهم . ويظهر أنه كان أطول من ذلك لأننا رأينا ابن خلكان ينقل عنه أشياء لم نجدها في هذه الطبعة (١)

(*) وانظر في ابن القيسراني لسان الميزان لابن حجر (طبع حيدر آباد) ج ٥ ص ٢٠٧

(١) راجع ابن خلكان ترجمة الطبراني صفحة ١٥٩ ج ١ والانسب السمعاني مادة المنشيء

وقد لحص هذا الكتاب ابن الاثير المؤرخ في كتاب سماه : « الباب » في ثلاثة مجلدات منه نسخة ناقصة في دار الكتب المصرية في ثلاثة مجلدات ، وقطع في مكاتب أوروبا . وقد طبع بعضه في غوتنبرج سنة ١٨٣٥ ، واختصره السيوطي في كتاب سماه « لب الباب » طبع في ليدن سنة ١٨٣٢ .

(٢) ذيل تاريخ بغداد لأبي بكر الخطيب في خمسة عشر مجلدا . له مختصر في ليدن وكمبريدج . (ابن خلكان ٣٠١ ج) (**)

٦ - الجماعيل

توفي سنة ٦٠٠ هـ

هو أبو محمد تقي الدين عبد الغني بن عبد الواحد بن سرور الجماعيلي المقدسي . ولد في جماعيل قرب نابلس سنة ٥٤١ هـ ومات في القاهرة سنة ٦٠٠ هـ ، وله من المؤلفات :

(١) الكمال في معرفة أسماء الرجال . هو معجم مطول لأسماء رجال الحديث . ذكر فيه ما اشتملت عليه كتب الحديث الستة من أسماء الرجال ، ورتبها على الهجاء . منه نسخة في دار الكتب المصرية في مجلدين نصفحاتهما : ١٢١٦ صفحة كبيرة

(٢) الدرة المضية في السيرة النبوية . في باريس (**)

٧ - محب الدين بن النجار

توفي سنة ٦٤٣ هـ

هو أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن النجار محب الدين البغدادي . ولد سنة ٥٧٨ هـ ، وتفقه بأبن الجوزي وغيره ، ورحل في طلب العلم ، وتولى التدريس ، وتوفي في بغداد ، مؤلفاته كثيرة أهمها :

(١) الكمال في معرفة الرجال ، هو معجم المحدثين والرواة ، عليه شرح ومختصرات سيئاتي ذكرها في ترجمة شمس الدين الذهبي

(٢) الدرة الثمينة في أخبار المدينة . في الخزانة التيمورية

(٣) ذيل تاريخ بغداد . هو ذيل على تاريخ بغداد استبدرك فيه على أبي بكر الخطيب ، فجاء في ٣٠ مجلدا . اختصره ابن أبيك الحسامي المعروف بابن الدمياطي في كتاب سماه « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » ، منه نسخة في

(*) وراجع في السمعاني تاريخ أبي الفدا ج ٣ ص ٦٠٥ والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ٣٧٥ وفهرس الكتاني ج ٢ ص ٣٧٣ ودائرة المعارف الإسلامية وبروكلمن ٣٢٩ ج ١

(**) وانظر في الجماعيل كشف الظنون (طبعة استانبول) ج ٢ : ١٥٠٩ وبروكلمن ٣٥٧ ج ١

دار الكتب المصرية في ١٧٨ صفحة بخط المؤلف ، يبدأ بتراجم المحمدين ثم غيرهم على أحرف الهجاء باختصار (*)
(فوات الوفيات ٢٦٤ ج ٢)

٩ - جمال الدين القفطي

توفي سنة ٦٤٦ هـ

هو الوزير أبو الحسن علي بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الواحد ، وزير حلب ، جمال الدين القفطي نسبة الى قفط في صعيد مصر ، لانه ولد فيها . وبعد أن تفقه بالعلم أقام في بيت المقدس ، ثم جاء حلب ، وتولى القضاء فيها في زمن الملك الظاهر . وسماه القاضي الاكرم او الوزير الاكرم ، وكان صدرا محتشما جمع من الكتب ما لا يوصف ، كانوا يحملونها اليه من الآفاق . وكانت مكتبته تساوي خمسين ألف دينار . ولم يكن يحب من الدنيا سواها . وله حكايات غريبة عن غرامه بالكتب ، ولم يخلف ولدا فأوصى بمكتبته للناصر صاحب حلب . وله مؤلفات عدة في التاريخ والنحو واللغة . وهاك ما وصلنا خبره منها :

(١) أخبار العلماء بأخبار الحكماء : أو روضة العلماء ، منها نسخة في يني جامع . ولخصه محمد بن علي بن محمد الزوزني في كتاب طبع في ليبسك سنة ١٩٠٥ بهذا العنوان « تاريخ الحكماء وهو مختصر الزوزني المسحى المنتخبات الملتقطات من كتاب أخبار العلماء بأخبار الحكماء » . وطبع في مصر سنة ١٣٧٦ بعنوان « أخبار العلماء بأخبار الحكماء » ، وهو معجم تاريخي للفلاسفة والاطباء والعلماء الطبيعيين ، وأصحاب الرياضيات واللغة من العرب ، وغيرهم ، مرتب على الابجدية ، قل من نسج على منواله . ومنه نسخة خطية في أكثر مكاتب أوروبا ودار الكتب المصرية

(٢) أخبار المحمدين من الشعراء وأشعارهم : يريد الشعراء الذين اسمهم محمد ، مرتب على الابجدية حسب اسماء آبائهم . منه نسخة في باريس ومصورة منها في دار الكتب المصرية

(٣) انباء الرواة على انباء النحاة . هو تاريخ النحاة منه نسخة في جملة كتب زكي (باشا) في دار الكتب المصرية . له مختصر للذهبي في ليدن (**)

(٤) أخبار مصر : من ابتدائها الى أيام صلاح الدين في ستة مجلدات لا نعرف مكانه

(*) وراجع في ابن النجار معجم الادباء ج ١٩ ص ٤٩ وطبقات الشافعية للسبكي ج ٥ ص ٤١ وتذكرة الحفاظ للذهبي ج ٤ ص ٢١٢ وشذرات الذهب ج ٥ ص ٢٢٦

(**) طبعت دار الكتب المصرية ثلاثة أجزاء من هذا الكتاب بتحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم ، وقد رجعنا اليها مرارا في الهوامش السابقة

ترجمته فى فوات الوفيات ٩٦ ج ٢٠ ومعجم الادباء (طبعة أوربا) ٤٧٧ ج ٥ (*)

تراجم أخرى

ومن أصحاب التراجم فى هذا العصر أيضا :

٩ - أبو اسحق ابراهيم بن يوسف الفيروزابادى المتوفى سنة ٤٧٦ هـ ، له : طبقات الفقهاء يوجد فى مبنى جامع دار الكتب المصرية

١٠ - قوام الدين اسماعيل بن الفضل التميمى الحافظ الاصمبهبانى (٥٣٥) له : كتاب سير السلف فى تراجم الصحابة والتابعين وغيرهم . فى باريس

١١ - أبو عبد الله بن أبى الخطال الغافقى (سنة ٥٤٠) له : مناقب الاصحاح العشرة . فى الاسكوريال

١٢ - ظهير الدين البيهقى أبو الحسن (سنة ٥٦٥) له :

١ - تاريخ حكماء الاسلام . هو ذيل صوان الحكمة . منه نسخة فى برلين

٢ - تاريخ بيهقى بالفارسية أتمه سنة ٥٦٣ هـ ، منه نسخ فى برلين وفى المتحف البريطانى (***)

١٣ - أبو على البغدادى من أهل القرن السادس . له : ذيل الذيل فى تراجم الشعراء ، فى الاسكوريال

١٤ - أبو طاهر السلفى المتوفى سنة ٥٧٦ . له : معجم شيوخ بغداد فى نحو مائة كراس ، فى الاسكوريال (***)

١٥ - أبو المعالى الملك المنصور محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب . توفى سنة ٦١٧ هـ ، كان أميرا فى الشام ، وكان يحب العلماء . مات فى حماة . له :

١ - طبقات الشعراء . فى ليدن

٢ - دور الآداب ومحاسن ذوى الالباب . فى مكتبة فلايشر

١٦ - نور الدين جرحم الهمدانى ، كتب بمكة فى أواسط القرن السابع كتاب « بهجة الاسرار ومعادن الانوار » فى تراجم الفقهاء ورجال الدين ، فى باريس

(*) وراجع فى القفلى حسن المحاضرة ج ١ ص ٢٢٨ وبغية الوعاة ص ٣٥٨ وشذرات الذهب ج ٥ ص ٢٣٦ والطالع السعيد ص ٢٣٧ ومعجم البلدان مادة قفط وأعلام النبلاء ج ٤ ص ٤١٤ وتاريخ علم الفلك عند العرب لثالبينوس ٥٠ ودائرة المعارف الاسلامية (***) وانظر فى البيهقى معجم الادباء ج ١٣ ص ٢١٩ ودائرة المعارف الاسلامية وقد نشر محمد كردعلى فى المجمع العلمى العربى بدمشق كتابه تاريخ حكماء الاسلام (***) وراجع فى السلفى وفيات الاعيان ج ١ ص ٣١ وطبقات الشافعية ج ٤ ص ٤٣ وطبقات الحفاظ للسيوطى ج ٢ ص ٣٩ وشذرات الذهب ج ٤ ص ٢٥٥ وحسن المحاضرة ج ١ ص ١٦٥ وابن كثير ج ١٢ ص ٣٠٧ وكتب التاريخ المختلفة فى سنة وفاته

١٧ - أبو محمد عبد العظيم المنذرى المتوفى سنة ٢٥٦ هـ : كتاب الثمالة
لوفيات النقلة في تراجم علماء الحديث من سنة ٦٢٥ - ٦٤٢ هـ . في المتحف
البريطاني (*)

رابعة - تواريخ البلاد والمدن

أولا - في مصر والشام

١ - ابن القلانسي

توفى سنة ٥٥٥ هـ

هو حمزة بن أسد بن علي بن محمد التميمي الدمشقي العميد بن القلانسي
الكاتب المحدث تولى رئاسة دمشق مرتين . عرفناه بتاريخ ألفه عن دمشق
سماء :

ذيل تاريخ دمشق : وقد يتبادر إلى الذهن أنه ذيل لتاريخ ابن عساكر الآتي
ذكره ، لكنه سابق له ، وقد تعاصرا في بلد واحد . وإنما هو ذيل لتاريخ هلال
الصابي صاحب تاريخ الوزراء الذي وصفناه في الجزء الثاني من هذا الكتاب
ولهلال الصابي تاريخ آخر ذيل به تاريخا لابن قرة . . . كان ابن قرة قد
وصف فيه حوادث زمانه من سنة ٢٩٥ - ٣٦٣ هـ ، فجعل هلال تاريخه تمة
لهذا من ٣٢٣ إلى أواخر ٤٤٧ هـ ، ولم يخصه بتاريخ دمشق بل توسع في أخبار
السلوك الإسلامية . وقد ضاع هذا التاريخ إلا قطعة عثر عليها أمدروز
المستشرق الانجليزي ناشر تاريخ الوزراء ، فأضافها إلى ما نشره من هذا
التاريخ . فابن القلانسي أخذ من تاريخ هلال الصابي ما يختص بدمشق ، وزاد
عليه ذيل سماء : ذيل تاريخ دمشق . ضمنه تاريخ دمشق وغيرها من
سنة وفاة هلال الصابي ٤٤٨ هـ إلى وفاة المؤلف سنة ٥٥٥ هـ . وكان من هذا
الذيل نسخة قديمة في مكتبة أكسفورد فنشرها أمدروز المشهور اليه في بيروت
سنة ١٩٠٨ هـ وصدرها بمقدمة تاريخية علق عليها الشروح والفهارس . وهو
مرتب على الهجاء

ترجمته في المشرق ٦١٧ مجلد ١١ (***)

٢ - أبو صالح الارمني

في أواسط القرن السادس

كان مقيما بمصر ينسب إليه كتاب عن مصر ونواحيها ، يشتمل على وصف

(*) وانظر في المنذرى طبقات الشافعية ج ٥ ص ١٠٨ وحسن المحاضرة ج ١ ص ١٦٦
ولذكرة الحفاظ ج ٤ ص ٢٢٨ وذيل الروضتين ص ٢٠١ والسبلوك ج ١ ص ٤١٢ والشهدات
ج ٥ ص ٢٧٧ وابن أبياس ج ١ ص ٩٥ وابن كثير ج ١٣ ص ٢١٢ والنجوم الزاهرة ج ٧
ص ٦٨

(**) وراجع في ابن القلانسي شذرات الذهب ج ٤ ص ١٧٤ والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ٣٣٢
ومعجم الادباء ج ١٠ ص ٢٧٨ ودائرة المعارف الإسلامية

الكنايس والاديرة بمصر، وما يجاورها من البلاد في أواسط القرنين السادسين .
بدأ بتأليفه سنة ٥٦٤ هـ . طبع الجزء الأول منه في أكسفورد سنة ١٨٩٥
مع ترجمة انجليزية . وفهارش ، في ١٤٢ صفحة للإصل الغربي ، و ٣٨٢
للترجمة والشروح

٣ - ابن عساكر الدمشقي

توفي سنة ٥٧١ هـ

هو الخافظ أبو القاسم علي بن أبي محمد الحسن بن هبة الله ، المعروف
بإبن عساكر الدمشقي ، الملقب ثقة الدين . كان محدث الشام في وقته ، ومن
أعيان الفقهاء الشافعية . اشتهر بالحديث ، ورحل في طلب العلم ، ولقى
مشايخه ورافق السمعاني في بعض رحلاته . وكان حسن الكلام فلما عاد الى
بلده تعين استاذا في المدرسة النورية بدمشق . وما زال في هذا المنصب حتى
توفي . واشتهر من بني عساكر غير واحد من العلماء والفقهاء هذا أشهرهم .
ألف مؤلفات كثيرة ، ذكر منها ياقوت في معجم الأدباء عشرات لم يصلنا منها
الا :

١ - تاريخ دمشق ، وبه اشتهر ، ألفه على نسق تاريخ بغداد لابن بكري
الخطيب في ثمانين مجلدا . فأدهش العلماء بتأليفه لكبره واتساعه ، وقد
أورد فيه تراجم الأعيان والرواة والمحدثين والحفاظ ، وسائر أهل السياسة
والعلم ، من صدر الاسلام الى أيامه . فمن سكن دمشق أو نزلها . توخى
فيه الاسناد على طريقة المحدثين . منه اجزاء متفرقة في مكاتب أوربا .
وشاهدنا نسخة منه في دمشق منقولة عن نسخة محفوظة في مكتبة الملك
الظاهر هناك ، يظن أنها كلمة لكنها تحتاج الى مراجعة وتحقيق . ومنه
نسخة في مكتبة الأزهر في القاهرة . ناقصة في بعض المواضع . من عملنا
أن مطبعة روضة الشام بدمشق أخذت في طبعه بعد حذف الأناسيد ، وضم
المكرر ، وتفسير بعض الألفاظ (*) . وجاء وصفه مطولا في مجلة الآثار التي
تصدر في رحلة سنة ١١ ج ١١

ولهذا التاريخ عدة ذيول أهمها ذيل القاسم ولد المصنف ، وذيل صدر
الدين البكري ، وذيل عمر بن الحاجب . وله مختصرات أحدها لابن هشامة
المتقدم ذكره . واختصره جمال الدين بن منظور صاحب لسان العرب الآتي
ذكره . ولاسماعيل العجلوني الجراح مختصر منه نسخة في مكتبة توبنجن
سماه : العقد المنظوم الفاخر بتلخيص تاريخ ابن عساكر . واختصره أيضا
الشيخ أبو الفتح الخطيب ، المتوفى بدمشق سنة ١٣١٥ ، أنجز منه خمسة

(*) أخرجت هذه المطبعة منه عدة أجزاء . يعني الآن المجمع العلمي العربي بدمشق بنشره
كاملا ، وقد صدرت بعض أجزاءه

أجزاء الى حرف الصاد رأيناها فى الخزانة التيمورية بخط الملخص

٢ - المستقصى فى فضائل المسجد الاقصى • يشتمل على ما جاء فى الحديث عن بيت المقدس • منه الجزء ١٢-١٥ فى الخزانة التيمورية • لم يذكره مؤرخوه بين مؤلفاته ، ولا جاء ذكره فى كشف الظنون ، لكننا قرأنا اسم المؤلف على النسخة المذكورة : « أبو محمد القاسم بن الشيخ الامام الحافظ أبى القاسم على بن الحسن بن هبة الله » وهو ابن صاحب تاريخ دمشق

٣ - تبين كذب المفتري فيما نسب الى أبى الحسن الاشعري : منه نسخ فى ليدن واكسفورد والاسكوريال ، وله مختصرات • وقد طبع باوربا سنة ١٨٧٨ ، وهو من الكتب المهمة فى موضوعه ، حتى قالوا : « ان كل سنى لا يكون عنده ذلك الكتاب فليس من نفسه على بصيرة »

٤ - الاشراف على معرفة الاطراف فى الحديث : جمع فيه سنن أبى داود ، وجامع الترمذى ، والنسائى ، وأسانيدها ، وغيرها • ورتبه على حروف المعجم • يوجد فى أياصوفيا ودار الكتب المصرية فى مجلدين كبيرين

٥ - كتاب الاربعين حديثا : فى برلين

٦ - تبين الامتنان بالامر بالاختتان : فى دار الكتب المصرية

ترجمته فى ابن خلكان ٣٣٥ ج ١ ومعجم الادباء من طبعة مرجليوث ١٣٩ ج ١ (*)

ثانيا - فى الحجاز واليمن

١ - أبو العباس الرازى

توفى سنة ٤٦٠ هـ

هو أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمد الرازى ، أصله من صنعاء • له : تاريخ الرازى : فى وصف صنعاء وضواحيها وأخبارها ، ومن أقام فيها من الصحابة والاعيان • منه الجزء الثالث فى باريس والمتحف البريطانى

٢ - عمارة اليمنى

توفى سنة ٥٦٩ هـ

هو أبو محمد عمارة بن أبى الحسن على بن زيدان الحكيم ، اليمنى ، الملقب بنجم الدين • ولد فى مرطان من وادى وساع باليمن • ورحل الى زبيد سنة ٣٥١ هـ ، وأقام بها ، واشتغل بالفقه فى بعض مدارسها • وسيره قاسم بن هاشم صاحب مكة رسولا الى الديار المصرية سنة ٥٥٠ فى خلافة الفائز بن

(*) وراجع فى ترجمة ابن عساكر طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ج ٤ ص ٢٧٣ وطبقات الحفاظ للسيوطى ج ٢ ص ٤٣ وتذكرة الحفاظ للذهبي ج ٤ ص ١٢٢. وذيل الروضتين ص ١٣٦ وطبقات الشافعية لابن قاضي شعبة ص ٣٧ وشذرات الذهب ج ٤ ص ٢٣٩ والنجوم الزاهرة ج ٦ ص ٧٧ وابن كثير ج ١٢ ص ٢٩٤ ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ٣٣١ ج ١

الظافر الفاطمي ، والوزير الصالح بن رزيك ، وعاد الى مكة ثم الى زيد ، ثم كلفه قاسم المذكور برسالة اخرى الى مصر ، فاستوطنها ولم يفارقها بعد ذلك . وكان شافعي المذهب ، شديد التعصب للسنة ، أدبيا شاعرا ، فأحسن الصالح اليه كل الاحسان ، وصحبه مع اختلاف العقيدة . وضعفت شوكة الدولة الفاطمية وهو في البلاد ، ولما صارت الامور الى صلاح الدين مدحه . ثم اطلع صلاح الدين على دسيسة دبرها عمارة مع جماعة من المتعصبين للفاطميين لاعادة دولتهم ، فقبض عليهم ، وشنقهم بالقاهرة سنة ٥٦٩ هـ . وله عدة مؤلفات أهمها :

١ - تاريخ اليمن : الفه للقاضي الفاضل ، طبع مع ترجمة انجليزية في لندن سنة ١٨٩٢ ، وفي هذه الطبعة قطعة من تاريخ ابن خلدون عن اليمن ، وأخرى من تاريخ الجندى عن القرامطة مع ترجمتها الانجليزية . واهتم الاوربيون بعمارة ، وكتبوا عنه ، وعن مؤلفه هذا كثيرا

٢ - النكت العصرية في أخبار الوزراء المصرية : يتكلم فيه عن نفسه ، وعن الوزراء : الصالح وشاور والكامل وابنه واشعارهم . طبع مع ديوانه في سالون سنة ١٨٩٧

ترجمته في ابن خلكان ١٧٦ ج ١ (*)

ثالثا - في الاندلس والمغرب

١ - ابن حيان المتوفى سنة ٤٦٩ هـ ، هو ابو مروان حيان بن خلف بن حسين ابن حيان . ولد في قرطبة وهو من خيرة مؤرخي الاندلس له :

١ - كتاب المتين في تاريخ اسبانيا . في ستين جزءا ، يظن انه يوجد في مسجد تونس

٢ - المقتبس في تاريخ الاندلس ، عشرة مجلدات ، وفيه تراجم العلماء منه نسخة في مسجد تونس ، وأجزاء في أكسفورد (**)

٣ - معرفة الصحابة : معجم ابجدى منه الجزء الثالث في الاسكوريال . وهو غير ابي حيان التوحيدى الا في ذكره

ترجمته في ابن خلكان ١٦٨ ج ١ (***)

(*) وانظر في عمارة تاريخ مصر لابن ميسر ج ٢ ص ٩٥ والسلوك ج ١ ص ٥٣ والنجوم الزاهرة ج ٦ ص ٧٠ وبغية الوعاة ص ٣٥٩ وخطط المقرئ ج ١ ص ١٩٥ وخ ج ٢ ص ٣٥١ ، ٣٩٢ وشذرات الذهب ج ٤ ص ٢٣٤ وحسن المحاضرة وكتاب الروضتين في مواضع متفرقة

(**) نشر جزء من هذا الكتاب وهو الخامس بعصر الامير عبد الله ، نشره الاب ملشور انطونيا سنة ١٩٢٨

(***) وراجع في ابن حيان الدخيرة لابن بسام ، المجلد الثاني من القسم الاول ص ٨٤ والصلة من ١٥٤ والمغرب ج ١ ص ١١٧ وتاريخ الفكر الاندلسى لبلانشيا ص ٢٠٨ ودائرة المعارف الاسلامية

٢ - **ابو ذكريا يحيى الودجلاني** المتوفى سنة ٤٧١ له : كتاب سير الائمة
« اخبارهم » ، وهو تاريخ الائمة العبادية في الجزائر . طبع في باريس سنة ١٨٧٨

٣ - **ابن ابي نصر الحميدى** المتوفى سنة ٤٨٨ هـ ولد في الرصافة في قرطبة
وتفقه على ابن حزم الظاهري الاتى ذكره ، ثم رحل الى بغداد ، ومات فيها .
له : كتاب جذوة المقتبس في ذكر ولاية الاندلس ، واسماء الرواة والفقهاء
والادباء والشعراء ، مرتب على الابجدية ، منه نسخة في اكسفورد (**) وهي
وحيدة فيما هو معروف من المكاتب رأيناها في مجلدين صفحتاهما نحو ٣٥٠
صفحة .

ترجمته في ابن خلكان ٤٨٥ ج ١ (**) .

٤ - **الفتح بن خاقان الاشبيلي** المتوفى سنة ٥٣٥ هـ . هو الفتح بن محمد
ابن عبيد الله بن خاقان القيسى الاشبيلي . كان كثير الاسفار سريع التنقلات
اشتهر بكتابه :

١ - **قلائد العقيان** في تاريخ الامراء والوزراء ، والقضاة والعلماء والشعراء
في الاندلس من معاصريه . قدمه للامير ابراهيم بن يوسف بن تاشفين . طبع
مرارا في باريس ، وبيروت ، ومصر ، وهو مسجع العبارة . نقله الى الفرنسية
بورجاد ، وطبع بباريس سنة ١٨٦٥ . وقد شرحه محمد بن قاسم بن محمد
ابن عبد الواحد بن زاكور شرحا سماه : « تزيين قلائد العقيان بفرائد التبيان »
منه نسخة في ٣٥٠ صفحة كبيرة بالخزانة التيمورية

٢ - **مطمح الانفس ومسرح التانس** في ملح اهل الاندلس . قسمه الى ثلاثة
اقسام : الاول في الكتاب ، والثاني في العلماء والقضاة والفقهاء ، والثالث في
الادباء . طبع في الاستانة سنة ١٣٠٢ ، ابن خلكان ٤٠٧ ج ١ (***)

٥ - **ابن بسام الشنتمرى** ، المتوفى سنة ٥٤٢ هـ ، اشتهر بكتاب « الدخيرة
في محاسن اهل الجزيرة » (الاندلس) ، وهو تاريخ الاندلس وآدابها في القرن
الخامس للهجرة وقد استعان به ابن خلكان وغيره . منه نسخة خطية في
مكتبة الجزائر وجزء في اكسفورد وآخر في غوطا (****) والمشهور ان
الدخيرة هذه لابن بسام الشاعر الذي يعرف بالبسامي المتوفى سنة ٣٠٢ وقد

(*) نشر هذا الكتاب في القاهرة

(**) واقرا ترجمة الحميدى في الصلة لابن بشكوال ص ٥٠٨ وبغية الملتص ص ١١٣
وتذكره الجبايل للذهبي ج ٤ ص ١٧ وطبقات الحفاظ للسيوطي (طبعة وستنفيلد) ج ١٥ ص ٩
وقفح الطيب (انظر الفهرس) وتاريخ ابي الفدا ج ٢ ص ٢١٨ والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٥٦
ودائرة المعارف الاسلامية

(***) وراجع في ابن خاقان معجم الادباء ج ١٦ ص ١٨٦ ومعجم الصدفى ص ٣٠٠ والمغرب
لابن سعيد ج ١ ص ٢٥٤ وشذرات الذهب ج ٤ ص ١٠٧ وتاريخ الفكر الاندلسى لبالنصبص ٢٩٦

(****) نشرة جامعة القاهرة ثلاثة مجلدات كبيرة من هذا الكتاب ، وهي بصدد نشر
بقيته . وانظر في ابن بسام معجم الادباء ج ١٢ ص ٢٧٥ والمغرب ج ١ ص ٤١٧ ورايات المبرز
ص ١٦ وقفح الطيب (طبعة لندن) ج ٢ ص ٣٠٩ وتاريخ الفكر الاندلسى ص ٢٨٨

ذكرناه بين الشعراء في الجزء الثاني من هذا الكتاب وقلنا انه غير صاحب الذخيرة . ولكن صاحب كشف الظنون نسب الذخيرة اليه وهذا وهم منه .
اولا : لان مؤرخى ابن بسام الشاعر لم يذكروا هذا الكتاب بين مؤلفاته .
وثانيا ان ابن خلكان نقل عنه أخبار أناس توفوا في أواخر القرن الخامس تكيف يكون مؤلفه مات في أوائل القرن الرابع ؟ ولكن وهم صاحب كشف الظنون جر الى شيوع هذا الخطأ .

٦ - **عبد الله الباجي** المتوفى نحو سنة ٥٧٠ هـ . له كتاب « المن بالامامة على المستضعفين » في عدة أجزاء . منه الجزء الثاني في اكسفورد من سنة ٥٥٤ - ٥٦٩ هـ

٧ - **ابن بدرون الاشبيلى** . هو أبو مروان عبد الملك في أواخر القرن السادس له شرح قصيدة ابن عبدون التاريخية ، طبعت في ليدن سنة ١٨٤٦ تقدم ذكر ابن عبدون بين الشعراء

٨ - **ابن بشكوال** المتوفى سنة ٥٧٨ هـ ، هو أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال ، الخزرى ، الانصارى ، القرطبى ، من أوثق مؤرخى الاندلس واكبر علمائها . له :

١ - كتاب الصلة : جعله ذيلاً على تاريخ علماء الاندلس لابن الفرضى (في الجزء الثاني من هذا الكتاب) جمع فيه أخبار أئمة الاندلس وعلمائها ، وأعيانها الى أيامه . طبع في مدريد سنة ١٨٨٣ في مجلدين . وهو مرتب على حروف الهجاء فيه . ١٤٤٠ ترجمة . وله ذيل اسمه الذيل والتكملة لابن عبد الله المراكشى . في باريس وذيل آخر لاحمد بن الزبير الغرناطى المتوفى سنة ٧٠٨ هـ . منه جزء في الخزانة التيمورية . وقد طبعت الصلة .

٢ - كتاب غنية الاسماء المبهمة الواقعة في متون الاحاديث المسندة . ونسمى ايضا الغوامض والمبهمات حقق فيها أسماء رواة الحديث . منه نسخة في برلين

ترجمته في ابن خلكان ١٧٢ ج ١ (*)

٩ - **أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد الخثعمى المالقى السهيلي** توفى بمراكش سنة ٥٨١ هـ ، له كتاب « الروض الإثف » في تفسير ما اشتمل عليه حديث السيرة ، وتلدليل ما استصعب في ذلك من غوامض الانساب

(*) واقرأ في ترجمة ابن بشكوال التكملة لابن البار (طبعة مجريط) رقم ١٧٩ ومعجم الصدفى رقم ٧٠ وذاكرة الحفاظ للذهبي ج ٤ ص ١٣٢ والديباج (طبعة فاس) ص ١١٦ وطبقات الحفاظ للسيوطى (طبعة وستفلد) ج ١٧ رقم ١ وتاريخ الفكر الاندلسى ص ٢٧٣ ودائرة المعارف الاسلامية

والاعراب . وهو نعمة السيرة النبوية وهو مطبوع (**)

١٠ - ابن عميرة الضبي القرطبي . له كتاب : بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الاندلس ، مع مقدمة في الفتوح . طبع في مدريد سنة ١٨٨٤ عن نسخة (**) خطية قديمة مشوهة

آخرون : في الاندلس والمغرب

١١ - ابن الأبار القضاي

توفي سنة ٦٣٥ هـ

هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاي المنشهور بابن الأبار ولد في بلنسية ، وتولى الكتابة لامراء الموحدين في الاندلس ثم لسلطان أفريقية وقد ألف ذبلاً للفصلة سماه :

١ - تكملة للفصلة : طبع في مدريد سنة ١٨٨٦ - ١٨٨٧ في مجلدين فيهما ٢١٥٣ ترجمة لأعيان الاندلس وعلمائها وشعرائها

٢ - المعجم : في أصحاب القاضي أبي علي الصدي وفيه ٣١٥ ترجمة لطائفة من الأئمة والعلماء الاندلسيين ، مرتب على الهجاء . طبع في مدريد سنة ١٨٨٥

٣ - الخلة السراء : في أخبار المغرب من المائة الاولى للهجرة الى السابعة . تبدأ المائة الاولى بموسى بن نصير ، والثانية تبدأ بعبد الرحمن بن معاوية ، وهكذا الى المائة السابعة . طبع في ليدن (****) مع الجزء الاول من كتاب البيان المغرب سنة ١٨٤٧ في ٢٦٠ صفحة

٤ - اعتاب الكتاب : جمع فيه تراجم الكتاب المنشئين في الدواوين ، ونواديرهم ، وأخبارهم . منه نسخة خطية في الخزانة التيمورية في مائة صفحة (فوات الوفيات ٢٢٦ ج ١) (****)

من أواخر القرن السابع

١٢ - ابن عذاري المراكشي . كتب في أواخر القرن السابع كتاب « البيان المغرب في أخبار المغرب » طبع في ليدن سنة ١٨٤٨ - ١٨٥١ مع مقدمة فرنسية . وافية بقلم المستشرق دوزي ، ثم نشر سنة ١٨٨٣ كتاباً تصحيحاً للطبعة

(*) وانظر في السهيل بغية الملتبس للضبي ص ٣٥٤ والمغرب ج ١ ص ٤٤٨ ووفيات الاعيان ج ١ ص ٣٩٢ والديباج ص ١٥٠ والفتح ج ٢ ص ٢٧٢ والنجوم الزاهرة ج ٦ ص ١٠٠ والشذرات ج ٤ ص ٢٧١ والمغرب لابن دحية ص ٢٣٠ وبغية الوعاة للسيوطي ص ٢٩٨ (**) وراجع في الضبي تاريخ الفكر الاندلسي ص ٢٧٦ ودائرة المعارف الاسلامية (****) نشر دوزي في ليدن جزءاً من هذا الكتاب ، ونشر مولر جزءاً آخر ، ولا يزال الكتاب في حاجة الى نشرة تضم أجزاءه المختلفة

(*****) نشر حديثاً في مجلة المشرق ببيروت لابن الأبار مختصر لكتاب تحفة القادم ، وهو يضم طائفة من أدباء الاندلس وشعرائها . وانظر في ترجمة ابن الأبار أثمار الرياض ج ٣ ص ٢٠٤ والمغرب ج ١ ص ٣٠٩ ورايات المبرزين ص ٨١ ونغم الطيب (طبعة ليدن) ج ١ ص ٨٦٧ ج ٢ ص ٢٠٥ وشذرات الذهب ج ٥ ص ٢٩٥

المشار إليها قال في المقدمة : « واختلطت به قطع من نظم الجمان لابن القطان »
وقال في صدر الجزء الثاني : « واختلطت به قطع من تاريخ عريب » . . . يبدأ
الجزء الأول بفتح أفريقية وتاريخ ما توالى عليها بعد ذلك في زمن بني أمية :
فالعباسيين ، فولاية آل الأغلب مفصلا ، فدولة العلوية من ظهور عبد الله
الشيعة ، وما كان من توالى الدولة العبيدية ، فالصنهاجية ، فالزيرية
وزناته ، والمرابطين الى آخر الدولة العبيدية . والجزء الثاني في أخبار
الاندلس ، من فتحها وتاريخها في زمن بني أمية ، وأخبار عبد الرحمن
الناصر مفصلا ، الى ملوك الطوائف (*)

مجموعات تاريخية

عنى بعض المستشرقين بنشر مجموعات تاريخية تتعلق بالاندلس ، أو
غيرها في أثناء هذا العصر ولا بأس من ذكر أشهرها وهي :

١ - المكتبة الاندلسية

- هي عشرة مجلدات في تاريخ الاندلس ورجالها من أهل العصر العباسي
أربع تقدم ذكر أكثرها ، وهي :
- المجلد ١ و ٢ كتاب الصلة لابن بشكوال طبع في مدريد سنة ١٨٨٣ - ١٨٨٤
» ٣ كتاب بغية الملتبس لابن عميرة الضبي طبع في مدريد سنة ١٨٨٤
» ٤ المعجم لابن الأبار . طبع في مدريد سنة ١٨٨٥
» ٥ و ٦ . التكملة لابن الأبار . طبع في مدريد سنة ١٨٨٦ - ١٨٨٧
» ٧ و ٨ تاريخ الاندلس لابن الفرضي . طبع في مدريد سنة ١٨٠١
» ٩ ما رواه ابن خليفة الأموي الأشبيلي عن شيوخه في الدواوين
والعلوم وهو أسماء كتب . طبع في سرقسطة سنة ١٨٩٣
المجلد ١٠ فهرس أبجدي عام طبع في سرقسطة سنة ١٨٩٥

٢ - المكتبة الصقلية

هي مجموعة في تاريخ جزيرة صقلية ، أنتخبها المستشرق أماري الايطالي
من ٨٥ كتابا عربيا ، من زمن المسعودي صاحب مروج الذهب في أوائل القرن
الرابع ، الى زمن حاجي خليفة في أواسط القرن الحادي عشر . طبعت في

(*) وراجع في ابن عذارى مقدمة دوزي لطبعته من كتاب البيان المغرب ودائرة المعارف
الاسلامية وما بها من مراجع ، وتاريخ الفكر الاندلسي ص ٢٤٩ . وما ينبغي أن يلاحظ أن دوزي
لم ينشر الكتاب كاملا ، وإنما نشر قسما منه ، وعثر بروفسال منه على قطعة كبيرة نشرها في
سنة ١٩٣٠ باسم الجزء الثالث من البيان المغرب ، وتبين بعد ذلك أنها قطعة من الجزء الثاني
اذ عثر مع كولان على جزئين كبيرين من الكتاب هما الاول والثالث ، وقد نشر الجزء الاول في
لندن سنة ١٩٤٨ وهو خاوي بتاريخ المغرب الى نهاية حكم الزيريين

ليبسك سنة ١٨٥٧ في نحو ٨٠٠ صفحة مع فهرس الإعلام وقائمة بأسماء الكتب التي أخذ عنها ، ومقدمة باللغة الإيطالية . ولها ذيلان صغيران طبعا في ليبسك أحدهما سنة ١٨٧٥ والآخر سنة ١٨٨٧

٣ - المكتبة الصليبية

هي خمسة مجلدات يختص بالحروب الصليبية ، طبعت متسلسلة لا يضاح هذه الفترة من التاريخ . مأخوذة عن ثقات المؤرخين بعضها مطبوع بالعربية والبعض الآخر مع ترجمة فرنسية . المجلد الاول منقول من أبي الفداء طبع سنة ١٨٧٢ ، والثاني تاريخ الدولة الاتابكية لابن الاثير طبع سنة ١٨٧٦ وسيأتي ذكره ، والثالث مختصر في سيرة صلاح الدين الايوبي من عدة كتب والرابع من كتاب الروضتين مع الترجمة الفرنسية طبع سنة ١٨٩٨ ، والخامس من أبي شامة أيضا طبع سنة ١٩٠٦ في قطع كبير

خامسا - التواريخ العامة

١ - **صاعد الطليطي قاضي طليطلة** المتوفى سنة ٤٦٢ هـ . له كتاب «طبقات الامم» منه نسخة في المتحف البريطاني .. وله خلاصة في ليدن (*)

٢ - **أبو شجاع شيرويه بن شهر دار بن فناخسرو الهمداني الديلمي** . توفي سنة ٥٠٩ هـ ، وله :

(١) كتاب رياض الانس لعقلاء الانس ، هو تاريخ النبي والخلفاء باختصار . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ١٧٢ صفحة انتهى فيها الى المستظهر بالله العباسي

(٢) فردوس الاخبار بمأثور الخطاب المخرج على كتاب الشهاب : جمع فيه ١٠٠٠ حديث مع روايتها مرتبة على الحروف الابجدية بلا اسناد . منه نسخة في دار الكتب المصرية وله عدة مختصرات بعضها مطبوع

(٣) نزهة الاحداق في مكارم الاخلاق ، مختصر في الحديث ، في مكتبة الجزائر

(٤) مختصر تذكرة الشعرائي ، طبع بمصر سنة ١٣٢٠ (**)

٣ - **ابن حبيش الانصاري** المتوفى سنة ٥٨٤ هـ . ولد في البيرة بالأندلس ، وتولى القضاء في استجة . له « كتاب الغزوات الضامنة الكافلة والفتوح الجامعة الحافلة » في المفازي . يشتمل على تاريخ الخلفاء الثلاثة

(*) نشر هذا الكتاب لويس شيخو ، ثم طبع طبعت مختلفة وانظر في صاعد تاريخ الفكر الاندلسي لبالنشيا (ترجمة حسين مؤنس) ص ٢٣٩
(**) انظر في شيرويه « النجوم الزاهرة » ج ٥ ص ٢١١ ، وشذرات الذهب ج ٤ ص ٢٣

الاولين الذين نشر الاسلام في ايامهم . اكثره مأخوذ عن الواقدي والطبري .
منه نسخ في برلين وليدن (*)

٤ - عز الدين بن الاثير

المتوفى سنة ٦٣٠ هـ

هو المؤرخ الشهير صاحب « الكامل » ، واسمه ابو الحسن علي بن ابي
الكرم ، محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري
ويلقب بعز الدين . ولد في الجزيرة ، ونشأ بها مع أخويه ضياء الدين اللغوي .
المتقدم ذكره ومجد الدين المحدث الآتي ذكره . ثم انتقل والدهم بهم الى
الموصل ، فسكن عز الدين الموصل ، وأخذ بها العلم عن جلة العلماء ، وزار
بغداد مرارا حاجا ورسولا من صاحب الموصل لبعض المهام ، وأخذ عن علمائها .
ثم رحل الى الشام والقدس ، ثم عاد الى الموصل ، ولزم بيته ، وانقطع الى
العلم والتأليف ، وكان بيته مجمع الفضلاء من أهل الموصل والواردين عليها .
وكان اماما في الحديث والتاريخ ، خبيرا بانساب العرب وأيامهم ووقائعهم .
وأشهر مؤلفاته :

١ - الكامل في التاريخ : ويعرف بتاريخ ابن الاثير ، وهو أشهر كتب التاريخ
المتداولة بين أيدينا ، ومن أوثق المصادر التاريخية الإسلامية وأوضحها وأوعاها ،
بدأ فيه بالخليفة وانتهى الى آخر سنة ٦٢٨ هـ . جعله ١٢ جزءا كبيرا :
الاول في التاريخ القديم من الخليفة الى ظهور الاسلام ، وفيه فذلكة حسنة
عن تواريخ الفرس والروم ولاسيما العرب الجاهلية ، فانه أتى على وقائعهم
وأيامهم يوما يوما ، أو واقعة واقعة وهو من أوعى الكتب لهذه الحقبة من تاريخ
الجاهلية . والجزء الثاني يبدأ بتاريخ الاسلام من نسب الرسول ، فظهور الاسلام ،
فالخلفاء الراشدين ، ومن بعدهم . ويتسلسل هذا التاريخ حسب السنين .
الى آخر الجزء الثاني عشر . وفي هذا الجزء تفصيل ما عاصر المؤلف من
اكتساح جنكيز خان بلاد الاسلام . والكتاب كله مرتب على السنين ، تاريخ
كل سنة على حدة ، مع التفريق فيها بين الحوادث حسب الاماكن . وقد
جمع فيه خلاصة الكتب التاريخية التي تقدمته ، واقتبس تاريخ الطبري كله .
تقريبا بعد حذف الاسانيد ، وقلده في ترتيبه . ويكفي أن تتصفح هذا
التاريخ لتبين سعة اطلاع ابن الاثير وتحريره الحقيقية . على انه
تجنب النظر والانتقاد فسار على خطوات معظم المؤرخين المسلمين . طبع
الكامل سنة ١٨٥٠ - ١٨٧٤ في ليدن وأوبسالا في ١٢ مجلدا بعناية المستشرق
تورنبرج ، وذيله بمجلد ضخيم ، فيه الفهارس الابجدية والتعاليق ، وهي طبعة
جزيلة الفائدة . ثم طبع بمصر مرارا بلا فهرس ابجدي . وقد نقل المستشرق

(*) راجع في ابن جيش . تاريخ المسكر الاندلسي ص ٢٧٦

فنيان ما يتعلق منه بالمغرب واسبانيا الى الفرنسية ، وطبع في الجزائر سنة ١٩١٠ في ٦٦٤ صفحة

٢ - أسد القاعة في معرفة الصحابة : وهو معجم ابجدي في تراجم الصحابة طبع في القاهرة في خمسة مجلدات كبيرة سنة ١٢٨٠ ، وفيه نحو ٧٥٠٠ ترجمة بالاسانيد

٣ - اللباب في مختصر الانساب للسمعاني : منه ثلاث قطع في دار الكتب المصرية خط قديم . وهو مطبوع

٤ - تحفة العجائب وطرفة الفرائب : في المكتبة العثمانية بحلب

٥ - تاريخ الدولة الاتابكية في الموصل . طبع في باريس سنة ١٨٧٦ في ٤٠٠ صفحة مع ترجمة فرنسية بقطع كبير ، نصف الصفحة عربي والنصف الآخر فرنسي ، في جملة المكتبة الصليبية المتقدم ذكرها

ترجمته في ابن خلكان ٣٤٧ ج ١ (*)

٥ - ابن أبي الدم

توفي سنة ٦٤٢ هـ

هو ابراهيم بن عبد الله عبد المؤمن شهاب الدين بن أبي الدم الهمداني الحموي . ولد في حماه سنة ٥٨٣ ، وتولى القضاء فيها . وكان له شأن في احوال الدولة هناك ومات في حماه . وهاك أشهر مؤلفاته :

١ - كتاب التاريخ ، ويعرف بتاريخ ابن أبي الدم : يشتمل على تاريخ الاسلام الى سنة ٦٢٨ ، منه نسخة في اكسفورد

٢ - التاريخ المظفرى : في ستة مجلدات باسم المظفر أمير ميفارقين . وقد ترجم الايطاليون القسم المختص منه بصقلية ، وطبع في بالرم سنة ١٦٥٠

٣ - كتاب تدقيق العناية في تحقيق الرواية . في الجزائر

٤ - آداب القاضي على المذهب الشافعي في باريس (أبو الفداء ١٨٢ ج ٣) (**) (*)

٦ - أبو الحجاج البياسي

توفي سنة ٦٥٣ هـ

هو يوسف بن محمد بن ابراهيم الأنصاري البياسي من بياسة في الاندلس ، توفي في تونس . وله :

(*) وانظر في ابن الاثير طبقات الشافعية ج ٥ ص ١٢٧ وتاريخ الادب في ايران ص ٥٩٢ ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمان ٣٦١ ج ١

(**) وانظر شذرات الذهب ج ٥ ص ٢١٣

١ - كتاب الاعلام بالحروب الواقعة في صدر الاسلام : يشتمل على أخبار الفتوح الاسلامية ، ثم الفتنة بين المسلمين بعد مقتل عثمان ، وما جرى بين معاوية وعلى وأبنائه وشيعته الى زمن عمر بن عبد العزيز وبعده ، وختمه بخروج الوليد بن طريف الشاري على الرشيد . فهو عبارة عن تاريخ مطول لعصر بني أمية في مجلدين ، منه بدار الكتب المصرية نسخة ناقصة بخط قديم . وهو من نواذر الكتب من حيث اسهابه في تاريخ الامويين في صدر دولتهم

٢ - كتاب الحماسة : جمع فيه منتخبات من أشعار الجاهليين والاسلاميين والمولدين . رتبها مثل ترتيب حماسة ابي تمام في مجلدين ، له مختصر في غوطا ترجمته في ابن خلكان ٤١٣ ج ٢ (*)

٧ - سبط بن الجوزي

توفي سنة ٦٥٤ هـ

هو شمس الدين يوسف بن قزاوغلي حفيد ابي الفرج بن الجوزي المحدث الآتي ذكره ، وذلك ان ابيه كان مملوكا تركيا عند الوزير ابن هبيرة فاشتقه . فتزوج بنت ابي الفرج المذكور . ولما ولد يوسف ماتت أمه وعنى جده بأمره ورغب لذلك في علم التاريخ . وأتم دروسه في بغداد ، ثم استقر في دمشق استاذا للحنفية وواعظا حتى توفي . وأهم مؤلفاته :

١ - مرآة الزمان في تاريخ الأعيان : هو تاريخ عام من الخليقة الى سنة ٦٥٤ هـ في أربعين مجلدا ، طعن الذهبي فيه بقوله : « نراه يأتي بمناكير الحكايات وما أظنه ثقة فيما ينقله بل يبغض ويجاوز ويترفض » وهو مرتب على السنين ، يذكر دخول السنة وخلاصة ما جرى فيها يوما يوما . ثم يترجم من توفي فيها ويرتبهم على أحرف الهجاء نحو ما فعل جده ابن الجوزي المحدث في كتاب المنتظم الآتي ذكره . لا نعرف منه الآن الا أجزاء متفرقة في المكتبات الكبرى . . منها الاول في المتحف البريطاني ، والثاني في ليدن ، والسادس في أكسفورد ، والحادي عشر في غوطا ، والتاسع والثالث عشر والسادس عشر والسابع عشر في دار الكتب المصرية . ومنها ثلاثة أجزاء في اياصوفيا . وقس على ذلك بحيث يعسر الحصول على نسخة كاملة في مكان (***)

وله مختصرات خطية في المكتبات المشار اليها . وله ذيل في أربعة مجلدات

(*) وراجع في البياسي النفع (طبع ليدن) ج ٢ ص ٢١٣ وبغية الوعاة ص ٢٢٤ والمغرب ج ٣ ص ٧٢ وفيه ان له تاريخا ذيل به على تاريخ ابن حبان الى عصره في القرن السابع

(**) نشر بعض المستشرقين جزءا من هذا الكتاب عام ١٩٠٧ ويبدأ بحوادث سنة ٤٩٥ وينتهي بحوادث سنة ٦٥٤

لقطب الدين البعلبكي المتوفى سنة ٧٢٦ ، منه نسخة في المدرسة الاحدية في حلب وفي آيا صوفيا . وله مختصرات في دار الكتب المصرية واكسفورد

٢ - تذكرة خواص الامة بذكر خصائص الائمة : وهو تاريخ الامام على والائمة الاثنى عشر . طبع في فارس سنة ١٢٨٨

٣ - المجلس الصالح والانيس الناصح : كتبه لموسى بن أبى بكر بن أيوب صاحب دمشق المتوفى سنة ٦٣٥ ، بعضه في مدحه والبعض الآخر في أخباره ومناقبه . في غوطا

٤ - كنز الملوك في كيفية السلوك : مجموع حكايات وعظات مرتبة في خمسة أبواب : التفويض ، والتأسي ، والصبر ، والرضا ، والزهد . في باريس . (تاج التراجم ٦١) (*)

٨ - من كتب التاريخ العام في هذا العصر ، كتاب « بلغة الظرفاء في ذكرى تاريخ الخلفاء » لابن أبى السرور الروحى كتبه في أيام المستعصم العباسى . طبع بمصر سنة ١٣٢٧

كتب أدبية من قبيل التاريخ

١ - أبو محمد جعفر بن أحمد السراج القارىء البغدادى توفى سنة ٥٠٠ . له : « مصارع العشاق » في أخبار العشاق وأشعارهم ، طبع في الاستانة سنة ١٣٠٢ ، وله خلاصة اسمها أسواق الاشواق من مصارع العشاق للبقاعى المتوفى سنة ٨٨٥ ، منها نسخة في باريس والاسكوريال . وخلاصة أخرى اسمها « تزيين الاسواق بتفصيل اشواق العشاق » لداود الانطاكى الطبيب سيأتى ذكره

ترجمته في معجم الادباء « طبعة مرجليوث » ٤٠١ ج ٢ ، وابن خلكان ١١٢ ج ١ (**) (*)

٢ - ابن ظفر الصقلى حجة الدين المتوفى سنة ٥٦٥ . له : (١) سلوان المطاع : في الادب والتاريخ . ألفه لبعض القواد في صقلية سنة ٥٥٤ في قوانين الحكمة ونوادر أخبار السلاطين على لسان الطيور والوحوش . طبع بمصر سنة ١٢٧٨ وفي تونس وبيروت وفي فلورنسا سنة ١٨٥١ وفي لندن . وقد ترجم

(*) واقرأ في سبط ابن الجوزى طبقات الشافعية ج ٥ ص ٩٨ ووفيات الاعيان ج ٢ ص ٢٢٦ وابن كثير ج ١٣ ص ١٩٤ والنجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٩ وتاريخ أبى الفدا ج ٣ ص ١٩٧ وشدرات الذهب ج ٥ ص ٢٦٦ وفهرس الكتانى ج ٢ ص ٤٥١ ومفتاح السعادة ج ١ ص ٢٠٨ ودائرة المعارف الاسلامية

(**) وأنظر في ابن السراج بنية الوعاة ص ٢١١ والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٩٤ ومعجم الادباء ج ٧ ص ١٥٣

الى التركية والفارسية (٢) انباء نجباء الانبياء في أخبار مشاهير الاولاد النجباء .
 منه نسخة في باريس ، وله مختصر في برلين و غوطا وطبع بمصر (٣) خير
 البشر (جمع بشرى) بخير البشر : في علامات النبوة ، منه نسخة في دار
 الكتب المصرية ، طبع بمصر سنة ١٨٦٣ على الحجر (٤) ينبوع الحياة في
 التفسير في مجلدين . في باريس ودار الكتب المصرية (ابن خلكان ٥٢٢ ج
 (١) (*)

(*) وراجع في ابن ظفر معجم الادباء ج ١٩ ص ٤٨ والوفائي بالوفيات (طبع استانبول)
 ج ١ ص ١٤١ والفاكهة والفلوكين ص ١٠٣ وروضات الجنات ص ٦١٦ وطبقات ابن قاضي شسبه
 ج ١ ص ٢٢٩ وبنية الوعاة ص ٥٩ والنباه الرواة ج ٣ ص ٧٤ ودائرة المعارف الاسلامية .

الجغرافية والرحلات

في العصر العباسي الرابع

١ - أبو عبيد البكري

توفي سنة ٤٨٧ هـ

هو عبد الله بن عبد العزيز البكري : أصله من مرسية وسكن قرطبة ، وكان من أهل اللغة والفقه والعلوم المختلفة والانساب والخبار ، أشهر مؤلفاته :

١ - معجم ما استعجم : هو معجم جغرافي للبلاد التي جاء ذكرها في أشعار العرب . وفي صدره مقدمة مفيدة عن قبائل العرب . طبع في غوتنجن سنة ١٨٧٦ (*)

٢ - المسالك والممالك : منه نسخة في باريس والاسكوريال والجزائر . . منها ترجمة فرنسية لدى سلان في وصف أفريقية وخصوصا الجزائر ، طبعت مع الاصل العربي في الجزائر سنة ١٨٥٧

وله شروح على امالي القالي وأمثال ابن سلام (طبقات الاطباء ٥٢ ج ٢) (**)

٢ - الشريف الإدريسي

توفي سنة ٥٤٨ هـ

هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن إدريس الصقلي من سلالة العلويين . ولد في سنة ٤٩٣ هـ ، وتثقف في قرطبة ، وطاف البلاد ونزل على روجار الثاني صاحب صقلية ، فأجله لسعة علمه ، فألف له كتابا في الجغرافيا سماه :

« نزهة المشتاق في اختراق الآفاق » : ويسمى أيضا كتاب روجار ، وقد جاء في مقدمته عن سبب تأليفه مانصه ببعض اختصار ، قال :

« ان الملك المعظم رجار المعتز بالله المقتدر بقدرته ملك صقلية وإيطالية وأنكرده وقلورية - وبعد أن ذكر عدله وهمته وتوسعه في العلوم الرياضية وغيرها وقوته على الاستنباط قال : فلما اتسع سلطانه أراد أن يعرف كيفية بلاده ويعلم أشكالها وحدودها ومساكنها برا وبحرا ألخ . . . فطلب

(*) طبع في لجنة التأليف والترجمة والنشر طبعة جديدة بتحقيق مصطفى السعا ، كما طبعت اللجنة للبكري كتاب « سمط اللالي »

(**) وانظر في ترجمة أبي عبيد قلائد العقمان ص ١٩١ ، والصلة ص ٢٨٢ والمغرب ج ١ ص ٣٤٧ وبغية الوعاة ص ٢٨٥

الكتب التى الفت فى الجغرافية والاقاليم - وعدد اسماء الكتب التى تقدمت، ثم قال - فلم يجد ذلك مشروحا فيها مفصلا . فأحضر لديه العارفين بهذا الشأن فباحثهم ، فلم يجد عندهم أكثر مما فى الكتب : فبعث الى سائر بلاده فأحضر العارفين فيها ، فسألهم منها وباحثهم فيها ، فما اتفق عليه فيه رأيهم وصح عنده ثقلهم إبقاءه . وما اختلفوا فيه أرجاه ، أقام فى ذلك ١٥ سنة . فلما تم كل شيء أمر أن يفرغ له من الفضة الخالصة دائرة عظيمة الجرم ضخمة الجسم فى وزن ٤٠٠ رطل بالرومى فى كل رطل منها مائة و ١٢ درهما . ثم أمر الفعلة أن ينقشوا عليها صورة الاقاليم السبعة ببلادها واطوالها واقطارها وسبلها وريفها وخلقجانها وبحارها ومجارياها ونوايح انهارها وغامرها وعامرها وما بين كل بلد من الطرقات المطروقة والاميال المحدودة والمسافات والمراسى المعروفة ولا يغادروا فيها شيئا . ثم أمر أن يؤلفوا كتابا مطابقا لما فى أشكالها وصورها من وصف أحوال البلاد والارضين فى خلقها وبنائها وأماكنها وبحارها وجبالها ومسافاتها وعملها وأجناس نباتها والاستعمالات التى تستعمل بها والصناعات التى تتقن بها ، والتجارات التى تجلب منها والعجائب التى تذكر عنها . . مع ذكر أحوال أهلها وهيئاتهم ومللهم ومذاهبهم وزيهم وملابسهم ولغاتهم وان يسمى بنزهة المشتاق فى اختراق الافاق . وكان ذلك فى العشر الاول من شهر ديسمبر الموافق شوال من سنة خمس مائة وثمان وأربعين . فامتثل (الشرىف الاديسى) فيه الاوامر ورسم الرسم ، فبدأ بصورة الارض المسماة جغرافيا الخ »

ثم اخذ فى وصف أشكال الارض وطبيعتها واستدارتها واطوالها وغير ذلك مجملا ثم فصله تفصيلا فى كتابه المشار اليه . وكانت جغرافية الاديسى هذه معول أهل أوربا فى تقويم البلدان أجيالا ، ولا سيما عن بلاد الشرق . وقد رسموا حرائطها وتناقلوها وترجموها الى اللسان . ويؤخذ من خريطة محفوظة فى متحف سان مرتين بفرنسا ان الاديسى كان على بينة من حقيقة منابع النيل ، فضورها بحيرات عند خط الاستواء كالتى اكتشفها أهل هذا التمدن فى القرن الماضى نعى فكتوريا نيانزا ، وألبرت نيانزا ، رسمها الاديسى قبلهم بمئات السنين

لم تطبع هذه الجغرافية طبعة كاملة مع رغبة الاوربيين فيها وجاجتهم اليها . ذكر الاب شيخو ان جبرائيل الصهيونى وحنا الحصريونى سعيًا فى طبع خلاصتها العربية فى رومية سنة ١٥٩٢ ، ثم طبع منها أقسام على أيدي بعض المستشرقين . فطبع دوزى القسم المختص منها بالمغرب والسودان ومصر والاندلس سنة ١٨٦٤ فى ليدن ، وطبع روزن ملر وصف الشام وفلسطين فى ليبسك سنة ١٨٢٨ ، وطبع امارى وغيره القسم المختص بايطاليا

سنة ١٨٨٥ في رومية ، وفي كل طبعة شروح وتعليق . واشتغل غيرهم في ترجمة اقسام منها الى السنتهم وطبعت الترجمات وحدها او مع الاصل العربي . منها ترجمة كوندى لوصف الاندلس الى الاسبانية ، طبع مع الاصل في مدريد سنة ١٧٩٩ مع تعليق . وترجمها جوبير الى الفرنسية . وطبعت سنة ١٨٤٥

ومن هذا الكتاب نسخ خطية في باريس ، واكسفورد ، وفي الاستانة . . . وعنهما نقل زكى (باشا) نسخة كاملة بالتصوير الفوتوغرافي في جملة الكتب النادرة التي قررت وزارة المعارف طبعتها لحياء آداب اللغة وفيها الخرائط والرسوم (*)

٣ - أبو حامد الفرناطى

توفي سنة ٥٦٤ هـ

هو أبو حامد محمد بن عبد الرحمن القيسي الفرناطى . ولد في غرناطة ، ورحل الى مصر فبغداد وخراسان وحلب ، ثم جاء دمشق ومات فيها . وله :

- ١ - كتاب تحفة الاصحاب ونخبة الاعجاب : مجموعة رتبها على مقدمة وأربعة أبواب ، منها نسخة في برلين (**)
- ٢ - المغرب عن عجائب المغرب : ألفه للوزير يحيى بن محمد بن هبيرة ، منه نسخة في غوطا

٤ - ابن جبير

توفي سنة ٦١١ هـ

هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن جبير بن سعيد الكتاني الاندلسي البليسي . كان من أهل المنزلة العالية في العلم والادب والشعر في المغرب . رحل في اواخر القرن السادس للهجرة ثلاث رحلات ، الاولى تبدأ في شوال سنة ٥٧٨ يوم خرج من غرناطة وتنتهى بالمحرم سنة ٥٨١ اذ عاد اليها . وقد زار في هذه الرحلة مصر والشام والحجاز والعراق وصقلية ، وتفقد آثارها ومساجدها ودواوينها ودرس أحوالها ، وذكر ما شاهده أو كابده في أسفاره . ووصف حال مصر في زمن السلطان صلاح الدين الأيوبي والمسجد الأقصى ، والجامع الاموى والساعة العجيبة التي كانت فيه ، وأنتقد كثيرا من

(*) أنظر في الابحاث المتعلقة بهذا الكتاب وصاحبه ، دائرة المعارف الاسلامية وتاريخ الفكر الاندلسي ص ٣١٢

(**) نشر بعض المستشرقين الاسبان قطعة من هذا الكتاب سنة ١٩٥٣ وهي الخاصة برحلة أبي حامد في شرقي أوروبا . وانظر في وصفه لهذا الاقليم كتاب « الرحلات » لشوقي ضيف طبع دار المعارف ص ٥١ وراجع في ترجمة أبي حامد تاريخ الفكر الاندلسي لبالنشيا ص ٣١٢

الأحوال . والثانية قام بها بعد فتح بيت المقدس على يد صلاح الدين ، تبدأ سنة ٥٨٥ وتنتهى سنة ٥٨٧ . والثالثة من سبتة الى مكة وبيت المقدس . ثم تحول الى مصر والاسكندرية فأقام يحدث الى ان لحق بربه في أواخر القرن السادس . طبعت رحلته الاولى للمرة الاولى في لندن سنة ١٨٥٢ مع مقدمة انجليزية للمستشرق رايت . وأعيد طبعها في لندن سنة ١٩٠٧ بنفقة لجنة تذكاري جيب . وفي صدرها ترجمة المؤلف نقلا عن الاحاطة بأخبار غرناطة ونفج الطيب من غصن الاندلس الرطيب . وقد ترجمت الى الإيطالية وطبعت سنة ١٨٩٦ ، وترجم منها القسم المختص بصقلية الى الفرنسية وطبع يباريس سنة ١٨٤٦

(الاحاطة في أخبار غرناطة ١٦٨ ج ٢) (*)

ه - السائح الهروى

توفى سنة ٦١١ هـ

هو أبو الحسن علي بن أبي بكر بن علي الهروى الاصل . ولد في الموصل ونزل حلب فطاف البلاد وأكثر من الزيارات . لم يترك برا ولا بحرا او سهلا أو جبلا يزار الا قصده ، ولم يصل موضعا الا كتب خطه في جائطه . وذكر ابن خلكان في ترجمته ، انه شاهد ذلك في البلاد التي رآها حتى صار مضربا للأمثال . قال الشاعر :

أوراق كديتته في بيت كل فتى على اتفاق معان واختلاف روى
قد طبق الارض من سهل وفي جبل كأنه خط ذاك السائح الهروى
وكان يتعاطى السيمياء . وتقدم عند الملك الظاهر بن صلاح الدين صاحب حلب وبنى له مدرسة دفن فيها ، وله مؤلفات وصلنا منها :

١ - الاشارات الى معرفة الزيارات : وصف فيها رحلته في حلب والشام وشواطئ سوريا وفلسطين ومصر وديار بكر والعراق ومكة والمدينة واليمن وفارس باختصار . منه نسخة في دار الكتب المصرية ، واسمها هناك رحلة أبي الحسن (* *)

٢ - الخطب الهروية : عظات دينية . في برلين

٣ - التذكرة الهروية في الحيل الحربية : هو من كتب السياسة والحرب ، ضمنه ما يحتاج اليه الملوك في سياسة الرعية وما يعتمدون عليه في الحروب

(*) وانظر في ترجمة ابن جبير تاريخ الفكر الاندلسى ص ٢١٦ ودائرة المعارف الاسلامية وراجع فيه وفي رحلته كتابنا « الرحلات » ص ٧٠ - ٩٤
(* *) نشر هذا الكتاب أخيرا بدمشق

وما يدخرونه لدفع المشكلات مما يؤول الى بقاء دولتهم وحفظ بلادهم في ٢٤ بابا في واجبات السلطان والوزراء والحجاب والولاية والقضاة وأرباب الديوان والجلساء والرسائل والحيلة في ارسالهم والجواسيس واصحاب الاخبار وجمع المال والدخائر وآلة الحرب وبناء الحصون وغير ذلك . منه نسخة في دار الكتب المصرية في جملة كتب زكى (باشا) ١٥٦ صفحة (ابن خلكان ٣٤٦ ج ١) (*)

٦ - ابن عبد العزيز

توفي سنة ٦٤٩ هـ

هو ابو جعفر بن عبد العزيز الادريسي ، كان كاتباً للسلطان الملك الكامل بمصر ، وصف الاهرام وما يجاورها في كتاب سماه « انوار علو الاعلام في الكشف عن اسرار الاهرام » ألفه للملك الكامل ، وقد هذبه وصححه عبد القادر البغدادي المتوفى سنة ١٠٩٤ ، يوجد في منتش وبابريس (**) (*)

٧ - ياقوت الحموي

توفي سنة ٦٢٦ هـ

هو ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الجنس الحموي المولد البغدادي الدار ويلقب شهاب الدين . وهو اشهر جغرافي العرب وأوعاهم مادة وأبقاهم اثرا وأوسعهم فضلا وأوسعهم نفعا . أصله من بلاد الروم ، أسر صغيراً وحمل من بلاده ، فابتاعه تاجر في بغداد اسمه عسكر الحموي ، وجعله في الكتاب لينتفع به في ضبط تجارته . ولم يكن عسكر يحسن الخط . ولما كبر ياقوت قرأ شيئاً من النحو واللغة ، وشغله مولاه بالاسفار في متاجره ، ثم اعتقه وأبعده عنه سنة ٥٩٦ هـ ، فاشتغل بالنسخ بالاجرة فاستفاد بالمطالعة وعاد الى مولاه ، فعطف عليه وسفره في متاجره . ولما عاد وجد سيده قد مات ، فأخذ من التركة ما كفاه للتجار . وكان متعصبا على علي بن أبي طالب وتوجه الى دمشق سنة ٦١٣ ، وناظر بعض المتعصبين لعلي ، فثار عليه الناس ففر ، فطلبه الوالي فلم يظفر به ، فوصل حلب خائفاً يترقب ، ثم انتقل الى اربل فخراسان وأقام بها ينتقل في بلاده ، وتوطن مرو ثم نسا فخورزم ، فاتفق وهو هناك خروج التتر سنة ٦١٦ بقيادة جنكيز خان . فانهزم بنفسه ليس معه شيء . حتى أتى الموصل وقد تقطعت به الأسباب وأعوزه الطعام واللباس . ثم انتقل الى سنجار فحلب ، وأقام بظاهرها حتى مات . ولياقوت هذا ملكة في التأليف يندر وجودها ، فهو يتوخى جمع الحقائق وتنسيقها وتبويبها بحيث تسهل

(*) وراجع في السائح الهروي مقدمة الكتاب والشذرات ج ٥ ص ٤٩

(**) وانظر في أبي جعفر بن عبد العزيز حسن المحاضرة للسيوطي ج ١ ص ٢٦٥ فصل من كان بمصر من المؤرخين وبروكلمن ٤٧٩ ج ١

الاستفادة منها ، كما يظهر من مؤلفاته الآتى ذكرها ، وهى :

١ - معجم البلدان : هو معجم جغرافى كبير بأسماء البلاد . . بل هو خزانة علم وادب وتاريخ وجغرافية ، لانه اذا ذكر بلداً أورد شيئاً من تاريخه ومن اشتهر فيه أو نسب اليه من الادباء أو الشعراء الفقهاء أو غيرهم من أهل العلم . فى صدره مقدمة فى الجغرافية على الاجمال موضحة بالرسوم ، وفصل فى تفسير الالفاظ الاصطلاحية التى وردت فى ذلك الكتاب ، ثم أسماء البلدان مرتبة على الهجاء . طبع للمرة الاولى فى ليبسك سنة ١٨٦٦-١٨٧٠ فى أربعة مجلدات ضخمة ومجلدين للفهارس والحواشى . ثم طبع بمصر سنة ١٩٠٩ ، وتمتاز طبعة ليبسك ، فضلاً عن الفهارس والتعليق ، بأن الناشر وستنفيلد أشار فى ذيول صفحات الفهرس الى أماكن وجود تراجم أهم الاعلام الوارد ذكرها فى ذلك الكتاب وهى تعد بالملئات . وقد لخص هذا المعجم صفى الدين بن عبد الحق المتوفى سنة ٧٣٩ ، فاقصر منه على الجغرافية وسماه « مراصد الاطلاع على أسماء الامكنة والبقاع » طبع فى لندن سنة ١٨٥٠ فى أربعة مجلدات

٢ - المشترك وضعاً والمفترق صقاً : ذكر فيه البلاد المتشابهة بالاسماء المختلفة بالمواقع ، طبعه وستنفيلد فى غوتنجن سنة ١٨٤٦ مع الفهارس فى نصف وخمسائة صفحة

٣ - معجم الادباء : أو ارشاد الاديب الى معرفة الاديب : هو معجم تاريخى يشبه معجمه الجغرافى ، لكنه اكبر منه وأوسع . ترجم فيه النحويين والبغويين والنسابين والشعراء والახباريين والمؤرخين والوراقين والكتاب واصحاب الرسائل وأرباب الخطوط ، وكل من الف فى الادب . يدخل فى مجلدات عدة متفرقة فى مكاتب أوربا والاستانة لايطمع فى الحصول على نسخة كاملة منها ، فنشط الاستاد مرجليوث للاشتغال بجمع شتات هذا الكتاب والوقوف على طبعه ، واهتمت لجنة تذكاري جيب بنشر ما يمكن العثور عليه من أجزائه فوقاً حتى الآن الى نشر خمسة أجزاء منه وهى : الاول ، والثانى ، ونصف الثالث ، من مكتبة اكسفورد . والخامس من مكتبة كوبرلى بالاستانة . والسادس تحت الطبع ، ينقص القسم الاخير منه . والسعى متواصل فى البحث عن مظاهر سائر الاجزاء . وأخبرنا الاستاذ المشار اليه انه ساع فى البحث عن أجزاء أخرى يتوقع وجودها فى لكنا والهند . ثم جاءنا كتابه ، ونحن نصحح هذه المسودة : أنه لم يوفق الى وجود شيء هناك ولا فى مكان آخر . لكن ذلك لا يمنع أن يكون منه شيء فى بعض المكتبات الخصوصية التى لم يصله خبرها . نحن ونق الى ذلك وأنا به وجودها . : فانه يخدم آداب هذه اللغة . خدمة حسنة لان فى هذا الكتاب كثيراً من التراجم التى لا وجود لها فى سواه

فضلا عن توسعه وتحقيقه (*)
 ٤ - المقتضب من كتاب جمهرة النسب . في نسب العرب . في دار الكتب
 المصرية
 ترجمته في ابن خلكان : ٢١ ج ٢ (**)

٨ - عبد اللطيف البغدادي

توفي سنة ٦٢٩ هـ

هو موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف بن محمد البغدادي ، ويعرف
 بابن الابداد . كان عالما بالنحو واللغة والكلام والطب والفلسفة ، ولد ببغداد
 سنة ٥٥٥ هـ وتوفي فيها سنة ٦٢٩ هـ ، وكان كثير التنقل في البلاد وقد زار مصر
 واشتهر بكتابه في وصف آثارها . وكان دميم الخلقة دقيق الوجه متجعدة
 حتى سماه بعضهم بالجدي الملتحي . وهاك أهم مؤلفاته :

١ - الافادة والاعتبار بما في مصر من الآثار : هو رحلته الى مصر في آخر
 القرن السادس للهجرة . وصف فيها آثارها وسائر أحوالها الاجتماعية . وهو
 على اختصاره يحتوى على فوائد تاريخية مهمة . طبع في أوروبا ومصر غير مرة
 ويسميه الأفرنج مختصر اخبار مصر . ترجمه هوايت الى اللاتينية وطبع مع
 الاصل في أوكلونا سنة ١٨٠٠ هـ ، وترجمه دى ساسي الى الفرنسية وطبع في
 باريس سنة ١٨١٠

٢ - التجريد : من الفاظ رسول الله والصحابة والتابعين . في أكسفورد
 ٣ - ملخص كتاب مقالات التاج في صفة الرسول . في دار الكتب المصرية
 وله مؤلفات عدة في الطب والطبيعة والرياضيات أغضينا عنها . وقد
 ترجم له مطولا ابن أبي أصيبعة في طبقات الاطباء صفحة ٢٠١ ج ٢ وفوات
 الوفيات ٧ ج ٢ (***)

٩ - أبو بكر الزهرى الفرناطى

توفي سنة ٥٣٣ هـ

له كتاب الجغرافية . يوجد في باريس وتونس
 ١٠ - ومن كتب الجغرافية أو الرحلة في هذا العصر كتاب «الاستبصار في
 (*) نشر هذا الكتاب أولا مرجليوث ، ثم طبع في القاهرة . وعلى الطبعة الاولى يعتمد المؤلف .
 بينما نعتد في تعليقاتنا على الطبعة الثانية
 (***) وانظر في ياقوت شذرات الذهب ج ٥ ص ١٢١ والنجوم الزاهرة ج ٦ ص ٢٨٣ واعلام
 النبلاء ج ٤ ص ٣٦٩ والصفحات التي كتبها عنه كرومر في كتابه تاريخ الادب الشرقي :
 Culture Geschichte des Orients ص ٤٣٣ - ٤٣٦ ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن
 ٤٨٠ ج ١
 (***) نقل ابن أبي أصيبعة في طبقاته سيرة عبد اللطيف البغدادي من كتاب له ترجم
 له نفسه ترجمة مسهبة ، ولخص شوقي ضيف هذه السيرة في كتابه « الترجمة الشخصية »
 طبع دار المعارف ص ٣٢

عجائب الامصار » لاحد أبناء القرن السادس ألفه سنة ٥٨٧ هـ . يتكلم عن البلاد ومسافاتها وطبائعها وعادات أهلها ، يبدأ بطرايس الغرب ففاس والقيروان وتاريخها وما يليها من البلاد مثل صبرة ورقادة وسائر مدن الغرب ، وهو جليل الفائدة . ولكن لغته أقرب الى العامية ، طبع في فيينا سنة ١٨٥٦ م وترجم الى الفرنسية وطبع سنة ١٩١٠

الموسوعات

في العصر العباسي الرابع

بدأت الموسوعات بالظهور في العصر الماضي كما قلنا في الجزء الثاني لهذا الكتاب . وفاتنا أن نذكر هناك كتاب «المقابسات» لأبي حيان التوحيدي (المتوفى سنة ٤٠٠ م) وهو من الموسوعات ، في مائة مقابلة وتلاث في مباحث العلوم . منه نسخة في مكتبة ليدن (*) . لكن الموسوعات لم تنضج إلا في هذا العصر وما يليه . ويدخل في هذا الباب العلماء الذين لم يتخصصوا لفن من الفنون ، بل كتبوا في أكثر الموضوعات وهم كثيرون في العصرين الآتين . ومنهم في هذا العصر طائفة حسنة أشهرهم اثنان : ابن الجوزي ، وفخر الدين الرازي

١ - أبو الفرج بن الجوزي

توفي سنة ٥٩٧ هـ

هو أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد البكري الحنبلي الملقب جمال الدين جد سبط ابن الجوزي لأمه . ويتصل نسبه بأبي بكر الصديق ، كان امام وقته في الحديث والوعظ ، لكنه ألف في فنون شتى . ولد في واسط ، وتلقى العلم عن ٨٧ شيخا . وكان امام عصره . قضى نحو خمسين سنة في الوعظ ومجالسه يفتى بالسامعين المستفيدين وهم يعدون بالآلاف وبينهم الملوك والامراء والوزراء ، وتلف مؤلفات يزيد عددها على مائة كتاب في القرآن والفقه والحديث والطب والتاريخ والسير والتراجم والجغرافية والوعظ والتصوف واللغة . هاك أهمها :

١ - المنتظم في تاريخ الامم : هو تاريخ عام يبدأ بالخليفة الى ظهور الاسلام . ومنه الى أيام المستنصر بالله العباسي المتوفى سنة ٥٧٥ هـ مرتب على السنين . يذكر دخول السنة وخلاصة حوادثها . ثم يذكر من مات فيها ويرتب أسماءهم على حروف الهجاء مع خلاصة أخبارهم . منه أجزاء متفرقة في برلين وغوطة واكسفورد وليدن والمتحف البريطاني يختلف عددها . ولكن منه نسخة في آيا صوفيا في سبعة أجزاء . ومنه الأجزاء ١ و ٢ و ٣ و ٥ في كوبرنى و ١ و ٢

(*) طبع هذا الكتاب في القاهرة

و ٣ و ٤ في مكتبة عاشر أفندي في الاستانة . وجزء في دار الكتب المصرية في ٥١٠ صفحات كبيرة يبدأ من سنة ٢٢٨ وينتهي في سنة ٢٨٧ أي أقل من ستين سنة ، فاعتبر ، كم يكون حجم الكتاب كاملا ، فهو من كتب التاريخ المهمة (*) وله مختصرات أحدها « مختصر المنتظم وملتقط المنتظم » اختصره المؤلف لتسهيل تناوله . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٢٠٤ صفحات واختصره آخرون

٢ - الذهب المسبوك في سير الملوك : منه نسخة في برلين . وله مختصر اسمه « خلاصة الذهب المسبوك » للاربلي عبدالرحمن سنبط قنيتو، طبع في بيروت سنة ١٨٨٥ ، مرتب على السنين . يبدأ بترجمة الوليد بن عبدالملك الاموي وينتهي بالمستعصم العباسي آخر الخلفاء العباسيين سنة ٦٥٦ ، وهو من أحسن التواريخ عن الدولة العباسية حسن التبويب

٣ - شذور العقود في تاريخ العهود : منه جزء في ليدن وفي كوبرلي
٤ - عجائب البدائع : فيه حكايات وحوادث تاريخية . في باريس
٥ - تلقيح فهم أهل الآثار : في مختصر السير والاخبار . طبع في ليدن

سنة ١٨٩٢

٦ - صفوة الصفوة : مختصر حلية الاولياء لابي نعيم الاصفهاني المتوفى سنة ٤٢٠ في طبقات الصالحين . صحيح رواياتها لاسباب ذكرها في المقدمة . واقتصر على ذكر العاملين الزاهدين في الدنيا . بدأ بذكر الرسول فالمشتهرين من الصحابة بالعلم المقرون بالزهد حسب طبقاتهم . ثم المصطفيات من الصحابات فالتابعين ومن بعدهم على طبقاتهم في بلدانهم ، قال : « وقد طفت الارض بفكرى شرقا وغربا واستخرجت كل من يصلح ذكره في هذا الكتاب من جميع البقاع » ورتب البلاد حسب اهميتها في نظره ، فبدأ بالمدينة فمكة فبغداد فواسط . فالكوفة فالبصرة وهكذا الى آخر المشرق ، ثم انتقل الى الشام والعواصم والثغور ومصر فالمغرب فالسواحل والفلوات . وكلما ذكر بلدا ذكر طبقات رجاله من العلماء والزهاد وربما زاد عدد الذين ترجم لهم على ٨٠٠ من الرجال و ٢٠٠ من النساء . والكتاب يدخل في ستة اجزاء : كبيرة ، صفحات كل جزء نحو ٤٠٠ صفحة منه اربعة اجزاء متتابعة في دار الكتب المصرية ، والجزء السادس من نسخة اخرى . ومنه خمسة اجزاء في كوبرلي (**).

٧ - اخبار الاذكيا : طبع بمصر وغيرها مرارا

٨ - كتاب الخمقى والمفقلين . في باريس وبرلين

(*) طبع هذا الكتاب في الهند

(**) طبع هذا الكتاب ايضا

٩ - قصص المذكورين : في ليدن

١٠ - الوفا في فضائل المصطفى : في ليدن وفي الخزانة التيمورية

١١ - مناقب عمر بن الخطاب : توخى فيه البسط والاستناد ، فذكر أخبار عمر ذكرا وافيًا وأفاض في مناقبه وإدارة المملكة وكيف دون الدواوين وما كان يجرى من المكاتبات والمعاملات من أمرائه وقضاته ورعيته وسائر أعماله في ٨٠ بابا سها نسخة في دار الكتب المصرية ناقصة من أولها صفحاتها ٢٥٠ صفحة

١٢ - مناقب عمر بن عبد العزيز : طبع في برلين سنة ١٩٠٠ فيه فوائد مهمة على نحو ما في ترجمة عمر بن الخطاب . وخلافة ابن عبد العزيز انتقال فجائي في تاريخ بني أمية ، ففي ترجمته فوائد كبيرة

١٣ - مناقب أحمد بن حنبل : هو مطول في ترجمة هذا الإمام في مائة باب ، أشتملت على تاريخه ومناقبه وأعماله وما كان من محنته وأخبار مريديه وأصحابه ومن صلى معه أو حمل بجنازته . التزم بذلك طريقة الاستناد . ويتخلله فوائد اجتماعية وتاريخية . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٣٧٨ صفحة كبيرة

١٤ - المختار من أخبار المختار . في الخزانة التيمورية

١٥ - تاريخ الخميس المسمى مشير عظم السالكين إلى أشرف الأماكن . في الجغرافية . في برلين واكسفورد

١٦ - فضائل القدس . في برلين

١٧ - تبصرة الأخيار في نيل مصر وأخواته من الأنهار في مكتبة الجزائر

١٨ - تقويم اللسان . فيما تلحن به العامة ، مرتب على الحروف الأبجدية . في أكسفورد ، وفي مكتبة لاله لي بالاستانة

١٩ - المدهش . هو موسوعة في القراءة والحديث واللغة والتاريخ والمواعظ في سبيل المحاضرات . في أكسفورد ودار الكتب المصرية

٢٠ - جامع المسانيد والألقاب . مطول في الحديث . وهو مثل سائر مؤلفاته يدل على طول نفس المؤلف في التأليف ، جمع فيه أشهر المسانيد ورتبها على حروف المعجم لأسماء أصحابها . فمسند أبي بن كعب يأتي قبل مسند أحمد . وبعد مسانيد الرجال ذكر مسانيد النساء ، على هذا الترتيب . ويأخذ من كل مسند الأحاديث التي ثبتت صحتها عنده . منه نسخة خطية في دار الكتب المصرية في خمسة مجلدات ضخمة

٢١ - شرح مشكل الفريبيين . في دار الكتب المصرية

٢٢ - المنطق المفهوم . في الحديث . له مختصر طبع بمصر

- ٢٣ - الموضوعات . في الحديث بآثار الكتب المصرية
 ٢٤ - زاد المسير في علم التفسير . منه نسخة في دار الكتب المصرية في
 خمسة مجلدات
 ٢٥ - منهاج القاصدين : شرح على أحياء علوم الدين للفرالي الآتي ذكره .
 يوجد في باريس ودار الكتب المصرية
 ولابن الجوزي كتب أخرى في الموضوعات الدينية ، منها نحو ٣ كتابا في
 الوعظ والخطب . منها نسخ خطية في مكتبات أوروبا وغيرها . وكتب لأ محل
 لها هنا
 ترجمته في ابن خلكان ٢٧٩ ج ١

٢ - فخر الدين الرازي

توفي سنة ٦٠٦ هـ

هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين ، ويعرف بابن الخطيب الفقيه
 الشافعي . كان فريد عصره في علم الكلام والمعقولات وعلم الأوائل وغيرها
 وقد ألف في فنون عدة وفي جملتها : التفسير والفقه والكلام والطب واللغة . وكان
 واعظا بليغا يعظ بالعربية والفارسية ، يحضر مجلسه في هرات أرباب المذاهب
 والمقالات . ويسألونه وهو يجيب كل سائل . وله طريقة في مؤلفاته لم يسبقه
 إليها أحد . وتوفي في هرات ودفن فيها ، وأشهر مؤلفاته :

- ١ - مناقب الإمام الشافعي . في دار الكتب المصرية
- ٢ - تاريخ الدول . في مجلدين الأول في سياسة الدولة وتدير المملكة،
 والثاني في تاريخ الراشدين واليوهيين والسلاجقة والفاطمية . منه نسخة في
 باريس وقد طبع منه جزء بأوروبا . وكتب إلينا غولتير أن نسبة هذا الكتاب
 إلى الفخر الرازي ، خطأ
- ٣ - المحصول . في أحوال الفقه . في دار الكتب المصرية ، وله مختصرات
- ٤ - مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير . طبع بمصر سنة ١٢٨٩ وفي
 الاستانة سنة ١٣٠٧ في ثمانية مجلدات ضخمة
 وله عشرات من المؤلفات في أصول الدين والعقائد وثمانية في الفلسفة
 والمنطق ، وبضعة مؤلفات في التنجيم وغيره . . منها نسخ خطية في مكتبات

(*) ترجم ابن الجوزي لنفسه في سياق رسالة نصيح فيها ابنه سماها « لفته الكبد إلى نصيحة
 الولد » وهي مطبوعة ، وقد لخصناها في كتابنا « الترجمة الشخصية » ووصف ابن جبير في
 رحلته مجلسه ووعظه حين ألم ببغداد وصفا رائعا . وانظر في ترجمته دائرة المعارف الإسلامية
 وما بها من مراجع وبروكلمن ٥٠٠ ج ١

أوربا ودأر الكتب المصرية ذكرها بروكلمن فى كتابه صفحة ٥٠٦ ج ١
ابن خلكان ٤٧٤ ج ١ وطبقات الاطباء ٢٣ ج ٢ (*)

موسوعات أخرى

ومن الموسوعات فى هذا العصر :

١ - كتاب مفيد العلوم ومبهد الهموم ، طبع بمصر سنة ١٣٢٧ يقسم الى
ابواب فى العلوم الدينية على اختلاف موضوعاتها وفى الحقوق والادب والتاريخ
والسياسة وعجائب البلدان والخواص والمناظرات والحروب والجهاد وغير
ذلك . لم يمكنا تحقيق مؤلف هذا الكتاب ، فقد قيل فى صدر طبعته بمصر أنه
لجمال الدين أبى بكر الخوارزمى . وفى كشف الظنون أنه لاحد المغاربة المتأخرين ،
وقال بروكلمن أنه لجمال الدين أبى عبدالله القزوينى . وأنه الفه سنة ٥٢٧ هـ

٢ - نموذج العلوم . لآبى بكر بن خير البلوى المتوفى سنة ٥٥٩ ، يشتمل
على ٢٤ علما . منه نسخة فى فينا

٣ - الفهرست لابن خير الاشبيلى . فيما رواه عن شيوخه من الدواوين
المصنفة فى ضروب العلم وأنواع المعارف ، وفيه أسماء ١٤٠٠ كتاب فى كل علم
مع أسانيدھا ، طبع فى كازيرو كوستا سنة ١٨٩٤ فى مجلة أسبانية على يد
فرنسيس كوديرا (**)

٤ - جامع الفنون وقامع الظنون . للوادياشى البرار المتوفى سنة ٤٩٦ ، منه
الجزء التاسع فى النجوم ببرلين

٥ - ينابيع العلوم أو أقانيم التعاليم ، فى الفنون السبعة : التفسير والحديث
والفقه والادب والطب والهندسة والحساب . منها نسخ فى ليدن وباريس وفيينا

(*) وانظر فى الرازى ابن القفطى ص ١٩٠ وتاج التراجم ص ٩٣ ومجلة « المعهد الفرنسى
بمصر » المجلد ١٩ ، سنة ١٩٣٩ ص ١٨٧ وتاريخ الادب فى ايران ص ٦١٥ ودائرة المعارف
الاسلامية

(**) راجع فى ابن خير « محمد » التكملة لابن البارص ص ٢٤٠ وشذرات الذهب ج ٤
ص ٢٥٢ ونفح الطيب للمقرى « انظر الفهرس » وتاريخ الفكر الاندلسى ص ٢٨١

العلوم الإسلامية

في العصر العباسي الرابع

أخذنا على أنفسنا أن نتوسع في علوم الأدب والتاريخ والجغرافيا واللغة وغيرها . مما تتداوله الأيدي من الموضوعات المختلفة . ونختصر في كتب الفقه والحديث وغيرهما من العلوم الدينية أو الشرعية لطولها وكثرتها ، فإن الإفاضة فيها تستغرق كتابا مستقلا . وأن نختصر أيضا في العلوم الطبيعية القديمة لذهاب دولتها . لكن علماء الفقه والحديث وغيرهما من علوم الدين بينهم فطاحل كتبوا في أكثر الموضوعات المهمة ، أو كان لهم شأن خاص في العلوم الإسلامية ، أو تأثير ممتاز في الآداب على الأجمال . فلا يصح إغفالهم ، فنأتي أولا على تراجم أهمهم من كبار الأئمة ، ثم نختصر فيما بقي . وهاك مشاهير الأئمة في الفقه والتصوف والشرع وغيرها في هذا العصر :

١ - ابن حزم الظاهري

توفي سنة ٤٥٦ هـ

هو أبو محمد علي بن أحمد ، ويعرف بابن حزم . نشأ في قرطبة بالأندلس وكان من علمائها في الحديث والفقه يستنبط الأحكام من الكتاب والسنة . وكان في أول أمره شافعيًا ، ثم مال إلى مذهب أهل الظاهر ، وكان مشاركا في علوم كثيرة ، وكان له علم في كل فن حتى قيل أن مؤلفاته تشتمل على ٤٠٠ مجلد في نحو ٨٠٠٠٠ ورقة لا يزال كثير منها باقيا . وهاك أهمها :

١ - كتاب الفصل في الملل والأهواء والنحل : هو عبارة عن تاريخ انتقادي للمذاهب البشرية . وفيه أبحاث فلسفية في أصل العالم على رأي الطبيعيين ومذاهب النصاري المعروفة في أيامه واليهود والصائبة والسامريين . ونظر في التوراة والانجيل وتحريفهما ، وأفاض في ذلك وفي الحواريين . وذكر فرق الإسلام ومذاهبها وآراءها ، وبحث في القرآن وأعجازه وفي القدر والتعديل وفصول في الأنبياء من آدم وفي القيامة ، واختص الخوارج والمعتزلة والمرجئة بفصول ضافية . وبحث في أشياء أخرى من قبيل فلسفة الوجود والطبيعات في ذلك العهد . وقد طبع الكتاب بمصر سنة ١٣١٧ في خمسة مجلدات

(٢) جمهرة النسب في معرفة قبائل العرب ، أو جمهرة الانساب : منه نسخة في دار الكتب المصرية بين كتب الشنقيطي

(٣) أبطال القياس والرأى ، واستحسان التقليد والتعليل . منه نسخة فى غوطا

(٤) الناسخ والمنسوخ . طبع بمصر على هامش تفسير الجلالين

(٥) الاحكام لاصول الاحكام فى اصول الدين . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ٤٤٦ صفحة (*)

(٦) طوق الحمامة فى الادب . فى ليدن

ترجمته فى معجم الادباء ٨٦ ج ٥ وأخبار الحكماء ١٥٦ (**)

٢ - أبو حامد الغزالي

توفى سنة ٥٠٢ هـ

هو محمد بن محمد بن أحمد الغزالي . فقيه شافعى . ولد فى طوس ونشأ فيها وتكاثر الفلاسفة فى عصره ، وناهضوا رجال الدين ، فتصدى أبو حامد للرد عليهم . وكان بصيرا عاقلا مع ميل الى التدين ، فأطلع على أقوال الفلاسفة ، وأمعن فيما يخالف ظاهره منها قواعد الدين ، فوقع فى خيرة وتردد ، عمد الى التحقيق بنفسه . وقضى فى ذلك أعواما وهو يطالع ويفكر ، ويلقى دروسه فى المدرسة النظامية . ثم انقطع عن التدريس سنة ٤٨٨ ، وسلك طريق الزهد . وقضى عشرة أعوام فى الاسفار بين الحجاز والشام وبيت المقدس على طريقة الصوفية . وهو يقرأ وينتقد وينظر ، فتبين له أن الفلاسفة على ضلال وثبت عنده الدفاع عن الدين ، فحمل عليهم حملة صادقة بالمناظرة والتأليف . وكان يجادلهم ببراهينهم فسبى لذلك حجة الاسلام . وخلف ما يزيد على سبعين مؤلفا ، أكثرها فى الجدل والمناظرة . ذكرنا أهمها مع ترجمة وافية لأبى حامد هذا فى الهلال سنة ١٥ صفحة ٣٢٣ يهمننا منها هنا ما يأتى :

(١) كتاب البسيط . فى الفروع على نهاية المطلب لإمام الحرمين . منه نسخة خطية فى الاسكوريال وفى دار الكتب المصرية .

(٢) الوسيط المحيط بأقطار البسيط . فى الفقه الشافعى ، ومنه نسخة خطية فى منشئ ، وأكسفورد ، ودار الكتب المصرية . وقد عنى العلماء

(*) طبع هذا الكتاب لابن حزم ، ومما طبع له أيضا : جوامع السيرة النبوية ونقط العروس بتحقيق شوقى ضيف وحجة الوداع وبعض رسائله ، منها مجموعة باسم رسائل ابن حزم بتحقيق احسان عباس ، وكذلك طبعت له جمهرة النسب فى دار المعارف

(**) وراجع فى ابن حزم المجلد الاول من القسم الاول من الدخيرة لابن بسام ص ١٤٠ والمطبع ص ٥١١ وفوات الوفيات ج ٢ ص ٢٧١ والمعجب للمراكشى ص ٣٢ وتذكرة الحفاظ للذهبي ج ٢ ص ٣٤١ والمغرب ج ١ ص ٣٥٤ وشذرات الذهب ج ٣٠ ص ٢٩٩ والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ٧٥ ودائرة المعارف الاسلامية

بشرح الوسيط واختصاره . ومن هذه الشروح والمختصرات نسخ متفرقة في مكاتب أوروبا ومصر

(٣) الوجيز . في الفروع منه نسخة خطية في مكتبة باريس ، وأخرى في دار الكتب المصرية ، وله شروح عدة لم تطبع

(٤) تهافت الفلاسفة . طبع في مصر غير مرة وفي بمباي الهند سنة ١٣٠٤ رد فيه على الفلاسفة الطبيعيين ، وقد ترجم إلى العبرانية

(٥) مقاصد الفلاسفة . عرف فيه مذاهبهم ومقاصدهم . طبع في ليدن سنة ١٨٨٨ مع شروح ، وله ترجمة لاتينية طبعت في البندقية سنة ١٥٠٦

(٦) كتاب المنقذ من الضلال ألفه نيسابور . وهو مختصر في غابة العلوم وأسرارها والمذاهب وأغوارها . منه نسخ خطية (*) في مكاتب برلين وليدن

وباريس والاسكوريال ودار الكتب المصرية . وتكلم عنه مطولا شمولدرس في كتابه عن فلسفة العرب المطبوع في باريس سنة ١٨٤٢ بالفرنسية

(٧) المضمون به على غير أهله . طبع في مصر سنة ١٣٠٩ في مجموعة ، ومنه نسخ خطية في دار الكتب المصرية ومكتبات برلين وباريس وليدن

وبطرسبورج . وبعضهم ينكر كونه له لمخالفته المعروف من صحة عقيدته (٨) احياء علوم الدين . في المواعظ طبع في مصر سنة ١٢٨٩ و ١٣٠٦ . ومنه نسخ خطية في مكاتب فيينا وبرلين وليدن والمتحف البريطاني واكسفورد .

وعليه شروح عدة . منها اتحاف السادة المتقين . طبع في فاس سنة ١٣٠٢ هـ في ١٣ مجلدا ، وفي القاهرة سنة ١٣١١ في عشرة مجلدات . ومنها تاج

القاصدين لابن الجوزي تقدم ذكره . وروح الاحياء لابن يونس منه نسخة في مكتبة اكسفورد وغير ذلك مما يطول شرحه

(٩) كتاب بداية الهداية . في المواعظ ، طبع في القاهرة عدة مرات ، ومنه نسخ خطية في برلين وغوتا ومنشن وباريس واكسفورد والجزائر وبطرسبورج

(١٠) سر العالمين وكشف ما في الدارين . يبحث في نظام الحكومات . منه نسخة خطية في دار الكتب المصرية ، ونسخة في مكتبة برلين وطبع في

بمباي ، وفي نسبته للغزالي نظر

(١١) جواهر القرآن . يشتمل على زبدة القرآن . منه نسخ خطية في ليدن والمتحف البريطاني وبطرسبورج وفي دار الكتب المصرية

(١٢) فضائح الباطنية . يشتمل على تعاليم القرامطة والاسماعيلية ، وغيرهم من الطوائف الباطنية والبدع في الاسلام . وقع للمتحف البريطاني

نسخة منه ، فاحتفظ بها ولعلها الوحيدة في العالم . والكتاب جزيل الفائدة في موضوعه (**)

(١٣) غرائب الاول في عجائب الدول . يخاطب بها السلطان محمد بن ملك شاه بنصائح . منها نسخة في الخزانة التيمورية

(١٤) تنزيه القرآن عن المطاعن . طبع بمصر سنة ١٣٢٩

وله مؤلفات أخرى ذكرناها في ترجمته بالهلال سنة ١٥ وترجمته في ابن خلكان ٤٦٣ ج ١ (**) واشتغل في هذه العلوم أخوه أحمد الغزالي المتوفى سنة ٥٢٠ - ابن خلكان ٢٨ ج ١

٣ - ابن تومرت

توفي سنة ٥٢٤ هـ

هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن تومرت المنعوت بالمهدي الهزعي ، صاحب دعوة عبد المؤمن بن علي بالمغرب . أصله من جبل السنوس في أقصى بلاد المغرب . ونشأ هناك . ثم رحل الى المشرق في شبابه طالبا للعلم ، فانتهى الى العراق ، فاجتمع هناك بأبي حامد الغزالي المتقدم ذكره ، وغيره ، وتوسع في علوم الدين . وكان ورعا مخشوشنا ، متقشفا ، كثير الاطراق ، شديد التمسك بقواعد الدين . وله تاريخ طويل وليس هنا محل الافاضة فيه . اما مؤلفاته فيهمنا منها :

(١) كنز العلوم : في الطبيعة والشريعة . منها نسخة في الخزانة التيمورية

(٢) كتاب أعز ما يطلب : يشتمل على تعاليق لابن تومرت املاها تلميذه عبد المؤمن بن علي مؤسس دولة الموحدين ، وهي تعاليم ابن تومرت . طبع في الجزائر سنة ١٩٠٣ مع مقدمات في ترجمة ابن تومرت ، وملاحظات باللغة الفرنسية للمستشرق غولتزيير

ابن خلكان ٣٧ ج ٢ (***)

(*) نشر هذا الكتاب جولدزيهر ، وقد ألف الغزالي كتابا في الرد على الإباحية نشره بريتل ، وكتابا آخر في الرد على النصارى سماه الرد الجميل وقد نشره ماسينيون (***) وراجع في الغزالي وترجمته وآرائه كتاب طبقات الشافعية للسبكي ج ٤ ص ١٠١ - ١٨٢ ومقدمة المرتضى لكتابه : انحاء السادة المتقين بشرح أسرار احياء علوم الدين ج ١ ص ١٠١ - ١٨٢ وروضات الجنات ٧٥ ولسان الميزان ج ١ ص ٢٩٣ ومفتاح السعادة لطاشكبرى زاده ج ٢ ص ١٩١ ومقدمة الاب بويج التي قدم بها نشره لكتاب التهاافت (طبع بيروت ١٩٢٧) وتاريخ الفلسفة في الاسلام لدى بور ص ١٩٦ وتاريخ الادب في ايران من الفردوسي الى السعدي ص ٣٦٨ ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ٤١٩ ج ١ (***) وانظر في ابن تومرت المعجب للمراكشي (طبعة دورزي الثانية) ص ١٢٨ والكامل لابن الاثير (طبعة تورنبرج) ج ١٠ ص ٤٠٠ والحلل الموشية (طبع تونس) ص ٧٨ وتاريخ ابن خلدون (طبعة بولاق) ج ٦ ص ٢٢٥ وروض القرطاس لابن أبي زرع (طبعة تورنبرج) ج ١ ص ١١٠ وتاريخ الدولتين للمراكشي (طبع تونس) الصفحة الاولى وما بعدها وكتاب الاستقصا للسلوى (طبع القاهرة) ج ١ ص ١٢٠ ودائرة المعارف الاسلامية

٤ - الشهرستاني

توفي سنة ٥٤٨ هـ

هو أبو الفتح محمد بن أبي القاسم عبد البكر بن أبي بكر أحمد الشهرستاني ، المتكلم على مذهب الاشعري . كان اماما فقيها متكلماً . له مؤلفات عدة مفيدة وصلنا منها :

- (١) كتاب الملل والنحل : يبحث في المذاهب الدينية والفلسفية وتاريخها وخلاصة كل منها . ويدخل في ذلك الشيع الاسلامية ، وغير الاسلامية ، وهو جزيل الفائدة . طبع في لندن سنة ١٨٤٦ في مجلدين ، وفي مصر سنة ١٢٦١ . وعلى هامش طبعة الفصل لابن حزم المتقدم ذكرها . وقد نقله الى الالمانية هاربروكر وطبع في هال سنة ١٨٥١ ، ونقله الى التركية نوح بن مصطفى التوفي سنة ١٠٧٠ . ومن هذه الترجمة نسخة في غوطا وبرلين . وترجمه الى الفارسية افضل الدين الاصفهاني . في المكتب الهندي . وله عدة شروح
- (٢) كتاب تاريخ الحكماء . منه نسخة في مكتبة خصوصية للمستشرق بلاند . وله ترجمة فارسية في مكتبة فرازر ابتاعها من احد امراء الهند
- (٣) نهاية الاقدام في علم الكلام . في اكسفورد ويني جامع
- (٤) مصارعات الفلاسفة : في غوطا

ابن خلكان ٤٨٢ ج ١ (*)

٥ - ابن العربي

توفي سنة ٦٣٨ هـ

هو الشيخ محيي الدين أبو بكر محمد بن علي ، الطائفي ، الحائمي ، الاندلسي ، صاحب التصانيف المشهورة في التصوف . ولد بمرسية سنة ٥٦٠ ، ونزح في طلب العلم الى بغداد ومكة ودمشق وبلاد الروم ، وكتب كثيراً . وانما ينتقدون عليه شطحه في الكلام ، وكثرة الغازه حتى قال بعض مترجميه « كان محبي الدين رجلا صالحا عظيما ، والذي نفهمه من كلامه حسن ، والمشكل علينا نكل أمره الى الله تعالى ، ولا كلفنا اتباعه ولا العمل بما قاله » بلغت مؤلفاته نحو ٢٠٠ كتاب ذكر منها بروكلمن ١٥٦ ، وذكر أماكن وجودها وأكثرها في التصوف ، وبعضها في الجفر وأسرار الحروف . فيكتفى بأشهرها وأهمها للمقاري :

- (١) الفتوحات المكية : في معرفة الاسرار الملكية في عدة مجلدات . منه نسخة في غوطا . طبع بمصر سنة ١٣٢٩ . في أربعة مجلدات كبيرة عن نسخة كانت في قونية

(*) وانظر في الشهرستان تاريخ الادب في ايران من ٤٥٩ ومبجم البلدان في مادة شهرستان ودائرة المعارف الاسلامية وما بها من مراجع

(٢) فصوص الحكم: فى خصوص الكلم . منه نسخة خطية فى أشهر مكاتب أوربا (*)

(٣) مفاتيح الغيب . طبع بمصر

(٤) تاج التراجم . ورقات قليلة فى التصوف . منه نسخة فى دار الكتب المصرية

(٥) الاصطلاحات الصوفية . فى ليدن ودار الكتب المصرية

(٦) محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار . هو خزانة علم وأدب طبع بمصر سنة ١٣٠٥

(٧) ديوان . طبع بمصر سنة ١٢٧١

فوات الوفيات ٢٤١ ج ٢

وهو غير محمد بن عبد الله بن العربى المحدث المتوفى سنة ٥٤٣

ابن خلكان ٤٨٩ ج ١ (**)

بعض مشاهير المحدثين

ومن مشاهير المحدثين فى هذا العصر :

١ - الفراء البغوى . المتوفى سنة ٥١٦ . له « مصابيح السنة » فى الحديث طبع بمصر سنة ١٢٩٤ . له مختصرات وشروح عدة . وله كتب كثيرة فى الحديث وفروعه (***)

٢ - أبو العباس التجيبى الأقلينشى الأندلسى . المتوفى سنة ٥٥٠ . له :

(١) الكوكب الدرى المستخرج من كلام النبى

(٢) الدر المنظوم فيما يزيل الهموم والغموم . كلاهما فى دار الكتب المصرية

٣ - أبو السعادات المبارك مجد الدين بن الأثير الجزرى المتوفى سنة ٦٠٦

شقيق عز الدين المؤرخ ، وضيء الدين اللغوى المتقدم ذكرهما . وله مؤلفات مفيدة أهمها :

(١) جامع الأصول فى أحاديث الرسول : رتب فيه الأحاديث على الحروف .

الابجدية حسب موضوعاتها ، ورتب الموضوعات على أحرف الهجاء ، لسهولة

البحث . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى عشرة أجزاء

(*) طبع فى القاهرة بتحقيق أبى العلا مفيق

(**) وراجع فى ابن العربى اليواقيت والجواهر (طبع القاهرة) ص ٦ ونفع الطيب (طبع ليدن) ج ١ ص ٥٦٧ ومرآة الزمان لسبط بن الجزرى نشرجوت Jewett ص ٤٨٧ ومقدمة

فصوص الحكم لأبى العلا مفيق وتاريخ الفكر الأندلسى ص ٣٧١ ودائرة المعارف الإسلامية (***) وانظر فى البغوى (لحشيش بن مسعود) وفيات الأعيان وطبقات الشافعية ج ٤

ص ٢١٤ ودائرة المعارف الإسلامية

(٢) النهاية في غريب الحديث والاثر . طبع في طهران سنة ١٢٦٩ ،
وبمصر سنة ١٣١١ في أربعة مجلدات مرتب على الحروف الابجدية

(٣) المرصع في الآباء والامهات والبنات . هو كتاب في الكنى مرتب على
حروف المعجم . ويراد بالكنى ، ما يضاف الى الاسماء من أب وابن وذر
ونحوها . فأتى بالاسماء التى لها كنى تنوب عنها وفسرها فقال مثلاً : « أبو
الابرء اسم للنسر ، وأبو الابطال الاسد ، وأبو الاشجع البغل ، وأبو الاشعث
البازى ، وأبو الاضياف صاحب المنزل » . ومن الابناء كقولهم : ابن أبيه زياد
المعروف . وقس على ذلك الامهات والبنات والنوين . وفيه فوائد لغوية
وتاريخية . طبع في وليمار سنة ١٨٩٦ ، مع فهرس يسهل البحث فيه

(٤) تحفة الرسائل بانشائه . منها نسخة خطية في دار الكتب المصرية في
٣٥٢ صفحة فيها فوائد اجتماعية تاريخية

ابن خلكان ٤٤١ ج ١ (*)

شاهير الفقهاء وغيرهم

ومن الفقهاء وغيرهم :

١ - ضياء الدين الجوينى امام الحرمين (٤٧٨) . له : « غياث الامم فى التباث
الظلم » فى الامامة ، وما يتعلق بها . يوجد فى دار الكتب المصرية فى ٢٨٠
صفحة ، ومنه نسخة خطية قديمة فى الخزانة التيمورية (**)

٢ - السرخسى . المتوفى سنة ٤٨٤ . له كتاب « المبسوط » فى الفقه
الحنفى . طبع بمصر فى ١٢ مجلدا (***)

٣ - برهان الدين أبو الحسن الفرغانى ، المتوفى سنة ٥٩٣ ، له كتاب
« الهداية شرح البداية » طبع فى الهند فى مجلدين ، وهو من أمهات كتب
الفقه الحنفى ، له شروح عدة أكثرها موجود فى دار الكتب المصرية . وله كتب
أخرى فى الفقه الحنفى

٤ - سراج الدين أبو طاهر بن عبد الرشيد السجوندى ، من أهل القرن
السادس . له « الفرائض السراجية » طبعت فى لندن سنة ١٧٩٩ . وكلكتا
سنة ١٢٦٠ ، وترجمت الى الفارسية ، وطبعت هناك سنة ١٨١١ ، وال

(*) وراجع فى ابن الاثير المذكور معجم الادباء ج ١٧ ص ٧١ وقد أسهب فى ذكر مؤلفاته
وكذلك صنع ابن خلكان فى وفياته وانظر دائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ٢٥٧ ج ١

(**) واقرأ فى الجوينى (عبد الملك بن عبدالله بن يوسف) وفيات الاعيان وطبقات
الشافعية ج ٣ ص ٢٤٩ ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ٢٨٨ ج ١

(***) وانظر فى السرخسى (محمد بن احمد) ابن قطلوبغا (طبعة فلوجل) رقم ٢٥٧
والفوائد البنية للكنوى (طبعة فزان) رقم ٣٢٦ ودائرة المعارف الاسلامية

التركية عليها شروح لطورسون زاده . منها نسخ خطية في مكاتب أوروبا ولها طبعات أخرى (*)

ونبغت طائفة من الفقهاء في هذا العصر لا نرى حاجة الى ذكر مؤلفاتهم ، وان كانوا من كبار الائمة ، كالصدر الشهيد ، وامام زاده ، وأبي اسحق الشيرازي ، وأبي بكر الشاشي ، وابن الدهان ، وسيف الدين الآمدي ، ومجد الدين بن تيمية جد ابن تيمية تقي الدين

ومن القراء . مثل : ابي القاسم الرعيني الشافعي ، وعلم الدين السخاوي . ومن الصوفية اشتهر عشرات من خيرة الائمة ، وخلفوا مئات من الكتب لا يهمننا ذكرها . ولكننا نذكر أسماء بعض أولئك ، منهم عبد الكريم القشيري ، وعبد الله الانصاري الهروي ، وتاج الاسلام الكعبي ، وعبد ابن منصور الجيلي ، وعبد القادر السهروردي ، وأبو محجن الانصاري ، وعبد المؤمن الجيلاني ، وأبو الحسن الشاذلي ، وصادق الدين القونوي ، وغيرهم ومن مؤلفاتهم التي يهمننا ذكرها :

١ - الرسالة القشيرية في التصوف . للقشيري . طبعت مرارا

٢ - تراجم الصوفية للهروي . طبعت في كلكتا سنة ١٨٥٩

٣ - منابر الابرار . للكعبي . منها نسخة في دار الكتب المصرية

ونبغ في هذا العصر طائفة من علماء الزيدية من الشيعة أولهم ائناطق بالحق المتوفى سنة ٤٢٤ . وزيد بن أحمد الانسي المتوفى سنة ٦٠٠ وابنه عبد الله ، وله عدة مؤلفات على مذهب الزيدية . وكذلك أبو الحسن الرضا والامام المنصور بالله عبد الله بن حمزة بن سليمان المتوفى سنة ٦١٤ في كوكبان ، وكان شاعرا خلف ديوانا ، منه نسخة في ليدن فضلا عن مؤلفاته في المذهب

ونبغ غير واحد من الامامية من الشيعة ايضا : منهم أبو جعفر الطوسي المتوفى سنة ٤٥٩ ببغداد . وخلف كتباً في أصول مذهب الامامية . منها : « كتاب الاستبصار » طبع بفارس في ثلاثة مجلدات . ورضي الدين الطبرسي سنة ٥٤٨ له « مجمع البيان لعلوم القرآن » طبع بفارس سنة ١٣٠٤ في مجلدين

(*) وانظر في السجولدي (محمد بن محمد بن عبد الرشيد) ابن قطلوبغا (طبعة فلوجل) رقم ١٦٦ ودائرة المعارف الاسلامة وبروكلمن ٢٧٨ ح ١

العلوم الدخيلة

في العصر العباسي الرابع

نضجت العلوم الدخيلة في العصر العباسي الثالث ، وظهرت ثمارها في الشطر الشرقي من المملكة الاسلامية . فظهر ابن سينا وغيره ، وانتقلت هذه العلوم الى الاندلس . ومنها رسائل اخوان الصفا كما تقدم . فاهتم اهل الاندلس بها ، واشتغلوا في علومها على اختلاف موضوعاتها . فلم يتوسط العصر العباسي الرابع حتى نبغ فيها طائفة كبيرة من الفلاسفة والاطباء ملأت شهرتهم الخافقين . هالك اهم آثارهم :

الفلسفة في الاندلس

دخلت الفلسفة الاندلس في القرن الثالث ، واخذ الاندلسيون بشيء منها ، واحبوها ، واستفروا في درسها ، وقاسوا في سبيلها اضطهاد اصحاب السلطان ، مسايرة للعامة في اضطهادهم للفلاسفة . ومن أشهر الحوادث من هذا القبيل ، نقمة المنصور بن يوسف سلطان الموحدين صاحب الاندلس في أواخر القرن السادس للهجرة عليهم ، فانه اضطهد الفلاسفة ونفاهم من بلاده ، ومن جملتهم ابن رشد ، وعزم على ألا يترك شيئا من كتب المنطق والحكمة في بلاده ، وشدد النكير على المشتغلين بها حتى اطلقوا على المشتغل بالفلسفة لقب « زنديق » وقيدت عليه انفاسه فان زل في شبهة رجم بالحجارة . . . وهالك أشهر فلاسفة الاندلس حسب الوفاة :

١ - ابن باجة

توفي سنة ٥٣٣ هـ

هو أبو بكر محمد بن يحيى الصائغ : ويسميه الافرنج Avenpace ويعرف بابن باجه . كان مشهورا بالادب والعربية فضلا عن الفلسفة والطب والموسيقى ، وكان جيد اللعب على العود . ألف كتباً عدة في الفلسفة فأصابه ما أصاب غيره من الفلاسفة حتى كان لا يبيت الا وهو في خطر على حياته . وقد توفي شابا في مدينة فاس ، وقرا عليه كثيرون من جملتهم ابن رشد الاتي ذكره . له مؤلفات عدة . هالك ما وصلنا خبره منها :

١ - مجموعة في الفلسفة والطب والطبيعات . منها نسخة في برلين واكسفورد

٢ - رسالة الوداع : مترجمة الى العبرانية وغيرها (*) (طبقات الاطباء
٦٢ ج ٢) (**)

٢ - ابن طفيل

توفي سنة ٥٨١ هـ

هو أبو بكر محمد بن عبد الملك بن طفيل من تلاميذ ابن باجة المتقدم ذكره . كان متمكنا من الحكمة حريصا على الجمع بين الشريعة والفلسفة . له مؤلفات عدة وصلنا منها :

١ - كتاب أسرار الحكمة المشرقية . منه نسخة في الاسكوريال ، وطبع بمصر سنة ١٨٨٢

٢ - رسالة حي بن يقظان . شبه رواية فلسفية وهي مشهورة ، وقد طبعت مرارا في مصر وغيرها ، وترجمت الى اللاتينية والانجليزية وغيرها (ابن خلكان ٢٧٤ ج ١) (**)

٣ - ابن رشد

توفي سنة ٥٩٥ هـ

هو أبو الوليد ، محمد بن أحمد بن محمد بن رشد ويسميه الأفرنج Averroes ولد سنة ٥٢٠ في قرطبة وأخذ عن ابن باجة وغيره ، وتفقه في العلوم الاسلامية فضلا عن الفلسفة والطب . وله فيهما مؤلفات عدة أشهرها كتاب الكليات في الطب . لكن أكثر شهرته في الفلسفة . وأكثر مؤلفاته فيها ترجمت الى اللاتينية لما نهض الأفرنج في الترون الأخيرة واشتغلوا بالفلسفة . فنسبوا اليه ، وشرحوها ولخصوها وانتقدوها وقرظوها . وهاك ما وصلنا خبره منها :

(*) نشر آسين بلاسيوس هذه الرسالة في مدريد سنة ١٩٤٣ مع ترجمة اسبانية لها كما نشر في سنة ١٩٤٦ رسالة أخرى له هي « تدبير المتوحد » وكان قد نشر منها شذرات موسى التربوني وترجمها الى العبرية في القرن الرابع عشر وجعلها في نهاية شرحه على ابن طفيل ، وعليها اعتمد مونك Munk فيما كتبه عن ابن باجة في كتابه Melanges ص ٣٨٢ وما بعدها . وعنى آسين بلاسيوس بنشر بعض رسائل أخرى لابن باجة مثل رسالته أو مقالته في النبات (مجلة الاندلس ١٩٤٠) ومقالته المسماة « قول في اتصال العقل بالانسان » وقد ترجمها الى الأسبانية ونشرها سنة ١٩٤٢

(**) وراجع في ابن باجة اخبار الحكماء لابن القفطي (طبعة ليبير) ص ٤٠٦ وطبقات الاطباء لابن أبي أصيبعة ج ٢ ص ٦٢ والمغرب ج ٢ ص ١١٩ وقلائد العقيان لابن خاقان ص ٢٩٨ والوافي بالوفيات (طبعة استانبول) ج ٢ ص ٢٤٠ وابن خلكان ج ٢ ص ٩ وتفتح الطبيب للمقرئ (انظر الفهرس) وشذرات الذهب ج ٤ ص ١٠٣ وانظر مونك في كتابه السابق وتاريخ الفكر الاندلسي ص ٣٣٥ وتاريخ الفلسفة في الاسلام لدى بورص ٢٣٩ وكذلك Leclerc, Histoire de la Médecine Arabe ج ٢ ص ٧٥ ودائرة المعارف الاسلامية

(***) واقرأ في ابن طفيل المعجب للمراكشي ص ١٧٢ ونبذة القادري لابن البار رقم ٤٣ وطبقات الاطباء لابن أبي أصيبعة ج ٢ ص ٧٨ والمغرب ج ٢ ص ٨٥ وتاريخ الفكر الاندلسي ص ٣٤٨ وتاريخ الفلسفة في الاسلام ص ٢٤٨ ومقدمة أحمد أمين لرسالة حي بن يقظان (طبعة دار المعارف) ودائرة المعارف الاسلامية وما بها من أبحاث المستشرقين فيه وفي فلسفته وقصته السالفة

- ١ - فصل المقال فيما بين الشريعة والحكمة من الاتصال : منه نسخة في الاسكوريال ، وفي دار الكتب المصرية . وقد ترجم الى اللاتينية ، وطبع في منشئ سنة ١٨٥٩ ، وفي مصر وترجم أيضا الى العبرانية . ومن الترجمة نسخة في الاسكوريال . وغرضه منها التوفيق بين الفلسفة والدين
- ٢ - الكشف عن مناهج الادلة في عقائد الملة وتعريف ما وقع منها بحسب التأويل من الشبه والبدع المضلة . طبع بأوربا
- ٣ - المسائل في المنطق . في الاسكوريال
- ٤ - تهافت التهافت . رد على الفزالي . طبع مرارا (*)
- ٥ - الكليات في الطب والشرابيوتيا . ترجم الى اللاتينية والعبرانية وطبع
- ٦ - فلسفة ارسطو وغيرها من مؤلفات ابن رشد . ترجمت الى اللاتينية وطبعت في بيزا بايطاليا سنة ١٨٧٢ ، وفي فلورنسا سنة ١٨٥٧ ، ومنها ترجمات أخرى الى العبرانية وغيرها يطول بنا ذكرها
- ٧ - وقفنا على كتاب في العربية اسمه « تلخيص كتب ارسطو الاربعة » في دار الكتب المصرية
- ٨ - المقدمات الممهدة في بيان ما اقتضته المدونة . طبع بمصر سنة ١٣٢٥
- ٩ - بداية المجتهد ونهاية المقتصد . طبع بمصر سنة ١٣٢٩ في مجلدين طبقات الاطباء ٧٥ ج ٢ (**).

٤ - اثر الدين الابهري

توفي سنة ٦٦٣ هـ

هو اثير الدين المفضل بن عمر الابهري . له :

(١) كتاب هداية الحكمة في المنطق والطبيعيات والالهيات . منه نسخ مخطوطة في قوطا وباريس واكسفورد وفي دار الكتب المصرية ، ولها شروح عدة

(٢) الايساغوجي . منه نسخ في أكثر مكاتب أوربا

(٣) مختصر في علم الهيئة . في باريس وليدن

(*) نشر الاب بويج هذا الكتاب نشرة جيدة سنة ١٩٢٠ وقد ألفه ابن رشد ردا على كتاب تهافت الفلاسفة للفزالي

(**) واقرا في ابن رشد التكملة لابن البار ص ٢٦٩ وتاريخ قضاة الاندلس للنباهي (طبع القاهرة) ص ١١١ والوافي بالوقيات ج ١ ص ١١٤ والديباج المذهب ص ٢٨٤ والمغرب ج ١ ص ١٠٤ وشذرات الذهب ج ٤ ص ٣٢٠ وتاريخ الفكر الاندلسي ص ٣٥٣ وتاريخ الفلسفة في الاسلام لدى بور ص ٢٥٥ والمعجب للمراكشي (طبعة ليدين) ص ١٧٤ وكتاب رينان (ابن رشد ومذهبه Renan, Averroes et l'Averroisme بحث فيه بعنوان ابن رشد (طبع دار المعارف) وانظر ابن رشد لمحمد يوسف موسى (في سلسلة اعلام الاسلام) وابن رشد وفلسفته لفرح انطون ودائرة المعارف الاسلامية وما بها من مراجع وبروكلمن ٤٦١ ج ١

(٤) رسالة في الاسطرلاب في باريس (*)

في الطب والاطباء

اشتهر من اطباء هذا العصر طائفة خسنة في الاندلس وغيرها ، هاك أشهرهم :

١ - ابن رضوان

توفي سنة ٤٥٣ هـ (وقيل ٤٦٠ هـ)

هو أبو الحسن علي بن رضوان . ولد في الجيزة قرب مصر ، ونشأ في القاهرة . وكان في أول أمره منجما يقعد على الطريق ، ثم مال الى الطب حتى اشتهر وألف فيه . وكان مقامه في دار بقصر الشمع عرفت باسمه : وسندكر مناظرته مع ابن بطلان في ترجمته . وله نظر في الطب مبني على التجزئة . قد وصلنا من مؤلفاته :

(١) كفاية الطبيب فيما صح له من التجارب . منه نسخة في غوطة

(٢) كتاب الاصول في الطب لم يبق الا الترجمة العبرانية

(٣) دفع مضار الابدان بأرض مصر . في دار الكتب المصرية . وله رسائل وكتب كثيرة في مكاتب أوروبا

طبقات الاطباء ٩٩ ج ٢ وأخبار الحكماء ٢٨٨ (**)

٢ - ابن بطلان

توفي سنة ٤٥٥ هـ

هو أبو الحسن المختار طبيب نصراني من أهل بغداد . كانت بينه وبين معاصره ابن رضوان المصري السابق مراسلات ومكاتبات ، ومناظرات حادة . لا يؤلف أحدهما كتابا الا حمل الآخر عليه ، وانتقده وسفه رأيه . فسافر ابن بطلان الى مصر لمشاهدة مناظره ، فوصل الفسطاط سنة ٤٤١ في زمن المستنصر بالله الفاطمي . فأقام ثلاث سنين جرى في اثناها بينهما وقائع ومناظرات ونوادير ضمنها كتابا ألفه عند خروجه من مصر (**) ويرى ابن أبي أصيبعة في التفاضل بينهما : ان ابن بطلان كان أعذب ألفاظا وأكثر ظرفا وأميز في الادب وما يتعلق به . وان ابن رضوان كان أثبت قدما في

(*) وانظر في الابهرى دائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ٤٦٤ ج ١
(**) وانظر في ابن رضوان حسن المعاصرة للسيوطي ، الفصل الخاص بمن كان بمصر من الاطباء ، والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ٦٩ وقد احتفظ كتاب طبقات الاطباء بترجمة ذاتية له كتبها بقلمه ، وراجع في ذلك كتابنا « الترجمة الشخصية » طبع دار المعارف
(***) نشرت جامعة القاهرة سنة ١٩٣٧ خمس رسائل لابن بطلان بتحقيق شاخت ومايرهوف بعنوان « مقالة الى علي بن رضوان » عند ورود الفسطاط سنة ٤٤١ جوابا عما كتب اليه

الطب والعلم والفلسفة وما يتبعهما . وسافر ابن بطلان من مصر الى الاسكندرية ومنها الى انطاكية ومات فيها . وهاك أشهر مؤلفاته :

(١) كتاب تقويم الصحة . منه نسخ في مكاتب أوربا ، وقد ترجم الى اللاتينية ، وطبع في أوربا سنة ١٥٣١ . والى الألمانية ، وطبع في استراسبورج سنة ١٥٢٣

(٢) دعوة الاطباء . منها نسخة في برلين وغوطا . طبعت بمصر

(٣) الامراض العارضة . في غوطا وبرلين

طبقات الاطباء ٢٤١ ج ١ وأخبار الحكماء ١٩٢ (*)

٣ - ابن زهر الاشبيلي

توفي سنة ٥٥٧ هـ

بنو زهر كثيرون توارثوا الطبابة وهذا منهم . وهو أبو مروان عبدالملك ابن أبي العلاء بن زهر . كان أبوه أبو العلاء طبيباً ، وتفرغ هو للطب ، واشتهر بكتابه : «التيسير في المداواة والتدبير» . منه نسخة في اكسفورد وباريس وله ترجمة عبرانية

(٢) كتاب الجامع في الاشربة والمعجونات . في اكسفورد

(٣) كتاب الاغذية . في باريس وغيرها

طبقات الاطباء ٦٦ ج ٢ (**)

ومن مشاهير اطباء هذا العصر : ابن ميهون القرطبي . توفي سنة ٦٠١ ، وابن هبل سنة ٦١٠ ، ونجيب الدين السمرقندي سنة ٦١٩ ، وغيرهم

في الطبيعيات

ويهمنا من علماء الطبيعيات في هذا المقام :

١ - أبو زكريا يحيى بن محمد بن العوام ، من أهل القرن السادس ، صاحب كتاب : « الفلاحة » ، نقله عن اليونانية . منه نسخ في ليدن وباريس والمتحف البريطاني والاسكوريال ، وترجم الى الاسبانية ، وطبع في مدريد سنة ١٨٠٢ في مجلدين مع الاصل العربي . وترجم الى الفرنسية .

(*) وانظر في ابن بطلان تاريخ مختصر الدول لابن العبري ٣٥٦ ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمان ٤٨٣ كذلك Leclerc, Histoire de la Médecine Arabe ج ١ ص ٢٨٩ وقد نشر له عبد السلام هارون رسالة في شراء الرقيق في الحلقة الرابعة من سلسلة نوادر المخطوطات التي يقوم بتحقيقها ونشرها

(**) وراجع في عبد الملك بن زهر التكملة لابن الأبار (طبع مدريد) ص ٦١٦ والغرب ج ١ ص ٢٦٥ . وكتاب كولان من حياته ومؤلفاته . راجع G. Colln, Aven. Zoar, Sa Vie et ses Oeuvres وتاريخ الفكر الاندلسي ص ٤٧١ ودائرة المعارف الاسلامية

وطبع في باريس سنة ١٨٦٦ في مجلدين . وقد ذكرنا كتب الفلاحة
الآخري في الجزء الثاني (**)

٢ - ومن قبيل الطبيعيات كتاب : « أزهار الافكار في جواهر الاحجار »
لشرف الدين احمد بن يوسف التيفاشي * المتوفى سنة ٦٥١ . منه نسخة في
غوطا وليدن وباريس والمتحف البريطاني ، وفي دار الكتب المصرية في جملة
كتب زكي (باشا)

٣ - كتاب في المعادن اسمه : « مطالع البدور » ، في باريس . وللتيفاشي
كتاب : فصل الخطاب في مدارك الحواس الخمس لاولى الالباب . في ٢٤
مجلدا ، لم نقف عليه ، لكننا وقفنا على تهذيبه : لجمال الدين محمد بن مكرم
صاحب لسان العرب وسيأتي ذكره (**)

في الرياضات والنجوم

وزهت العلوم الرياضية ، ولا سيما الهندسة في هذا العصر . وقد فائنا
أن نذكر في العصر الماضي ابن الهيثم المتوفى سنة ٤٣٠ وله عشرات من الكتب
في هذه الفنون ، منها طائفة حسنة ذكرها بروكلمن ، وذكر أماكنها . ومن
الرياضيين :

أبو الفتح عمر الخيام ، أو ابن الخيام الشاعر الفارسي الفيلسوف المتوفى
سنة ٥١٥ خلف آثارا عربية منها :

(١) مقالة في الجبر والمقابلة . في ليدن وباريس . وقد نقلها المستشرق
ويبكي الى الفرنسية ، وطبعت سنة ١٨٥١ . في باريس

(٢) رسالة في شرح مايشكل من مصادرات اقليدس . في ليدن

(٣) رسالة في الاحتيال لمعرفة مقداري الذهب والفضة في جسم مركب
منهما . في غوطا

وللخيام رباعيات في الفارسية مشهورة نقلت الى الانجليزية وطبعت
مرارا . وقد نقلها الى العربية وديع البستاني ، وطبعت بمصر كما نقلها
كثيرون (***)

(*) انظر في ابن العماد تاريخ الفكر الاندلسي ص ٤٧٥ ودائرة المعارف الاسلامية واعمال
مؤتمر المستشرقين الثامن (استوكهلم ١٨٨٩) ج ٢ ص ٢١٥ - ٢٥٧ وبروكلمن ١٤٤ ج ١
(**) وراجع في التيفاشي دائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ٤٩٥ ج ١ ومولييه Mullet
في المجلة الآسيوية سنة ١٨٦٨

(***) أهم المراجع عن الخيام فارسية وأقدم من كتب عنه نظامي مروضي السمرقندي
في كتابه « جواهر مقالة » اي المقالات الاربع ولروزن Rosin المستشرق الألماني مقدمة
لـ (رباعيات حكيم عمر خيام) طبع برلين ضمنها بحوله فيه . وانظر تاريخ الادب الإيراني
لبراون (ترجمة ابراهيم أمين الشوادبي) ج ٢ ص ٣٠٤ - ٣٢٤ وقد أفاض براون في
الحديث عنه وعن الأبحاث التي كتبت حوله وحول رباعياته ، وراجع ثورة الخيام لعبد الحق
فاضل (طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر) وراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك
(نشر الجامعة العربية) لقدري طوقان ص ٣٢٢ وكاجوري Cajari في تاريخ الرياضيات
History of Elementary Mathematics ص ١٠٣ وسميث Smith في تاريخ الرياضيات
History of Mathematics مجلد ٢ ص ٤٤٢ ومادة عمر الخيام في دائرة المعارف
البريطانية ودائرة المعارف الاسلامية

وظهر في هذا العصر علم السحر، وأسرار الحروف، ونبغ فيهما غير واحد أشهرهم : **الطبيسي** المتوفى سنة ٤٨٢ هـ ، وابن **أرفع** رأسه سنة ٥٩٣ هـ وابن **علي البونى** سنة ٦٢٢ لا يهمننا ذكرهم . لكننا نذكر كتابا في كشف أسرار المشعوذين والسحرة ، اسمه :

« المختار في كشف الأسرار وهتك الاستار » : **لزين الدين عبد الرحمن بن عمر الجوبري الدمشقي** في أوائل القرن السابع ، يشتمل على كشف أمور كثيرة من أسرار المشعوذين ، والنصايين الذين يرتزقون بخداع الناس ، كأصحاب الكيمياء القديمة . وما كان يأتيه دعاة النبوة أو الكرامة من الحيل في اكتساب القلوب . وهو نادر في بابيه . منه نسخ خطية في مكاتب أوربا وفي مكتبة الآباء اليسوعيين في بيروت . ونشرت خلاصته في مجلة المشرق سنة ١٢ (*)

في السياسة والإدارة

وظهر في أثناء العصر العباسي الرابع جماعة من رجال الأقلام ، وجهوا عنايتهم إلى الأبحاث السياسية ، أو الإدارية مما يتعلق بواجبات ولاية الأمور أو تنظيم مصالح الحكومة . تقدم ذكر بعضهم في جملة الموضوعات الأخرى لأشتهارهم بها . وذكرنا مؤلفاتهم في السياسة أو الإدارة في أثناء ذلك . ككتاب **الخراج : لفدامة** ، والمسالك : لابن **خردادبه** ، والتذكرة الهروية : **للسائح الهروي** ، والعقد الفريد : **للملك السعيد** وغيرها

فنأتى هنا بتراجم الذين تغلبت عليهم هذه الأبحاث ، أو كانت أهم مؤلفاتهم فيها . وهم :

١ - أبو بكر الطرطوشي

توفي سنة ٥٢٠ هـ

هو محمد بن الوليد بن محمد بن خلف القرشي الفهري الاندلسي، ويعرف بابن أبي رندقة . تفقه على ابن حزم في اشبيلية ، ورحل إلى المشرق ، ودخل بغداد ، وأخذ عن أئمتها ، وسكن الشام مدة ودرس بها . وكان زاهدا ورعا خلف آثارا حسنة أهمها :

(١) **سراج الملوك** : في السياسة والإدارة قدمه للوزير المأمون بالفسطاط . يقسم إلى أبواب في مواعظ الملوك ، وما جاء في الولاية والقضاء ، ونسبة السلطان إلى الرعية ، وشروط السيادة ونظام الدولة ، وصفات الوزراء والجلساء ، ونصائح للسلطان ، وما يصح به الأمير والرئيس والمرؤوس ، وما يشترط في

(*) طبع هذا الكتاب طبعت مختلفة ، منها طبعة في القاهرة مع مصنف آخر مؤلفه هو « كتاب الحلال في الألعاب السيمائية » . والظر في الجوبري دائرة المعارف الإسلامية

صحبة السلطان ، وعلاقته ببيت المال والجباية وتدوين الدواوين وأحكام أهل
الدمية . وغير ذلك مما يدخل في باب السياسة وقد ذكره ابن خلدون في
مقدمته وأثنى عليه . طبع بمصر مرارا

(٢) تحريم الاستماع . منه نسخة في برلين

ابن خلكان ٤٧٩ ج ١ (*)

٢ - عبد الرحمن بن عبد الله

من أهل القرن السادس

هو الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله ، كان معاصرا للسلطان صلاح الدين
الايوبى . ألف له كتابا سماه : « المنهج المسلوك في سياسة الملوك » ، ويقال
أيضا : « نهج السلوك » ويشتمل على طرائف من الحكمة والادب ، وأصول
السياسة ، وتدبير الرعية ، ومعرفة المملكة ، وقواعد التدابير ، وقسمة الفئ
وتنظيم الجيش ، جعله عشرين بابا وفاتحة . منه نسخة في دار الكتب المصرية
خط قديم في ٤٤٤ صفحة . وطبع بمصر سنة ١٣٢٦

٣ - ابن مماتي

توفي سنة ٦٠٦ هـ

هو القاضي الاسعد ابو المكارم اسعد بن الخطير بن ابي مليح مماتي المصري .
كان نصرانيا واسلم هو وجماعته في ابتداء الدولة الصلاحية . وتولى نظارة
الدواوين المصرية ، ثم خاف على نفسه من الوزير صفى الدين بن شكر ، فهرب
من مصر الى حلب لائذا بالسلطان الملك الظاهر ، وتوفي هناك . وله من الكتب :

(١) قوانين الدواوين : في نظام حكومة مصر ، وقوانينها في الدولة الايوبية .
طبع بمصر ، وهو من الكتب الادارية الهامة

(٢) الفاشوش في أحكام قراقوش . في أخبار بهاء الدين قراقوش ، وزير
صلاح الدين . منه خلاصة في دار الكتب المصرية (***)

(٣) ذكر ابن خلكان انه نظم كليلة ودمنة . لم نقف على خبرها

ترجمته في ابن خلكان ٦٨ ج ١ ومعجم الادباء ٢٤٤ ج ٢ (***)

(*) واقرأ في الطرطوش بقية المتنس للضبى ص ١٢٥ والصلة لابن بشكوال ص ١٧٥
ونفع الطيب (طبعة بولاق) ج ١ ص ٣٦٢ وحسن الحاضرة ج ١ ص ٣١٢ والديباج المذهب
ص ٢٥٠ ومعجم البلدان في مادة طرطوشة والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٣١ ودائرة المعارف
الاسلامية وتاريخ الفكر الاندلسي ص ١٧٤

(**) طبع الفاشوش في أوروبا ومصر ، وانظر فيه مقالا لشوقي ضيف في مجلة الكاتب
المصري عدد نوفمبر ١٩٤٦

(***) واقرأ في ترجمة ابن مماتي خريدة القصر ، قسم شعراء مصر ، طبع لجنة
التأليف والترجمة والنشر ج ١ ص ١٠٠ وحسن الحاضرة ج ١ ص ٢٤٢ وشذرات الذهب
ج ٥ ص ٢٠ وخطط المقرئ ج ٢ ص ١٦٠ وتاريخ ابن كثير ج ١٣ ص ٥٣

٤ - عثمان بن ابراهيم في اواسط القرن السابع

هو الامير عثمان بن ابراهيم النابلسي . كان متوليا النظر في الدواوين المصرية سنة ٦٣٢ ، فدرس أحوالها ، وألف :

كتاب لمع القوانين المضية في دواوين الديار المصرية . للخزانة الشريفة السلطانية ، في أيام نجم الدين بن السلطان الملك الكامل ناصر الدين مجاهد ، ابن السلطان الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن نجم الدين أيوب . وأشار في المقدمة الى كتاب الخراج لقدامة وأنه ذكر فيه دواوين أمحت آثارها . فاقصر على ما كان في أيامه . وجعله مقدمة وخمسة أبواب ، فالمقدمة تمهيد ، والباب الاول فيما يجب حفظه في بيت المال ، والثاني في ذكر الولايات وأقسامها ، والثالث في ترتيب الدواوين ، والرابع فيما أهمله نظار الدواوين ، والخامس لمع من جبايات المستخدمين . وهو صغير الحجم كثير الفوائد . يوجد في دار الكتب المصرية في ٤٨ صفحة (*)

(*) وانظر في النابلسي بروكلمن ٢٢٥ ج ١

العصر المغولي

من سنة ٦٥٦ - ٩٢٢ هـ

فدلكة تاريخية

يبدأ هذا العصر بسقوط بغداد في قبضة المغول على يد هولاكو سنة ٦٥٦ هـ . وينتهي بدخول العثمانيين مصر على يد السلطان سليم الفاتح سنة ٩٢٣ هـ . وكان العالم الاسلامي في اثنائه أكثره في سيادة المغول سلالة جنكيز خان . أو هو انقسم الى ثلاثة أقسام : بين المغول والأتراك والعرب . امتدت سلطة المغول فيه من حدود الهند شرقا الى حدود سوريا غربا تتخللها سيادة الفرس والترك فترة قصيرة في فارس والعراق . وحكم الترك من حدود سوريا شرقا الى آخر حدود مصر غربا ، وساد العرب أو البربر فيما وراء ذلك غربا الى شواطئ الأتلانتيكى وفي اليمن

كانت مصر والشام في حوزة السلاطين المماليك من سنة ٦٤٨ الى ٩٢٣ هـ . وهم أتراك وشراكسة . وكانت آسيا الصغرى في حوزة السلاجقة ثم أخذها العثمانيون وكلاهما من الترك . وكانت العراق وفارس في سلطة الدولة الإلخانية ، وهي مغولية . ثم صارت فارس الى الدولة التيمورية وهي مغولية أيضا . وإنما تخلل ذلك فترات صارت الامور فيها الى دولتين فارسييتين : (الجلايرية والمظفرية) وآخرين تركيتين (القراقيونلية والاقاقيونلية) . وكانت تركستان وأفغانستان في قبضة الشفطائية ، ثم صارتا الى التيمورية ، وكلتاهما مغولية

تلك هي معظم الممالك الاسلامية في ذلك العصر ليس فيها دولة عربية ، وإنما انحصرت سيادة العرب في اليمن والمغرب . أما اليمن فكانت امارات صغيرة في زبيد وصنعاء وعدن . وأما المغرب فتولته دول صغرى في تونس والجزائر ومراكش وغرناطة ، بعضها عرب وبعضها بربر . وأما الهند فلم يفتحها المغول الا بعد ذهاب هذا العصر

وفي أواخر هذا العصر خرج المسلمون من أسبانيا بقرار أبي عبد الله محمد صاحب غرناطة سنة ٨٩٧ هـ ، آخر ملوك المسلمين في الأندلس

فاكتساح المغول للمملكة الاسلامية ذهب ببقية العنصر العربي ، وهدد آداب اللغة العربية بما أتاه أولئك الاقوام في اثناء حروبهم من التخريب والتحريق . لانهم كانوا اذا فتحوا بلدا قتلوا أهله ، ونهبوا ما فيه ، وأحرقوا ما لا يستطيعون حمله ، وهدموا المنازل . فكم أحرقوا من المكتبات وقتلوا من العمال . كما فعلوا في بخارا على عهد جنكيز خان وبغداد على يد هولاكو . وقس عليه سائر فتوحهم على يد تيمورلنك وغيره

ويقال بالاجمال ان العالم الاسلامي مرت عليه ثلاثة قرون ، وليس فيه دولة

عربية تستحق الذكر ، ولم يحكم العرب منه عشر معشاره . فلو ذهبت اللغة العربية في أثنائها وأمحت آدابها لم يكن ذلك غريبا ، لكنها ظلت حية ، ونبغ فيها الشعراء والادباء والمؤلفون في كل فن . والسبب في ذلك أنها كانت لغة السياسة في معظم تلك الدول ، ولغة الدين والعلم فيها كلها تقريبا . حتى المغول الذين قاموا للأجهزة على العرب . فان سعيهم في سبيل العلم كان أكثره عربيا ، وأكثر ما ألفه علماءهم الفوه في اللغة العربية

على أن الفضل الأكبر في بقاء آداب اللغة العربية في ذلك العصر يرجع إلى مصر والشام ، وهما في حوزة السلاطين المماليك ، ومن بقى من الملوك الأيوبيين ، فقد كانتا الملجأ الوحيد لابناء هذا اللسان في فرارهم من وجه المغول عند اكتساحهم خراسان وفارس والعراق . وكانتا مملكة واحدة عاصمتها مصر القاهرة ، ولغة حكومتها عربية ، فنبت فيهما معظم شعراء العصر المغولي ، وأدبائه ، وأطبائه ، وسائر رجال العلم فيه ، كما يستراه في مكانه

مميزات هذا العصر

١ - مراكز العلم

أولا : انتقلت مراكز العلم والادب فيه من بغداد وبخارا ونيسابور والري وقرطبة واشبيلية ، وغيرها من مدائن العلم في العصور العباسية إلى القاهرة والاسكندرية واسيوط والفيوم ودمشق وحمص وحلب وحماء ، وغيرها من مدائن مصر والشام . واشتهرت مدن أخرى بمن نبغ فيها من الادباء في الهند في ظل سلاطين دهلي ، وفي آسيا الصغرى في عهد السلاجقة والعثمانيين ، وفي افريقية تحت سيادة البربر . فكثر في أسماء الشعراء والادباء والعلماء في هذا العصر القاب : الدمشقي والحبلي والقاهري والفيومي والاسكندري والمقدسي والحموي والسيوطي والحمصي والتونسي والفبريني واللواتي والكليكوئي والباكوي والبروسوي وغيرهم . على أن القاهرة كانت ملجأ أدباء اللغة العربية وعلمائها يفدون عليها من الشرق والغرب . كانت عاصمة العالم العربي ولا تزال

٢ - شعراء الادب

ثانيا : ذهب عشاق الادب والشعر من الامراء والوزراء والخلفاء وغيرهم من رجال السلطة الذين كانوا يطلبون العلم ، ويشغلون به ، ويلتذون بسماع الشعر وينظمونه . وأصبح الملك انما يراد به القهر والقلبة . وبعد أن كان الشاعر أو الاديب تعلو منزلته عند الامير ، أو الخليفة ، أو السلطان ، بالبيت الواحد ، أو الحكاية الواحدة ، انصرف هم الملوك المغول إلى تدوين حسابات المملكة ، وضبط الخرج والدخل وتدريب الجند . وانما اهتموا من العلوم بالطب ، لحفظ الابدان والامرجة ، والنجوم لاختيار الاوقات . أما السلاطين الأتراك بمصر فمع رغبتهم في تلك العلوم ولاشتهار غير واحد منهم بحب العلم

وتنشيط أهله ، ألفوا لهم الكتب في التاريخ والادب . وسترى في مؤلفات هذا العصر طائفة من أهم الكتب التاريخية والموسوعات الكبرى . الفت لبعض أولئك السلاطين أو وزرائهم أو أمرائهم أو أولادهم أو بتنشيطهم . وهكذا كان شأن الملوك الايوبيين في الشام وما بين النهرين

٣ - علوم جديدة والقاب تفخيم

ثالثا : نضج علم العمران وفلسفة التاريخ بظهور مقدمة بن خلدون ، وهي أول كتاب في هذا الموضوع . وقد صرح ابن خلدون في آخر مقدمته أنه مستنبط هذا البحث وسماه «طبيعة العمران وما يعرض فيه» وهذا قوله:

« وقد كدنا نخرج عن الغرض ، وعزمنا أن نقبض العنان عن القول في هذا الكتاب الاول الذي هو طبيعة العمران ، وما يعرض فيه . وقد استوفينا من مسأله ما حسبناه كفاية ، ولعل من يأتي بعدنا ممن يؤيده الله بفكر صحيح ، وعلم مبين يقوض في مسأله على أكثر مما كتبنا . فليس على مستنبط الفن احصاء مسأله ، وانما عليه تعيين موضع العلم وتنويع فصوله ، وما يتكلم فيه . والمتأخرون يلحقون المسائل من بعده شيئا فشيئا الى أن يكمل ، والله يعلم وانتم لا تعلمون » وسنعود الى ذلك

رابعا : اتقنت في هذا العصر العلوم السياسية والادارية والحربية ، ووضعت فيها الكتب وضبطت قوانينها ونظمها تحت سلطان الممالك

خامسا : ظهر الانتقاد التاريخي . وسنفرد له فصلا خاصا

سادسا : كثرت القاب التفخيم في المخاطبات وفي تراجم العلماء والوجهاء ، وزاد التسجيع والتطويل في الترسل ، والتنميق في العبارة . وشاع التسجيع في أسماء المؤلفات وكان قد ظهر شيء من ذلك في العصر الماضي فتكاثر الآن . وزاد في العصر الآتي

٤ - المكاتب والكتب

سابعا : قلت المكاتب الكبرى لذهاب أكثرها حرقا وغرقا في أثناء الفتن ، أو في الفتوح على أيدي المغول في الشرق ، والاسبان في الغرب . وكان احراق الكتب قد بدأ في المملكة الاسلامية قبل ذلك بسبب التنازع بين الفرق الاسلامية . فكل فرقة تحاول احراق كتب الاخرى ، كاحراق السلطان محمود الغزنوي لكتب المعتزلة . وناهيك بما أحرق من كتب العلماء المتهمين بالزندقة والفلسفة وهي كثيرة . ولعل بينها ما ليس مثله مابقى . أما التتر فبالقوا في الاحراق والتخريب ، فأحرق جنكيزخان من المكاتب في بخارا ونيسابور وغيرها من مدائن العلم في فارس مالا يدرك احصاؤه ، ولم يرد ذكره مفصلا ، لانه جاء تابعا لما أتاه ذلك الطاغية من الهدم والتخريب . أما هولاء فقد ذكر التاريخ اتلافه كتب العلم في بغداد ، وان لم يعين مقدارها تماما

وكذلك في الاندلس ، فان الاسبانيين كانوا كلما فتحوا بلدا أخرجوا العرب منه ، وأحرقوا كتبهم على جاري عادة رجال الفتح في تلك الأيام . وآخر مكتبة أحرقها الافرنج من كتب العرب : مكتبة غرناطة على يد الكردينال زيمنس في آخر القرن التاسع للهجرة كان فيها ٨٠٠٠٠ مجلد على أقبل تقدير . فأمر بإحراقها لأنها تحتوي على كتب تخالف الاناجيل . وطافوا في المدينة فأخذوا ما كان في أيدي المسلمين من الكتب وأحرقوها . وأصدروا أمراً بتحريم اللغة العربية على غير الكهنة ، فلم يبق من كتبها الا القليل . أما الكتب العربية في مكتبة الاسكوريال ، فأصلها : ان سفينتين اسبانييتين غزتا في البحر المتوسط ثلاث سفن تحمل كتباً عربية ، لمولاي زيدان صاحب مراكش في أوائل القرن الحادي عشر للهجرة ، فأخذوها ، وغنموا ما فيها وحملوا تلك الكتب الى اسبانيا ، ووضعوها في الاسكوريال ، وذهب جانب منها بحريق أصاب تلك المكتبة

وقد شعر علماء العصر المغولي بنقص الكتب في أيامهم فقال السيوطي بعد ذكر حكاية صاحب بن عباد لما دعى للذهاب الى بعض الملوك ، فامتذر بمشقة الانتقال ، لانه يحتاج الى ستين جملاً ينقل عليها كتب اللغة التي كانت عنده : « وقد ذهب جل الكتب في الفتن الكائنة بين التتر وغيرهم ، بحيث ان الكتب الموجودة الآن في اللغة من تصانيف المتقدمين والمتأخرين لا تجيء حمل جمل واحد » (١) وهذا غلو من السيوطي ، لكنه يدل على مقدار شعور العلماء بضياع الكتب بالفتن

على ان لضياع الكتب أسباباً غير الفتن والحروب اذ تبلى أوراقها من نفسها ، أو يمحي حبرها ، ويعجز صاحبها عن استنساخها لفلاء النفقة . وتحولت العناية في جمع الكتب الى الافراد من العلماء ، أو عشاق الكتب مثل : ناصر الدين العسقلاني صاحب الانشاء بمصر توفي سنة ٧٣٣ ، فانه خلف ثمانى عشرة خزانة مملوءة كتباً نفيسة ، ومكتبة القفطي التي تقدم ذكرها . وصارت المكاتب اكثرها في المساجد والمدارس

٥ - المدارس والموسوعات

ثامناً : تكاثرت المدارس في مصر والشام على الخصوص ، حتى صارت تعد بالآلاف ، وأهمها في القاهرة ودمشق . وأول من أنشأ المدارس في الشام ، السلطان نور الدين زنكى ، واقتدى به من جاء بعده من الملوك والسلاطين . واختلفت المدارس عندهم حسب مذاهبها وأفراضها ، للتفسير أو الحديث ، أو الفقه للشافعية أو الحنفية أو المالكية أو الحنابلة، أو الطب ، أو الفلسفة ، أو الرياضيات . وتخرج في هذه المدارس طائفة

كبيرة من العلماء ، وقس على ذلك مدارس حلب وحمص والقدس وغيرها .
 أما مصر فتعددت فيها المدارس على اختلاف اغراضها كما فصل ذلك المقرئى
 والسيوطى . وأشهرها بل أشهر المدارس الاسلامية فى العالم كله مدرسة
 الازهر بالقاهرة، وهى أقدمها، يرجع تاريخها الى أواسط القرن الرابع للهجرة
 تاسعا : تكاثرت فى هذا العصر الموسوعات والمجموعات ، وتعدد المكثرون
 من درس الموضوعات المختلفة ، واستكثروا من المعاجم فى أكثر مؤلفاتهم ،
 حتى يصح أن يسمى عصر الموسوعات أو المجاميع

٦ - العلوم

عاشرا : انصرف اصحاب القرائح عن الاشتغال فى الفلسفة والفلك
 والرياضيات الى الابحاث الدينية، ولعل السبب فى ذلك كثرة ما تولى الناس
 من الآحن ، فالتجأوا الى الدين أعظم تعزية لهم . وحولوا أكثر تلك العلوم:
 اما الى خدمة الدين أو الى الخرافات . فعلم الفلك صار مثلا الى التوقيت
 فى المساجد . واستغرق اصحاب الكيمياء فى تحويل المعادن الى ذهب .
 وصار علم النجوم الى النجامة ، وضرب الرمل ، وأمثاله من الشعوذة
 وكثرت المؤلفات فى هذه الموضوعات

على أن الهمم انصرفت الى حل العويص من المسائل الرياضية مما يفتقر
 الى استغراق فى التفكير ، كقسمة الدائرة الى سبعة أقسام ، أو رسم
 المسبع فى دائرة . وقد تكاثر هذا على الخصوص فى العصر الثالث
 فلنبحث فى علوم هذا العصر كما فعلنا فى علوم العصور الماضية

الشعر

في العصر المغولي

أن استيلاء المغول على رقاب الناس قيد السنينتهم ، وشغل عقولهم . فزادت قرائحهم جمودا عما كانت عليه في العصر السابق ، ولم ينبغ من الشعراء من يستحق الذكر الا خارج مملكة المغول ، ولا سيما في مصر والشام . ولا تخلو البلاد الاخرى من شعراء مجيدين لكن يقال بالاجمال ان الشعر اصبح صناعة لفظية بعد ان كان قريحة فطرية . واختلط الشعر بالادب ، وقلما نبغ شاعر لم يشغل بغير الشعر ، فان اكثرهم الفوا الكتب في الادب وجمع الشعر والنكات والمواعظ والحكم ونحو ذلك . وابتدلت الصناعة الشعرية وتعاطاها الناس لقضاء ساعات الفراغ فقط . وكثر الناظمون من البسامة وارباب الحرف كالخياطين والنجارين والدهانين ونحوهم . وليس ذلك خاصا بهذا العصر اذ كثيرا ما ظهرت القرائح الشعرية في طبقات العامة ، لكنهم كانوا اذا نبغوا استفنوا عن صنائعهم بتقريبهم من بعض الامراء او الخلفاء ، فتشجذ قرائحهم ، ويأتون بالمعجزات ، كما اتفق لكثيرين من شعراء العصر الاموي والعباسي . أما في العصر المغولي فنظرا لكساد بضاعة الادب لا يجد صاحب القريحة الشعرية وسيلة للارتزاق بها . فيبقى في مهنته ويتعاطى الشعر للتسلية . وكان السلاطين المماليك يقربون الادباء في الغالب ليؤلفوا لهم التاريخ ، او كتب الحرب ، او الادب او العلوم الدخيلة ، او الاسلامية

البدوى والهوراني

وفي هذا العصر تولد ضرب من الشعر اقتضاه فساد اللغة الفصحى بتوالي الاختلاط بالاعاجم ، فتولدت طبقة من الشعراء عرفها ابن خلدون بالمستعجمة عن لغة مضر كانوا ينظمون في اغراض الشعر المعروفة : النسيب والمدح والثناء والهجاء مثل من تقدمهم . لكن شعرهم يمتاز بخلوه من الاعراب وباحتوائه على كثير من الالفاظ العامية . واشتهر من هؤلاء الشعراء طائفة كبيرة من اهل المغرب بتونس والجزائر ومراكش ، وكانوا يسمون قصائدهم : « الاصمعيات » ، ويسمونها اهل مصر والشام : « البدوى » . وكانوا يغنونهم ويسمون الغناء به « الحوراني » نسبة الى حوران : منازل العرب البادية . وذكر ابن خلدون امثلة من هذا الشعر في مقدمته . من ذلك قول شاعرهم الشريف بن هاشم يبكي الجازية بنت سرحان في قصيدة مطلعها :

قال الشريف ابن هاشم على

تري كبدى حراً شكت من زفيرها (١)

ومن هذا القبيل مطلع لشاعر آخر :

تقول فتاة الحى سعدى وهاضها لها فى طبعول الباكين عويل
أيا سائلى عن قبر الزناتى خليفة خذ النعت منى لا تكون هبيل
وفى مقدمة ابن خلدون أمثلة كثيرة من هذا الشعر

عروض البلد والموالي وغيرها (*)

وتولد فيه أيضا المربع والمخمس الذى يلتزمون فيه القافية الرابعة أو الخامسة من كل بيت . وهو ما أحدثه المولدون فى القرن الثامن للهجرة . وذكر ابن خلدون فنا من الشعر فى أعاريض مزدوجة كالموشح نظمها أهل الامصار للفتهم الحضرية وسموه : « عروض البلد » كان أول من استحدثه فيهم رجل من أهل الأندلس . نزل بفاس يعرف بابن عمير ، فنظم قطعة على طريقة الموشح ولم يخرج فيها عن مذاهب الاعراب ، مطلعها :

أبكاني بشاطئ النهر نوح الحمام على الفصن فى البستان قرب الصباح
وكف السحر يمحو مداد الظلام وماء الندى يجرى بثغر الاقحاح
فاستحسنه أهل فاس ونظموا على طريقته مع اطفال الاعراب . ثم نوعوه اصنافا منها المزدوج والكارى والملبة والفزل ، واختلفت أسماؤها باختلاف ازدواجها كقول ابن شجاع وهو من فحولهم :

المسال زينة الدنيا وعز النفوس يبهى وجوها ليس هى باهيا
فها كل من هو كثير الفلوس ولوه الكلام والرتبة العاليا
ويشبه ذلك نظم العامة فى سوريا لما يسمونه « القصيد » ، أو « القريض » وهذا الأخير ينظمونه على أوزان بعضها سريانى الاصل

ونضج فى هذا العصر ضرب من الشعر العامى يقال له : « المواليا » . كان فى بغداد ، وتحته فنون كثيرة منها « القوما » ، و « كان وكان » منه مفرد ودوبيت . وانتقل الى القاهرة وشاع فيها من ذلك العهد وأجاد فيه المصريون كثيرا ، ومن ذلك قولهم :

(١) ابن خلدون ٥١١ ج ١

(*) راجع فى هذه الانواع والاوزان المستحدثة مقدمة ابن خلدون كما أشار المؤلف والمحبى فى خلاصة الأثر ج ١ ص ١٠٨ فى ترجمة العمري شيخ أدباء الشام . ولصغى الدين العلي دراسة مستفيضة فيها باسم « العاقل العالى والمرخص الغالى فى الأزجال والموالى » لم تنشر بعد ، وبمكتبة جامعة القاهرة نسخة « مصورة » منها

طرقت باب الحبا قالت من الطارق فقلت مفتون لا ناهب ولا سارق
تبسمت لاح لي من ثغرها بارق رجعت حيران في بحر أدمعي غارق

ونظرا لطول اقامة الافرنج في سوريا قبيل هذا العصر في اثناء الحروب
الصليبية ، فقد يغلب على الظن ان وجودهم ترك اثرا في نفوس الادباء قد
يظهر في اشعارهم

التاريخ الشعري (*)

وفي اواخر هذا العصر ، ظهر التاريخ الشعري ، والمراد به ضبط تاريخ
واقعة بأحرف تتألف منها كلمة ، أو جملة ، أو شطر يكون مجموع جروفيه
بحسب الجمل يساوي التاريخ الذي جرت فيه تلك الواقعة ، يأتي بها
الشاعر بعد لفظ تاريخ أو ما يشتق منها . وهو شائع اليوم لكنه من
محدثات العصور الاخيرة . لم نقف على شيء منه أقدم من أوائل القرن
العاشر للهجرة على اثر فتح العثمانيين مصر . ويظهر أنه أقدم من ذلك عند
العثمانيين

كان أهل الحساب في صدر الاسلام يستخدمون له حروف الهجاء ، كما
تستخدم الأرقام الهندية ، وكذلك كان يفعل السريان والعبران . فلما
عرف العرب الأرقام الهندية اتخذوها لسهولة استخدامها ، وظلوا يستخدمون
الحروف أيضا ردحا من الزمن . ولهم في ترتيبها طرق تؤدي العدد المطلوب
بلا التفات إلى معنى الكلمة التي يتألف منها . وكثيرا ما كان يتألف منها
الفاظ ذات معنى ، فخطر لبعضهم على ما يظهر أن يعتمد ذلك بحيث يكون
للجملة أو الكلمة التي يتألف منها التاريخ معنى يوافق الحادثة المؤرخة .
ولا ندري من تنبه لذلك أولا ولا متى

على ان هذه الطريقة كانت معروفة عند أصحاب الجفر واسرار الحروف .
ثم استخدمها الادباء نشرا لتدوين الحوادث التاريخية ، فيجمعون أحرفا ،
مجموع جملها يساوي تاريخ الحادثة وله معنى يلائمها . ومن أقدم ما وقفنا
عليه من ذلك تاريخ فتح القسطنطينية سنة ٨٥٧ هـ . فقد أرخه العثمانيون
بقولهم : « بلدة طيبة » ، وأرخ رجل آخر بناء سبيل سنة ٩٦٦ بقوله :
« رحم الله من دنا وشرب » ، واستخدموا ذلك نظما قبل هذا التاريخ كقول
بعضهم يؤرخ وفاة ابن المؤيد سنة ٩٢٢ بقوله :

قل للذي يتغنى تاريخ رحلتسه « نجل المؤيد مرحوم » ومبروك

ولا يحسبون إلا الشطر الثاني من البيت

(*) شاع هذا النوع في العصر العثماني ، وظل إلى اواخر القرن التاسع عشر ، وفي
ديوان خليل مطران أمثلة كثيرة منه

وأرخ شاعر آخر وفاة محمد (باشا) المقتول وإلى مصر سنة ٩٧٥ بقوله :

قتلته بالنار نور وهو في التاريخ « ظلثمه »

ثم توسع الشعراء في فن التاريخ الشعري بعد ذلك حتى صاروا ينظمون القصيدة ، وكل شطر منها تاريخ ، ويجتمع من أحرف أوائل الأبيات ألفاظ يتركب منها أبيات ، كل شطر منها تاريخ أو تاريخان ، كما فعل النحلاوي بقصيدة ، مدح بها الشيخ عبد الغنى النابلسي سنة ١١٣٦ ، وعارضها الشيخ ناصيف اليازجي بقصيدة مدح بها إبراهيم (باشا) سنة ١٨٤٨ . وتفنن آخرون بأن يتألف من مهمل كل بيت تاريخ ، ومن معجمه تاريخ وغير ذلك

الشعراء في العصر المغولي

نقسم الشعراء في هذا العصر حسب مواطنهم ، ونختص منهم شعراء مصر والشام بفصل مشترك . ويجعل لسائر الشعراء فصلا آخر . ونأتي على أشهرهم ممن خلفوا آثارا يمكن الوصول إليها . وترتيبهم حسب سني الوفاة :

١ - التلعفري

توفي سنة ٦٧٥ هـ

هو شهاب الدين ، محمد بن يوسف بن مسعود بن بركة الشيباني التلعفري . ولد بالموصل سنة ٥٩٣ ، واشتغل بالأدب ، ومدح الملوك والأعيان ، ومنهم : الملك الأشرف موسى الأيوبي . وكان خليعا امتحن بالقمار ، وكلما أعطاه الملك الأشرف شيئا قام به . فطرده إلى حلب ، فمدح العزيز : غياث الدين ، فأحسن إليه ، فسلك معه ذلك المسلك ، فنودي في حلب : من قام مع الشهاب التلعفري قطعت يده . فضاقت عليه الأرض فجاء دمشق ولم يزل يستجدي ويقامر . وأخيرا نادى صاحب حماه إلى أن توفي . وله ديوان طبع في بيروت سنة ١٣١٠ . وفي فوات الوفيات ٢٧٧ ج ٢ (١٠) أمثلة كثيرة من أشعاره

٢ - الشاب الظريف

توفي سنة ٦٨٨ هـ

هو ابن عفيف الدين التلمساني الآتي ذكره ، لكنه توفي قبله . واسمه محمد بن سليمان . ولد بمصر سنة ٦٦١ ، ومات في عنفوان الشباب .

(*) وانظر في التلعفري النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٥٥ وشدرات الذهب ج ٥ ص ٣٤٩

واشتهر شعره بالركة . وله ديوان مطبوع مرارا بمصر وغيرها . وله كتب
أدبية أخرى أهمها المقامات منها نسخ في باريس وبرلين
فوات الوفيات ٢١١ ج ٢ (*)

٣ - عفيف الدين التلمساني

توفي سنة ٦٩٠ هـ

هو سليمان بن علي بن عبدالله والد الشاب الظريف المتقدم ذكره . وهو
كوفي الاصل كان يدعى العرفان ، ويتكلم على اصطلاح القوم . وكان بعضهم
ينسبه الى رقة الدين والميل الى مذهب النصيرية . وكان حسن العشرة ،
كريم الاخلاق ، له حرمة ووجاهة . خدم في عدة بلاد . وكان مباشرا استيفاء
الخزائن بدمشق ، وله مقام عند سلطانها . وكان متصوفا ، بنى في بلاد الروم
اربعين خلوة . وكان على الاجمال : متقلب الاطوار وتوفي بدمشق سنة ٦٩٠ ،
وله ديوان مرتب على الابجدية . منه نسخ في برلين ولندن والاسكوربال .
وكتاب في العروض ببرلين

فوات الوفيات ١٧٨ ج ١ (**)

٤ - البوصيرى

توفي سنة ٦٩٥ هـ

هو الامام محمد بن سعيد الصنهاجى البوصيرى صاحب البردة . كان
أحد ابويه من بوصير بمصر ، والآخر من دلاص ، فسموا بعضهم الدلاصيرى
أيضا . وكان يتعاطى الكتابة والتصرف ، وتوظف بالشرقية ببلييس ،
واشتهر بقصيدة البردة التى مدح بها النبى ومطلعها :

أمن تذكر جيرانى بذى سكرهم مزجت دما جرى من مقلة بدم
وتعرف بالكواكب الدرية فى مدح خير الترية وهى ١٦٢ بيتا ، عشرة
منها فى المطلع ، و ١٦ فى النفس وهواها ، و ٣٠ فى مدح الرسول ، و ١٩ فى
مولده ، و ١٠ فى دعائه ، و ١٠ فى مدح القرآن ، و ٣ فى المعراج و ٢٢ فى
جهاده ، و ١٤ فى الاستغفار ، وبقيتها فى المناجاة . وقد شرحها كثيرون ،
وطبعت مرارا . وله قصائد أخرى منها قصيدة نونية يطعن فيها على
مستخدمى الشرقية بمصر ، مطلعها :

نقدت طوائف المستخدمينا فلم أرَ بينهم رجلا أمينا

(*) وراجع فى الشاب الظريف النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٨١ والشذرات ج ٥ ص ٤٠٥
ودائرة المعارف الاسلامية فى مادة التلمساني وبروكلمن ٢٥٨ ج ١

(**) وانظر فى التلمساني والد المترجم له السابق ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٩
والشذرات ج ٥ ص ٤١٢ ومرآة الزمان لليافى (طبعة حيدر اباد) ج ٤ ص ٢١٦ ودائرة
المعارف الاسلامية وبروكلمن ٢٥٨ ج ١

نشر بعضها في ترجمته بفوات الوفيات (٢٠٦ ج ٢) وله قصيدة همزية
في مدح الرسول صلى وزن : بانت سعاد (**)

٥ - سراج الدين الوراق

توفي سنة ٦٩٥ هـ

هو همر بن محمد بن حسن الوراق . كان كاتباً للامير يوسف سيف الدين
ابن سياسلار والى مصر ، وكان شاعراً كثير النظم ، صحيح المعاني ، عذب
التورية ، عارفاً بالبديع ، قال صاحب فوات الوفيات : « ملكت ديوان
شعره ، وهو في سبعة اجزاء كبار ضخمة بخطه الى الغاية . وهذا الذي
اختاره لنفسه ، وأثبتته فلعل الاصل كان من حساب خمسة عشر مجلداً ،
وكل مجلد يكون مجلدين . فهذا الرجل اقل ما يكون ديوانه لو ترك
جيده ورديته في ثلاثين مجلداً . وخطه في غاية الحسن والقوة والاصالة ،
ومن هذا الديوان اختار صلاح الدين الصفدى منتخبات رتبها على
الحروف الابجدية سماها : « لمع السراج » . منها نسخة في برلين
فوات الوفيات ١٠٧ ج ٢ (**)

٦ - شهاب الدين العزازى

توفي سنة ٧١٠ هـ

هو أحمد بن عبد الملك العزازى . كان بزازاً في قيسارية جركس في
القاهرة . ويتعاطى النظم للفكاهة والمذاكرة . وكان كيساً ظريفاً ، جيد
النظم ، وقد اجاد في الموشح على الخصوص . وله ميل الى الالغاز وأجاد
فيها . وله ديوان قسمه الى خمسة ابواب : في مدائح الرسول ، ومدائح
الامراء والوزراء والولاة والكتاب ، ونكت وملح ، والغاز وأحاج ، وفيمن
وقع بين ادباء عصره وشعراء زمانه . وغرائب الاوزان من الخمسمات
والموشحات التي اخترعها الاندلسيون . منه نسخة ناقصة في دار الكتب
المصرية في ١٦٠ صفحة (***). وفي ترجمته بفوات الوفيات ١٨١ ج ٢
(٢) أمثلة من نظمه . وترجمته في الدرر الكامنة الجزء الثالث (****)

٧ - ابن دانيال الموصلى

توفي سنة ٧١٠ هـ

هو شمس الدين ، محمد بن دانيال بن يوسف الموصلى الطبيب الرمذى

(*) واقرأ في البوصيرى حسن المحاضرة ج ١ ص ٢٤٥ ، ج ٢ ص ١٤٣ وخطط المقرئ
ج ٤ ص ٩٠ ، ٢٦٣ وتاريخ مصر لابن اياس ج ١ ص ١٢٤ وشذرات الذهب ج ٥ ص ٤٣٢
ودائرة المعارف الاسلامية
(**) في مكتبة جامعة القاهرة نسخة مصورة من ديوان الوراق بخط الصفدى . وانظر
في ترجمته النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٨٣ والشذرات ج ٥ ص ٤٣١
(***) في مكتبة جامعة القاهرة نسخة مصورة من هذا الديوان بخط الصفدى ايضاً ،
وهي نسخة جيدة
(****) وراجع في المزالى النجوم الزاهرة ج ٩ ص ٢١٤ والشذرات ج ٦ ص ٢١

بالقاهرة كان شاعرا راجزا ، حلو النظم ، عذب النثر ، له الطباع الرقيقة ، والنكت الغريبة ، والنوادر العجيبة . سماه صلاح الدين الصفدى : ابن حجاج عصره وابن سكرة مصره . وفى فوات الوفيات (١٩٠ ج ٢) أمثلة كثيرة من شعره (**) لكنه كثير الإحماض . وقد ذكر هناك انه توفى سنة ٦٠٨ هـ ، وهذا خطأ لأنه نقل فى أثناء ترجمته : ان فتح الدين بن سيد الناس رآه . وهذا ولد سنة ٦٦١ وتوفى سنة ٧٣٤ هـ ، فلا يعقل ان ابن دانيال توفى سنة ٦٠٨ هـ ، وفى كشف الظنون انه توفى سنة ٧١٠ وهو الاصح

ولابن دانيال هذا كتاب سماه « طيف الخيال » ، فريد فى بابيه ، يصور لنا لعبة خيال الظل المعروفة ، ويسمىها السوريون : « كراكون » . منه نسخة فى الخزانة النيمورية فى ١٢٠ صفحة . وهى كالرواية الهزلية فيها كثير من المجون والخلاعة ، والالفاظ البذيئة . ولولا ذلك لكأنت من قبيل الروايات التمثيلية التى يندر مثالها بالعربية فى ذلك العهد (***)

٨ - ابن نباتة المصرى

توفى سنة ٧٦٨ هـ

هو جمال الدين ، أبو بكر بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن الجدامى المصرى . ولد فى مصر سنة ٦٨٦ ، وتوفى فيها سنة ٧٦٨ ، وهو مشهور بالنظم والنثر ، قلد فى نثره القاضى الفاضل المتقدم ذكره ، ونسج على منواله ، وله :

(١) ديوان كبير مرتب على حروف الهجاء . منه نسخ خطية فى دار الكتب المصرية فى ٣٥٦ صفحة . وقد طبع بعضه فى الاسكندرية بدون تاريخ ، وطبع جزء آخر بمصر سنة ١٢٨٨ وفى غيرها . وطبع كله بمصر سنة ١٣٢٣

(٢) القطر النباتى : اقتصر فيه على مقاطع شعره . فى باريس

(٣) تعليق الديوان : مجموع رسائل ونحوها . فى برلين

(٤) مطلع الفوائد ومجمع الفرائد : هو كتاب حافل فى الادب . منه نسخة فى باريس

(٥) سبع المطوق : يشتمل على تقاسريظ « مطلع الفوائد » المذكور ، وتراجم أصحابها فى دمشق ، وعلى ما دار بينه وبينهم فى المكاتبات . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ١٢٦ صفحة

(*) واقرأ فى ابن دانيال الدرر الكامنة ج ٢ رقم ١١٦٦ والنجوم الزاهرة ج ١ ص ٢١٥ واليدر الطالع للشوكانى طبع القاهرة ج ٢ ص ١٧١

(**) ولابن دانيال مسرحيتان اخريان كانتا تمثلان بمصر فى لعبة خيال الظل ، وقد اهتم بدراسة هذه المسرحيات الثلاث مستشرقان معروفان هما جاكوب Jacob و كاليه . أما الاول فكتب كتابا بالالمانية سماه « تاريخ مسرح خيال الظل » وأما الثانى فكتب عن المسرحيات الثلاث مقالا فى مجلة الجمعية الملكية الآسيوية عدد يناير سنة ١٩٤٠ من ص ٢١ الى ٢٤

(٦) شرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون . فيه فوائد تاريخية مهمة ، لان الرسالة المذكورة ذكر فيها أهم شعراء الجاهلية وصدر الإسلام . فبجاء الشارح على تراجمهم واختبارهم . منه نسخة خطية في اكسفورد . وقصد طبع بمصر في مجلد ضخيم

(٧) سلوك دول الملوك : هو من قبيل السياسة وآداب الدولة . في الملوك وواجباتهم نحو أنفسهم ونحو أهلهم ورعاياهم . منه نسخة في أكاديمية فيينا . وله أرجوزة في هذا الموضوع اسمها فرائد السلوك . في برلين

(٨) سوق الرقيق : قصيدة غزلية . في برلين وباريس

(٩) تلطيف المزاج في شعر ابن الحجاج . في اكسفورد . وله قصائد وخطب متفرقة في مكاتب أوروبا ويدخل أكثرها فيما تقدم من كتبه

ترجمته في الدرر الكامنة ج ٣ (*)

٩ - ابن أبي حجلة
توفي سنة ٧٧١ هـ

هو أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يحيى التلمساني نزيل القاهرة . كان ماهراً في الأدب والنظم والأشياء ، ألف المقامات والمجموعات الكثيرة ، هلك أممها :

(١) ديوان الصبابة . هو مجموع شعر وأدب في صدره ترجمة المؤلف منقولة عن كتابه : مغناطيس الدر النفيس . والديوان يشتمل على اختبار من قتله الهوى وهم العشاق على اختلاف طبقاتهم وسائر أحوالهم . قال في مقدمته انه اقتصر على النوادر القصار . وقسمه الى أبواب في الحسن والجمال ، ومن عشق على السماع ، أو على شكل آخر من ضروب العشق وغير ذلك . طبع بمصر سنة ١٢٧٩ وغيرهما

(٢) سكردان السلطان . ألفه للسلطان الملك الناصر ، ويشتمل على أنواع مختلفة من جد وهزل ، ونصائح وآداب ، وسير ونوادر ، في أسلوب لطيف يبدأ بالعدد سبعة . وقد قسم الكتاب لذلك الى مقدمة وسبعة أبواب : المقدمة في اقليم مصر ، والباب الاول في خواص الاقاليم السبعة ، والثاني علاقة السلطان بذلك العدد ، والثالث في مناسبة الاقاليم ، والرابع في كون ذلك السلطان السابع من السلاطين التركية ، والخامس في سيرته ، والسادس في الاتفاقات الغريبة ، والسابع في تفسير بعض الفاظ الكتاب . ويحتوى على فوائد تاريخية مهمة . منها سيرة الحاكم بأمر الله ، وما يتعلق به ، وما

(*) واقرأ في ابن نباتة طبقات الشافعية للسبكي ج ٦ ص ٢١ وحسن المحاضرة ج ١ ص ٣٢٩ والشذرات ج ٦ ص ٢١٢ والبدر الطالع ج ٢ ص ٢٥٢ ودائرة المعارف الإسلامية

كان من أعماله الغريبة مما لم نقف عليه في مكان آخر . طبع بمصر سنة ١٢٨٨ وعلى هامش المخلاة سنة ١٣١٧

(٣) الطارىء على السكردان . ألفه في مدح السلطان الملك الناصر في خمسة ابواب . منه نسخة في باريس و غوطا

(٤) سلوة الحزين في موت البنين

(٥) منطق الطير

(٦) قصائد أخرى في حرب الاسكندرية سنة ٧٧١ . كلها في برلين

(٧) جوار الاخيار في دار القرار . في اخبار عقبة و تربته ، وحسن جواره وغير ذلك مما يتعلق بأمور اهل القبور . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٣٤٠ صفحة

(٨) الطب المستنون في دفع الطاعون : في دار الكتب المصرية (**)

١٠ - شمس الدين الهواري

توفي سنة ٧٨٠ هـ

هو أبو عبد الله ، شمس الدين محمد بن جابر الهواري الاندلسي الضريع ، ولد في اسبانيا ، ورحل الى مصر ، وانضم الى ابي جعفر الغرناطي . ورحل الى دمشق ، واستقر اخيرا على الفرات ، ومات هناك . وخلف اثارا منها :

(١) بديعة العميان : أو العلة السيرا في مدح خير الوري . في برلين . وله شرح عليها سماه طراز الحلة ، وشفاء العلة . في الاسكوريال ، ودار الكتب المصرية

(٢) كتاب العين في مدح سيد الكونين . مجموع مدائح مرتبة على حروف الهجاء في برلين

(٣) قصيدة نحوية : يراد بها التفريق بين المقصور والمدود . وأخرى للتفريق بين الضاد والظاء في اللفظ . كلتاهما في باريس

(٤) نظم فصيح ثعلب . لتسهيل حفظه . منه نسخة في باريس

(٥) وسيلة الايق . هي أرجوزة جمع فيها أسماء الصحابة والتابعين على ما رواه ابو نعيم . منه نسخة في مكتبة الجزائر

(٦) قصائد في مدح النبي وموضوعات أخرى . في باريس

الدرر الكامنة ج ٣ (***)

(*) وانظر في ابن أبي حجلة حسن المحاضرة ج ١ ص ٣٢٩ وابن حبيب ج ٢ ص ٤٤٠ . وشذرات الذهب ج ٦ ص ٢٤٠ ودائرة المعارف الإسلامية

(**) وراجع في الهواري للشذرات ج ٦ ص ٢٦٨ وتكت الهميان للصبغدي ص ٣٤٤

١١ - القيراطى

توفى سنة ٧٨١ هـ

هو برهان الدين أبو اسحاق إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن عسكر بن نجم بن شادى بن هلال القيراطى الطائى . لازم علماء عصره بالقاهرة ، ودرس فى عدة أماكن ، ومات فى مكة سنة ٧٨١ ، وله :

(١) مطلع النيرين . ديوان يشتمل على النظم والنثر ، طبع بمصر سنة ١٢٩٦ وفيه مراسلات نثرية وشعرية ، دارت بينه وبين جمال الدين بن نباتة وغيره

(٢) الوشاح المفصل فى خلق الشباب المحصل . هو مجموع آخر فى الادب منه نسخة فى غوطا . وله قصائد متفرقة فى برلين وبطرسبورج الدرر الكامنة ج ١ (١٠)

١٢ - ابن مكانس

توفى سنة ٧٩٤ هـ

هو الوزير فخر الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن عبد الرازق . وزير دمشق وناظر الدولة بمصر . كان من فحول الشعراء . له :

(١) ديوان انشاء : جمعه ابنه فضل الله مجد الدين منه نسخ فى برلين ومنشئ ، وباريس ، والمتحف البريطانى ، ودار الكتب المصرية وغيرها

(٢) بهجة النفوس الاوانس بمختصر ديوان المجد بن مانس : اختصره عبد الله الادكاوى سنة ١١٨٢ ، منه نسخة فى غوطا . وله ارجوزتان فى ليدن ، وقصيدة فى برلين ، وأخرى فى المتحف البريطانى (***)

١٣ - ابن حجة الحموى

توفى سنة ٨٣٧ هـ

أبو المحاسن ، تقى الدين أبو بكر بن على بن عبد الله بن حجة الحموى القادى . ولد فى حماه سنة ٧٦٧ ، وعرف بالأزهرى . ورحل فى طلب العلم الى الموصل ودمشق والقاهرة وعاد الى بلده . وكان رئيس أدباء عصره ، ثم يم القاهرة فى زمن المؤيد الشيخ ، وارتقى فى مناصب الحكومة ، ومات فى حماه . وهذه آثاره :

(١) خزانة الادب وغاية الارب . هى بديعية نظمها فى مدح الرسول على طراز البردة وقافيتها ووزنها مطلعها :

(*) وانظر فى القيراطى شذرات الذهب ج ٦ ص ٢٦٩ وخزانة الادب للحموى ، باب الاقتباس ص ٤٤٨ وفى مواضع متفرقة

(**) وانظر فى ابن مكانس شذرات الذهب ج ٦ ص ٣٣٤ والدرر الكامنة ج ٢ ص ٣٣٠

لى فى ابتداء مدحكم يا عرّب ذى سلكم براعة" تستنهلش الدمع فى العلم

وهى تشمل على كل أنواع البديع ، وقد شرحها فى هذا الكتاب شرحا وافيا . طبع الكتاب بمصر مرارا منها سنة ١٢٧٣ ، و ١٢٩١ ، و ١٣٠٤ . ومنها نسخة خطية فى دار الكتب المصرية فى ٦٥٦ صفحة كبيرة

(٢) ثمرات الاوراق . كتاب فى المحاضرات فزير المادة ، فيه فوائد تاريخية وأدبية ، مما يحتاج اليه فى المجالس والمحافل . وفى ذيله رحلة المؤلف من الديار المصرية الى دمشق وصف بها هذين البلدين . طبعت بمصر مرارا منها سنة ١٣٠٠ .

(٣) تأهيل الفريب : فى الأدب وهو ذيل ثمرات الاوراق فى مثل ترتيبه حسب الموضوعات . طبع بمصر سنة ١٣٠٠ مع ثمرات الاوراق
(٤) كشف اللثام فى التورية والاستخدام : من أبواب البديع . طبع فى بيروت سنة ١٣١٢

(٥) قهوة الانشاء . مجموع مراسلات ومكتاتبات رسمية ، وغير رسمية من معاصرى المؤلف . وهو صورة حية لحال الانشاء والأدب فى ذلك العصر لنوابغ المصريين ، وفيهم القضاة والرؤساء وغيرهم . منه نسخة فى دار الكتب المصرية وفى الاسكوريال

(٦) الثمرات الشهية فى الفواكه الحموية . مجموع من أشعاره فى برلين ، ودار الكتب المصرية ، والاسكوريال

(٧) ثبوت الحجة فى شرح مختصر على بديعته
(٨) مجرى السوابق . هى قصائد فى الخيل والسبق ، بعضها له ، والبعض الآخر لابن نباتة . منها نسخة فى غوطا

(٩) تغريد الصادح . فى برلين . وله قصائد أخرى متفرقة فى المكتبات الكبرى (*)

١٤ - شهاب الدين الحجازى

توفى سنة ٨٧٤ هـ

هو أبو الطيب أحمد بن محمد الانصارى الخزرجى القضاعى . درس على كثيرين حتى صار من أعيان الأدباء . له مجاميع أدبية منها :

(١) روض الاداب . رتب على أبواب فى المطولات والموشحات ، والأزجال والمقاطيع ، والنثرية ، الحكايات ، ورتب كل باب على الحروف الابجدية

(*) وراجع فى ابن حجة الشلوات ج ٧ ص ٢١٩ والروض العاطر للنماني ج ٢ ص ٢٨٩ والبدر الطالع للشوكاني ج ١ ص ١٦٤ ودائرة المعارف الاسلامية

باعتبار القافية . منه نسخ في أشهر مكاتب أوربا ، وفي دار الكتب المصرية في ٦٨٦ صفحة وطبع في بمباي سنة ١٩٨٨

(١) اللمع الشهابية من البروج الحجازية . هو ديوان شعره . في الاسكوريال

(٢) نيل الرائد في النيل الزائد : جداول لزيادات النيل حسب الايمان . فهو كتاب علمي . منه نسخ في باريس والمتحف البريطاني

(٤) الكناس الحواري في الحسنان من الجواري

(٥) جنة التولدان في الحسنان من الغلمان . كلاهما في هفنيا

(٦) كتاب العروض . في برلين و غوطا

حسن المحاضرة ٣٣٠ ج ١ (*)

١٥ - ابن سودون

توفي سنة ٨٧٨ (وقيل سنة ٨٦٩ هـ)

هو نور الدين ابو الحسن علي بن سودون البشغوي . ولد في القاهرة سنة ٨١٠ ، وتفقّه فيها ، ورحل الى الشام ، وتوفي بدمشق سنة ٨٧٨ (وقيل ٨٦٨ وقيل ٨٦٩) . مؤلفاته :

(١) نزهة النفوس ومضحك العيوس (**) مجموعة اشعار ونكات جملة قسمين : الاول في المدح والجديات ، والثاني في الهزليات . منه نسخ في مكاتب أوربا وغيرها وطبع على الحجر بمصر سنة ١٢٨٠

(٢) قرة الناظر ونزهة الخاطر : مجموع آخر انتخبه من نزهة النفوس ، منه نسخة في دار الكتب المصرية . وله مقامتان في برلين

١٦ - تاج الدين بن عربشاه

توفي سنة ٩٠١ هـ

هو تاج الدين عبد الوهاب بن أحمد بن محمد بن عربشاه بن أبي بكر القرشي العثماني ، وهو ابن مؤرخ تيمور الاتي ذكره . ولد في طرخان من قباقي ، وأتى مع أبيه الى دمشق ، ثم القاهرة ومات فيها . وله قصائد عدة متفرقة في مكاتب أوربا . منها :

(١) شفاء الكليم بمدح النبي الكريم . هي بديعية لها مقدمة وخاتمة في غوطا

(*) وانظر في الحجازي البشدرات ج ٧ ص ٣١٩ والضوء اللامع للسخاري ج ٢ ص ١٤٧

(**) راجع في تحليل هذا الكتاب مقالين لشوقي ضيف في مجلة الكاتب المصري ، المدين رقم ١٠ و ١٢ وانظر في ابن سودون بشدرات الذهب ج ٧ ص ٣٠٧

(٢) مرشد الناسك لاداء الناسك : قصيدة في ١٢٠٠ بيت توجد في غوطا . وله قصائد كثيرة في برلين (**)

١٧ - قنصوة الغورى

تولى سنة ٩٢٢ هـ

هو احد السلاطين المماليك ، قتل في مرج دابق في حربه مع السلطان سليم العثمانى ، وكان شاعرا خلف ديوانا منه نسخة في هفتيا . وكتاب المنقح الظريف على الموشح الشريف . فى غوطا (**) وذكر كشف الظنون كتابا بهذا الاسم للسيوطى

شعراء آخرون

واشتهر بمصر والشام شعراء غير هؤلاء افضيننا من ذكرهم لقللة ما خلفوه من الآثار . وانما نشير الى :

١٨ - برهان الدين الجعبرى توفى سنة ٧٣٢ هـ . له ديوان طبع بمصر سنة ١٨٢٤

١٩ - شمس الدين الخياط الصفدع ، المتوفى سنة ٧٥٦ هـ . له ديوان فى الاسكوريال

٢٠ - ابن العطار الديسرى (٧٩٤) صاحب الموشحات النبوية فى غوطا

٢١ - جلال الدين بن خطيب داريا (٨١٠) له قصيدة فى برلين (***)

٢٢ - عز الدين بن ابي الفرات القاهرى (٨٥١) له ديوان فى برلين

٢٣ - تاج الدين بن ابي الوفاء المقدسى (٨٥٧) له ديوان على الحروف الابجدية . فى برلين

٢٤ - ابن عيسى المقدسى كتب سنة ٨٧٣ : « الجوهر المكنون فى السبعة الفنون » فنون الشعر . منه نسخة فى الاسكوريال وهو مطبوع

٢٥ - شهاب الدين ابن الهائم . له ديوان مرتب على حروف الهجاء . فى فينا وباريس والاسكوريال .

٢٦ - ابن الجيعان نحو سنة ٩٠٠ هـ . له كتاب : « مسائل الدموع على ما تفرق من الجموع » فى المتحف البريطانى

(*) وانظر فى عبد الوهاب بن عرب شاه الكواكب السائرة للغزى (طبعة جامعة بيروت الامريكية) ج ١ ص ٢٥٧

(**) وراجع فى قنصوره الكواكب السائرة ج ١ ص ٢٩٤ وابن اياس ودائرة المعارف الاسلامية

(***) انظر فى ابن خطيب داريا شذرات الذهب ج ٧ ص ٨٨

- ٢٧ - ابن مليك الحموي (٩١٧) . له ديوان طبع في بيروت سنة ١٣١٢
 ٢٨ - محمد وشيد الحلبي (٩٢٠) . له مجموعة اشعار في برلين

١ - صفى الدين الحلبي

توفي سنة ٧٥٠ هـ

هو أشهر شعراء العصر المفولي خارج مصر والشام . واسمه عبد العزيز ابن سرايا بن علي بن أبي القاسم . ويعرف بصفى الدين الطائي السنبسي الحلبي نسبة الى الحلة في العراق . ولد سنة ٦٧٧ هـ ، وكان شاعر الدولة الارثقية في ماردين ، وزحل الى القاهرة في زمن السلطان الملك الناصر سنة ٧٢٦ ، ومدحه بقصيدة وازى بها قصيدة المتنبي التي مطلعها : يا باني الشمس الجانحات غواريا » فقال في مطلعها :

أسبلن من فوق النهود ذوائبا فتركن حبات القلوب ذوائبا

ثم عاد الى ماردين . وتوفي في بغداد سنة ٧٥٠ هـ ، وقد اجاد في القصائد الطوال والمقاطع ، واشتهر بسهولة اللفظ ، وحسن السبك . وله :

(١) ديوان شعره : جميعه بنفسه ورتبه على ١١ بابا حسب ابواب الشعر من الفخر والمدح والوصف والاخوانيات والفرل والرثاء وغيرها . وقد طبع في دمشق سنة ١٣٠٠ هـ ، وفي بيروت سنة ١٨٩٢ في ٥٢٨ صفحة مذيبة بأمثلة من نثره وتفننه في المهمل والمتشابه ، وحل المنظوم ، والارتقيات الاتي ذكرها . ومنه نسخ خطية في أكثر مكاتب أوربا ، وفي دار الكتب المصرية . وقد انتقد أهل زماننا ما فيه من المجون والاحماض . وأما شاعريته فلا خلاف في انه أشعر أهل زمانه . وله مخترعات في النظم منها : الموشح المضمن ، كقوله من موشح ضمنه قصيدة ابي نواس البائية :

وحقّ الهوى ما جئت يوماً عن الهوى

ولكن نجمي في المحبة قد هوى

ومن كنت أرجو وصله ، قتلني نوى

وأضنى فؤادي بالقطيعة والنوى

ليس في الهوى عجب أن أصابني النصب

حامل الهوى تعب يستفزه الطرب

(٢) درر النحو في مدائح الملك المنصور : وهي : « القصائد الارتقيات » ، ٢٩ قصيدة على أحرف الهجاء . التزم في كل قصيدة حرفا في أول البيت وفي آخره . وهي في مدح الملك المنصور ابي الفتح بن ارتق الغازي صاحب ماردين . منه نسخ في ليدن وباريس ، والاسكوريال ودار الكتب المصرية . وطبع

بالقاهرة سنة ١٢٨٣ ومع ديوانه في بيروت سنة ١٨٩٢

(٣) العاقل الحال والمخلص الغالى . فى الزجل والموالى ، وكان وكان ، والقوما تابع لديوانه منه نسخة فى منشئ (*)

(٤) الكافية البديعية . فى مدح النبى . فى دار الكتب المصرية وغيرها ، وطبعت مع ديوانه سنة ١٨٩٢

(٥) قصيدة فى مدح الصالح الارتقى . ترجمت الى اللاتينية وطبعت فى ايسسك سنة ١٨١٦

(٦) وصف الصيد بالبندق . يصف هذا الضرب من الصيد . وبما انه ابطال الان قفى وصفه فائدة وقد سماه : « الخدمة الجليلة » . منها نسخة فى برلين

(٧) ديوان صفوة الشعراء وخلاصة البلغاء . فى الاسكوريال

(٨) الاغلاطى . معجم للاغلاط اللغوية . فى الاسكوريال

فوات الوفيات ٢٧٩ ج ١ (**) (*)

٢ - الامير خليل بن احمد بن سليمان سيف الدين الايوبى المتوفى سنة ٨٤٦ . من الاسرة الايوبية صاحب حصن كيفا . له كتاب « الدر المنضد » مجموع اشعار فى عشرة ابواب . والعاشر بالتزكية . منه نسخة فى برلين . وكان جده سليمان شاعرا أيضا

٣ - علاء الدين الماردينى شاعر الامير خليل المذكور . له منظومات فيه ، وفى غيره . منها نسخ فى المتحف البريطانى ، وليدن ، وبطرسبورج

فى اليمن :

٤ - شرف الدين جار الله الأتارى القرشى ، المتوفى سنة ٨٢٨ . له :

(١) ديوان مفتاح باب الفرج فى مدح النبى قصد فيه تنويع البسائط ، ورتبه على مقدمة وعشرات ابواب وخاتمة ، وضمنه تخميس بابت سعاد ، وتخميس البردة . منه نسخة فى باريس

(٢) العقد البديع . فى الاسكوريال باريس

(٣) البديعيات . فى برلين

(*) اسلفنا ان فى مكتبة جامعة القاهرة مصورة من هذا الكتاب ، وقد صورت عن نسخة فى بعض مكتبات استانبول

(**) وانظر فى الحلى. البدر الطالع للشوكانى ج ١ ص ٢٥٨ والدر الكامنة فى اعيان المائة الثامنة ج ٢ ص ٣٦٩ (والتاريخ الادبى للمرب لنيكلسون A. Literary History of

the Arabs ص ٤٤٩ ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ١٥٩ ج ١

- (٤) الحلوة السكرية . وهي أرجوزة في نحو ١٠٠ بيت ، عليها شرح اسمه : القلادة الجوهريّة . منه نسخة في دار الكتب المصريّة
- (٥) العروض . في الدار المذكورة
- ٥ - المتوكل على الله المظهر بن محمد الامام الزيدى ، المتوفى سنة ٨٧٩ . له : ديوان جمعه ابنه يحيى . منه نسخة في المتحف البريطاني
- ٦ - ابو بكر بن عبد الله الصيدروس اليمنى ، المتوفى سنة ٩٠٩ . له : ديوان في برلين (*)

في فارس وما وراءها

- ٧ - القاضي نظام الدين الاصفهاني ، المتوفى سنة ٦٧٨ . له ديوان اسمه : ديوان المنشآت في المتحف البريطاني
- ٨ - احمد بن محمد بن المعظم الرازي كتب سنة ٧٣٠ : « المقامات الاثنى عشرية » ، نشرها سليمان الحريري . في باريس سنة ١٢٨٢
- ٩ - فضل الله بن الحميد الزوزنى الصينى المولود . نظم سنة ٧٤٠ :
- (١) الصينيات في الحكم ، مثل الذيل لنجديات الابيوردى (صفحة ٢٩)
- (٢) كفاية الكافية . شرح على كافية ابن الحاجب ، وكلتاها في دار الكتب المصريّة
- ١٠ - هندوشاه بن سنجر الصاحبى الفيراني ، من أهل القرن الثامن . له : « موارد الادب » . في المتحف البريطاني
- ١١ - جنيد بن محمود . كتب لمظفر الدين شاه يحيى سلطان كرمان سنة ٧٩٠ كتاب « حدائق الانوار وبدائع الاشعار » . منه نسخة في باريس
- ١٢ - اختيار الدين بن غياث الدين الحسينى قاضى هرات (٩٢٨) . له :
- (١) كتاب اساس الاقتباس . وهو مجموع آيات وأحاديث ، وحكم وأمثال ، ونحوها قسمه الى ابواب وفصول سماها : « كلمات » و « اسطر » و « احرف » حسب المواقف ، واختلاف الاحوال مما يقال للسلطين ، والملوك والخلفاء ، أو ما يستحسن من المواعظ والحكم . ويستعان به في الانشاء وتنميق الرسائل طبع سنة ١٢٩٨ في الاستانة
- (٢) مقامات الحسينى في نور عثمانية

في المغرب :

- ١٣ - برهان الدين زقاعة (سنة ٨١٦) . له ديوان اشعار دينية وغيرها في بطرسبورج وبرلين (*)
- ١٤ - شهاب الدين احمد بن محمد بن الخطوف التونسي (٨٩٩) ، شاعر السلطان عثمان الحفصى . له :
- (١) ديوان مرتب على الهجاء في برلين وليدن وباريس وبترسبورج، وطبع في بيروت سنة ١٨٧٣
- (٢) موشج . في برلين
- ١٥ - شهاب الدين القسطنطيني (٨٩٨) . له ديوان في هفينا

في الاندلس :

- ١٦ - ابن مقاتل المالكى في الاندلس سنة ٧٣٩ . له ازجال في برلين
- ١٧ ابن خاتمة الانصارى من اهل المرية بالاندلس سنة (٧٧٠) . له :
- (١) ديوان في الاسكوريال
- (٢) رائق التحلية في فائق التورية ، مجموع اشعار . في الاسكوريال
- (٣) تحصيل غرض القاصد في تفصيل مرض الواصل . في برلين (**)
- ١٨ - ابو عبيد الله بن زمرك تلميذ لسان الدين بن الخطيب في غرناطة وخلفه في الوزارة (٧٩٥) . له قصيدة في برلين (***)
- ١٩ - ابو الحسن سلام الاشبيلى الباهلى (****) . له كتاب : «الذخائر والاعلاق في آداب النفوس ومكارم الاخلاق » طبع بمصر سنة ١٢٩٨

ادباء لم يشتغلوا بالنظم :

نعنى طائفة من الكتاب اشتغلوا بما لا يدخل في باب من ابواب علوم اللغة، كالنحو واللغة وغيرهما ، وليسوا شعراء . وانما ألفوا في الادبيات ونحوها في موضوعات مهمة ، او اشتغلوا بجمع الاشعار والامثال . هاك اشهرهم حسب سنى الوفاة :

(**) انظر في ابن زقاعة الشذرات ج ٧ ص ١١٥

(**) وانظر في ابن خاتمة الاحاطة في اخبار غرناطة لسان الدين بن الخطيب (الطبعة الاولى) ج ١ ص ١١٤

(***) وراجع في ابن زمرك واشعاره نفع الطيب (انظر الفهرس) والجزء الثانى من ازهار الرياض والدر الكامنة ج ٤ ص ٣١٢ وتاريخ الفكر الاندلسى ص ١٣٩

(****) ليس ابو الحسن سلام هذا من ادباء هذه الحقبة وانما هو من ادباء القرن الخامس انظر النفع (طبع ليدين) ج ٢ ص ٦٥٩ والمغرب ج ١ ص ٤٢٤

١ - ياقوت المستعصمي

توفي سنة ٦٩٨ هـ

هو غير ياقوت الرومي صاحب المعجمين . واسمه أبو الدر جمال الدين ياقوت المستعصمي البغدادي . اشتهر بجودة الخط ، وله مؤلفات :

(١) أخبار وأشعار وملح وحكم ووصايا منتخبة . طبع في الاستانة سنة ١٣٠٢

(٢) أسرار الحكماء . طبع في الاستانة سنة ١٣٠٠ (*)

٢ - جمال الدين الوطواط

توفي سنة ٧١٨ هـ

هو محمد بن إبراهيم بن يحيى بن علي الانصاري ، جمال الدين الكتبي الورافي . ولد سنة ٦٣٢ هـ ، وهو من خيرة العلماء في كثير من الفنون الادبية وغيرها . هـاك أهم مؤلفاته :

(١) غرر الخصائص الواضحة و غرر النقائص الفاضحة . مجموع لطيف في الاخلاق وضروبها ، يحتوي على نشر ونظم في المحامد والمآدم المختلفة ، عن نفوس الخواص والعوام . قسمه الى ١٦ بابا قدم منها أبواب المحامد . وفيه كثير من الفوائد التاريخية لا توجد في سواه من المظان . وفيه فصل في سبب وضع الشطرنج ، وأخبار كثيرة عن الشعراء والملوك وغيرهم . طبع بمصر سنة ١٢٨٤ وغيرها . ومنه نسخ خطية في مكاتب أوربا ودار الكتب المصرية وتونس . وله مختصرات منها : « محاسن الفرر ومساوي العرو » اختصره ابن جاني (بك) للسلطان قايتباي . منه نسخة في غوطا . و« خصائص الفرر ونقائص العرو » . في فينا

(٢) مباهج الفكر ومناهج العبر . هو موسوعة في أربعة أجزاء : الاول في السماء أو الفلك وتوابعه ، من قبيل علم الهيئة . والثاني في الارض وما عليها ، في الجغرافية ، والثالث في الحيوان ، والرابع في النبات . منه الجزءان الاول والثاني في الخزانة التيمورية ، والجزء الرابع في دار الكتب المصرية في ٢٠٠ صفحة قسمها الى تسعة أبواب : في النبات وما يوافقه من الارضين ، وفلاحة الحبوب والقطن ، وأصناف البقول ، وسائر أنواع النبات . ومنه أجزاء متفرقة في برلين ونسخة في المكتبة المارونية بحلب . والكتاب علمي يخالطه وصف أدبي . وله مختصر في تونس وكوبرلي

(٣) رسائل الوطواط . طبعت بمصر سنة ١٣١٥

الدرر الكامنة ج ٣

(*) ذكر ميرزا حبيب ترجمة حياته في كتابه خط وخطاطان أي الخط والخطاطون (طبع استانبول سنة ١٣٠٦ هـ) والظر تاريخ الادب في ايران من ٦٢٠

٣ - الشهاب محمود الحلبي

توفي سنة ٧٢٥ هـ

- هو ابو الثناء ، شهاب الدين محمود بن سليمان بن فهد الحلبي الحلبي ،
صاحب ديوان الانشاء عند السلطان الملك الظاهر بيبرس البندقداري . وله :
(١) منازل الاحباب ومنازه الالباب . في الهوى العذرى . منه نسخ في
برلين وبيدن والمتحف البريطاني . وله مختصر في غوطا
(٢) حسن التوسل الى صناعة الترسل . في الانشاء . منه نسخ في
باريس . وكوبرلي ونور عثمانية . وطبع بمصر سنة ١٢٩٨ وغيرها
(٣) اهني المفاتيح بأسنى المدائح : في مدح الرسول . في كوبرلي
(٤) ذيل على الكامل لابن الاثير . في برلين (**)

٤ - علاء الدين البهائي

توفي سنة ٨١٥ هـ

هو علاء الدين ، علي بن عبد الله البهائي الغزولي الدمشقي . أصله من
البربر . له :
مطالع البدور في منازل السرور . خزانة شعر وأدب وحكم وأخبار ،
ترجع الى تحسين المجالس والمنازل ، وآلاتها وأسبابها ، وما قيل فيها من
المعنى البليغ . مرتبة على خمسين بابا في انتقاء المكان المتخذ للبيان ،
وأحكام وضعه ، وأخبار الجار ، والصبر على أذاه . وفيها باب خاص في
ذم الحجاب وآخر في الخدم والدهليز وسائر أقسام البيت . ثم ما يحيط
به من النسيم ولطفه ، والفرش والمساند والأرائك ، والروحة والطيور
والشطرنج والقانوس ، والصاحب والنديم ، والشعراء ، والستارة والمائدة ،
والمطبخ والاكل والشرب . وفي الهدايا والتحف والحساب والوزراء وخزائن
السلاح والخيول والدواب ، وغيرها . فاذا ذكر أحد هذه الابواب أورد
ما جاء فيه من شعر أو نكتة أو قصة . فهو يشتمل على فوائد تاريخية
 واجتماعية مهمة طبع بمصر سنة ١٣٠٠ في مجلدين (***)

٥ - القلقشندي

توفي سنة ٨٢١ هـ

هو شهاب الدين ، أحمد بن علي بن أحمد القلقشندي المصري ، نزيل
القاهرة ، هكذا سماه صاحب شذرات الذهب . ورأينا اسمه في صدر

(*) وراجع في الشهاب الحلبي النجوم الزاهرة ج ٩ ص ٢٦٤ والشذرات ج ٦ ص ٦٩
والدردر الكامنة ج ٤ ص ٣٢٤ .
(**) وراجع في البهائي الفتوة اللامع ج ٥ ص ٢٥٤ .

كتابه . قلائد الجمان فى التعريف بقبائل العربان الآتى ذكره ، هكذا « شهاب الدين أبو العباس ، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن سليمان بن اسماعيل ، القلقشندي ، المصرى ، الشافعى ، الشهير بابن أبي غدة » ويختلف بعض الاختلاف فى أماكن أخرى . ولكن الاتفاق واقع على أنه أبو العباس شهاب الدين أحمد . سمي القلقشندي نسبة إلى قرية بجوار قليوب . تفقه بالأدب وكان قوى الحافظة ، وعى فى ذاكرته أهم علوم الأدب فى عصره . وتولى كتابة الانشاء سنة ٧٩١ فى دولة المماليك بمصر ، وعانى هذه الصناعة ودرسها . ونبغ غير واحد من هذه الأسرة هذا أشهرهم .
والف كتباً جزيلة الفائدة عرفنا منها :

(١) صبح الأعشى فى صناعة الانشاء . هو أهم كتاب فى بابيه . وقد سبقه غير واحد إلى الكتابة فى هذا الموضوع ، أشهرهم ابن فضل الله العمرى . الآتى ذكره نعى كتابه « التعريف بالمصطلح الشريف » . ومنهم ابن ناظر الجيش ألف تمة لكتاب العمرى سماها : « تثقيف التعريف » ، وأضاف إليه زيادات مهمة . وتجد أمثلة من صناعة الانشاء أيضاً فى كتاب ابن الصيرفى المتقدم ذكره وغيره . وقد اطلع القلقشندي على التعريف والتثقيف ، وذكرهما ، وانتقد نقصهما . أما صبح الأعشى فيمتاز بإحرازه كل ما يتعلق بالانشاء وأدواته وشروطه . وهو مؤلف من سبعة مجلدات كبيرة كأنها موسوعة فى الأدب . منها نسخة كاملة فى دار الكتب المصرية وأخرى فى مكتبة زكى (باشا)

وقد نشرت دار الكتب المصرية الجزء الأول منه سنة ١٩٠٣ فى ٥٧٣ صفحة (*) وهو يبحث فى فضل الكتابة ومدلولها ، وفى الكتاب وآدابهم وصفاتهم ، والتعريف بحقيقة ديوان الانشاء وقوانينه وترتيبه ، ووظائف أصحابه وما يحتاج إليه الكاتب من المعارف والعلوم الأدبية والتاريخية والاجتماعية والشرعية والطبيعية . استغرق وصفها . . ٤ صفحة من هذا الجزء . وأخيراً معرفة الأزمان والأوقات ، ثم الأدوات التى تستخدم فى الكتابة . كالدواة والأقلام وأنواعها . والكتاب كله مؤلف من مقدمة وعشر مقالات . استغرق الجزء الأول المطبوع المقدمة والمقالة الأولى فقط

وتشتمل الأجزاء الباقية على مقالة فى المسالك والممالك ، وهو علم تقويم البلدان مفصلاً بما ينطوى عليه من وصف الممالك ، سياسياً وجغرافياً بمصر والشام وفارس وغيرها . ومقالة فى شروط المكاتبات باعتبار المراتب والولايات من الألقاب والكنى ، وقطع الورق وأشكالها وما تفتح به المكاتبات . وتختم به ، وأمثلة عديدة يطول ذكرها . ومقالة فى المكاتبات ومقدماتها ، ومضطلحاتها الدائرة بين كتاب الإسلام من الصدر الأول إلى زمن المؤلف . ومقالة فى الولايات وطبقاتها وما بلغ من التفاوت بينها فى الرتب ، والبيعات

(*) أكملت دار الكتب المصرية طبع هذا الكتاب فى ١٤ مجلدا ضخماً

ومعناها وأنواعها ومعنى العهد وغير ذلك . ومقالة في الوصايا الدينية والمسامحات
والاصطلاحات وتحويل السنين والتذاكر . وأخرى في الايمان وما يتعلق
منها بالخلفاء والملوك . ومقالة في عقد الصلح والنصوص الواردة على ذلك .
وأخرى في فنون من الكتابة يتداولها الكتاب ويتنافسون فيها . والخاتمة
في أمور تتعلق بديوان الانشاء غير الكتابة : كالبريد وتاريخه في الجاهلية
والاسلام ، وحمام الرسائل وابراجة ، والمنساور والحراقات . وبالجمل
فان صبح الاعشى خزانة علم وأدب لا مثيل لها . وترجم وستنفيلد قطعة منه
تتعلق بجغرافية مصر الى الالمانية طبعت في غوتنجن سنة ١٨٧٩

(٢) ضوء الصبح المسفر وجنى الدوح المثمر : هو مختصر صبح الاعشى
المتقدم ذكره اختصره المؤلف لنفسه . منه نسخة في دار الكتب المصرية في
٤٨٤ صفحة .

(٣) نهاية الارب في معرفة قبائل العرب : معجم في الانساب ، رتب فيه
اسماء القبائل والبطون على أحرف الهجاء . منه نسخة في دار الكتب
المصرية وفي برلين ، والمتحف البريطاني . وجاء في صدر نسخة دار الكتب
المصرية أنها تأليف « محمد بن عبد الله القلقشندي » ، ولكنها لشهاب الدين
احمد الذي نحن بصددده . كما ستري في الكلام عن كتابه الآخر : « قلائد
الجمان » . وعنه أخذ أبو الفوز السويدي البغدادي في كتابه : « سبائك
الذهب في معرفة قبائل العرب » المطبوع على الحجر في بغداد سنة ١٢٨٠

(٤) قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان . يقول في المقدمة انه
صاحب كتاب نهاية الارب المتقدم ذكره . وان نهاية الارب هذا : « يحتوى
على ذكر القبائل على الجم الغفير ، ولكن من القبائل المذكورة ما فني وضاع
خبرها ، فلا يعرف لها مقر ، وان القبائل التي لا يستغنى كاتب الانشاء عن
معرفة بالالاخذ بتفصيلها ، انما هي ما يحتويه نطاق الديار المصرية من
عربان الزمان اذ قد تدعو حال السلاطين الى مكاتبتها » لعمد الى تدوين
انسابها وأخبارها . وقد حمله على ذلك وجود نظام الملك نجى السلطنة ،
لسان الملكة الخ . . ابو المعالي محمد الجهنى البارزى الشافعى المؤيدى ،
صاحب دواوين الانشاء . وان المؤلف مغمور بفضل ، فألف له هذا الكتاب ،
ذكر فيه قبائل العرب الموجودة في عصره مع مقدمة في انساب الامم . ووصل
كل أمة بعمود النسب والتاريخ ورجال الحديث . ويختلف عن نهاية الارب
المتقدم ذكره في أنه مرتب حسب تفرع القبائل وذاك على الحروف الابجدية .
منه نسخة خطية في دار الكتب المصرية في نحو ٢٢٠ صفحة

وفي كشف الظنون ، أن قلائد الجمان هذا تأليف والد صاحب نهاية
الارب ، وهو خطأ ، بدليل ما جاء في ضوء الصبح بالورقة ١٣٥ من النسخة

الموجودة في دار الكتب المصرية في أثناء كلامه عن طبقات امراء العربان قال:
 « الطبقة الرابعة امراء العربان بنواحي الديار المصرية . قد ذكرنا في الاصل
 اصول انساب العرب وقبائلهم . . واقتصرنا في قلائد الجمان في التعريف
 بقبائل عرب الزمان . . المؤلف للمعز الاشرف الناصري البارزي ، والد المعز
 الكمالى المؤلف له هذا الكتاب . على ذكر الموجودين منهم الآن الخ » .
 فيستفاد من هذه العبارة أولا : أن مؤلف ضوء الصبح هذا هو صاحب
 صبح الاعشى ، بدليل قوله : « وقد ذكرنا في الاصل اصول انساب العرب
 الخ » ، وثانيا انه صاحب قلائد الجمان كما رأيت قوله صريحا . وهو يقول
 في مقدمة قلائد الجمان : انه صاحب كتاب نهاية الارب في معرفة قبائل
 العرب . فلم يبق ريب في أن صبح الاعشى ، وضوء الصبح ، ونهاية الارب
 في معرفة قبائل العرب ، وقلائد الجمان : كلها لمؤلف واحد هو أبو العباس
 شهاب الدين أحمد القلقشندي

(٥) في المتحف البريطاني كتاب اسمه : « قلائد الجمان في مصطلح مكاتبات
 اهل الزمان » باسم محمد القلقشندي ، لعله ابن احمد المذكور جعله ذيلا
 لكتاب أبيه

(٦) حلية الفضل وتربية الكرم في المفاخرة بين السيف والقلم : في الانشاء
 والادب . منه نسخة في دار الكتب المصرية

(٧) في مكتبة باريس كتاب اسمه : « نهاية الارب في معرفة انساب العرب »
 ذكر في صدره أنه لنجم الدين محمدا بن صاحب صبح الاعشى . كتبه بخط
 يده سنة ٨٤٦ هـ لزين الدين أبي الجود بقر بن راشد كبير امراء العرب في
 الشرقية والغربية . ورتبه على حروف المعجم . ويقسوان صاحب كشف
 الظنون انه : « لأبي العباس أحمد بن عبدالله القلقشندي المتوفى سنة ٨٢١ » .
 وهي السنة التي توفي فيها صاحب صبح الاعشى ، واسمه هنا مثل اسمه
 على قلائد الجمان كما رأيت . ولكن صاحب كشف الظنون يقول أيضا أنه
 ابن صاحب قلائد الجمان . فعمل نهاية الارب هذا هو نفس نهاية الارب
 الموجود في دار الكتب المصرية ، وانما تمتاز نسخة باريس بأنها كتبت بخط
 ابن المؤلف لزين الدين أبي الجود مع بعض التغيير . وفي كل حال يظهر مما
 تقدم وقوع الالتباس في أسماء القلقشنديين ومؤلفاتهم . ولكن شهاب الدين
 أحمد صاحب صبح الاعشى أعظمهم

ترجمته في شذرات الذهب بين وفيات سنة ٨٢١ ج ٧ ص ١٤٩ (*)

(*) وانظر في القلقشندي الضوء الاعم ج ٢ ص ٨ ومقدمة الجزء الرابع عشر من صبح
 الاعشى ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ١٣٢ ج ٢

٦ - الابشيهي

توفي بعد سنة ٨٥٠ هـ

هو محمد بن أحمد الخطيب الابشيهي . اشتهر بكتابه : « المستطرف في كل فن مستظرف » ، وهو من الموسوعات الادبية ، طبع بمصر وغيرها مرارا في مجلدين كبيرين . يشتمل على ٤٨ بابا في معاني الاسلام والعقل ، والدكاء والقرآن ، وفضله ، والعلم والادب ، والآداب والحكم ، والامثال السائرة والبيان والبلاغة ، والبلغاء والفصحاء ، والاجوبة المسكتة ونحو ذلك من الآداب والاخلاق . غير ما يتعلق بالسياسة كأقواله في الملك والسلطان ، وطاعة ولي الامر ، وما يجب على السلطان وغيره من رجال الدولة جميعا . وفي العدل والاحسان ، والمعاشرة والمسودة ، والفخر والشرف ، والجود والبخل ، والشجاعة والجبن . وفي العمل والكسب ، وأخبار العرب وأوابدهم . وفي الدواب والحشرات والوحوش ، مرتبة على أحرف الهجاء . وفي البحار وعجائنها ، والانهار والجبال ، وعجائب المخلوقات ، والقيان والاغاني ، وغير ذلك . وفيه فوائد كثيرة تاريخية واجتماعية وأدبية وسياسية وغيرها . ولذلك نقله الا فرنج الى الفرنسية وطبعت الترجمة في باريس سنة ١٨٩٩ . وترجم الى التركية وطبعت هذه الترجمة في الاستانة سنة ١٢٦٣ (*)

٧ - شمس الدين النواجي

توفي سنة ٨٥٩ هـ

هو محمد بن حسن بن علي بن عثمان النواجي القاهري شمس الدين . سمي النواجي نسبة الى نواج قرية في مديرية الغربية . ولد في القاهرة بعد سنة ٧٨٥ وكان صديقا لابن حجة الحموي . وتعاطى التعليم ، ونظم الشعر وحج . ومؤلفاته كثيرة في موضوعات مختلفة . أهمها :

(١) حلبة الكميت : في الخمر وما قيل فيها ، وفي الندماء وآدابهم ، وأوصاف الخمر والنديم والساقى ، والمجلس وآدابه ، والاغاني والملاهي والخلاعة ، والازهار والفواكه ، وختمه بفصل في التوبة وذم الخمر . وفيه كثير من الفوائد التاريخية والاجتماعية . وقد حسده عليه معاصروه ووشوا به وكادوا يؤذونه بسببه . قال صاحب كشف الظنون : « انه كتاب مفيد ولا عبرة بذمه فانه من الحسد والتعصب » طبع بمصر مرارا . . .

(٢) مراتع الغزلان في الحسان من الفلمان . اسمه يدل على موضوعه ، وهو مجموع مقاطيع في وصف الفلمان في خمسة أبواب . منه نسخة خطية في برلين وباريس وغوطة والاسكوريال وفي دار الكتب المصرية . في ١٠٤ صفحات

(*) وراجع في الابشيهي الضوء اللامع ج ٧ ص ١٠٩ ودائرة المعارف الاسلامية وبروتكلم
٥٦ ج ٢

(٣) خلع العذار في وصف العذار . مجموع أشعار . منه نسخة في فيينا
والاسكوريال وباريس وفي الخزانة التيمورية . وذكر كشف الظنون كتابا
بهذا الاسم للصفدي

(٤) صحائف الحسنات . في وصف الخال . في باريس وبرلين والاسكوريال
(٥) كتاب الصبوح . في مجالس الشراب عند الصباح . فيه أشعار ونوادير
جرت في العصر العباسي . في برلين

(٦) التذكرة . في الادب . في برلين

(٧) نزهة الالباب في اخبار ذوى الالباب : في الكرماء وغيرهم . في برلين
(٨) تحفة الاديب . أشعار جرت مجرى الامثال مرتبة على الحروف
الابجدية حسب قوافيها . منها نسخة في برلين بخط المؤلف

(٩) تأهيل الغريب (ويقال تأهيل الاديب) : مجموع أشعار غزلية مرتبة
على الحروف الابجدية حسب قوافيها . في باريس

(١٠) عقود اللآل في موشحات الازجال . في الاسكوريال

(١١) قصيدة في مدح النبي ، وقصائد أخرى . في برلين

(١٢) مقدمة في صناعة النظم والنثر . في باريس

(١٣) الشفاء في بديع الاكتفاء . في البلاغة . في غوطا والاسكوريال ودار
الكتب المصرية

(١٤) روضة المجالسة وغيضة المجالسة . في الاسكوريال

(١٥) المحجة في سرقات ابن حجة . بدار الكتب المصرية

(١٦) ديوان شعر في الدار المذكورة

حسن المحاضرة ٣٣ ج ١ والخطط التوفيقية ١٣ ج ١٧ (١٧)

سائر الادباء في هذا العصر :

٨ - الفزى الخزندارى في أوائل القرن الثامن . له كتاب مجموع النوادر
مما جرى للأوائل والاواخر . في برلين

٩ - ابن شرف الزرعى (٧٤٤) له : كتاب جواهر الكلام . في باريس

١٠ - محمد البليسي (٧٤٦) والطرف من مناديات ارباب الحرف :
طبع بمصر سنة ١٨٦٦

(*) للنواجى ترجمة طويلة في الضوء اللامع ج ٧ ص ٢٢٦ وانظر نظم العقيان ص ١٤٤
و ٥ صفحات لم تنشر من بدائع الزهور ٢ طبع دار المعارف ص ٢٧ والنجوم الزاهرة في
سنة وفاته والبلد الطالع للشوكاني ج ١ ص ١٥٦ وبروكلن ٥٦ ج ٢

- ١١ - ابن محمود الكاتب النمشقي (٧٥٣) . له كتاب الدر الملتقط من كل بحر وسفط . في الادب . في المتحف البريطاني
- ١٢ - ابن عاصم المالكي الفرناطي (٨٢٩) له : حقائق الازهار في مستحسن الاجوبة المضحكة والحكم والامثال والحكايات والنوادر . طبع في فاس بدون تاريخ الطبع في ٣١٩ صفحة
- ١٣ - أويس الحموي (٩٠١) له كتاب : سكر دان العشاق ومنازه الاسماع والارفاق . فيه فوائد تاريخية واجتماعية . منه نسخة في باريس

ومن كتب الادب الهامة :

- ١٤ - مجموعة المعاني . طبعت في الاستانة سنة ١٣٠١ . لم يذكر عليها اسم مؤلفها ، وهي مرتبة على أبواب حسب المعاني مما يحتاج اليه الكاتب في مراسلاته من الاستشهاد أو التعميق . وفي كل باب أحسن ما قيل فيه . وجملة الابواب مائة باب . اجتمع في كل باب منها نوع من الافكار ، تشترك فيه كالشجاعة والهمة ، والبخل والكرم ، وغير ذلك
- ١٥ - كتاب مجموع الاغانى والالحان من كلام اهل الاندلس . جمعه السيد ناظر يدمون يافيل ، وطبعه في الجزائر . وقد صدره بمقدمة لفتها عامية ، يفهم منها أن الحان الاندلس واغانيه ، أخذت في الزوال بسبب وفاة أصحابها . لان المغنى اذا مات ، مات معه علمه ، لانه لا يحب أن يعلم سواه في حياته . فخوفا من ضياع هذه الصناعة يتوالى الازمان ، اهتم المؤلف بجمع هذه الالحان في كتاب يسهل الحصول عليها . وهي أغاني عدة لكل منها لحن . وقد جمع الالحان المتشابهة وسميها «نوبة» ، فبلغ عدد النوب خمس عشرة نوبة هذه اسمائها : الديل والمجنبة والحسين والعراق والرمل الماية والرمل والغريب والزيدان والزهد والمزوم والصيكة ولوبة الماية وجارجه . ولكل منها فروع ، وتحت كل باب أغاني مختلفة الازان . والكتاب دخل في ٤٣٠ صفحة . وهو فريد في بابيه
- ١٦ - نفائس المجالس السلطانية في حقائق الاسرار القرآنية . الفه بعضهم في مجالس عقدت في زمن السلطان ابي النصر قنصوه الغوري ، وجرت فيها مذكرات ومباحثات أدبية وتاريخية في ٢٧٢ صفحة من جملة كتب زكي (باشا) في دار الكتب المصرية
- ١٧ - الكوكب الدر في مسائل الغوري ، عددها الف مسألة في الحديث والقرآن ، والفقه واللغة ، طرحت على قنصوة الغوري فأجاب عليها كالفتوى . كل سؤال وأمامه جوابه . منه نسخة في جملة كتب زكي (باشا) بدار الكتب المصرية في ٣٣٨ صفحة

اللغة وعلومها

فى العصر المولى

تكاثرت الاشتغال فى اللغة وعلومها فى هذا العصر ، وان كان اكثر اشتغال علمائها فى الشروح ، ولكن مؤلفاتهم لاتزال شائعة ، وعليها المعول حتى الآن . . ولا سيما المعاجم . وفى هذا العصر نبغ صاحب لسان العرب ، وصاحب القاموس ، وصاحب الالفية ، وغيرهم . ولما كان اكثر علماء اللغة نبغوا فى مصر والشام : فنختصهما بباب مشترك كما فعلنا بباب الشعر مع اعتبار سنة الوفاة :

علماء اللغة فى مصر والشام

١ - ابن مالك الطائى

توفى سنة ٦٧٢ هـ

هو محمد بن عبد الله بن مالك جمال الدين الطائى البجائى النحوى ، ولد سنة ٦٠٠ وتعلم فى دمشق ، وتصدر لتعليم العربية فى حلب ، وصرف همه لاتقان لغة العرب ، فأتقنها ، وأتقن القراءة حتى صار اماما فى العادلية . . الا صلى شيعه قاضى القضاة ابن خلكان الى منزله تعظيما له . واشتهر على الخصوص بالالفية التى نظمها فى النحو وتعرف باسمه :

(١) الفية ابن مالك : اشتهرت فى الاصطلاح العربية اشتهار العاجبية وغيرها جميع فيها مقاصد العربية وسماها الخلاصة وانما اشتهرت بالالفية لانها ألف بيت . مطلعها :

احمد ربى الله خير مالك

قال محمد هو ابن مالك

وقد نشرها كثيرون ، وترجمها المستشرق بنتو الى الفرنسية : وطبعت مع الاصل العربى فى الاستانة سنة ١٨٨٧ . واشهر شروحا : شرح قاضى القضاة ، بهاء الدين بن عقيل المتوفى سنة ٧٦٩ . طبع مرارا فى مصر والشام وغيرها . وقد ترجم هذا الشرح الى الالمانية ، وطبع فى برلين سنة ١٨٥٢ . وطبعت الالفية نفسها مرارا وحدها ومع شروحا ، ومن شروحنها نسخا خطية فى معظم مكاتب اوربا . ومن اراد معرفة اسماء الشارحين وشروحهم فليطالع مادة الفية فى كشف الظنون

(٢) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد : هو مختصر كتاب له اسمه : «كتاب الفوائد» في النحو ضاع . ومن هذا المختصر نسخ في برلين، وليدن وباريس . والاسكوريال . وله شروح في دار الكتب المصرية أحدها : لابن ام قاسم المتوفى سنة ٧٤٩ . وقد شرحها ابن عقيل ايضا وغيره .

(٣) لامية الافعال او كتاب المفتاح في ابنية الافعال . ويقال لها : «لامية ابن مالك» . منها نسخ في غوطا ومنشن وباريس والاسكوريال . ولها شروح منها : شرح لابنه بدر الدين في برلين وباريس . وطبع في بطرسبورج سنة ١٨٦٤ ، وفي ليبسك سنة ١٨٦٦ وغيرهما . وهناك شروح اخرى بعضها في دار الكتب المصرية

(٤) الكافية الشافية : «ارجوزة في النحو في ٢٧٥٧ بيتا . ومنها لخص الفيته المتقدم ذكرها . ومن الكافية نسخة في مكتبة الاكاديمية في فينا

(٥) عدة الحافظ وعمدة الالفاظ : في النحو ايضا . في برلين

(٦) سبك المنظوم وفك المختوم : في النحو . في برلين

(٧) ايجاز التعريف في علم التصريف . في الاسكوريال

(٨) شواهد التوضيح وتصحيح مشكلات جامع الصحيح . في الاسكوريال . وطبع في الهند سنة ١٣١٩

(٩) كتاب العروض . في الاسكوريال

(١٠) تحفة المودود في المقصور والمسدود . قصيدة همزية فيها الالفاظ انتهى آخرها الف ، وتشتهر ان تكون مقصورة او ممدودة . منها نسخة في دار الكتب المصرية مع لامية المعجم

(١١) الالفاظ المختلفة : مجموع مترادفات . في برلين

(١٢) الاعتقاد في الفرق بين الصاد والضاد : قصيدة مشروحة . في برلين

(١٣) الاعلام بمثلث الكلام : ارجوزة في نحو ٣٠٠ بيت ، ذكر فيها الالفاظ التي لكل منها ثلاثة معان باختلاف حركاتها ، ورتب تلك الالفاظ على الحروف الابجدية . فهي كالمعجم للمثلثات منها نسخة في دار الكتب المصرية في ١٤٥ صفحة وقد طبعت بمصر

فوات الوفيات ٢٢٧ ج ٢ (*)

(*) وراجع لي ابن مالك بغية الوعاة ص ٥٣ وطبقات الشامية ج ٥ ص ٢٨ وتاريخ ابن الفدا ج ٤ ص ٨ والنجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٤٣ والسلوك للمقريزي ج ١ ص ٦١٢ وفهارس الذهب ج ٥ ص ٣٣٩ وابن كثير ج ١٢ ص ٢٦٧ ونهاية النهاية ج ٢ ص ١٨٠ ومفتاح السعادة ص ٢٥ ونفع الطبيب (طبعة بولاق) ج ١ ص ٤٢٧

٢ - ابن منظور

تولى سنة ٧١١ هـ

هو ابو الفضل ، محمد بن مكرم بن على الافريقى المصرى جمال الدين . ويعرف بابن منظور . ولد سنة ٦٣٠ ، واشتغل باللغة وعلومها وتاريخها ، وخلف مئات من المجلدات من تأليفه ، وتوفى بالقاهرة سنة ٧١١ . اشهر مؤلفاته :

(١) لسان العرب : معجم مطول مرتب على اواخر الكلم ، مثل صحاح الجوهري ، وهو من اوثق المعاجم العربية . جمع فيه بين تهذيب الازهرى ، ومحكم ابن سيده ، ، والصحاح ، وحواشى ابن برى ، ونهاية ابن الاثير . وقد شرح ما اتى به فى الشواهد من آيات واحاديث وأشعار . طبع فى مصر سنة ١٣٠٠ فى عشرين مجلداً (*)

(٢) انتشار الازهار فى الليل والنهار ، وطيب اوقات الاصائل والاسحار ، وسائر ما يشتمل عليه من كواكبه الفلك الدوار . هو كتاب فى الادب ، فيه نخبة الاشعار والاقوال فى عشرة ابواب : كأوصاف الليل والاصطباح ، والهلل على اختلاف مظاهره ، ونحو ذلك . واذا ذكر شيئاً عرفه وأورد طبائعه . فهو جامع بين انفاهة والعلم . طبع فى الاستانة سنة ١٢٩٨ .

(٣) سرور النفس بمدارك الحواس الخمس : يشتمل على النظر فى المحسوسات كلها . وهو فى الاصل تأليف شرف الدين التيفاشي المتقدم ذكره بين علماء الطبيعة . ثم وقف عليه ابن منظور هذا وهديه ، وذكر فى المقدمة : انه كان وهو طفل يرى ابيه يعجب بهذا الكتاب فلما توفى أبوه سنة ٦٤٥ ، طلب الكتاب حتى وقف على نسخة منه بعد الجهد . فراها فاسدة مختلة ، فهدبها وسماها : « سرور النفس بمدراك الحواس الخمس » . وهو جزآن ، كل منهما عشرة ابواب : الجزء الاول فى الليل والنهار وأوصافهما ، وفى الاصطباح ومدحه ، والهلل وظهوره وكماله ، واشتقاق الفجر ، ورقة النسيم فى السحر ، وتغريد الطيور فى الشجر ، وصسفات الشمس عند طلوعها ، والضحي والارتفاع الى المغيب ، والكسوف . وفى الكواكب وآراء المنجمين فيها ، والفلك وما يشتمل عليه . والجزء الثانى فى الفصول الاربعة ودلائل المطر ، والصحو والبرق ، وحنين العرب الى اوطانهم ، وهالة القمر ، وقوس قزح ، على مذاهب العرب والفلاسفة . وفى السحاب والانواء ، والرياح والاعصار ، والزوبعة الخ . وقد وصف هذا كله حسب العلم

(*) طبع هذا الكتاب اخيراً فى بيروت

- الطبيعى المعروف فى أيامهم والوصف الادبى . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى مجلة كتب زكى (باشا) فى ٤٦٠ صفحة منقولة عن مكتبة طوبقبو بالاستانة (٤) مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر . منه نسخة فى كوبرلى فى عدة مجلدات . ومنه الجزء ١١ فى غوطا
- (٥) مختصر تاريخ بغداد للسمعانى . فى ليدن وكمبريدج (تقدم ذكره)
- (٦) مختصر مفردات ابن البيطار . فى الخزانة التيمورية بخط المؤلف
- حسن المحاضرة ٣٠٧ ج ١ (*)

٣ - ابن هشام

تولى سنة ٢٦١ هـ

- هو جمال الدين عبد الله بن يوسف بن عبد الله المصرى ، الامام المشهور ، كان من كبار علماء اللغة العربية وتخرج عليه خلق كثير . واشتهر بالتحقيق ، وسعة الاطلاع ، والاقتدار على التصرف فى الكلام ، وذاع صيته فى العالم الاسلامى . وذكره ابن خلدون واثنى عليه . وأشهر مؤلفاته :
- (١) قطر الندى وبل الصدى : من اهم كتب النحو ، عليه شرح المؤلف . طبع بمصر وتونس مرارا . واهتم الافرنج به ، فنقله كوجيار الى الفرنسية . وطبع فى ليدن سنة ١٨٨٧ ، وعليه شروح كثيرة ، بعضها مطبوع ، وبعضها فى المكاتب الكبرى . يطول بنا ذكرها
- (٢) مغنى اللبيب عن كتب الاعاريب : فى النحو . منه نسخ فى اكثر مكاتب اوربا ، ودار الكتب المصرية . وطبع فى طهران سنة ١٢٧٤ ، وفى مصر مرارا . وله شروح عدة للدمامينى والاشمونى والدسوقي . اكثرها مطبوع ومشهور . وذكرها صاحب كشف الظنون مفصلا
- (٣) الاعراب عن قواعد الاعراب : فى النحو . منه نسخ خطية فى برلين وغوطا . وله شروح للكافىاجى وخالد الازهرى والمقدسى ، وغيرهم . بعضها مطبوع بمصر ، وبعضها مخطوط فى مكاتب اوربا . وله مختصرات
- (٤) شذور الذهب . فى النحو . طبع مرارا . وله شروح اكثرها مطبوع
- (٥) موقد الازهان وموقف الوسنان : فى اعوص مسائل النحو . منه نسخ خطية فى برلين وباريس ودار الكتب المصرية

(**) وانظر فى ابن منظور فوات الوقبات ج ٢ ص ٢٦٥ وبغية الوعاة ص ١٦ . ولغت ، الهيمان ص ٢٧٥ والدرر الكامنة ج ٤ ص ٢٦٢ وشذرات الذهب ج ٦ ص ٢٦ ومفاتيح السعادة ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ٢١ ج ٢

(٦) الغاز نحوية . طبع بمصر

(٧) الروضة الادبية في شواهد علوم العربية . عول فيها على ابن جنى .
في برلين

(٨) الجامع الصغير : في النحو بباريس وفي الخزانة التيمورية وعليه شروح .
وله رسائل وكتب أخرى في النحو والاعراب . وشروح على ألفية ابن مالك ،
وغيرها ، متفرقة في مكاتب أوروبا

حسن المحاضرة ٣٠٩ ج ١ والدرر الكامنة ج ٢ ص ٣٠٨ (*)

٤ - الدماميني

توفي سنة ٨٢٧ هـ

هو بدر الدين ، محمد بن أبي بكر بن عمر الاسكندري . ولد في الاسكندرية
سنة ٧٦٣ ، وتمكن من الآداب ، وفاق في النحو والنظم والنثر ، وشارك في
الفقه وغيره ، وتصدر في الازهر لاقراء النحو . وأشهر مؤلفاته :

(١) كتاب القوافي . عليه شرح لابن عمر البلخي في ليدين والمكتب الهندي
(٢) جواهر البحور : في العروض . عليها شرح لابن لولو الزركشي . في
الجزائر

(٣) نزول الفيث : هو اعتراضات ومناقشات مع الصفدي في شرحه للامية
العجم . منه نسخة في دار الكتب المصرية

(٤) شرح مغنى اللبيب . في ليدين والاسكوريال

(٥) الفتح الرباني في الرد على النيباني : جدال على منهج النيباني . في ليدين

(٦) شمس المغرب في المرقص والمطرب . في الادب . في برلين
حسن المحاضرة ٣١١ ج ١ (***)

سائر علماء اللغة في مصر والشام

٥ - أمين الدين المحلي سنة ٦٧٣ . له :

(١) كتاب مفتاح الاعراب . في مكتبة الجزائر

(٢) العنوان في معرفة الاوزان . في دار الكتب المصرية

٦ - أحمد بن علي بن مسعود صاحب مراح الأرواح . طبع مرارا

(*) كراجع في ابن هشام بغية النعاعة ص ٢٩٣ وشدرات الذهب ج ٦ ص ١٩٦ والمتهج
الاحمد للعلمي ٢٥٥ ودائرة المعارف الاسلامية

(**) وانظر في الدماميني الضوء اللامع ج ٧ رقم ٤٤٥ وشدرات ج ٧ ص ١٨١ والبدر
الطالع للشوكاني ج ٢ ص ١٥٠

٧ - البركوميئي صاحب لب اللباب في علم الاعراب . في المكتب الهندي بلندن

٨ - ابن خطيب دمشق جمال الدين ابو المعالي محمد بن عبد الرحمن . ولد في الاناضول ، وتعلم الفقه ، وتولى القضاء ، وانتقل الى دمشق ، وتولى الخطابة في مسجدها . ثم تولى القضاء بمصر ، وتمكن نفوذه فيها ايام الملك الناصر ، واكتسب مالا طائلا . ثم عاد الى دمشق وتوفي فيها . واشتهر من مؤلفاته : كتابي تلخيص المفتاح والايضاح في المعاني والبيان . وهما مشهوران

٩ - ابن شعيب القنائي الحواص . توفي سنة ٨٥٨ . له . كتاب الكافي في علمي العروض والقوافي . طبع بمصر مرارا . وله شروح بعضها مطبوع .
١٠ - خالد الازهرى الجرجاوى . سنة ٩٠٥ . صاحب المقدمة الازهرية في علم العربية . طبعت بمصر سنة ١٢٥٢ ، وغيرها . ولها شروح وتفسير . وله الالغاز النحوية . منه نسخة في دار الكتب المصرية وغيرها . وله التصريح شرح توضيح ابن هشام طبع بمصر في مجلدين (**) .

١١ - ابن ام قاسم المتوفى سنة ٧٤٩ صاحب كتاب الجنى الدانى في حروف المعاني في غوطا . وله جل الاعراب في ليدن . وشرح الفية ابن مالك وتقدم ذكرها .
١٢ - البشبيشى سنة ٨٢٠ هـ ، صاحب كتاب التذيل والتكميل لما استعمل من اللفظ الدخيل . في مكتبة لندبرج
ومن نحاة مصر والشام الفيومى المتوفى سنة ٧٧٠ . والبلدى ٧٧٤ . وابن الصائغ ٧٧٦ . والمكودى ٨٠١ وغيرهم

سائر علماء اللغة خارج مصر والشام

١ - ابن أجروم

توفى سنة ٧٢٢ هـ

هو أبو عبد الله ، محمد بن داود الصنهاجى بن أجروم ، صاحب الاجرومية في النحو . وهى أشهر من أن تعرف . واسمها : « المقدمة الاجرومية » مختصر في النحو ، تعول عليها المدارس في التعليم حتى الآن . وقد طبعت لأول مرة في رومية سنة ١٦٣١ . ثم في ليدن سنة ١٦٧٧ . ثم طبعت في

(*) وراجع في خالد ومؤلفاته الكواكب السائرة ج ١ ص ١٨٨ والخطط الجديدة لعلى مبارك ج ١٠ ص ٥٢ ودائرة المعارف الاسلامية

بلرئيس ومصر والشام والاستانة وغيرها . ولها شروح عدة يضيق المقام
عن ذكرها نكتفي بشهرتها (*)

٢ - الفيروزآبادى

توفى سنة ٨١٧ هـ

هو أشهر علماء اللغة في هذا العصر خارج مصر والشام . واسمه أبوطاهر
مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم، الشيرازى الفيروزآبادى،
صاحب القاموس . وينتسب الى الشيخ أبى اسحق الشيرازى صاحب
التنبيه . وربما رفع نسبه الى أبى بكر . ولد في كازين قرب شيراز سنة
٧٢٩ . ودخل بلاد الروم ، واتصل بخدمة السلطان بيازيد العثمانى ، ونال
مرتبة رفيعة ، واكتسب مالا طائلا . ونال من تيمورلنك . . . ٥ دينار . ثم
طاف البلاد شرقا وغربا ، وأخذ عن علمائها حتى برع فى العلوم كلها . وكان
سريع الحفظ فساعدته ذلك على التمكن من اللغة والحديث والتفسير على
الخصوص . وله تصانيف تنيف على أربعين مصنفا . وتوفى وهو قاض فى
زبيد سنة ٨١٧ . وهذه أهم مؤلفاته :

(١) القاموس : هو مختصر كتاب الفه فى اللغة سماه : « اللامع المعلم
العجاب الجامع بين المحكم والعباب » ضاع . اما القاموس فانه من أكثر
المعاجم تداولاً بين أيدى الكتاب وهو مرتب حسب أواخر الكلم . وقد طبع
فى كلكتا سنة ١٨١٧ فى مجلد . وبمصر سنة ١٢٧٤ فى ٤ مجلدات ، وطبع
بمصر مرارا أخرى . وفى لکناو سنة ١٨٠٥ وفى بمباى سنة ١٢٧٢
وسنة ١٨٨٤ . وفى الاستانة سنة ١٢٥٠ . وسنة ١٣٠٤ ونقله الى اللغة
التركية احمد عاصم وطبع بمصر سنة ١٢٥٠ وسماه « الاوقيانوس البسيط »
فى ترجمة القاموس المحيط ، ونقل الى الفارسية وسمى « القابوس » لحبيب
الله . منه نسخة خطية فى المتحف البريطانى . وعليه شروح منها : « القول
المأنوس بتحرير ما فى القاموس » لبدر الدين القرافى (١٠٠٨) . منها نسخة
فى دار الكتب المصرية بخط المؤلف . وللقرافى فى الدار المذكورة أيضا :
كتاب آخر اسمه : « القول المأنوس فى مغلل القاموس » . وشرح الخطبة
للمناوى فى غوطا . وأشهر شروحه « تاج العروس » للسيد مرتضى الزبيدى .
الأنى ذكره

وقد انتقده جماعة . فذكر بعضهم ما فاتته فى مجلدات منها : « ابتهاج
النفوس بذكر ما فات القاموس » ، لبعض العلماء فى ١٣٦ صفحة ، جمع
فيها الألفاظ التى فاتت صاحب القاموس ، وقد رتبها على ترتيبه . منها

(*) وراجع فى ابن أجروم بغية الرواة ص ١٠٢ وجدوة الاثباس لابن القاضى (طبع
فاس) ص ١٣٨ وشدرات الذهب ج ٦ ص ٦٢ وسلوة الانفاس للكتانى ج ١٢ ص ٦١٢
ودائرة المعارف الإسلامية

نسخة في دار الكتب المصرية . و ألف آخرون في تخطثته كتباً مستقلة منها :
« الدر اللقيط في اغلاط القاموس المحيط » : لـ أحمد بن مصطفى الشـهير
بداود زاده . المتوفى سنة ١٠١٧ . منه نسخة في اياصوفيا . و « الجاسوس
على القاموس » : للشيخ أحمد فارس الشدياق المتوفى سنة ١٨٨٦ . طبع
في الاستانة سنة ١٢٩٩ . و « اضاعة الادموس ورياضة الشموس من
اصطلاح صاحب القاموس » : لعبد العزيز الحلبي . منه نسخة في مكتبة
الجزائر . وانتقده غير هؤلاء مما يدل على اهمية هذا الكتاب في نظر
العلماء ، ومنزلة مؤلفه من خواطرهم

(٢) الجليس الانيس في أسماء الخندريس (الخمر) : الفه لخزانة
السلطان الملك الاشرف شعبان المتوفى سنة ٧٧٨ . ذكر فيه أسماء الخمر
وما جاء في تحريمها ، أو منعها في القرآن والحديث ، وأقوال الأئمة . منه
نسخة في دار الكتب المصرية في ٢٤٢ صفحة

(٣) سفر السعادة : في الحديث . وبعد من قبيل السيرة النبوية . منه
نسخة في دار الكتب المصرية في ٢٠٠ صفحة بخط جميل . في آخرها عهدة
يقال : أنها كانت تعطى لأهل الذمة في صدر الاسلام ، يخالف نصها نص
العهد النبوي المشهور . وتشبهه من جهة أخرى صورة عهدة عمر التي
يقال إنه أعطاها لأهل الشام . ونشرناها في الجزء الرابع من تاريخ
التمدن الاسلامي

(٤) تحبير الموشين فيما يقال بالسين والشين : لتمييز الالفاظ المشبهة
بين هذين الحرفين . منه نسخة في المتحف البريطاني

(٥) البلفة في تراجم أئمة النحو واللغة : في برلين

(٦) المثلث المتفق المعنى : في الخزانة التيمورية

(٧) الاشارات الى ما في كتب الفقه من الاسماء والاماكن واللغات : في
مكتبة فلاشر

(٨) تحفة الأبيه فيمن نسب الى غير أبيه : في مكتبة الجزائر

(٩) رسالة في حكم القناديل النبوية : في مكتبة الجزائر

(١٠) مجمع السؤالات من صحاح الجوهرى : في كوبرلي

ترجمته في الشقائق النعمانية على هامش ابن خلكان ٣٢ ج ١ (١١)

(١١) انظر في الفيروزآبادي أيضا الروض الماطر للنعماني ج ٢ ص ٢٤٩ وبغية الوعاة
ص ١١٧ ودائرة المعارف الاسلامية والبدر الطالع للشوكاني ج ٢ ص ٢٨٠

- ٣ - تاج الدين الاسفراييني المتوفى سنة ٦٨٤ . صاحب كتاب : «لباب الاعراب» . منه نسخة خطية في ليدن وفيينا واياصصوفيا ، ودار الكتب المصرية . وعليه شروح عدة في مكاتب أوروبا . وللأسفراييني شرح على المصباح للمطرزي اسمه : ضوء المصباح . في برلين
- ٤ - أبو بكر الفراني القلاوشتي . من أهل الأندلس سنة ٧٠٧ . صاحب كتاب « الختام المفوض عن خلاصة العروض » . في الاسكوريال
- ٥ - الجاربردي فخر الدين . المتوفى سنة ٧٤٦ صاحب كتاب : «المفنى» في علم النحو . منه نسخة في برلين . وله شرح الشافية وشرح الكشاف في اكسفورد
- ٦ - فرج بن قاسم الشاطبي سنة ٧٨٢ : صاحب قصيدة لامية في النحو عليها شرح في دار الكتب المصرية
- ٧ - شمس الدين الزوالى من دولة اباد (٨٠٠) . له شرح الكافية . في بطرسبورج
- ٨ - أبو القاسم السمرقندى نحو سنة ٨٨٨ صاحب : « فرائد الفوائد لتحقيق معانى الاستعارة » ، وتعرف بالرسالة السمرقندية . منها نسخ في برلين وغوطة . وعليها شروح عدة : منها شرح ابن عربشاه طبع في الاستانة سنة ١٨٣٧ ، وشروح أخرى للميمونى والشوبرى والكوراني والصبان والباجورى ، وغيرهم . بعضها مطبوع ومشهور
- ٩ - ابن معروف من أهل القرن التاسع . صاحب : « كنز اللغة » في العربية ، والفارسية . طبع على الحجر في فارس سنة ١٧٨٣ . ومنه نسخة خطية في ليدن
- ١٠ - الشابستري النقشبندى (٩٢٠) صاحب : « نهاية البهجة » ، أو التائية في النحو عليها شرح في باريس

التاريخ والمؤرخون

في العصر المأموني

ان التاريخ من ادل آداب اللغة على حالة الامة ، لانه يدون أعمالها ، ويتكيف على ما تقتضيه أحوالها . فاذا كان تشتت المملكة الاسلامية وكثرة اصحاب السيادة فيها من الملوك والامراء بعث على الاكثار من تدوين السير الفردية لاولئك العظماء ، فاكتمل تلك المملكة ودخول كثير منها في حوزة المأمون وذهب الدول التي كانت تأخذ بناصر العلم والعلماء بعث على جمع تلك السير وأمثالها في كتب عامة للتراجع من كل الطبقات ، مرتبة على أحرف الهجاء . وهي : المعجم التاريخي مع أعمال الفكرة والترجيح بين الروايات . وزادت الرغبة في تدوين التاريخ العام للاعتبار بأحوال الدول ينسبها بعضها الى بعض . فنبت في هذا العصر طائفة من المؤرخين ، لا يشق لهم غبار ، لا تزال كتبهم بين أيدينا ، وعليها معولنا في تحقيق الحوادث . ونظراً لذهب معظم الأصول التي نقلوا عنها أصبحت هي المرجع الوحيد في التاريخ

ففي هذا العصر ، ظهر ابن خلكان صاحب وفيات الأعيان ، وابن أبي أصيبعة صاحب طبقات الأطباء ، وصلاح الدين الصفدي صاحب الوافي في الوفيات ، وأبو الفداء صاحب التاريخ المشهور ، وشمس الدين الذهبي صاحب تاريخ الاسلام ، وابن شاكر الكتبي صاحب فوات الوفيات ، وابن الطقطقي صاحب الادب السلطانية ، وابن خلدون ، والعسقلاني ، والمقريزي ، والسيوطي وغيرهم من اساطين التاريخ . ونظراً لذهب الدالة والوساطة ، لذهب الدولة المسيطرة على الادب العربية واحتكاك الافكار بتوالي الاحن مع كثرة الاختلاط دخل التاريخ شيء من الانتقاد والفلسفة ، ظهر ناصحاً في مقدمة ابن خلدون الآتي ذكرها

النقد التاريخي

نعني بالنقد التاريخي : النظر في التاريخ بعين النقد ، وبيان ما قد يعتوره من المغالط أو الأوهام . وهو آخر ما التفت اليه أدباء العرب من ضروب النقد . فانهم بدأوا بنقد الشعر ، ثم الانشاء واللغة . وقد تقدم الكلام في ذلك . ونحن الآن في صدد الكلام على النقد التاريخي

كان العرب في صدر دولتهم من أبعد الناس عن نقد التاريخ . وانما كان

همهم تحقيق الحوادث بالاسناد أو الرواية . فاذا جاءتهم الرواية مسندة الى الثقات ، قبلوها ولم يكلفوا أنفسهم النظر فيها ، وتدبرها ، وانتقادها (**) . ولذلك أسباب أهمها :

١ - الاسناد

ان الاشتغال بالتاريخ عند المسلمين كان الغرض منه أولا : خدمة الحديث والتفسير ، لانهم لما اشتغلوا في تفسير القرآن وجمع الاحاديث ، احتاجوا الى تحقيق الاماكن والاحوال التي كتبت بها الآيات ، أو قيلت فيها الاحاديث ، فعمدوا الى جمع السيرة النبوية ودونوها . واضطروا لتحقيق مسائل الحديث والفقه ، والنحو والادب ، الى البحث في أسانيدها ، والتفريق بين ضعيفها ومتينها . فجرهم ذلك الى النظر في الرواة وتراجمهم وسائر احوالهم . وقسموا رواة كل فن الى طبقات . فتألف من ذلك تراجم العلماء والادباء والفقهاء والنحاة ، وغيرهم مما يعبرون عنه بالطبقات : كطبقات الشعراء ، وطبقات المفسرين ، أو النحاة ، أو الفقهاء ، أو الحفاظ ، أو النسابين أو غيرهم . وكان ذلك من أهم أسس علم التاريخ . واضطروا ، لنحو هذا السبب في صدر الاسلام ، ان يبحثوا في البلاد المفتوحة لتحقيق أسباب الفتح عنوة أو صلحا . فجرهم ذلك الى تعرف البلاد وعلة فتحها (١)

وانخذوا ، في تحقيق ذلك كله ، نفس الطريقة التي توخوها في تحقيق الاحاديث ، نعى الاسناد من راو الى راو . ولذلك رأيت تواريخ القرون الاسلامية الاولى لا تخلو من الاسناد . والحدث الذي لا يزيد نصه على سطر واحد قد يستغرق اسناده بضعة أسطر . وقد يقتضى تحقيقه ايراد عدة روايات لكل منها اسانيد متعددة . فربما استغرق تحقيق الحادث المشتمل عليه صفحتين أو أكثر . وهم على الغالب يوردون الروايات باسانيدها ولو كانت متناقضة ، ولا يبدون فيها رأيا ، وانما يكتفون بإيرادها للقارئ على اختلاف رواياتها

تلك هي طريقة الطبري في تاريخه ، والبلاذري في فتوحه ، والافغانى في رواياته (**) واكثر الذين دونوا الحوادث التاريخية في القرون الاسلامية

(*) ليس بصحيح ما ذكره المؤلف من أن المؤرخين الاولين لم يكونوا يعنون بنقد ما يروونه ، فقد كانوا ينقدون الرواية والرواة كما سيذكر ذلك المؤلف نفسه . ونقد ابن سلام في مقدمة كتابه « طبقات الشعراء » للشعر الجاهلي ورواته ذائع مشهور . وقد نقدوا رواة التاريخ فكذبوا ابن الكلبي وغيره ، أما نقدهم لرواة الحديث وسيرة الرسول الكريم فقد ألفوا فيه المجلدات (١) الجزء الثاني من هذا الكتاب

(**) واضح من تعليقنا السابق خطأ المؤلف في تعميم هذا الحكم . ويكفى أن كتاب الافغانى لابی الفرج الاصبهاني مع انه كتاب أدب كان صاحبه يناقش دائما رواه كما يناقش ما يروونه ، ويبين الصحيح منه من الزائف ، ويتبين ذلك لمن يقرأ في الكتاب ، وانظر مقالا لشوقي ضيف عن الرواية الادبية في الافغانى بمجلة الثقافة ، العدد ٢٦٧ ، فبراير سنة ١٩٤٤

الاولى . ثم أخذوا يجردونها من الاسمايد شيئا فشيئا . لكنهم لم يتعرضوا لنقدها الا بعد حين

٢ - مجازاة المؤرخ لولاة الامر

نعني اضطرار المؤرخ الى مجازاة صاحب الامر بما يريد . لانه انما يكتب لارضائه ولا رزق له بدونه . واكثر المؤرخين كتبوا بايعاز من الخليفة او السلطان او الامير ، وليس لهم يومئذ ما لكتاب هذا الرمان من وسائل الطبع والنشر ، والتعويل في الرزق على القراء من الجمهور . فالمؤرخ في تلك العصور لا مندوحة له عن مسaire اميره ، وكتابة ما يوافق اغراضه وميوله ، والاغضاء عما لا يرضيه . وقد يجارى اقراضه ، فيصور الحقائق على خلاف ما هي . فالمؤرخ في دولة العباسيين لا يمكنه الثناء على بنى أمية ، وذكر محامدهم وآثارهم . واذا كان الامير من اهل السنة مثلا ، وكان متعصبا على سواها لا يسع مؤرخه انتقاد ائمتها ، والثناء على العلويين . ولا يسع السنين ولا الشيعيين ذكر محامد المعتزلة ، او الزنادقة . ولذلك ضاع كثير من اخبار هاتين الطائفتين ، ولم يصلنا من تراجم رجالهما الا الندر اليسير . ولهذا السبب ايضا ضاع كثير من اخبار بنى أمية ، لان التاريخ لم يتم نضجه في ايامهم . فما كان مدونا تحت عنايتهم محاه مؤرخو العباسيين ، او شوهوه ، او بدلوه (*)

ولذلك لا تجد في التواريخ التي كتبت تحت رعاية هذه الدواة ، ما يحفل به من محامد الامويين ، او الشيعة ، او المعتزلة ، ولا عيوب العباسيين . وانما تجد ذلك متفرقا عرضا في كتب الادب ، او الرحلة ، او غيرها ، مما لم تصل اليه نقمة ولالة الامر . او في كتب الفرق الاخرى المخالفة لهم : كل فرقة تذكر عيوب سواها ، وتخفي عيوب نفسها . فاذا عرضت لك حقيقة تاريخية عن احدى هذه الفرق ، وأشكل عليك تحليلها ، ابحث عنها في كتب الفرق الاخرى ، فانك في الغالب تجدها مطولة واضحة . وكثيرا ما وقف ذلك عقبة في ابحاثنا التاريخية ، فتوخينا المقابلة بين الاقوال المختلفة ، فانكشفت لنا الحقيقة . لانك لا تجد عيوب الخلفاء العباسيين الا في كتب الشيعة او في بعض كتب الادب . . اذا كان كتابها بعيدين عن بغداد ، او هم في غنى عن خلفائها : كصاحب الاغانى والمسعودي ، او من كتب بعد ذهاب

(*) في هذه الاحكام مبالغة واضحة ، فقد حافظ مؤرخو العرب على اعطائنا صورة دقيقة للدول التي كتبوا عنها ، وخير مثال لذلك الطبرى ، فقد صور تصويرا دقيقا تاريخ بنى أمية واعطانا رأى خصومهم وانصارهم فيهم . مع انه ألف كتابه في زمن العباسيين وفي بغداد ، ولا تكاد نعرف عندنا تاريخا بنى على الهوى الخالص . وكل ما في الامر اننا نهم احيانا ما يرويه بعض اصحاب النحل والمقائد ، ولكننا دائما نقابل كلامهم على كلام غيرهم من الرواة والمؤرخين ، لتتضح لنا الحقيقة . وما يقال في بنى أمية يقال في المعتزلة ، بل حتى في الزنادقة المارقين فان كتب التراجم لم تأل جهدا في التعريف بهم على حقائهم

دولتهم ، وهو على غير رأيهم : كالفخرى

وكثيرا ما يفضى المؤرخ عن عيوب أمير ، أو وزير ، له عليه يد . فلا يذكره بغير الثناء عليه ، أو هو يعدد فضائله ، ويفضى عن سيئاته . وتبقى هذه السيئات متناقلة على الألسنة حتى يدونها من يأتى بعد ذهاب دولة ذلك الوزير ، أو بعد تقلب الاحوال وهو حى : كترجمة الصاحب بن عباد فى يتيمة الدهر ، وفى معجم الادباء . ولولا ضيق المقام لاتينا بالأمثلة الكثيرة . وربما فعلنا ذلك فى مكان آخر

٣ - تنزيه بعض العظماء عن الخطأ

ومما يزيد التاريخ تشويشا من هذا القبيل ، رغبة بعض الكتاب فى تنزيه الخلفاء ونحوهم عن الخطأ . فاذا وقع لهم كتاب فيه طعن فى أحدهم انكروه وتواصوا بازالته . وقد لا يكون من ذلك الكتاب الا نسخ قليلة يسهل عليهم اعدامها . واذا لم يستطيعوا ذلك اكتفوا بنزع المطامن من النسخ التى بين أيديهم ، وزعموا أن ما يوجد فى سواها دخل عليها من وضع الوراقين أو النساخين . وكثيرا ما اتهم النساخون بذلك . . . وقد تكون التهمة فى محلها كما تكون فى غير محلها . ولكنهم يتدعون بها الى نزع ما يطعن فى نزاهة من يريدون تنزيهه من كبرائهم . وقد فعلوا ذلك فى بعض ما نشر من الكتب بالطبع فى القرن الماضى ، فحذفوا منها قطعا تراعى للناشر انها تسمى الى بعض الاقوام . ولا تزال هذه القطع موجودة فى نسخ خطية اخرى (*)

٤ - الوصف والتصوير

وزد على ذلك ان اولئك المؤرخين ، كان اكثر معولهم فى تعريف ابطال التاريخ على الاوصاف المجردة ، من اطراء أو اعجاب . ويندر ان يشيروا الى وصف المظاهر الطبيعية ، أو الصناعية ، أو الابنية ، أو غيرها من المراتبات ، ولا كانوا يصورون المواقع ، ولا الرجال ، لاسباب ذكرناها فى كلامنا عن التصوير فى الاسلام ، من هذا الكتاب . فترتب على ذلك نقص هام فى التاريخ العربى ، لخلو كتبه من الخرائط ، والرسوم ، أو الصور المنقولة عن الطبيعة . ولا سيما فى ابان التمدن الاسلامى . . . الا ما وضعه بعض أصحاب التقاويم أو الجغرافية من الخرائط ، واكثرها ضاع ، ولكنك تجد كتب

(*) لعل المؤلف يشير هنا الى ما حذف من تاريخ الجبرتي عند نشره ارضاء لأسرة محمد على وهذا صحيح ولكن لا ينبغي أن نتخذ منه حكما عاما لتشويه مؤرخى العرب فى العصور السابقة ، فقد عنوا بنقل الوقائع نقلا صادقا ، ونفس الجبرتي دليل على ما نقول ، فقد كتب الحقيقة التاريخية التى حاصرتها ، ثم حذف الحذف من قبل الناشرين المتعلقين

المتأخرين في العصر المغولي وما بعده ، تشتمل على بعض الرسوم الموضحة للفنون الحربية كما ستراه في مكانه

فهذا النقص وامثاله من بواعث الابهام ، والغموض ، والمناقضة ، تبعث على أعمال الفكرة لاستخراج الاسباب وتحقيق الوقائع . لكن كتاب العرب لم يتعرضوا لشيء من ذلك الا بعد زوال الدول المسيطرة ، ونضج المبادئ الانتقادية في نفوسهم . ولا يبعد ان يكون بعض الكتاب المتقدمين في العصر العباسي كتب انتقادا لم يصلنا . لكن المشهور ان القوم صرفوا قرائحهم الانتقادية الى الابحاث الكلامية او الفقهية ، او الشعرية ، مما يسىء الى الخليفة ولا الامير . بخلاف الانتقاد التاريخي (**) ، فانه لا يخلو من اساءة

• - مقدمة الفخرى

ومن أقدم الدين تصدوا للنظر في التاريخ ، نظر الانتقاد والتدبر ، أو نشروا شيئا يسىء الى صاحب الامر : ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغانى ، وابن مسكويه في كتاب تجارب الامم ، والمسعودي في مروج الذهب . ولا نجد في هذه الكتب شيئا كثيرا مجموعا في باب ، ولكنك تراه يتجلى في بعض المواضع . وهو اكثر وضوحا في الآداب السلطانية : لابن الطقطقي المتوفى سنة ٧٠١ . والرجل كتب بعد ذهاب الدولة العباسية ، وكان شيعيا ، وهو عاقل نقاد فصذر كتابه بمقدمة انتقادية ، استرسل فيها في تقرير الحقائق التاريخية بلا ملاحظة ولا مراعاة ، ولا يبالي ان ينحى بالطن عند الحاجة . وجاء ذكر الرشيد في عرض كلامه ، وأورد البيت الذي قاله فيه ابونواس ، وهو :

قد كنت خفتك ثم أمننى من أن أخافك خوفك الله

فعقب على ذلك بقوله : « لم يكن الرشيد يخاف الله ، وأفعاله باعيان على (هم) وهم اولاد بنت نبيه ، لغير جرم ، تدل على عدم خوفه من الله تعالى . لكن ابانواس جرى في ذلك على عادة الشعراء » فمثل هذا التصريح لم يجرؤ عليه مؤرخ تحت رعاية العباسيين (***) . وفي مقدمة الفخرى هذه انتقادات

(*) هذا الحكم العام كما أسلفنا غير صحيح ، فالانتقاد التاريخي كان يسيطر على عقل المؤرخين الاولين مثل ابن سعد والبلاذري والطبري ، ولم يكن أحد من هؤلاء موظفا عند العباسيين وكان ابن مسكويه موظفا عند البويهيين ، ومع ذلك تحرى الدقة فيما كتب عنهم في تاريخه ، فلم يتعصب لهم بل وصفهم على حقيقتهم متحررا الصديق السياسى ما وسعه . ومما يدل دلالة واضحة على ان المؤرخين لم يكونوا يتحيزون فيما يكتبون ما بقى لنا من تاريخ ابن حبان الاندلسى فيما يرويه عنه ابن بسام وفي الجزء المنشور في المقتبس الذى أسلفنا الاشارة اليه . وما زالت ملكة النقد التاريخي تنمو عند القوم حتى كتب ابن خلدون تاريخه الذى سيتحدث عنه المؤلف

(**) هذا الحكم الذى يعجب به المؤلف لانه صريح في نقد الرشيد غير صحيح ، وكان ينبغى ان يلاحظ ان ابن الطقطقي علوى ، فهو متعصب على الرشيد وقد نوه هو نفسه في أثناء حكمه عليه بأنه كان يصب جام غضبه على العلويين ، وما يحكم به على الرشيد لذلك موضع اتهام واضح . والمعروف عن الرشيد عند المؤرخين الثقة انه كان يخاف الله ، فكان يغزو ماما ويحج عاما . ولر ان المؤرخين كانوا يرامون العباسيين كما يقول المؤلف ما استطاع (وهو شيعى النزعة) ان يؤلف كتبه وينشرها في عصرهم ، وهى مليئة بالتشهير بهم

على مصنفى الكتب ، لتوخيهم الفصاحة والبلاغة ، حبا في الظهور والمباهاة لا حبا في افادة القراء ، واتى بالامثلة على ذلك . وقبح عادة القوم يومئذ في تحريض الشبان على حفظ المقامات ، لما تحويه من حوادث الحيل التى تصغر الهمم ، لانها مبنية على السؤال والاستجداء ، والتحيل القبيح . فان نفعت من جانب اللغة اضررت من جانب الاخلاق . وهى انتقادات راقية جديرة بالاعتبار حتى فى هذا العصر (*)

٦ - مقدمة ابن خلدون

فمقدمة الفخرى هذه من قبيل الانتقاد التاريخى . لكن ابن خلدون خطا في مقدمته خطوة اخرى . فصدرها بفصل طويل في التاريخ ، وتحقيق مذاهبه ، مع ما يعرض للمؤرخين من المفالط والاوهام ، واسبابهما . يدخل في نيف وعشرين صفحة كبيرة ، جزيل الفائدة . لكنه لم يسلم من آثار الرغبة في تنزيه العباسيين عن العيوب . فانحى باللائمة على من زعم ان الرشيد اسرف في الملابس والزينة ، واتكر قول بعض المؤرخين ان العباسيين كانوا في صدر دولتهم يقتنون الحلى من الذهب ، او غيره في لباسهم او ركوبهم ، لان اول من حدث الركوب بحلية الذهب : المعتز بن المتوكل ثامن الخلفاء بعد الرشيد ، وان هذا كان حالهم ايضا بملابسهم . لكنه عاد فغالط نفسه في نفس تلك المقدمة ، في باب انتقال الدولة من البداوة الى الحضارة (***)

واشار الى ما انفق المأمون في عرسه ، فذكر انه اعطى عروسه في مهرها ليلة زفافها ألف حصاة من الياقوت ، واوقد شموع العنبر ، وبسط لها فرشاً كان الحصر منها منسوجاً بالذهب ، مكللاً بالدر والياقوت والمأمون ثانى الخلفاء العباسيين بعد الرشيد لا ثامنهم . واعتبر ذلك ايضا في مواقف اخرى ، كدفاعه عن نسب عبيد الله المهدي ، مؤسس الدولة الفاطمية وغيره (***)

لكن هذا لا يقلل فضل ابن خلدون في فتحه باب الانتقاد التاريخى . وقد اقتدى به غيره بعده . . وان لم يتناول انتقادهم تراجم المعاصرين ، او

(*) سيترجم المؤلف فيما بعد لابن الطقطقى مصنف هذا الكتاب

(*) لم يغالط ابن خلدون نفسه ، فهو ينكر اتخاذ العباسيين الاولين للحلى وتزينهم بها في لباسهم وما يركبون ، وليس في عرس المأمون واحتفاله بقرانه ما يؤيد عكس ذلك الا ما روى عن فرش زوجه ، ولعلها مبالغة من بعض المؤرخين . وينكر المؤلف على ابن خلدون نقده للروايات الزائفة عن الرشيد وغيره ، ويقول انه لم يسلم في تنزيه العباسيين من العيوب ، وابن خلدون انما صنع ذلك بملكة المؤرخ الناقد الذى يقابل بين الروايات ويتحرى الصدق والوقائع التاريخية الصحيحة ، وكان اخرى بالمؤلف ان يعجب بذلك عنده لا ان ينكره

(***) اختلف المؤرخون في نسب عبدالله المهدي ، وهل هو من ابناء على حقا او ليس من اهل البيت ، والذين اتهموه اكثرهم من اعدائه ، فاذا اتهم ابن خلدون روايتهم كان ذلك من حقه ، ولا يسمى هذا دفاعا وانما هو انصاف المؤرخ المحقق . . .

تدوين الحوادث الجارية في زمن المؤلف الا قليلا . . . للسبب الذي قدمناه ، من افتقار المؤرخين الى الارتزاق من الذين يؤرخونهم : لان المؤرخ كان يؤلف تاريخه غالبا لصاحب الامر في عصره ، تزلفا اليه والتماسا لمعطائه

٧ - فلسفة التاريخ

ويدخل في الانتقاد التاريخي : تدبر الحوادث التاريخية ، واستخراج الاحكام العامة منها ، وهي فلسفة التاريخ . وهذه قليلة عند مؤرخي العرب ، قد تجد نتفا منها في خلال كتب السياسة او الحكمة او نحوها ، عرضا في سبيل النصيح او العبرة ، او نحو ذلك

وأول من اُطال في هذا الباب : أبو بكر الطرطوشي ، المتوفى سنة ٥٢٠ هـ ، في كتابه : « سراج الملوك » . فانه وضع للسياسة قواعد ، وللحكومة شروطا ، مبنية على تدبر الحوادث التاريخية . لكنه لم يجعل ذلك علما ، ولا بناء على الادلة المعقولة ، ولا توسع به حتى يصح ان ينسب اليه . وهكذا يقال في سائر من نحا نحوه من أصحاب كتب السياسة ، أو كتب الاخلاق والآداب ، أو في مقدمات كتب التاريخ كما فعل الفخري وغيره

وانما يرجع الفضل في استنباط هذا العلم الى ابن خلدون . فانه وضع في فلسفة التاريخ علما سماه : « طبيعة العمران في الخليقة » ، فصله في مقدمة تاريخه تفصيلا لم يسبقه أحد الى مثله . وقد ذكرنا قوله انه مستنبط هذا العلم . واليك تصريحه بذلك أيضا في صدر مقدمته ، قال : « ونحن الهمنا الله الى ذلك الهاما ، واعثرنا على علم جعلنا بين بكرة وجهينة خبره . فان كنت قد استوفيت مسائله ، وميزت عن سائر الصنائع انظاره وانحاءه ، فتوفيق من الله وهداية . وان فاتني شيء في احصائه واشتبهت بغيره مسائله ، فللناظر المحقق اصلاحه . ولي الفضل لاني نهجت له السبيل ، وأوضحت له الطريق ، والله يهدي بنوره من يشاء » وسنأتي على تفصيل ذلك عند كلامنا عن هذه المقدمة (*)

(*) سيترجم المؤلف لابن خلدون في موضع آخر من هذا الجزء

التاريخ والمؤرخون

في العصر المملوكي

ونقسم المؤرخين في هذا العصر نحو ما قسمناهم في العصر الماضي حسب المواطن ، فهم بهذا الاعتبار قسمان كبيران :

(١) مؤرخو مصر والشام

(٢) مؤرخو سائر البلاد

ويقسم مؤرخو مصر والشام الى أقسام ، باعتبار موضوعات كتبهم ، فهم ينقسمون الى : مؤرخي السير والافراد وأصحاب التراجم ، ومؤرخي البلاد والدول وأصحاب التاريخ العام

فلنبسط الكلام في كل باب على حدة حسب سنى الوفاة :

أولا - أصحاب السير في مؤرخي مصر والشام

١ - ابن عبد الظاهر

توفي سنة ٦٩٢ هـ

هو عبد الله بن عبد الظاهر بن نشوان بن عبد الظاهر بن نجدة ، الجندامي المصري ، القاضي محيي الدين . ولد سنة ٦٢٠ . كان كاتبا وشاعرا ، حاكي القاضي الفاضل في أسلوبه . وله رسائل ذكر أمثلة منها صاحب فوات الوفيات في ترجمته (٢١٢ ج ١) ، وجاء بأمثلة من نظمه . وإنما اشتهر بتاريخه : «الروضة البهية الزاهرة في خطط المعزية القاهرة» . ومنها استقى المقرئ في تأليف خطه . وقد ذكرها كشف الظنون ، ولا نعلم محل وجودها ، أو لعلها ضاعت . وإنما وصلنا من مؤلفات ابن عبد الظاهر :

(١) سيرة السلطان الملك الظاهر بيبرس المتوفى سنة ٦٧٦ هـ منظومة شعرا . منها نسخة في المتحف البريطاني وأخرى في مكتبة محمد الفاتح بالاستانة . وقد وضعها نثرا شافع العسقلاني المتوفى سنة ٧٣٠ في كتاب سماه : « المناقب السرية المنتزعة من السيرة الظاهرية » . في ليدن

(٢) اللطاف الخفية من السيرة الشريفة السلطانية الاشرفية . وهو تاريخ مصر ، في زمن السلطان الملك الاشرف خليل بن قلاوون (٦٨٩ - ٦٩٣) . فيها في أيامه ورتبها على السنين . منها الجزء الثالث في منشئ بخط المؤلف ،

يبدأ بحوادث الشهر الثالث من السنة ٦٩٠ الى ٢٧ محرم سنة ٦٩١ ، وقد طبعت في أوروبا

(٣) مقامة في مصر والنيل . في برلين

فوات الوفيات ٢١٢ ج ٢ (*)

٢ - ابن سيد الناس

توفى سنة ٧٣٤ هـ

هو فتح الدين اليعمرى الاندلسي ، من كبار المحدثين ، أصله من اشبيلية ، وولد في القاهرة سنة ٦٦١ ، وأقام في دمشق . ثم عاد الى القاهرة ، ودرس في المدرسة الظاهرية ، وكان من بيت رياسة وعلم وأدب وشعر . يهمننا من مؤلفاته :

(١) عيون الاثر في فنون المغازي والشمال والسير ، في غزوات سيد ربيعة ومضر ، وفي شمائله اذ هي اشرف شمائل البشر . هو من مطولات السيرة النبوية استخرجه مما كتب من هذه السيرة قبله . منها نسخ في برلين وغطا وباريس واياصوفيا وكوبرلي والمتحف البريطاني . وفي دار الكتب المصرية نسخة في مجلدين صفحتاهما ١١٢٠ صفحة كبيرة . وفيها فوائد مهمة لا توجد في سواها . وقد اختصرها هو في كتاب سماه : « نور العيون في تلخيص سيرة الامير والمأمون » . منه نسخة في دار الكتب المصرية في جزء صغير . ولها مختصرات أخرى . وعليها شرح اسمه : « نور الثبراس على سيرة ابن سيد الناس » . لسبط بن العجمي في برلين وباريس . وفي دار الكتب المصرية منه جزآن

(٢) بشرى اللبيب في ذكرى الحبيب . هي قصيدة في مدح الرسول طبعت في سترالييسوندي سنة ١٨١٥ وغيرها

فوات الوفيات ١٦٩ ج ٢ والدرر الكامنة ج ٣ وطبقات الحفاظ ٧٠ (**)

٣ - ابن عربشاه

توفى سنة ٨٥٤ هـ

هو أحمد بن محمد بن عبد الله ، شهاب الدين بن شمس الدين ،

(*) وأظر في ابن عبدالظاهر المقرئ ج ٤ ص ١٣٠ والسلوك ج ١ ص ٥٩٨ ، ٧٧٩ والنجوم الزاهرة في سنة وفاته وشذرات الذهب ج ٥ ص ٤١٩ وحسن المحاضرة ج ١ ص ٢٤٥ ودائرة المعارف الاسلامية

(**) وراجع في ابن سيد الناس طبقات القراء للذهبي ج ٢ ص ٢١١ وغاية النهاية ج ١ ص ٣٨٦ والنجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٥٦ وابن كثير ج ١٣ ص ٣٠٠ والسلوك ج ١ ص ٥٤٢ والبدر الطالع ج ٢ ص ٢٤٩ ودائرة المعارف الاسلامية

الدمشقي الرومي ، ويعرف ، بابن عربشاه ، وبالعجمي . ولد سنة ٧٩١ بدمشق ، ونشأ فيها . وهرب مع أمه وأخوته إلى بلاد الروم ، ومنها إلى سمرقند وبلاد المغول . وأقام في تركستان ، وتلقى العلم على شيوخ تلك البلدان وغيرهم . ثم نرح إلى المملكة العثمانية في آسيا الصغرى ، وخدم سلطانها محمد الأول (تولى سنة ٨٠٥ - ٨٢٤) ، فنقل له بعض الكتب من الفارسية إلى التركية . وتولى ديوان الانشاء ، وكتب عنه إلى ملوك الاطراف ، عريبيها وفارسيها وتركيا . فلما مات السلطان المذكور عاد ابن عربشاه إلى الشام ، فأقام في حلب ، وقد تزايدت معارفه ، وانقطع للمطالعة في الفقه والبيان . ونرح إلى القاهرة في زمن الملك الظاهر حقمق (تولى سنة ٨٤٢ - ٨٥٧) حتى مات سنة ٨٥٤ في الخانقاه بالصالحية . وكان بارعا في النظم والنثر وسائر العلوم ، يكتب في اللغات الثلاث العربية والفارسية والتركية ، واتفق الخط . وهذه أشهر مؤلفاته التي وصلت إلينا :

(١) عجائب المقدور في نوائب تيمور . هو تاريخ تيمورلنك الفاتح المغولي، بسط فيه حال ذلك الطاغية ، وما ارتكبه في أثناء حروبه من الفظائع . وقد عاصره وسمع به . وهو مسجع العبارة طبع بمصر مرارا . ونقل إلى اللاتينية وطبع غير مرة في مجلدين في ليدن وباريس واكسفورد

(٢) التأليف الطاهر في شيم الملك الظاهر (حقمق) : في جزئين منه نسخة في المتحف البريطاني . بعضه في سيرة هذا السلطان ، والبعض الآخر في التاريخ العام من سنة ٨٤١ - ٨٤٣ . ومنه نسخة في دار الكتب المصرية بين كتب زكي (باشا)

(٣) فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء : في الادب على السنة الحيوانات نحو كتاب كليله ودمنه . منقولة عن مرزبان نامه نثرا مسجعا . منها نسخ في اهم مكاتب أوربا ودار الكتب المصرية . وقد طبعت في الموصل سنة ١٨٦٩ وفي مصر مرارا وفي بونا سنة ١٨٣٢

(٤) مرزبان نامه . تشبه المتقدم ذكرها . طبعت في مصر على الحجر سنة ١٢٧٨

(٥) جلوة الامداح الجمالية ، في حلتى العروض العربية . قصيدة في ١٨٣ بيتا في برلين (*)

(*) وراجع في ابن عرب شاه الضوء اللامع ج ٢ ص ١٢٦ رقم ٣٢٩ والشذرات ج ٧ ص ٢٨٠ ومقدمة كتابه « فاكهة الخلفاء » واللبز الطالع ج ١ ص ١٠٩ . والمؤرخون في مصر لمحمد مصطفى زيادة (طبع لجنة التأليف) ص ٢٢ ودائرة المعارف الاسلامية

٤ - القسطلانى

توفى سنة ٩٢٣ هـ

هو الامام شهاب الدين ابو العباس احمد بن محمد ، القسطلانى القتيبى المصرى ، من المحدثين المشاهير . ولد فى القاهرة وحج الى مكة مرتين . وقد ذكرناه هنا لانه الف فى السيرة النبوية كتابا نفيسا . وهاك ما يهمنا ذكره من مؤلفاته :

(١) المواهب اللدنية فى المنح المحمدية . هو كتاب جليل القدر ليس له نظير فى بابيه . رتبه على عشرة مقاصد فى نسب الرسول وولادته ورضاعته ومغازيه وسراياه . مرتب على السنين الى وفاته . وفيه فصول فى اسمائه واولاده وازواجه واعمامه وخدمه ، ومعجزاته وخصائصه . فرغ من تبليغه سنة ٨٩٩ . طبع فى القاهرة سنة ١٢٨١ وغيرها . وعليه عدة شروح ، منها : شرح الزرقانى (١١٢٢) طبع بمصر سنة ١٢٧٨ فى ثمانية مجلدات . وقد ترجمت المواهب اللدنية الى التركية وطبعت بالاسستانة سنة ١٢٦١

(٢) ارشاد السارى الى شرح صحيح البخارى . طبع بمصر سنة ١٣٠٦ . فى عشرة مجلدات . وله مؤلفات فى الحديث اغضينا عنها .
الخطط التوفيقية ١١ ج ٦ (*)

سيرة اخرى

٥ - سبك النضار وكسب الفاخر ونثر الدرر ونظم الجواهر . فى سيرة المعز الاشرف السيفى قباى . لعبد الله بن محمد بن عبد الله التركى الغزى . هو اقرب الى كتاب مدائح منه الى سيرة او ترجمة ، منه نسخة من حملة كتب زكى (باشا) فى دار الكتب المصرية

٦ - تاريخ السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وبنيه لشمس الدين الشجاعى . منه جزءان فى برلين من سنة ٧٣٧ - ٧٤٥

٧ - الدر النضيد فى مناقب الملك الظاهر ابنى سعيد لمحمد بن عقيل . فى برلين

٨ - الدرة المضية فى الدولة الظاهرية . هى سيرة السلطان برقوق لمحمد ابن صرصر . ألفها نحو سنة ٨٠٠ . منها نسخة فى اكسفورد

٩ - الدر الثمين فى سيرة نور الدين (زكى) لبدر الدين محمد بن

(*) وراجع فى القسطلانى الضوء اللامع ج ٢ رقم ٣١٣ وشذرات الذهب ج ٨ ص ١٢١ والبدر الطالع ج ١ ص ١٠٢ والنور السافر ص ١١٣ ودائرة المعارف الاسلامية

الشهيد الدمشقي (غير الآتى ذكره) كتبها سنة ٨٧٤ منها نسخة في اكسفورد

١٠ - تاريخ الملك الاشرف قايتباي . في اكسفورد . ليس عليه اسم المؤلف

١١ - ايضاح الظلم وبيان العدوان في تاريخ النابلسي الخارج الخوان . للحسن بن احمد بن عريشاه ، وهو ابن شهاب الدين المتقدم ذكره . فيها دفاع عن سكان دمشق ضد ابراهيم النابلسي الذي استبد فيها في القرن التاسع للهجرة .

ثانيا - المعاجم التاريخية في مصر والشام

١ - ابن أبي أصيبعة

توفي سنة ٦٦٨ هـ

هو موفق الدين ، أبو العباس احمد بن القاسم بن أبي أصيبعة ، السعدي الخزرجي . ولد في دمشق سنة ٦٠٠ . كان أبوه طبيباً يعالج الرمد فيها ، فتلقى الطب عنه . ثم أتم العلم في المارستان الناصري في القاهرة . وانتظم في خدمة الدولة الأيوبية . ونال المناصب في دولتهم : ودعاه عز الدين أيمن إلى صرخد فرحل إليه . وتوفي هناك سنة ٦٦٨ . اشتهر بكتابه في التراجم المسمى :

عيون الانباء في طبقات الأطباء : ألفه لأمين الدولة وزير الملك الصالح . وهو من خيرة كتب التراجم . لا يشبهه منها الا كتاب أخبار الحكماء للقفطي المتقدم ذكره ، لكنه أوسع منه وأوفر مادة . ويختلف عنه في أن التراجم فيه غير مرتبة على الحروف الأبجدية كما في ذلك . بل هي مرتبة حسب البلاد ، وأطباء كل بلد حسب الوفاة . من أقدم أزمينة التاريخ إلى أيامه . طبع في كوتكسبرج سنة ١٨٨٤ ، بعناية المستشرق مولر الألماني نقلاً عن نسختين في أحدهما زيادات لبعض تلامذته . وطبع في مصر سنة ١٢٩٩ في مجلدين كبيرين

يشتمل الأول منهما على تراجم أطباء اليونان إلى ظهور الاسلام ، وتراجم أطباء العرب في صدر الاسلام ، وأطباء السريان في الدولة العباسية ، ونقل العلم من اليوناني والسرياني إلى العربي ، والأطباء الذين ظهوروا ببلاد العجم من مسلمين وغيرهم . وفي الجزء الثاني تراجم من بقى من أطباء العجم ، وأطباء الهند ، وبلاد المغرب ، ومصر والشام . وربما زادت التراجم فيه على ٤٠٠ ترجمة ، لأشهر الأطباء والحكماء والفلاسفة ، ونحوهم . مما لا يستغنى عنه في تاريخ آداب اللغة العربية . فضلاً عما يشتمل عليه من الفوائد الاجتماعية والأدبية والاقتصادية . وقد عول المستشرق لاكلارك عليه وعلى أخبار الحكماء في تأليف كتابه « تاريخ الطب العربي » في اللغة الفرنسية طبع في باريس سنة ١٨٧٦

وترجمة ابن أبي أصيبعة في الجزء الثاني من كتاب لاكلارك المذكور
صفحة ١٨٧ (*)

٢ - ابن خلكان

توفي سنة ٦٨١ هـ

هو قاضي القضاة ، شمس الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن أبي بكر
ابن خلكان ، الأربلي ، أحد الصدور العظام ، من بيت كبير في العراق ينتسب
إلى البرامكة . ولد سنة ٦٠٨ في أربل ، وخرج منها سنة ٦٢٦ ، ودخل
حلب . أقام فيها سنتين وتنقل في غيرها حتى استقر في دمشق سنة ٦٣٣
وتولى قضاء الشام ، ودرس في عدة مدارس ، ورحل إلى الإسكندرية ومصر
وأقام فيها سنة ٦٣٧ . ثم عاد إلى الشام يدرس في المدرسة الأمينية
بدمشق وتوفي وهو ابن ٧٣ سنة . وكان له نظم حسن ، ومحاضرات في
غاية الجودة . وإنما اشتهر بكتابه :

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان مما ثبت بالنقل أو السماع أو أثبتته
العيان : هو معجم تاريخي . قال في مقدمته ، أنه كان مولعا بالاطلاع على
أخبار المتقدمين ، فجمع منها شيئا كثيرا ، وتعب في تحقيق وفيساتهم
وموالدهم ، فنقل عن سبقه ، وأخذ من أفواه الأئمة المعاصرين . قضى في
ذلك مدة سنين ، فاجتمع عنده تراجم كثيرة فرتبها على الحروف الأبجدية
لتسهيل مراجعتها . ولم يذكر من الصحابة ولا التابعين إلا جماعة قليلة ،
دعت الحاجة إلى ذكرهم . وكذلك الخلفاء لم يذكر أحدا منهم اكتفاء بالمصنفات
الكثيرة في هذا الباب . وترجم ما خلا ذلك من العلماء والماولك والأمراء
والوزراء والشعراء ، وكل من له شهرة بين الناس ويقع السؤال عنه . وقد
بدل العناية في تحقيق نسب كل واحد وسنة ولادته ، وسنة وفاته . وهذا
من مميزات كتابه . ويمتاز أيضا بتقييده الأعلام بالحركات وتعريف الأمكنة
والأشخاص ، مما يفتقر إليه طالب التاريخ . وفرغ من تأليفه سنة ٦٧٢

لم يخلف ابن خلكان غير هذا الكتاب ، لكنه يساوي مئات من الكتب ،
وهو ذخيرة علم وأدب وتاريخ ولغة . جمع فيه زبدة مآلفه العلماء قبله في
تراجم الرجال ، وأضاف إليه ما عرفه هو من معاصريه وحقق ودقق . وتجد
في خلاله كثيرا من دلائل العناية في الضبط والرواية . تزيد عدد التراجم فيه
على ثمانمائة ترجمة . وإنما ينتقد عليه أنه رتب الأعلام على أسماء أصحابها ،
وإن لم يشتهروا بها ، كما فعل أكثر أصحاب المعاجم التاريخية في ذلك العصر .
فهم يترجمون ابن سينا مثلا بباب الحاء لأن اسمه الحسين ، وصلاح

(*) وانظر في ابن أبي أصيبعة النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٢٩ والشذرات ج ٥ ص ٢٢٧
وابن كثير ١٣ ص ٢٥٧ ودائرة المعارف الإسلامية

الدين الايوبى بباب الياء ، لان اسمه يوسف . على ان هذا يمكن استدراكه
بوضع فهرس أبجدي بعد الطبع

طبع هذا الكتاب في باريس سنة ١٨٣٨ - ١٨٤٢ . وفي غوتنجن سنة
١٨٣٥ - ١٨٤٣ . وفي مصر مرارا . وهو شائع متداول ، وعليه معولنا في
تحقيق كثير من التراجم

والظاهر ان المخطوطات التى نشروا هذه الطبعات عنها ، كان ينقصها بعض
التراجم ، لان صاحب كشف الظنون ذكر ان عدد التراجم فيه ٨٤٦ ترجمة ،
وليس في النسخ المطبوعة أكثر من ٨٢٥ ترجمة ، ويؤيد ذلك انهم عثروا في
مكتبة امستردام على ١٣ ترجمة جديدة طبعوها في امستردام ، مع ترجمة
لاتينية سنة ١٨٤٥ ، وهى تراجم أبى العباس القسطلانى ، وحاتم الاصم
وابن مسكين ، والحسن بن على ، وشبيب بن شيبه ، وشعبة بن الحجاج ،
وشعيب بن حرب ، وأبى وائل الاسدى ، وصالح بن عبد القدوس ، وصالح
ابن بشر ، وأم المؤمنين عائشة ، وعافية بن زيد ، وعبد الله بن عباس .
ولا يبعد أن يظفروا بتراجم أخرى وحبذا لو أضيفت هذه الزيادات
الى الطبقات الأولى

ونظرا لاهمية هذا الكتاب فقد اهتمت الامم بنقله الى السنتها . فنقله
الى الفارسية يوسف بن عثمان سنة ٨٩٥ (في المتحف البريطانى وابن اويس
اللطيفى فى اكسفورد) وترجمه الى الانجليزية دى سلان ، ونشر فى لندن
سنة ١٨٤٢ - ١٨٧١ فى أربعة مجلدات ضخمة . ونشر بعضه مع ترجمة
لاتينية فى ليدن سنة ١٩٠٨ ، واشتغل كثير من الادباء فى اختصاره ، والتذييل
عليه أو انتقاده . وقد فصل ذلك صاحب كشف الظنون فى أماكن كثيرة .
فمن مختصراته : مختصر لابنه موسى فى المكتب الهندى بلندن . وآخر
للبارزى فى باريس ، وآخر لابن حبيب الحلبي فى برلين . وأما ذيوله فأشهرها :
« تالى وفيات الاعيان » للموفق فضل الله بن فخر الصقاعى فى تراجم من
توفى بمصر والشام ، من سنة ٦٦٠ - ٧٢٥ . منه نسخة فى باريس .
و « قوات الوفيات » لمحمد بن شاعر الكتنبى الآتى ذكره . و « التجريد »
فى مختصر تاريخ ابن خلكان لوحدى بن ابراهيم المتوفى سنة ١١٢٦ . منه
نسخة فى دار الكتب المصرية فى ١١٢ صفحة بخط المؤلف . وممن انتقده
تاج الدين المخزومى المتوفى سنة ٧٤٣ ، فإنه ذيل عليه ٣٠ ترجمة ، وزيف
كلامه ، وفضل ابن الاثير عليه ، وقد شنع عليه بعض المؤرخين من جهة
اختصاره تراجم كبار العلماء ، وتطويله فى تراجم الشعراء والادباء . لكن
ذلك لم يقلل شيئا من قدر هذا الكتاب النفيس

ترجمته في فوات الوفیات جزء ١ ص ٥٥ وابن خلكان ٤٢٢ ج ٢ (*)
وفي مكتبة اكسفورد كتاب اسمه : « التاريخ الاكبر في طبقات العلماء
واخبارهم » ، ينسب الى بهاء الدين محمد بن محمد بن خلكان المتوفى
سنة ٦٨٣ . فلعله اخوه

٢ - الادفوى

توفى سنة ٧٤٨ هـ

هو كمال الدين جعفر بن ثعلب الادفوى . كان فقيها ولفويا . ولد سنة
٦٨٥ ، وعاش في قرية بجوار القاهرة حتى توفى سنة ٧٤٨ . أهم مؤلفاته :

(١) الطالع السعيد الجامع لاسماء نجباء الصعيد : يشتمل على تراجم
مشاهير عصره في الصعيد ، رتبها على حروف المعجم ، وصدره بمقدمة في
هذا الاقليم ، مع ذكر محاسنه . ثم ترجم نجباءه . فرغ من تأليفه سنة
٧٣٨ بالقاهرة . منه نسخة في دار الكتب المصرية في نحو ٦٨٠ صفحة .
ومنه أيضا نسخ في اكسفورد وباريس . وقد استعان في تأليفه بكتاب المقال
المخصوص في مدح مدينة قوص : لمحمد بن افضل الدين ، القديسي المخزومي
القوصي . منه نسخة في غوطا (***)

(٢) البدر السافر وتحفة المسافر : في تراجم مشاهير القرن السابع
للهجرة في فينا

(٣) الامتاع بأحكام السماع : بحث في ضروب الغناء ، من حيث جوازه
او تحريمه وفيه فوائد موسيقية عن آلات العزف والضرب . في دار
الكتب المصرية ٣٣٢ صفحة

(٤) فرائد الفوائد ومقاصد القواعد : في الفروض . في غوطا

الدرر الكامنة ج ١ رقم ١٤٥٢ (***)

٤ - صلاح الدين الصفدى

توفى سنة ٧٦٤ هـ

هو صلاح الدين أبو الصفاء ، خليل بن اييك الصفدى ، ولد في صغد سنة

(*) وراجع في ابن خلكان حسن المحاضرة ج ١ ص ٢٦٥ وطبقات الصالعية ج ٥ ص ١٤ وذيل
الروشتين ص ٢١٥ والدرر الكامنة ج ٤ ص ٣٧٢ والنجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٥٣ والشذرات
ج ٥ ص ٣٧١ وابن كثير ج ١٣ ص ٣٠١ والمجلة الامسيوية ، المجلد التاسع ج ٣ ص ٤٦٧
وتاريخ الادب في ايران ص ٦٠٢ ودائرة المعارف الاسلامية
(**) طبع هذا الكتاب في القاهرة
(***) وراجع في الادفوى حسن المحاضرة ج ١ ص ٢٦٦ وشذرات الذهب ج ٦ ص ١٥٣
والبدر الطالع ج ص ٢٨٢

٦٩٦ هـ . وتلقى العلم في دمشق عن ابن نباتة الشاعر المتقدم ذكره ، وعن أبي خيان اللغوي ، وابن جماعة ، والمزى الفقيهي . وتولى ديوان الانشاء في صفد والقاهرة ، ثم في حلب ، وتولى وكالة بيت المال في دمشق ومات هناك سنة ٧٦٤ . وهو من أعظم كتاب العصر المغولي ، ومن أوسعهم علما ، وأكثرهم عملا . ألف في موضوعات شتى ، وعلى أساليب حسنة : وغابيت عليه التراجم التاريخية . نذكر ما وقفنا على خبره منها :

(١) الوافي بالوفيات : هو معجم للتراجم ، لعله أكبر المعاجم التاريخية المعروفة من نوعه . يدخل في نحو خمسين مجلدا ، جمع فيه تراجم الأعيان . ونجباء الزمان ممن وقع عليه اختياره . فلم يغادر أحدا من أعيان الصحافة والتابعين ، والملوك والأمراء ، والقضاة والقراء ، والمحدثين والفقهاء والمشايع والصلحاء ، والأولياء ، والنحاة والأدباء والشعراء ، والأطباء والحكماء ، وأصحاب النحل والبدع والآراء ، وأعيان كل فن ممن اشتهر ، إلا ذكره . وذكر كل من فتح فتحا يسره ، أو خبرا قرره ، أو جسودا أرسله ، أو رأيا أعمله ، أو حسنة أسداها ، أو سيئة أبدأها ، أو بدعة سننها ، وزخرفها ، أو كتابا وضعه ، أو تأليفا جمعه ، أو شعرا نظمها ، أو نثرا حكمه ، رتبها على أحرف الهجاء لكنه بدأ بالمحمدين ، واتم بعدهم حروف الميم . ثم عاد إلى الألف فما بعدها . ويأتي في آخر ترجمة كل اسم بأسماء الذين اشتهروا بذلك الاسم ، ولهم أسماء أخرى . فيشير إلى أماكن تراجمهم من الكتاب وبأي اسم ترجمهم فيه

ومن موجبات الأسف ، أن هذا الكتاب النفيس لا يوجد كاملا في مكان واحد . وربما لا يتيسر جمع نسخة كاملة من الأجزاء المتفرقة في المكاتب التي بلغنا خبرها (*) . فمنه قطعة بخط المؤلف في غوطا وتسعة أجزاء غير متناسقة في مكتبة تونس . والجزء الأول في فينا والأجزاء ٣ و ٩ و ٢٤ و ٢٥ في المتحف البريطاني . و ٥ و ٦ و ١١ و ١٣ و ١٤ و ١٥ و ١٦ و ٢٠ و ٢١ و ٢٤ و ٢٦ في أكسفورد . والثامن والخامس عشر في باريس . ومنه ٤ أجزاء في مكتبة حلب ، وسبعة أجزاء في نور عثمانية . ووقفنا في الخزانة التيمورية على ستة أجزاء منه وهي : الأول ينقص من أوله . والثالث يبدأ بترجمة محمد بن عبد ، وينتهي بترجمة المنذر بن سعيد . والخامس من ترجمة إبراهيم إلى أحمد ، والسادس من أحمد بن سلام إلى أحمد بن محمد . والأجزاء ١٢ و ١٣ و ١٤ تبدأ بحيدر ابن مسرور وتنتهي بعباد بن محمد . وصفحات الأجزاء الستة المذكورة . ١٧٣ صفحة

(*) توجد الآن في معهد المخطوطات بالجامعة العربية مصورات مختلفة من هذا الكتاب يمكن عن طريقها أن ينشر نشرة كاملة ، وقد نشر ريتز في استانبول ثلاثة أجزاء منه

كبيرة بخط مغربي . وفي هذه الخزانة أيضا نسخة أخرى من الجزء الاول منقولة من مكتبة حلب في ١٥١٦ صفحة . فاعتبر كم يكون مجموع صفحاته كلها . فلا غرو اذا قلنا انه اكبر كتب التراجم . وقد طبعت مقدمة هذا التاريخ في المجلة الاسيوية الفرنسية سنة (١٩١١ - ١٩١٢) . ونشرت في كتاب على حدة مع ترجمة فرنسية لاميل امار . ولا يبعد أن توجد من هذا المعجم نسخة كاملة في بعض المكاتب الخصوصية البعيدة .

(٢) التذكرة الصلاحية : هي مطول في الادب والشعر ، في ٣ مجلدات ، مرتب نحو ترتيب كتاب المستطرف حسب المواضع . وفيه كثير من الفوائد التاريخية والاجتماعية . ويقسم الى ابواب في أنواع الفضائل والردائل . وفيه كثير من تراجم الشعراء والادباء . لا توجد منه نسخة كاملة في مكان نعرفه ، ولكن منه أجزاء متفرقة في غوطا واكسفورد والمتحف البريطاني . وفي دار الكتب المصرية أربعة أجزاء غير متتالية تدخل في نحو الف صفحة بخطوط مختلفة . ويظهر من اسمها وترتيبها انه الفها كالمذكورة للكاتب يرجع اليها اذا اراد اقتباس الاقوال او الاشعار ، في موضوع يريد الكتابة فيه .

(٣) نصرة الثائر على المثل السائر : هو انتقاد على المثل السائر لابن الاثير استلوه عليه فيه أشياء فائتة . وانتقد عليه اعجابه بنفسه : واطراءه عمله والحق يقال : ان ابن الاثير صاحب المثل السائر من أكثر الناس اعجابا بنفسه . وقد بالغ في ذلك كما يظهر من مقدمة كتابه المذكور . فأخذه عز الدين بن أبي الحديد في كتابه « الفلك الدائر » فلم يجد صلاح الدين الصفدي ذلك وافيا بما يريده ، فألف نصرة الثائر هذه . منها نسخة في دار الكتب المصرية في ٢٠٠ صفحة (**) .

(٤) تشنيف السمع في انسكاب الدمع : جمع فيه ما قاله الشعراء في الدمع ووصفه . جعل ذلك في مراتب . فبدأ بالبكاء في شعر الجاهلية كقول امرئ القيس : « قفا نيك من ذكرى حبيب ومنزل » وقول قيس بن ذريح « هل الحب إلا عبرة ثم زفرة » وتدرج الى زعمهم أن الدمع فاضح سرهم الى أن خرج عن دائر الامر المعهود ، فصار كالطر المنهمر ، وجرى كالانهار أو البخور ، مع بحث انتقادي منه نسخة في دار الكتب المصرية في ١٧٧ صفحة .

(٥) اعيان العصر واعوان النصر : مجموع تراجم مشاهير القرن الثامن للهجرة الى أيامه من النساء والرجال . منه نسخة في الاسكوريال واياصوفيا في تسعة أجزاء كاملة . ومنه أجزاء متفرقة في مكتبة عاشر افندي بالاستانة ودار الكتب المصرية .

٦ - نكت الهميان ونكت العميان : أخبار مشاهير الغميان ، منه نسخ في برلين وبطرسبورج وفي كتب زكى (باشا) بدار الكتب المصرية . وطبع بمصر سنة ١٩١٠

٧ - الحان السواجع بين البوادي والمراجع أو الفاذاي والمراجع . وهي مكاتباته مع معاصريه مرتبة على حروف الهجاء باعتبار اسمائهم . منها نسخ في أكثر مكاتب أوربا والاستانة

٨ - الشعور بالعور : نحو نكت الهميان في العميان . في برلين

٩ - تحفة ذوى الالباب : أرجوزة نظم بها كتابا لابن عساكر في أمراء مصر . منه نسخة في بطرسبورج

١٠ - منشآت الصفدى : مجموعة مقالات أو رسائل على لسانه ، أو لسان الاشراف أو غيره ، وتواقيع وتقارير رسمية ومناشير ، ونحو ذلك . ويشتمل على كثير من الفوائد الاجتماعية والعادات السياسية والتاريخية . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ١٤٠ صفحة

١١ - تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون : صدرها بترجمة ابن زيدون مطولا ، ومراسلاته مع انتقادات شعرية ، ونوادير تاريخية على الملوك والواد . يليه الشرح . منه نسخة خطية في دار الكتب المصرية في ٢٤٠ صفحة (*)

١٢ - الفيث المنسجم في شرح لامية العجم : هو شرح قصيدة الطفرائي المشهورة مطولا في ٥٥٠ صفحة . طبعت في الاسكندرية سنة ١٢٩٠ وفي مصر سنة ١٣٠٥ في مجلدين وفيها فوائد تاريخية هامة

١٣ - دمة الباكي ولوعة الشاكي : يشتمل على أخبار أهل الغرام . وفيه كثير من أقوالهم . ويسمى أيضا : «المقدمة السننية والجوهرة البهية» . منه نسخ في غوطا وباريس وطبع بمصر سنة ١٣٠٧ وفي الاستانة

١٤ - ديوان الفصحاء وترجمان البلغاء : مجموعة قطع بليغة نظما ونثرا ، جمعها للسلطان الملك الاشرف . منها نسخة في نينا بخط المؤلف .

١٥ - الحسن الصريح في مائة مליح : مجموعة اشعار في الغلمان ، منها نسخ في المتحف البريطاني وايا صوفيا ودار الكتب المصرية

١٦ - كشف الحال في وصف الخال : أكثر فيه من الجنس المصحف . وفيه خلاصة . منه نسخة في هفينا

١٧ - جنان الجناس : في البديع . طبع في الاستانة سنة ١٢٠٠

(*) طبع هذا الكتاب

١٨ - فض الختام في التورية والاستخدام : من أبواب البيان . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٢٠٠ صفحة وفي كوبرلي

١٩ - الروض الناصم والثغر الباسم : في الادب . في الاسكوريال

٢٠ - الكشف والتنبيه على الوصف والتشبيه : مجموعة أمثلة . في

باريس

٢١ - رشف الزلال في وصف الهلال : اشعار في وصفه . في برلين

٢٢ - رشف الرحيق في وصف الحريق : مقامة . في الاسكوريال

٢٣ - اختراع الخراع : في علوم اللغة والعروض . في ليدن

٢٤ - صرف العين من حرف العين : في الادب . في المكتبة العمومية

بالاستانة

٢٥ - نفوذ السهم فيما وقع فيه الجوهرى من الوهم : انتقاد على الصحاح واصلاح ما فيه . منه عشر كراريس في المكتبة العمومية بالاستانة

٢٦ - له عدة قصائد وموشحات متفرقة في المكتبات

ترجمته في الدرر الكامنة ج ١ (*)

ه - ابن شاکر الکتبی

توفي سنة ٧٦٤ هـ

هو محمد بن شاکر بن احمد بن عبد الرحمن ، صلاح الدين ، أو فخر الدين ، الحايي الداراني ، الدمشقي الکتبی . تعلم في حلب ودمشق . وكان فقيرا فاتجر ببيع الكتب فاکتسب بذلك ثروة . وله :

(١) فوات الوفيات : اشتهر به ، وقد جعله ذیلا لوفيات الاعيان : لابن خلکان . ذکر فيه ما فات ابن خلکان ذكره من التراجم ، فبلغ ذلك نحو ٥٥٠ ترجمة مرتبة على حروف الهجاء . منها تراجم قليلة اوردها ابن خلکان . طبع بمصر سنة ١٢٨٣ عن نسخة كانت في مكة منقولة عن خط المؤلف . وطبع أيضا بمصر سنة ١٢٩٩ في مجلدين .

(٢) عيون التواريخ : هو مجموعة للتراجم مرتبة على السنين انتهى فيها الى سنة ٧٦٠ . في ستة مجلدات . منه نسخة في المكتبة الظاهرية بدمشق . ومجلد في غوطا فيه التراجم من سنة ٢٩٧ - ٣٣٧ ومجلد في باريس وآخر

(*) وراجع في الصفدي طبقات الشافعية والسبكي ج ٦ ص ٩٤ واليدر الطالع ج ١ ص ٢٤٣ وشذرات الذهب ج ٦ ص ٢٠١ وابن كثير ج ٤ ص ٣٠٣ ومقدمة ريتز للجزء الاول من الوافر بالولايات ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ٣٢ ج ٢

في المتحف البريطاني وفي الفاتيكان برومية وبعض مجلدات في دار الكتب المصرية

ترجمته في الدرر الكامنة ج ٣ رقم ١٢١٨ (*)

٦ - ابن حجر العسقلاني

توفي سنة ٨٥٢ هـ

هو شهاب الدين، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد المعروف بابن حجر العسقلاني الكتاني . هو معدود من المحدثين ، ولكننا وضعناه بين أصحاب التراجم ، لكثرة مؤلفاته في هذا الباب . أصله من عسقلان وولد في مصر العتيقة سنة ٧٧٣ . توفي والداه وهو صغير ، فاحتضنه أحد أقاربه . وحج وهو غلام . ثم جاء مصر ، وتعاطى التجارة ، وأحب الشعر . ثم مكف على العلم فتلقيه من شيوخ مصر . وسافر إلى الصعيد وفلسطين ثم اليمن ، وتعرف في زبيد إلى الفيروزآبادي صاحب القاموس . وحج ثانية ، وعاد إلى القاهرة . ورحل سنة ٨٠٢ إلى دمشق . وله رحلات أخرى إلى اليمن وغيرها . ووجه عنايته إلى الحديث والفقه ، وتولى الافتاء والتدريس ، وكثرت تلاميذه . وعينه الملك الأشرف برسبای قاضي قضاة مصر كلها سنة ٨٢٧ ، وكانوا يعولون عليه في الافتاء لسعة علمه ، وقوة حجته . وكان خطيبا بليغا ، واشتغل في التأليف فزادت مؤلفاته على مائة كتاب ، انتشرت في حياته ، وتهادها الملوك ، واستنسخها الاكابر . وكان لطيف المجلس ، ظريف النادرة . وقد ترجمه شمس الدين السخاوي الاثني ذكره في مجلد خاص ، ذكر فيه مناقبه وأعماله وسماه : « الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الاسلام ابن حجر » . منه نسخة في باريس . وكذلك فعل القضاء في كتابه : « فهرست مصنفات شيخ الاسلام ابن حجر » . منه نسخة في لندن . وتوفي في القاهرة سنة ٨٥٢ . وهالك ما بهما ذكره من مؤلفاته :

(١) الاصابة في تمييز الصحابة : هو مطول في التراجم مرتب على حروف المعجم ، جمع فيه ما في الاستيعاب وذيله ، وأسد الغابة ، واستدرك عليها كثيرا . وطبع في كلكتا سنة ١٨٥٦ . وفي مصر سنة ١٣٢٣ في ثمانية مجلدات ضخمة . تتضمن تراجم الصحابة والتابعين قسمها إلى أربع طبقات : الاولى من وردت صحبته بطريق الرواية عنه أو عن غيره : والثانية في ذكر الصحابة الذين ولدوا في زمن الرسول . والثالثة في ذكر المخضرمين الذين

(*) والظر في الكتبى الشلرات ج ٦ ص ٢٠٣ وابن كثير ج ١٤ ص ٣٠٣ ودائرة المعارف الاسلامبة وبروكلن ٣٢٨ ج ١ و ٤٨ ج ٢

أدركوا الجاهلية والاسلام ولم يرد انهم اجتمعوا بالرسول . والرابعة فيمن ذكر على سبيل الوهم والغلط . واختص الجزء السابع من الكتاب بالصحابة المعروفين بالكنى . والثامن لاسماء النساء . وكل قسم من هذه الاقسام مرتب على حروف المعجم . وهو من اهم الكتب لتراجم رجال صدر الاسلام

(٢) المعجم المفهرس : في الحديث . الفه بناء على طلب بعض الاخوان ، رتب فيه الاحاديث على حروف المعجم ، بعد تجريدتها من الاسانيد ، ليسهل تناولها على الناس . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٣٧٠ صفحة

(٣) المجمع المؤسس للمعجم المفهرس : ذكر فيه اسماء شيوخه ، وآبائهم ، ورتبها على حروف الهجاء في قسمين : الاول من اخذ عنه بطريق الرواية ، والثاني من اخذ عنه بطريق الدراية . الفه سنة ٨٣٢ . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٤٦٦ صفحة كبيرة

(٤) الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة : معجم واف لتراجم مشاهير القرن الثامن للهجرة . ترجم فيه الذين توفوا بين اول سنة ٧٠١ وآخر سنة ٨٠٠ هـ ، من العلماء والماولك والامراء والكتّاب والوزراء والادباء والشعراء والرواة ، ممن عرفهم او سمع عنهم ولا سيما في مصر والشام . واقتبس شيئاً من كتاب اعيان العصر لصلاح الدين الصفدي المتقدم ذكره ، ومنجاني الغرر لابي حيان . واخذ عن الذهبي والعمرى والمقريزي ، وغيرهم ورتب التراجم على حروف الهجاء . هو اهم كتاب في بابيه منه نسخة في دار الكتب المصرية في مجلدين نحو الف صفحة كبيرة . ويوجد ايضا في باريس وفيينا والمتحف البريطاني (*) . وله ذيل وصل به الى سنة ٨٣٢ منه نسخة في الخزانة التيمورية بخط المؤلف

(٥) رفع الاصر عن قضاة مصر : ذكر فيه قضاة مصر من اول فتحها الى آخر المائة الثامنة . ورتبه طبقات على السنين معتمداً في تأليفه على اخبار القضاة للكندي ، وعلى ذيله لابن زولاق ، وغيرهما . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٥٧٢ صفحة (**) . وقد طبع قسم منه في ذيل كتاب نشرته لجنة تذكاري جيب سنة ١٩٠٨ مؤلف من كتابين : الاول اخبار ولاة مصر لابي عمر الكندي المتوفى سنة ٣٥٥ ، يشتمل على اخبار امراء مصر من عمرو بن العاص الى الفتح الفاطمي في نحو ٣٠٠ صفحة . وفي صدره ترجمة الكندي وبحث في سنة وفاته وانها ينبغي ان تكون بعد ٣٥٥ هـ . والثاني في اخبار قضاة مصر للكندي المذكور رواية ابي محمد البزاز في نيف و٢٠٠ صفحة مرتبة على السنين . وفي ذيل هذه الطبعة ملحق لاستيفاء اخبار

(*) طبع هذا الكتاب ، وهو أحد المراجع التي نرجع اليها في تراجم القرن الثامن

(**) وفي معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية مصورتان من هذا الكتاب عن نسختين في مكتبة فيض الله باستانبول

القضاة الذين تولوا مصر بين سنة ٢٣٧ و ١٩٠٤ ، يشتمل على تراجم جمعت من كتاب رفع الاصر عن قضاة مصر ، ومن كتاب النجوم الزاهرة بتلخيص أخبار قضاة مصر والقاهرة لجمال الدين سبط ابن حجر المذكور . ومن تاريخ الاسلام للذهبي . والملحق المذكور في ١١٥ صفحة ومع هذا الكتاب فهرس ابجدية ومقدمة بالانجليزية لروفون كبست . ولشمس الدين السخاوي ذيل على رفع الاصر سيأتي ذكره . وقد اختصره واتممه جمال الدين بر شاهين في كتاب سماه : « النجوم الزاهرة بتلخيص أخبار قضاة مصر والقاهرة » . في برلين

(٦) أنباء الغمر بأبناء العمر : هو تاريخ مصر والشام سياسيا وأدبيا ، منذ ولادته الى سنة ٨٥٠ مما أدركه أو سمعه . وقد رتبته على السنين ، فيذكر حوادث السنة ، ثم تراجم الوفيات فيها . ويصحح أن يكون من حيث الحوادث العامة ذيلا لكتاب ابن كثير : « البداية والنهاية » . منه نسخ في برلين وغوطة وباريس وبنى جامع وايا صوفيا ، وفي مكتبة الظاهرية في دمشق ونور عثمانية (✱) . وعليه مختصر للدميري في باريس

(٧) الاعلام فيمن ولى مصر في الاسلام أو تاريخ مصر : اطلعنا الاستاذ مرجليوث على نسخة خطية منه في مكتبة اكسفورد بالصيف الماضي في ثلاثة مجلدات .

(٨) نزهة الالباب في الالقاب : أى القاب المحدثين مرتبة على الحروف الابجدية . منه نسخة في المتحف البريطاني ، والخزانة التيمورية ، وفي دار الكتب المصرية في ١٠٣ صفحات

(٩) تهذيب الكمال . أو مختصر تهذيب الكمال في معرفة الرجال : أى تراجم المحدثين لابن النجار . طبع في دهلى سنة ١٨٩١

(١٠) الديباجة : فى الحديث . طبع فى لكناو الهند سنة ١٢٥٣ ، وفى لاهور سنة ١٨٨٨ فى ١٢ مجلدا .

(١١) ترجمة السيد أحمد البدوي . فى برلين

(١٢) نخبة الفكر فى مصطلح أهل الاثر : متن متين فى علوم الحديث . له شرح طبع فى الهند سنة ١٨٦٢ وفى مصر سنة ١٣٠١

(١٣) مختصر أساس البلاغة للزمخشري : فى المتحف البريطانى

(١٤) محاسن المسامى فى مناقب الازاعى : فيه ترجمة الازاعى المحدث . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ٦٤ صفحة

(١٥) تقريب التهذيب : فى رجال الكتب الستة فى الخزانة التيمورية

(✱) فى معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ثلاث نسخ من هذا الكتاب احداها بخط المؤلف

- بخط المؤلف . وطبع في دهلي سنة ١٣٠٨ في ٤٠٠ صفحة
 (١٦) فتح الباري في شرح صحيح البخارى نمطول في الحديث . طبع
 بمصر سنة ١٣٠١ وغيرها في ١٤ مجلدا .
 (١٧) تعجيل المنفعة برواية رجال الائمة الاربعة : طبع في حيدر اباد
 سنة ١٣٢٤
 (١٨) الرحمة الفيثية في الرحمة الليثية : طبعت بمصر سنة ١٣٠١ مع
 خلاصة تذهيب التهذيب للخزرجي وسيأتى ذكرها
 (١٩) توالى التانىس بمقال ابن ادريس : طبع من الكتاب المذكور
 « الرحمة »
 (٢٠) غبطة الناظر في ترجمة الشيخ عبد القادر « الجيلانى » : طبع في
 كلكتا سنة ١٩٠٣ وله كتب أخرى في الحديث وغيره أفضينا عنها
 ترجمته في الخطط التوفيقية ٣٧ ج ٦ وحسن المحاضرة ٢٠٦ ج ١ (*)

٧ - ابن قطلوبغا

توفى سنة ٨٧٩ هـ

هو أبو الفضل ، زين الملة والدين القاسم بن عبدالله بن قطلوبغا : تلميذ
 ابن حجر المتقدم ذكره ، وهو من الفقهاء الحنفية . له في التراجم كتاب :
 تاج التراجم في طبقات الحنفية : مرتب على الحروف الابجدية طبع في
 ليبسك سنة ١٨٦٢ ، مع شروح وملاحظات للمستشرق فلوغل . وله كتب
 كثيرة في الفقه أغفلنا ذكرها (***)

٨ - البقاعى

توفى سنة ٨٨٥ هـ

هو برهان الدين ابراهيم بن عمر البقاعى . ولد في البقاع في سوريا سنة
 ٨٠٩ وتوفى بدمشق سنة ٨٨٥ . وله كتب في القرآن والتفسير ، والاحكام
 والادب ، والمنطق ، والمساحة ، والتاريخ ، يهمننا منها ما يأتى :
 (١) عنوان الزمان في تراجم الشيوخ والاقران : جمع فيه تراجم شيوخه
 وأساتذته ومعاصريه وتلاميذه ، على حروف المعجم ، مع تحقيق أسمائهم
 واسابهم ووفياتهم . منه نسخة في كوبرلى (***) وقد انتقده السخاوى الآتى

(*) وطبع له أيضا : تهذيب التهذيب . في حيدر اباد سنة ١٣٢٥ في اثني عشر مجلدا ،
 كما طبع له أيضا لسان الميزان ، وهو في ستة أجزاء . وراجع في ابن حجر الضوء اللامع
 ج ٢ رقم ١٠٤ وبدائع الزهور لابن اياس ج ٢ ص ٧ - ٣٢ وما بعدها والفوائد البهية للكنوى
 ص ١٠٠ والترجمة الموجودة في آخر كتابه تهذيب التهذيب ج ١٢ والبدر الطالع ج ١ ص ٨٧
 ودائرة المعارف الاسلامية ويردكلمن ٦٧ ج ٢ وفي مواضع متفرقة
 (***) وراجع في ابن قطلوبغا الضوء اللامع ج ٦ ص ٦٣٥ والشذرات ج ٨ ص ٣٢٦ وابن
 اياس ج ٢ ص ١٥١ ودائرة المعارف الاسلامية
 (***) في دار الكتب المصرية مصورة عن هذه النسخة

- ذكره . لكنه فعل ذلك لمنافسة كانت بينهما وهما شريكان في الدرس
- (٢) عنوان العنوان : هو مختصر الكتاب المتقدم ذكره . منه نسخة في
أكسفورد
- (٣) مختصر سيرة الرسول وثلاثة من الخلفاء الراشدين : منه نسخة في
برلين .
- (٤) أسواق الاشواق في مصارع العشاق : هو مختصر مصارع العشاق
للسراج القاري مع زيادات . منه نسخة في باريس والاسكوريال .
- (٥) الباحة في علمي الحساب والمساحة : أرجوزة مشروحة . منها نسخة في
دار الكتب المصرية في نحو ٢٠٠ صفحة
- (٦) اخبار الجلال في فتح البلاد . في مكتبة لا له لي بالاستانة (*)

٩ - شمس الدين السخاوى

توفي سنة ٩٠٢ هـ

في هذا الكتاب ثلاثة يلقب كل منهم بالسخاوى : أحدهم علم الدين من
القراء تقدم ذكره ، والثاني محمد بن أبي بكر الأديب توفي نحو سنة
٩٠٠ . له كتاب الناظر في الحكايات والنوادر . في برلين . والثالث
شمس الدين الذي نحن بصدده . وهو أبو الخير ، محمد بن عبد الرحمن
ابن محمد السخاوى ، تلميذ ابن حجر المتقدم ذكره . سمي سخاوى نسبة
الى سخا : بلد في مصر . وقد حج سنة ٨٩٧ وتوفي في القاهرة سنة ٩٠٢ هـ .
خلف آثارا تشهد بسعة اطلاعه وعلو همته منها :

(١) الضوء اللامع في اعيان القرن التاسع : هو معجم تراجم مشاهير
ذلك القرن في خمسة مجلدات . منه نسختان في مكتبة الجامع الاموى
والمكتبة الظاهرية بدمشق ، ونسخة في مكتبة السجادة الوفائية في القاهرة ،
بنقصها الجزء الاول . وفي ليدن قطع منه تشتمل على حروف الالف والعين
والفين والفاء والقاف وبعض الميم (***) . وقد تصدى معاصروه لانتقاده
والتشنيع عليه ، منهم السيوطي الف في انتقاده كتابا سماه : « الكاوى في تاريخ
السخاوى » ، ولا عبرة بذلك فان الكتاب نادر المثال في بابهِ . وقد اختصره
ابن عبد السلام ، المترفي سنة ٩٣١ في كتاب سماه : « البدر الطالع من الضوء
اللامع » منه نسخ في فينا وبرلين . واختصره أيضا : زين الدين الشماع
الحلبى المتوفى سنة ٩٣٦ في كتاب سماه : « القبس الحاوى لغرر ضوء
السخاوى » في أكسفورد

(٢) التبر المسبوك في ذيل السلوك : هو تاريخ يومى مرتب . على السنين ،
كالیومية مثل طريقة تاريخ الجبرتي . دون فيه السخاوى ما حدث في أيامه .

(*) وراجع في البقاعى الضوء اللامع ج ١ ص ١٠١ والشذرات ج ٧ ص ٣٣٩
(**) طبع هذا الكتاب ، ونحن نرجع اليه في اعلام القرن التاسع

يوما يوما . فاذا فرغت السنة ، ذكر تراجم من توفي فيها . جعله ديلا .
تكتاب السلوك ، لمعرفة دول الملوك للمقريزي الاتي ذكره . طبع بعضه بمصر
سنة ١٨٩٦

(٣) الكوكب المضيء : ترجم له فيه العلماء من معاصريه . له مختصر
في برلين

(٤) وجيز الكلام في ذيل تاريخ دول الاسلام : للذهبي الاتي ذكره من
سنة ٧٤٥ - ٨٩٨ منه نسخ في برلين وفيينا واكسفورد والمتحف البريطاني
وكوبرني

(٥) ذيل رفع الاصر عن قضاة مصر : لابن حجر العسقلاني المتقدم ذكره
منه نسخ في باريس وليدن ونسخة نفيسة في مكتبة رفاعة الطهطاوي (*)

(٦) الاعلان بالتوبيخ لمن ذم اهل التواريخ : فيه تعريف التاريخ وموضوع
هذا العلم عند الامم وما ألف فيه واسماء المؤرخين على حروف الهجاء .
وفيه نقد على بعض المؤرخين ولا سيما ابن خلدون . منه نسخة في الخزانة
التيمورية في ٢٢٦ صفحة (**). وقد وصفها تيمور صاحب الخزانة المذكورة
في مجلة الآثار التي تصدر في رحلة بالسنة الثانية الجزء الاول

(٧) الجواهر المجموعة والنوادر المسموعة ، في الادب : بالاسكوريال .

(٨) المقاصد الحسنة في تمييز الاحاديث المشهورة على السنة : هو كتاب
مفيد رتبته على حروف اوائل الاحاديث . بعثه على تأليفه تسارع الناس الى
نقل ما لا يعلم . منه نسخ في دار الكتب المصرية ونور عثمانية وبنى جامع

(٩) الجواهر والدرر في ترجمة ابن حجر «العسقلاني» : منه نسخة في
باريس

(١٠) ارشاد الفاوى بل ماسعاد الطالب والراوى : في مكتبة اياصوفيا .
وله مؤلفات اخرى لا يهمنا ذكرها (***)

ومن كتب المعاجم او الطبقات الهامة :

١. طبقات الشافعية : للاسئوى المتوفى سنة ٧٧٢ . في المتحف
البريطاني والخزانة التيمورية (****)

(*) لى دار الكتب المصرية مصورة عن هذه النسخة

(**) طبع هذا الكتاب في القاهرة

(***) وانظر في السخاوى ما كتبه عن نفسه في الضوء اللمع ج ١ ص ٢ و ج ٨ رقم ١
والكواكب السائرة للغزى ج ١ ص ٤٣ والشذرات ج ٨ ص ١٥ والكنوز وابن اياس ج ٢
ص ٣٢٢ والبدر الطالع ج ٢ ص ١٨٤ والنور السافر للبيدروسي ص ١٦ والمؤرخون في مصر
لزبادة ص ٣٩ وبروكلمن ، الملحق ج ٢ ص ٣٢

(****) في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية مصورتان من هذا الكتاب احدهما
بخط المؤلف

١ - الكمال بن العديم

توفي سنة ٦٦٠ هـ وقيل سنة ٦٦٦

هو أبو حفص ، عمر بن عبد العزيز بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة ، كمال الدين العقيلي الحلبي ، المعروف بابن العديم . ولد سنة ٥٨٦ هـ وسمع من أبيه وعمه وجماعة بدمشق وحلب ، والقدس والحجاز والعراق ، وكان محدثا فضلا حافظا ومؤرخا وفقها وكاتبا ، صنف وكتب وترسل عن الملوك ، وكان جميل الخط ولا سيما النسخ . ولي قضاء حلب خمسة من آبائه متتالين ، وتولاه هو ، حتى إذا جاء التتر حلب سنة ٦٥٨ هـ ، فر إلى الملك أناصر به مصر ومات فيها . وقد ألف كثيرا من الكتب وصلنا منها

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب : أدركته المنية قبل اكمال تبليغها . وهو عبارة عن تاريخ علمائها رتبة على الحروف الابجدية في أجزاء كثيرة منها جزء في باريس وآخر في المتحف البريطاني (**) . وله مختصر اسمه : « الدر المنتخب من تاريخ مملكة حلب » لابن خطيب الناصرية المتوفى سنة ٨٤٣ هـ . منه المجلد الثالث في المتحف البريطاني وغطا

(٢) زبدة الحلب من تاريخ حلب : اختصره من بغية الطلب المتقدم ذكرها ، ورتبه على السنين إلى سنة ٦٤١ هـ . منه نسخ في بطرسبرج وباريس (***) . وطبع منه المستشرق فرايتاغ نيفا سنة ١٨١٩ في باريس وسنة ١٨٢٠ في بن . ونشرت منه ترجمة فرنسية في المجلة الشرقية تباعا من سنة ١٨٩٦ - ١٨٩٨

(٣) الدراري في ذكر الدراري : كتبه سنة ٦١٠ للملك الظاهر غازي عند ولادة ابنه الملك العزيز . منه نسخة في نور عثمانية (***)

(٤) الوسيلة إلى الحبيب في وصف الطيبات والطيب : في برلين

(٥) قصيدة في مدح عائشة : في بطرسبرج
فوات الوفيات ١٠١ ج ٢ وأبو الفداء ٢٢٤ ج ٣ (****)

٢ - جمال الدين الجزار

توفي سنة ٦٧٩ هـ

هو جمال الدين ، أبو الحسن يحيى بن عبد العظيم الجزار الانصاري ولد سنة ٦٠١ هـ . له :

(*) وتوجد منه مصورة تضم منه ثمانية مجلدات في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية
(**) ينشر هذا الكتاب سامي الدمان في دمشق ، وقد صدر منه جزآن بتحقيقه
(***) طبع هذا الكتاب في استانبول بمطبعة الجوائب
(****) وراجع في ابن العديم معجم الادباء ج ١٦ ص ٥ والنجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٠٨
وحسن المحاضرة ج ١ ص ٢٢٠ وشذرات الذهب ج ٥ ص ٣٠٣ وتتمه المختصر لابن الوردي ج ٢ ص ٢١٥ والسلوك ج ١ ص ٤٧٦ ومقدمة سامي الدمان للجزء الاول من زبدة الحلب ودائرة المعارف الاسلامة في الكمال بن العديم وبروكلمن ٣٣٢ ج ١

العفود الدرية في الامراء المصرية : قصيدة تاريخية ذكر فيها حكام مصر الى الملك الظاهر بيبرس المتوفى سنة ٦٧٦ توجد في حسن المحاضرة ، وأضافه اليها بعضهم ذيلاً الى الملك الظاهر جقمق المتوفى سنة ٨٥٧ . منه نسخ في ليدن والاسكوريال وبرلين (**)

٣ - ابن وصيف شاه في اواخر القرن السابع

هو ابراهيم بن وصيف شاه المصري . له كتاب :
جواهر البحور ووقائع الامور وعجائب الدهور : في اخبار الديار المصرية ، او تاريخ مصر من اقدم أزمانها الخرافية ، الى سنة ٦٨٨ مختصراً . وقد اخذ عنه المقرئ في خطه . وله مختصر مع زيادات الى السلطان الغوري المتوفى سنة ٩٢٣ وبعده . منه نسخ في غوطا وبطرسبورج وفي الخزائن التيمورية . ونشر منه وستنفيلد قطعاً في مجلة الشرق والغرب الالمانية سنة ١٨٦١ (**)

٤ - جمال الدين بن واصل توفى سنة ٦٩٧ هـ

هو محمد بن سالم بن واصل . كان عالماً بالفقه الشافعي ، والفلسفة والرياضيات ، والهيئة والتاريخ . نشأ في حماء ، ثم رحل الى القاهرة سنة ٦٥٩ هـ . فأرسله السلطان الملك الظاهر بيبرس سفيراً الى منفرد بن فريدريك الثاني ، صاحب صقلية في مهمة ، فلقى منه رعاية واکراماً ووصف ما شاهده من تقرب منفرد للمسلمين . فلما عاد جعله الملك الظاهر قاضي القضاة وشيخ الشيوخ في حماء ، وما زال في ذلك المنصب حتى مات سنة ٦٩٧ . واشتهر بمؤلفه :

(١) مفرج الكروب في أخبار بني أيوب : تاريخ الدولة الايوبية في ثلاثة مجلدات ، منها قطعة في باريس . وله ذيل الى سنة ٦٩٥ : اعلى بن عبد الرحمن . اختصره المستشرق الفرنسي رينوبالفرنسية باسم : « خلاصة تاريخ عربي » طبع في باريس سنة ١٨٢٢ ومنه قطع متفرقة في غوطا وغيرها (***)

(*) في مكتبة جامعة القاهرة نسخة مصورة من ديوان الجزار بخط الصفدي ، وانظر في ترجمته المغرب لابن سعيد ، الجزء الاول من القسم الخاص بمصر (طبع بجامعة القاهرة) ص ٢٩٦ وحسن المحاضرة ج ١ ص ٢٤٤ وشذرات الذهب ج ٥ ص ٣٦٤ والنجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٤٥ ولوات الوفيات ج ٢ ص ٣١٩ وطبقات الشافعية ج ٥ ص ١٠٣ و ١٣٥ و ١٣٦ وابن كثير ج ١٣ ص ٢٩٣

(**) انظر في ابن شاه بروكلمن ٣٣٦ ج ١ وكشف الظنون ٦١٣ ج ١

(***) يقوم جمال الدين السبيل بنشر هذا الكتاب ، وقد نشر منه جزءاً

(٣) تجريد الاغانى فى ذكر المثلث والمثانى : اختصار كتاب الاغانى فى
اياصوفيا

أبو الفداء ٣٩ ج ٤ (*)

٥ - علم الدين البرزالي

توفى سنة ٧٣٩ هـ

هو القاسم بن محمد بن يوسف ، البرزالي الاشبيلي الدمشقى ، علم الدين
الحافظ المحدث المؤرخ . ولد سنة ٦٦٥ فى أشبيلية . تلقى العلوم الشرعية
على أشهر علمائها فى عصره ورحل الى بعلبك وحلب ومصر . وكانت له
معرفة جيدة بمعاصريه ، وتوفى سنة ٧٣٩ فى خليص بين مكة والمدينة .
وهاك ما وصلنا خبره من مؤلفاته :

(١) المقتفى لتاريخ أبى شامة . جعله صلة لتاريخ أبى شامة : «الروضتين» .
وجعل به الى سنة ٧٢٠ . منه نسخة فى كوبراى (**) ، وله مختصر فى
برلين . وقد ذيله تلميذه تقى الدين بن رافع السلامى ، المتوفى سنة ٧٧٤
فى كتاب سماه : « الوفيات » من سنة ٧٣٧ - ٧٧٤ ، منه نسخة فى دار
الكتب المصرية

(٢) مختصر المائة السابعة : فيها أخبار أعيان هذه المائة من سنة
٦٠١ - ٧٣٦ باختصار مرتبة على الوفيات . منه نسخة فى برلين
طبقات الحفاظ ٧٢ وفوات الوفيات ١٣٠ ج ٢ (***)

٦ - ابن حبيب الحلبي الدمشقى

توفى سنة ٧٧٩ هـ

هو بدر الدين ، أو شهاب الدين ، أبو محمد الحسن بن عمر بن حبيب ،
الدمشقى الحلبي . ولد فى دمشق سنة ٧١٠ . وتعين أبوه محتسباً فى حلب
فانتقل اليها . ثم توفى أبوه ، وأتم هو دراسته ، وحج ، ورحل الى مصر
سنة ٧٣٦ ، فأقام فى الاسكندرية مدة . ثم سافر الى القدس والخليل
فمكة . ثم رجع الى بلده فطرابلس الشام عند الأمير سيف الدين منجك .
ولما صار هذا أميراً على دمشق رافقه . ثم عاد الى حلب ، وتوفى فيها سنة
٧٧٩ . وله من المؤلفات :

(١) درة الاسلاك فى ملك الاثراك : تاريخ السلاطين المماليك المصرية ،

(*) وانظر فى ابن واصل الشذرات ج ٥ ص ٤٣٨ ونكت الهميان ص ٢٥٠ وبغية الوعاة
ص ٤٤ وخطط الشام ج ٤ ص ٤٤ ومقدمة جمال الدين الشيال للجزء الاول من مفرج
الكروب ودائرة المعارف الاسلامية

(**) فى معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية نسخة مصورة من هذا الكتاب
(***) وانظر فى البرزالي طبقات السبكى ج ٤ ص ٢٤٦ والشذرات ج ٦ ص ١٢٢ والدرر
الكاملة ج ٣ رقم ٦٠٩ وابن كثير ج ١٤ ص ١٨٥ والدرر الطالع ج ٢ ص ٥١ ودائرة المعارف
الاسلامية

مرتب على السنين من سنة ٦٤٨ - ٧٧٧ هـ . ومن مات في اثناء ذلك من العلماء والاعيان ، واثمه بعده ابنه عز الدين طاهر الى سنة ٨٠٢ . منه نسخ في برلين ويني جامع وباريس
وأطلعنا الاستاذ مرجليوث على نسختين من هذا الكتاب في اكسفورد احدهما مسجعة والاخرى مرسلة . وقد لُقب في احدهما بدر الدين ، وفي الاخرى شهاب الدين . وفي مكتبة ديفريمرى جزء من درة الاسلاك بخط المؤلف (*)

(٢) المسجع في التاريخ : له مختصر اسمه : « جهينة الاخبار في ملوك الامصار » يشتمل على نتف تاريخية مرتبة في طبقات حسب العصور والدول ، من الانبياء قاليهود فالغورس فالقبط فالعرب فالمسلمين الى المغول باختصار . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٩٢ صفحة وفي كوبرلي

(٣) تذكرة النبى في أيام المنصور وبنيه ، : أخبار السلطان قلاوون وبنيه . منه نسخة في برلين والمتحف البريطاني

(٤) النجم الثاقب في أشرف المناقب « النبوية » رتبة على ثلاثين فصلا : في برلين

(٥) المقتفى في ذكر فضائل المصطفى : مختصر السيرة النبوية . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ١٢٦ صفحة

(٦) نسيم الصبا : مجموعة منتخبات شعرية ، مرتبة حسب المواقف ، وفيه انواع من البديع على عادة مؤلفه : طبع في الاسكندرية سنة ١٢٨٩ وفي مصر سنة ١٣٠٧ . ومنه نسخة خطية في دار الكتب المصرية

الدرر الكامنة رقم ١٥٤٢ (***)

٧ - ابن دقماق المصرى

توفى سنة ٨٠٩ هـ

هو صارم الدين ، ابراهيم بن محمد بن ايدير العللائي ، الشهير بابن دقماق ، مؤرخ الديار المصرية ، له من المؤلفات :

(١) نزهة الانام في تاريخ الاسلام : اكثره عن مصر ، مرتب على السنين الى سنة ٧٧٩ في ١٢ مجلدا . منه قطعة من سنة ٤٣٦ - ٥٥٢ في غوطا بخط المؤلف . وقطعة اخرى من سنة ٦٢٨ - ٦٥٩ في باريس ، ومن ٧٠١ - ٧٤٢ ، ومن ٧٦٨ - ٧٧٩ في غوطا ، وفي دار الكتب المصرية قطعة في ٨٠ صفحة ، تبدأ بالملك المنصور على ، من سنة ٧٧٨ - ٨٠٤ هـ

(*) في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية مصورتان من هذا الكتاب

(**) وانظر شذرات الذهب ج ٦ ص ٧٦٢ ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ٣٧ ج ٢

(٢) الانتصار بواسطة عقد الامصار : هو تاريخ كبير في عشرة مجلدات . كان منه الجزءان الرابع والخامس في دار الكتب المصرية بخط المؤلف . طبعا بمصر سنة ١٣٠٩ و ١٣١٠ مع فهارس مطولة للاعلام . فيهما وصف مطول للفسطاط واسواقها ، وجوامعها ومدارسها : وسائر ابنيتها ، وشوارعها وكذلك الاسكندرية وضواحيها ، وجانب كبير من قرى مصر وبلادها . وينخلل ذلك مقادير خراجها ومساحتها ، وغير ذلك

(٣) الدرة المضيئة في فضل مصر والاسكندرية : هو مقتطف من كتاب الانتصار . ويظن انه احد الجزئين اللذين تقدم ذكرهما

(٤) الجواهر الثمين في سير الملوك والسلاطين : هو تاريخ مصر الى سقوط السلطان برقوق . منه نسخ في برلين ، واكسفورد ، والمتحف البريطاني ، وفي ايا صوفيا (*)

(٥) نظم الجمان في طبقات اصحاب امامنا النعمان : في ثلاثة مجلدات : الاول في مناقب ابي حنيفة ، والثاني والثالث في اصحابه . منه نسخ في برلين ومينشن وباريس
حسن المحاضرة ٣٢٠ ج ١ (***)

٨ - ابن عتبة

توفي سنة ٨٢٨ هـ وقيل سنة ٨٢٥ هـ

هو أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن مهنا بن عتبة الداودي ، يتصل نسبه بأبي طالب . له :

(١) كتاب عمدة الطالب في مناقب آل ابن طالب : يشتمل على نسب العلويين ، وتراجمهم . فرغ من تأليفه سنة ٨١٤ ، وقديمه لتيمورلنك . منه نسخة في الخزانة التيمورية في ٣٥٣ صفحة . وقيل طبع في بمباي سنة ١٣١٨ ، وذكر اسمه هناك ابن عتبة بالتاء . ومنه نسخة في دار الكتب المصرية واسم المؤلف عليها : « كمال الدين الحسيني المعروف بابن عنبسه المتوفى سنة ٨٢٧ »

(٢) بحر الانساب : يشتمل على نسب بني هاشم ، وتبته علي مقدمة وخمسة فصول . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٢٧٦ صفحة ، في آخرها كتابة بخط السيد مرتضى الزبيدي ، صاحب تاج العروس تفيد انه اطلع عليها . وهو غير بحر الانساب : للنجفي النسابة ، وغير بحر الانساب المنسوب للباز الاشهب الاتي ذكرهما (***)

(*) في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية أربع نسخ مصورة من هذا الكتاب منها نسخة صورت عن مخطوطة في التيمورية وأخرى عن دار الكتب المصرية

(**) وانظر في ابن دقماق الضوء اللامع ج ١ ص ١٤٥ وشذرات الذهب ج ٧ ص ٨٠ ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ، الملحق ج ٢ ص ٥٠

(***) وانظر في ابن عتبة بروكلمن ١٩٩ ج ٢ وكشف الظنون ج ٢ ص ١١٦٧

٩ - تقى الدين المقرئى

توفى سنة ٨٤٥ هـ

هو أبو العباس ، تقى الدين بن علاء الدين بن محيى الدين ، الحسينى العبيدى . أصله من بعلبك ويعرف بالمقرئى ، نسبة إلى حارة كانت تعرف بحارة المقارزة . وكان جده من كبار المحدثين فى بعلبك وتحمل والده إلى القاهرة ، وولد له تقى الدين فيها سنة ٧٦٦ ، وسمع الحديث على جده لأمه شمس الدين بن الصائغ ، والبرهان الأمدى وغيرهما . وحج وسمع فى مكة من كثيرين . وكان حنفيا على مذهب جده لأمه ، فأما بلغ العشرين من عمره صار شافعيا ، وكان متهما بمذهب ابن حزم (الظاهرى) . ونظر فى عدة فنون ، وكتب بخطه كثيرا من الكتب ، ونظم ونثر ، وتعلم وعلم ، وتولى النيابة فى الحكم ، وكتابة التوقيع والحسبة فى القاهرة ، والخطابة بجامع عمرو والسلطان حسن ، والامامة بجامع الحاكم ، وقراءة الحديث بالمؤيدية . واتصل بالظاهر برقوق ، ودخل دمشق مع ولده الملك الناصر سنة ٨١٦ ، وعاد معه ، وصحب يشيك الدوادار ، وأصاب منه ثروة . وتنقل فى مناصب كثيرة فى دمشق أيضا . ثم استقر فى القاهرة ، وانقطع للعلم ، واشتغل بالتاريخ والف من مؤلفات مهمة ، هى مرجع الناس فى حالة مصر السياسية والاجتماعية ، فضلا عن التاريخ . هاك اهم ما وصلنا منها :

(١) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار : ويعرف بخط المقرئى ، وعليه كان معولنا فى كثير مما كتبناه عن مصر وأحوالها ، والمراد به فى أصل وضعه جمع ما تفرق من اخبار الديار المصرية ، وأحوال سكانها بحيث يلتم من مجموعها معرفة مجمل اقاليم مصر . فاذا حصل ذلك فى ذهن القارئ ، صرف ما كان فيها من الآثار الباقية والبالدة . وأراد ان يجعل ترتيبه على الأسنين ، أو على أسماء الناس فلم يتيسر له ذلك ولا وجده وافيا بالفرض فاختار ان يجمع تلك الحقائق التاريخية فى ابواب تجمعها الخطط والآثار فاذا وصف أثرا أو بناء أو شارعاً أو بلداً أو جامعاً أو مسجداً أفاض فى تاريخه وتاريخ مؤسسه ، وما توالى عليه فى الأحوال التاريخية ، أو تخلله من النكات الاجتماعية ، أو تعلق به من الأحوال الأخرى . فلما ذكر الفسطاط مثلاً بدأ بما كان فى موضعها وما بعث على انشائها ، فتطرق إلى ذكر فتح مصر فى زمن عمرو بن العاص ، ومن توالى بعده على الفسطاط من الأمراء . ولما ذكر القاهرة ، ذكر أصل وضعها ، وما تقلبت عليه ، فاقتضى ذلك ذكر تاريخ الدولة الفاطمية ، والدول التى خلفتها إلى أيامه . وقس على ذلك سائر ما اقتضاه سياق الكلام ، من ذكر الحقائق التاريخية أو الاجتماعية . وفيه كثير من التراجم والتواريخ التى لا تجدها فى سواه . فهو خزانة علم وتاريخ ، وجغرافية ومدنية ، وفلسفة واجتماع ، حتى الشرع ، فانك تجد منه أشياء

سهمة بينها فصل في الفرق الإسلامية ، وتاريخ تفرقها . . جزيل الفائدة . لكن تلك الحقائق مشتبكة فيه لا يصل إليها الباحث الا بالمطالعة والتنقيب . ويظن السخاوى المتقدم ذكره ، أن السبب في احرازه هذه الفوائد الكثيرة ، أن صاحبه ظفر بمسودات كتاب للاوحدى في هذا الموضوع ، فأخذه وزاد عليها . مع ان المقرئ لم يقصر في ذكر المصادر التي نقل عنها . بل هو يسند كل فقرة الى صاحبها فلو أخذ عن الاوحدى لم يهمه أن يذكره . ولكن السخاوى كان معاصرا للمقرئ . ويندر أن يخلو المعاصرون من التحاسد

وقد طبعت خطط المقرئ في مصر سنة ١٢٧٠ في مجلدين كبيرين ، واعد طبعه في مصر . ومنه نسخ خطية في برلين وغوطة وباريس ودار الكتب المصرية ويني جامع وغيرها . وقد ترجم الى اللاتينية ، وطبعت الترجمة سنة ١٧٢٤ . ونقل منه شيء الى الفرنسية وطبع بباريس سنة ١٨٩٥ و١٩٠١ ، واستخرج منه كازانوف المستشرق وصف قلعة القاهرة ، وتاريخها وأوصفيها بالخرائط والرسوم ، وطبع ذلك بالفرنسية سنة ١٨٩٤ - ١٨٩٧ في مجلدين . وفعل نحو ذلك رافيس في خطط القاهرة ، وأوصفها بالخرائط ، وطبع سنة ١٨٨٨ و ١٨٩٠ في قسمين . وترجم وستنفيلد القسم المختص بتاريخ القبط الى الألمانية ، وطبعه مع الاصل العربي في غوتنجن سنة ١٨٤٥ ، وترجم أيضا ما يتعلق بوصف المارستانات في القاهرة ، نقلا عن مسودات غوطا وفيينا ونشرها في مجلة خلاصة العلوم

وللاصل العربي مختصرات كثيرة منها « الروضة البهية » لأحمد الحنفى في غوطا ، و « قطب الازهار » لابي السرور البكرى . في ليدن وباريس . وقد قلده في هذا الشكل من التأليف على (باشنا) مبارك ، فالف الخطط التوفيقية في عشرين مجلدا ، سياتى ذكرها في كلامنا عن النهضة الاخيرة من هذا الكتاب

(٢) السلوك لمعرفة دول الملوك : هو تاريخ مصر من سنة ٥٧٧ - ٨٤٤ . ذكر فيه أنه لما اكمل كتاب : « عقد جواهر الاسفاط » ، وكتاب « اقباط الخنفاء » الاتى ذكرهما . وهما يشتملان على من ملك مصر من الامراء والخلفاء ، وما كان في أيامهم من الحوادث منذ فتحت الى أن زالت دولة الفاطميين ، أراد أن يصل ذلك يذكر من ملك مصر بعدهم ، من الاكراد والأتراك والجراكسة . غير مقيد فيه بالتراجم والوفيات . فالف هذا الكتاب ، رتبته على السنين : يذكر حوادث السنة ثم يترجم من مات فيها من الاعيان ترجمة مختصرة . .

وانما يطيل في الحوادث . منه نسخ خطية في غوطا ، وباريس ، والمتحف البريطاني ، وايا صوفيا ، وكوبرلي ، ويني جامع ، ونسخة في مكتبة محمد الفاتح في ١١ جزءا . وأطلعنا الاستاذ مرجليوث على نسخة منه باكسفورد اسمها « واسطة السلوك في دول الملوك » في أربعة مجلدات . (**) . وكتاب آخر

(*) نشر محمد مصطفى زيادة خمسة اجزاء من هذا الكتاب . وهو يصدد نشر ما بقى منه

عنوانه « تاريخ الجراكسة للمقرئى » لعله مقتطف من واسطة السلوك . وقد
عنى بترجمة كتاب السلوك الى الفرنسية كاترمير المستشرق الفرنسى وطبع
فى باريس سنة ١٨٣٧ - ١٨٤٥ فى مجلدين ، وسماه « تاريخ السلاطين
المماليك » والى السخاوى ذىلا عليه سماه التبر المسبوك فى ذيل السلوك
تقدم ذكره

(٣) كتاب المقفى : وصف فيه معيشة الامراء والمشاهير الذين أقاموا بمصر .
رتبه على الحروف الابجدية ، وقدر انه يستغرق ثمانين مجلدا لم يظهر منه
الا ١٦ مجلدا منها ثلاثة مجلدات فى ليدن ، ومجلد فى باويس كلها بخط المؤلف
(٤) درر العقود الفريدة فى تراجم الاعيان المفيدة : هو معجم لتراجم الاعيان
من معاصريه فى ثلاثة مجلدات . منه قطعة فى حرف الالف ، وأخرى فى
حرف العين بخط المؤلف فى غوطا

(٥) اتعاظ الحنفاء بأخبار الائمة الخلفاء : تاريخ الدولة الفاطمية . منه
نسخة فى غوطا بخط المؤلف عنى المستشرق بونز بنشرها سنة ١٩١١ فى
توبنجن (**)

(٦) الدرر المضيئة فى تاريخ الدولة الاسلامية : من مقتل عثمان الى
المستعصم . آخر الخلفاء العباسيين . فى كمبريدج

(٧) امتاع الاسماع بما للرسول من الانباء والاموال . والحفدة والمتاع .
فى ستة مجلدات حدث به فى مكة والمدينة . منه نسخ فى غوطا وكوبرلى ودار
الكتب المصرية

(٨) نبذة العقود فى أمور النقود . يشتمل على تاريخ النقود العربية : ألفها
بأمر مطاع ، فتكلم أولا فى النقود القديمة عند الفرس والروم وأجزائها ، ثم
النقود الاسلامية وتاريخها فى الجاهلية ، وما كان ينقش عليها . ثم
تكلم عن نقود مصر فى أيامه . منها نسخ فى برلين وليدن والاسكوريال .
ونقلت الى الايطالية وطبعت فى روستوكى سنة ١٧٩٧ وترجمها دى ساسى
الى الفرنسية ونشرت فى باريس سنة ١٧٩٧ وقد طبعت فى مصر سنة ١٢٩٨

(٩) المكاييل والموازين الشرعية : هى رسالة تبحث فى المكاييل والموازين
العربية بالنظر الى الشرع . منها نسخة فى ليدن وأخرى فى دار الكتب المصرية
فى ١٨ صفحة وقد ترجمت الى الايطالية وطبعت فى روستوكى سنة ١٨٠٠
(١٠) مقالة لطيفة وتجفة سنية شريفة : فى حرص النفوس الفاضلة على
بقاء الذكر . رسالة فى المتحف البريطانى

(١١) ضوء السارى فى معرفة خبر تميم الدارى : فى المتحف البريطانى

(١٢) النحل وما فيه من غرائب الحكمة فى كمبريدج (**) (**)

(*) أعاد جمال الدين الشيال نشر هذا الكتاب فى القاهرة

(**) نشر هذه الرسالة جمال الدين الشيال

(١٣) الطريقة الغربية فى أخبار حضرموت العجيبة : رسالة فى إرشاد الحاج لطريق مكة • فى كمبريدج • وقد طبعت فى يونية مصورة ومشروحة سنة ١٨٦٦

(١٤) البيان والاعراب عما فى أرض مصر من الاعراب : منها نسخة فى فيينا ، وباريس ، ودار الكتب المصرية . وقد ترجمها وستنفيلد الى الألمانية ، ونشرها فى غونتجن سنة ١٨٤٧ .

(١٥) الامام بمن فى أرض الحبشة من ملوك الاسلام : كتاب صغير طبع فى بتافيا مع ترجمة فرنسية سنة ١٧٩٠ وفى مصر سنة ١٨٩٥

(١٦) معرفة ما يجب لآل البيت الشريف من الحق على من عداهم : فى فيينا (١٧) الذهب المسبوك فى ذكر من حج من الملوك : ذكر فيه ٢٦ نفرا ، أولهم الرسول ، فالخلفاء الراشدون ومن بعدهم الى أيامه فى خمسة اجزاء • منه نسخة فى كمبريدج

(١٨) النزاع والتخاصم بين بنى أمية وهاشم : كتاب صغير منه نسخة فى فيينا وقد ترجم الى الألمانية • وطبع فى ليدن سنة ١٨٨٨ وفى القاهرة (١٩) الاشارة والاسماء الى حل لغز الماء : فى دار الكتب المصرية

(٢٠) ازالة التعب والعناء فى معرفة حال الغناء : فى باريس

(٢١) ذكر ما ورد فى بنى أمية وبنى العباس من الاقوال : منه نسخة فى فيينا (٢٢) كتاب الخبر عن البشر : هو كبير فى ستة أجزاء • ذكر فيه القبائل وانساب الرسول • منه نسخ فى أيا صوفيا • وفى خزانة الفاتح • وفى ستراسبورج • ونقلت عنه مجلة المشرق فصلا فى تاريخ الكتابة العربية فى الاسلام (سنة ١٠ صفحة ٤٧٨)

(٢٣) جنى الازهار من الروض المعطار : منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ١١٦ صفحة ذكر فيها أنه خلاصة : « الروض المعطار فى عجائب الاقطار » . وفيه وصف أهم الاقاليم ومساحاتها • وفى صدر هذه النسخة سعى المؤلف شهاب الدين المقرئى • فاذا صحت التسمية ، كان المؤلف أحد أعقاب تقي الدين المقرئى ، لأن الروض المعطار الذى لخصه ، تأليف أبى عبد الله الحميرى المتوفى سنة ٩٠٠ أى بعد تقي الدين المقرئى بنصف قرن

(٢٤) اغاثة الامة بكشف الغمة : فى دار الكتب المصرية (※)

(٢٥) البيان المفيد فى الفرق بين التوحيد والتلحيد : فى دار الكتب المصرية

(٢٦) تراجم ملوك الغرب : فيه اخبار أبى حمو ، ومن خلفه على تلمسان • منها نسخة فى ليدن وفيينا فى جملة مجموعة ، فيها بضعة عشر مؤلفا من مؤلفات المقرئى التى تقدم ذكرها

(※) نشر هذا الكتاب فى القاهرة محمد مصطفى زيادة وجمال الدين الشبال

(١) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة : هو تاريخ مصر من الفتح الاسلامى الى الدولة الاشرفية سنة ٨٥٧ . فى عدة مجلدات مع استطرادات كثيرة لآخبار البلاد المجاورة ، مرتب على السنين . وفى آخر كل سنة تراجم

من مات فيها ، وزيادة النيل ونقصانه . ولما فتح السلطان سليم العثمانى مصر ، واطلع على هذا الكتاب ، أمر بنقله الى التركية . فنقله شمس الدين احمد بن سليمان قاضى العسكر فى الاناضول يومئذ . ومن الاصل العربى نسخ فى برلين وغطا وابسالا وبطرسبرج وباريس والمتحف البريطانى وكورنى . وفى نسخة غوطة ذيل الى سنة ٨٦٥ . واهتم المستشرق جونبل

الهولندى بنشره فطبع الجزئين الاول والثانى فى ليدن سنة ١٨٥١-١٨٦١ وينهيان الى أوائل الدولة الفاطمية . لكنه توفى وظل العمل متروكا فتصدى وليم بوبر أحد أدباء أمريكا لاتمامه ، فنشر قسما منه سنة ١٩٠٩ يحتوى على آخبار الخليفتين الفاطميين العزيز بالله والحاكم بأمر الله فى ٢٣ صفحة (من سنة ٣٦٥ - ٤١١) فعسى ان يوفق الى نشر الباقي (**) . وقد لخص المؤلف كتابه هذا وسماه « الكواكب الباهرة من النجوم الزاهرة » لانعرف مكانه

(٢) مورد اللطافة فيمن ولى السلطنة والخلافة : اقتصر فيه على ذكر الخلفاء والسلاطين بغير مزيد . واستفتح بذكر الرسول ، فالخلفاء الراشدين الى الخليفة القائم بأمر الله . ثم ذكر العبيديين ومن خلفهم على مصر الى أيامه . منه نسخة فى مكتبة محمد الفاتح ومكتبة بشير آغا فى الاستانة . وفى غوطا مع ذيل الى سنة ٩٠٦ وفى باريس واكسفورد وكمبريدج سنة ١٧٩٢ وله ديول منها « منهل الظرافة لذيول مورد اللطافة » بأسماء أمراء مصر الى سنة ٨٨٤ . فى برلين (***)

(٣) منشأ اللطافة فى ذكر من ولى الخلافة : وهو تاريخ مصر من أقدم أزمانها الى سنة ٧١٩ فى باريس

(٤) المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى : هو معجم لمشاهير الرجال العظام من سنة ٦٥ الى آخر أيام المؤلف ، أراد به أن يكون ذيلًا للوأنى تأليف الصفدى المتقدم ذكره . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ثلاثة مجلدات . كبيرة صفحاتها نحو ٣٠٠٠ صفحة منقولة عن مكتبة عارف بك بالمدينة (***) ترجم فيها لمئات من الأعيان والعلماء وأسند كل رواية الى صاحبها

ومن لطيف ما جاء فى مقدمته ، وقد خالف به أكثر مؤلفى عصره ، قوله : « كنت قد اطلعت على نبذ من سيرةهم وآخبارهم (يعنى رجال التاريخ)

(*) تقوم دار الكتب المصرية بنشر هذا الكتاب وقد صدر منه اثنا عشر جزءا .

(**) فى معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية . مصورات مختلفة . من هذا الكتاب .

(***) تنشر دار الكتب المصرية أيضا هذا الكتاب وقد صدر منه جزءا .

روقت في كتب التاريخ على الكثير من آثارهم ، فحسنى ذلك على سلوك هذه المسالك ، وأثبتت شيء من أخبار أمم الممالك ، غير مستدعى الى ذلك من أحد من أعيان الزمان ، ولا مطالب به من الاصدقاء والخلان ، ولا مكلف لتأليفه وترصيفه من أمير ولا سلطان . بل اصطفيته لنفسى وجعلت حديقته مختصة بباسقات غرسى . ليكون فى الوحدة لى جليسا ، وفى الجلساء مسامرا وأنيسا . الخ » وهذا يخالف طريقة سائر المؤلفين فى ذلك العهد . وقد اختصره فى كتاب سماه : « الدليل الشافى على المنهل الصافى » منه نسخة فى مكتبة بشر آغا بالاستانة (*)

(٥) نزهة الرأى فى التاريخ : هو تاريخ مفصل على السنين والشهور والايام فى عدة مجلدات . منها الجزء التاسع فى اكسفورد لحادث سنة ٦٧٨ - ٧٤٧

(٦) حوادث الدهور فى مدى الايام والشهور : جملة ذيل على كتاب السلوك للمقرئى ، بدأ به حيث انتهى ذاك الى سنة ٨٥٦ ، لكنه خالف المقرئى فى طريقته ، فأطال فى التراجم الا ماجاء ذكره فى المنهل الصافى . منه نسخ فى برلين والمتحف البريطانى وايا صوفيا (**)

(٧) البحر الراخر فى علم الاوائل والاواخر : مطول فى التاريخ على السنين . منه جزء صغير فى باريس من سنة ٣٢ - ٧١ هـ ترجمته فى دائرة المعارف ٣٣٤ ج ٢ (***)

١٢ - شهاب الدين الاشرفى

توفى سنة ٨٨٠ هـ

هو توغان المحمدى الاشرفى الحنفى شهاب الدين . نبغ فى أواخر القرن التاسع للهجرة . وهاك ما بلغنا خبره من مؤلفاته :

(١) كتاب البرهان فى فضل السلطان : هو مختصر ألفه للظاهر خوشقدم بمكة المكرمة . ويشتمل على كثير من الفوائد الشرعية والسياسية . منه نسخة فى ايا صوفيا

(٢) المقدمة السلطانية فى السياسة الشرعية : ألفها للسلطان الملك الاشرف قايتباى ، ورتبها على تسعة أبواب بين فيها الخلاف بين الأئمة فى أهم الاحكام الشرعية . وفى آخرها باب واسع فى ذكر من ولى مصر من عمرو ابن العاص الى قايتباى ، وهو مفيد . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ٣٣٦ صفحة . وفى برلين

(٣) منهاج السلوك فى سير الملوك : سنة ٨٧٥ . منه نسخة فى ايا صوفيا

(*) فى معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية مصورة لهذا الكتاب عن مكتبة قره جلى

(**) صور معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية نسخة ايا صوفيا المذكورة

(***) وراجع فى ترجمة ابن تغرى بردى الضوء اللامع ج ١٠ رقم ١٧٨ وشذرات الذهب ج ٧ ص ٣١٧ وابن اياس ج ٢ ص ١١٨ والبدر الطالع ج ٢ ص ٣٥١ والمؤرخون فى مصر ص ٢٦ ودائرة المعارف الاسلامية فى مادة أبى المحاسن وبروكلمن ٤٢ ج ٢

١٣ - النجفى النسابة

هو محمد بن احمد بن عميد الدين على الحسينى النجفى النسابة . لم
نقف على وفاته ، ولا على عصره تماما . وانما لفت انتباهنا كتاب له فى
الانساب ، وقفنا عليه فى دار الكتب المصرية عظيم الاهمية سماه :

بحر الانساب أو المشجر الكشاف لاصول السادة والاشراف : وهو غير
بحر الانساب لابن عتبة المتقدم ذكره ، وغير بحر الانساب المنسوب للباز
الاشهب الآتى ذكره . قسمه الى ١٥ بابا ، لتسهيل البحث وهى : (١) نسب
الرسول (٢) ذرية محمد الباقر (٣) ذرية زيد الشهيد (٤) عبد الله الباهر
(٥) عمر الاشرف (٦) الحسين الاصفر (٧) ذرية على الاصفر (٨) جعفر
الخطيب (٩) عبد الله المحض (١٠) ابراهيم الغمر (١١) داود بن الحسين
(١٢) الحسن المثلث (١٣) الحسن بن زيد (١٤) على بن أبى طالب (١٥) ذرية
العباس وأبى طالب

وقد أوضح كل طبقة أو سلسلة أو ذرية من هؤلاء بشكل المشجر
المتفرع . وفيه أيضا شجر انساب بعض السلاطين من الممولى ، ولا سيما
جنكيزخان وهولاكو والسلاطين الايوبيين وغيرهم . منه نسخة خطية فى
دار الكتب المصرية فى ٤٨٠ صفحة كبيرة . أكثرها جداول ملونة بالاحمر
والاسود ، يحتاج تفهمها الى اعمال الفكرة

١٤ - ابو البقاء بن الجيعان

نحو سنة ٩٠٠ هـ

فى هذا الكتاب ثلاثة أسماء كل منها « ابن الجيعان » :

الاول اسمه علم الدين ، شاعر بن عبد اللطيف بن الجيعان ، القبطى
الاصل . توفى سنة ٩٠١ . تقدم ذكره بين الشعراء

والثانى شرف الدين ، يحيى بن المعمر بن الجيعان ، الجغرافى ، من أهل
أواخر القرن الثامن سياتى ذكره بين الجغرافيين

والثالث القاضى أبو البقاء بن يحيى المؤرخ ، من أهل القرن التاسع الذى
نحن فى صدره . وهو ابن شرف الدين يحيى المذكور . ويظهر من تقارب
الوقت بينه وبين علم الدين شاعر ، انهما واحد أو هما أخوان . ولابى البقاء
مؤلفان هما :

(١) القول المستظرف فى سفر الملك الاشرف : ذكر فيه ما جرى فى سفر
الملك الاشرف قايتباى سنة ٨٨٢ ، منه نسخة فى دار الكتب المصرية مذهب
الحواشى . وقد طبع فى تورينو ، وسمى « تاريخ قايتباى » . وفيه فوائد
اجتماعية من عادات تلك الأيام ، وأحوال أهلها

(٢) طوابع البدور في تحويل السنين والشهور : في علم الميقات . منه ،
نسخة في دار الكتب المصرية (*)

١٥ - العليمي

توفي سنة ٩٢٧ هـ

هو أبو اليمن ، عبد الرحمن بن محمد مجير الدين ، العليمي الفخري
الحنبل ، قاضي قضاة بيت المقدس . له :

(١) الانيس الجليل في تاريخ القدس والخليل : منه نسخ في أكثر مكاتب
أوربا ، وفي دار الكتب المصرية في ٤٤٠ صفحة . وقد طبع بمصر سنة ١٢٨٣
وغيرها . وهو في وصف المقدس والخليل ، وما جاء في أخبارهما وآثارهما ،
والوقائع الحربية المتعلقة بهما

(٢) المنهج الاحمد في تراجم أصحاب الامام احمد ، ابن حنبل ، : منه
نسخة في الخزانة التيمورية في مجلدين صفحتاهما ٥٢٣ صفحة . وهو
مرتب على سنن الوفاة (**)

كتب أخرى من تواريخ البلاد والدول

بمصر والشام

١٦ - الاعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة : في التاريخ
والجغرافية ، لأبي عبد الله عز الدين بن شداد ، المتوفى سنة ٦٨٤ . منه
نسخة في المتحف البريطاني (***)

١٧ - تاريخ الفيوم وبلاده : لأبي عثمان النابلسي الصفدي . ألفه للملك
الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل بن العادل . وفيه وصف هذا البلد
على الأجمال ، وأحوال سكانه وأقليمه ، وما تقلب عليه من الأحوال
السياسية . طبع بمصر سنة ١٨٩٨

١٨ - مرشد الزوار الى قبور الأبرار : لموفق الدين عثمان الفقيه الامام
في أواخر القرن الثامن . في زيارة القبور بسفح المقطم . منه نسخة في المتحف
البريطاني وغطا ودار الكتب المصرية . كتبه بعد سنة ٧٧١ هـ

١٩ - الاعلام في وفيات الاعلام : لاسماعيل الذهبي (٧٨٠) في أيا صوفيا

٢٠ - الدر المنتخب في تكملة تاريخ حلب : لعلاء الدين بن خطيب
الناصرية . توفي سنة ٨٤٣ تقدم ذكره في ترجمة ابن العديم

٢١ - العقود الدرية في الامراء المصرية : لمحمد بن الحسن البني (٨٢٦)

(*) انظر في ابن أبي البقاء بن الجيعان الكواكب السائرة ج ١ ص ١٢٠

(**) انظر في العليمي بروكلمن ٤٣ ج ٢

(***) أعد سامي الدهان هذا الكتاب للنشر بعد أن حصل على نسخ متفرقة منه في
مكاتب أوربا وقد نشر منه المجلد الخاص بتاريخ دمشق . وانظر في ابن شداد مقدمة سامي
الدهان في هذا الجزء وما ذكره فيها من مراجع، ودائرة المعارف الإسلامية، وبروكلمن ٤٨٢ ج ١

- مرتب على السنين الى أيام برسباى . منه نسخة في المتحف البريطانى
- ٢٢ - الدر المنتخب فى تاريخ مملكة حلب : لمحب الدين ابن الشحنة ، هو ابن الحافظ قاضى حلب ابن الشحنة الاثنى ذكره . توفى سنة ٨٩٠ . منه نسخة فى ليدن ، وبرلين ، وفيينا ، وغطا ، وبطرسبرج ونور عثمانية . وطبع فى بيروت سنة ١٩٠٩ . وفيه وصف آثارها ومدارسها فضلا عن التاريخ(*)
- ٢٣ - الدر الثمين المنظوم فيما ورد عن مصر وأعمالها بالخصوص والعموم : للخطيب الجوهري ابن داود (٨٩٠) . فى باريس
- ٢٤ - شفاء القلوب فى مناقب بنى ايوب : قدمه مؤلفه الى الملك الاشرف ، احمد صاحب حصن كيفا ، فى أوائل القرن التاسع للهجرة . منه نسخة فى المتحف البريطانى
- ٢٥ - تاريخ مدينة فاس : مطبوع فى بالرم سنة ١٨٧٨ فى ٧٥ صفحة بدون اسم المؤلف . يشتمل على أخبار مدينة فاس الى سنة ٨٠٣
- ٢٦ - التاريخ لما تقدم عن الآباء : لآبى الفتح بن أبى الحسن السامري . فى أواسط القرن الثامن . وفيه تاريخ هذه الطائفة طبع فى غوطا سنة ١٨٦٥

رابعاً - اصحاب التواريخ العامة فى مصر والشام

١ - المكين بن العميد

توفى سنة ٦٧٢ هـ

هو جرجس ، أو عبد الله بن أبى ياسر بن أبى المكارم ، المكين بن العميد . ولد فى القاهرة سنة ٦٠٢ وكان أبوه مسيحياً من كتاب الجيش فى الشام تحت إمارة علاء الدين طبرس . وتولى ابنه هذا المنصب وهو شاب . ثم غضب السلطان على طبرس ، فقبض عليه ، وعلى كتابه ، وفيهم جرجس وأبوه ، وساقهم الى مصر ، وسجنوا فيها . وتوفى آلب سنة ٦٣٦ ، واطلق سراح الابن ، وعاد إلى منصبه فى الشام . وبلى بالمناظرين مرة أخرى ، فحبس ثانية . ثم أطلق فعاد الى الشام وعاش معتزلاً حتى مات سنة ٦٧٢ وقد اشتهر بتاريخه :

المجموع المبارك : فى التاريخ العام جعله فى جزئين : الاول من الخليقة الى ظهور الاسلام . منه نسخة فى غوطا . والثانى من ظهور الاسلام الى سنة ٦٥٨ . فى برلين ، واكسفورد . وقد عني الافرنج بأمره فى نهضتهم ، فنقلوه الى اللاتينية ، وطبعوه فى ليدن سنة ١٦٢٥ مع الاصل العربى . وترجم الى الانجليزية وطبع فى لندن ١٦٢٦ ، والى الفرنسية وطبع فى باريس سنة ١٦٥٧ ، ويعرف بتاريخ ابن العميد

وله ذيل اسمه : « المنهج السديد والدر الفريد فيما بعد تاريخ ابن العميد »

(*) وانظر فى ابن الشحنة المذكور ، البدر الطالع ج ٢ ص ٢٦٩

للمضل بن أبي الفضائل القبطي المصري . وفيه تراجم السلاطين المماليك من الملك الظاهر بيبرس ٦٥٨ الى الملك الناصر بن قلاوون سنة ٧٤١ . فيه تاريخ البطارقة اليعاقية والمسلمين في اليمن والهند والتتر . منه نسخة في باريس (**)

٢ - ابن الراهب القبطي

توفي سنة ٦٨١ هـ

هو أبو شكر ، بطرس بن الراهب ، أبو كرم بن المهذب . رسم شماسا قبطيا في دير المعلقة بالقسطنطين سنة ٦٦٩ ، وما زال هناك حتى توفي سنة ٦٨١ ، وقد خلف كتابا في التاريخ العام يبدأ بأدم ومن بعده من الآباء الى قضاة بني اسرائيل . فملوك الروم الى مجيء المسيح . ثم سير البطارقة من مرقس الى اثناسيوس بطريرك الاسكندرية وما جرى في أيامهم . ثم تاريخ الخلفاء الراشدين ومن بعدهم الى أيامه . وهو مرتب بالاكثري في جداول مقسومة الى حقول : الحقل الاول لاسم الشخص المترجم وأصله ونسبه وولادته ، وخلاصة أعماله وصفاته الشخصية . والثاني لعدد سني حياته ومدة حكمه أو رياسته . والثالث لجملة ما تقدم من السنين . وفي أخبار المسلمين حقل رابع للتاريخين الهجري والافرنجي

وقد اهتم به الافرنج وترجموه الى اللغات اللاتينية ، ونشرت هذه الترجمة في باريس سنة ١٦٥١ بهمة ابراهيم الحاقلاني الماروني . ثم أعاد طبعها يوسف شمعون السمعاني ، والحقها بترجمة ثانية من قلمه في البندقية سنة ١٧٢٩ . وأما الاصل العربي فلم ينشر حتى عنى الاب شيخو باستنساخه من نسخة في الفاتيكان . وتولى طبعه لأول مرة مع الترجمة اللاتينية بالتنقيح والتعليق سنة ١٩٠٣ في جزئين صفحتاهما نحو ٣٥١ صفحة من الفهارس

٣ - بيبرس المنصوري

توفي سنة ٧٢٥ هـ

هو الأمير ركن الدين بيبرس ، المنصوري الدوادار ، من مماليك السلطان المنصور قلاوون . تولى إمارة الكرك ، ثم صار وزيرا في زمن الاشرف ، وتولى مناصب أخرى حتى صار نائبا للسلطنة ، ثم سجن وأطلق . وتقلبت عليه احوال شتى على طرز تلك الأيام . واخيرا حج ومات وله ثمانون سنة . وهالك مؤلفاته :

(١) زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة : هو تاريخ عام للدولة الإسلامية من أولها الى سنة ٧٢٤ . في أحد عشر مجلدا ، رتبته على السنين . وقد أعانه في جمعه وتأليفه كاتبه شمس الرياسة بن بكر المسيحي . لانعرف منه نسخة كاملة في مكان ، ولكن منه الجزء الرابع في أسبلا ، وفيه تاريخ الدولة العباسية

(**) انظر في المكنن بن العميد مجلة الشرق ج ١٢ ص ٤٩٠ ودائرة المعارف الاسلامية

الى سنة ٢٥٢ . والخامس الى سنة ٣٢٢ في باريس . والسادس الى السنة ٤٠٠ في اكسفورد . والتاسع من ٥٩٩ الى ٧٤٤ في اكسفورد ايضا . والعاشر في المتحف البريطاني . ومنه قطعة في دار الكتب المصرية مع مجلد من الكامل لابن الاثير

(٢) التحفة الملوكية في الدولة التركية : هو تاريخ السلاطين المماليك من سنة ٤٦٧ الى ٧٢١ في فينا
حسن المحاضرة ٣٢٠ ج ١ (*)

٤ - أبو الفداء

توفي سنة ٧٢٢ هـ

هو السلطان الملك المؤيد صاحب حماء ، اسماعيل بن علي بن محمود بن المنصور محمد بن المظفر ، تقي الدين عمر بن نور الدين شاهنشاه بن نجم الدين أيوب . كان أميراً على دمشق وخدم الملك الناصر وهو في الكرك ، وبالغ في ذلك فوعده بحماه ، ووفى له بوعده ، وجعله سلطاناً عليها يفعل فيها ما يشاء ، بلا مراقبة من مصر ولا غيرها . ولما زاره أبو الفداء في القاهرة أركبه بشعار الملك ، وابهة السلطنة ، ومشى الأمراء والناس في خدمته ، وبالغ في إكرامه . وكان أبو الفداء يتوجه كل سنة الى مصر بهدايا من الخيل والرقيق والجواهر ، والناصر يبالح في رفع قدره ، ويأمر أمراءه أن يكاتبوه بأجل الألقاب على اصطلاح تلك الأيام . وكان محباً للعلم ، وقد تمكن من الفقه والطب والفلسفة . وكان يقرب أهل العلم ، ويرتب لهم الجوارى والارزاق . وألف كتباً نفيسة هي من أفضل مراجع التاريخ والجغرافية حتى الآن . وهي :

(١) المختصر في أخبار البشر : تاريخ عام في قسمين : الاول في الجاهلية والثاني في الاسلام الى سنة ٧٢٩ ، وكلاهما في أربعة أجزاء . يبدأ الجزء الاول بمقدمات مفيدة في مقابلة التواريخ (الرزنامة) المعروفة في عصره . قابل فيها بين ما في التوراة العبرانية والسامرية واليونانية . ووضع لذلك جدولاً لطيفاً . ثم أتى على تواريخ الانبياء والفرس القدماء ، والعرب الجاهلية ، والأمم الاخرى القديمة . وأفاض في العرب الجاهلية وأحيائهم ، وقبائلهم البائدة والباقية ، وملوكهم ودولهم . وكلامه في ذلك من أفضل ما كتب في هذا الموضوع . يلي ذلك ظهور الاسلام ، فالخلفاء الراشدون ، فالامويون ، والعباسيون الى خلافة المنصور ، والجزء الثاني في تاريخ دولة الامويين في الاندلس ، وما عاصرها من الدول الإسلامية الى سنة ٥٢٣ . والثالث ينتهي

(*) وراجع في بيبرس ، الدرر الكامنة ج ١ رقم ١٣٨٤ ، والفتاوى ج ٦ ص ٦٦ ، ودائرة المعارف الإسلامية

سنة ٦٦٣ . والرابع سنة ٧٢٩ ، وقد جمعه من نيف وعشرين كتابا : أهمها الكامل لابن الاثير ، وقد قلده في ترتيبه على السنين . ويمتاز عنه بما تضمنه من الاخبار الادبية والعلمية والاجتماعية ، مما لم يتصد له ذاك الا قليلا

ولها الكتاب منزلة رفيعة عند علماء أوروبا ، وهو من أقدم كتب التاريخ الاسلامي التي اهتموا بنشرها وترجمتها . فطبعوه بالعربية أولا في أوكسونيا سنة ١٧٣٢ ، ثم نقلوه الى اللاتينية بقلم ريسكى وادلز ، ونشروه مع الاصل العربي في هفنيا في خمسة مجلدات كبيرة من سنة ١٧٨٩ الى ١٧٩٤ . تبدأ هذه الطبعة بمولد الرسول وفيها الفهارس والجداول . أما القسم الاول المختص بالجاهلية فنقلوه على حدة وطبع سنة ١٨٣١ . ونشرت قطعة أخرى منه عن ديار مصر ، مع ترجمة لاتينية ، وشروح في غوتنجن سنة ١٧٧٦ . ونقلوا بعضه الى الفرنسية وغيرها . أطلعنا منها على ترجمة سيرة الرسول مقتطفة من ذلك التاريخ . نشرت في باريس سنة ١٨٣٧ مع ترجمة فرنسية لديرجه . وقد طبع كله في الاستانة سنة ١٢٨٦ في أربعة مجلدات نقلا عن طبعة أوروبا . وطبع بمصر أيضا . وقد لخصه ابن الوردى ، وأضاف اليه وسماه : « تتممة المختصر » الى سنة ٧٤٩ سيأتي ذكره . وفعل نحو ذلك محمد بن ابراهيم ابن ابي الرضا في كتاب سماه : « لب لباب المختصر في اخبار البشر » منه نسخة في بطرسبورج . وكذلك فعل ابن الشحنة وسيأتي خبره

(٢) تقويم البلدان : هو جغرافية عامة ذكر في أوله انه طالع الكتب المؤلفة في هذا الموضوع في العربية من ابن حوقل الى الادريسي وياقوت وغيرهم . فوجد في كتبهم ما يحتاج الى تصحيح ، ولا سيما الاسماء والانساب ، فطالع ما كتبه العرب في تصحيح الانساب والاسماء ، كالانساب للسمعاني والمشارك لياقوت . وقرأ كتباً أخرى عن الأطوال والعروض وغيرها ، وجمع ما تفرق فيها كلها في هذا الكتاب . وأضاف اليها أشياء لم يصل علمها لاحد قبله ، وبذل جهده في التحقيق ، وجعله في شكل الجداول مثل تقويم البلدان لابن جزلة . وقدم ما يجب معرفته من ذكر الارض والاقاليم ، ثم ذكر البلاد ، وعددها ٦٢٣ بلدا : مرتبة على الاقاليم . وقد اهتم به الافرنج قبل اهتمامهم بالتاريخ ، فنقلوا قطعاً منه الى اللاتينية عن خوارزم ، وما وراء النهر ، وطبعوها مع الاصل العربي في لندن سنة ١٦٥٠ ، ونشروا قطعاً أخرى عن سوريا في ليبسك سنة ١٧٧٦ ، وعن افريقية في غوتنجن سنة ١٧٩١ ، ونشرت كلها في اللاتينية سنة ١٨٣٥ . ونشرها دي سلان في العربية سنة ١٨٤٠ في ٥٣٩ صفحة . صدرها مقدمة فرنسية في وصف الكتاب واحواله مع الفهارس والجداول والشروح . وترجمها رينو وجويار الى الفرنسية وطبعها في ثلاثة مجلدات سنة ١٨٤٨ الى ١٨٨٣ . المجلد الاول منها مقدمة طويلة في تاريخ الجغرافية عند الشرقيين ، جزيلة الفائدة مع ثلاث خرائط . والمجلد الثاني ترجمة النصف الاول من

الأصل العربى . والمجلد الثالث فيه بقية الكتاب مع الفهارس . ويسمى هذا الكتاب فى الفرنسية « جغرافية أبى الفدام » .

واهتم غير الافرنج أيضا بهذا التقويم . فعنى محمد بن على الشهير بسباهى زاده ، المتوفى سنة ٩٩٧ بترتيب مواده على الحروف المعجمة . وأضاف اليه ما التقطه من المصنفات ، ليسهل تناوله وسماه : « أوضح المسالك الى معرفة البلدان والممالك » ، وأهداه الى السلطان مراد خان الثالث . ثم نقله الى التركية ، وأهداه الى الوزير محمد (باشا) ، أما أوضح المسالك العزبية فمنها نسخة فى دار الكتب المصرية فى ٥٤٤ صفحة بخط جميل . وتوجد أيضا فى المتحف البريطانى ، وفى جامع ايا صوفيا ونور عثمانية

(٣) الكناش : ألفه سنة ٧٢٧ . منه نسخة فى دار الكتب المصرية عليها خط صاحب كشف الظنون

فوات الوفيات ١٦ ج ١ وفى صدر تاريخه وفى آخره (ت*)

ه - شمس الدين الذهبى

توفى سنة ٧٤٨ هـ

هو محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز ، أبو عبد الله شمس الدين الذهبى التركمانى الفارقى ، الإمام الحافظ . ولد سنة ٦٧٣ فى دمشق ، وطلب الحديث من صغره ، ورحل فى طلبه حتى رسخت قدمه فيه . ثم انتقل الى مصر ، وقرأ فيها العلوم الشرعية وغيرها . ولما رجع الى دمشق تعين استأذا للحديث فى مسجد أم صالح ، ثم فى المدرسة الاشرفية وغيرها . وكان معدودا من المحدثين والمؤرخين ، وكان إمام وقته ، وله مؤلفات عدة أكثرها كبير مهم . هالك ما وصلنا خبره منها :

(١) تاريخ الاسلام وطبقات مشاهير الاعلام : هو تاريخ كبير فى نحو ١٢ مجلدا . رتبه على السنين ، جمع فيه بين الحوادث والوفيات . يمتد من أول الاسلام الى سنة ٧٠٠ للهجرة . وقد قسم هذه المدة الى سبعين بابا كل باب لعشر سنين ، ورتب تراجم كل باب على المعجم . وقد استخرج منه مختصرات ، يعرف كل منها باسم خاص سيأتى ذكرها . ولم نقف على نسخة كاملة من هذا التاريخ فى مكتبة من المكاتب الكبرى . فالجزء الاول فى باريس يشتمل على حوادث السنين : من ١ الى ٤٠ هـ . والثانى فى اكسفورد من ٤١ الى ١٣٠ . والثالث فى غوطا من ١٣١ الى ١٩٠ . وفى دار الكتب المصرية جزء من سنة ١٨١ الى ٢٠٠ . والرابع فى اكسفورد من سنة ١٩١ الى ٢٤٠ وهو

(*) وانظر فى أبى الفدا طبقات الشافعية ج ٦ ص ٨٤ وابن اباس ج ١ ص ١٦٠ ، ١٦٥ والدور الكامنة والنجوم الزاهرة ج ٩ ص ٢٩٢ والبدر الطالع ج ١ ص ١٥١ وطائفة المعارف الاسلامية

ناقص . وفي باريس جزء آخر فيه أخبار من سنة ٣٠١ الى ٣٧٠ . والسابع في غوطا والمتحف البريطاني من سنة ٣٥١ الى ٤٠٠ . والثامن من ٤٠١ الى ٤٥٠ . في المتحف البريطاني . وقس على ذلك سائر الاجزاء بحيث يصعب جمع نسخة كاملة منها كلها . لكن في مكتبة ايا صوفيا نسخة في ١٢ جزءا عليها تكون كاملة . وقد اختصره محمد بن اسحق الايوبى ، وذيله ابن قاضى شهبه وغيره . وله ترجمة تركية في برلين (**)

(٢) دول الاسلام : تاريخ عام للدول الاسلامية ، مختصر ، مرتب على احرف الهجاء من الهجرة الى سنة ٧٤٠ . منه نسخة في مكتبة كوبرلى في الاستانة وفي دار الكتب المصرية الجزء الاول منه ، ينتهى الى خلافة المستظهر بالله سنة ٤٨٧ ، وهو ٣٦٠ صفحة (**)

(٣) تذهيب تهذيب الكمال : الكمال معجم لاسماء رجال الحديث ، تأليف أبى محمد ، عبد الفنى بن عبد الواحد على ، المقدسى الجماعلى . في ثلاثة مجلدات . منه نسخة في مجلدين بدار الكتب المصرية في ١٢١٦ صفحة . والكمال أيضا لمحب الدين بن النجار المتقدم ذكره . وقد هذب الكمال ، وزاد عليه جمال الدين ، أبو الحجاج ، يوسف بن عبد الرحمن المزى المتوفى سنة ٧٤٢ . في كتاب سماه : « تهذيب الكمال » يشتمل على أسماء رواة العلم ، وحملة الآثار ، وأئمة الدين ، وأهل الفتوى والزهد ، والمشهورين من كل طائفة من طوائف أهل العلم ، مرتبة على الهجاء رجالا ونساء . فهو من اكبر المعاجم التاريخية يحتوى على ١٧٠٠ ترجمة . منه نسخة في دار الكتب المصرية تحتوى على ١٢ مجلدا في نحو عشرة آلاف صفحة . والذهبي اخذ تهذيب الكمال هذا ، ولخصه وأحسن ترتيبه ، وزاد عليه ، وسماه : « تذهيب تهذيب الكمال » في خمسة مجلدات . صفحاتها نحو ٢٢٠٠ صفحة . منه نسخة في دار الكتب المصرية ينقصها الجزء الرابع . ثم صفى الدين احمد بن عبد الله الخزر جى لخص هذا التهذيب في كتاب سماه : « خلاصة تذهيب تهذيب الكمال » في جزء كبير طبع بمصر سنة ١٣٠١ . في نحو ٥٠٠ صفحة . عليها شروح

(٤) مختصر تاريخ بغداد لابن الدبشى : ويسمى « المختصر المحتاج اليه من تاريخ بغداد » لأبى عبد الله ، محمد بن سعيد بن محمد الدبشى ، انتقاه أندهبى مع زيادات . وتاريخ الدبشى هذا هو ذيل على تاريخ بغداد لابن الخطيب . ومن المختصر المحتاج اليه جزء في دار الكتب المصرية ، مكتوب عليه : « الجزء الثانى من مختصر الحافظ أبى عبد الله الدبشى للحافظ أبى عبد الله

(*) في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ثلاث نسخ مصورة من هذا الكتاب ، الاولى نسخة ايا صوفيا والثانية مصورة من مكتبة أحمد الثالث باستانبول والثالثة نسخة دار الكتب المصرية . انظر فهرس المخطوطات المصورة لهذا المعهد ج ٢ ص ٥٢
(**) طبع هذا الكتاب في حيدر اباد سنة ١٣٢٧ هـ

الدهى » . وهو مرتب على الحروف الابجدية يبدأ باسم محمد ، ثم بالالف ، وما بعدها . في ٢٦٤ صفحة (*)

(٥) التجريد في أسماء الصحابة : تاريخي طبع في حيدر اباد سنة ١٣١٥ . في مجلدين صفحتاهما ٨٣٠ صفحة

(٦) تذكرة الحفاظ : كبير . طبع في الهند . في أربعة مجلدات

(٧) المشتبه في الأسماء والانساب : وفيه تراجم الأسماء المتشابهة في الصورة أو اللفظ . جمع فيه ما اشتبه من الرجال والنساء في الأسماء ، أو الانساب ، أو الكنى أو الألقاب التي اتفق وضعها ، واختلف نطقها ، مما يأتى في أسانيد الحديث وغيره . ورتبها على الحروف الابجدية . طبع في لندن ١٨٦٣ في نحو ٦٠٠ صفحة ، ويسمى أيضا : « مشتبه النسبة »

(٨) ميزان الاعتدال في نقد الرجال : يعنى رجال الحديث . رتبه على حروف المعجم . وهو كتاب جليل جمع فيه أسماء الرواة من الكتب الستة ، وزاد عليهم . طبع في لكناو الهند سنة ١٨٨٤ ، وفي مصر سنة ١٣٢٥ في ثلاثة مجلدات . وله مختصرات عدة

(٩) الكاشف : في معرفة أسماء الرجال ، رجال الحديث ، منه نسخة في دار الكتب المصرية وفي الاسكوريال

(١٠) العبر في أخبار البشر ممن غير : هو تاريخ عام في مجلدين اقتطفه من تاريخه الكبير ، تاريخ الاسلام ، رتبه على السنين ، ذكر فيه أشهر الحوادث والوفيات من أول الهجرة الى سنة ٧٤٠ . منه نسخ في فينا وباريس والمتحف البريطاني وايا صوفيا وكوبرلي . وقد ذيله واختصره كثيرون ، وصلنا من ذيوله تذييل ابن الشماخ ، المتوفى سنة ٩٣٦ . منه نسخة في المتحف البريطاني بخط المؤلف

(١١) طبقات الحفاظ : اقتطفه من تاريخه الكبير أيضا ، ورتب فيه التراجم حسب طبقاتهم (**) وقد اختصره السيوطي ، وأتمه في كتاب . منه نسخة في غوطا وكوبرلي ويني جامع ، وطبعه وستنفيلد في غوتنجن سنة ١٨٣٣ . في ثلاثة أجزاء مع فهرس أبجدي

(١٢) طبقات القراء : اختصره من تاريخه الكبير ، ورتبه نحو ترتيب طبقات الحفاظ . منه نسخة في باريس وكوبرلي . وقد ذيله كثيرون

(١٣) تاريخ سير أعلام النبلاء : استخرجه من تاريخه الكبير أيضا ، لا نعرف مكانه (***) لكن له ذيل اسمه : « تعريف ذوى العلاء بمن لم يذكره الدهى من النبلاء » . في برلين

(*) نشر هذا الكتاب في بغداد مصطفى جواد

(**) طبع هذا الكتاب في حيدر اباد

(***) يقوم معهد المخطوطات في الجامعة العربية بطبع هذا الكتاب وقد ظهر منه جزآن

- (١٤) مختصر أخبار النخوين لابن القفطى : فى ليدن
- (١٥) المترجل فى الكنى : فى مكتبة لى Lee الانجليزى
- (١٦) المنتقى فى سرد الكنى : رتبه على الحروف الابجدية . . له خلاصة فى برلين
- (١٧) معجم اشياخه : دون فيه تراجم شيوخه وهم نحو ١٣٠٠ شيخ ، ورتبه على الهجاء . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ٤٠٠ صفحة
- (١٨) الطب النبوى : طبع على الحجر فى مصر ، وترجم الى الفرنسية ، وطبع فى الجزائر سنة ١٨٦٠
- (١٩) الكبائر وبيان المحارم : ذكر فيه ٧٦ كبيرة ، ونهى عنها . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ٩٦ صفحة . وله كتب اخرى فى الحديث واحكامه لا فائدة من ذكرها
- ترجمته فى فوات الوفيات ١٨٣ ج ٢ وطبقات الحفاظ ٦٨ ج ٣ (*)

٦ - عمر بن الوردى

توفى سنة ٧٤٩ هـ

هو زين الدين ، عمر بن المظفر بن عمر بن الوردى ، المعرى البكرى . ويعرف بابن ابى الفوارس . ولد فى المعرة سنة ٦٨٩ ومات فى حلب سنة ٧٤٩ . كان شاعرا واديبا ، ونحويا وفقهيا ، ومؤرخا ، فنظم الشعر ، ولف فى النحو والتاريخ وغيره . وأشهر شعره لاميته المعروفة باسمه ، نظمها لابنه فى ٧٧ بيتا ، مطلعها :

اعتزل ذكر الاغانى والفضل وقل الفضل وجانب من هزل

وهي مشهورة وتعرف بتصحيحه الاخوان . ولها عدة شروح وتخاميس منشورة

وله ديوان طبع فى الاستانة سنة ١٣٠٠ . وله مقامات واشعار اخرى منها : « المناظرات » فى الاسكوريال ، والمتحف البريطانى و « صفو الرجيق فى وصف الحريق » . فى برلين

وله فى التاريخ كتاب « تمة المختصر فى أخبار البشر » لابن الفداء ، فيه تدليل على تاريخ ابي الفداء الى سنة ٧٤٩ . طبع بمصر سنة ١٢٨٥ ، وفى الاستانة

(*) وراجع فى الذهبى طبقات الصافىة للسبكى ج ٥ ص ٢١٦ ومفيد النعم ص ٧٤ . ٨٧ والدرر الكامنة ج ٣ ص ٣٣٦ وغاية النهاية ج ٢ ص ٧٢ والوفيات للصفدى (طبع استانبول) ج ٢ ص ١٦٣ وتاريخ ابي الفدا (طبع استانبول ج ٤ ص ١٥٥ وتاريخ ابن الوردي ج ٢ ص ٣٤٨ وابن اياس ج ١ ص ١٩٩ وشذرات الذهب ج ٦ ص ١٥٣ وابن كثير ج ١٤ ص ٢٢٥ والبدر الطالع ج ٢ ص ١١٠ ودائرة المعارف الاسلامية

سنه ١٢٨٦ . وله كتب في الفقه والتصوف لا يهمننا ذكرها
فوات الوفيات ١١٦ ج ٢ (*)

٧ - ابن ابيك

في اواسط القرن الثامن

هو أبو بكر بن عبد الله بن ابيك ، صاحب صرخد . كان والده يعرف
بالدواداري انتسابا لخدمة الامير سيف الدين بلباي ، الرومي الدوادار
الظاهرى . . له :

(١) كتاب كنز الدرر وجامع الفرر : ألفه للسلطان الملك الناصر ، محمد بن
قلاوون . بدأ بتأليفه سنة ٧٠٩ ، يبدأ بخلق الدنيا ، وينتهي سنة ٧٤٥ . في
تسعة أجزاء : الجزء الاول : في بدء الخلق ، والثاني : في الامم القديمة ، والثالث
في سيرة الرسول والراشدين ، والرابع : في الدولة الاموية ، والخامس : في الدولة
العباسية ، والسادس : في الدولة الفاطمية ، والسابع : في الدولة الايوبية
والثامن : في الدولة التركية ، والتاسع : في سيرة الملك الناصر ، الذي ألف الكتاب
له ، رتب فيه الحوادث حسب الاعوام . منه نسخة في دار الكتب المصرية في نحو
٣٢٠٠ صفحة ، نقلها زكى (باشا) بالفوتوغراف من مكاتب الاستانة (***)

(٢) درر التيجان وغرر تواريخ الازمان : ألفه للخزانة العالية المولوية . بدأ
به سنة ٧٠٩ ، واتم تسويده سنة ٧٣٢ . جاء فيه ذكر الخليفة ، وما كان
قل الاسلام من اخبار الجاهلية وشعرائها ، فالسيرة النبوية ، فالخلفاء ، ومن
بعدهم ، رتب علي السنين . وفيه أيضا زيادات النيل الى سنة ٧١٠ . منه
نسخة بين كتب زكى (باشا) بدار الكتب المصرية في ٤٧٦ صفحة (***)

٨ - مغلطاي

تولى سنة ٧٦٢ هـ

هو أبو عبد الله ، مغلطاي بن قليج بن عبد الله ، غلاء الدين البكرجى .
هو تركى الاصل . ولد سنة ٦٨٩ ، وتولى مشيخة الجسديث في المظفرية
والضريغتمشية والناصرية وغيرها . وتوفي سنة ٧٦٢ . له :

(١) الزهر الباسم في سيرة ابي القاسم : وهى السيرة النبوية . ثم لخصه
عاريا من الشواهد ، والحق به تاريخ الخلفاء ، وبسماء : « الاشارة الى سيرة
النبي المصطفى وآثاره من بعده من الخلفاء » يشتمل على السيرة النبوية
والخلفاء بعده الى الدولة العباسية في بغداد ، وفتح هولاء كوا باختصار كلهم .

(*) وانظر في ابن الوردى الدرر الكامنة ج ٣ رقم ٤٧١ والشدات ج ٦ ص ٦٦٦ وطبقات
الشافعية ج ٦ ص ٢٤٣ وبببب الوعاة ص ٣٦٥ وابن اياس ج ١ ص ١٩٨ ودائرة المعارف الانبلاية
(**) وانظر فهرس معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ج ٢ ص ٢١٧ .
(***) انظر في ابن ابيك بروكلمن ، الملحق ٢ ص ٤٤ .

منه نسخة في دار الكتب المصرية. في ١٦٠٠ صفحة . وفي برلين ومنشن والمتحف البريطاني

(٢) شرح سنن ابن ماجه : منه نسخة في دار الكتب المصرية ترجمته في تاج التراجم ٥٧ وطبقات الحفاظ ٧٩ ج ٣ (*)

٩ - ابن كثير

توفي سنة ٧٧٤ هـ

هو أبو الفداء ، اسماعيل بن عمر بن كثير ، عماد الدين بن الخطيب ، القرشي البصري . ولد في دمشق سنة ٧٠٠ ، وتخرج بيوסף المزي ولزمه . وتعين سنة ٧٤٨ أستاذا للحديث في مسجد أم صالح ، ثم في الاشرفية . وهاك ما وصلنا من مؤلفاته :

(١) البداية والنهاية: مطول في التاريخ العام في عشرة مجلدات ، اعتمد في تأليفه على النص من الكتاب والسنة ، وميز بين الصحيح والسقيم من الخبر الاسرائيلي ، ورتب ما بعد الهجرة على السنوات الى آخر عصره . وهو مما جمع بين الحوادث والوفيات . واجود ما فيه السيرة النبوية عول في كثير منه على تاريخ البرزالي . وقد لخصه كثيرون وذيلوه . منه نسخة في فينا في ثمانية مجلدات ، تنقص الجزء الثالث من زواج الرسول الى السنة السابعة للهجرة . والجزء السادس من سنة ٢٩٨ الى ٦١٤ ، والثامن من سنة ٧٤٧ الى النهاية . والجزء الاول منه في برلين وغوطة واكسفورد والمتحف البريطاني وفي دار الكتب المصرية . والثاني في اكسفورد من المصحح الى المعراج . والجزء في اياصوفيا وكوبرلي وبيازيد وغيرها . وقد ترجم بعضه الى التركية ، ومن الترجمة نسخ في ليبسك وباريس وفي مكتبة ابراهيم (باشا) بالاستانة (**) ولشهاب الدين بن حجر المتوفى سنة ٨١٦ ذيل عليه من سنة ٧٤١ الى ٧٦٩ . منه نسخة في برلين ، والطبراني المتوفى سنة ٨٣٥ ذيل . في برلين

(٢) تفسير القرآن : في أكثر من عشرة أجزاء . منه نسخة في دار الكتب المصرية اختصره الكازروني في كتاب سماه : « البدر المنير » . في نور عثمانية

(٣) جامع المسانيد والسنن الهادي لأقدم السنن : في رواية الحديث . وكان قد ألف كتابا في معرفة الثقات والضعفاء وسماه : « التكميل » في عشرات من المجلدات . أراد به تحقيق أصحاب الرواية في الحديث ، وما هي درجة ثقتهم .

(*) وراجع في مغلطاي الدرر الكامنة ج ٤ رقم ٩٦٣ وحسن المحاضرة ج ١ ص ١٦٨ وشذرات الذهب ج ٦ ص ١٩٧ والبدر الطالع للشوكراني ج ٢ ص ٣١٢
(**) طبع كتاب البداية والنهاية في القاهرة

ثم جميع بهذا المعنى كتاب جامع المسانيد هذا ، نقلا عن الكتب الستة ، ترجم فيه كل صحابي له رواية ، ورتبه على المعجم . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ثمانية مجلدات وفي كوبرلى

(٤) الاجتهاد في طلب الجهاد : ألفه اجابة لاقتراح الامير منجك ، ليرسله الى ما جاور البحر من البلاد ، ليأخذوا بحظهم من الجهاد . فاملأه وذكر فيه هجمات الافرنج على الاسكندرية ، وانتقال عصائبهم الى طرابلس ، وما فعلوه فيها ، وجرائهم على سواها ، وذكر طائفة من أخبار الفتح الاسلامى في زمن صلاح الدين تستحث النخوة . وهو المراد من تأليف هذا الكتاب . منه نسخة في دار الكتب المصرية فى ٨٠ صفحة وفى كوبرلى

طبقات الحفاظ ٧٦ ج ٣ والدرر الكامنة ج ١ رقم ٩١٤ (*)

١٠ - زين الدين بن الشحنة

توفى سنة ٨١٥ هـ

هو أبو الوليد، محمد بن محمد بن محمود بن الشحنة، زين الدين الحلبي . ولد سنة ٧٤٩ كان قاضي الحنفية في حلب . كتب في عدة فنون . وله عدة أراجيز في اللغة والدين ، والتصوف والاحكام ، والفرائض والمنطق ، متفرقة في برلين وباريس ودار الكتب المصرية . منها أرجوزة في البيان شرحها كثيرون ، وشروحها متفرقة في مكاتب أوروبا . وانما يهمنا من مؤلفاته هنا :

(١) روض المناظر في علم الاوائل والاواخر . هو مطول في التاريخ ، ألفه بناء على اشارة عماد الدين ، محمد بن موسى ، النائب بمدينة حلب . وقسمه الى مفتاح ومصراعين وخاتمة . أما المفتاح ففي بدء خلق الدنيا ، والمصراع الاول : في ما بين هبوط آدم والهجرة ، والمصراع الثاني من الهجرة الى آخر مدة يقدرها الله . والخاتمة مشتملة على ما يكون آخر الزمان . فانهى المصراع الثاني سنة ٨٠٦ . والظاهر انه استعان بتاريخ أبى الفداء وزاد عليه . وفي دار الكتب المصرية نسخة في ٤٠٠ صفحة ، تنتهى سنة ٨٠٦ فهو مختصر . وقد طبع على هامش الكامل لابن الاثير سنة ١٢٩٠ في بولاق . ومنه نسخ خطية في معظم أوروبا (***)

(٢) الارجوزة البيانية : في علم البيان . منها نسخ خطية في اكثر مكاتب أوروبا ، وعليها شروح أحدها لمحب الدين الحموى . في برلين وغوطا .

(٣) أرجوزة في سيرة الرسول ٩٩ بيتا . في برلين .

(*) وانظر في ابن كثير شذرات الذهب ج ٦ ص ٢٣١ ومفتاح السعادة ج ١ ص ٢٠٤ والتبدير الطالع ج ١ ص ١٥٣ ودائرة المعارف الاسلامية . وبروكلمن ٤٩ ج ٢

(**) وفي معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية نسخة مصورة عن مكتبة احمد الثالث باستانبول

(٤) الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب . تقدم انه لابن محبوب الدين (*)

١١ - ابن قاضي شهبة .

توفي سنة ٨٥١ هـ

هو أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر ، تقي الدين بن قاضي شهبة ، الاسدي الدمشقي . ولد سنة ٧٧٦ ، وتولى التدريس في المدرسة الامينية والاقبالية . ثم صار قاضيا سنة ٨٢٠ ، وارتقى الى رئاسة القضاء ، وتولى النظر في المارستان المنصوري ، وهو يلقي الدروس في أهم المدارس . وله عدة مؤلفات أهمها :

(١) الاعلام بتاريخ أهل الاسلام . هو ذيل لتاريخ الذهبي المتقدم ذكره في اخبار المشاهير ، رتبته على ترتيبه . منه أجزاء متفرقة في اكسفورد وباريس (**)

(٢) مختصر عبر الذهبى . في المتحف البريطاني

(٣) مناقب الامام الشافعى . في برلين

(٤) طبقات الشافعية . وفيه تراجم مشاهير الشافعية الى سنة ٨٤٠ ، مرتب حسب الطبقات في ٢٩ بابا . وكل باب مرتب على الحروف الابجدية . منه نسخ في برلين وغوطة وبطرسبورج والمتحف البريطاني وفي دار الكتب المصرية وقد نشر وستنفيلد منه قطعة في غوتنجن سنة ١٨٣٧ (***)

(٥) مختصر درة الاسلاك . لابن حبيب الحلبي . في باريس (****)

١٢ - بدر الدين العيني

توفي سنة ٨٥٥ هـ

هو قاضي القضاة ، بدر الدين ، محمود بن أحمد بن موسى . ولد في عينتاب ، ونشأ فيها ، وسافر الى حلب ، وتفقه بشيوخها وكان أبوه قاضيا فيها . ثم صار هو نائبا عن أبيه . ورحل الى دمشق وزار القدس وغيرها . وجاء القاهرة مع علاء الدين السيرافي ، فلزمه ، وأخذ عنه . ثم عاد الى دمشق ورجع الى القاهرة ، وأقام في البرقوقية ، وتقلب في المناصب وعاد الى بلده . ثم عاد الى القاهرة وهو رقيق الحال . فآلف كتابا للامير قلمطاي العثماني ، فتوسط له حتى تقرب من الملك الظاهر . وتحسنت حاله ، وتولى

(*) وراجع في ابن الشحنة الضوء اللامع ج ١٠ ص ٣ والبدر الطالع ج ١ ص ٢٦٩ والشذرات ج ٧ ص ١١٣ وبروكلمن ، الملحق ج ٢ ص ١٧٧

(**) في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية مصورتان من هذا الكتاب احدهما بخط المؤلف والثانية بخط تلميذ من تلاميذه

(***) في المعهد المذكور بصورة كاملة من هذا الكتاب نقلت عن خط المؤلف في حياته (****) وانظر في ابن قاضي شهبة الضوء اللامع ج ١١ رقم ٦١ والشذرات ج ٧ ص ٢٦٩ والبدر الطالع ج ١ ص ١٦٤ ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ٥١ ج ٢

الحسبة بدلا من المقرئى ، فوق بسبب ذلك نفور بينهما ، وتناوباها غير مرة . وتولى قضاء الحنفية . ثم اعتزل الاعمال ، وعمد الى التأليف . وكان عالما بعلوم شتى ، ولا سيما التاريخ . وكان جميل الخط سريع الكتابة . وله مؤلفات عدة وصلنا منها :

(١) عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان . تاريخ عام من الخليقة الى سنة ٨٥٠ حسب العصور والامم . فى بضعة وعشرين مجلدا . منه الجزء الاول فى كمبريدج ينتهى الى سيرة النبى ، والجزاء من ٢ الى ٤ فى بطرسبورج . وفى دار الكتب المصرية ستة مجلدات : هى : الاول ينتهى الى أول قصة ابراهيم ، والثانى يشتمل على سائر قصص الانبياء ، والثالث فيه تاريخ ملوك الفرس والكلدان والفراعنة واليونان . والجزاء الباقية فيها متفرقات غير متناسقة ومنه أجزاء فى باريس . ونسخة فى ٢٤ جزءا فى مكتبة بايزيد (*)

(٢) تاريخ البدر فى أوصاف أهل العصر : هو تاريخ كبير ترتبت فيه الحوادث على السنين من أول الخلق الى أيامه . فى أوله فذلكة جغرافية نقلا عن تقويم البلدان . ثم التاريخ . وقد عول فيه على « البداية والنهاية » لابن كثير ، وكأنه لخصه وزاد عليه أشياء ، والحق ذلك ببيان الغرائب . واخذ ايضا عن ابن دقماق أخذا حرفيا ، أشار اليه ابن حجر العسقلانى فى كتابه : انبياء الغمر ، وضحك منه ، لأنه ذكر فى نقله أقوالا قالها ابن دقماق قول مشاهد بمصر : فقالها العينى وهو فى عينتاب . منه جزء فى المتحف البريطانى

(٣) سيرة السلطان الملك المؤيد : نظما . فى منشئ وتعرف بالجوهرة

(٤) السيف المهند فى سيرة المؤيد . وكله مدح واطراء . فى باريس

(٥) عمدة القارى فى شرح البخارى . طبع بالاستانة سنة ١٣٠٨ فى ١١ مجلدا كبيرا . وله مؤلفات اخرى فى الحديث والفقه واللغة متفرقة فى مكاتب اوربا

ترجمته فى المخطوطات التوفيقية ١٠ ج ٦ وحسن المحاضرة ٢٧٠ ج (***)

١٣ - بهاء الدين الباعونى

توفى سنة ٩١٠ هـ

هو محمد بن يوسف بن أحمد الباعونى الدمشقى . ولد فى الصالحية بدمشق هو ابن أخى شمس الدين الباعونى المتقدم ذكره ، ومؤلفاته مثل مؤلفات عمه اراجيز تاريخية :

(*) وانظر فى هذا الكتاب فهرس معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ج ٢ ص ١٨٢
(**) وراجع فى العينى الضوء اللامع ج ١٠ رقم ٥٤٥ والشذرات ج ٧ ص ٢٨٦ والبدر الطالع ج ٢ ص ٣٩٤ والمؤرخون فى مصر لزيادة ص ٢٠

- (١) تحفة الظرفاء في تواريخ الملوك والخلفاء : هي نفس أرجوزة عمه ، أتمها الى زمن قايتباي . منها نسخة في باريس
- (٢) القول السديد الاظرف في سيرة السعيد الملك الاشرف : أرجوزة في ٥٥٧ بيتا ، تشتمل على سيرة برسباي الى قايتباي . في برلين
- (٣) اللوحة الاشرفية والبهجة السنية : اشعار في مدح قايتباي . في باريس .
- (٤) بهجة الخلد في نصيح الولد : أرجوزة في التربية . في برلين (*)

تواريخ اخرى عامة لمصر والشام

ومن التواريخ العامة التي يحسن ذكرها :

- ١٤ - مختصر سير الاوائل والملوك ووسيلة العبد الملوك . لابن بركات الحموي في اواخر القرن الببايع . هو تاريخ الجاهلية والاسلام الى الخليفة المهدي (٢٥٥ هـ) منه نسخة في باريس . وله « التاريخ المنصوري » في بطرسبورج
- ١٥ - مداولة الايام : للبارزي ، المتوفى سنة ٦٨٣ . وهي أرجوزة تاريخية في سيرة النبي والدول الاسلامية في آسيا وافريقية والاندلس ، وجغرافية المملكة الاسلامية ، وغير الاسلامية . منها نسخة في فينا
- ١٦ - روضة الاعيان في اخبار مشاهير الزمان : لمحمد بن ابي بكر الموصلي نزيل البصرة ودفينها ، ويعرف : بابن حماد . توفي سنة ٧٥٠ . بدأ فيه بسيرة الرسول فالراشدين فالامويين فالعباسيين فالفاطميين . وفيه ابواب لال الرسول والشعراء والادباء والقواد وغيرهم . منه نسخة في الخزانة التيجورية في ٥٣٤ صفحة كبيرة
- ١٧ - ذيل العبر للذهبي : تأليف شمس الدين محمد بن علي الحسيني الى آخر سنة ٧٦٤ . منه نسخة في اكسفورد
- ١٨ - تاريخ الدول والملوك : من اول الهجرة الى سنة ٧٩٩ لناصر الدين بن الفرات ، المتوفى سنة ٨٠٧ . ويعرف بتاريخ ابن الفرات في مائه كراس . منه تسعة اجزاء في فينا (***) واجزاء متفرقة في مكاتب اخرى
- ١٩ - النجوم الزواهر في معرفة الاواخر : للبودي الدمشقي من اهل القرن التاسع . يقابل كتاب الاوائل للسيوطي . منه نسخة في مكتبة عارف حكمت (بك) في المدينة
- ٢٠ - بهجة السالك : في تاريخ الخلفاء والسلاطين والملوك ، من ظهور

(*) راجع في الباعوثي : الكواكب السائرة ج ١ ص ٧٢

(**) في دار الكتب المصرية مصورة من هذا الكتاب وقد نشر في بيروت اربعة اجزاء منه هي التي تتصل بعصر المؤلف وانظر في ابن الفرات : دائرة المعارف الاسلامية

الاسلام الى سنة ٨٨٦ : لنصر الدين الجعفري من اهل القرن التاسع . وله تاريخ آخر باسم : « نهج الطرائق والمناهج والسلوك الى تواريخ الانبياء والخلفاء والملوك » ، كلاهما في باريس .

٢١ - مخدرات الفصور في تاريخ اهل العصور : لابن قطري المتوفى سنة ٨٩٨ . وهو مختصر في التاريخ منه نسخة في مكتبة عارف (بك) في المدينة

٢٢ - درر الابتكار في وصف الصفوة الاخيار : لابي الفتح بن صدقة السرميني من اهل القرن التاسع . جمع فيه طرفا من اخبار السلف والصحابه والائمة . منه نسخة في دارالكتب المصرية في ٣٠٦ صفحات بخط المؤلف سنة ٨٢١

٢٣ - تاريخ المعارف وتاج الخلائف : لابي السعادات ابن ابي الجود السلموني . من آدم الى سلطنة قايتباي . وترجم فيه قضاة مصر واعيانها . منه نسخة في الخزانة التيمورية وفي باريس

٢٤ - بحر الانساب . في دار الكتب المصرية نسخة من كتاب اسمه : بحر الانساب ، ينسب الى البار الاشهب البطائحي في مجلدين صفحاتهما ١٤٥٠ صفحة . الاول منها في النسب القديم من آدم فالاباء كالعبادة . والثاني في نسب السيد البدوي وكراماته . وهو غير بحر الانساب لابن عتبة ، وبحر الانساب للنجفي النسابة المتقدم ذكرهما

٢٥ - الجمان في اخبار الزمان لمحمد الشطيبي المغربي من اهل القرن التاسع ، قسمه الى فصول ، من اول بدء الدنيا فمولد النبي الى آخر ايام المؤلف . ويدخل في ذلك تاريخ الدولة الاموية في الشام والعباسية في بغداد ثم بمصر الى خلافة المستكفي سنة ٨٤٦ ، وملوك مصر العبيديين ، ومن جاء بعدهم من الاكراد والمماليك ، الى الملك الظاهر خوشقدم : المتوفى سنة ٨٧٢ في ايام المؤلف ، منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٤٣٤ صفحة

٢٦ - نيل الامل : لعبد الباسط بن خليل بن شاهين الملطي ، المتوفى سنة ٩٢٠ . هو ذيل على اذهبي من سنة ٧٤٤ الى ٨٩٦ . منه نسخة في اكسفورد

المؤرخون خارج مصر والشام

في العصر المماليك

اولا - المؤرخون في العراق

١ - ابن الساعي

توفي سنة ٦٧٤ هـ

هو تاج الدين ابو طالب ، علي بن انجب بن عثمان بن عبد الله البغدادي ، خازن الكتب للمستنصر العباسي . صاحب ابن النجار وأخذ عنه وعن غيره .

وكان من المحدثين الثقات ، والّف في التفسير والتاريخ كتباً كثيرة • وصلنا منها :

(١) مختصر اخبار الخلفاء • لابن السامى • تاريخ كبير في نحو ٣٠ مجلداً لم نقف عليه • وله « اخبار الخلفاء » وقفنا على مختصره هذا • وهو كتاب نفيس يبدأ بظهور الدولة العباسية ، وينتهى بانقضائها في بغداد • وفيه خلاصة مختصرة في بيوت الملك والامارات في الاسلام • ويدخل فيها ذكر الدول الصغرى الاسلامية وملوكها المعاصرين له في جزيرة العرب والسودان ، وآسيا الصغرى ، والشام ، والمغرب ، وامراء البدو في مصر والشام ، طبع بمصر سنة ١٣٠٩ • ويعرف بتاريخ ابن السامى • وفي ذيل هذه الطبعة كتاب :

« غاية الاختصار في اخبار البيوت العلوية المحفوظة من الغبار » : لتاج الدين بن محمد بن حمزة بن زهرة الحسينى تقيب حلب • فيه بحث في النسب بالمشجر وأنواعه • الفه باشارة الوزير ابي محمد الحسن بن ابي جعفر محمد ابن ابي الفضل الطوسي • فبدأ يذول بنى الحسن ، ففروع بنى الحسين ، وما يلحق ذلك من الانساب وفروعها في نيف ومائة صفحة

(٢) الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير : وهو تاريخ كبير في ٢٥ مجلداً ، مرتب على السنين بلغ فيه الى آخر سنة ٦٥٦ • يبدأ بالسنة فيذكر حوادثها ، ثم يأتى بتراجم من مات فيها • وذيل عليه تلميذه كمال الدين عبد الرازق بن أحمد المؤرخ المحدث ، المتوفى سنة ٧٣٣ في نحو ثمانين مجلداً • لم نقف عليه • أما الجامع المختصر ، فوقفنا على الجزء التاسع منه في الخزائن التيمورية • وفيه حوادث ١٢ سنة ، من سنة ٥٩٥ الى سنة ٦٠٦ ، في نحو ٤٠٠ صفحة

طبقات الحفاظ ٦٣ ج ٢ (*)

٢ - ابن العبرى

توفى سنة ٦٨٥ هـ

هو غريغوريوس ، أبو الفرج بن اهلون الملقى ، ويعرف بابن العبرى • ولد في ملطية قاعدة ارمينية الصغرى سنة ١٢٢٦ م ، وتربى أحسن تربية ، لان ابيه كان غنياً ، فتعلم اليونانية والسريانية والعربية ، واشتغل بالفلسفة واللاهوت والطب • وكان من طائفة السريان اليعاقبة • ووافق شبابه تزاحم الفتن في المملكة الاسلامية على أيدي المغول والافرنج ، بين قتل وسبى واحراق ، ففر به أبوه الى انطاكية سنة ١٢٣٤ م فمال الفلام الى الزهد

(*) وانظر في ابن السامى شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٤٣

وانفرد في مفارقة . ثم شخص الى طرابلس ، وقد نال ثقة البطريك اغناطيوس سابا ، فجعله أسقفاً على جوباس من أعمال ملطية سنة ١٢٤٦ م . ثم نقله الى أسقفية لاقبين . وتوفي البطريك في اثناء ذلك فوق الشقاق بين الاساقفة على من يتولى البطريكية ، وتقلبت عليه أحوال شتى انتهت بتقريبه من الملك الناصر . فجعله البطريك مفراناً على المشرق . وأعرض سيادته هناك احن هولاًكو ، لكنه أحسن السياسة مع هذا الفاتح ، واستعطفه فأنعم عليه وثبته . فأخذ يتجول في أسقفيته ، ويتفقد أحوال رعيته . وعمد الى التأليف والتصنيف حتى توفي سنة ١٢٨٦ (٦٨٥ هـ) في مرافعة من أعمال أذربيجان . وقد خلف ما يزيد على ثلاثين كتاباً في العربية والسريانية ، أكثرها أدبية ولاهوتية ، أو شروح دينية ، وشرائع كنائسية ، أو في الفلسفة والطب ، والتاريخ واللغة ، والشعر والأدب . وإنما يهمننا منها في هذا المقام تاريخه العربي المسمى :

تاريخ مختصر الدول : ألفه أولاً في السريانية ، فطلب اليه بعض الوجهاء أن ينقله الى العربية ، ففعل ، لكنه اختصر في الفتوح ، وأطال في دولة الاسلام والمفول . وأدخل فيه تراجم العلماء وأسماء مؤلفاتهم في اثناء كلامه عن التاريخ السياسي . فهو يتضمن كثيراً من آداب العرب من حيث العلوم القديمة ونقلها - اقتبس ذلك عن ثقات المؤرخين كصاعد الاندلسي وابن القفطى . وكان لكتابه هذا وقع عند الأفرنج من أول نهضتهم . فطبعه بوكوك في أوكسونيا (اكسفورد) سنة ١٦٦٣ مع ترجمة لاتينية . ثم أعيد طبعه في بيروت سنة ١٨٩٠ . وترجمه بور الى الألمانية سنة ١٧٨٣

وترجمة أبي الفرج في صدر طبعة مختصر الدول البيروتية . وفي كتاب على حدة مطبوع في بيروت (*)

٣ - ابن الطقطقى

توفي سنة ٧٠٩ هـ

هو محمد بن علي بن طباطبا بن الطقطقى . ولد نحو سنة ٦٦٠ ، ونشأ في الموصل . وألف لفخر الدين عيسى بن إبراهيم صاحبها كتابه :

الآداب السلطانية والدول الاسلامية : وسماه « الفخرى » نسبة اليه ، واشتهر به . وهو تاريخ عام يبدأ بالخلق الراشدين فالامويين فالعباسيين ، وينتهي بانقضاء الدولة العباسية وبسقوط بغداد . رتبته على السنين دولة دولة ، وخليفة خليفة . واختص كل خليفة من العباسيين ببسط حال الوزارة في أيامه ، ومن تولاها كأنه يريد تدوين أعمال الوزراء . فهو يمتاز بذلك عن تقدمه . ويرى المطالع في اثناء كلامه روحاً انتقادية . وفي صدر

(*) وراجع في ابن العبري دائرة المعارف الاسلامية

الكتاب مقدمة طويلة في الامور السلطانية والسياسات الملكية ، وهي من قبيل فلسفة التاريخ أو البحث في أسباب الحضارة ، نحو ما فعل ابن خلدون في مقدمته مطولا . والفرق بينهما : ان ابن خلدون كان شديد المدافعة عن العباسيين ، والفخرى ينتقدهم . وقد أشرنا الى ذلك في كلامنا عن الانتقاد التاريخي . طبع الفخرى في غوطا سنة ١٨٦٠ ، وفي باريس سنة ١٨٩٥ ، وفي مصر سنة ١٣١٧ . وترجمت قطعة منه الى الفرنسية وطبعت سنة ١٨٤٧ ترجمها شربونو . وترجمه كله الى الفرنسية اميل امار . وطبع سنة ١٩١٠ في ٦٢٨ صفحة مع درس عن المؤلف مفيد (**)

ثانيا - مؤرخو الحجاز ونجد

نبغ في شمالي بلاد العرب في هذا العصر غير واحد من المؤرخين . لكنهم بطبيعة محيطهم صرفوا اهتمامهم الى اخبار الحرمين ، وسيرة الرسول وآله ، كما انصرف مؤرخو الشام ومصر الى تدوين تواريخ الدول ، لقيامهم بجوار السلاطين والملوك وعاصمة الدولة . هالك أشهرهم :

١ - تقي الدين الفاسي

توفي سنة ٨٣٢ هـ

هو ابو الطيب تقي الدين، محمد بن علي الفاسي، المكي المالكي . ولد سنة ٧٧٥ . كان من الحفاظ ، ولي قضاء المالكية بمكة ومات فيها . وآثاره :

(١) العقد الثمين في تاريخ البلد الامين : في تاريخ اعيان مكة وصفتها : وهو كتاب ضخيم في عدة مجلدات رتبت فيه الاعيان على الحروف الابجدية . منه الجزء الرابع في دار الكتب المصرية ، وفي الخزانة التيمورية اوله حرف الفين وينتهي بالياء في ١٨٠ صفحة . ثم ٧٢ صفحة للالقباب . ومنه اجزاء خطية في باريس وتونس . وقد اختصر منه كتابا سماه : « عجالة القرى للراغب في تاريخ ام القرى » وآخر سماه : « تحفة الكرام في اخبار البلد الحرام » . منه نسخة في باريس

(٢) شفاء الفرام بأخبار البلد الحرام . ألفه نقلا عن الازرقى . في بولن ووطا ودار الكتب المصرية

(٣) تحصيل المرام في تاريخ البلد الحرام . ألفه نقلا عن الازرقى . وهذه الكتب مأخوذ بعضها عن بعض

(٤) المقنع عن اخبار الملوك والخلفاء . طبع في أوروبا

طبقات الحفاظ ٧٥ (***)

(*) وانظر في ابن الطقطقي : دائرة المعارف الاسلامية ، وبروكلمن ١٦١ ج ٢
 (***) وانظر في الفاسي : الضوء اللامع ج ٧ ص ١٨ ، والشذرات ج ٧ ص ١٩٩ ، ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ١٧٣ ج ٢ وفهرس معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ج ٢ ص ١٨١

٢ - نور الدين السهمودي

توفي سنة ٩١١ هـ

هو أبو الحسن ، علي بن عبد الله بن أحمد الحسيني ، نور الدين السهمودي الشافعي . أصله من سمهود في الصعيد ، وتعلم في القاهرة ، ثم حج وأقام في المدينة ، واشتغل بالتعليم ، وتقدم وارتقى ، وخلف كتباً . أهمها :

(١) وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى : هو مختصر كتاب مطول اسمه « الوفاء » كان قد جمع فيه ما أمكنه الوقوف عليه من تواريخ المدينة ، وما عاينه من أمور لم يظفر بها غيره . ثم اختصره قبل اتمامه في كتاب سماه « وفاء الوفا » . ثم احترق الأصل . وبقي هذا . وقد طبع بمصر سنة ١٣٢٦ في مجلدين صفحتاهما نيف والـف صفحة كبيرة . وجاء في صدر هذه الطبعة : ان السهمودي مؤلفه توفي سنة ١٠١١ . نقل ذلك عن خلاصة الأثر (صفحة ٤٠ ج ١) وهو خطأ ، والصواب أنه توفي سنة ٩١١ هـ . راجع كشف الظنون مادة الوفاء

(٢) خلاصة الوفا : هي خلاصة الكتاب المتقدم ذكره . يقسم الى ثمانية أبواب ، في المدينة وأسمائها وتفضيلها . ويبحث في الإقامة فيها والدعاء لها ، وفضل زيارتها وأخبار سكانها ، وعمارة مسجدها ، وغير ذلك . فهي جغرافية مطولة للمدينة وضواحيها مع شيء من تاريخها . منها نسخة خطية في دار الكتب المصرية في ٥٠٨ صفحات . وفي مئثن وليدن والاسكوريال ، والمتحف البريطاني . ونشر منها وستنفيلد قطعة في تاريخ المدينة في غوتنجن سنة ١٨٦٤ وطبعت بمصر سنة ١٢٨٥ ، ولها ترجمة فارسية في برلين واكسفورد

(٣) جواهر العقدين في فضل الشرفين : شرف العلم الجلى والنسب العلى . جعله قسمين : الأول في فضل العلم والعلماء ، والثاني في شرف أهل البيت . منه نسخ في ليدين والاسكوريال وباريس وله مؤلفات أخرى في الفقه واللغة والنحو . لا حاجة بنا الى ذكرها (*)

تواريخ أخرى عن الحجاز ونجد

٣ - التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة : لابن خلف المطري المتوفى سنة ٧٤١ . وصف به المدينة ومسجدها مفصلاً وضواحيها . منه نسخة في دار الكتب المصرية ، منقولة عن مكتبة المدينة في ١١٤ صفحة

٤ - لقطة العجلان في مختصر وفيات الأعيان : مع زيادة ٣٢ ترجمة عليه : لتاج الدين المخزومي المتوفى سنة ٧٤٣ . منه نسخة في اكسفورد

(*) انظر في السهمودي : الضوء اللامع ج ٥ ص ٢٤٥ ، والشذرات ج ٨ ص ٥٠ ، والبدر الطالع ج ١ ص ٤٧٠ ، ودائرة المعارف الاسلامية

٥ - زبدة الاعمال وخلاصة الافعال : لسعد الدين الاسفرائينى المكي ، المتوفى سنة ٧٦٢ . الجزء الاول منه مختصر الازرقى فى تاريخ مكة . والثانى سيرة الرسول ووصف قبره ومميزات المدينة . منها نسخة فى باريـ والمتحف البريطانى

٦ - تحقيق النصره بتلخيص معالم الهجرة: لزين الدين العثمانى المرافى، المتوفى سنة ٨١٦ ، وهو تاريخ المدينة عن ابن النجار وغيره . منه نسخة فى مكتبة لى Lee بخط المؤلف . وفى المتحف البريطانى

٧ - الشرف الاعلى فى ذكر قبور مقبرة باب المعلى : للعبدى الشيبى سنة (٨٣٧) فى برلين

٨ - دستور الاعلام بمعارف الاعلام : لابن عزم التونسى الوزيرى (٨٩١) . هو معجم تراجم المشاهير من المسلمين من صدر الاسلام الى زمن المؤلف . مرتب على خمسة أقسام فيمن اشتهر بأسمه أو كنيته أو نسبه ، أو غير ذلك . فى برلين

٩ - قرة العين فى أوصاف الحرمين : للمحجوب أبى عبد الله من أهل القرن التاسع . فى باريس

١٠ - غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام : لعبد العزيز بن فهد ، المكي الهاشمى ، عز الدين (٩٢١) ، يشتمل على تراجم أمراء مكة ، من أقدم الأزمان الى زمن المؤلف . فى برلين

ثالثا - مؤرخو اليمن

١ - عماد الدين ادريس

توفى سنة ٧١٤ هـ

هو الامير الكبير الشريف ، أبو محمد ادريس بن على بن عبد الله بن سليمان ، عماد الدين . وكان أميراً على القحمة ولحق فى زمن الدولة الرسولية بأيام الملك المؤيد . وكان محباً للعلم ، فلخص الكامل : لابن الاثير فى كتاب سماه : « كنز الاخبار فى معرفة السير والاخبار » أضاف اليه أخبار العراق ومصر والشام الى سنة ٧١٣ ، وأخبار اليمن الى سنة ٧١٤ . منه نسخة فى المتحف البريطانى (*)

٢ - بهاء الدين الجندى

توفى سنة ٧٣٢ هـ

هو القاضي أبو عبد الله بن يوسف بن يعقوب (بهاء الدين الجندى) . اشتهر بكتاب فى تاريخ اليمن أسمه :

(*) انظر فى عماد الدين ادريس كتاب العقود اللؤلؤية فى تاريخ الدولة الرسولية للخزرجى طبعة دار الهلال (١٩١١) ج ١ ص ٤١٠

السلوك في طبقات العلماء والملوك : جمع فيه غالب علماء اليمن ، وأضاف إليه طرفاً من أخبار الملوك إلى سنة ٥٧٧ هـ ، واستقر أكثر أخبارهم من كتاب أبي حفص عمر بن علي بن سمرة ، وكتاب أحمد بن عبد الله الرازي ، وتاريخ صنعاء لابن جرير الصنعاني وغيره . منه نسخة في باريس . وكتب اليونس السيد محمد الكلالي في سننفاورة : أنه أطلع على نسخة عند الأمير غالب القعيطي في حيدر آباد . وأن عند هذا أيضاً تاريخ بامخرمة الكبير ، وتاريخ باكير ، وغيرهما من الكتب التاريخية المختصة باليمن وما يليها . وقد نشر من تاريخ اليمن : لعمارة اليمنى المطبوع في لندن سنة ١٨٩٢ (*)

٣ - الملك الافضل عباس

توفي سنة ٧٧٨ هـ

هو الملك الافضل ، عباس بن الملك المجاهد علي ، صاحب اليمن ، توفي سنة ٧٦٤ هـ ، وتوفي سنة ٧٧٨ هـ . وله من الكتب :
(١) بغية ذوي الهمم في معرفة أنساب العرب والعجم : مختصر مفيد . منه نسخة في برلين

(٢) العطايا السنية والمواهب الهنية في المناقب اليمنية : يشتمل على تراجم مشاهير اليمن من العلماء والرؤساء والفقهاء . مرتب على الهجاء . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ١١٤ صفحة

(٣) نزهة العيون في تاريخ طوائف القرون : قال في مقدمته انه بعد أن ألف : « العطايا السنية » أراد أن يستوفي الموضوع ، فألف نزهة العيون في ٣٢ كتاباً . ذكر فيه مشاهير الناس على اختلاف العصور والأمم ، ورتبه على حروف المعجم . ولا نظنه استوفى ذلك ، لان النسخة الموجودة في دار الكتب المصرية منه لا تزيد على ٤٥٠ صفحة (**)

٤ - أبو الحسن الخزرجي

توفي سنة ٨١٢ هـ

هو أبو الحسن ، علي بن الحسن بن وهاس ، الخزرجي النسابة . نبغ في أواخر القرن الثامن للهجرة في خدمة السلطان الملك الأشرف اسماعيل (توفي سنة ٧٧٨ إلى سنة ٨٠٣ هـ) من الدولة الرسولية التي خلفت الدولة الايوبية في اليمن (من سنة ٦٢٦ إلى سنة ٨٤٥) . وكانت مملكتهم تمتد من حضرموت إلى مكة . وينتسبون إلى رسول من الخليفة العباسي أنقله إلى

(*) أنظر في الجندى الاعلان بالتوبيخ من ١٢٤ وبروكلمن الملحق ج ص ٢٣٦

(**) راجع في الافضل عباس الشلرات ج ٦ ص ٢٥٧ ، وهدية الزمن في أخبار ملوك لحيج وعدن (طبع القاهرة) ص ٨٨ وبروكلمن ١٨٤ ج ٢ ودائرة المعارف الاسلامية

مكة وهي في حوزة الايوبيين . فلما ملكها السلطان مسعود ، عين على بن رسول أميرا على مكة سنة ٦١٩ . ثم توفي مسعود سنة ٦٢٥ ، فاستقل عمر بن علي بالمملكة ، وتوالى عليها أعقابها . وفي أيام أحدهم الاشرف اسماعيل نبغ على بن الحسن الخزرجي والف كتابا في تاريخ الدولة سماه :

(١) العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية : وهو يشتمل على تاريخهم من أول أمرهم الى وفاة الاشرف المذكور سنة ٨٠٣ . مرتب على السنين سنة سنة ، وشهرا شهرا . يذكر الحوادث العامة ثم التراجم لمن مات في تلك السنة . وقد عول كثيرا على تاريخ الجندی المتقدم ذكره . وفي صدره مقدمة تمهيدية في تاريخ اليمن . ولم يكن من هذا الكتاب الا نسخة في المكتب الهندي في لندن نقلت الى مكتبة كمبريدج فعنيت لجنة تذكاري جيب الانجليزية بنشرها . ونشرته في القاهرة سنة ١٩١١ وسنة ١٩١٤ في مجلدين . وقد نقله الاستاذ براون المستشرق الانجليزي الى اللغة الانجليزية وصدر الترجمة في ثلاثة مجلدات سنة ١٩٠٨

(٢) طراز اعلام الزمن في طبقات اعيان اليمن : تراجم مرتبة على الهجاء ، اقتبس أكثرها من الجندی مع مقدمة في سيرة الرسول . منه نسخة في لندن والمتحف البريطاني

(٣) الكفاية والاعلام في دول اليمن : مرتب حسب الدول . منه نسخة في لندن (*)

٥ - بدر الدين الصعدي

في القرن العاشر

هو بدر الدين ، محمد بن علي بن يونس الصعدي . له :

مآثر الابرار في شرح البسامة : وهي قصيدة فرغ من نظمها سنة ٩٠٦ ، صاوم الدين ابراهيم بن محمد للامام المؤيد محمد بن الناصر في اليمن . نضاهي بها قصيدة ابن عبدون المعروفة بالبسامة . واقترح الامام المذكور على بدر الدين هذا أن يشرحها ففعل . والقصيدة في أصلها ٣٦ بيتا . مطلعها :

الدهر ذو غير عظمى وذو غير وصرفه شاملا للندو والحضر

فشرحها وسمى شرحه لها : « مآثر الابرار في تفصيل محملات حوامم الأخبار » ، وهو يشتمل على تاريخ ائمة اليمن . منه نسخة في الخزانة الثمورية في ٤٠٠ صفحة كبيرة (**)

(*) وراجع في الخزرجي الضوء الالامع ج ٥ ص ٢١٠ والشذرات ج ٧ ص ٩٧

(**) وانظر في بدر الصعدي كتاب البدر الطالع ج ٢ ص ٢٣٢

تواريخ اخرى عن اليمن

- ٦ - طريقة الاصحاب في معرفة الانساب لعمر بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول الفسائي (٧٢٠) فيه انساب البشر من آدم * في برلين (*)
- ٧ - غربال الزمان مختصر مرآة الجنان وعبرة اليقظان ، لليافعي الآتي ذكره : لبدر الدين الحسين بن عبد الرحمن الحسيني الاهدلي (٨٨٥) .
منه نسخة في فينا وباريس * وفي مكتبة عارف (بك) بالمدينة
- ٨ - طبقات الخواص . في ملجأ اهل اليمن . لزين الدين الزبيدي (٨٩٣)
منه نسخة في الخزانة التيمورية
- ٩ - الدر النفيس في مناقب الامام ادريس . للحضرمي (٩٠٠) في برلين

مؤرخو المغرب

نبغ في المغرب في هذا العصر جماعة من المؤرخين المحققين * اولهم بحسب الوفاة ، ابن سعيد المغربي ، وأهمهم ابن خلدون ، واليك تراجهمهم :

١ - ابن سعيد المغربي

توفي سنة ٦٨٥ هـ

هو ابن الحسن نور الدين علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد ، الفرناطي المغربي . وينتهي نسبه الى عمار بن ياسر . ولد في غرناطة سنة ٦١٠ ، وتلقى العلم في اشبيلية ، ورحل الى مصر والعراق والشام ، ولقي من أمرائها كل رعاية . ودون ما شاهده في كتب عدة . وكان شاعرا مطبوعا وله عناية بالادب والتاريخ ، فالف بضعة عشر كتابا ، ضاع معظمها ، واليك ما وصل الينا خبره منها :

(١) المغرب في حلى المغرب : هو كتاب عظيم القدر في ١٥ مجلدا ، ألفه لكمال الدين بن العديم . توارث تأليفه ستة من أدباء الاندلس اولهم الحجاري ، ثم أربعة من آباء المؤلف وأعمامه في نحو ١١٥ سنة وآخر المؤلفين نور الدين علي صاحب الترجمة . وكان هذا الكتاب ضائعا لم يعلم أحد بمكانه حتى وفق السيد محمد الببلاوي وكيل دار الكتب المصرية ، الى العثور على نسخة ناقصة منه في جامع المؤيد بالقاهرة سنة ١٨٨٨ . . حدثنا أنه عثر وهو في ذلك الجامع لغرض آخر على أوراق مبثورة (دشت) في بعض الجوانب . وكانت كتب الجامع قد نقلت الى دار الكتب المصرية فتوسم في تلك الاوراق شيئا فأنبا الدكتور فولرس ناظرها يومئذ ، فسمى

في نقل الاوراق الى المكتبة وقابلوا خطها على خط عندهم يعسرفونه لابن سعيد ، فوجدوا الخطين متشابهين ، وأخذوا يشتغلون في فرز تلك الاوراق . . فاذا هي كتاب المغرب

ولما انتشر خبر هذه النسخة بين المستشرقين ، اهتموا بنشرها ودرسها . فنشروا منها تاريخ الاخشيديين ، وأهل الفسطاط في لندن سنة ١٨٩٩ (*) . وقطعة عن صقلية نشرها الدكتور مورتس في جملة كتاب ايطالي صدر في بالرم سنة ١٩١٠ ، تذكارا لميلاد آماري المستشرق . وقطعة نشرها فولرس عن ابن طولون سنة ١٨٩٤ ولا تزال الاصول الخطية باقية في دار الكتب المصرية (**)

(٢) بسط الارض في طولها والعرض : في الجغرافية . منها نسخة في اكسفورد وبطرسبورج

(٣) عنوان المرقصات والمطربات . جعله مقدمة لكتاب جامع المرقصات والمطربات ، تأليف محمد بن معلى الازدى . رتبها على الاعصار والطبقات وهي خمسة : المرقص والمطرب والمقبول والمسموع والمتروك . طبع بمصر سنة ١٢٨٦ ، ويسمى ايضا « المرقص والمطرب في اخبار أهل المغرب »

(٤) نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب . منه نسخة في مكتبة توبنجن

(٥) وصف الكون . في اكسفورد والمتحف البريطاني

(٦) القدح المعلى في التاريخ المحلي . تراجم شعراء الاندلس في النصف الاول من القرن السابع على طريقة : قلائد العقيان لابن خاقان . لخصه محمد بن عبدالله بن خليل ، وقدمه للامير أبى زكريا بن الخليفة المستنصر بالله الحفصى . منه نسخة في باريس (***)

وله كتب أخرى هامة منها : « المشرق في حلى المشرق » ذكر صاحب كشف الظنون أنه يدخل في ٦٠ سفرا . لم تقف على خبره (****) . وله رحلات وكتب أدبية ذكرها صاحب كشف الظنون ترجمته في قوافل الوفيات ٨٩ ج ، وحسن المجاهرة ٣٢٠ ج (*****)

٢ - أحمد الغبريني

تولى سنة ٧١٤ هـ

هو أحمد بن أحمد بن عبدالله الغبريني نسبة الى غبرا من قبائل البربر في

(*) أعادت جامعة القاهرة نشر هذا الجزء في سنة ١٩٥٤ وهو يضم القطعة التي نشرها فولرس من الدولة الطولونية

(**) اكتشف معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية في سوهاج قطعة كبيرة من هذا الكتاب وهي من نفس نسخة دار الكتب وبواسطتها نشر شوقي ضيف القسم الاندلسي من الكتاب ، وهو يقع في مجلدين (طبع دار المعارف)

(***) يحقق ابراهيم الايبارى هذا الكتاب

(****) يوجد من المشرق ثلاثة مجلدات مخطوطة في المكتبة التيمورية بدار الكتب المصرية

(*****) وراجع في ابن سعيد نفح الطيب (طبع لندن) ج ١ ص ٦٤٢ وما بعدها والديباج المذهب لابن فرحون (طبع مطبعة السعادة) ص ٢٠٨ ومقدمة القسم الاندلسي من المغرب (نشر دار المعارف) وقد ترجم ابن سعيد لنفسه فيه ج ٢ ص ١٧٢ والنظر دائرة المعارف الاسلامية . وقد نشر الايبارى لابن سعيد كتابا لم يذكره المؤلف وهو الفصول البائعة في محاسن شعراء المائة السابعة

المغرب . ولد في بجاية سنة ٦٤٤ وتولى قضاءها ومات بها سنة ٧١٤ . له :
عنوان الدراية فيمن عرف من علماء المائة السابعة في بجاية : هو معجم
تاريخي لاهل القرن السابع في بجاية . طبع في الجزائر سنة ١٣٢٨ . ومنه
نسخة في باريس (*)

٣ - ابن أبي زرع الفاسي

توفي سنة ٧٣٦ هـ

هو أبو الحسن ، علي بن عبدالله بن أبي زرع الفاسي . له مؤلف اهتم به
الافرنج اسمه : الانيس المطرب بروض القرطاس ، في أخبار ملوك المغرب ،
وتاريخ مدينة فاس . ألفه لأبي سعيد عثمان بن مظفر . ويدخل فيه
تاريخ الادريسية وزناتة ، والمرابطين والموحدين والمرينيين . منه نسخة
في غوطا وباريس ومرسيليا والمتحف البريطاني وتونس . وطبع على الحجر
في فاس سنة ١٣٠٥ . وطبع في اسبلا في جزئين سنة ١٨٤٣ وترجم الى
الالمانية وطبع في افرايم سنة ١٧٩٦ وترجم الى الاسبانية وطبع في لشبونة
سنة ١٨٢٨ ، والى الفرنسية وطبع في باريس سنة ١٧٦٠ (**)

٤ - ابن الناجي

توفي سنة ٨٠٠ هـ

هو محمد بن الناجي التنوخي من قبيلة تنوخ بالمغرب . قضى ٢١ سنة
خطيبا في جامع الزيتونة في القيروان . وتقلب في مناصب علمية مختلفة من
جملتها قضاء جزيرة جربة ، ثم انتقل الى بيعة فقابس ، وتوفي في تبسة
نحو سنة ٨٠٠ . وخلف كتابا اسمه :

معالم الايمان . في وصف المساجد القديمة ، وتاريخ بناء القيروان ،
وتراجم مشاهيرها . له خلاصة اسمها «التحصيل وترك التعليق والتطويل»
للبراذعي . في تونس

٥ - ابن قنفوذ القسنطيني

توفي سنة ٨١٠ هـ

هو أبو العباس ، أحمد بن الحسين بن علي بن الخطيب بن قنفوذ ،
القسنطيني ، قاضي قسنطينة . كتب في أوائل القرن التاسع :

١ - كتاب الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية : تاريخ بني حفص من

(*) وانظر في الغبريني درة العجال لابن القاضي ج ١ ص ٤٦
(**) وانظر في ابن أبي زرع الدر النفيس للخطيب (طبع فاس) ص ٣٧ ودائرة المعارف
الإسلامية وبروكلمن ٢٤٠ ج ٢

سنة ٤٦١ الى ٨٠٤ ألفه للامير الحاكم يومئذ أبى فارس عبد العزيز المرينى ،
واليه ينسب الكاتب . منه نسخة في الاسكوريال

٢ - شرح الطالب فى اسنى الطالب : تراجم مشاهير العلماء الى سنة
٨٠٧ . منه نسخة فى باريس (*)

٦ - ابن خلدون

توفى سنة ٨٠٨ هـ

هو أشهر من أن يعرف . لكننا لا بد لنا من بيان مزيتة على سواه فى
التاريخ ، لأنه سلك فيه مسلكا جديدا . وله شأن خاص بمقدمته :

ترجمة حاله

هو أبو زيد ، عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن خلدون ، ولى الدين
التونسي الحضرمي ، الاشبيلي المالكي . أصله من أسرة اشبيلية بالاندلس .
انتقل أجداده من اشبيلية الى تونس ، فى أواسط القرن السابع للهجرة عند
غلبة الجلائقة . ويرجعون بأنسابهم الى وائل من عرب اليمن . نزع جدهم
الأعلى خلدون الى الاندلس فى القرن الثالث للهجرة . ولد المؤرخ فى تونس
سنة ٧٣٢ ، وتفق بالعلوم المعروفة فى عصره . ثم غادر تونس فرارا من
الطاعون الى هوار ، ونزل على صاحبها ، فأعانه على السفر الى المغرب ،
وتنقل فى بلاد كثيرة ، وهو لا يزال فى مقتبل الشباب . ثم استقدمه السلطان
أبو عنان المرينى صاحب تلمسان الى فاس سنة ٧٥٥ ، وقربه واستكتبه
ورقاه . فحسده أقرانه وسعوا فيه بتهمة القوامة . فاعتقله ، وما زال
معتقلا حتى مات السلطان سنة ٧٥٩ ، فأطلقه الوزير ابن عمر ، وخلع عليه
وأحتفظ به . واتفق ان السلطان أبا سالم المرينى أقبل من الاندلس يطلب
مكة ، فاستعان بابن خلدون لما بينه وبين شيوخ بنى مرين من المحبة ،
فجاز ودخل فاس وابن خلدون فى ركابه سنة ٧٦٠ ، فجعله كاتب سره ،
فأجاد وبرع . ولكن الخطيب ابن مرزوق غلب على هوى السلطان وسعى
فيه . فانقبض ابن خلدون وغيره من رجال الدولة فتفيروا على السلطان
وانتقضوا عليه فمات . وعاد النفوذ الى ابن خلدون بواسطة الوزير عمر بن
عبد الله ، وأراد السفر الى الاندلس فمنعه . ثم قبل التوسط فسافر الى
الاندلس سنة ٧٦٤ ، والسلطان يومئذ أبو عبد الله من بنى الأحمر فى غرناطة .
فقصده ، فاهتز السلطان لقُدومه ، وهباً له منزلاً فى أعلى قصوره ، وبالغ
فى إكرامه . ثم رحل سنة ٧٦٥ الى قشتالة ولقى صاحبها ، وتوسط فى
عقد الصلح بينه وبين ملوك العدو ، بهدية فاخرة . فرغبه صاحب

(*) وانظر فى ابن قنفود فهرس الكتانى ج ٢ ص ٣٢٣

قشتالة في المقام عنده ، فأبى فأركبه بغلة فارهة بلجام ذهب ، فلما رجع إلى غرناطة أهداهما إلى صاحبها ، فأقطعه بلداً ، وأنزله على الرحب والسعة

ثم اشتاق إلى أهله ، فرحل إلى بجاية فلقية. سلطانها أبو عبدالله ، وتهافت عليه أهل البلد يقبلون يديه ، وقلده السلطان أعمال دولته ، فخدمه بقلمه وعلمه ونفوذه . لكن أبا العباس ، صاحب قسنطينة ، ثقل على أبي عبدالله صاحب بجاية ، وملك بلده واستبقى ابن خلدون وأكرمه . ثم كثرت السعيات فيه ، فاستأذن في الانصراف وذهب إلى الغرب . ثم كتب إليه أبوحمو ، صاحب تلمسان ، يستقدمه ، ليتولى الحجابة والعلامة . فاعتذر لأنه رغب في العلم عن السياسة . وأراد الخروج إلى الأندلس ، فاستأذن أبا حمو بذلك فأذن له ، وحمله رسالة إلى ابن الأحمر . لكنه عجز عن ركوب البحر ، وبلغ السلطان عبد العزيز المريني صاحب المغرب الأقصى خبره ، وإن معه وديعة إلى سلطان الأندلس ، فاستقدمه ، ولم يجد الخبر صحيحاً ، فأكرمه ، واستبقاه عنده ، واستعان به على بجاية في حديث طويل لا محل له هنا

وبالجملة فإن الحال استقر أخيراً بابن خلدون في تلمسان ، مع أهله وولده ، ونزل بهم في قلعة بنى سلامة من بلاد بنى توجين . فأقام بها أربع سنين ، وهناك شرع في تأليف تاريخه ، فأكمل المقدمة وكتب بعض التاريخ . ثم رأى العودة إلى تونس مسقط رأسه ، فاستأذن ، فأذن له فوصلها سنة ٧٨٠ ، فأكرمه سلطانها ، واجتصه بأسراره ، وأخذ ينصره ، وحرصه على إتمام تأليفه . فكتب ما تيسر له وأحسن بالسعيات عليه ، فاستأذن في السفر إلى الإسكندرية . فجاءها سنة ٧٨٤ ، وانتقل منها إلى القاهرة . وجلس للتدريس في الأزهر . واتصل ببرقوق صاحب مصر وأكرمه ، وولاه قضاء المالكية سنة ٧٨٦ . فقام بالمنصب حق القيام . واشتهر إمره وتكثر المعجبون به ، وتكاثر حساده فوشوا به ، وأشاعوا عنه الأراجيف . وكان قد بعث يستقدم أهله وولده من تونس ليقموا معه في القاهرة . ففرقوا جميعاً في أثناء الطريق . فعظم الأمر عليه فاستقال من منصبه ، وانقطع للتدريس والتأليف . وفي سنة ٧٨٩ خرج من القاهرة للنهج ، وودع في السنة التالية إلى مصر ، وعاد إلى العمل ، فأتم كتابه فيها سنة ٧٩٧ هـ ومصر ملجأ أهل العلم والأدب من قديم الزمان . وما زال مقيماً فيها حتى وافاه الأجل سنة ٨٠٨

٢ - مؤلفاته

(١) تاريخ ابن خلدون . اشتهر ابن خلدون بكتاب واحد بل بجزء واحد .

من ذلك الكتاب ، نعى مقدمة تاريخه . أما التاريخ فاسمه : « العبر » ، وديوان المبتدا والخبر ، في أيام العرب والعجم والبربر ، ومن عاشرهم من ذوى السلطان الاكبر » وهو اسم طويل لكنه يعرف بتاريخ ابن خلدون . وهو ثلاثة كتب في سبعة مجلدات :

الكتاب الأول : في العمران ، وما يعرض فيه من العوارض الذاتية من الملك والسلطان ، والكسب والمعاش ، والصنائع والعلوم ، وما الى ذلك من العلل والاسباب . وهو المشهور بمقدمة ابن خلدون . وبها وخصدها نال ابن خلدون القدح الملى . لانه اتى فيها بأبحاث جديدة من قبيل ما يسميه اهل هذا الزمان ، بعلوم الاجتماع ، والاقتصاد السياسى ، وفلسفة التاريخ . وقد تصدى لذلك ، وأجاد فيه ، وأهل أوربا في غفلتهم ، ولم يكتب غيره من العرب في هذا الباب الا نتفا متفرقة تقدم بيانها . فتوسع هو في ذلك بما استخرجه من الاسباب والعلل ، بمقابلة الحوادث ، ودرس المسائل ، والبحث عن عللها مما طالعه أو كابدته بنفسه . ولا شك أن توالى اقترابه ، واحتكاكه بالأمم المختلفة ، والدول المتباينة أعانه على ذلك ، فضلا عما اطلع عليه من التواريخ الاسلامية وغيرها . ويشبه ذلك من بعض الوجوه ما فعله مكيا فيلى بعده ، فوضع كتاب الأمير ، وضمنه قواعد الدهاء في السياسة ، بناء على ما خبره بنفسه من التقلبات ، وما عرفه من تواريخ اليونان والرومان ، وغيرهم . لكن مقدمة ابن خلدون أوسع كثيرا (١) ، وتشتمل على عدة علوم عمرانية اجتماعية . فهي تدخل في نحو ٦٠٠ صفحة ، قسمها الى ستة فصول : كل فصل علم من العلوم المهمة كما يظهر مما يلى :

مقدمة ابن خلدون

الفصل الاول منها : في قسط العمران من الارض ، وما فيها من الاقاليم ، وتأثير الهواء في ألوان البشر ، وأخلاقهم . واختلاف أحوال العمران من الخصب والجوع ، وما ينشأ عن ذلك من الآثار في ابدان البشر وأخلاقهم ، نحو ما يفعل علماء النشوء والارتقاء اليوم

الفصل الثانى : في العمران البنى ، والامم والقبائل . وما يعرض في ذلك من الابحاث في طبيعة البداوة والحضارة ، والفرق بينهما ، من حيث الانساب والعصبة ، والرياسة والحسب ، والملك والسياسة ، وغير ذلك . وهو من قبيل القواعد العامة لنظام الاجتماع ، كما يفعل علماء الاجتماع المعاصرون (السوسيولوجيا)

والثالث : في الدول العامة ، والملك والخلافة ، والراتب السلطانية . عل

فيه أسباب السيادة ، وتشديد الدول ، وكيف تحفظ الامارة ، وشروط السلطة والخلافة ، وطبائع الملك ، ومعنى البيعة ، وولاية العهد ، ومراتب السلطان ، ودواوين الدولة وجندها وأساطيلها وشاراتها ، وقواعد الجند والحرب ، وأسباب ثبوت الدولة وسقوطها ، وهو من قبيل علم السياسة العملية والرابع : في البلدان والامصار وسائر العمران ، في المدن والهيكل ونسبتها الى الدول ، وما تجب مراعاته في وضعها من حيث البر والبحر ، وفي بناء المساجد والبيوت ، ونسبتها الى الملة الاسلامية . وهو من قبيل الهندسة الحربية

والخامس : في المعاش ووجوهه من الكسب والصنائع ، وفيه مسائل في الرزق والكسب ، وانه قيمة الاعمال البشرية . وفي المعاش واصنافه ومذاهبه ، ونسبة ذلك الى طبيعة العمران . وفيه أبحاث واسعة في أبواب الرزق : من التجارة والصناعة على اختلاف ضروبها وانواعها . والخدمة ووصف أمهات الصنائع في أيامه ، كالزراعة والبناء ، والحياكة والخياطة ، والتوليد والطب ، والوراقة والفناء ، وغيرها . وهو من الأبحاث المعاشية التي يسميها اهل هذا الزمان : « الاقتصاد السياسي »

السادس : في العلوم واصنافها ، والتعليم وطرقه ، وسائر وجوهه : وفيه أبحاث في التعليم ونسبته الى الحضارة ، والكلام في كل علم على حدة ، وتاريخه وشروطه من علوم القرآن والحديث والفقه ، فالعلوم اللسانية والطبيعية والطبية ، فالادب والشعر والتاريخ . وفي الآليات وعلومها . وهو من قبيل تاريخ آداب اللغة العربية

فمقدمة ابن خلدون خزانة علوم ، اجتماعية وسياسية ، واقتصادية وادبية . . فضلا عن أسلوبها اللغوي فانه خاص بها . ومبارتها متناسقة مترابطة كأنها سلاسل الذهب

ولذلك كان لهذه المقدمة وقع عظيم عند اهل التفكير من الافرنج ايضا ، فمقلها كاترمير الى الفرنسية من نسخة في مكتبة باريس وطبعت هناك سنة ١٨٥٨ ، وترجمت منها قطع الى الانجليزية والالمانية والتركية . وقد طبعت باللغة العربية مرارا في مصر والشام وأوربا . ومنها نسخ خطية في أهم مكاتب أوربا

وفي الطبقات الشائعة خطأ مطبعي تطرق اليها كلها . ذكرنا بعضه في الجزء الثاني من تاريخ التمدن الاسلامي

تاريخ ابن خلدون

اما التاريخ نفسه ، فانه يشتمل على الكتابين الثاني والثالث في ستة

مجلدات . يشتمل الكتاب الثانى : على اخبار العرب واجيالهم ودولهم ،
متد الخليفة الى عهده . مع الامناع الى من عاصرهم من الامم ودولهم ،
كالنبط والسريان والفرس والقبط واليونان ، وغيرهم . والكتاب الثالث :
يشتمل على اخبار البربر ، والامة الثانية من اهل المغرب . وذكر اوليتهم
واخبارهم ، وما كان لهم بديار المغرب من الدول

ويمتاز تاريخ ابن خلدون عما تقدمه من كتب التاريخ ، بما تضمنه من
المقدمات الفلسفية فى صدور أكثر الفصول عند الانتقال من دولة الى دولة .
فانه يصدر ذلك غالبا بالاسباب والعلل على قدر الامكان . وهو أوسع تاريخ
للبربر ودولهم ، وللعرب الجاهلية . وقد ظلمه بعض الناقدین فى الخط من
قذره ، ونسبوا اليه التعقيد والغموض . والسبب فى ذلك ان الطبعة التى
بين أيدينا سقيمة ، وفيها خطأ مطبعى كثير . فضلا عن النقص فى أوراقها .
وقد عثرنا على نقص فى ضبط الاعلام يبعث على الدهشة . فهى فى حاجة
الى اعادة الطبع والتصحيح .

والطبعة المشار اليها صدرت فى مضر سنة ١٢٨٤ . فى سبعة مجلدات
فيها المقدمة . لكن المستشرقين اهتموا بهذا التاريخ ، قبل ذلك ، كما
اهتموا بمقدمته ، ونشروا ما يهمهم منه . فاشتغل دى سلان بنشر القسم
المختص ببلاد المغرب والبربر ، فنشره فى الجزائر سنة ١٨٤٧ فى مجلدين
كبيرين نحو ألف صفحة كبيرة . وسماه كتاب الدول الاسلامية فى المغرب .
ثم نقل هذا القسم الى الفرنسية ونشره فى الجزائر سنة ١٨٥٢ . فى أربعة
مجلدات . والحقه بالملاحظات والتعليق المفيدة ، والثفاسير الضرورية
للعلام البربرية ، التى يشكل فهمها أو قراءتها على اهل العربية . وذيله
بأخبار عن البربر ترجمها عن غير ابن خلدون منهل . ففتح المغرب لابن
عبد الحكم ، وفصول : للنويرى . وأخيرا مقالة فى لغة البرابرة . واقتطفوا
من التاريخ أيضا الجزء المختص بأخبار بنى الأغلب فى افريقية وصقلية ، التى
حين استيلاء الإفرنج عليها . طبعت فى باريس مع ترجمة فرنسية سنة ١٨٤١
للافرنجية وعليها تعليقات وتفسير . وترجمت قطعة تختص بنى الاحمر ،
نشرت فى المجلة الآسيوية . ومن تاريخ ابن خلدون نسخ خطية فى باريس
والمتحف البريطانى ، وتوبنجن ونور. عثمانية وبنى جامع . ودار الكتب
المصرية ومكتبة زكى (باشا) بمصر

(٢) التعريف بابن خلدون : هو ترجمة ابن خلدون ، ونسبته ،

وتاريخ أسلافه على نسق المذكرات الخصوصية Memoires . شريح فيها ما كانه
فى حياته ، ويتخلل ذلك مراسلات ، وقصائد نظمها فى بعض الاحوال ، وكثير
نما أصابه من النوائب ، ومنها زحله الى الاندلس . وما كان له فيها من

البشرون . ثم عودته إلى المغرب . وما جرى له فيه . ويجد المطالع فيها كثيراً من الفوائد الاجتماعية والسياسية . ثم مجيئه إلى القاهرة ، وما تولاها فيها من الدروس والخواتق أو المناصب . تنتهي حوادثها سنة ٨٠٧ هـ أي قبل وفاته بسنة منها في دار الكتب المصرية في ١٥٠ صفحة بخط جميل مذهب

وفي ذيل تاريخه المطبوع ، فصل طويل عنوانه : « التعريف بابن خلدون » . هو هذا الكتاب ببعض الاختصار ، وينتهي سنة ٧٩٧ من ترجمة حاله . وفي النسخة المخطوطة المتقدم ذكرها ٤٢ صفحة بعد هذا التاريخ ، تشتمل على فصول من ترجمته أهمها ولاية الدروس ، والخواتق بمصر ، وولاية خاتناه بيبرس ، وفتنة الناصري ، والسعي في المهادة بين ملوك المغرب والملك الظاهر ، وولايته القضاء بمصر ، وغير ذلك

ترجمته في كتاب التعريف بابن خلدون (**)

٧ - أبو عبد الله الكناسي

توفي سنة ٩١٩ هـ

هو محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن غازي العثماني الكناسي . ولد سنة ٨٤١ في مكناسة ، ورحل إلى فاس ، وأقام عشرين سنة في كتابة . وتوفي في فاس سنة ٩١٩ . وله من المؤلفات :

(١) كتاب الروض الهتون في أخبار مكناسة الزيتون . إلى سنة ٩١٩ . منه نسخة في المتحف البريطاني وفي الخزانة التيمورية

(٢) الفهرست المباركة . يشتمل على أسماء محدثي فاس وكتابها . في أبسالا

(٣) أنشاء الشريد من ضوال القصيد . في رسم القرآن . بالجزائر

(٤) تفصيل الدرر في قراءة القرآن وغيره . في الاسكوريال والجزائر (**) (*)

تواريخ أخرى عن الغرب

٨ - معالم الايمان بمن حل بالقيروان : للدباغ ، المتوفي سنة ٦٩٦ . جمعه وهذبه ، وعلق عليه : أبو القاسم . بن عيسى بن ناجي ، التنبوخي القيرواني .

(*) نشر كتاب التعريف بابن خلدون نشرة مستقلة في لجنة التأليف والترجمة والنشر وانظر في ابن خلدون الضوء اللامع ج ٤ رقم ٣٨٧ والبدر الطالع ج ١ ص ٣٣٧ وابن خلدون : حياته وتراثه ، الفكري لمحمد عبد الله عنان وابن خلدون ، وفلسفته الاجتماعية لطف حسين وتاريخ الفكر الاندلسي ص ٢٥٩ ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ٢٤٢ ج ٢

(**) انظر في الكناسي : درة الخجال ج ١ ص ٢٢٤ وسلوة الأنفاس ج ٢ ص ٧٣ وذيل الابتهاج (طبع فاس) ص ٣٥٩ وبروكلمن ، الملحق ج ٢ ص ٣٣٨ .

المتوفى سنة ٨٣٧ . بدأ بالكلام عن افريقيا والقيروان ، ثم من نزل فيهما
من الصحابة ، ومن بعدهم من العلماء . طبع في تونس سنة ١٣٢٥ . في
أربعة مجلدات

٩ - بغية الرواد في ذكر الملوك من عبد الواد . لابي زكريا يحيى بن
خلدون ، المتوفى سنة ٧٨٨ ، غير المؤرخ المشهور ، ويشتمل على تاريخ الدولة
الريانية الى سنة ٧٧٧ . منه نسخة في مكتبة الجزائر وطبع الجزء الاول منه
في الجزائر سنة ١٣٢١ هـ

١٠ - النفحة النسرينية في تاريخ الدولة المرينية . لاسماعيل بن يوسف ،
أمير مالقة (٧٨٩) . منها نسخة في الاسكوريال

١١ - عمدة الطالب في نسب آل ابي طالب : لعبد الله الاصيلي (٨٩٢) .
في برلين وباريس

١٢ - روضة النسرين في دولة بني مرين : لعبد الله بن الاحمر (٨٠٤) .
قدمه لسلطان مراکش ، ابي سعيد عثمان . منه نسخة في الجزائر

١٣ - نظم الدرر والعقيان في بيان شرف بني زيان . لمحمد بن عبد الله
التنسي (٨٩٩) . يبحث في انسابهم . نقل الى الفرنسية ، وطبع في باريس
سنة ١٨٥٢

١٤ - كتاب السير : تكملة سير ابي زكريا ، وطبقات الدرجيني ، وجواهر
الدمري : لاحمد بن عثمان بن عبد الواحد الشماخي (٩٢٨) . طبع سنة
١٣٠١

خامسا - مؤرخو الاندلس

١ - لسان الدين بن الخطيب

توفي سنة ٧٧٦ هـ

هو أشهر مؤرخي الاندلس في هذا العصر . واسمه ابو عبد الله محمد
ابن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن الخطيب ، ويلقب بلسان الدين .
أصله من أسرة شامية . نزلت الى الاندلس ، فأقامت في لوشة على مرحلة
من غرناطة . ثم في قرطبة وطيطة ، واستقرت أخيرا في غرناطة . وفيها
ولد لسان الدين سنة ٧١٣ وكان أبوه وزيرا في غرناطة ، ومات في النكبة
العامة سنة ٧٤١ ، وأخذت أمواله . لكن لسان الدين ارتقى بعلمه
وذكائه ، حتى صار وزيرا لابي الحجاج يوسف سلطان غرناطة من سنة
٧٣٣ الى سنة ٧٥٥ ، وصار اليه النفوذ الاعظم . وظل في هذا المنصب في
سلطنة ابنه محمد الخامس ، وتبعه الى افريقية . ثم عاد محمد الى غرناطة ،
واسترجع ملكه سنة ٧٦٣ . وظل لسان الدين في افريقية مع أهل

السلطان وأولاده . ثم رجع الى غرناطة ، وعاد الى منصبه في الوزارة ، وقد استفحل نفوذه ، فكثرت حساده ، وتأمرؤا عليه في حديث طويل . لكنهم فازوا أخيرا . فألقى في السجن وتوفي سنة ٧٧٦ بفاس ، وكان عالما في التاريخ والفلسفة والرياضيات والطب والفقه ، وألف فيها كلها . وهالك ما وصلنا خبره من آثاره :

(١) الاحاطة في تاريخ غرناطة . هو معجم تاريخي لمشاهير غرناطة في ثلاثة مجلدات مرتبة على حروف الهجاء . في صدره فداكة جغرافية خطط فيها ولاية غرناطة ، وما يتبعها ، وذكر عادات أهلها ومعاشهم ، وأزياءهم وجندهم وسلاحهم ، وكثيرا من أحوالهم الاجتماعية لعهد . ثم أتى على التراجم ، وقسم ترجمة كل رجل الى أبواب في تاريخ حياته ومناقبه ، وسائر أحواله على ما تقتضيه ترجمته . وختم الكتاب بترجمة نفسه . ومنه نسخة خطية في المتحف البريطاني والاسكوريال . واهتمت شركة طبع الكتب المصرية بنشره فوجدت الجزء الاول منه في دار الكتب المصرية وأخذت تبحث عن الجزئين الآخرين . فصدر الجزء الاول منه مطبوعا في نحو ٤٠٠ صفحة . والثاني في ٣٠٨ صفحات (**) سنة ١٣١٩ . وقد لخص هذا الكتاب كازيرى . وله مختصر اسمه : « مركز الاحاطة بأخبار غرناطة » في برلين وباريس ومدريد

(٢) الاعلام بمن يبيع قبل الاحتلال من ملوك الاسلام وما يتعلق بذلك من الكلام . يدخل فيه أكثر تاريخ الامويين والعباسيين ، ودول المشرق والممالك البحرية ، والدولة العلوية بمكة والمدينة ، وتاريخ الاندلس الى محمد بن يوسف ، والملوك النصارى فيها ، وتاريخ المغرب . منه نسخة في الجزائر . وطبع في بالرم سنة ١٩١٠ (**).

(٣) الحلل المرقومة : هو تاريخ الخلفاء في المشرق والاندلس وافريقية . منه نسخة في الاسكوريال ، وقد ترجم كازيرى بعضه الى اللاتينية . ونشرت المترجمة مع سواها في بانورمي سنة ١٧٩٠ .
(٤) الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية : طبع في تونس سنة ١٩١١ في ١٤٤ صفحة

(٥) اللوحة البدرية في الدولة النصرية : تاريخ امراء غرناطة الى سنة ٧٦٥ . منه نسخة في الاسكوريال (***)

(*) تعيد دار المعارف نشر هذا الكتاب . وقد ظهر منه الجزء الاول
(**) أعاد بروكسسال نشر هذا الكتاب في رباط الفتح سنة ١٩٣٣ . وطبع أخيرا في بيروت
(***) طبع هذا الكتاب في تونس والقاهرة

- (٦) رقم الجبل في نظم الدول . في المتحف البريطاني . وطبع في تونس سنة ١٣١٦
- (٧) التاج المحلي في مساجلة القديح المعلى . هو تاريخ الأندلس من ظهور دولة بني الأحمر في غرناطة سنة ٦٢٩ إلى أيامه . له مختصر في الاسكوريال (٨) نفاضة الجراب : في وصف مدن الأندلس وعلمائها ومكاتبها . في الاسكوريال
- (٩) خطرة الطيف في رحلة الشتاء والصيف : وصف رحلته إلى إفريقيا : ألفها سنة ٧٤٨ . في الاسكوريال
- (١٠) مقنعة السائل في المرض الهائل : وصف طاعون غرناطة : في الاسكوريال (*)
- (١١) معيار الاختيار : فيه مناقب نحو مائة من مشاهير الناس ، وأشهر مدن الأندلس . في الاسكوريال . وقد ترجم بعضها إلى الإسبانية ، وطبع في مدريد سنة ١٨٦١ ، وفي غرناطة سنة ١٨٧٢
- (١٢) ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب : مجموع رسائل . في ليدن ، والمتحف البريطاني وأوبسالا ، والاسكوريال (***)
- (١٣) ديوان شعر : في الاسكوريال
- (١٤) أشعار وموشحات : في برلين وغوتا
- (١٥) عمل من طب لمن حب : في الطب . قدمه لأبي سالم إبراهيم الميرني . منه نسخة في ليدن وباريس
- (١٦) السحر والشعر . في الأدب . في الاسكوريال
- له ترجمة مطولة استفرقت الجزئين الثالث والرابع من نفع الطيب من فسن الأندلس الرطيب . وفي الإحاطة (***)

٢ - ابن فرحون

توفي سنة ٧٩٩ هـ

هو أبو الوفاء ، إبراهيم بن علي بن محمد بن فرحون ، برهان الدين اليعمرى الأندلسي . له :

- (*) نشر هذا الكتاب مولر سنة ١٨٦٣
- (**) نشر جاسبار ريمرو Gaspari Remiro قطعا من هذا الكتاب أو هذه الرسائل سنة ١٩١٦
- (***) وراجع في ابن الخطيب ومؤلفاته تاريخ الفكر الأندلسي ص ٢٥١ ودائرة المعارف الإسلامية ٢ وبروكلمن ٢٦٠ ج ٢

- (١) الديباج المذهب في معرفة علماء المذهب : مذهب مالك ، او طبقات المالكية . ويدخل في ذلك مشاهير الرواة والعلماء من المالكية ، مرتبة على الحروف الابجدية طبع في فاس سنة ١٣١٦ وفي مصر . ومنه نسخة في دار الكتب المصرية في ٥٠٤ صفحات ، منقولة عن نسخة من مكتبة عارف حكمت (بك) في المدينة . وفي آخرها أسماء الكتب التي استعان بها المؤلف . وكان الفراغ من تأليفه سنة ٧٦١ . عليه ذيل اسمه : « نيل الابتهاج بتطريز الديباج » . طبع بفاس سنة ١٣١٧ . له خلاصة لاحمد بابا التمبكتي المتوفى سنة ١٠٣٢ ولابن فرحون أيضا : « كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج » . ولبدر الدين بن يحيى القرافي ذيل اسمه : « توشيح الديباج وحيلة الابتهاج » في باريس
- (٢) تبصرة الحكام في أصول الاقضية ومناهج الاحكام : في المتحف البريطاني والجزائر . وطبع بمصر سنة ١٣٠١ وغيرها
- (٣) طبقات علماء العرب . ألفه سنة ٧٦١ . منه نسخة في الاسكوريال
- (٤) نبذة الفواص في محاضرة الخواص . في دار الكتب المصرية
- الدرر الكامنة ج ١ (*)

سادسا - مؤرخو فارس وما وراءها

- ١ - معين الدين ، محمود بن محمد جنييد العمري الشيرازي (٧٩١) . كتاب شد الازار في حط الاوزار . يشتمل على تراجم المدفونين في شيراز من الاولياء والعلماء . في المتحف البريطاني
- ٢ - يعقوب بن ادريس القرماني ، ويعرف بالقرماني قره يعقوب . ولد في قرمان وتعلم في دمشق ومصر ، وتوفي في لارنده سنة ٨٣٣ . له اشراق التواريخ . بدأ فيه بذكر الانبياء . ثم كبار الصحابة والتابعين والائمة ، وختم بابي حامد الفزالي . منه نسخة في غوطا . وهو غير القرماني صاحب اخبار الدول الاتي ذكره
- ٣ - محمد بن عبد العزيز الكليكوئي . له : الفتح المبين ، للسامري الذي يحب المسلمين . ارجوزة في نحو ٥٠٠ بيت عن واقعة زاموري بين البرتغاليين والهنود ، سنة ٩٠٣ هـ . منه نسخة في المكتب الهندي . بلندن

(*) وانظر في ابن فرحون ، نيل الابتهاج لاحمد بابا (طبع فاس) ص ٥ ودائرة المعارف الاسلامية

الجغرافية والرحلات

في العصر الممولى

أولاً - في مصر والشام

١ - شمس الدين الدمشقى

توفى سنة ٧٢٧ هـ

هو شمس الدين ، أبو عبد الله محمد بن أبى طالب ، الانصارى الصوفى ، شيخ الربوة الدمشقى . له :

(١) نخبة الدهر في عجائب البر والبحر : وهو يشتمل على العلم بهيئة الارض ، وأقاليمها ، واختلاف القدماء في ذلك . وما فيها من البحار والجزائر والجبال ، والطرق والرساتيق ، والآثار والعمائر ، والعيون والآبار ، والحيوان النادر ، والنبات الغريب ، والمعادن الدائبة ، والاحجار الكريمة وطبائعها . ومساحات الارضين ومسافاتها . وانساب الامم واختلاف طبائعهم ، وخواص الانسان بالنسبة الى الحيوان ، وغير ذلك . طبعت في بطرسبورج سنة ١٨٦٥ . وبعضها في باريس سنة ١٨٩٨ . وقد ترجمت الى الفرنسية وطبعت في كوبنهاجن سنة ١٨٧٤ . زينه مؤلفه بالخرائط ، والصور المختلفة

(٢) كتاب السياسة في علم الرياسة . في دار الكتب المصرية (**)

٢ - برهان الدين الفزارى

توفى سنة ٧٢٩ هـ

هو برهان الدين ، ابراهيم بن اسحق بن عبد الرحمن بن فركاح الفزارى . له :

(١) باعث النفوس الى زيارة القدس المحروس . مختصر من كتاب الجامع المستقصى لابن عساكر وغيره . منه نسخ في ليدن وبرلين وباريس

(٢) الاعلام بفضائل الشام . مختصر من كتاب فضائل الشام ودمشق للربيعى المتوفى سنة ٤٣٥ في غوطا

(٣) المنائح لطالب الصيد والدبائح . في غوطا (***)

(*) انظر في الدمشقى دائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ١٣٠ و ١٣٨ ج ٢

(**) انظر في الفزارى بروكلمن ١٣٠ ج ٢

٣ - شهاب الدين ابو محمود احمد بن محمد بن هلال المقدسى (٧٦٥) من شيوخ العلم في القدس توفي بمصر . له :

(١) مثير الغرام الى زيارة القدس والشام . جعله قسمين : الاول في فضائل الشام ، والثانى في فضائل المسجد الاقصى . يوجد في برلين ودار الكتب المصرية . اختصره ابن عمار في كتاب سماه : « منتهى المرام في تحصيل مثير الغرام » . في برلين

(٢) المصباح في الجمع بين الاذكار والسلاح . في برلين

٤ - شرف الدين يحيى بن الجيعان كتب سنة ٧٧٧ : التحفة السنية في اسماء البلدان المصرية . ويشتمل على احصاءات ادارية وخراجية ، عن الارضين وخراجها ، في ايام الملك الاشرف ، شعبان ، بدا بالوجه البحرى . طبع بمصر سنة ١٨٩٨

٥ - ناصر الدين ، محمد بن جمال الدين السعوى بن الزيات العباسى (٨٠٤) له : الكواكب السيارة في ترتيب الزيارة بالقرافتين الكبرى والصغرى . وهو كالدليل لزيارة تلك الآثار . منها نسخة في دار الكتب المصرية في ٣٠٠ صفحة وقد طبعته الدار

٦ - اسحق بن ابراهيم بن احمد بن كمال التدمرى الخطيب الخليلي (٨٣٣) . له : كتاب مثير الغرام في زيارة الخليل عليه السلام . في باريس (*)

٧ - سراج الدين بن الوردى (٨٦١) . له : خريدة العجائب ، وفريدة

الغرائب في الجغرافية . ألفه بأمر نائب السلطنة في القلعة شاهين المؤيدى . وقد طلب اليه وضع رسم يشتمل على دائرة الارض ، يوضح ما اشتملت عليه من الطول والعرض ، والرفع والخفض ، فطالع ما ألفه القوم في الهيئة ، وتقويم البلدان الى ايامه . ورسم الارض بشكل دائرة ، ووصف اقليمها ، وسائر احوالها . وذكر ما فيها من العجائب برا وبحرا ، ووصف المدن واطوارها وطبائعها وعماراتها . ويتخلل ذلك كثير مما ينكره أهل هذا الزمان ، من خوارق الطبيعة . منه نسخة خطية في دار الكتب المصرية في ٩٥٠ صفحة . بينها صورة يشرب (المدينة) في وسط دائرة ، حولها : مثلثات متشعبة من مركزها فيها اسماء المدن ، يراد بها نسبتها الى المدينة شرقا وغربا ، وشمالا وجنوبا . وطبعت بمصر مرارا . وقد نقلت الى اللاتينية ، وطبعت ، والى التركية ، ومن ترجمتها : نسخة في نور عثمانية وباريس . وفي كشف الظنون : ان هذا

الكتاب : لزين الدين الوردى المتقدم ذكره (*)

٨ - عبد اللطيف المقدسى (٨٥٦) . له : تحفة واهب المواهب فى بيتان المقامات والمراتب . فى الاسكوريال . وفى كشف الظنون كتاب بهذا الاسم للشبيخ أبى الحسن البكرى . ألفه سنة ٩٢٢

٩ - تاج الدين عبد الوهاب الحسينى (٨٧٥) له : الروض المفسر فى فضائل البيت المقدس . فى برلين

١٠ - رحلة الأمير يشبك الظاهرى فى آسيا الصغرى وما وراءها من سنة ٨٧٥ الى ٨٧٧ هـ ليس عليها اسم مؤلفها . لكن يؤخذ من مطالعتها أن المؤلف كان قاضيا للمسكر ، وانتدب الأمير يشبك فى مهمات سياسية ، وأنه كان رفيقا للأمير فى رحلته . تبدأ الرحلة من القاهرة الى العريش ، فالحرمين فالشام فحلب وقنسرين ، الى آسيا الصغرى ، فتبريز وغيرها . ثم عاد الى مصر ، وقد دون ما لقيه هذا الأمير من الحفاوة ، أو المقاومة والمخاربة هو وحاشيته الكبيرة . ويتخلل ذلك فوائد تاريخية وسياسية ، وذكر بعض الادوات الحربية كالمحلة لرمى الحجارة وكيفية استخدامها ، ومخابرات سياسية مع سلاطين آل عثمان . منها نسخة فى دار الكتب المصرية من جملة كتب زكى (باشا) فى ١٣٩ صفحة

١١ - رحلة قايتباى السلطان المصرى المشهور فى مصر والشام (سنة ٨٨٢ هـ) طبعت سنة ١٨٧٨ مع خرائط

١٢ - أبو البقاء تقي الدين البدرى الدمشقى المصرى الوقائى (٨٨٧) له

- (١) نزهة الانام فى محاسن الشام . فى باريس ودار الكتب المصرية
- (٢) راحة الارواح فى الحشيش والراح . مجموع شعر ونوادير . فى باريس
- (٣) غرة الصباح فى وصف الوجوه الصباح . شعر على ١٧ بابا . فى المتحف البريطانى

(٤) المطالع البدرية فى المنازل القمرية . فى اكسفورد بخط المؤلف

١٣ - أبو حامد القدسى المصرى (٨٨٨) . له : الفضائل فى محاسن مصر والقاهرة ، فى وصفها وتاريخها مختصرا . فى غوطا والمتحف البريطانى

١٤ - شمس الدين السيوطى (٨٨٠) له : أتحاف الاحصاف بفضائل المسجد الاقصى . فى برلين وسائر المكاتب الكبرى . طبع بعضه باللاتينية فى هفنيا سنة ١٨١٧ وفى الانجليزية فى لندن سنة ١٨٣٦ . وهو غير جلال الدين

(*) انظر لى ابن الوردى تاريخ ابن اياس ج ٢ ص ٦٠ ودائرة المعارف الاسلامية وبيروكلمن ١٣١ ج ٢

السيوطي الآتي ذكره . وفي كشف الظنون كتاب بهذا الاسم : لكمال الدين بن أبي شريف المتوفى سنة ٩٠٦

١٤ - أقبغا الخاصكي وزير السلطان قنصوة الفوري (٩١٥) . له : التحفة الفاخرة في ذكر رسوم خطط القاهرة . في باريس بخط المؤلف
١٦ - عماد الدين الحنفى (٩٢٠) . له : فضائل الشام . في برلين بخط المؤلف

١٧ - محيي الدين النعيمى أبو المفاخر (٩٢٧) . له :

(١) تنبيه الطالب وارشاد الدارس الى مافى دمشق من الجوامع والمدارس اختصره عبد الباسط العلموى . منه نسخة في برلين ومنشئ (*)
(٢) العنوان في ضبط المواليد والوفيات لاهل الزمان . مكتبة فلابشر
لانيا - الجغرافية خارج مصر والشام

١ - القزوينى

توفى سنة ٦٨٢ هـ

هو زكريا بن محمد بن محمود القزوينى . يرجع بنسبه الى أنس بن مالك الامام المشهور . ولد فى قزوین فى أوائل القرن السابع . ورحل الى دمشق وهو شاب ، وتعرف الى ابن العربى . وتولى قضاء واسط والحلة فى زمن المستعصم العباسى . فسقطت بغداد فى حوزة الخوارج ، وهو فى ذلك المنصب . وتوفى سنة ٦٨٢ . وقد خلف مؤلفات أهمها :

(١) عجائب المخلوقات . فى الفلك والجغرافية الطبيعية عند العرب . وهو من أوفى الكتب العربية فى هذا الموضوع . قسم فيه المخلوقات الى العلويات والسفليات . يعنى بالعلويات : السماء وما فيها ، وهو علم الفلك ، فوصف الكواكب والابرار وحركاتها ، وما ترتب على ذلك من فصول السنة ، والشهور والايام ، على ما هو معروف فى عصره . والسفليات : الارض وما عليها . وهو من قبيل التاريخ الطبيعى ، أو الجغرافية الطبيعية . فذكر أصل الارض وطبيعتها ، وكرة الهواء ، وأصول الرياح وأنواعها ، وكرة الماء وما فيها من البحار والجزر ، والحيوانات العجيبة . ثم ذكر الارض يعنى : الينس وما عليها من جماد ونبات وحيوان . ورتب كلا من الحيوانات والنباتات على حروف المعجم ، كما فعل الدميرى الآتى ذكره فى علم الحيوان . طبع عجائب المخلوقات فى غولنجن سنة ١٨٤٩ . وعلى هامش الدميرى بمصر سنة ١٣٧٩ . ونسخها .

(*) نشر هذا الكتاب المجمع العلمى العربى بدمشق بتحقيق جعفر الحسينى . وانظر فى المعجم الكواكب المتألزة ج ١ ص ٢٥٠ . وشذرات الذهب ج ٨ ص ١٥٣ .

وترجم الى الفارسية وأضيفت اليه صور الحيوانات ملونة . وطبعت هذه الترجمة في لکناو سنة ١٢٨٣ ، وترجم الى الالمانية ، وطبع في ليبسك سنة ١٨٦٨ . وترجم بعضه الى الفرنسية وطبع في باريس سنة ١٨٠٥ . وترجم أيضا الى التركية ونشر فيها . وقد اختصره الباكوى المتوفى سنة ٨٠٦ فى كتاب سماه : « الآثار من عجائب المخلوقات » . منه نسخة خطية في باريس . وفى دار الكتب المصرية : كتاب « عجائب المخلوقات » خط مزين بالرسوم المذهبة : لمحمد بن محمود الطوسى ، المتوفى سنة ٥٥٥ . وكتاب آخر مصور بهذا الاسم : لعبد الرحمن الشهير بأبى حسين الصوفى ، بخط عبد الله بن محمد سنة ١٠٤٣ . فيه صور فلكية ملونة .

(٢) آثار البلاد وأخبار العباد : فى التاريخ : طبع في غوتنجن سنة ١٨٥٠ ، وعلى هامش تاريخ الخلفاء بمصر سنة ١٣٠٥ . ومنه نسخة خطية في دار الكتب المصرية : ٣٤٤ صفحة

(٣) ذكر الاب شيخو اليسوعى ، انه وقف في حلب على كتاب فى تاريخ مصر وخططها ، نحو خطط المقرئى . ينسب للقزوينى وفيه تاريخ القاهرة . منذ بنائها جوهر مطولا . ونقل منها فصلا فى خزانة الكتب ، جزيل الفائدة . نشر فى المشرق سنة ٨ ص ٩٢٦ (*)

٢ - أبو محمد العبدري

توفى سنة ٦٨٨ هـ

هو أبو محمد العبدري البلسى : أصله من بلنسية . رحل سنة ٦٨٦ من افريقية الى الاسكندرية ، ومنهسا برا الى مكة فبيت المقدس ، وعاد الى الاسكندرية ، ومنها الى بلده . وألف رحلة ذكر فيها ابن جبير . منها نسخة فى لندن وباريس والاسكندرية (*)

٣ - أبو البقاء البلوى

توفى سنة ٧٤٠ هـ

هو أبو البقاء البلوى ، قاضى قنطورية . له رحلة اسمها : تاج المفرق بتخلية علماء المشرق . وصف فيها افريقية ، والقدس ومكة ، وأخذ شيئا عن ابن جبير . منها نسخ فى برلين وغوطا وفاس وثونس . وفى الخزانة التيمورية بمصر (***)

(*) انظر فى القزوينى ومؤلفاته تاريخ الادب فى ايران من الفردوس الى السعدى ص ٦١٢ ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ٤٨١ ج ١

(**) انظر فى العبدري ورحلته تاريخ الفكر الاندلسى ص ٣١٨

(***) انظر فى البلوى ورحلته وما فيها من أغراب فى اللفظ تاريخ الفكر الاندلسى ص ٣١٩

٤ - ابن بطوطة

توفي سنة ٧٧٩ هـ

أبو عبد الله ، محمد بن محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي ، المعروف بابن بطوطة . وهو أشهر رحالة ذلك العصر . ولد في طنجة سنة ٧٠٣ ، وخرج من بلده سنة ٧٢٥ للحج ، ثم أخذ في الرحلة ، فبدأ بالحرمين فالشام فالعراق ففارس ، فيما بين النهرين ، فأسيا الصغرى الى قبجاك ، فجنوب روسيا ، والاسطانية ، فأسيا الصغرى فبخارا ، فأفغانستان الى دهلي ، وأقام هناك سنتين قاضيا ، وأنفذه السلطان تغلق في بعثة الى الصين فوصل الى ملديف وأقام فيها سنة ونصف سنة . ثم رحل الى سيلان والصين وعاد الى بلده سنة ٧٥٠ . ورحل في السنة التالية الى غرناطة ، ثم الى السودان سنة ٧٥٢ ، فدخل مالي وتمكتو وتوفي سنة ٧٧٩ في مراکش . وقد دون أسفاره هذه في رحلة سماها :

تحفة النظار في غرائب الأمصار وصجائب الأسفار . وتعرف برحلة ابن بطوطة . وطبعت في باريس سنة ١٨٥٣ في أربعة مجلدات . ثم سنة ١٨٦٩ و ١٨٩٣ ، وطبعت بمصر سنة ١٢٨٧ في مجلدين وغيرها

وقد اهتم الافرنج بهذه الرحلة كثيرا من قبيل اهتمامهم بالشرق ، والسفر اليه منذ أول نهضتهم . فعولوا عليها ، وانتقدوها وعلقوا عليها ، ونقلوا بعضها الى اللغة اللاتينية ونشروه . ونقلها لي Leo الى الانجليزية، وطبعت في لندن سنة ١٨٢٩ ، ونقلها ديفريمرى وسنكوينيتي الى الفرنسية وطبعت في باريس من سنة ١٨٥٣ الى ١٨٥٩ في خمسة مجلدات . فيها فهرس ابجدي . وترجم دي سلان بعضها الى الفرنسية عن السودان . وآخر ترجم مايختص بأواسط آسيا ، وآخر مايختص بأسيا الصغرى . وقد ترجمها مزيك الى الالمانية وطبعت سنة ١٩١٢ . ولها ترجمة تركية اسمها : «تقويم وقائع» . ولها مختصر للبيروني في غوطا وكمبريدج . ومختصر آخر لكاتب مجهول طبع على الحجر سنة ١٢٧٨ (*)

٥ - بدر الدين الزركشي

توفي سنة ٧٩٤ هـ

هو بدر الدين ، محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي الشافعي . له : أبواب الفرر السوافر فيما يحتاج اليه المسافر . جعله ثلاثة أبواب في

(*) انظر في ابن بطوطة تأريخ الفكر الاندلسي ص ٣٦٩ ودائرة المعارف الاسلامية . وفي كتاب (الرحلات) لشوقي طيف طبع دار المعارف وحصل منهج لرحلته

مدلول السفر ، وما يتعلق به وما قد يحتاج المسافر اليه . منه نسخة في مكتبة توبنجن (*)

٦ - ابن أبي الرکائب

توفي سنة ٧٩٥ هـ

هو شهاب الدين ، احمد بن ماجد بن محمد بن معلق السعدي ، بن أبي الرکائب النجدي ، ألف سنة ٨٩٥ :

(١) الفوائد في أصول علم البحر والقواعد . في علم الملاحة . يشتمل على تاريخ الملاحة ، وعلاقتها بالنجوم في خليج العجم ، والبحر الهندي ، وشواطئ جزيرة العرب ، وسومطرة ، وسيلان وزنجبار وغيرها . منها نسخة في باريس

(٢) حاوية الاختصار في أصول علم البحار . أرجوزة في باريس . وله قصائد أخرى في وصف شواطئ جزيرة العرب . في باريس

(*) النظر في الزركشي الدرر السكاكة ج ٣ رقم ١٠٥٩ وخسب المصنف ج ١ ص ٢٠٦ والشرحات ج ٦ ص ٣٣٥

الموسوعات والمجاميع

في العصر المغولي

تكاثرت الموسوعات ، والكتب الجامعة للموضوعات المتعددة في هذا العصر حتى يصح أن يسمى عصر الموسوعات والمجاميع . وأصحابها أكثرهم في مصر والشام مثل سائر العلماء والأدباء ، لأسباب تقدم بيانها . ويدخل فيهم الأدباء الذين اشتغلوا في علوم كثيرة ، ولم يختصوا بفن واحد . . هـك أشهرهم حسب سني الوفاة :

أولا - أصحاب الموسوعات في مصر والشام

١ - النويري

توفي سنة ٧٣٢ هـ

هو أبو العباس ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن أحمد، البكري التيمي الكندي الشافعي ، أحد رجال الملك الناصر : محمد بن قلاوون . تولى نظارة الجيش في طرابلس ، واشتهر بموسوعة طار ذكرها في الأفاق ، نعتي :

نهاية الأرب في فنون الأدب : في ثلث وثلاثين مجلداً ، قسمها إلى خمسة فنون ، وكل فن إلى خمسة أبواب . فالفن الأول في السماء والآثار العلوية والعوالم الفلسفية . ويدخل في ذلك : السماء وأجرامها ، والملائكة ، والسحاب وأسباب المطر ، والثلج والصواعق والنيازك ، والليالي والأيام ، والفصول والمواسم والأعياد . وفي الأرض والجبال والبحار وآلاتها ، والأقاليم وطبائعها وخصائصها ، واختلاف سكانها ، والمباني والمعاقل ونحوها . وهو يقابل ما يعرف اليوم بعلم الفلك ، والظواهر الجوية ، والجغرافية الطبيعية ، والتاريخ الطبيعي . والفن الثاني : في الانسبان وطبائعه ، أعضائه وعواطفه ، وما ينقل عنه من الأمثال والعشق والأنساب ، وأحوال الغرب وعاداتهم الجاهلية ، والمدح والذم ، والمجون والفكاهات ، ونحوها . والملك وما يشترط فيه ، أو تحتاج إليه ، وسياسة الرعية ، وذكر الوزراء ، والقواد والولاة وسائر المناصب . وهو يشبه ما يعزف في الملحون بعلم الانسبان والطب ، وآداب السياسة والاجتماع . والفن الثالث : في الحيوانات الأخرى ، وطبائعها من الأسود والوحوش ، والطباء والتخيل والبغال والحمير والأبل والغنم والبقر ، وذوات السيموم ، والطيور والأسماك ،

والصيد والآله . وهو علم الحيوان بفروعه . والفن الرابع : فى النبات على اختلاف اشكاله وأقصاده ، وأنواع الطيب وغيرها . وهو علم النبات بفروعه . والفن الخامس : فى التاريخ ، وهو أكبرها كلها ، يبدأ بالخلق فقصة إبراهيم ونمرود ولوط واسحق ويعقوب ، فموسى وفرعون ويوسف ، وسائر الأنبياء الى عرب الجاهلية . فالمللة الإسلامية من ظهور الاسلام الى الخلفاء الراشدين ، فالامويين فالعباسيين والعلويين ، ودول ملوك الاسلام . وهذا باب كبير يقسم الى ١٢ قسما مرتبة على الدول والامم ، وكل دولة مرتبة حوادثها على السنين . كما فى ابن الاثير الى سنة ٧٣١

وكان المظنون ان هذا الكتاب لا يوجد كاملا فى مكان ، فعثر أحمد زكى (باشا) على نسخة كاملة نقلها من مكاتب الاستانة بالتصوير الشمسى ، فى نحو ٤٤٠٠ صفحة . وهى الآن فى دار الكتب المصرية (**)

حسن المحاضرة ٣٢٠ ج ١ (**) (*)

٢ - ابن فضل الله العمرى

توفى سنة ٧٤٨ هـ

هو أبو العباس ، شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله بن يحيى بن دعيجان بن خليفة . ويتصل نسبه بعمر بن الخطاب ولذلك عرف بالعمرى . ولد فى دمشق سنة ٧٠٠ وتعلم فيها وفى القاهرة والاسكندرية والحجاز . وتولى القضاء وغيره فى القاهرة . ثم رحل الى بلده وتوفى بدمشق سنة ٧٤٨ . وكان أستاذا فى الادب والتاريخ والانشاء ، وله مشاركة فى سائر العلوم على اختلاف موضوعاتها . واشتهر بقوة الحافظة ، وذكاء القريحة ، وسلامة الدوق ، وبلاغة الاسلوب . وكانت له معرفة دقيقة بتواريخ المفاول ، وملوك الهند والترك ، والممالك والمسالك ، وخطط الاقاليم وطبائعها ، وعلم الهيئة . ومع انه لم يعمر طويلا فقد ألف كتباً مهمة فى موضوعات شتى . هالك ما وصلنا خبره منها :

(١) مسالك الابصار فى ممالك الامصار : هو موسوعة فى بضعة وعشرين مجلدا . من الكتب المهمة ، فى الادب والتاريخ والجغرافية والتاريخ الطبيعى ، وغيرها . منه أجزاء متفرقة فى مكاتب أوروبا لكن زكى (باشا) استحضر منه نسخة كاملة ، نقلها بالفوتوغراف من مكتبتى آيا صوفيا ، وطوبقبو بالاستانة فى ١٦ جزءا كبيرا صفحاتها ٩٣٨١ صفحة . على الصفحة الاولى منه انه « برسم خزانة السلطان الملك المؤيد الشيخ عز نصره بالجامع

(*) طبعت دار الكتب المصرية ثمانية عشر جزءا من هذا الكتاب

(**) وانظر فى النويرى الدرر الكامنة ج ١ رقم ٥٠٦ والطالع السعيد ودرر الاسلاك لابن حبيب ص ٣٥٨ والخطط الجديدة لعل مبارك ج ١٧ ص ١٥ ودائرة المعارف الاسلامية

الذى انشأه بباب زويلة عمره الله . وقف هذا الجزء وما قبله وبعده الملك المؤيد، أبو النصر الشيخ بالجامع المؤيدى، والشرط أن لا يخرج منه « ١ هـ

وهو من حيث موضوعاته يشبه نهاية الأرب مع بعض التعديل . يقسم الى قسمين : الاول فى الارض أى الجغرافية وما يلحقها . والثانى : فى سكان الارض ، ويقسم هذا الى ما يتعلق بالحيوان الناطق ، وغير الناطق . فبحث فى الاجزاء الاولى منه فى التاريخ الطبيعى والجغرافية ، وما يتبع ذلك من مسالك الممالك ، والرياح، وعجائب البر والبحر، ومواقع مشاهير البلاد . وخصوصا مملكة مصر والشام والحجاز، وترتيبها ونظامها . واختص منازل العرب بالكلام كما كانت فى زمانه . وأفاض فى وصف سكان الارض ، وقسمهم الى سكان الغرب ، وسكان الشرق ، وترجم لرجالهم فى شكل التفاضل بين البلدين ، فأتى على تراجم الاطباء والعلماء والفقهاء ، وسائر رجال العلم والسياسة والادارة فيهما ، وهو باب كبير . ثم نظر فى غير الناطق والجماد ، وبحث فى العلوم الطبيعية كالمعادن والحيوان والنبات . وتوسع فى وصف الطيور ، وسائر الحيوان . وقسم التاريخ حسب الامم والبلدان، على اختلاف الازمان والاصقاع الى سنة ٧٤٤ ، ودقق فى تواريخ المغول الهنود والأتراك ، والاكراد ، فضلا عن الامم الاخرى . ومن هذا الكتاب أجزاء متفرقة فى مكاتب أوروبا ، وفى دار الكتب المصرية غير نسخة زكى (باشا) . وقد قررت نظارة المعارف طبع هذه النسخة ، وشرعت فيه ، ولا يزال العمل جاريا (*)

وفى دار الكتب المصرية جزء من كتاب آخر اسمه : « مسالك الابصار من ممالك الامصار وعجائب الاخبار ومحاسن الاشعار وعيون الآثار » . جاء فى أوله انه « تأليف محمد بن صالح بن حسن العصامى ، بأمر أمير المؤمنين وخليفة جده النبی الامين، المهدي لدين الله رب العالمين ، أبى عبدالله ابن أمير المؤمنين » وقال فى المقدمة : انه جمع فيه خلاصة ما جاء به غيره من الكتب فى الادب ، ومحصول جوامع البيان . وهو من قبيل كتب الادب والاخبار . فيه قطع تاريخية عن المتقدمين من الصحابة والادباء والشعراء، ويتخلل ذلك حكم وآداب . منه الجزء الاول فقط فى الدار المذكورة صفحته ٥٧٦ صفحة كبيرة . واكثره فى أخبار عبد الملك بن مروان ، والحجاج ، مما يندر اجتماعه فى كتاب

(٢) التعريف بالمصطلح الشريف : مجموع رسائل فى مراسم الملك ، وما يتعلق به ، قسمه الى سبعة أقسام : (١) رتب الكائنات (٢) عادات العهود والتقاليد ، والتفاويض والمناشير (٣) نسخ الايمان (٤) الامانات والهدن والمواضعات (٥) نطاق كل مملكة وما يضاف اليها من المدن والرسائيق (٦) مراكز البريد والحمام وهجن الثلج، والمراكب المسافرة بالبحر، والمناور

والمعற்கات (٧) أوصاف ما تدعو الحالة الى وصفه . ومع ذلك : ما اصطلح عليه القوم من التغاير ، والمصطلحات في كل جن هذه الابواب ، من وصف او مخاطبة . وهو مفيد في بابه ، يشبه صبح الاعشي للقلقشندي . لكن هذا اوسع كثير . وقد تقدم بيان ذلك . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٤٧٤ صفحة . وقد طبع بمصر سنة ١٣١٢ .

(٣) ممالك عباد الصليب : وصف فيه ملوك الاقزنج في عصره . . روى ذلك من بلبان الجنوي أحد ممالك بهادر المعزى . . فوصف ملك فرنسا ، وملك المانيا ، واحوالهما السياسية والاجتماعية . وفعل نحو ذلك في البنادقة ، والايطاليين ، واهل جنوة ، وبين علائقهم بالمسلمين . والكتاب طبع في رومية سنة ١٨٨٣ . مع ترجمة ايطالية لاماري

(٤) الدرر الفرائد : في مختصر قلائد العقيان . منه نسخة في الخزانة التيمورية . كتبت سنة ٧٢٠

(٥) الشتويات : مجموع رسائل كتبها في الشتاء . في ليدن .

(٦) النبذة الكافية في معرفة الكتابة والقافية . في مكتبة فلاشر قوات الوفيات ٧ ج ١ (*)

٣ - جلال الدين السيوطي

توفي سنة ٩١١ هـ

هو آخر من ظهر في هذا العصر بمصر من كبار العلماء . لكنه اعظمهم همة ، وأوسعهم علما ، وأكثرهم آثارا . وهو جلال الدين ، عبد الرحمن ابن الكمال بن أبي بكر بن محمد ، ويتصل نسبه بالشيخ همام الدين الحضيري السيوطي . وفي سلسلة نسبه طائفة من الوجهاء الرؤساء ، واهل الثروة والفقهاء ، ويقول ان جده الاعلى كان أعجميا ، لعله ينسب الى الحضيرية : مجلة في بغداد . ولد جلال الدين المذكورة سنة ٨٤٩ ، وقد نشأ يتيما . وكان ذكيا ، قوى الحافظة ، فحفظ القرآن وهو في الثامنة من عمره ، ثم تفقه بعلوم عصره ، وتوسع فيها ، وقد ترجم نفسه في كتابه « حسن المحاضرة » وذكر أسماء شيوخه في كل فن أو علم ، فبلغ عددهم ١٥٠ شيخا . شرع في التأليف سنة ٨٦٦ وهو في السابعة عشرة من عمره . وما زال مثابرا على ذلك الى وفاته سنة ٩١١ هـ وقد برجل في طلب العلم وغيره الى الشام والحجاز واليمن والهند ، والمغرب والتكرونة ، وتولى الاقضاء سنة ٨٧١ ، وأملى الحديث سنة ٨٧٢ ، وقد تبحر تبحرا واسعا في سبعة علوم : التفسير والحديث ، والفقه والنحو ، والمصنفين

(*) وراجع في ابن فضل الله : الدرر ج ١ رقم ٨٢٨ ، والشذرات ج ٦ من ١٦٠ ، ودائرة المعارف الاسلامية

والبيان والبديع ، على طريقة العرب . ويأتى بعد هذه فى الدرجة الثانية من التبهر : أصول الفقه والجدل والتصريف ، والانشاء والترنيل ، والفرائض ، والقراءات والطب والحساب . وكان الحساب أغسر العلوم عليه ، وأبعده عن ذهنه . وطلب المنطق ثم تركه لما سمع الافتاء بتحريمه . فضلا عن توسعه فى التاريخ والادب واللغة

بلغ عدد مؤلفاته أكثر من ٣٠ كتاب ورسالة ، ذكرها فى ترجمته ، فاستغرق ذكرها سبع صفحات ، منها ٢٣ مؤلفا فى التفسير ومتعلقاته ، و ٩٥ فى الحديث ، و ٢١ فى اللغة ، و ٤٣ فى الاجزاء المفردة ، و ٣٥ فى العلوم العربية ، و ٢١ فى الاصول والبيان والتصوف ، و ٥ كتابا فى التاريخ والادب ، وغير ذلك . ولا يزال أكثر مؤلفاته باقيا وقد أفاض بروكلمن فى ذكر مابقى منها ، ومحل وجوده ، أو سنة طبعه ، مرتبة حسب الفنون فبلغ ذلك ٣١٦ كتابا ورسالة ، بينها مالا يهمنى ذكره . فنكتفى بالهم ونضيف اليه ما عرفناه بنفسنا منها

مؤلفاته فى التاريخ والادب

(١) طبقات الحفاظ : لخصه من طبقات الحفاظ الذهبى ، وزاد عليه . وقد رتب الحفاظ فيه حسب طبقاتهم . طبعه وستنفيلد فى غوتنجن سنة ١٨٣٣ الى ١٨٣٤

(٢) طبقات المفسرين : هو معجم ابيجداى للمفسرين على اختلاف طبقاتهم طبع فى ليدن سنة ١٨٣٩ . ما وجد منه فى ٤٣ صفحة ، فيها شروح وفهارس ، وترجمة لاتينية

(٣) طبقات النحويين والقويين : هو ثلاث نسخات الكبرى ضاعت . والوسطى منها نسخة فى باريس . وقد طبعت سنة ١٣٢٢ . والصغرى واسمها : « بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة » . بدأ بتأليفها سنة ٨٦٨ . أخذها عن طبقات السيرافى ، والزبيدي ، والفيروزابادى . وعن أمهات كتب التاريخ ، كتاريخ بغداد ، لأبى بكر الخطيب ، وذيوله . وتاريخ دمشق : لابن عساکر . وغيرها من تواريخ البلاد وزجالها . وصدر الكتاب بمقدمة ذكر فيها ماأخذه ، وهى تغد بالعشرات . وقد رتب كتابه هذا على حروف المعجم

لكنه بدأ بالمحمدين فالأحمديين ، ثم رتب ما بعدهم على الهجاء . وأفراد بابا للمؤتلف والمختلف ، وآخر للأبناء والإبناء وغيرهما . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى نحو ألف صفحة فيها نحو ٢٣٠ ترجمة . وقد طبع بمصر سنة ١٣٢٦ فى ٤٦٣ صفحة . ومنه نسخ خطية فى برلين وينا وكوبن و غيرها

(٤) تاريخ الخلفاء : ترجم فيه الخلفاء والسلاطين ، من عهد أبى بكر الى الأشرف قايتباى . المتوفى سنة ٩١٠ . على ترتيب أزمانهم . وذكر فى ترجمة

كل منهم ما وقع في أيامه من الحوادث المستغربة ، ومن عاصره من أئمة الدين ، وأعلام الأمة . ورتبه على السنوات . طبع في كلكتا سنة ١٨٩٧ ، وفي لاهور سنة ١٨٨٦ ، وفي القاهرة سنة ١٣٠٥ ، وفي دهلي سنة ١٣٠٦ وغيرها . وترجم إلى الإنجليزية وطبع في كلكتا سنة ١٨٨١ . ومنه نسخ خطية في برلين وباريس ويني جامع ، وله مختصرات وذيول يأتي ذكرها في أماكنها

(٥) حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة . في مجلدين . يشتمل الأول منهما على أخبار مصر من قديم عهدها إلى زمن الفراعنة ، وما قيل في الأهرام والإسكندرية ، وفتح مصر على أيدي العرب . وكلام في الفسطاط ، وفتوح أخرى في القيوم ، وبرقة ، والنوبة . وأبحاث في الجزية والجند ، ومن دخل مصر من الصحابة ، والتابعين واتباعهم ، وطبقات أخرى وترجمة المؤلف . وأبواب في من كان بمصر من الحفاظ والمحدثين ، والفقهاء والشعراء والنحويين وغيرهم . والجزء الثاني في أمراء مصر منذ فتحت إلى أيامه . وأبحاث في الفرق بين الخلافة والملك والسلطة ، وأبواب في قضاة مصر ووزرائها وكتابها ، وأهم جوامعها ومدارسها ، والنيل وأحكامه . وقد عولنا عليه في كثير من التراجم . منه نسخ خطية في برلين وغطا وطبع بمصر سنة ١٢٩٩ وغيرها

(٦) الدراري في أبناء السراي . فيه أسماء أبناء الخلفاء المولودين من الجوارى . في برلين ودار الكتب المصرية في بضع ورقات

(٧) النفحة المسكية والتحفة المكية . موسوعة على شكل : « عنوان الشرق » الأتى ذكره ، وهي جداول في النحو والبديع والمعاني في ١٦٦ سطرا . في فينا والجزائر

(٨) رصف اللال في وصف الهلال . مجموع أشعار في هذا المعنى . طبع في الاستانة في جملة التحفة البهية سنة ١٣٠٢

(٩) التعظيم والمنة في أن أبوى رسول الله في الجنة . طبع في حيدر اباد سنة ١٣١٧

(١٠) مسالك الحنفا في والدى المصطفى . طبع في حيدر اباد سنة ١٣١٨

(١١) مشتهى العقول في منتهى النقول . رسالة فيها أحسن ما قيل من كل شيء ، في دار الكتب المصرية وفينا وطبع بمصر سنة ١٢٧٦

(١٢) مقامات ١٣٠ مقامة طبعت في الاستانة سنة ١٢٩٨

(١٣) الوسائل إلى معرفة الأوائل . أخذ عن كتاب العسكري ، وزاد فيه ، وأحسن ترتيبه . وموضوعه الأوائل من كل حادث ، كقولهم أول من خطب فلان ، وأول من لبس كذا فلان . رتبه على الموضوعات . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ١١٦ صفحة

(١٤) الشماريخ في علم التاريخ . طبع في ليدن سنة ١٨٩٦

(١٥) لب الباب في تحرير الانساب . هو مختصر في الانساب هذب فيه الباب لابن الاثير واستوفى ضبط الفاظه ، وزاد عليه زيادات كثيرة ، وتشبع اشياء أهملها . أتمه سنة ٨٧٣ . والمراد به الانتساب الى البلاد ، لا انساب الآباء والاجداد ، كقولهم : البوصيري نسبة الى بوصير ، والبغدادى الى بغداد . كما ذكرنا عن كتاب الانساب للسمعاني . وهو يشتمل على نحو ٩٠٠٠ اسم منسوبة مع تفسيرها . منه نسخة في دار الكتب المصرية في نحو ٣٠٠ صفحة ، وقد طبع في أوروبا

(١١) المنجم في المعجم : ذكر فيه أعيان شيوخه الذين سمع منهم ، ورتبهم في ثلاث طبقات على أحرف الهجاء . وذكر بجانب الاسم حرفا يدل على طبقته . منه نسخة في دار الكتب المصرية في نحو ٥٥٠ صفحة ، يظهر أنها مسودة لم تبيض بعد ، نظرا لما فيها من الشطب والتصحيح

(١٧) بلبل الروضة : مقامة وصف بها جزيرة الروضة . منه نسخة في دار الكتب المصرية في بضع ورقات

(١٨) رفع شأن الحبش . هو شرح تنوير الفبش في فضل السودان والحبش لابن الجوزي . في باريس

(١٩) أزهار العروس في أخبار الحبش (الاحباش) . في غوطا والاسكوريال

(٢٠) ديوان الحيوان . خلاصة حياة الحيوان للدميرى في باريس والمكتب الهندي

(٢١) تبيض الصحيفة في مناقب أبي حنيفة . طبع في حيدر اباد سنة ١٣١٧

(٢٢) نشر العلمين المتيفين . رسالة طبعت في حيدر اباد سنة ١٣١٦

(٢٣) اسعاف الموطأ في رجال الموطأ . طبع في حيدر اباد سنة ١٣٢٠

(٢٤) السبل الجلية في الآباء العلية (آباء الرسول) . طبع في حيدر اباد سنة ١٣١٦

(٢٥) تزيين الممالك في مناقب مالك . في الخزانة التيمورية

(٢٦) المقامة السندسية في النسبة المصطفوية . طبع في حيدر اباد سنة ١٣١٦

(٢٧) المنهاج السوي في ترجمة النووى . في الخزانة التيمورية

(٢٨) تحفة الظرفاء في أخبار الخلفاء : قصيدة رائية نظم فيها أسماء الخلفاء وسنى وفاتهم . في دار الكتب المصرية

(٢٩) در السحابة فيمن دخل مصر من الصحابة . في دار الكتب المصرية وباريس

(٣٠) المزهر في علوم اللغة . هو أهم كتبه اللغوية ، وهو فريد في بابيه يدخل في جزئين . الجزء الأول يبحث في ألفاظ اللغة ، وأصلها وصحيتها ومتواترها والمرسل والمنقطع ، وطرق الاختلاف ، ومعرفة المصنوع والفصيح ، والضعيف ، والمنكر ، والرديء والمذموم ، والمطرود والشاذ ، والغريب والنادر ، والمستعمل والمهمل ، والمعرب والمولد . والالفاظ الاسلامية ، وخصائص اللغة واشتقاقها والحقيقة والمجاز ، والمشتراك والاضداد ، والمترادفات والاتباع . والمطلق والمقيد والمشجر . وأحكام القلب والابدال ، والنحت ، ونحو ذلك . والثاني ، في أوزان الكلام وأبنية الأفعال ، وضوابط واستثناءات في الأبنية مما يندر وروده . وفيه فائدة عظيمة للباحث في أصول الالفاظ ، وعلاقة العربية بأخواتها السامية ، وفصول في معرفة آداب اللغوي ، وأحكام الرواية . وباب خاص في معرفة الطبقات والحفاظ والثقات والضعفاء ، وباب للاسماء والكنى والألقاب ، والإنساب والمواليذ والوفيات ، وأغلاط العرب ، وغير ذلك . وهو كتاب عظيم الأهمية للباحث اللغوي ، أو الناظر في فلسفة اللغة ، وإن اقتصر غالباً على إيراد الأقوال نقلاً عن أصحابها . لكنه يتضمن حقائق مهمة نقلها عن ثقات ضاعت مؤلفاتهم . طبع بمصر سنة ١٢٨٢ وغيرها

(٣١) الأشباه والنظائر النحوية . رتبته على سبعة فنون كل فن له مقدمة مستقلة ، لأنه سبعة كتب . طبع في حيدر اباد سنة ١٣١٧ في أربعة مجلدات

(٣٢) جمع الجوامع . في النحو . جعله مقدمة وسبعة كتب في أبواب النحو وغيره . طبع بمصر في مجلدين سنة ١٣٢٧

(٣٣) الاقتراح في أصول النحو . طبع في حيدر اباد سنة ١٣١٠

(٣٤) جناس الجناس . في دار الكتب المصرية

مؤلفاته في العلوم الدينية او الشرعية

(٣٥) الاتقان في علوم القرآن . يبحث في العاوم المتعلقة بالقرآن من حيث مواطن نزوله ، والسيند والإدعاء والالفاظ ، والمعاني المتعلقة بالإحكام ، أو بالالفاظ ، ونحو ذلك . قسمته إلى أنواع وفروع عدة وطبع بمصر سنة ١٣٠٦ في مجلدين . وطبع في كلكتا سنة ١٨٥٤ مع تفاليق وغيرها

(٣٦) ترجمان القرآن في تفسير المسند . طبع سنة ١٣١٤

(٣٧) لباب العقول في أسباب النزول . طبع بمصر على هامش الجلالين سنة ١٣١٣

(٣٨) المذهب فيما وقع في القرآن من المعرب . منه نسخة في دار الكتب المصرية .

(٣٩) تفسير الجلالين . هو من أهم التفاسير المعول عليها . طبع في كلكتا سنة ١٢٥٧ ، وفي لکناو سنة ١٨٦٩ ، وفي دهلي سنة ١٨٨٤ ، وفي القاهرة سنة ١٣٠٥ وغيرها في مجلدين . وله معاجم وشروح عدة أكثرها مطبوع

(٤٠) جمع الجوامع . أو الجامع الكبير في الحديث أراد به استيفاء جمع الأحاديث ، فقسمه إلى قسمين : الأول ذكر فيه الأحاديث التي فيها لفظ الرسول بنصه ، والحق كل حديث بذكر من خرج من الأئمة ، وأصحاب الكتب الستة ، ومن روى من الصحابة من واحد إلى عشرة أو أكثر ، مع ترتيبها على الحروف الأبجدية مراعى الكلمة الأولى . ويرمز بجانب كل حديث بمن رواه ، أو خرج به بحرف من اسمه . وذكر في القسم الثاني الأحاديث الفعالية المحضة ، أو المشتبهة على قول ، أو فعل ، أو سبب ، ورتبها على مسانيد الصحابة . فهو معجم للأحاديث واف في عدة مجلدات منه أجزاء في دار الكتب المصرية

(٤١) الدر المنثور في التفسير بالمأثور . تفسير القرآن . منه نسخة في دار الكتب المصرية وطبع بمصر سنة ٣١٤ هـ في ستة مجلدات

(٤٢) المقدمة . في الألفاظ العربية في القرآن . في برلين

(٤٣) معربات القرآن . في دار الكتب المصرية

(٤٤) الخصائص النبوية . في معجزات الرسول . في دار الكتب المصرية وباريس وبرلين . له مختصرات في برلين وغيرها وله شرح للعناوى في دار الكتب المصرية

(٤٥) شرح الصدور في شرح حال الموتى في القبور . ذكر فيه أمور البرزخ إلى أن ينفخ في الصور . طبع في لاهور سنة ١٨٧١ وله مختصر طبع في مصر . (٤٦) المنهج السوى والمنهل الزوى في الطب النبوى . في برلين واكسفورد

(٤٧) الازدكار فيما عقده الشعراء من الآثار . هي منظومات فيها أحاديث . في برلين

(٤٨) الدر المنظم في الاسم المعظم . في دار الكتب المصرية

(٤٩) الاشباه والنظائر في الفقه . في دار الكتب المصرية وبرلين

(٥٠) النقاية : هي موسوعة في ١٤ أعلما يسمى مجموعها « الأصول المهمة في علوم جمة » ، منها جزء يبحث في التفسير ، وأصول الدين ، والتشريح والبدن والبيان والمعاني والخط . طبع في الاستانة سنة ١٣٠٢ في كتاب التحفة البهية . وجزء آخر في التصريف والنحو والفرائض ، وأصول الفقه والحديث والتصوف والطب . منه نسخة في برلين . ولها شرح اسمه « انبام الدراية » طبع في بمباي سنة ١٣٠٩

وللسيوطي مجموعات من رسائل طبعت في مجلد واحد ، منها مجموعة فيها ست رسائل طبعت في الهند ، وأخرى فيها ثلاثون رسالة ، طبعت في الهند أيضا

وفي دار الكتب المصرية والخزانة التيمورية ، مجاميع في كل منها عدة مؤلفات للسيوطي ، في موضوعات مختلفة . تقدم ذكر بعضها ترجمته في حسن المحاضرة ج ١ (*)

ثانيا - اصحاب الموسوعات خارج مصر والشام

نصير الدين الطوسي

توفي سنة ٦٧٢ هـ

هو أبو جعفر ، محمد بن محمد بن الحسن ، نصير الدين الطوسي ، الفيلسوف الرياضي الفلكي . كان مقربا من هولاكو : فاتح بغداد . وله عنده نفوذ يطيعه فيما يشير به عليه ، والأموال في تصريفه . وكان يحب العلم الطبيعي ، ولا سيما الفلك ، فأبتنى في مراغه مرصدا عظيما . واتخذ خزانة ملاحا من الكتب التي نهبت من بغداد والشام والجزيرة ، وقد زاد عددها على ٤٠٠٠ و ٤٠٠٠ مجلد . واقام المنجمين والفلاسفة ، ووقف عليها الأوقاف . فزها العلم في بلاد المغول على يد هذا الفارسي ، كأنه قبس منير في ظلمة مدلهمة . ولد في طوس سنة ٦٠٧ ومات في بغداد سنة ٦٧٢ . وكان له المام بعلوم شتى . وله مؤلفات في الفقه والمنطق والفلسفة والرياضيات والطبيعات والنجوم والطب والسحر وغيرها . هاك أهمها :

- (١) جواهر الفرائض . في الفقه . في برلين
- (٢) كتاب تجريد العقائد . في علم الكلام بطريق السؤال والجواب ويسمى أيضا : « تجريد الكلام » . في برلين وليبسك . له شروح ومختصرات بعضها مطبوع
- (٣) قواعد العقائد . في برلين . له شرح للرازي فيها
- (٤) أقسام الحكمة . في برلين
- (٥) اثبات الجوهر المفارق . في برلين
- (٦) كتاب أوقليدس . في برلين ومنشئ وغيرهما
- (٧) المقالات الست . طبع سنة ١٨٢٤

(*) وراجع في السيوطي الضوء اللامع ج ٤ رقم ٢٠٣ والكواكب السائرة ج ١ ص ٢٣٦ وذييل الطبقات الكبرى للشعراني ص ٤ وابن اياس ج ٢ في مواضع متفرقة والبدر الطالع ج ١ ص ٣٢٨ والغرر السائر للبيدرسي ص ٥٤ ودائرة المعارف الإسلامية وبروكلمن ١٤٣١ ج ٢

- (٨) مختصر كرات ارخميدس . لثابت بن قرة في ليدن
 (٩) المتوسطات بين الهندسة والهيئة . من أحسن الكتب في هذا الموضوع
 (١٠) كتاب انعكاس الشعاعات . في برلين
 (١١) تحرير المجسطي . في برلين والمتحف البريطاني
 (١٢) التذكرة النصيرية . في علم النجوم لها شروح في أكثر مكاتب أوروبا
 والاسكتانة
 (١٣) التحصيل . في النجوم باكسفورد
 (١٤) البارع . في علوم التقويم ، وحركات الافلاك ، واحكام النجوم والبلدان
 في برلين وغيرها
 وله مؤلفات في الفارسية نقلت الى العربية أو التركية ، وتقل من
 مؤلفاته الى اللغة اللاتينية اجزاء تتعلق بالتقويم والجغرافية . طبع بعضها
 في ليدن سنة ١٦٤٨ وبعضها في لندن سنة ١٦٥٢ . وقد فصل بروكلمن
 ذلك في الجزء الثاني من كتابه صفحة ٥٠٨ - ٥١٢
 ترجمته في فوات الوفيات ١٤٩ ج ٢ (*)

٢ - سعد الدين التفتازاني

توفي سنة ٧٩١ هـ

هو سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني . ولد في تفتازان قرب نسا
 سنة ٧٢٢ . وتولى التدريس في سرخس . وابغنده تيمورلنك الى
 سمرقند ، وتوفي سنة ٧٩١ . وكان بارعا في علوم كثيرة . ومن مؤلفاته
 التي يهملنا ذكرها :

(١) تهذيب المنطق والكلام . متن متين في علم المنطق وعلم الكلام . منه
 نسخة في دار الكتب المصرية بخط جميل في ١٦٦ صفحة . وفي باريس
 ونور عثمانية . وقد طبع مع شروح فارسية في لکناؤ الهند سنة ١٨٦٩ . وله
 شروح عدة أكثرها مطبوع في الهند . وله ترجمات كثيرة ذكرها صاحب
 كشف الظنون

(٢) ارشاد الهادي . في النحو . له عدة شروح في مكاتب أوروبا

(٣) مقاصد الطالبين في أصول الدين . في علم الكلام . رتبته على ستة

(*) انظر في الطوسي نقد الرجال (طبع طهران) ص ٣٣١ وروضات الجنات ص ٥٠٦ وجيب
 السيرة لخواالد مير (طبع بومباي) ج ٢ ص ٨٠ وج ٣ ص ٥٤ وتاريخ الآداب في إيران من
 الفردوسي الى السعدي ص ٦١٥ وسارطون . Sarton في كتابه مقدمة لتاريخ العلم ،
 Introduction to the History of Science مجلد ٢ ص ١٠٠ وما بعدها وراث العرب
 العلمي في الرياضيات والفلك لطوقان ص ٣٥٦ ودائرة المعارف الاسلامية . وقد نشرت
 مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد سنة ١٣٥٨ هـ مجلدين من رسائله ومقالاته

مقاصد فرغ من تأليفه سنة ٧٨٤. في سمرقند . وهو من خيرة الكتب في علم الكلام وله عليه شرح اسمه « شرح المقاصد » من يطالعها يتبين له مقصد ما أجهد القدماء عقولهم في استنباط الأدلة ، واستخراج البراهين . طبع في الاستانة سنة ١٢٧٧ في مجلدين كبيرين .

(٤) له شروح كثيرة في النحو والصرف والتفسير وغيرها : منها شرح الكشف وشرح عقائد النيسفي ، وغيرها لا حاجة إلى ذكرها . (**)

ولحفيدة أحمد التفتازاني ، المتوفى نحو سنة ٩٠٦ كتاب : « الفوائد والفرائد » مجموعة في عدة علوم منها نسخة في دار الكتب المصرية وغيرها . وله أيضاً « مجموعة نفيسة » في نحو ذلك في المتحف البريطاني .

٣ - السيد الشريف الجرجاني

توفي سنة ٨١٦ هـ .

هو علي بن محمد الجرجاني السيد الشريف . ولد في تاركو قرب أستراباد سنة ٧٤٠ . وتفق على التفتازاني ، وتولى التعليم في شيراز . فلما فتح تيمور هذه المدينة سنة ٧٨٩ هرب إلى سمرقند . ولما مات تيمور سنة ٨٠٧ عاد إلى شيراز ومات فيها سنة ٨١٦ . وكان واسع الإطلاع متبحراً وأهم مؤلفاته :

(١) كتاب التعريفات . فيه تحديد المعاني الاصطلاحية للالفاظ العربية على مصطلح العلوم في أيامه . فهو من قبيل ما يسميه الأفرنج Technical Terms وهو من الكتب النادرة المثال في العربية ، مرتب على حروف المعجم ، لتسهيل الاستعمال . طبع في لينكسك سنة ١٨٤٣ . وفي الاستانة سنة ١٨٣٧ . وفي مصر سنة ١٢٨٣ و سنة ١٣٠٦ . وفي ذيل هذه الطبعة كتاب « الاصطلاحات الصوفية » لابن العربي . وللتعريفات ذيل اسمه : « التوقيف على مهمات التعريف » للمناوي . أتى ذكره . في باريس .

(٢) مقاليد العلوم في الحدود والرسوم . ويشتمل على تعريف ٢١ علماً . منه نسخة في المتحف البريطاني .

(٣) تحقيق الكليات . من قبيل التعريفات في برلين .

(٤) مراتب الوجودات . في ترتيب الخلق . في برلين .

(٥) رسالة في قواعد البحث . أي علم المناظرة . عليها شرح لغوث الإسلام الصديقي . في برلين .

(٦) تقسيم العلوم . في الكتب الهندي بلندن .

(**) انظر في التفتازاني عجائب القدر لابن عرب شاه ج ٢ ص ٤٢٢ وبلغية الوعلاء ص ٣٩١ وخبيب السراي الخواص ج ٣ ص ٣١٠ ٨٧ وروحات الجنات ص ٣٨٩ واللؤلؤ البهية للكنوز ص ١٢٨ والبدر الطالع للشوكان في ج ٢ ص ٣٧٣ ومجالس المشايخ لابن منصور ص ٢٨٧ ودائرة المعارف الإسلامية وبروكلمن ٢١٥ ج ٢١٠

(٧) له عدة شروح فقهية ولغوية للكشاف والفرائض النصيرية ، وتلخيص المفتاح ، وآداب البحث ، وغيرها . متفرقة في مكاتب أوروبا أهمها « شرح المواقف » في علم الكلام ، للإيجي الآتي ذكره . طبع في الاستانة سنة ١٢٣٩ وسنة ١٢٨٦ . وفي ليبسك سنة ١٨٤٨ . وفي مصر سنة ١٢٦٦ . (*)

٤ - الفنارى

توفي سنة ٨٣٤ هـ

هو شمس الدين محمد بن حمزة الفنارى الحنفى . ولد سنة ٧٥١ ، وتفقه في آسيا الصغرى ، ومصر ، وتولى قضاء بروسة ، وحج سنة ٨٣٣ ، ومات حال عودته في السنة التالية . له مؤلفات عدة في الفقه والدين ، والمنطق والعقليات ، وشروح لغوية . ومن أهم كتبه :

- (١) كتاب المنطق . طبع في الاستانة سنة ١٣٠٤ .
- (٢) عويصات الافكار في اخبار أولى الابصار : رسالة صغيرة في العلوم العقلية بطريق السؤال . منها نسخة في دار الكتب المصرية
- ولابنه محمد شاه جلبي شيخ المدرسة السلطانية في بروسة ، المتوفى ٨٣٩ كتاب : « انموذج العلوم » ألفه سنة ٨٣٨ في مائة مسألة من مائة فن . بناها على حدائق الانوار : لفخر الدين الرازى . وكان الرازى قد ضمن حدائقه ستين علما . ومن الانموذج نسخة في برلين وفيينا
- وترجمتهما في الشيفائق النعمانية ٢٣ و ٣٦ وكشف الظنون ١٦١ ج ١ (**)

٥ - شرف الدين المقرئ

توفي سنة ٨٣٧ هـ

هو شرف الدين ، اسماعيل بن ابي بكر بن المقرئ الشاورى اليمنى . ولد سنة ٧٥٥ في أبيات حسين في سرديد . باليمن . وتولى التدريس أولا في المدرسة المجاهدية في تعز ، ثم في النظامية بزييد وتوفي سنة ٨٣٧ . ومؤلفاته :

- (١) عنوان الشرف الوافى في الفقه والنحو والتاريخ والعروض والقوافى . مرتب في جداول على شكل تقريب . كل صفحة ثلاثة جداول (النهار) تقرأ أفقيا باعتبار أنها تحقل واحد . وهي : اذالك تينحت في الفقه واجكامه . ويؤخذ من أوائل السطور من كل تحقل . ومن أواخرها الحرفية يتركب منها بحث في العروض والنحو والقوافى والتاريخ . وقد ذكر في أوله ان الملك الاشرف اسماعيل أمره بوضعه . وذكر السخاوى في سبب تأليفه : انه كان يطمع في

(*) انظر في السيد الجرجاني حبيب السير لخوافير ج ٣ ص ٣ و ٨٩ وفيه الوعاء ص ٣٥١ والبدر الطالع ج ١ ص ٤٨٨ ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلن ٢١٦ ج ٢ .

(**) راجع في الفنارى : شذرات الذهب ج ٨ ص ٢٩٩ .

منصب القضاء بعد الفيروز آبادي صاحب القاموس . وكان هذا قد وضع
الاشرف صاحب اليمن كتابا اول كل سطر منه ألف . فاستعظمه الاشرف
فعمد شرف الدين الى وضع هذا الكتاب ، والتزم ان يخرج من اوله ووسطه
وآخره عدة علوم غير الفقه الذي وضع الكتاب له . منه نسخ في دار الكتب
المصرية ، وغوطا وباريس وبرلين وطبع على الحجر في كلكتة وبالحروف في
حلب سنة ١٢٩٤

(٢) ديوان شعر طبع في الهند سنة ١٣٠٥ . وله اشعار اخرى في
موضوعات مختلفة (*)

٦ - مصنفك

توفي سنة ٨٧٥ هـ

هو علاء الدين والملة ، على بن مجد الدين محمد بن مسعود الهروي ،
مصنفك الشهير ودي البسطامي . يتصل نسبه بفخر الدين الرازي . سمي
«مصنفك» لاشتغاله بالتأليف من حداثة سنه - والكاف في الفارسيّة
للتصغير . ولد سنة ٨٠٣ ، وانتقل مع اخيه الى هرات ، ثم انتقل الى آسيا
الصغرى ، وتعين استاذًا في قونية ، وانتقل الى الاستانة وتوفي هناك سنة
٨٧٥ . وله عدة مؤلفات يهمنها منها :

• حل الرموز مفاتيح الكنوز : ألفه سنة ٨٦٦ بأمر السلطان محمد بن مراد
فاتح القسطنطينية ، وكان قد وقع نظره على مختصر السهروردي ، فأمر
المؤلف بشرحه وتفصيله ، وهو في علم الباطن ، او التصوف ، ومراتب الاولياء .
وفيه اشياء من قبيل السحر وافعال القلوب . منه نسخة خطية في دار
الكتب المصرية في ٣٢٤ صفحة . وفي كشف الظنون انه لعل على دده الاتي ذكره .
والمصنفك شروح عدة في موضوعات مختلفة في اللغة والادب وغيرها

الشفائق النعمانية ١٨١ (**)

٧ - سلا لطفی

توفي سنة ٩٠٤ هـ

هو لطف الله التوقاني تلميذ سنان باشا والقوشجي . تولى خزانة الكتب
في زمن السلطان محمد . ولما تولى السلطان بيازيد جعله استاذًا في بروسة .
ثم انتقل الى ادرنة فالاستانة ثم عاد الى بروسة وله كتاب :

المطالب الالهية . في موضوعات العلوم . قدمه الى السلطان بيازيد . منه نسخة

(*) راجع في شرف الدين : الضوء اللامع ج ٢ ص ٢٩٢ ، والشذرات ج ٨ ص ٢٢٠ ،
والبدر الطالع ج ١ ص ١٤٢

(**) انظر في مصنفك : الشذرات ج ٨ ص ٣١٩ ، والبدر الطالع ج ١ ص ٤٩٧ ، وتاج
التواريخ ج ١ ص ٤٩٦ ، ودائرة المعارف الاسلامية في مادة البسطامي

في فيينا والمتحف البريطاني . وله رسائل في عدة موضوعات مختلفة منها :
رسالة « تضعيف المذبح » في تاريخ افلاطون . طبع في لندن سنة ١٨٢٧ .
وله شرح المواقف في علم الكلام للأيجي . طبع في الاستانة سنة ١٢٣٩
الشقائق النعمانية ٣١٣ (*)

٨ - الدواني

توفي سنة ٩٠٧ هـ

هو جلال الدين ، محمد بن أسعد الدواني . وينتسب الى أبي بكر .
ولد سنة ٨٣٠ في دوان من كازرون . وكان أبوه قاضيا هناك وأقام في
شيراز وتولى قضاء فارس ، والتدريس في مدرسة الايتام ، ومؤلفاته :

(١) أنموذج العلوم : فيه مختصرات من علوم تلك الايام ، قدمه للسلطان
محمود العثماني . ومنه نسخة في برلين ودار الكتب المصرية

(٢) تعريف العلم . في دار الكتب المصرية . وله عدة رسائل في مسائل
مختلفة فقهية وكلامية وفلسفية ، وفي التفسير ، والاصول ، وغيرها متفرقة في
مكاتب أوروبا ، ولاسيما برلين وفيينا والاسكوريال . منها رسالة في « اثبات
الواجب القديم » (وجود الله) ، منها نسخة في دار الكتب المصرية عليها
شروح مختلفة . وله رسالة اسمها « الزوراء » تبحث في بعض احوال
الصوفية اهتم العلماء بشرحها . منها نسخ متفرقة في المكاتب الكبرى (**)

موسوعات اخرى

ومن الموسوعات في هذا العصر ما جاء ذكره في التناء التراجع بين الموضوعات
الاخرى . ومنها ايضا :

٩ - كتاب جامع الفنون وسلوة المحزون لنجم الدين الحرائي المتوفى سنة
٧٣٢ . في الحديث والسماء والارض والكواكب والخسوف والتوقيت
والسعد والنحس ، وفي البحور والجزر والآبار والجبال والاحجار والمدن
والاهرام ، وامم الارض وغير ذلك . منه نسخة في باريس واخرى في غوطا

١٠ - كتاب تعديل العلوم . في الفلسفة والطبيعات لعبيد الله بن مسعود ،
صدر الشريعة المحبوبي البخاري ، المتوفى سنة ٧٤٧ جعله قسمين : الاول
في المنطق ، والثاني في الكلام ومباحثه غريبة . منه نسخة في برلين وفيينا

١١ - ارشاد القاصد الى أسنى المقاصد لشمس الدين محمد بن ابراهيم

(*) وانظر في ملالطى ، الكواكب السيارة ج ١ ص ٣٠١ والشذرات ج ٨ ص ٢٣

(**) انظر في الدواني حبيب السير لخواندمير ج ٣ ص ٤ و ١١١ ودائرة المعارف الاسلامية
ولد تحدث عن مؤلفاته في العربية والفارسية وما طبع منها مثل شرحه على العقائد العبدية
للأيجي وشرحه على تهذيب المنطق والكلام للفتازاني ورسائله الزوراء وراجع البدر الطالع
ج ٢ ص ١٣٠ وبروكلمن ٢١٧ ج ٢

بن ساعد الانصارى ، توفى نحو سنة ٧٩٤ . فى العلوم واصنافها ، وعنه اخذ طاشكبرى زاده صاحب مفتاح السعادة جمع فيه ستين علما . طبع بمصر سنة ١٣١٨

١٢ - مدينة العلوم : فى تعريفات العلوم وتراجم المؤلفين : لمصطفى بن خليل من اهل القرن العاشر . منها نسخة خطية فى دار الكتب المصرية فى ٣٤٦ صفحة وفى نسبة هذا الكتاب الى مؤلفه اختلاف . فان النسخة الموجودة فى دار الكتب المصرية ذكر فى عنواناتها « انها للشيخ الاجل الامام . . مولانا وسيدنا مفتى المسلمين » وفى صدر المقدمة : ان مؤلفه « شمس الدين ابن القاضى برهان الدين ابراهيم بن ساعد الانصارى . كان فى القاهرة سنة ٧٣٠ » وفى ابجد العلوم : ان صاحب مدينة العلوم « الارتقى » ولكنك تجد فى الكتاب ذكرا لاناس توفوا بعد القرن التاسع فقد استشهد بالسيوطى المتوفى سنة ٩١١ . وتمت كتابة نسخة دار الكتب المصرية سنة ١١١٤ . فالمؤلف من اهل القرن العاشر ، او الحادى عشر (**) . وموضوع الكتاب من قبيل مفتاح السعادة : لطاشكبرى زاده ، او كشف الظنون . بحث اولاً فى العلوم واقسامها ، واشهر من ألف فيها بدا بالخط ، فالكتابة وفروعها ، فاللغة وعلومها ، وتاريخ نشوتها والشعر والادب ، والعلوم الطبيعية والميكانيكية والسياسة والدين . لم يرتب ذلك على الهجاء كما فعل صاحب كشف الظنون لكنه يفضل بترجمة اصحاب المؤلفات

العلوم الإسلامية

في العصر المغولي

قلنا في غير هذا المكان أن الفرض من هذا الكتاب يقتضي الاختصار في العلوم الإسلامية ، لما يبعث إليه ذلك من التوسع والتطويل . وخصوصا في المصور الأخيرة إذ تفرعت هذه العلوم ، وتعددت وتكاثر علماءها . فنقتصر من هؤلاء على أشهرهم ، ولا سيما الذين كان لهم تأثير أو اشتغال في الأدب على الأجمال ، أو خلفوا آثارا يمكن للأديب الناشئ الانتفاع بها . وهو الغرض المراد بهذا الكتاب . فهناك ما يهمنا ذكره من ذلك :

في الحديث (*)

١ - محب الدين الطبري الكلي (٦٨٤) له :

- (١) كتاب الرياض النضرة في فضائل العشرة . وهم الصحابة العشرة الذين بشروا بالجنة . طبع بمصر سنة ١٣٢٧ في مجلدين
- (٢) ذخائر العقبي في مناقب ذوى القربى . أى أقارب النبی . . في غوطا (**)

٢ - ابن موسى الهكاري (٧٦٣) له : كتاب رجال البخاري ومسلم مرتبة أسماؤهم على الحروف الأبجدية . منه الجزء الأول في الخزائنة التيمورية بخط المؤلف ينتهي بمادة « عبد الصمد » وعليه في آخره خط السيد مرتضى الزبيدي (***)

٣ - عز الدين بن جماعة الكنائى (٧٦٧) له :

(*) واضح من كلام المؤلف عن أشهر المحدثين في هذا العصر انه لم يكن ملما بالما دقيقا بهذا الفن وعلمائه المبرزين ، ومعروف انه اشتغل به مئات في كل بلد اسلامي ، وكانوا يسعون بالحفاظ ، ولم يكن يباح لعالم ان يحدث بأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم دون أن يجيزه شيخ ثقة من شيوخه . وقد عنوا عناية واسعة بنقد رجال الحديث ، فالفوا فيهم كتبا كثيرة ، وما زال تقدمهم للحديث ورجاله ينمو حتى وضعوا له علما خاصا بروايته وطرق حمله ، ومن أشهر المصنفات في ذلك مقدمة ابن الصلاح المتوفى سنة ٦٣٤ والتقريب والتيسير للنووي ونخبة الفكر لابن حجر . واكثرنا في هذا العصر من الشروح على كتب الحديث المعتمدة وخاصة كتب الصحيح الستة ، مثل شرح ابن سيد الناس على الترمذي وسعد الدين مسعود على سنن أبي داود ، وشرح النووي على صحيح مسلم ، وشرح ابن حجر والعيني والقسطلاني كل صحيح البخاري . والفت بجانب ذلك مجموعات في الحديث تختلف طولاً وقصراً ، مثل جمع الجوامع والجامع الصغير للسيوطي ، واكتفوا في التأليف أحيانا ببعض احاديث تتعلق بالأخلاق ، ويكثر ذلك في مؤلفات تسمى الاربعين مثل الاربعين النووية .

(**) انظر في محب الدين الطبري النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٧٤ وشذرات الذهب ج ٥ ص ٢٥ وبروكلمن ٣٦١ ج ١
(***) انظر الدرر الكامنة ج ١ ص ٩٨ وبروكلمن ، الملحق ٢٨٤ ج ٢ .

(١) المختصر الصغير في سيرة البشير النذير . في دار الكتب المصرية في جزء صغير

(٢) منتخب نزهة الالباب بخطه . في الخزانة التيمورية (*)

٤ - يحيى بن أبى بكر العامري اليمنى المتوفى سنة ٨٩٣ . له كتاب الرياض المستطابة في جملة ما روى في الصحيحين عن الصحابة . وهو مختصر في التعريف لمن صح له في الصحيحين رواية أو رؤية . مرتب على الهجاء . وطبع في بهوبال سنة ١٣٠٣

الفقه الحنفى.

١ - مظفر الدين بن الساعاتى البغدادى (٦٥٦) . له : كتاب مجمع البحرين وملتقى النهرين . وهو من الكتب الشائعة في الفقه ، وله شروح عدة مطبوعة . وهو غير ابن الساعاتى الشاعر المتقدم ذكره

٢ - حافظ الدين النسفى (٧١٠) . له :

(١) منار الانوار في اصول الفقه . عليه شروح كثيرة اكثرها مطبوع
(٢) الوافى في الفروع . عليه شروح عدة : في مكاتب أوروبا ودار الكتب المصرية

(٣) كنز الدقائق في الفروع . طبع في دلهى سنة ١٨٧٠ وسنة ١٨٨٣ وفي لکناو سنة ١٨٧٤ وسنة ١٨٧٧ وفي بمباى سنة ١٨٨٣ وفي مصر سنة ١٣٠٩ وغيرها . وله ترجمة فارسية في برلين . وله كتب أخرى (**)

٣ - فخر الدين الزيلعى المتوفى سنة ٧٣٤ . له : كتاب تبیین الحقائق على كنز الدقائق . طبع بمصر سنة ١٣٠٣ في ٦ أجزاء (***)

٤ - ابن همام المتوفى سنة ٨٦١ له : فتح القدير للعاجز الفقير . شرح على الهداية . طبع بمصر سنة ١٣١١ في ٨ أجزاء (****)

٥ - ملا خسرو (٨٨٦) أصله تركمانى ، وتولى التدريس في ادونة ، والقضاء في الاستانة ، وصار أستاذا في أيا صوفيا . ورحل الى بروسة . ثم تولى الافتاء في الاستانة وتوفى ودفن في بروسة . أهم مؤلفاته :

دور الحکام في شرح غرر الاحكام . طبعت في القاهرة سنة ١٢٩٤ و ١٣٠٥ في مجلدين وعليها شروح وحواش (*****)

(*) راجع في ابن جماعة حسن المحاضرة ج ١ ص ١٦٨ والدرر السكاملة ج ٢ ص ٣٤٤٣ والشفرات ج ٦ ص ٢٠٨ ودائرة المعارف الاسلامية

(**) راجع في النسفى ابن قطلوبغا في تاج التراجم رقم ٨٦ واللكنوى ص ١٠١ ودائرة المعارف الاسلامية

(***) انظر في الزيلعى الدرر الكامنة ج ٢ رقم ٢٢٥٠ وحسن المحاضرة ج ١ ص ١٦٨ (****) راجع في ابن همام حسن المحاضرة ج ١ ص ٢٢٤ والشفرات ج ٧ ص ٢٩٨ والضوء اللامع ج ٨ رقم ٣٠٦

(*****) وانظر في ملاخسرر الشقائق النعمانية ج ١ ص ١٨٢ والفوائد البهية ١٨٤ وكتاب عثمانى مؤلفه فى ج ١ ص ٢٩٢

الفقه المالكي

- ١ - شهاب الدين القرافي المتوفى سنة ٦٨٤ . له :
- كتاب الفروق في الفقه المالكي . طبع في تونس سنة ١٣٠٤ (*)
- ٢ - خليل بن اسحق بن موسى الجندى المالكي المصري (٧٦٧) . تعلم في القاهرة ، وتولى التدريس في الشيخوخية والافتاء أيضا . له :
- (١) كتاب المختصر في الفقه المالكي . اهتمت الحكومة الفرنسية بنقله الى لسانها من أواسط القرن الماضي بعد استيلائها على الجزائر . فمهدت بذلك الى المستشرق بيرون ، وطبعت الترجمة وما معها من الشروح والتعليق في باريس سنة ١٨٥١ - ١٨٥٢ في ستة مجلدات . وطبع أيضا في باريس سنة ١٨٨٧ . واخذت الحكومة الإيطالية في ترجمته الى العربية . وهو مشهور ويعرف عندهم باسم : «مختصر سيدي خليل» وقد استخرج الافرنج منه فوائد اجتماعية وأدبية فضلا عن الاحكام الفقهية . وقد طبع الاصل العربي بفاس سنة ١٣٠٠ وفي بهتان سنة ١٨٧٨ وبمصر سنة ١٣٠٩ وغيرها . وله شروح عدة ، اكثرها مطبوع يستغرق ذكرها صفحة كبيرة
- (٢) كتاب المناسك . في دار الكتب المصرية
- (٣) كتاب محذرات الفهوم فيما يتعلق بالتراجم والعلوم . في دار الكتب المصرية
- (٤) مناقب الشيخ عبدالله المنوفي . في دار الكتب المصرية
- حسن المحاضرة ٢٦٢ ج ١ (***)
- ٣ - الونسري المتوفى سنة ٩١٤ . له : نوازل المعيار . طبع بفاس في ١٢ جزءا سنة ١٣١٥

الفقه الشافعي

- ١ - أبو زكريا محيي الدين النووي . هو يحيى بن شرف الخزامي الحوراني محيي الدين . ولد سنة ٦٣١ في نوا قرب دمشق ، وتعلم في دمشق وحج وسافر ومات في بلده نوا سنة ٦٧٦ . وهذه أشهر مؤلفاته :
- (١) تهذيب الاسماء واللغات . جمع فيه الالفاظ الموجودة في مختصر المزني والمهذب والوسيط والوجيز والتنبيه والروضة . وضم اليها جملا مما ليس فيها من أسماء الرجال والنساء والملائكة والجن وغيرهم . وجعله

(*) وانظر في القرافي (احمد بن ادريس) حسن المحاضرة ج ١ ص ١٤٢

(**) وانظر في خليل بن اسحق الديباج (طبع فاس) ص ١١٧ ونيل الابتهاج ص ١٥ وفتح الطيب (طبع بولاق) ج ٢ ص ١٢٠ ودائرة المعارف الاسلامية

قسمين : الاول فى الاسماء ، والثانى فى اللغات ، طبع فى غوتنجن سنة ١٨٤٢ - ١٨٤٧ فى مجلد كبير نحو ٨٨٠ صفحة ، وهو كالمعجم التاريخى للاعلام التى جاء ذكرها فى تلك الكتب

(٢) منهاج الطالبين . هو مختصر محرر ابن رافع . منه نسخ فى غوطا وبرلين . وقد اهتمت الحكومة الفرنسية بنقله الى لسانها وطبعته مع الاصل العربى فى بتافيا سنة ١٨٨٢ فى ثلاثة مجلدات . وطبع بمصر سنة ١٣٠٥ وعليه شروح كثيرة ، ومختصرات لاشهر الفقهاء ، تعد بالعشرات لا محل لذكرها

(٣) الدقائق هو معجم للمنهاج والمحرر وقد شرحه كثيرون ايضا

(٤) تصحيح التنبيه . فى الفقه . جمع فيه تهذيب كتاب التنبيه مع زيادات لتسهيل الوصول الى المسائل المراد الافتاء بها فى ٦٤ صفحة

وللنوى مؤلفات اخرى فقهية ، وشروح عدة على الفقه والحديث . منها شرح صحيح مسلم طبع فى القسطنطينية سنة ١٢٨٣ فى خمسة مجلدات (**)

٢ - **تقى الدين السبكي** (٧٥٦) . ولد فى سبك بمصر سنة ٦٨٣ ، وتعلم فى القاهرة ، ورحل الى الاسكندرية ودمشق ، وزار القدس والخليل ، وحج الى مكة . ثم صار قاضى القضاة فى الشام ، وتقلب فى مناصب عدة . وانقطع فى آخر حياته بعزبة على شاطئ النيل بسبب حزن اصابه على موت ابن له حتى توفى سنة ٧٥٦ . وكان من كبار العلماء . وله مؤلفات فى الفقه تزيد على عشرين كتابا افضينا عنها (***)

٣ - **تاج الدين السبكي** . هو عبد الوهاب بن تقى الدين المتقدم ذكره . ولد فى القاهرة سنة ٧٢٧ . وتعلم فيها ورحل الى دمشق مع ابيه ، وتولى مناصب مهمة مع صغره وخطب فى الجامع الاموى ، وخلف اياه على القضاء ثم اثم بالتبدير وسجن . وتوفى سنة ٧٧١ . له :

(١) جمع الجوامع فى الاصول : هو من امهات كتب الفقه الشافعى . منه نسخ فى برلين وليسدن والاسكوريال وفى دار الكتب المصرية وله شروح عدة ومختصرات بعضها مطبوع .

(*) وراجع فى النوى طبقات الشافعية ج ٥ ص ١٦٥ وتذكرة الحفاظ للمذهبي ج ٤ ص ٢٥٩ ومرآة الجنان للياقنى (طبع حيدر آباد) ج ٤ ص ١٨٢ والسلوك ج ١ ص ٦٤٨ وابن اياس ج ١ ص ١٢١ وشذرات الذهب ج ٥ ص ٣٥٤ وحسن المحاضرة ج ٢ ص ٧٥ والنجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٧٨ و ٣٥٨ وارشاد الدارس ج ١ ص ٢٣ ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ٣٩٣ ج ١

(**) وانظر فى تقى الدين السبكي طبقات الشافعية لابنه تاج الدين ج ٦ ص ١٤٦ وحسن المحاضرة ج ١ ص ١٤٥ والدرر الكامنة ج ٣ رقم ١٤٨ وراجع فيه وصى ابنه تاج الدين مادة السبكي فى دائرة المعارف الاسلامية

(٢) توشيح التصحيح . في اصول الفقه . في دار الكتب المصرية . وعليه
شروح

(٣) كتاب الاشباه والنظائر . في ليدن

(٤) معيد النعم ومبيد النقم . موضوعه « هل من طريقة لمن سلب نعمة
دنيوية أو دنيوية اذا سلكها عادت اليه » . في برلين ودار الكتب المصرية .
طبع في لندن سنة ١٩١٠ مع مقدمة وتعليق

(٥) طبقات الشافعية الكبرى . هي تراجم الفقهاء الشافعية ممن جالسوا
الشافعي فمن جاء بعدهم . وكل طبقة مرتبة على الهجاء طبعت في مصر
سنة ١٣٢٤ في ستة مجلدات . وفيها فوائد مهمة في التاريخ والحديث

(٦) الطبقات الوسطى منها نسخة في دار الكتب المصرية . في ٢٨٠
صفحة

(٧) الطبقات الصفري : اختصر فيها الكبرى والوسطى ، وربها على
الحروف الأبجدية بدون تقييد بالطبقات فهي أقرب تناولا من غيرها . منها
نسخة في دار الكتب المصرية في ٢٢٠ صفحة . ومما تحسن الإشارة اليه
أن الطبقات على الاجمال تشتمل على تراجم اهم المشاهير من كل طبقة ،
وان كان المراد بها في الظاهر طبقات خاصة . فان في طبقات الشافعية مثلا
ترجمة نظام الملك وزير ملك شاه وغيره . ولتاج الدين السبكي مؤلفات
أخرى لا يهمننا ذكرها (*)

٤ - زين الدين أبو يحيى زكريا الأنصارى (٩٢٦) . ولد في سنيكة قرب
القاهرة ، وترقى في العلم حتى صار أستاذا في القاهرة ، ورأس القضاء
الشافعي . ثم مرض ومات في المارستان سنة ٩٢٦ . له كتب عدة في الفقه
وغيره منها :

اللؤلؤ النظيم في روم التعلم والتعليم . ذكر فيه اصناف العلوم وحدودها
طبع في مصر . وفي برلين ، وله شروح عدة (***)

الفقه الحنبلي

١ - ابن تيمية

توفي سنة ٧٢٨ هـ

يمتاز الفقه الحنبلي عن سواه في هذا العصر بظهور ابن تيمية . وهو

(*) والنظر في تاج الدين السبكي حسن المحاضرة ج ١ ص ١٥٠ والدرر الكامنة ج ٢
رقم ٢٥٤٧ والفتاوى ج ٦ ص ٢٢١ والبدر الطالع ج ١ ص ٤١٠ وفائدة المعارف الإسلامية
وبروكلمن ٨٩ ج ٢

(**) انظر في زكريا الأنصارى الضوء اللامع ج ٣ رقم ٨٩٢ ، الكفاية السائرة ج ١
ص ١٩٦ وابن أبياس في مواهب متفرقة من حوادث القرن العاشر والبدر الطالع ج ١ ص ٢٥٢
، الدرر السالمة ص ١٢٥

تلقى الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية ، الحرائي الإمام الشهير . كان أعظم علماء عصره في العلوم الإسلامية . ولد في حران سنة ٦٦١ ، وقد أصيب الشرق بهجوم المغول ، وسقطت بغداد في أيديهم ، وأخذ الناس يفرون على وجوههم . فانتقل به أبوه وهو طفل حتى أتى دمشق سنة ٦٦٧ ، وهي حافلة بالعلماء والمدارس ، فأخذ في تلقي العلم على شيوخها وغيرهم فبلغ عددهم ٢٠٠ شيخ . فاستوعب الحديث والفقه والخط والحساب والتفسير ، وهو ابن بضع عشرة سنة ، لانه كان ذكي الفؤاد قوى الحافظة . نشأ من صفوه ميالا الى الزهد والتقشف . وكان قوى المعارضة ، حاضر الحجة ، تكلم وناظر وأفتى ، وهو في السابعة عشرة من عمره . وشرع في التأليف من ذلك الحين ، وتولى بعض المناصب ، وله ٢١ سنة ، فبعد صيته في تفسير القرآن . وحج سنة ٦٩١ ورجع ، وقد انتهت اليه الإمامة في العلم والعمل ، والزهد والورع ، وسائر المناقب الفاضلة مع ذوق في التصنيف ، وحسن الترتيب وجراة أدبية في ابداء رايه . فكان لا يهاب الموت في سبيل الحق حتى سموه محيي السنة وآخر المجتهدين ، وهو لم يتجاوز الثلاثين من عمره . وكان من مذهبه التوفيق بين المعقول والمنقول . وألف في ذلك كتابا ضخما ، وأصبح لقوله تأثير في نفوس الناس وكثر أشياعه . وكان اذا مست الحاجة الى تحريض الناس على الجهاد ، تصدر لاستحثاثهم ، وقد فعل ذلك في جهاد المغول

فلما اتسعت شهرته ، وفاق أقرانه مع ما هو عليه من استقلال الفكر والجراة في القول ، كثر مناظروه ومنافسوه ، فانتقدوا عليه أمورا خالفهم فيها . فنازعهم ونازعوه ، وأبلغوا أمره الى مقام السلطنة بمصر وفازوا بما أرادوا ، فنقل الى مصر ، وعقد مجلس لمحاكمته ساعة وصوله حضره القضاة وأكابر الدولة ، فحكموا عليه وحبسوه في قلعة الجبل سنة ونصف سنة مع أخويه . ثم أخرجوه وعقدوا مجلسا على خصومه ، ففاز عليهم فتولى الاقراء فاتهمه بعضهم بالظعن على الاتحادية ، فعادوا الى مطالبته سنة ٧٠٧ ونفوه الى الشام . ثم أسترجعوه وحبسوه ، ثم أرسلوه الى الاسكندرية وحبسوه فيها ثمانية اشهر . وأخيرا عاد الى مصر ، واجتمع بالسلطان في مجلس جافل بالقضاة والاعيان والامراء . وقد رأوا براعته فسألوه ماذا يفعلون بخصومه فعفى عنهم . وأقام في القاهرة وعاد الى نشر العلم ، فعادت الفتنة ، وتوجه الى دمشق بعد أن غاب عنها سبع سنين ، وأكب فيها على التعليم والتأليف والافتاء

وعرضت في أثناء ذلك مسألة الافتاء في الحلف بالطلاق بالثلاثة . وهو يعتبرها كالحلف بالواحد . وأشار عليه أصحابه بشرك الافتاء بها على هذه

الصورة فأبى، وجاء أمر السلطان بذلك أيضا فلم يأبه له وقال : «لا يسعني كتمان العلم» فقبضوا عليه وحبسوه بالقلعة ستة اشهر . ثم اخرج فرجع الى عادته ، وخصومه يناوئونه حتى ظفروا له بجواب يتعلق بمسألة شد الرحال الى قبور الانبياء والصالحين، فشنعوا عليه بسبب ذلك، وهو لا يرى تلك الزيارة واجبة بحسب الدين ، وكبرت القضية فحجروا عليه في القلعة في قاعة خاصة ومعه اخوه يخدمه، وهو عامل على التأليف والعبادة. فمنعوه من الكتابة واخرجوا ما عنده من الكتب والحبر والورق ، فكان ذلك منليما عليه فمات سنة ٨٢٧ . وكان لنعيه وقع عظيم وتسابق الناس الى اقتناء آثاره وبقايا ثيابه . وبلغت مصنفاته ٣٠٠ مجلد ، اكثرها في التفسير والفتاوى واصوله . بينها كثير من الردود والاجوبة ، والفتاوى والقواعد الدينية والجدلية ، مثل : تعارض العقل والنقل في اربعة مجلدات ، والرد على الفلاسفة اربعة مجلدات ، واثبات المعاد والرد على ابن سينا ، والرد على الاتحادية والحلولية ، وعلى القدرية والجبرية ، والرافضة والامامية وعلى ابن مطهر . وفي فضائل ابي بكر وعمر ، وفي الاجتهاد والتقليد ، وتفضيل الامام احمد ابن حنبل ونحوها . وهاك ما عرفناه منها :

(١) فتاوى ابن تيمية . وفيها ما أفتى به . وعليه بنيت شهرته . طبع بمصر سنة ١٣٢٦ في خمسة مجلدات

(٢) منتقى الاخبار (**) . شرحه الشوكاني المتوفى سنة ١٢٥٠ . شرحا سماه نيل الاوطار . طبع بمصر في سنة ١٢٩٧

(٣) الايمان : طبع في الهند سنة ١٣١٠

(٤) الجمع بين العقل والنقل . منه الجزء الرابع في الخزانة التيمورية .

(٥) منهاج السنة النبوية في نقض الشيعة والقدرية . طبع بمصر سنة ١٣٢١

(٦) الفرقان بين اولياء الله واولياء الشيطان : طبع بمصر سنة ١٣١٠

(٧) الواسطة بين الحق والخلق . طبع بمصر سنة ١٣١٨

(٨) الصارم المسلول على شاتم الرسول : طبع في حيدر اباد سنة ١٣٢٢ في ٦٠٠ صفحة

(٩) مجموع الرسائل الكبرى : هي ٢٩ رسالة طبعت بمصر سنة ١٣٢٣

ترجمته في فوات الوفيات ٣٥ ج ١ وطبقات الحفاظ ٦٨ ج ٣ (*)

٢ - ابن قيم الجوزية

توفي سنة ٧٥١ هـ

هو شمس الدين ابو عبد الله، محمد بن ابي بكر بن ايوب بن قيم الجوزية، الزرعي الدمشقي الحنبلي . ولد في دمشق سنة ٦٩١ ، وتفقه على ابن تيمية، ورافقه الى مصر، وله كتب كثيرة أكثرها في الجدل والردود ونحوها، منها :

(١) الطرق الحكيمة في السياسة الشرعية . ألفه باقتراح بعض الحكام في «هل يصح الحكم بالفراصة والقرائن اذا لم تتوفر الأدلة الشرعية» ، ويتخلل ذلك فوائد تاريخية واجتماعية . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٢٢٨ صفحة . وقد طبع بمصر سنة ١٣١٧

(٢) شفاء الفيل في مسائل القضاء والقدر والحكم والتعليل . طبع بمصر سنة ١٣٢٣

(٣) مفتاح دار السعادة . في التصوف . طبع بمصر سنة ١٣٢٣ في مجلدين

(٤) زاد المعاد في حج خير العباد . طبع بمصر سنة ١٣٢٣

(٥) اجتماع الجيوش الاسلامية لفزو المرجة والجهمية . طبع في الهند

(٦) اخبار النساء . طبع بمصر سنة ١٣٠٧ . يشتمل على اخبار النساء ووصافهن وما يقال في التحذير منهن وغدرهن ونحو ذلك

الدرر الكامنة ج ٣ (***)

في القرآن وعلومه

١ - البيضاوي نبغ في اواخر القرن السابع . هو عبد الله بن عمر البيضاوي . تولى قضاء شيراز ثم تبريز وتوفي فيها نحو سنة ٦٨٥ . له مدة مؤلفات أشهرها :

(١) انوار التنزيل وأسرار التأويل . في التفسير بناء على الكشف للزمخشري وغيره ، وهو رفيع المنزلة عند أهل السنة طبع مرارا ، وشرحه

(*) وراجع في ابن تيمية تذكرة الحفاظ للذهبي ج ٤ ص ٢٢٨ وتذكرة الحفاظ لابن عبد الهادي ج ١ ص ٤٢ وطبقات السبكي ج ٥ ص ١٨١ وتاريخ ابن الوردي ج ٢ ص ٢٥٤ - ٢٨٩ والفتاوى الحديثة لابن حجر الهيتمي (طبع القاهرة) ص ٨٦ والكواكب الذرية في مناقب ابن تيمية للكرمي وجملاء العينين في محاكمة الاحمد بن لالوس ، وعلى هامشه القول الجلي في ترجمة الشيخ تقي الدين بن تيمية الحنبلي لصفي الدين الحنفي ، وانظر ماكدونالد في كتابه Development of Muslim Theology ص ٢٧٠ - ٢٧٨ وص ٢٨٣ - ٢٨٥ ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ١٠٠ ج ٢ ومما نشره حديثا كتاب الرد على المنطقتيين (بمباي ١٩٤٩) (***) وانظر في ابن قيم الجوزية ومؤلفاته الدرر الطالع ج ٢ ص ١٤٣ وشذرات الذهب ج ٦ ص ١٦٨ ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ١٠٦ ج ٢

كثيرون، يبلغ ما بقى من الشروح او الحواشى نحو اربعين كتابا لأحسن الائمة والعلماء، وانتقده جماعة

(٢) كتاب منهاج الوصول الى علم الاصول . فى برلين وباريس شرحه غير واحد (*)

(٣) لب اللباب فى علم الاعراب . فى باريس

(٤) رسالة فى موضوعات العلوم وتعريفها . فى دار الكتب المصرية

(٥) نظام التواريخ . وفيه تاريخ الفرس والاسلام بالفارسية من آدم الى سنة ٦٧٤ فى المتحف البريطانى (***)

٢ - **ابو حيان الفرناطى** (٧٥٤) : هو محمد بن يوسف بن على الفرناطى الجيانى اثر الدين اصله بربرى من قبيلة نفزة . ولد فى غرناطة سنة ٦٥٤، ودرس فى مالقة حتى برع فى القرآن وعلومه، ورحل الى مصر والحجاز والشام . واقام فى القاهرة ودرس على بهاء الدين النحاس، وخلفه فى تدريس النحو . ثم علم الحديث فى المنصورية والقراءة فى الجامع الاقمر . وكان فى بادىء الامر ظاهريا . ولما جاء ابن تيمية الى مصر مدحه ثم تغير له من المؤلفات :

(١) البحر المحيط . فى تفسير القرآن فى اياصونيا وبنى جامع ورافب (باشا) فى عدة مجلدات (***)

(٢) تحفة الاريب بما فى القرآن فى الغريب . فى اللغة . فى باريس

(٣) ارتشاف الضرب من لسان العرب . مطول فى النحو . فى دار الكتب المصرية فى ١٢٧٠ صفحة كبيرة منقولة عن مكتبة عارف (بك) بالمدينة

(٤) اللمعة البدرية فى علم العربية . لها شروح فى المتحف البريطانى فوات الوفيات ٢٨٢ ج ٢ (****)

٣ - **شمس الدين ابو الخير محمد بن الجزرى القرشى الدمشقى** . كان من كبار الحفاظ واصحاب القراءات توفى سنة ٨٣٣ وكان معاصرا لبايزيد السلطان العثمانى . ووقع سنة ٨٠٥ فى قبضة تيمورلنك . فلما مات تيمور عاد الى فارس . وله مؤلفات عدة يهمنى منها :

(*) ممن شرحه الاسنوى وشرحه مطبوع فى بولاق سنة ١٣١٦ هـ على هامش كتاب ابن امير الحاج

(**) وانظر فى البيضاوى طبقات السبكى ج ٥ ص ١٩ وبغية الوعاة ص ٢٨٦ وحبيب السير ج ٣ ص ٧٧ ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ١٤٦ ج ١

(***) طبع تفسير ابي حيان فى القاهرة فى ٨ مجلدات

(****) وانظر فى ابي حيان نفح الطيب (طبع ليدن) ج ١ ص ٨٢٣ - ٨٦٢ والبدر الطالب ج ٢ ص ٢٨٧ والمجلة الاسيوية المجموعة الثامنة ج ٢ ص ٣٢٦ وابحاث مؤتمر المستشرقين الدولى الرابع عشر ج ٣ ص ٤٤ وما بعدها ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ١٠٩ ج ٢

- (١) غاية النهاية في رجال القراءات اولى الرواية والدراية . وكتبه على حروف المعجم ابتداء تأليفه سنة ٧٧٢ وانتهى منه سنة ٧٧٤ في دمشق ، وكان مطولا فاختصره بهذا الكتاب سنة ٧٨٣ ، وفرغ من تأليفه في القاهرة سنة ٧٩٥ . منه نسخة خطية في دار الكتب المصرية في ٦٠٠ صفحة كبيرة (**) .
- (٢) النشر في القراءات العشر . مطول في علم القراءة والتجويد منه نسخة في دار الكتب المصرية في نحو الف صفحة
- (٣) المقدمة الجزرية . منظومة في التجويد مشهورة . طبعت بمصر مرارا . وله مؤلفات أخرى ومنظومات أفضينا من ذكرها طبقات الحفاظ ٨٥ ج ٣ (***)

الشيعة والزيدية

- تكاثروا المشتغلون في علوم القرآن من الشيعة في هذا العصر نذكر منهم .
- ١ - **حسن بن علي بن داود** في اواخر القرن السابع . له : كتاب رجال الحديث من الشيعة . منه نسخة خطية في الخزانة التيمورية ، مرتب على الحروف الابجدية وفيه أن المؤلف ولد سنة ٦٤٧ ، وعليه خط عبد القادر ابن عمر البغدادي المتوفى سنة ١٠٨١ . فهو معجم المحدثين من الشيعة
- ٢ - **ابن المطهر الحلبي** (٧٢٦) هو جمال الدين ، حسين بن يوسف ، تلميذ نصير الدين الطوسي ورئيس الامامية في زمن السلطان خدابنده في العراق . وهو من كبار ائمة الشيعة خلف مؤلفات عدة في اصول مذهبه واحكامه منها :
- (١) نظم البراهين في اصول الدين . مع شرح له اسمه معارج الفهم في شرح النظم . في برلين
- (٢) ارشاد الاذهان الى احكام الامام . في برلين . وغيرهما كثير في مكاتب اوربا وخصوصا برلين (***)
- واشتهر من الزيدية في هذا العصر غير واحد من الائمة الاعلام ، اشهرهم .
- ٣ - **احمد بن يحيى بن المرتضى المهدي لدين الله** ، في اليمن توفي سنة ٨٤٠ في السجن بصنعاء . وله :

- (١) كتاب الازهار في فقه الائمة الاخيار : ألفه في السجن ، وشرحه شرحا سماه « الغيث المدرار » . منه نسخة في برلين ، وشرحه كثيرون

(*) طبع هذا الكتاب كما طبع كتاب النشر في القراءات العشر

(**) وراجع في ابن الجزري الفوائد البهية للكنوز ١٤٠ والشقائق النعمانية على هامش المطبوع ج ١ ص ٣٩ ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ٢٠١ ج ٢

(***) وانظر في ابن المطهر الحلبي (حسين بن يوسف) النجوم الزاهرة ج ١ ص ٢٦٧ والدرر الكامنة ج ٣ ص ٧١

(٢) البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الامصار . في برلين وعليه شروح عدة (*)

التصوف

١ - تاج الدين بن عطاء الاسكندري الشاذلي . كان من اكبر مقاومي ابن تيمية . توفي سنة ٧٠٩ . وكان جامعا لانواع العلوم الاسلامية . والف نحو عشرين كتابا في موضوعات شتى منها :

(١) الحكم العطائية نسبة اليه . في ابحاث الصوفية . في برلين وباريس وفي دار الكتب المصرية في ٢٠ صفحة عليها شروح احدها : للنفزي . طبع بمصر سنة ١٢٨٤ وسنة ١٣٠٦ وشروح اخرى

(٢) تاج العروس وقمع النفوس في الوصايا : طبع مرارا

(٣) لطائف المنن في مناقب الشيخ ابي العباس المرسى ، وشيخه ابي الحسن الشاذلي . في ترجمتهما وابحاث صوفية . في برلين وغطا وفي دار الكتب المصرية . في ٦٠٨ صفحات (*)

٢ - جمال الدين عبد الرازق الكاساني . توفي سنة ٧٣٠ . له كتب عدة يهمنها منها :

(١) اصطلاحات الصوفية . وهو كتاب علمي لغوي رتبته على قسمين : الاول في المصطلحات على الابجدية . والثاني : في التفاريع . منه نسخ في برلين وغطا . ويعرف بمعجم عبد الرازق للاصطلاحات الصوفية . طبع في كلكتا سنة ١٨٤٥ بعناية سبرنجر . ويعول عليه علماء أوروبا في ابحاثهم الصوفية

(٢) رسالة في القضاء والقدر . في برلين وترجمت الى الفرنسية وطبعت سنة ١٨٧٥

٣ - عفيف الدين عبد الله بن اسعد اليافعي (٧٦٨) . نزيل الحرمين . له كتب كثيرة في التصوف لا محل لها هنا . يهمنها منها :

(١) روض الرياحين : ويسمى ايضا : « نزهة العيون » فيه نحو ٥٠٠ حكاية تاريخية عن الصالحين من الصوفية وغيرهم . طبع بمصر سنة ١٣٠١ وفقرها

(٢) أسنى المفاخر في مناقب الشيخ عبد القادر . في برلين

(*) انظر في ابن المرتضى البدر الطالع للشوكاني ج ١ ص ١٢٢

(**) طبع هذا الكتاب في تونس عام ١٣٠٤ هـ وفي مصر طبعة حجرية وعلى هامش لطائف المنن للشعراني . وانظر في ترجمة ابن عطاء الله طبقات الصائفة للسبكي ج ٥ ص ١٧٦ وحسن المحاضرة ج ١ ص ٣٠١ والخط الجديد لعل مبارك ج ٢ ص ٧٠ ودائرة المعارف الاسلامية

(٣) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان، وتقلب احوال الانسان، وتاريخ موت بعض مشاهير الاعيان الى سنة ٧٥٠ . فيينا وباريس والمتحف البريطاني (*)

وله مختصر اسمه : « غربال الزمان » لأبي عبد الله الاهل المتوفى سنة ٨٨٥ . تقدم ذكره

٤ - قطب الدين عبد الكريم بن ابراهيم بن سبط عبد القادر الجيلاني، الكيلاني الصوفي . توفي سنة ٨٢٦ . له مؤلفات عدة ، لا يزال باقيا منها نحو ٢٠ كتابا ، يهمننا منها :

(١) الناموس الاعظم والناموس الاقدم : في ٤ مجلدات، منها اجزاء متفرقة في مكاتب أوروبا وبضعة اجزاء في دار الكتب المصرية

(٢) الانسان الكامل في معرفة الاواخر والاوائل . طبع بمصر سنة ١٣٠١ ، سنة ١٣٠٤ ، وغيرها . وله شروح (**) (*)

٥ - عبد الرحمن البسطامي الحنفي الحروفي . ولد في انطاكية وتعلم في القاهرة ، وقطن في بروسة . وتوفي فيها سنة ٨٥٨ . له كتب عدة . يهمننا منها :

(١) الفوائد المسكية في الفوائد المكية . هو موسوعة في نحو مائة علم لم يكملها . قدمها للسلطان مراد الثاني . منها نسخ في فيينا وليدن وليبستك والاسكوريال ودار الكتب المصرية

(٢) الدرر في الحوادث والسير . تاريخ مختصر مرتب على السنين من وفاة النبي الى سنة ٧٠٠ . منه نسخة في ليدن اسمها : « وفيسات على ترتيب الاعوام » ، قدمه ايضا للسلطان مراد في بروسة

(٣) تراجم العلماء من صاحب كلية ودمنة : الى الطبري والجوهري . في غوطا

(٤) مناهج الترسل في مباهج الترسل . مجموعة لطائف أدبية . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٧٢ صفحة . وله كتب كثيرة في علم الحروف والجفر والافاق . لا فائدة من ذكرها (***) (*)

٦ - ابن أبي بكر الجزولي السملالي . من أهل المغرب . توفي حوالي سنة ٨٧٠ هـ . له :

(*) طبع هذا الكتاب في حيدر آباد . وانظر في اليافعي الدرر الكامنة ج ٢ رقم ١٤٧ وطبقات السبكي ج ٦ ص ١٠٣ والبدر الطالع ج ١ ص ٣٧٨

(**) وانظر في عبد الكريم دائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ٢٠٥ ج ٢

(***) وراجع في البسطامي دائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ٢٣٦ ج ٢

(١) دلائل الخيرات وشوارق الانوار في ذكر الصلاة على المختار . وهو مشهور ، وله شروح مطبوعة مرارا (**)

٧ - محمد بن سليمان الكافياجي : توفي سنة ٨٧٩ . ولد في بلاد الروم ، وتعلم في تبريز والقاهرة . وله عشرات من كتب التفسير منها :

(١) التيسير في علم التفسير . في دار الكتب المصرية

(٢) تفسير آيات متشابهات . في اياصوفيا (***)

٨ - أبو عبد الله محمد بن يوسف الحسيني السنوسي الصوفي . اقام في تونس متصوفا ، وتوفي سنة ٨٩٢ ، وهو صاحب طريقة تعرف باسمه . وله فيها :

(١) كتاب عقيدة اهل التوحيد المخرجة من ظلمات الجهل وربقة التقليد . ويسمى أيضا «كتاب العقيدة الكبرى» . في برلين وفي دار الكتب المصرية . وله شروح ومختصرات في أهم مكاتب أوروبا

(٢) عقيدة اهل التوحيد الصغرى ، وتسمى : ام البراهين . في برلين وغطا وباريس والمتحف البريطاني ، وقد طبعت في العربية مع ترجمتها الألمانية وتعليقات في ليبسك سنة ١٨٤٨ ، وترجمت إلى الفرنسية بأمر حاكم انجائر ، وطبعت مع الاصل العربي في الجزائر سنة ١٨٩٦ ، ولها شروح عدة متفرقة في المكاتب الكبرى . وله كتب أخرى في المنطق والفلسفة ، والفرائض والعقائد والاصول ، وغيرها (***)

٩ - شهاب الدين احمد بن ذروق البرنوسي البرليسي الفاسي . توفي سنة ٨٩٩ . له كتب عدة في التصوف وبعضها في الطب

(*) انظر في الجزوى نيل الابتهاج لاحمد بابا ص ٣٣٩ وجذوة الاقتباس فيمن حل في الافلام بمدينة فاس ص ١٣٥ وممتع الاسماع في ذكر الجزولى والتباع (طبع فاس) ص ٢ . وما بعدها ودائرة المعارف الاسلامية

(**) انظر في الكافياجي الضوء اللامع ج ٧ رقم ٦٥٥ والشذرات ج ٧ ص ٣٢٦ وابن اباس ج ٢ ص ٨٥١ ، ١٥٢ والبلد الطالع ج ٢ ص ١٧١

(***) انظر في السنوسي دائرة المعارف الاسلامية وما اشارت اليه من مراجع

العلوم الدخيلة

في العصر المغولي

ظهر في هذا العصر طائفة من علماء الرياضيات والفلسفة، والطب والنجوم وغيرها من العلوم الدخيلة . لكن اكثرهم بنوا على تأليف من تقدمهم . واليك من يهمنا ذكرهم منهم باختصار :

في الطب

١ - **أبو الفرج بن القف المسيحي** ، تلميذ ابن ابي أصيبعة . توفي في دمشق سنة ٦٨٥ . له :

(١) كتاب العمدة في صناعة الجراح . في برلين وباريس وفي دار الكتب المصرية

(٢) جامع الفرض في حفظ الصحة ودفع المرض . في المتحف البريطاني طبقات الاطباء ٢٧٣ ج ٢

٢ - **عز الدين السويدي** (٦٩٠) . له : التذكرة الهادية . في باريس

٣ - **علاء الدين بن النفيس** توفي سنة ٦٨٧ . له :

(١) المختار من الافذية . في برلين

(٢) موجز القانون . في برلين وغوطة (*)

٤ - **الخولي بن الكتبي** ويعرف بابن الكبير (٧١١) . له :

(١) ما لايسع الطبيب جهله . في مفردات الادوية ومركبها . في دار الكتب المصرية

٥ - **محمد القوصي الطبيب** : الف لابي النصر قنصوه الغوري كتاب : نعال الفرحة في دفع السموم وحفظ الصحة باشارة منه . وفيه تفاصيل مفيدة عن معالجة السموم ، بعضها لم يأت العلم الحديث باحسن منها . منه نسخة في دار الكتب المصرية في جملة كتب زكي (باشا) في ٢٤٦ صفحة

(*) انظر في ابن النفيس حسن المحاضرة ج ١ ص ٢٦٠ وطبقات الشافعية للسبكي ج ٥ ص ١٢٩ ومفردات الذهب ج ٥ ص ٤٠١ ومفتاح السعادة ص ٧٨ والنجوم الزاهرة ج ٢ ص ٣٧٧ وتاريخ ابن الوردي ج ٢ ص ٢٣٤ ودول الاسلام للذهبي (طبع حيدر اباد) ج ٢ ص ٣٤٥ ومعجم الاطباء لاحمد عيسى ص ٣٩٢

- ١ - **نجم الدين الكاتبي القزويني**، ويعرف بدبران، توفي سنة ٦٧٥ هـ. له:
- (١) الرسالة الشمسية في القواعد المنطقية . في برلين . لها عدة شروح: أحدها لقطب الدين الرازي التحتاني. طبع في كلكتا سنة ١٨١٥ وفي القاهرة وغيرها . وعلى هذا الشرح تعاليق وحواش عدة
- (٢) حكمة العين في الطبيعة وما فوقها . في دار الكتب المصرية . لها شرح طبع في كلكتا سنة ١٨٤٥ ، وله كتب أخرى في المنطق والطبيعيات
- ٢ - **سراج الدين أبو الثناء الإرموي** (٦٨٢) . له :
- مطالع الانوار في الحكمة والمنطق . بباريس والاسكوريال، عليها شروح عدة منها : لوامع المطامع . في دار الكتب المصرية
- ٣ - **برهان الدين النسفي** (٦٨٤) . له :
- (١) الفصول في علم الجدل . عليه شرح للخوارزمي . في برلين
- (٢) المقدمة البرهانية في الخلاف في بطرسبورج (*)
- ٤ - **شمس الدين بن شرف السمرقندي** (٦٩٠) . له :
- (١) آداب البحث . في أكثر مكاتب أوروبا . عليه شرح لقطب الدين الكيلاني طبع في طشقند سنة ١٧٩٤
- (٢) قسطاس الميزان في المنطق . في برلين (**)
- ٥ - **غضد الدين الايجي** . (٧٥٦) له :
- (١) آداب البحث في المنطق . في برلين عليه شروح عدة
- (٢) المواقف في علم الكلام . عليها شروح للتفتازاني والجرجاني وغيرهما تقدم ذكرها
- (٣) الشاهية في علم الاخلاق . في برلين ودار الكتب المصرية
- (٤) العقائد العضدية . في دار الكتب المصرية . لها شروح للدواني طبع في الاستانة سنة ١٨١٧ وغيرها
- (٥) اشراق التواريخ . هو تاريخ الابهاء الاولين والرسول والصحابة . نقله الى التركية على مصطفى جلبي المتوفى سنة ١٠٠٨ سماه : « زبدة التواريخ » . في فينا (***)

(**) راجع في الايجي طبقات الشافعية للسبكي ج ٦ ص ١٠٨ ودائرة المعارف الاسلامية

(*) راجع في النسفي شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٨٥ وكتب التاريخ في سنة ١٢٩٥

(**) انظر في السمرقندي كشف الظنون مجلد ١ ص ٦٨ ، ١٢٠

١ - قطب الدين محمود الشيرازي، تلميذ نصير الدين الطوسي، توفي في تبريز سنة ٧١٠ . له :

نهاية الادراك في دراية الافلاك . في برلين و غوطا وليدن وباريس وغيرها . وله في هذه المكاتب كتب اخرى في النجوم وما يتبعها (**)

٢ - ابن البناء المراكشي (٧٢١) . له :

(١) تلخيص أعمال الحساب . اشتهر في عصره . منه نسخة في دار الكتب المصرية

(٢) المناخ في معرفة أوائل الشهور . في المتحف البريطاني . وفي هذا المتحف كتب اخرى لابن البناء في الحساب والتقويت وغيرها (***)

٣ - ابن الشاطر الموقت في الجامع الاموي (٧٧٧) . له :

الزيج المعروف باسمه . منه نسخة في برلين وباريس واكسفورد . وله كتب عدة في النجوم والجغرافية والرياضيات . في دار الكتب المصرية وغيرها (***)

٤ - ابن الهائم الفرضي شهاب الدين (٨١٥) . له :

(١) مرشد الطالب الى اسنى المطالب . في الحساب . في برلين وله شروح بعضها في دار الكتب المصرية

(٢) المقنع في الجبر . منظوم في ٦٠ بيتا . في برلين و غوطا . وله كتب اخرى منها نسخ في دار الكتب المصرية (***)

٥ - شهاب الدين بن طيغا القاهري (٨٠٥) . له :

خلاصة الاقوال في معرفة الوقت ورؤية الهلال . في ليدن واكسفورد ودار الكتب المصرية . وله عدة مؤلفات في الهندسة والنجوم ، والتقويم والازياج .

(*) راجع في قطب الدين الدرر الكامنة ج ٤ ص ٣٣٩ والنجوم الزاهرة ج ٩ ص ٢١٣ وسارطون Sarton في مقدمة لتاريخ العلم Introduction to the History of Science مجلد ٢ ص ١٠١٧ وتراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك لقدري حافظ طوقان (نشر جامعة الدول العربية) ص ٣٧٤

(**) انظر في ابن البناء نيل الابتهاج ص ٤١ والاستقصا للسلاوي (طبم القاهرة) ج ٢ ص ٨٨ وجدوة الاقتباس ص ٧٣ وسلوة الانفاس للكتاني ج ٢ ص ٤٨ وكاجوري Cajori في كتابه تاريخ الرياضيات History of Elementary Mathematics ص ١٥٠ وتراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك ص ٣٧٨

(***) انظر في ابن الشاطر الشذرات ج ٦ ص ٢٥٢ وسميث Smith في تاريخ الرياضيات History of Mathematics مجلد ١ ص ٢٨٩ وتراث العرب ص ٢٨٨

(****) راجع في ابن الهائم الضوء اللامع ج ٢ رقم ٤٤٩ والشذرات ج ٧ ص ١٠٩ وتراث العرب العلمي ص ٣٨٩

معظمها موجود في دار الكتب المصرية (*)

٦ - **بدر الدين محمد سبط المارديني** ، الرياضى المشهور . نحو سنة ٨٩١ . له :

تحفة الالباب في علم الحساب . في برلين ودار الكتب المصرية . وله عدة مؤلفات مهمة . في الفرائض والهندسة ، والتوقيت ، والمقطوعات والمقنطرات ، وغيرها ، من أبواب الهندسة العالية منها نسخ خطية في مكاتب أوروبا ودار الكتب المصرية (**)

في الطبيعيات والصناعة

١ - **عبد الرحمن بن داود الاندلسي** . له :

نزهة النفوس والافكار في معرفة النبات والاحجار . هو معجم للنبات والاحجار ، والمواد الطبية ، فيه وصف علمي وباب للحشرات . منه نسخة خطية في الخزانة التيمورية كتبت سنة ٨٤٨ في ٤٤٧ صفحة

٢ - وفي الخزانة المذكورة كتاب اسمه : **((سر الاسرار في معرفة الجواهر والاحجار))** ، لم يذكر عليه اسم المؤلف . في نحو ٨٠ صفحة : يصف بها الحجارة الكريمة من حيث تأثيرها في الامزجة ، وخصائصها الطبيعية

٣ - **طبيفا الجركسي** ، من أهل القرن الثامن . له : كتاب الفلاحة . وهو نفيس في فن الزراعة ، وشروطها على رأى القدماء . ويشتمل على فوائد عملية تنفع أهل هذا الزمان . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٢٢٨ صفحة

٤ - **كتاب ازهار الافكار في جواهر الاحجار** . في وصف الاحجار الكريمة كالياقوت ، واللؤلؤ والزمرد ، وغيرها ، وخصائص كل منها ، ومحل وجوده ، وأصل اسمه العربى ، وما هو معدنه ، وكيف يتكون ، وما هو جوده ورديته ، علميا وأديبا . يوجد في دار الكتب المصرية في جملة كتب زكى (باشا) في ٧٤ صفحة منقولة عن مكتبة طوبقبو بالاستانة . ليس عليه اسم المؤلف

٥ - **رضوان بن محمد الخراساني** . له كتاب :

علم الساعات والعمل بها . صدره بمقدمة ذكر فيها مابعثه على تأليف هذا الكتاب ، قال : ان والده كان يتولى اصلاح ساعات دمشق . فلما توفى انتدبوا رجلا اسمه ابن النقاش لاصلاحها فأفسدها . ثم عهد أمرها الى المؤلف ، فأصلحها وفيها ساعة شمسية كبيرة تمثلت فيها الشمس والسيارات

(*) انظر في ابن طبينا : الضوء اللامع ج ١ ص ٣٠٠ ، والشذرات ج ٧ ص ٢٦٨ ، وحسن المحاضرة ج ١ ص ٢٠٧
(**) انظر تراث العرب العلمى ص ٤١١

فألف هذا الكتاب فى علم الساعات بالتفصيل والدقة ، وصور كل قطعة منها ، وسماها باسمها ، ووصف مكانها وعملها ، وهى كثيرة جدا يمكن الاستعانة بها فى استخراج مسميات اصطلاحية صناعية ، لتعريف الآلات الحديثة . ويدلنا هذا الكتاب على تركيب ساعات تلك الأيام مما نقرأ عنه فى كتب الرحلة أو التاريخ . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى جملة كتب زكى (باشا) ، منقولة من مكتبة كوبرلى فى ١١٥ صفحة .

٦ - أبو العز بن اسماعيل بن الرزاز الجزرى . له :

كتاب الحيل أو الجامع بين العلم والعمل . ألفه للملك الصالح : أبى الفتح محمد بن قرا أرسلان من آل ارتق بديار بكر فى النصف الثانى من القرن الثامن . بعد أن خدم أباه وأخاه ٢٥ سنة . وكان المؤلف مفرما بالميكانيكيات (الحيل) والرياضيات فألف هذا الكتاب فيهما ، أكثر فيه من الرسوم لشرح الآلات وأجزائها . وفيها البنكام يعرف به ماضى من ساعات النهار ، وآلات الرقع للماء ، وآلات سرية تظهر حركات مذهشة ، كأن يريك رجلا يمشى أو يتحرك ، أو يدق الساعة ، وهو من خشب أو حديد تحركه آلات مخفية . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى جملة كتب زكى (باشا) فى ٣٢٦ صفحة كبيرة منقولة من مكاتب الاستانة . فيها أكثر من مائة رسم هندسى وميكانيكى . ويتخلل ذلك مصطلحات صناعية ، يحتاج إليها الراغبون فى الاوضاع العلمية الجديدة ، للتعبير عن أجزاء الآلات الحديثة .

٧ - الباهر فى عجائب الحيل . ويقال له : كتاب الباهر فى النارنجات . للكشف عن حيل بعض المشعوذين ، كادخال البيضة فى الزجاج ، أو القائها فى النار ولا تحترق ، وإخفاء الخواتم ، وألعاب الاقداح ، ونحو ذلك . منها نسخة فى دار الكتب المصرية فى جملة كتب زكى (باشا) فى ٨٩ صفحة . ليس عليها اسم المؤلف .

فى علم الحيوان .

أشهر كتاب هذا الموضوع فى هذا العصر : كمال الدين محمد بن عيسى الدميرى ، المتوفى بالقاهرة سنة ٨٠٨ . له :

كتاب حياة الحيوان الكبرى : هو معجم فى علم الحيوان ، مرتب على أسماء الحيوانات . وقد توسع فى وصف كل حيوان ، وأصل اسمه ، وما جاء من الحديث أو الأشعار أو الأمثال بشأنه ، وخصائصه الطبية ، وتفسيره فى الأحلام . وإذا عرض فى أثناء الكلام أسماء بعض المشاهير أتى بأخبارهم أو تراجمهم . وبين الحقائق التاريخية التى حواها هذا الكتاب ما يعسر الوقوف عليه فى سواه . وفيه تراجم نخبة من الشعراء والأدباء ، والعلماء والفلاسفة ، وأخبار عدة من خلفاء بنى أمية ، والراشدين ، وغيرهم . طبع بمصر مرارا فى مجلدين

كبيرين . وقد ترجم الى الانجليزية وترجم أيضا الى التركية ، وطبع في الاستانة سنة ١٢٧٢ ، وله مختصر اسمه : « حياة الحيوان البسطى » . منه نسخة في برلين وخطوط وباريس

وقد اختصره كثيرون ، منهم الدماميني وسمى مختصره : « عين الحياة » . في برلين . ومختصر لابن قاضي شعبة . في اكسفورد . ومختصر للسيوطي اسمه : « ديوان الحيوان » تقدم ذكره . ومختصر لمحمد بن عبد القادر الدميري اسمه : « حاوي الحسان » . في باريس . وقد لخصه في الفارسية ابن تقي الدين التبريزي للشاه عباس . وللدميري أيضا شرح منهاج النووي ، وملخص شرح الصفدي للامية العجم في دار الكتب المصرية (*)

العلوم الحربية والصيد والالعب ونحوها

ومن العلوم التي نضجت في هذا العصر فنون الحركات العسكرية ، أو علم الحرب والصيد والقروسية وغيرها ، ونبع فيها غير واحد خلفوا آثارا حسنة منهم :

- ١ - الامير لاجين بن عبد الله الذهبي ، الحسامي الطرابلسي (٧٣٨) . له : تحفة المجاهد بن في العمل بالميادين . في الحركات العسكرية وينسب أيضا لابنه محمد الاتي ذكره . منه نسخة في برلين (**)
- ٢ - عماد الدين موسى بن محمد اليوسفي المصري (٧٥٩) ، أحد مقدمي الحلقة المنصورة . له :

كتاب كشف الكروب في معرفة الحروب . ألفه للسلطان الملك الظاهر جقمق في فن الحرب ، ونظام الجند . رتبه على عشرة أبواب : (١) وقوف السلطان (٢) الدخول في الحرب والخروج منها (٣) ما يستعان به عليها (٤) ما يحتاج اليه السلطان من الفراسة لانتقاء الرجال (٥) من نفع استأذنه في الحرب ، وفداه بنفسه (٦) تجنب العجب والبغى ، والعمل بالوفاء (٧) من أصلى الحرب بنفسه (٨) فضل الحيل ، وافتخار الخلفاء والملوك بها (٩) ما قاله الشعراء في الشجاعة (١٠) فضل الحصار والدخول والقارة . فالكتاب يبين طرقهم العسكرية وأسلحتهم . منه نسخة في دار الكتب المصرية . كتبت لخزانة جقمق في خمسين صفحة مزدوجة الحجم (***)

(*) راجع في الدميري حسن المحاضرة ج ١ ص ٢٠٧ والشذرات ج ٧ ص ٧٩ والضوء اللامع ج ١٠ رقم ٢٠٤ وخطط المفريزي ج ٢ ص ٣٩١ ، ٤١٥ والبلد الطالع ج ٢ ص ٢٧٢ ومقدمة جايكار Jayakar للترجمة الانجليزية ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلن ١٣٨ ج ٢

(**) انظر في لاجين الدرر الكامنة ج ٣ رقم ٧٠٧

(***) انظر الدرر ج ٤ رقم ١٠٣٧

٣ - **بدر الدين بكتوت الرماح الخازندارى** ، نائب الاسكندرية . سنة ٧٧١ . له :

كتاب الفروسية . فى المتحف البريطانى (*)

٤ - **محمد بن منكلى** نقيب الجيش فى زمن الاشرف شعبان سلطان مصر سنة ٧٦٤ - ٧٧٨ . له :

(١) كتاب الاحكام الملوكية والضوابط الناموسية . فى فن القتال قسمه الى ١٢٢ بابا ، فى السفن الحربية ، وآلاتها وحركاتها ، والرمى بالمسدافع والوراقات ، ويتخلل ذلك خرافات كثيرة . منه نسخة فى الخزانة التيمورية ناقصة من آخرها بحيث ينتهى الكلام فيها الى الباب ١١٠ . ولهذا المؤلف كتاب آخر فى هذا الفن ، ذكره فى اثناء هذا الكتاب اسمه : « التدبيرات السلطانية فى سياسة الصنائع الحربية » ألفه للاشرف شعبان لم تقف عليه (٢) انس الملا بوحش الفلا . فى الصيد . فى باريس .

٥ - **تعبئة الجيوش** : وقف المستشرق وستنفيلد على مجموعة خطية فى مكتبة غوطا ، فيها قطعة عربية كبيرة ، تبحث فى تعبئة الجيوش والحركات العسكرية فى الحروب : هى عبارة عن ثلاثة فصول من كتاب الحركات العسكرية لاليانوس ، ليس عليه اسم واضعه فى العربية . ولكن يظهر أنه من اهل النصف الاول من القرن الثامن للهجرة . وعنى وستنفيلد بنشر هذه القطعة مع ترجمتها الالمانية فى فوتنجن سنة ١٨٨٠ ، ويشتمل الاصل العربى على التعليم الثامن فى عقد الجيوش وجمعها وولاتها وامرائها ، وتنظيم المعسكر وترتيبه ، ومنزلة كل قسم فى مكانه منه . والتعليم التاسع فى تعبئة الامير للصفوف فى القتال . وفصول فى الصفوف واسمائها واعدادها ، والعمل بالسيوف وانواعها على اختلاف اصولها ، وغير ذلك . فى ٣٢ صفحة كبيرة ، موضحة بالاشكال الحربية من تنظيم الجند فى مربعات ، أو أهلة ، أو مثلثات ، أو دوائر . ومن جملة ذلك صورة المعسكر الكامل فى تعبئته

٦ - **طيفا الاشرفى البكلميشى اليونانى** (٧٩٧) له :

(١). الجهاد والفروسية ، وفنون الاداب الحربية . وهو مطول فى علم ركوب الخيل ، ولا سيما فى الحرب ، من اعتلاء الفارس صهوة الجواد الى أن يتحول عنه . وفيه فوائد جزيلة عن الاسلحة بالنسبة الى الفارس . وقد افرد فصلا خاصا لكل جزء من أجزاء السرج ، كالعنان والركاب والمقرعة ، وكيف يعتلى الفارس متن الفرس ، وكيف ينقل الرمح بيديه . وفى الميادين والجري فيها ، والخيال الحربية ، ونصب الميادين على أشكالها . وقد وضع للميادين رسوما

هندسية ، ودل بالخطوط على طرق الافراس ، باختلاف ضروب السباق ، أو طرق الهجوم . فمنها الميدان المستدير والمربع والمستطيل ، ولها أسماء تعرف بها كقولهم : « ميدان الكلابين المشقوقة المقلوبة » و : « ميدان المقابلة » وجملتها ١١ ميدانا . وهناك تفاصيل لضروب الحرب من الكروالفر . ورسم له شكلا خاصا كبيرا أوضح فيه طريقته ، وكيفية جولان الفرسان في ساحة الحرب . وقس على ذلك سائر ضروب الفروسية ، ورمى النشاب ، ولعب السيف والرمح ، وغيرها . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٢١٤ صفحة كبيرة

(٢) كتاب بغية المرام وغاية الفرام : قصيدة في رمى السهام . قدمها للسلطان الملك الأشرف . في ليدن

(٣) غنية الطلاب في معرفة الرمح والنشاب . في غوطا وباريس ودار الكتب المصرية (*)

٧ - الملك المجاهد علي بن داود الرسولي . في أواسط القرن الثامن . له : الاقوال الكافية في الفصول الشافية . في المتحف البريطاني (***)

٨ - محمد بن لاجين الحسامي الطرابلسي الرماح (٧٨٠) له :

(١) بغية القاصدين في العمل بالميادين . في الفروسية ، ألفه للامير سيف الدين المارديني ، صاحب حلب . في ليدن

(٢) غاية المقصود من العلم والعمل بالبند . في باريس

(٣) كتاب في الرماح وغيرها . في ليدن (***)

٩ - رمى القوس : كتاب في تعليم رمى القوس والنشاب ، وسبب رميه ، وتعليمه ، بشواهد من الكتاب والسنة . لم يذكر عليه اسم المؤلف منه نسخة في دار الكتب المصرية . تاريخ كتابتها سنة ٨٠٠ في ١٣٦ صفحة ، بخط جميل : لمحمد بن محمود الكماخي . بدأه المؤلف بآيات وجوب الرمي بالنشاب ، وأنه فرض على المسلمين . ثم وصف السهام وأطوالها وشروطها ، في قصيدة شرح فيها ما ينبغي شرحه ، بطريقة علمية فنية من الرمي ، وما يتفرغ اليه ، وأنواع القسي ، على اختلاف المواقف .

١٠ - خزانة السلاح : كتاب في وصف السلاح ، لم يذكر عليه اسم مؤلفه . لكنه ألفه بإشارة السلطان محمد شاه بن السلطان مظفر شاه . فرغ

(*) انظر في طيبتا بروكلمن ١٣٦ ج ٢ والملحق ٢ ص ١٦٧

(**) انظر الدرر الكامنة ج ٣ ص ٤٩ والبدر الطالع ج ١ ص ٤٤٤ وبروكلمن ١٩٠ ج ٢

(***) انظر بروكلمن ١٣٦ ج ٢

من تأليفه سنة ٨٤٠ . وصف به السلاح وصفا شعريا . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٤٢ صفحة

١١ - الانيق في المجانيق : تأليف . . . ارنبغا الزردكاش سنة ٨٦٧ ، وصف به أنواع المجانيق ، وكيف يرمى بها على اختلاف أنواعها ، وأوضح ذلك بالأشكال التفصيلية . أعنى أنه وصف كل نوع من المجانيق ، وصوره ، وصور كل جزء منه . ولكل قطعة اسم عربى . ونرى كتابنا اليوم في حيرة عند نقل وصف الآلات الحديثة ، فلا يعثرون على مسميات لها . وفي هذا الكتاب كثير من هذه المصطلحات . منه نسخة في دار الكتب المصرية في جملة كتب زكى (باشا) في ١٠٩ صفحات أكثرها رسوم ميكانيكية للمجانيق وأجزائها ، وصور القلاع ، وأماكن وضع المجانيق فيها . ووصف سقى السيوف وسائر الآلات القاطعة . . ألفه لشمس العلاء منكلى بفا الشمسى . وبينها رسوم مجانيق نشرت في الهلال . وربما بلغت الرسوم التى فيه نحو خمسمائة رسم

١٢ - السؤال والمنية في تعليم الفروسية : فيه صور ملونة . منه نسخة في دار الكتب المصرية كتبت سنة ٨٠١ هـ . ناقصة من أولها

١٣ - الفتوة : ومن الكتب التى قد تدخل تحت هذا الباب رسالة في الفتوة : لصفى الدين ، ادريس بن بيدكين بن عبد الله التركمانى ، من تلاميذ ابن قيمية أسماها : « الحجة والبرهان على فتیان هذا الزمان » ينتقدهم فيها . منها نسخة في الخزانة التيمورية في ١٦ صفحة ، وفي مجموعة هناك صورة عهد الفتوة الذى كانوا يعطونه للمريدين

١٤ - عبد اللطيف بن الملك الكرمانى (٨٥٠) . له : منية الصيادين . في ايا صوفيا

١٥ - الدرالمطابق في علم السوابق : يشتمل على اوصاف الخيل ، وتضميرها ومعالجتها ، وكل ما يتعلق بها كل عضو على حدة ، وخصائصه ، وامراضه ، وعلاجه . أصله مؤلف في الارمنية نقلا عن مؤلفات العرب ، ونقل الى العربية . منه نسخة في دار الكتب المصرية من جملة كتب زكى (باشا) غير كاملة

١٦ - الشطرنج : ومن هذا القبيل او نحوه : كتاب الشطرنج في الخزانة التيمورية ، ليس عليه اسم المؤلف ، ولا تاريخ عصره . ويبحث في أصل لعبة الشطرنج ، وتاريخها ، وسبب وضعها . وكيفية اللعب بها وفيه صور عدة لرقعة الشطرنج على اختلاف مواقع احجارها

١٧ - أبو بكر الحلبي المنقار (٩٢٠) له : أرجوزة فى رمى السهام عن القسى العربية أسماها : « الأرجوزة الحلبية » في ٤٠٠ بيت . في برلين

- ١٨ - ابن عبد الجبار الفجيجي (٩٢٠) . له : الفريد في تقييد الشريد وترصيد الوليد . قصيدة في ٢١٣ بيتا في الصيد مع شرحها . في برلين وباريس ومنشن
- ١٩ - ومن كتب الصيد والخيال ، كتاب : قطر السيل في امر الخيل : للبلقينى . والقانون في علم البزره ، وروضة السلوان . . وكلها في الخزانة التيمورية

السياسة والادارة

ظهرت في هذا العصر كتب كثيرة ، تدخل في باب السياسة والادارة . نعى التى تبحث في واجبات الخلفاء ، والسلطين ، والامراء . من حيث تدبير المملكة ، أو معاملة الرعية ، أو نحو ذلك . وقد جاء ذكر بعضها في أماكنها في جملة مؤلفات أخرى . وهاك سائرها :

- ١ - نجم الدين أحمد بن محمد بن علي بن الرفعة ، المصري الشافعي، محتسب القاهرة . ولد سنة ٦٤٥ ، وتوفي سنة ٧١٠ . له :

(١) كتاب بذل النصائح الشرعية فيما على السلطان وولاية الامور وسائر الرعية . في غوطا . وله ذيل بهذا الاسم لمحب الدين المقدسى في أواسط القرن التاسع . منه نسخة في برلين

(٢) الايضاح والتبيان في معرفة المكيال والميزان . في دارالكتب المصرية(*)

- ٢ - حسن بن عبد الله العباسي ، نسبة الى بنى العباس . الف للملك المظفر السلطان بيبرس المنصوري ، صاحب مصر سنة ٧٠٨ . كتاب : آثار

الاول في تدبير الدول : رتبه على أربعة أقسام : (١) في الضوابط والأصول وقواعد المملكة (٢) في أحوال الملك في ذاته مع خواصه وخدمه (٣) الامور المختصة بالملك وخواصه وحاشيته (٤) في الحروب وشروطها ، ومايتعلق بها برا وبحرا . وفي الكتاب فوائد سياسية واجتماعية وادارية هامة . طبع بمصر سنة ١٢٩٥

- ٣ - ابراهيم بن عبد الواحد بن أبى النور . في النصف الاول من القرن الثامن . له : كتاب سياسة الامراء وولاية الجند . ويتضمن ثلاثة عهود . الفه للمتوكل على الله الحفصى . منه نسخة في الاسكوريال

- ٤ - أحمد بن محمود الجبلى الاصفهينى . كتب سنة ٧٢٩ : كتاب منهاج الوزراء في النصيحة . منه نسخة في ايا صوفيا

(*) راجع في ابن الرفعة طبقات الشافعية للسبكي ج ٥ ص ١١٧ والديد الكامنة ج ١ رقم ٧٣٠ وحسن المحاضرة ج ١ ص ١٤٥ والشذرات ج ٦ ص ٢٢

٥ - **أبو حمو موسى بن يوسف بن زيان الصبد وادي** ، أمير الجزائر في أوائل النصف الثاني من القرن الثامن . له : كتاب واسطة السلوك في سياسة الملوك . طبع في تونس سنة ١٢٧٩ وفي الاستانة سنة ١٢٩٥ (**)

٦ - **محاسن الملوك** : كتبه أحد أدباء القرن الثامن للهجرة ، للسلطان برقوق أحد سلاطين المماليك ، ضمنه أبحاثا في السلطان والآداب المستعملة في خدمته ، كالوقوف ببابه ، والدخول عليه ، وما يقتضيه ذلك من الآداب المصطلح عليها . وكيف يجب على السلطان أن يتعهد رعيته ، ويراعى مجالسيه ، وكيف يخاطبونه ، ويواكلونه ، ويحادثونه ، وغير ذلك . واتى بالأمثلة والشواهد من أول الاسلام الى زمنه سنة ٧٩٥ . منه نسخة في جملة كتب زكى (باشا) منقولة عن مكتبة طوبقبو مع كتاب آخر اسمه : « رسل الملوك » لابی على الحسين بن محمد المعروف بابن الفراء في ٥٥ صفحة ، تبحث في ارسال رسل الملك وشروطه

٧ - **محمود بن اسماعيل الجيزي** نحو سنة ٨٤٥ . له : الدرة الفراء في نصائح الملوك والولاة والوزراء . ألفه لابی سعيد جقمق في عشرة أبواب . منه نسخة في مكتبة فلاشر

٨ - **قرس الدين خليل بن شاهين الظاهري** . ولد سنة ٨١٣ ، وتولى حكومة الاسكندرية . ثم صار اميرا للحاج سنة ٨٤٠ ، وتولى أيضا امانة الكرك ، وصفد ، وغيرها وتوفى سنة ٨٧٢ . له : كتاب زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك . جعله في أبواب (١) ما في مصر من العمارات والمزارات والمدن (٢) وصف السلطان وما يتحلى به من المناقب ، وماله من المواكب والملابس (٣) وصف الخليفة ، واحواله ، وقضاة القضاة (٤) صاحب الوزير والسادة والمباشرين ، وما يتعلق بكل ديوان وكتابه ، مثل الانشاء والجيش وسائر الدواوين (٥) اولاد الملوك ، ونظام الملك ، ونائب السلطنة ، والامراء ، والمقدمين على اختلاف طبقاتهم (٦) ارباب الوظائف الملكية ، والاجناد ، وطبقاتهم (٧) الدور الشريفة وما يتعلق بها من الخدم ، والخزائن ، والاسلحة (٨) المطابخ والاسطبلات ، وما يتبعها (٩) الممالك الشريفة : وهي ثمان (١٠) وصف أمراء العرب ، ومشايخهم ، وأمراء التركمان والاكراد (١١) بعض الحوادث . فهو كتاب سياسي اجتماعي اداري . منه نسخة في دار الكتب المصرية وطبع في باريس سنة ١٨٩٤ (***)

٩ - **توغان الحمدي الاشرفي** (٨٨٠) . له :

(*) انظر في أبي حمو تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ٤٣٦ ودائرة المعارف الاسلاميه

(**) انظر في خليل بن شاهين الضوء اللامع ج ٣ رقم ٧٤٨

- (١) البرهان فى فضل السلطان . فى برلين
- (٢) منهج السلوك فى سيرة الملوك . فى ايا صوفيا
- (٣) المقدمة السلطانية فى السياسة الشرعية . فى دار الكتب المصرية
- ١٠ - عبد الصمد بن يحيى بن احمد بن يحيى الصالحى . له : هدية العبد
القاصر الى السلطان الملك الناصر محمد بن الملك الاشرف قايتباى . ذكر فيه
مآثر هذا السلطان فى عمارة المساجد وغيرها . وقسمه الى فصول تشتمل
على النظر فى احوال الرعية ، والجواب على القصص (العرائض) التى تقدم
الى السلطان ، وواجبات الولاة والعمال ، والنظر فى امر المساجد، والقلاع،
والحصون ، والجسور ، وصرف اموال بيت المال . وفيه قواعد للعمل بها .
منه نسخة فى مائة صفحة . فى جملة كتب زكى (باشا) فى دار الكتب المصرية
- ١١ - كوكب الملك وموكب الترك : فى غوطا . ليس عليه اسم المؤلف
- ١٢ - الابريز المسبوك فى كيفية ادب الملوك لمحمد بن على الاصبحى .
الفه سنة ٨٨٣ . منه نسخة فى الجزائر

فى الاطعمة

ومن الكتب النادرة المثل فى ذلك العهد : « كتاب الاطعمة » ، اى صناعة
الاطعمة ، على اختلاف اجناسها وآداب الطباخ . وفيه تفصيل فى اصطناع
اطعمتهم التى نقرأ اسماءها فى كتبهم ، ولا نفهم ماهيتها . وفى هذا الكتاب
وصف كاف لها ، وكيف تصنع ، ومنافعها . منه نسخة فى جملة كتب زكى
(باشا) فى ٣٥٤ صفحة منقولة عن مكتبة طوبقبو بالاستانة ، وليس عليها
اسم المؤلف

الفنون الجميلة فى العصر المملوكى

١ - الموسيقى

أهم الفنون الجميلة : الشعر ، والموسيقى ، والتصوير . وقد أفضنا فى
وصف الشعر فى ابوابه . وتكلمنا عن الموسيقى فى الجزء الثانى من هذا الكتاب
ولم يحدث فيها بعد ذلك ما يستحق الذكر . لان الدين الفوا فى
الموسيقى العربية بعد ذلك نسجوا على منوال المتقدمين ، وقل من تخصص
لهذا النوع من الفنون الجميلة ، من وجهته العلمية ، وألف فيه ، كما فعل
صاحب الاغانى وغيره . وانما أصبح التأليف فيه ينطوى تحت الموضوعات
الاخرى ، ولاسيما فى الموسوعات الشاملة لعلوم مختلفة ، كما تراه فى مكانه
وقد وقفنا فى دار الكتب المصرية على كتاب اسمه : « حاوى الفنون وسلوة
المخزون » : لآبى الحسن محمد بن الحسن ، المعروف بابن الطحان (**) فى ٢٢٢

(*) من ادباء العصر الفاطمى

صفحة ، خط قديم ، يشتمل على ثمانين بابا فى الموسيقى ، وما قيل فيها قديما من وضع الالحان، وضروب الغناء، وتاريخ المغنين فى الجاهلية والاسلام . ومن اول من غنى فى الاسلام من الرجال والنساء ، وأول من دون الغناء ، وضروب التلحين ، وأنواع الحلق ، ومعالجتها ، حتى تصح أصواتها طبيا وجراحيا . وفى تقدير الالحان ، وترتيبها حسب درجاتها ، وأشكالها من التغريد فالترخيم فالترجيع ، ونحو ذلك . وذكر المغنيين والمغنيات فى الدولة الاموية والعباسية ، والأخشيديّة ، والعلوية ، والمغنين من أولاد الخلفاء والطنبوريين ، والطنبوريات ، والرخصة فى الغناء ، وغير ذلك . وهو عظيم الاهمية لولا سقم هذه النسخة ونقصها

وكتاب اسمه : «كشف الهموم والكرب فى شرح آلة الطرب» ألفها صاحبها : لسيف الدين ، أبى بكر بن المقرمكلى بفا الفخرى ، شرح فيها آلات الطرب ، وكيفية صنعها ، وما أباح الشرع منها . فى دار الكتب المصرية نسخة منها فى جملة كتب زكى (باشا) فى ٣٧٢ صفحة

ومن هذا القبيل كتاب مجموع الاغانى والالحان ، من كلام اهل الاندلس الذى وصفناه سابقا فى هذا الكتاب

٢ - التصوير

والتصوير قديم فى آداب الامم سابق للكتابة . وكانت الكتابة فى أصل نشأتها صورا . ثم تدرجت فى الارتقاء حتى صارت حروفا هجائية . وظل الناس بعد تكونها يستخدمون الصور لتمثيل عاداتهم ومعتقداتهم ، ينقشون ذلك على ابنتهم ، أو يصورونه بالالوان . وفى وادى النيل آلاف من هذه الامثلة ، لأن المصريين القدماء من أكثر الناس تصويرا لعاداتهم وحوادثهم ، وكذلك اليونان ، والرومان ، والفرس ، وغيرهم . وما من أمة عظيمة لم تخلف آثارا مصورة تعبر بها عن أحوالها الاجتماعية ، أو الدينية ، أو السياسية . حتى العرب الجاهلية فإن فى آثارهم باليمن نقوشا تدل على بعض عاداتهم ومعتقداتهم

أما بعد الاسلام فأصبح العرب من أبعد الامم عن التصوير ، لأنه كان مكروها عند المسلمين ، ويعده بعضهم محرما ، أو هو على الأقل غير مستحب (**) . وقد اختلف الأئمة فى درجة تحريمه ، فقالت طائفة بتحريم النحت وصنع التماثيل فقط ، وتحليل الصور أو الرسوم ، وذهب آخرون الى تحريمه على

(*) راجع بحثا مفصلا فى هذا الموضوع ، فى تعليقات زكى محمد حسن على كتاب : «التصوير عند العرب» : لآحمد تيمور ، ص ١١٧ - ١٣٩

الاطلاق . وفى كل حال كان التصوير من الفنون المهمة فى الاسلام ، رغم ما كان يحيط بالمسلمين من أسباب الترغيب فيه ، عند الفرس ، والروم ، وغيرهم .

على أنهم لم يكونوا يستنكفون من اقتناء الأثاث المزركش ، وعليه الرسوم من صنع تلك الأمم . وقد اقتنوا الرياش ، وعليها صور الناس والحيوانات . ومن جملة ذلك أبسطة عليها صور وقائع اسلامية . .

ذكر المسعودى أنه كان فى دار الخلافة العباسية فى أيام المنتصر المتوفى سنة ٢٤٨ هـ : بساط عليه صور ملوك فى جملتهم يزيد بن الوليد بن عبد الملك ، وشيروه بن أبرويز . وناهيك ببساط أم المستمعين ، وما عليه من الصور المرصعة ، غير ما كانوا يستخدمونه من الآنية المصورة ، كالقداح عليها الصور الملونة ، تمثل الوقائع ، أو العادات ، فكان المسلمون يقتنون الأثاث والرياش ، عليها صور الأدميين إذا صورها سواهم

أما اشتغال المسلمين أنفسهم بالتصوير ، فكان المظنون أنهم لم يحفلوا به مطلقا . ثم تبين بتفقد الآثار ، ومراجعة المخطوطات القديمة ، أنهم اشتغلوا فيه بعض الشيء . ولذلك تاريخ لا بأس من إirاده باختصار :

يقسم التصوير من حيث ما نحن فيه الى عدة أقسام : أهمها الثمان :

أولا : التصوير على الأحجار وغيرها من الآثار البنائية

ثانيا : التصوير فى الكتب ونحوها . ولنتكلم عن كل منها على حدة :

أولا - التصوير على الآثار

فالتصوير على الآثار البنائية ، إما أن يكون نحتا ، ويدخل فيه التماثيل ، وسائر المنحوتات ، والنقوش على الجدران . أو أن يكون رسما بالألوان : فالمسلمون لم يظهر حتى الآن أنهم نحتوا تماثالا ، ولا نقشوا صورا آدمية مجسمة على جدران قصورهم ، أو مساجدهم تمثل أناسا . . إلا ما رواه الدكتور هرسفيلد الآتى ذكره عن الصور البارزة فى آثار سامرا . ونحن فى ريب من أمرها . لكنهم اصطنعوا تماثيل بعض الحيوانات ، أو الفرسان ، فى أبان حضارتهم ، فى بغداد ، وقرطبة ، وطليطلة ، وغرناطة ، وأشبيلية ، قلدوا بها الفرس والروم على سبيل الزينة . كذلك فعل المقتدر بالله العباسى ، فى أول القرن الرابع للهجرة ، بداره التى عرفت بدار الشجرة ، لشجرة كان على أعصانها الذهبية تماثيل الطيور ، وبجانبها الفرسان على أفراسهم . وكان الأمين قبله قد اصطنع السفن على أشكال الحيوانات . ولم ير فى ذلك بأسا . وهكذا فعل الخليفة الناصر فى الزهراء ، بما أقامه فى قصورها من تماثيل الذهب الأحمر ، يمثل بها بعض أنواع الحيوان ، ولا سيما الأسود ، والفزلان ،

والشعابين ، والطيور ، على اختلاف أشكالها . وقس على ذلك قصر أشبيشة ، وقصور الحمراء في غرناطة ، وقصور بني طولون في القطائع وأبنية الفاطميين بالقاهرة . وقد جاء في أخبار الفاطميين ما يؤخذ منه أنهم كانوا يتخذون تماثيل الأفيال ، ونحوها من العنبر ، أو الذهب على سبيل التبسط بالرخاء ، والتفاخر بالثروة

أما التصوير على الأبنية بالألوان ، فقد كان المظنون أن المسلمين لم يتعاطوه في أبان تمدنهم ، حتى أطلعنا على تنقيب الدكتور هرسفيلد في سامرا ، ولاسيما الجامع الأعظم الذي بناه المتوكل على الله ، فقد ذكر هذا الدكتور : أنه وجد على جدرانه نقوشا مطبوعة ، وتصاوير ملونة وفسيفساء . وأنه وجد في جملة تنقيبه غرفا وردهات ، زينت جدرانها بتصاوير شرقية محفوظة أحسن حفظ . وفيها صور بارزة بالجص ، بينها صور أناس على أبداع مثال (١) . والراجح أن هذه الرسوم من صنع القرن الثالث للهجرة عند بناء سامرا ، لأن هذه المدينة أهملت في زمن المعتضد بالله ، المتوفى سنة ٢٨٩هـ ، وخربت من ذلك الحين ، وغشيها التراب ، حتى أخذ أهل هذا العصر في التنقيب عن أطلالها

وفي أخبار الفاطميين كثير من الأبسطة والستائر المطرزة ، بينها ستور من الحرير منسوجة بالذهب ، فيها صور الدول ، وملوكها ، والمشاهير فيها . وعلى صورة كل واحد اسمه ، ومدة أيامه ، وشرح حاله . فإن قيل إنها ستائر مجلوبة من الخارج لم يأمر الفاطميون برسمها ، أو أنها لم ترسم في خلافتهم ، ففي أخبارهم أن الأمر بأحكام الله لما بنى المنطرة على بركة الحبش ، جعل فيها دكة من خشب مدهونة ، فيها طاقات تشرف على خضرة البركة ، صور فيها كل شاعر وبلده ، واستدعى من كل واحد منهم قطعة من الشعر في المدح ، كتبها عند رأس ذلك الشاعر . وبجانب صورة كل شاعر رف لطيف مذهب . فلما دخل الأمر ، وقرأ الأشعار ، أمر أن يوضع على كل رف صرة مختومه ، فيها خمسون دينارا ، وأن يدخل كل شاعر ويأخذ صرته

فالصورة التي رآها هرسفيلد على انقاض سامرا ، هي أقدم ما وقفوا عليه من آثار المسلمين في هذا الفن . يليها ما ذكرناه عن الفاطميين . غير ما ذكرناه عن بساط المنتصر ، وبساط أم المستعين ، ونحوهما مما لا سبيل لنا إلى نشره . وأقدم ما وقفنا عليه من الصور الأدمية على الأبنية بالصورة مجلس قضاة ، وجدوه مصورا على جدران قصر الحمراء في غرناطة . ويظن أنه من صنع القرن الثامن للهجرة

ثانيا - التصوير فى الكتب

وهذا النوع من التصوير ، قليل أيضا فى مؤلفات المسلمين أو العرب ،
لنسبب الذى قدمناه . وهو يقسم إلى أنواع باختلاف موضوعات الكتب :

- ١ - الرسوم الجغرافية ، كالخرائط ونحوها
- ٢ - الرسوم الطبية : وفيها صور الاعضاء ، وتركيبها
- ٣ - الرسوم الصناعية : ويدخل فيها صور الآلات والادوات
- ٤ - الصور الادبية والتاريخية التى تلحق بكتب الادب والتاريخ
- ٥ - الصور الدينية . ولننظر فى كل منها على حدة

الصور الجغرافية

ونعنى بها الخرائط ، وتخطيط البلاد ، وهى قديمة فى الكتب العربية ،
منذ أول تأليف الجغرافية فى القرن الرابع للهجرة

ويدخل فى هذا النوع من الصور : تصوير الحركات الحربية فى ميادين
القتال ، أو ساحات السباق ، كما تقدم فى كلامنا عن الكتب الحربية ، من
هذا الكتاب . مثل كتاب : تعبئة الجيوش ، والانيق فى المجانيق ، وغيرهما

الصور الطبية

وهى قديمة أيضا ، وان لم يصلنا منها شيء قديم ، لان العرب لما نقلوا الطب
عن اليونان والفرس ، فى العصر العباسى الاول ، يقلب انهم نقلوا معه صور
بعض الاعضاء التشريحية ، او الحشائش ، والنباتات الدوائية ، لتمييزها
بعضها من بعض ، كما فعل ، بعد ذلك ، رشيد الدين الصورى ، المتوفى سنة
٦٣٩ هـ : بتصوير الحشائش فى كتاب الادوية المفردة . ولكننا لم نقف على
شيء من هذه الصور ، بين الكتب المخطوطة التى وصلت اليها وانما يمثل ذلك
لدهننا مخطوط تركى ، اطلعنا عليه فى الخزانة التيمورية اسمه : « كتاب
الأقرباذين والمفردات الطبية » كتب فى أوائل القرن الثانى عشر للهجرة فيه
رسوم للعقاقير النباتية ، والاعشاب الدوائية ، فى غاية الاتقان ، تمثل بها
الطبيعة تمثيلا مدهشا بالاصباغ على اختلاف ألوانها . ورسوم الآلات
الكيمائية ، ومواعين صنع الأدوية ، والاستقطار : كالانبيق والانابيب
والأباريق ، والحمامات ، والكوانين ، والاجران ، والآلات الجراحية : كالمباضع
والسكاكين ، والمقصات ، والكلايب ، وغيرها . وقد لونت نصالها بما
يشبه الفولاذ اللامع فى اتقن ما يكون

أما الصور التشريحية ، فأقدم ما وصل اليها منها : تشريح العين : لعين

ابن اسحق ، مرسومة في كتابه المسمى : « تركيب العين ، وعلاؤها ، وعلاجها على رأى ابقراط ، وجالينوس » وقفنا عليه في مجموعة خطية نفيسة في الخزانه التيمورية . كتبت سنة ٥٩٢ هـ ، تشتمل على تسعة كتب ، في امراض العين ، من جملتها كتاب : « تركيب العين » : لحنين بن اسحق فيه يضع صور ملونة ، تمثل اشكال العين ، ورطوباتها ، وعضلاتها ، وحركاتها

٣ - الصور الميكانيكية

والصور الميكانيكية أحدث عهدا مما تقدم ، لان العرب لم يهتموا بالميكانيكيات اهتماما خاصا الا بعد عصر النقل . لكن الكتب الميكانيكية المصورة كثيرة ، وتعرف بكتب الحيل . وفيها صور الآلات الرافعة ، أو الحركة على اختلاف أنواعها . وقد تقدم ذكر بضعة كتب من هذا القبيل بين الكتب الصناعية ، في العصر المغولي أهمها : كتاب الساعات والعمل بها وكتاب الحيل صفحة ٢٥٢ وفيهما عشرات من صور الآلات بين ملونة وغير ملونة . وبينها آلات كثيرة التركيب ، تمثل مصنوعات مدهشة ، وعلى كل حال ، فان هذه الكتب لم تكتب الا بعد انقضاء القرن السادس للهجرة . وقد نشر المستشرق الفرنسى كارا دى فو كتابا عربيا في الميكانيكيات ، اسمه : « الحيل الروحانية وميخانيقا الماء » عن نسخة مخطوطة في مكتبة باريس ، فيها كثير من الرسوم ، تمثل آلات مدهشة ، كالتنين الصناعى ، والطيور الصافرة . والكتاب منقول في الاصل عن فيلون البيزانطى . وفي مجلة المشرق (صفحة ٢٦٥ سنة ٧) مقالة في وصف هذا الكتاب جزيلة الفائدة

٤ - الصور الادبية والتاريخية

لا يظهر ان العرب التفتوا الى هذه الصور قبل انقضاء القرن السادس المذكور . واقدم الكتب الادبية العربية المصورة على ما نعلم : مقامات الحريري نحى النسخة الموجودة في المتحف البريطانى . وقد ذكرناها في كلامنا عن الحريري من هذا الكتاب كتبت سنة ٦٥٤ هـ وفيها ٨١ صورة ملونة وهى غير نسخة شيفر التى تشتمل على صورة سفينة عربية

ويضاهاى هذه المقامات في القدم ، مخطوط عربى في مكتبة شلومبرجر من القرن السابع للهجرة (١٣ للميلاد) . فيه عدة صور تاريخية ، بينها صورة جنود عربى خارج الى الحرب ، بجماله ، وأفراسه وأبواقه

ولعل هذه الصور منقولة عن صور اقدم منها . لكننا نذكر اقدم ما باعنا خبره . ويلي ذلك صور كثيرة في كتب مخطوطة ، بعد هذا التاريخ ، بينها صورة حصار بنى النضير . مرسومة في القرن الثامن للهجرة في كتاب مخطوط في المتحف البريطانى

ويدخل فى هذا الباب كتب الرحلة ، أو الاقاليم . فان من يطالعها يتبادر الى ذهنه : ان الرحالة لابد له من تصوير بعض ما يصفه فيها . ولم تقف من ذلك فى كتبهم الا على النادر . كما ذكرنا عن كتاب نخبة الدهر : لشمس الدين الدمشقى فان فيه رسوما تمثل الاسماك الغريبة ، وآلة استقطار امطريات ، وكروية الارض ، واقسامها ، وغرائب الابنية فى الصين ، وطواحين الهواء فى سجستان ، ونحو ذلك . لكنها غير متقنة

ويدخل فيه ايضا : كتب الفروسية ، لانها تحتاج الى تمثيل الفرسان على خيولهم . كما فى كتاب الجهاد والفروسية ، وكتاب السـؤال والمنية المتقدم ذكرهما

على أن هذا الفن ، انتقل نحو ذلك الزمن ، الى غير العرب من المسلمين ، ولا سيما الفرس والمغول . وكان الفرس أهل تصوير قبل الاسلام ، ثم شغلهم النزاع تحت سيادة العرب . فلما اجتمعت كلمتهم ، وصاروا دولة واحدة ، بعد فتوح المغول ، وجهوا عنايتهم الى هذا الفن ، فجمعوا بين ما كان عندهم ، وما شاهدوه من آثار الروم ، وما حمله المغول معهم من الشرق الاقصى . . . اخذوا فى ذلك أولا تحت سيطرة المغول . ولما استقل الفرس بدولتهم الصفوية ، ازدادوا رغبة فيه واتقنوه . وكثرت الكتب المصورة عند المسلمين غير العرب ، ولا سيما فى زمن اكبر خان الشهير فى القرن العاشر للهجرة . فاكثروا من تصوير المشاهد والاشخاص ، فى الشاهنامه ، وتيمورنامه ، وكليات السعدى ، وظفرنامه اليزدى ، وتاريخ رشيد الدين ، وغيرها من كتب التاريخ والادب . ومن اقدم صورهم التاريخية ، صورة مجلس ملك المغول فى أوائل القرن الثامن للهجرة (١٤ للميلاد) . نقلا عن نسخة مخطوطة من تاريخ رشيد الدين

وفى دار الكتب المصرية : كتب فارسية كثيرة مصورة بالالوان ، بينها عجائب المخلوقات : للطوسى ، والشاهنامه : للفردوسى ، وغيرهما من كتب الادب والعلم والشعر . وليس فيها صورة أقدم من القرن الثامن للهجرة . والكتب المشار اليها معروضة للجمهور فى دار الكتب المصرية . وهى متقنة من حيث وضوح الالوان ، ودقة الرسم ، دون الملامح

هـ - الصور الدينية

والصور الدينية أبعد ما تكون عن اذهان المسلمين ، ولذلك لاتجد شيئا

منها في كتبهم الدينية على اختلاف موضوعاتها . ومن غريب ما رأينا
من هذا القبيل : ثماني صور خيالية ، منشورة في كتاب الميزان الكبرى
في الفقه الشافعي : لعبد الوهاب الشعراني . وهو مطبوع في بولاق سنة
١٢٧٥ ، وقد مثل فيه صورا في ذهنه لعين الشريعة ، وفروعها ، والصراط
لن استقام في دار النيا ، ومن اعوج ، وقباب الائمة ، ونحو ذلك .
بما لا نعرف له مثيلا في غير هذا الكتاب

العصر العثماني

من فتح العثمانيين مصر سنة ٩٢٣ الى
مبنى نابوليون اليها سنة ١٢١٣ هـ

فذلكة تاريخية

نشأت الدولة العثمانية بآسيا الصغرى ، فى أثناء العصر المغولى . وبعد أن رسخت قدم العثمانيين فيها قطعوا البحر الى أوربا، ففتحو القسطنطينية سنة ٨٥٧ هـ ، وأوغلوا فى ممالكها وأماراتها حتى حاصروا فينا . ونشروا لواء الاسلام خلى شبه جزيرة البلقان فى شرقى أوربا . لكنه تقلص نحو ذلك الزمن عن غربها : (الاندلس) . لان الاسبانيين مازالوا يحاربون المسلمين العرب فيها ، ويفتحون البلد بعد البلد حتى أخرجوهم منها كلها سنة ٨٩٧ هـ . فكان شبه جزيرة البلقان قامت تحت رايتهم مقام شبه جزيرة الاسبان

وبعد أن فتح العثمانيون القسطنطينية ، حولوا أعنة خيولهم نحو المشرق فى المملكة الاسلامية على أثر ظهور الدولة الصفوية الشيعية ، التى أسسها اسماعيل شاه سنة ٩٠٧ هـ فى بلاد فارس ، وجعل تبريز عاصمة ملكه . ثم استولى على العراق وخراسان من أيدي التيموريين . فامتد سلطانه من نهر جيحون (اكسوس) شرقا الى خليج فارس ونهر الفرات غربا . فخافه العثمانيون وهم سنيون ، وزعيمهم يومئذ السلطان سليم الثانى الفاتح العظيم . فتنبهت الصفائين بينهما ، والعثمانيون حماة السنة ، والصفويون حماة الشيعة . أو هى حجة ينتحلها الفاتحون ، وسبب الحرب : انما هو الطمع فى الاستيلاء . والدين براء من ذلك

كان اسماعيل شاه قد أغضب السلطان سليما فى اثناء عصيان أخيه احمد ، لانه حماه منه ، فخاف اسماعيل عاقبة ذلك ، فبعث الى مصر يطلب محالفتها على العثمانيين ، وهى فى سيطرة المماليك والأتراك . فغضب السلطان سليم ، وعزم على فتح البلدين جميعا . فحمل على ايران حتى فتح تبريز ، واستولى على عرش صاحبها ، وهرب اسماعيل شاه . ثم اضطر السلطان سليم الى اخلاء تبريز لقلة المؤن اللازمة لجنده . وطارد عدوه حيناً ، فتعب جنده من الاسفار ، فتوقف ريثما استراح . وعمد الى فتح مصر والشام انتقاما من سلطانها الغورى ، لانه حالف عدوه عليه . وكانت مصر فى غاية الاضطراب

والفساد ، وقد شاخت دولتها وأذنت شمسها بالزوال ، لتقوم تلك الدولة الشابة مقامها . ففتح السلطان سليم الشام ومصر ، فأصبحتا ولاية عثمانية سنة ٩٢٣ . وبها يبدأ العصر العثماني الذي نحن بصددده

لما فتح العثمانيون مصر أصبح الشرق الاسلامي تتنازعه ثلاث أمم : الفرس والمغول والأتراك . فالفرس استولوا على أواسط العالم الاسلامي ، نعتي : ايران وخراسان بين نهري جيحون ودجلة تحت راية الدولة الصفوية وهم فرس ، وان ادعوا النسب القرشي . وامتد سلطان المغول شرقا من افغانستان الى اقصى الهند . اما الاتراك وهم العثمانيون ، فنشروا اعلامهم وراء آسيا الصغرى على مصر ، والشام ، والعراق ، ويونس ، والجزائر . وكانت هذه البلاد قبل ذلك يحكمها المماليك بمصر ، والشام والفرس في العراق ، والحفصية في تونس وطرابلس الغرب والمرينية ، والوطاسية في الجزائر . فاذا أضفت اليها مراکش في اقصى الغرب ، وجزيرة العرب ، وسائر العراق ، وما يلي مصر جنوبا في أواسط افريقيا وغربها ، تألف من ذلك كله بقعة ، أهلها يتكلمون العربية . يحدها دجلة وخليج العجم من الشرق ، والمحيط الاطلانتيكي من الغرب ، وآسيا الصغرى والبحر المتوسط من الشمال ، وخط الاستواء والبحر العربي من الجنوب ، وهو العالم العربي ، ومعظمه في سيادة الدولة العثمانية

فالعثمانيون خلفوا السلاطين المماليك في مصر ، والشام ، وهم أتراك ، أو شراكسة ، وكلاهما سنيون . لكن العالم العربي كان أعز جانباً ، والآداب العربية أرسخ قدماً في عهد المماليك ، لأسباب كثيرة أهمها :

- ١ - ان السلاطين المماليك كانت عاصمتهم مصر ، وهي قلب العالم العربي
- ٢ - ان المماليك جعلوا اللغة العربية لغة الحكومة ، وبها كانوا يتكلمون ويتخاطبون ، ويصدرون المنشير والاوامر ، كما فعل سائر من تولى هذه البلاد من الدول الاسلامية غير العربية . وكان المماليك يأخذون بناصر العلماء والآدباء ويستقدمون القراء والمحدثين من الاطراف . وكانوا يقترحون تأليف الكتب التاريخية والاجتماعية والحربية والسياسية كما رأيت . اما العثمانيون فكانوا يقربون العلماء ، وينشطونهم احيانا . لكنهم احتفظوا بلسانهم التركي للمخاطبات ، والمخابرات ، وسائر المعاملات

- ٣ - ان بعد العاصمة (الاستانة) عن هذه البلاد ، وضعف وسائل النقل في تلك الايام ، أخاف السلاطين على ولاياتهم العربية ، فجعلوا أساس الادارة فيها التفريق بين رجال الحكومة ، بحيث لا يخشى اجتماعهم على خلق الطامة

أو الاستقلال . قال ذلك طبعاً الى فساد الاحكام ، وزيادة المظالم . واصبح هم الحكام سلب الاموال ، والتنازع على الاستبداد في الرعية المسكينة . وبات الرجل من هؤلاء اذا نهض من فراشه ، وخرج من بيته لا يدري ما يلقاه من انواع المظالم ، أو ضروب الاهانة . واذا كان في يده مال لا يأمن بقاءه الى المساء ، واذا كانت له دابة فهي عرضة للسخرة . . فضلاً عن تحول التجارة من مصر الى سواها في ذلك العهد . وناهيك بالضرائب المتوالية التي لايسأل ضاربها ولا ينجو أحد من دفعها راضياً أو غاضباً . وما زال ذلك حال مصر حتى طمع فيها الفرنسيون وغزوها سنة ١٢١٣ هـ (١٧٩٨ م) وبها ينقضي العصر العثماني من تاريخ آداب اللغة الذي نحن بصددده . ثم صارت مصر الى محمد علي فدخلت في عصر آخر وسنتكلم عنها في الجزء الرابع من هذا الكتاب

حال آداب اللغة

والامة التي هذا حالها من الضنك والشدة كيف يرجى رواج العلم والادب فيها ؟ ان التغيير السياسي والاجتماعي في العصر المغولي ، لم يظهر تأثيره في الآداب العربية الا في أواخره . أما في أوائله فظهرت ثمار نضج العلم في العصور السابقة . وقد رأيت ان الآداب العربية انحصرت معظمها في مصر ، والشام ، وما يليهما في العالم العربي ، مع ظهور بعض الشعراء والادباء في بلاد فارس ، وما وراءها ، وفي الاندلس . أما في العصر العثماني فتمكن فيه اللد من النفوس ، وفستت ملكة اللسان ، وجمدت القرائح ، فلم ينبغ شاعر يستحق الذكر خارج البقعة العربية

ومع ذلك ، فاللغة العربية ، ما زالت هي لغة الدين في العالم الاسلامي ، من أقصاه الى أقصاه ، لا يستغنى عالم مسلم عن معرفتها ، والمطالعة فيها . . حتى الافرنج في أوائل نهضتهم ، فان علماءهم الطبيعيين من الاطباء ، والفلاسفة ، وسائر من أراد التوسع في العلم ، لم يكن يستغنى عن اللغة العربية ، أو ما نقل من آدابها الى اللاتينية وغيرها . وسنفرد فصلاً خاصاً لاشتغال الافرنج بآداب اللغة العربية ، وما نقلوه منها الى لسانهم ، عند كلامنا عن النهضة الاخيرة

أما الآداب العربية على الاجمال فأصبحت في أحط ادوارها ونذر نبوغ العلماء المفكرين أو المستنبطين فيها . وأكثر ما كتب في هذا العصر ، إنما هو من قبيل الشروح والخواشي ، والتعاليق ، وشروح الشروح ونحوها . ويصح أن يسمى هذا العصر : « عصر الشروح والخواشي » ، كما سمينا العصر المغولي : عصر الموسوعات والمجاميع . وشاع في هذا العصر التصوف ،

وتعددت الطرق الصوفية ، وكثر التأليف بلا نظام مثل : الكشكول ، وانحط أسلوب الانشاء ، حتى أوشك أن يكون عاميا ، كما في قصص : بنى هلال ، ونحوها ، مما وصل إلينا من القصص الموضوعة في هصور الانحطاط . بعضها وضع في أواخر العصر المغولي ، والبعض الآخر في العصر العثماني

الآداب الاجتماعية

وسوء الإدارة أفسد على الناس نياتهم ، فتشوشت أفكارهم ، وانصرفوا إلى ما يشغلهم من تلك المظالم ، من المخدرات والمسكرات ، وشاع استخدام الأفيون والحشيش . واستعان الظالمون في حفظ سيادتهم بالتفريق بين الطوائف ، فتمكنت البغضاء بينها ، واشتدت وطأة الظالمين على اليهود والنصارى خصوصا . وكلفوهم عذابا ومشقة في بناء معابدهم ابتزازا للاموال وصاروا إذا ورد ذكر أحدهم في بعض الكتب ، شفعوا اسمه بما يستفربه أدباء هذا العصر إذا وقفوا عليه

وتوالى الأوبئة الوافدة لا سيما الطاعون ، وكان يجرف الأحياء جرفا . فاستولى على الناس الخوف من الحياة ، وتمكنت الأوهام من عقولهم ، وزاد اعتقادهم في الخرافات ، وتمسكوا بالأحلام ، فكثرت المفسرون لها ، وشاع الاعتقاد بأن الرؤية من النبوة . وكثر اعتقاد الناس في السحر على أنواعه فكثرت مدعوه ، وتعددت المؤلفون فيه

ومن عواقب المظالم انحطاط الآداب العامة بفساد الأخلاق . فشاعت قلة الحياء ، وظهرت آثار ذلك في آداب اللغة ، فزاد الكتاب جرأة على التعابير البديئة ، حتى في كتب التاريخ . كما فعل الأسحقى في كتابه أخبار الأول . وظهرت كتب خاصة في الخلعة والفحشاء ، وعشرة النساء وغيرها . وكثر السفه في المجون في الكتب ، وفي الشعر ، وصار للأحماض باب خاص . . . ظهر ذلك في العصر الماضي ، واتسع في هذا العصر . وكسدت بضاعة الآداب على الإجمال ، فوصف ذلك صاحب العقد المنظوم في أفاضل الروم ، المتوفى سنة ٩٩٢ ، بقوله : « فانا قد انتهيت إلى زمان يرون (أهله) الآداب عيبا ، ويعدون التضلع من الفنون ذنبا ، وإلى الحنان المشتكى من هذا الزمان » وآل هذا الفساد إلى ظهور دعاة الإصلاح برد الفعل ، فظهرت طائفة الوهابية في جزيرة العرب ، وسيأتى ذكرها

وكان أكثر ظهور الأدباء في العصر الماضي بمصر والشام ، وظهر بعضهم في المملكة العثمانية . وقد تكاثرت ظهورهم هناك في هذا العصر

الشعر في العصر العثماني

أصاب الشعر ما أصاب سائر الآداب العربية في هذا العصر . فاستولى الجمود على القرائح لما توالى على الأمة من الدل في تلك الفترة المظلمة ، على أن المجيدين منهم انما كانت اجادتهم تقليدية ، ساروا فيها على خطى المتقدمين ، يقلدونهم في المعاني والاساليب والالفاظ ، وزاد تعويلهم على اللفظ ، واصبح الكاتب أو الشاعر انما يهتم بتنميق العبارة بالجناس والتورية والسجع . حتى خرجوا بذلك عن الدوق المؤلف ، فأضاعوا أوقاتهم فيما لا فائدة فيه من الصنائع اللفظية ، فذهبت المعاني ضحية تلك الاساليب الباردة . ويشبه ذلك مبالغة أهل زماننا هذا بتزيين ظواهر المرأة بالازياء الجديدة ، حتى خرجوا بها عن الغرض الاصلى من خلقتها ، واصبحت مثل سائر أدوات الزينة ، انما يلتفت فيها الى شكلها الخارجى . وكثيرا ما جر اجتهداها في ذلك الى الوقوف في سبيل وظيفتها الطبيعية في جسم العمران . . وهكذا اللغة في العصر العثماني ، بعد أن كان المراد بالالفاظ : التعبير عن المعاني ، وتصوير الافكار ، اشتغل الكتاب بتنميق الالفاظ ، وأضاعوا المعاني

وازداد اختلاط الشعراء بالادباء في هذا العصر ، وأكثروا من الشعر الدينى . وسنجعل الكلام يشتمل على الشعراء والادباء معا

الشعراء والادباء

أولا - الشعراء والادباء في مصر والشام

- ١ - عائشة الباعونية الصاحية ، نبتت بمصر نحو سنة ٩٢٢ . لها :
(١) الفتح المبين في مدح الامين . في برلين
(٢) فيض الفضل . ديوان شعر في الخزانة التيمورية
(٣) المورد الاهنأ في المولد الاسنى . منه نسخة في الخزانة التيمورية بخط المؤلفة (✱)

- ٢ - محمد بن قنصوه بن صادق ، من تلاميذ السيوطي . له :
(١) السحر الحلال من ابداع الجلال . خمس مقامات في الادب والحديث والشعر . في المكتب الهندي في لندن

(✱) انظر في عائشة الكواكب السائرة ج ١ ص ٢٨٧ ، والشدراة ج ٨ ص ١١١ .

(٢) مراتع الالباب من مراتع الاداب . قصائد . في المتحف البريطاني (**)

٣ - مامية الرومي الانجشاري . هو محمد بن احمد ، المتوفى سنة ٩٨٧ . ولد في الاسستانة ، وجاء دمشق صغيرا ، وانتظم في سلك الانكشارية ، وجج معهم . ثم عدل عن الجندية ، وتولى الترجمة في محكمة الصالحية ، وتعلق بالشعر ، ونظم المدائح الكثيرة ، واكثرها في المعميات . ونظم الحوادث التاريخية ، كما كان يفعل الفرس والترك الى ذلك العهد . وله :

(١) ديوان روضة المشتاق وبهجة العشاق : جمع فيه غزلياته ومدائحه ، واكثرها في السلاطين : سليمان ، وسليم الثاني ، ومراد الثاني . وتاريخ الحوادث من سنة ٩٣٠ - ٩٨٣ واخيرا المعميات . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٥٤٦ صفحة ويوجد ايضا في برلين وغوطا وباريس ومنشن

(٢) ديوان آخر اسمه : « برهان البرهان » . في برلين (**) (*)

٤ - عبد الرحمن الحميدى ، توفى سنة ١٠٠٥ . له :

(١) ديوان الدر المنظم في مدح الحبيب الامظم : رتب على الحروف الابجدية حسب القافية وطبع بمصر سنة ١٣١٣

(٢) تمليح البديع بمديح الشقيع : في برلين وباريس . وله منظومات اخرى في برلين (***)

٥ - شمس الدين محمد بن نجم الدين ، الصاخي الهلالي ، المتوفى سنة ١٠١٢ . ولد في دمشق ، وتعلم فيها وفي مكة . ثم اقام في دمشق ، ورغب في العزلة . واشتهر بجودة الخط ، فجمع منه مالا كثيرا ولم يتزوج . وله اخت تزوجت في طرابلس الشام ، فساقر اليها ، واقام عندها ، وتعرف الى الامير على بن سيفا وعلم ابنائه وتوفى بدمشق . له :

(١) ديوان سجع الحمام في مدح خير الانام : طبع في الاستانة سنة ١٢٩٨ فيه ٢٩ قصيدة على حروف المعجم . وصدره بمقدمة فيها شيء من احواله (خلاصة الاثر ٢٣٩ ج ٤)

٦ - شهاب الدين العناياتي النابلسي ، توفى سنة ١٠١٤ ، اصله من نابلس ، ورحل الى الحجاز والقدس وحلب ، وغيرها من مدن الشام ، واستقر في دمشق يعلم في المدرسة الباذرائية حتى مات . ونظم في جميع طرق الشعر ، من بديع ، وهجو ، وغزل ، ونسيب ، وغيرها . وله :

(*) انظر في ابن قنصوة بروكلمن ٢٧١ ج ٢

(**) انظر في مامية بروكلمن ٢٧١ ج ٢ والنسدرات ج ٨ ص ٤١٣

(***) انظر في الحميدى : خلاصة الاثر ج ٢ ص ٣٧٦

- (١) ديوان أو مجموعة شعرية . في المتحف البريطاني
(٢) الدرر المضية في الاخلاق المرضية في الادب . في غوطا
(ترجمته في خلاصة الاثر ١٦٦ ج ١)

٧ - **درويش الطالوى الارتقى الدمشقى** ، توفي سنة ١٠١٤ كان أبوه جنديا جاء مع السلطان سليم الى دمشق ، واقام فيها وتزوج . فنشأ ابنه درويش فيها ، ومال الى العلم ، فارتقى في مناصبه ، وخدم قاضى القضاة بدمشق ، وناب عنه ، وارتحل معه الى آسيا الصغرى ، وعاد الى دمشق بعد أن زار مصر والحرمين وغيرها . وتولى مناصب علمية حتى مات فى دمشق ، وله كتاب : « سائنحات دمي القصر فى مطارحات بثنى العصر » ويسمى أيضا : « السائنحات الطالوية » : جمع فيه أشعاره ، وما دار بينه وبين معاصريه . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ٤٠٠ صفحة . وفى برلين وباريس

(خلاصة الاثر ١٤٩ ج ٢)

٨ - **ابن الملا الحلبي الحصفى** . توفي سنة ١٠٣٠ . له :
(١) حلبة المفاضلة وحلبة المناضلة فى المطارحة والمراسلة . جمع فيها مطارحاته ومراسلاته مع أصحابه ، فى الشام والاستانة . فى غوطا وبرلين
(٢) أبكار المعانى المخدرة وأسرار المباني المدخرة . فى باريس
(ترجمته فى خلاصة الاثر ١١ ج ١)

٩ - **حسين بن الجزرى الحلبي** ، توفي سنة ١٠٣٤ . وله :
ديوان مرتب على الموضوعات . فى برلين
(ترجمته فى خلاصة الاثر ٨١ ج ٢)

١٠ - **فتح الله بن محمود البيلونى الحلبي** توفي سنة ١٠٤٢ . له :
(١) ديوان مرتب على الحروف الابجدية . فى باريس
(٢) خلاصة ما تحصل عليه الساعون فى أدوية الطامون . فى دار الكتب المصرية

(ترجمته فى خلاصة الاثر ٥٤ ج ٣)

١١ - **أبو حفص القبرسى الدمشقى (١٠٥٣)** . له :
ديوان فى مدح معاصريه . فى برلين (*)

١٢ - محمد بن جلال الدين القدسي بن العجمي . توفي سنة ١٠٥٥ .
كان قاضيا في القاهرة . ثم تولى الافتاء والتعليم في القدس ، ورحل الى
دمشق ، ومنها الى الاستانة ، فتعين قاضيا في البوسنة وصوفيا . وله :
كتاب المنن الظاهرة على السيادة الطاهرة . في مدح أعيان الاستانة في
عصره . في برلين

(ترجمته في خلاصة الاثر ٤١٢ ج ٣)

١٣ - منجك (باشا) الدمشقي المتوفى سنة ١٠٨٠ . ولد في دمشق ،
وسافر الى الاستانة ، واقام فيها حتى توفي . له :

ديوان جمعه والد المحبى المؤرخ الآتى ذكره في نسختين : احدهما مرتبة
على التواريخ . تبدأ بمدح السلطان ابراهيم سنة ١٠٥٥ . منها نسخة في
برلين . والثانية مرتبة على الحروف الابجدية طبعت بدمشق سنة ١٣٠١ .
(خلاصة الاثر ٤٠٩ ج ٤)

١٤ - مصطفى افندي بن عثمان البابي ، المتوفى سنة ١٠٩١ . ولد في
حلب ، وتعلم في دمشق ، ورحل الى الاناضول ، ودخل طريقة المولوية ،
وتعين قاضيا في طرابلس الشام وتوفى في مكة . له :

ديوان في غوطا وبطرسبورج . وفي المتحف البريطاني (*)

١٥ - يوسف بن محمد بن عبد الجواد الشربيني ، توفي في أوائل القرن
الثاني عشر . له :

كتاب غريب في بابيه سماه « هز القحوف » ، وهو في أصل وضعه شرح
قصيدة أبي شادوف . والقصيدة المذكورة مجونية في انتقاد عادات بعض
الفلاحين بمصر ، مطلعها : « يقول أبو شادوف من عظم ما شكا » . فشرحها
الشربيني شرحا مجونيا بلغة تقرب من العامية ، تشتمل على كثير من الفوائد
الاجتماعية ، من حيث عادات الفلاحين ، وأمثالهم ، وحكمهم ، وحكاياتهم ،
وخرافاتهم ، ونكاتهم . لكن فيها الفاظ يابى أدباء هذا الزمان سماها .
صدرها بمقدمة في مائة صفحة ، ثم شرع في شرح القصيدة . والكتاب
مطبوع بمصر سنة ١٢٧٤ في ٢٣٠ صفحة ، ثم طبع مرارا فيها وفي
الاسكندرية (**)

١٦ - عبدالله بن شرف الدين الشبراوي ، القاهري الازهرى ، من
أساتذة الازهر . توفي سنة ١١٧٢ . وله :

(*) راجع في البابي : خلاصة الاثر ج ٤ ص ٢٧٧ ، وتاريخ حلب للطباخ ج ٦ ص ٢٦٧

(**) انظر في الشربيني وكتابه هز القحوف مقالا لفرقي ضيف في مجلة الكاتب المصري
عدد يناير سنة ١٩٤٧ وراجع بروكلمن ٢٧٨ ج ٢

- (١) ديوان منائح الالطاف في مبدائح الاشراف . طبع بمصر مرارا
- (٢) الاتحاف بحب الاشراف طبع بمصر سنة ١٣١٦
- (٣) الاستفائة الشبراوية . في غوطا
- (٤) مروس الآداب وفرحة الالباب . في تقويم الاخلاق ، ونصائح للحكام ، وتراجم الشعراء ، وامثلة من اشعارهم ، وفي الكرم ، والصدقة ، وغير ذلك ، في ليدن .
- (٥) عنوان البيان وبستان الازهان . في الادب والاخلاق والتهذيب ، يشتمل على وصايا ونصائح . طبع بمصر مرارا . في نحو مائة صفحة
- (٦) نزهة الابصار في رقائق الاشعار : شعر ونثر . في باريس
- (٧) شرح الصدر بغزوة بدر . طبع بمصر سنة ١٣٠٣
- (٨) نظم أسماء بحور الشعر واجزائها . في دار الكتب المصرية . وله قصائد اخرى

ترجمته في سلك الدرر ١٠٧ ج ٣ (*)

١٧ - محمد سعيد السمان ، الدمشقي ، المتوفى سنة ١١٧٢ . كان من البارزين في النظم والنثر ، وعلم الموسيقى ، مهتكا في الفوائى . وله :
(١) ديوان الروض النافع فيما ورد على الفتح الفلاقنى من المدايح . في برلين

(٢) كتاب في تراجم معاصريه . اراد أن يتحدث به المحبى والخلاجى ، فلم يتم له ذلك . وفي مكتبة برلين قطعة فيها تراجم ٦٩ شاعرا من معاصريه لعلها هي سلك الدرر ١٤١ ج ٢ (***)

١٨ - أحمد المنيى الطرابلسى ، المتوفى سنة ١١٧٢ . ولد في مدين ، ثم قدم دمشق ، وصار استاذا في الجامع الاموى . له مؤلفات كثيرة وصلنا منها :

- (١) ديوانه : منه نسخة في الخزانة التيمورية
- (٢) كتاب الفتح الوهلبى على تاريخ العتبى . طبع في القاهرة سنة ١٢٨٦ في مجلدين ، وتاريخ العتبى هو كتاب اليمى تاريخ يمين الدولة السلطان محمود الفرنوى ، ألفه أبو نصر العتبى المتوفى سنة ٤٢٧ وقد تقدم تفصيل خبره في الجزء الثانى من هذا الكتاب

(٣) الاعلام بفضائل الشام . في دار الكتب المصرية

سلك الدرر ١٣٣ ج ١

(*) انظر في ترجمة الشبراوى الجبرتى ج ١ ص ٢٠٨ وانظر لى بروكلمن ٢٨١ ج ٢

(**) انظر الجبرتى ج ١ ص ٢٤٢

١٩ - يوسف الحفنى ، أبو المحاسن المصرى ، توفى سنة ١١٧٨ . وله :

- (١) ديوان فى بطرسبورج بخط المؤلف
- (٢) مقامة المحاكمة بين المدام والزهور . فى برلين
- (٣) مقامة أخرى فى مدح أبى العباس الباهى . فى المتحف البريطانى
- (٤) رسالة فى الكلام على لفظى الواحد والاحد . فى دار الكتب المصرية
- الخطط التوفيقية ٧٥ ج ١٠ (*)

٢٠ - ابن سلامة الادكاوى المصرى ، المتوفى سنة ١١٨٤ . ولد فى ادكو ، وتعلم فى القاهرة . وله :

- (١) بضاعة الاريب فى شعر الغريب . مجموعة من أشعاره . فى باريس
- (٢) الدر المنتظم فى الشعر الملتزم . فى باريس
- (٣) الفواتح الجنانية فى المدائح الرضوانية . مدائح عدة شعراء للامير كتخدا الجلفى . بباريس
- (٤) الدر الثمين فى محاسن التضمين . هو مجموع نبل من كلام أساطين البلاغة فى التضمين الشعرى . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ٢٢٤ صفحة
- (٥) المقامة الاسكندرية التصحيفية ، ضمنها الالفاظ التى تتغير معانيها بالتصحيف . فى برلين
- (٦) هداية المتوهمين فى كذب المنجمين . كذب فيها دعوى المنجمين . فى غوطا (الجبرتى ج ١ ص ٣٥٢)

ديوانين شعرية اخرى فى مصر والشام

- ٢١ - بديعية على بن دقماق الحسينى ، المتوفى سنة ٩٤٠ . فى برلين
- ٢٢ - ديوان أبى بكر البكرى . توفى سنة ١٠٠٠ . فى المتحف البريطانى
- ٢٣ - رياض الازهار ونسيم الاسحار . تسع مقدمات لشمس الدين الحلبي القواس (نحو ١٠٠٠) . فى برلين
- ٢٤ - ديوان المعروفي الحموى (١٠١٦) . فى برلين . وفيه فوائد فلكية وتاريخية
- ٢٥ - الطراز البديع . ذيل للبردة مع شرح لابى الوفاء (نحو ١٠٣٤) . فى منشون

(*) النظر الجبرتى ج ١ ص ٢٦٣ ونرى مواضع متفرقة

- ٢٦ - ديوان ابن الاكرم الصالحى الدمشقى . فى برلين
- ٢٧ - ديوان أحمد بن البكرى الوارثى (١٠٤٧) فى النسيب والخمر والزهور . فى برلين
- ٢٨ - بديعية عبد الله الزفتاوى (١٠٥٩) . فى برلين . ولها شرح اسمه : « حسن الصنيع بشرح نور الربيع » . لعبد اللطيف العشماوى . فى باريس .
- ٢٩ - ديوان سلافة الانشاء : لعبد الباقي الاسحاقى المتوفى سنة ١٠٦٠ فى فينا
- ٣٠ - ديوان الحسن الاسطوانى الدمشقى (١٠٦٢) . فى برلين
- ٣١ - ديوان ابن الدراع الدمشقى (١٠٦٥) . فى برلين
- ٣٢ - ديوان ابي بكر السلاطى الدمشقى (نحو ١٠٦٥) وله أيضا كتاب : « صباة المعانى » . كلاهما فى برلين
- ٣٣ - ديوان محمد بن يوسف الكرىمى الدمشقى (١٠٦٨) . فى برلين
- ٣٤ - ديوان الرحيق المختوم . لصدر الدين بن احمد الحسينى (١٠٧٨) فى باريس
- ٣٥ - قصائد فى مدح النبى للرامحمدانى (١٠٨٩) . فى برلين
- ٣٦ - قصائد لابن قضيب البان (١٠٩٦) . فى برلين
- ٣٧ - ديوان ابن حيدر الحسينى . فى باريس
- ٣٨ - ديوان ابي موسى الحبورى (نحو ١١٠٤) . فى برلين
- ٣٩ - ديوان السفرجلانى (١١١٢) مرتب على الحروف الابجدية . فى برلين وطبع فى مصر سنة ١٣١٦ هـ
- ٤٠ - ديوان ابن الطويل الخال (١١١٧) . فى برلين
- ٤١ - موشع فى مدح دمشق : لكمال الدين الحسينى (١١١٨) . فى برلين
- ٤٢ - ديوان ابن الموصلى الشيبانى الميدانى (١١١٨) . فى برلين
- ٤٣ - ديوان ابي بكر العرودكى (١١٢٠) . فى برلين
- ٤٤ - ديوان الدلنجاوى (١١٢٣) . طبع بمصر سنة ١٣٠٣
- ٤٥ - موشع فى مدح دمشق . للسعودى (١١٢٧) . فى برلين
- ٤٦ - نظم الفتوح فى طرب النفس والروح . لابن السكرى (١١٢٩) . فى برلين
- ٤٧ - ديوان محمد العمادى الدمشقى (١١٣٥) . فى برلين
- ٤٨ - ديوان مصطفى الصمادى (١١٣٧) . فى برلين

- ٤٩ - موشح بمدح دمشق للخرائط صهر عبد الفنى النابلسى (١١٤٣) .
في برلين
- ٥٠ - موشح محمد سعدى (١١٤٧) في مدح دمشق . في برلين
- ٥١ - ديوان أحمد الطبيب الخلاصى (نحو ١١٤٧) . في مدح الامير اسماعيل بن حرفوش وابنه . في المتحف البريطانى
- ٥٢ - موشح ابن شمعة في مدح الشام (نحو ١١٥٠) . في برلين
- ٥٣ - موشح التركمانى البهلولى النخلاوى . في برلين
- ٥٤ - ديوان الترزى الدمشقى . في برلين
- ٥٥ - الكشف والبيان : للحافظ النجار . في برلين
- ٥٦ - البرق المتألق . في محاسن جلق في وصف الشام وجوارها : لابن الراعى (١١٧٠) . وهو محمد بن مصطفى بن خداوردى الدمشقى . وصف بها دمشق وضواحيها وصفا شعريا منظوما ومنثورا . ويتخلل ذلك وصف القوطة وانهارها . منها نسخة في دار الكتب المصرية في ٢٠٠ صفحة . وفي برلين وفي مكتبة عارف حكمت (بك) بالمدينة
- ٥٧ - ديوان أحمد (بك) الكيوانى (١١٧٣) . طبع في دمشق سنة ١٣٠١
- ٥٨ - قصيدة في مدح النبى لاحمد الحكواتى (١١٩٣) . في برلين
- ٥٩ - ديوان اشعار جمعها عبد الله اليوسفى (١١٩٤) . في برلين

ثانيا - الشعراء والادباء خارج مصر والشام

١ - في العراق

- ١ - ناصر الدين بن سويدان ، الحاصورى ارغون . توفى نحو سنة ١٠١٥ . له :
الدرة النقية لأهل العلم والتقية : مجموعة اشعار لعلى واهله . في المتحف البريطانى
- ٢ - ابن معتوق توفى سنة ١٠٨٧ . هو شهاب الدين الموسوى الحويرى ، من أهل البصرة . كان فقيرا . وله :
ديوان مشهور . طبع مرارا في الاسكندرية ، والقاهرة ، وبيروت . اكثره في مدح السيد على خان بن كمال الدين الموسوى . وهو مشهور برقته
- ٣ - عبد الرحمن الموصلى الشيبانى (١١١٨) . له :
ديوان في غوطا وبرلين
- ٤ - عثمان بن مراد العمرى الموصلى ، المتوفى سنة ١١٨٤ . ولد في الموصل ، ورحل الى اليمن ، ورجع في خدمة حسين (باشا) ومحمد امين

(باشا) . ورحل الى الاستانة فعيّنه محاسبا في بغداد . ولما تولى عالي (باشا) الوزارة قبض عليه وأرسله الى الموصل ، ثم عاد الى الاستانة . وبعد وفاة عالي (باشا) عاد الى بغداد وتقلب في مناصب مختلفة . وله :

(١) الروض النضر في تراجم أدباء العصر ، وأمثلة من أشعارهم . في برلين والمتحف البريطاني

(٢) راحة الروح وسلوة القلب الكتيب المجروح . في برلين

(سلك الدرر ١٦٤ ج ٣)

٥ - **غرس الدين الخليلي** ، من أهل القرن الحادى عشر . له ديوان مرتب على حروف المعجم ، أكثر قوافيه من الالفاظ الكثيرة المعانى ، كالخال والعين ونحوهما . منه نسخة في الخزانة التيمورية

٦ - **محمد امين بن ياسين الحسينى الموصلى** (١٠٢٢) . له :

اوراق الذهب في علم المحاضرات والادب . في برلين

٢ - الشعراء والادباء في الحجاز ونجد

١ - **عبد العزيز الزمزمى الخطيب** (١٠٧٢) . له :

(١) ديوان في مدح الرسول والصحابة . في باريس

(٢) فيض الوجود على حديث « شيبتنى هود » . في دار الكتب المصرية

(٣) تنبيه ذوى الهمم الى ماخذ ابي الطيب من الشعر والحكم . بين فيه سرقات المتنبي اللفظية والمعنوية من أشعار العرب . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٣٣٠ صفحة (*)

٢ - **عبد القادر الطبرى المكى المتوفى** في سنة ١٠٣٣ . له :

بديعية مشروحة وقصائد أخرى . في برلين

٣ - **عبد الباقي الخطيب** (١٠٠٥) . له :

عقد الفرائد فيما نظم من الفوائد . في برلين

٤ - **المختار الهجاء المكى** (١٠٤٠) . له :

أرجوزه . في برلين

٥ - **ابن أبى نهمى الشريف الحسنى** (١٠٤٢) . له :

قصائد مختلفة . في برلين . وعليها شرح للشبراوى في دار الكتب المصرية

٦ - **فتح الله النحاس الحلبى المبنى** (١٠٥٢) . له ديوان في باريس ودار

(*) راجع فى الزمزمى : سلافة العصر لابن معصوم ص ١٨٧ ، والنور السائر ص ٣٢٠ والكواكب السائرة ج ٢ ص ١٧٠

- الكتب المصرية . وطبع بمصر سنة ١٢٩٠ في ٦٨ صفحة
- ٧ - قصائد لابن يعقوب المكي (١٠٦٦) . في برلين
- ٨ - درويش مصطفى الطرابلسي (١٠٨٠) . له :
- قصيدة في مدح الرسول عليها شرح اسمه : «نصر من الله وفتح قريب» .
في باريس
- ٩ - ابن شامشو الذهبي الدمشقي ، المتوفى سنة ١١٢٠ . له :
- (١) نفحات الاسرار الملكية ورشحات الافكار الذهبية . في برلين
- (٢) تراجم بعض اعيان دمشق من علمائها وأدبائها ، ضاهى بها نفحة
الريحانة للمجيبى الاتى ذكره . طبع في بيروت سنة ١٨٨٦
- ١٠ - السيد جعفر البيهقي العلوي السقاف المدني (١١٨٢) . له :
- (١) ديوان في دار الكتب المصرية
- (٢) مواسم الادب وآثار العجم والعرب . طبع بمصر سنة ١٣٢٦ في
مجلدين . وهو كتاب مفيد

الشعراء والادباء في اليمن

- ١ - سراج الدين القصيمي (نحو ٩٥٠) . له :
- السائق الشائق الى الشراب الفائق الرائق . في مدح الرسول . في ليدن
- ٢ - شمس الدين اليمني الشرجي (نحو ٩٩٩) . له :
- تحفة الاصحاب ونزهة الالباب في الادب . في برلين وليدن وباريس
- ٣ - شرف الدين ، محمد بن عبد الله المتوكل على الله الزيدى
(١٠١١) . له :
- الروض المرقوم والدر المنظوم . في ليدن
- ٤ - شرف الدين ، يحيى بن شمس الدين ، المتوكل على الله الزيدى
(١٠٥٠) . له :
- قصص الحق في مدح خير الخلق . مشروح في ليدن
- ٥ - ديوان ابن الهادي الانسي (١٠٥٠) . في برلين
- ٦ - عبد الله بن عبد العال ، الوزير . في أوائل القرن الثاني عشر . له :
- (١) اقراط الذهب في المفاخرة بين الروضة وبئر العرب . قرب صنعاء .
في ليدن
- (٢) ديوان جوارش الافراح وقوت الارواح . في ليدن
- (٣) طبق الحلوى وصحاف المن والسلوى . تاريخ اليمن من سنة ١٠٤٦
الى ١٠٩٠ . في المتحف البريطاني

٧ - ابراهيم بن صالح الهندي (١١٠٢) . له :

(١) ديوان العرف الندي من شعر الصارم الهندي . جمعه ابنه . في غوطا

(٢) براهين الاحتجاج والمناظرة فيما وقع بين القوس والبندق من المفاخرة . هي محاوراة بين القوس والبندق الذي كانوا يرمونه عنها . في لندن

٨ - ديوان ابن صلاح في القرن ١٢ . في لندن

٩ - ديوان العدوى (١١١٠) . في باريس

١٠ - الحيمي الكوكباني (١١٤٣) . له :

طبيب السمر في اوقات السحر . مجموعة اشعار المعاصرين . في برلين والمتحف البريطاني

١١ - السيد عبد الله بن علوي بن محمد الحبادي ، الحسيني التريمي ، المتوفى سنة ١١٣٢ . له :

الدر المنظوم لدوى الفهوم . طبع بمصر سنة ١٣٠٢

١٢ - صفى الدين القاطن المتوفى سنة ١١٩٩ . له :

(١) ديوان في المتحف البريطاني

كتب الادب خاصة

وهناك طائفة من الادباء خلفوا مجاميع ادبية من غير نظمهم ، وفيها فوائد تاريخية ، نذكر منها اولا مجاميع ادباء مصر والشام

١ - كتب ادب بمصر والشام

١ - مسلاة الحزن والتذكرة عند مصائب الزمن . فيه فوائد تاريخية ، واحاديث نبوية وصوفية . لمحمد بن رمضان الغزى المصرى ، من تلاميذ السيوطى . كتب نحو سنة ٩٣٠ . في برلين وكوبرلى

٢ - نزهة الناظر وبهجة الخاطر ، لزين الدين بن خالد البلاطيسى الشامى ، المتوفى سنة ٩٣٦ . في الاسكوريال

٣ - جواهر الدخائر في الكبار والصفائر . لبدر الدين الغزى العاملى الدمشقى بن رياض الدين (٩٤٩) . في دار الكتب المصرية . وعليها شرح لرضى الدين المقدسى فيها

٤ - تحصين المنازل من هول الزلازل . لبدر الدين على بن الجزار الفهاى سنة ٩٨٤ . في دار الكتب المصرية

- ٥ - الخبر عن معرفة عجائب البشر : لأبي عبد الله التواتي الباجي (١٠٢٤) مجموعة حكايات . في المتحف البريطاني
- ٦ - روضة المشتاق وبهجة العشاق . نظمها ونشرا ، لشيخ الاسلام العارف بالله ، أحمد أفندي (نحو ١٠٣٠) . في المتحف البريطاني
- ٧ - نزهة الاخبار ومجموع النوادر والاخبار . لابن أبي الوفاء بن معروف الخلوتي الحموي (نحو ١٠٣١) . في المتحف البريطاني
- ٨ - مفاخرة بين اولاد الخلفاء الراشدين . فيها فوائد أدبية اجتماعية . لمحمد الهريري الحلبي الدمشقي (١٠٣٧) . في برلين
- ٩ - مطالع البدور العلية في منازل السرور الادبية . لعل الشرييني (نحو ١٠٤٤) . في برلين
- ١٠ - ايكار الافكار وفاكهة الاخيار . على مثال ، سلوان المطاع ، لصالح التمرتاشي (١٠٥٥) . برلين
- ١١ - الجواهر الفريدة في النوادر المفيدة ، وكتاب النوادر المضحكة والهزليات المطربة . والدر المكنون في السبع فنون أي فنون الشعر : هذه الكتب الثلاثة لمحمد بن أحمد بن اياس الحنفي المتوفى نحو سنة ١٠٦٥ - الاولان في برلين ، والثالث في باريس . وهو غير ابي البركات بن اياس المؤرخ الاتي ذكره
- ١٢ - نزهة الالباب وبغية الاحباب . لابن عمر الاحدب (١٠٦٦) . في غوطا
- ١٣ - ديوان خطب . لابن المحاسني محمد تاج الدين الاستاذ في الجامع الاموي (١٠٧٢) . في برلين
- ١٤ - اعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس . لمحمد دياب الاتليدي (١١٠٠) . هو من كتب الادب والتاريخ ، فيه تفصيل لنكبة البرامكة لا يوجد في سواه . لكنه لا يخلو من المبالغات والتزويق القصصي . طبع بمصر مرارا
- ١٥ - التمييز في النصائح . لحسين بن فخر الدين بن قرقماش بن معن الشامي . توفي بالاستانة سنة ١١٠٩ . منه نسخة في دار الكتب المصرية
- ١٦ - روض الادب . لحسين الانطاكي (١١٣٠) طبع بالاستانة سنة ١٢٧٦
- ١٧ - تنبيه الافكار للثنايف والضار . ويسمى أيضا : « اجماع الاياس من الوثوق بالناس » . هي قصائد مرتبة على الحروف الابجدية للشيخ حسن

البدرى الأزهرى الحجازى المتوفى سنة ١١٣١ . منها نسخة فى دار الكتب المصرية فى ٢٤٠ صفحة فى الحث على النافع والنهى عن الضار

١٨ - النوادر والروض الانيق الزاهر . لمصطفى بن عبد اللطيف العونى (١١٥٠) . فى برلين

١٩ - ديوان خطب جامعة . وفتح السلام مع شرح مصباح الظلام . ونظم المختلطات مع شرح أسرار المعقولات . كلها لأحمد المجسىرى الملوى (١١٨١) . وكلها موجودة فى دار الكتب المصرية

٢٠ - الدرر اليتيمة الكاملة المتعلقة بالشهور الثلاثة الفاضلة . لخليل ابن شمس الدين الخضرى الرشيدى (١١٨٦) . فى برلين

٢١ - الشرح والفرح . للشيخ إبراهيم ، فصص أدبية كتبها (١١٩٧) . فى غوطا

٢٢ - بغية الجليس المسامر ونزهة الأرواح والخواطر فى الأشعار والنوادر . مرتبة حسب طبقات أصحابها القضاة ، والنحويين ، والعلماء ، والأعراب ، والجوارى ، والغلمان فى ٢١ بابا لشهاب الدين البشارى فى القرن الثانى عشر فى غوطا وباريس

كتب الادب خارج مصر والشام

١ - سفينة نوح . لعمر بن أحمد بن على الحلبي الشماع . جمعها بمكة سنة ٩٢٧ وفيها : أخبار ، وتراجم ، وآداب ، وأشعار ، وحكم ، وفقه ، وأحكام ، وغير ذلك فى عدة مجلدات . منها المجلد ٢٢ فى دار الكتب المصرية بخط قديم

٢ - عيون الأخبار . أحاديث ، وأمثال ، وقصص ، لعيسى بن أحمد اللخمي الاشبيلي (٩٣٠) . فى باريس وبرلين

٣ - روض الأخبار . لمحيى الدين بن الخطيب ، قاسم بن يعقوب من اماسيا . توفى سنة ٩٤٠ . أكثره مأخوذ من ربيع الأبرار : للزمخشري . طبع بمصر مرارا

٤ - جالب السرور وسالب الفرور . فى فينا . والمقالات فى علم المحاضرات ، فى موضوعات : أخلاقية ، إدارية ، أدبية ، كمكارم الأخلاق ، والسلطة ، والوزارة ، والنساء ، والاماء . فى دار الكتب المصرية فى ٢٠٠ صفحة . كلاهما لمحمد القرباغى (٩٤٢)

٥ - نور الحقيقة ونور الحقيقة . لحسين بن عبد الصمد الحارثى نحو (٩٤٥) . فى ليدن

٦ - رسائل مختلفة لام الولد زاده بن قاضى حلب (٩٨١) . فى فينا

٧ - التمثيل والمحاورة لقطب الدين بن علاء الدين بن شمس الدين ، مفتى الحرمين ، المتوفى سنة ٦٨٨ في الابيات المفردة النادرة . رتبها على الحروف الابجدية حسب الحروف الاولى من ابياتها بحيث يستفيد منها الراغبون في المذاكرة الشعرية . وقد اهدى الكتاب « لأمير المؤمنين الغالب بأمر الله الشريف عبد الله صاحب المغرب » . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ١٠٠٠ صفحة

٨ - بغية الارب و غنية الاديب : في ٥٥ بابا ليوسف المغربي (١٠٠٢) في غوطا

٩ - صدر الدين بن معصوم الحسيني المني ، على خان . المتوفى سنة ١١١٧ اقام في حيدر اباد الهند ، وله آثار فيها ، وخلف مؤلفات أدبية هامة :
(١) سلافة العصر في محاسن اعيان العصر . تشتمل على تراجم شعراء القرن الحادي عشر . وهي ذيل لريحانة الالباء تنتهى سنة ١٠٨٢ ، جمع فيها اخبار الشعراء المعاصرين ، ونخباً من اقوالهم ، او ممن تقدمهم نحو ما فعل الثعالبى وغيره . واطلع على ريحانة الالباء : للخفاجي ، فنحن نحوه ، ولكنه أغفل كثيرين ، وزاد غيرهم ، وقسمه الى خمسة أبواب :

الباب الاول : محاسن اهل الحرمين

الباب الثانى : محاسن اهل الشام ومصر

الباب الثالث : محاسن اهل اليمن

الباب الرابع : محاسن المعجم والبحرين والعراق

الباب الخامس : محاسن اهل المغرب . منه نسخة في دار الكتب المصرية

في ٦٨٠ صفحة . وقد طبع بمصر سنة ١٣٢٨

(٢) سلوة الغريب واسوة الارب . هي رحلته الى حيدر اباد سنة ١٠٦٦ ، منه نسخة في برلين

(٣) الدرجات الرفيعة في طبقات الامامية من الشيعة . في برلين

(٤) بديعية عليها شرح في آخره تراجم مشاهير علماء البديع . في دار الكتب المصرية وبرلين وباريس (*)

١٠ - الحسن بن مسعود اليوسى المراكشى . اصله بربرى : من قبيلة بنى يوسى ، تفقه في سجلماسة ، ودرعة ، والسوس ، ومراكش . وتولى التدريس في فاس ، وتوفى سنة ١١١١ . وله من المؤلفات :

(١) الدالية طبعت في الاسكندرية سنة ١٢٩١

(٢) زهر الاكم في الامثال والحكم . في بطرسبورج .

(*) انظر في ابن معصوم : البشر الطالع ج ١ ص ٤٢٨ ، و بروتكلمن ، الملحق ج ٢ ص ٦٢٧

- (٣) حاشية على كبرى السنوسى . فى باريس
- (٤) كتاب المحاضرات . طبع بفاس ١٣١٧
- (٥) قانون على احكام العلم ، واحكام العالم ، واحكام المتعلمين . موسوعة فى موضوعات شتى . طبعت بفاس سنة ١٣١٠
- ١١ - مبهج النفوس ومبلج العبوس : فى نوادر الحكايات ، وغرائب المسامرات . لعبد الله بن حجلة اللاهورى (١١٢٢) . فى بطرسبورج
- ١٢ - المقامة الزلالية البشارية بدون نقط . لاحمد بن ابراهيم الرسمى من كريب (١١٩٧) فى برلين

اللغة وعلومها

في العصر العثماني

نريد بعلوم اللغة ، كل ما ينطوي تحتها من النحو والصرف واللغة بمعنى المعاجم ونحوها . والمشتغلون في هذه العلوم كثيرون . وانما نخص بالذكر هنا الدين غلب عليهم الاشتغال بها . كما اننا ندخل بعض اللغويين في باب آخر ، اذا كان ما أخرجهم من ذلك الباب أكثر فائدة ، كما فعلنا برياض الدين الغزي العامري ، فانه لغوي ، لكنه ألف آثارا في الفلاحة ، فوضعناه في ذلك الباب

وهناك أشهر علماء اللغة :

علماء اللغة في العصر العثماني

١ - شهاب الدين الخفاجي

توفي سنة ١٠٦٩ هـ

هو أحمد بن محمد بن عمر ، شهاب الدين الخفاجي المصري . ولد في سرياقوس قرب القاهرة ، وتعلم أولا على يدى الشنوائى المتوفى سنة ١٠١٩ ، ثم رحل مع أبيه الى الحرمين ثم الى الاستانة ، وتعين قاضيا على الروملى ثم فى سلانيك . وعينه السلطان مراد قاضيا للعسكر بمصر . ثم استقال وسافر الى دمشق فحلب فالاستانة . وعاد قاضيا على القاهرة ، وتوفى سنة ١٠٦٩ . وكان أدبيا لغويا . ومن آثاره الباقية :

(١) شفاء العليل بما فى كلام العرب من الدخيل : جمع فيه ما ذكره العلماء قبله وزاد عليه . وصدر الكتاب بمقدمة فى التعريب وشروطه . ثم أتى بالالفاظ العربية ورتبها على الحروف الابجدية ، وربما زاد عددها على ١٢٠٠ كلمة . طبع بمصر سنة ١٢٨٢ فى ٢٤٥ صفحة . وطبع فى غيرها

(٢) شرح درة الفواص فى أوهام الخواص للحريرى . طبع بمصر سنة ١٢٧٣ وغيرها . وهو كتاب لغوى انتقادى

(٣) طراز المجالس . هو من كتب الادب واللغة . قسمه الى خمسين مجلسا وضمنه إبحاثا ومقالات ، نقلها عن كبار الادباء : كالجاحظ ، والصاحب ، وغيرهما . وفيها مقالات فى الحجابة عند السلطان وأسبابها ، وشروطها . توسع فيها . ويتخلل ذلك منتخبات من الشعر ، والحكم ، والقواعد الثابتة فى الشعر واللغة والبيان . طبع بمصر سنة ١٢٨٤ وغيرها

- (٤) حاشية على البيضاوى . طبعت بمصر سنة ١٢٨٣ فى ثمانية مجلدات
- (٥) شرح كتاب الشفاء فى تاريخ حقوق المصطفى . طبع فى الاستانة سنة ١٢٦٧ فى أربعة مجلدات
- (٦) ديوان شعر . منه نسخة فى الخزانة التيمورية فى نحو ٢٠٠ صفحة بخط المؤلف على الأرجح ومنه نسخة فى كوبنهاجن
- (٧) قصائد مختلفة . فى برلين ودار الكتب المصرية وغطا
- (٨) ريحانة الندمان : او ذوات الامثال . يتضمن كل بيت مثلاً . فى باريس وفى الخزانة التيمورية
- (٩) خبايا الزوايا بما فى الرجال من البقايا : هو من كتب الادب ، لكنه يتضمن ترجمة نخبة من علماء عصره ، وفيهم شيوخه ، وشيوخ ابنه . يزيد عددهم على بضعة وسبعين ، بينهم طائفة يعز الوقوف على تراجمهم فى سواه . وقد قسم الكلام فيه الى خمسة ابواب حسب البلاد : فبدأ بمحاسن اهل الشام ، فالحجاز ، ومصر ، والمغرب ، وبلاد الروم . منه نسخ فى دار الكتب المصرية فى ٢٣٦ صفحة وفى برلين وغطا وفيينا وكوبلن
- (١٠) ريحانة الالباء وزهرة الحياة الدنيا . وهو كالسابق فى اصل موضوعه ، لكنه توسع فى الشعراء ، وأكثر من الامثلة مع انتقادها ، وايضا احيا . قسمه الى ثلاثة اقسام : الاول فى محاسن اهل الشام ونواحيها . والثانى فى محاسن العصرين من اهل المغرب وما والاها ، ومكة ومن بحماها ، والدولة الحسينية ومن بها من بقية العلماء والشعراء والاعيان . ونفقة من نفحات اليمن فى ذلك الزمن . والقسم الثالث فى مصر وأحوالها ووصفها . طبع مراراً بمصر وهو من خيرة كتب الادب والتاريخ . وله ذيل اسمه « نفحة الريحانة » للمحبي المؤرخ الآتى ذكره (خلاصة الاثر ٢٣١ ج ١) (*)

٢ - البديعى

توفى سنة ١٠٧٣ هـ

هو يوسف البديعى الدمشقى . تولى قضاء الموصل ، وتوفى سنة ١٠٧٣ وله :

(١) كتاب الحقائق البديعية فى الانواع الادبية . مطول فى البيان والشعر . منه الجزء الاول فى غوطا

(٢) هبة الايام فيما يتعلق بابى تمام . هو درس هذا الشاعر ، ولع من

(*) ترجم الخفاجى لنفسه فى كتابه « ريحانة الالباء » والظر سلافة المعص من ٤٢٠ ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ، ٢٨٥ ج ٢ والملحق ، ج ٢ من ٣٩٦

لخباره ، نحو مايسميه الافرنج Etude . منه نسخة في دار الكتب المصرية بخط المؤلف في ١٦٠ صفحة (*)

(٣) الصبح المنبى عن حيثية المتنبي : هو ترجمة مطولة انتقادية على المتنبي ، كما فعل بأبي تمام . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٢٦٤ صفحة ونسخ في غوطا وبرلين وباريس (خلاصة الاثر ٥١ ج ٤) (**)

٣ - عبد القادر البغدادي

توفي سنة ١٠٩٣ هـ

هو عبد القادر بن عمر البغدادي ، أصله من بغداد ، ودرس في دمشق ، وتردد على القاهرة . ثم رحل الى أدرنة ، وتعرف الى الصدر الاعظم احمد (باشا) . والتقى بالمحبى هناك ثم مرض وعاد الى القاهرة . وأخيرا مات فيها . وله :

(١) خزانة الادب ولب لباب لسان العرب . هي شرح شواهد شرح الكافية . ويتخلل الشرح ، تراجم معظم الشعراء والادباء ، في الجاهلية وصدر الاسلام ، ممن يستشهد بأقوالهم مع سنى الوفاة وهو كثير الفائدة طبع بمصر سنة ١٢٩٩ في ٤ مجلدات كبيرة

(٢) تعريب تحفة الشاهدي . في دار الكتب المصرية (خلاصة الاثر ٥١ ج ٢) (***)

٤ - السيد مرتضى الزبيدي

توفي سنة ١٢٠٥ هـ

هو أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الشهير بمرتضى الحسيني الزبيدي . ولد سنة ١١٥٤ ونشأ باليمن ، وارتحل في طلب العلم . ثم جاء مصر سنة ١١٦٧ ، وحضر دروس شيوخ الوقت ، وتقرب من اسماعيل كتخدا عزبان ، وأولاده ، فراج أمره ، واشتهر ذكره ، ولبس الملابس الفاخرة . وركب الخيول المسومة ، واجتمع بالاكابر والاعيان في أنحاء القطر المصري . ووضع في أسفاره اليها رحلات كثيرة . ثم عكف على شرح القاموس وأتمه في عدة سنين في ١٤ مجلدا . وسماه : « تاج العروس » ولما أكمله أولم وليعة جمع فيها طلاب العلم وشيوخه سنة ١١٨١ ، وأطلعهم عليه ، فشهدوا بفضلهم وقرظوه . ولما أنشأ محمد بك أبو الذهب مكتبته في جامعة قرب الازهر ، أوعزوا اليه أن يقتنى تاج العروس ، فاشتراه منه بمائة ألف درهم . وكانت له مشاركات في علوم كثيرة . وألف كتباً جمّة . وكان على غير رى العلماء

(*) طبع هذا الكتاب . بتحقيق محمود مصطفى

(**) طبع هذا الكتاب . وانظر في البيهقي بروكلمن ٢٨٦ ج ٢

(***) راجع في البغدادي . دائرة المعارف الاسلامية في عبد القادر بن عمرو وبيروكلمن

المصريين وشكلهم بلباسه وزيه . وقد اجتذب القلوب بمعارفه ، فالتف حوله الناس ، كما التفوا حول جمال الدين الافغانى بعده . وكان السيد مرتضى يعرف التركية ، والفارسية ، والكرجية . وسعى بعض مشايخ الازهر للاخذ عنه . وخالف علماءه في طرق الالتقاء ، فراد الناس اقبالا عليه ، وتسابقوا في دعوته الى بيوتهم وأهلوه الهدايا ، ومازال كذلك حتى مات ٠٠ واشهر آثاره :

(١) تاج العروس في شرح جواهر القاموس . تقدم ذكره وهو شرح قاموس الغيروزابادى . عول في شرحه على لسان العرب وغيره من كتب اللغة . وبقى ترتيب الكلام كما كان في القاموس : أى على أواخر الالفاظ . وصدره بمقدمة في عشرة مقاصد . وقد عني ادوارد لين المستشرق الانكليزى بوضع معجم عربى انجليزى في أواسط القرن الماضى هو أطول معجم فى هذا الموضوع . فكان تعويله على تاج العروس ولسان العرب ، لكنه لم يستطع اتمامه فى حياته . فأنتمته لجنة بعد مماته ، فبلغت صفحاته أكثر من ٣٠٠٠ صفحة كبيرة مزدوجة . واستغرق طبعه بضع عشرة سنة فى ايدنبرج . صدر الجزء الاول منه سنة ١٨٦٣ ثم صدرت سائر الاجزاء . وفى أول مقدمة ضافية فى اللغة واللفويين وأبحاث مفيدة ثم شرح القاموس على ترتيبه

أما تاج العروس : فطبع بعضه بمصر من سنة ١٢٨٦ - ١٢٨٧ فى خمسة مجلدات . وطبع كله فيها من ١٣٠٦ - ١٣٠٧ فى عشرة مجلدات . ومنه نسخة خطية فى دار الكتب المصرية

(٢) اتحاف السادة المتقين . شرح أحياء العلوم للفرالى . طبع بفاس سنة ١٣٠٤ فى ١٣ جزءا . وفى مصر سنة ١٣١١ فى عشرة أجزاء

(٣) الامالى الشيخونية . فى الحديث . أملاها فى جامع شيخون . فى برلين

(٤) نشوة الارتياح فى بيان حقيقة الميسر والقдах . فى برلين

(٥) القول المبتوت فى تحقيق لفظ تابوت . فى بضع ورقات . فى دار الكتب المصرية

(٦) تحفة القماعيل فى مدح شيخ العرب اسماعيل . فى دار الكتب المصرية . ١٤٥ صفحة

(٧) رسالة فى أحاديث يوم عاشوراء . فى دار الكتب المصرية . وله مؤلفات أخرى لم تقف على خبرها

(ترجمته فى الخطط التوفيقية ٩٤ ج ٣) (*)

٥ - الصبان

توفى سنة ١٢٠٦ هـ

هو أبو العرفان محمد بن على الصبان . تلقى طريق السادة الوفائية عن أبيه.

(*) وانظر الجبرتنى ج ٢ ص ١٩٦ وفى مواضع متفرقة . وفهرس الكتانى ج ١ ص ١٩٨

الانوار السادات . وهو الذى كناه بأبى العرفان . اشتغل باللغة واشتهر بالتحقيق . خلف مؤلفات حسنة منها

(١) حاشية على شرح الاشمونى على الالفية . طبعت بمصر مرارا وهى مشهورة

(٢) اتحاف اهل الاسلام بما يتعلق بالمصطفى وأهل بيته الكرام . دار الكتب المصرية فى ٣٥٢ صفحة

(٣) اسعاف الرافيين فى سيرة المصطفى وفضائل اهل بيته الطاهرين . ألفه بعد اتحاف اهل الاسلام المتقدم ذكره . طبع بمصر سنة ١٢٩٠

(٤) الرسالة الكبرى فى البسمة . طبعت بمصر سنة ١٣٠٨
من (٥) الى (٨) : حاشية على شرح السلم . وحاشية على شرح السمرقندية وحاشية على آداب البحث . كلها مشهورة . ورسالة فى علم البيان . فى دار الكتب المصرية

(٩) منظومة فى علم العروض . طبع بمصر سنة ١٣٠٧ .

(١٠) رسالة فى الاستعارات . فى الجزائر بخط المؤلف

(الخطط التوفيقية ٨٤ ج ٣) (*)

كتب اخرى فى علوم اللغة

٦ - دفع الالتباس عن منكر القياس . لابن أبى اللطف (نحو ٩٩٢) .
فى دار الكتب المصرية

٧ - الطراز الاسمى عن كنز المعنى . للبكاء (نحو ٩٩٣) . فى الاسكوريال

٨ - الجواهر المفتخرة من الكنايات المعتبرة . لابن العراق (نحو ٩٩٥) فى ليدن . وله أيضا الزناد الوارى فى ذكر أبناء السراى . فى ليدن بخط المؤلف

٩ - تنبيه الانام فى توجيه الكلام بما يخطئ به العوام . لخسرو زاده البروسوى (٩٩٨) . فى برلين

١٠ - حلبة اهل الكمال بأجوبة أسئلة الجلال للشنوانى (١٠١٩) .
أجاب فيها على أسئلة جلال الدين السيوطى من حروف المعجم واشتقاق اسمائها . منها نسخة فى دار الكتب المصرية

١١ - زبدة الامثال . لمصطفى الفاليبولى (١٠٢٤) . فى منشن

١٢ - موارد البصائر لفرائد الضرائر . فى الجوازات الشعرية من حيث الاوزان لمحمد سليم أفندى (١١٣٨) . فى فينا

١٣ - الحلة الضافية فى علم العروض والقافية للمدارى (١٠٩٠) .
فى دار الكتب المصرية

التاريخ والمؤرخون

في العصر العثماني

أصاب التاريخ في هذا العصر ما أصاب سائر الآداب من الضعف والركاكة . ويمتاز فيه عما في العصور المتقدمة بنبوغ أحسن كتابه في الروملی والاناضول . ولكننا سنتبع في تقسيمه نحو ما فعلنا في العصر الماضي :

أولا - المؤرخون بمصر والشام

١ - التراجم والسير

١ - شمس الدين الشامي

توفي سنة ٩٤٢ هـ

هو شمس الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن هلى بن يوسف الدمشقى الصالحى الشامى . رحل من الشام الى مصر ، وأقام فى البرقوقية بصحراء مصر وتوفى سنة ٩٤٢ . معدود من المحدثين ، لكننا وضعناه بين المؤرخين لاهمية كتبه التاريخية . وهى :

١ - السيرة الشامية . وتسمى « سبل الهدى والارشاد فى سيرة خير العباد » هى مطولة فى السيرة النبوية جمعها من أكثر من ٣٠٠ كتاب وتحرى فيها الصواب ، فجاءت فى نحو ٧٠٠ باب . ختم كل باب بإيضاح ما أشكل فيه ، وبيان غريب الالفاظ وضبط المشكلات . رتبها محمد الفيشى أحد تلاميذه من مسودات المؤلف وغيرها . منها نسخة فى أربعة مجلدات كبيرة فى دار الكتب المصرية فى نحو ٢٠٠٠ صفحة . وأجزاء متفرقة فى غيرها

٢ - عقود الجمان فى مناقب أبى حنيفة النعمان . دافع فيه عن أبى حنيفة ردا على كتاب ظهر فى أثناء ذلك طعنا فى الإمام المذكور . وعقود الجمان مطول فى ترجمة أبى حنيفة . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ٤٦٠ صفحة . وفى أيا صوفيا . وبنى جامع وفيينا

٣ - مطلع النور فى فضل الطور . ألفه بمناسبة ما بلغه عن وجود جامع فى جبل الطور ، استولى عليه الرهبان وسدوا بابه الاصلى ، وفتحوا اليه بابا من ديرهم ، منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ٢٢ صفحة (**)

(*) انظر فى شمس الدين : الشذرات ج ٨ ص ٢٤٦ ، وبروكلمن ٣٠٤ ج ٣ ، والملحق ج ٢ ص ٤١٥ .

٢ - ابن طولون الصالحى

تولى سنة ٩٥٣ هـ

هو محمد بن على بن محمد بن طولون . ولد فى الصالحية قرب دمشق ، وتعلم فى القاهرة . ثم علم النحو والحديث فى المدرسة الصالحية بالشام . لكنه ألف فى علوم كثيرة بضعة وعشرين كتابا يطول بنا ذكرها فنكتفى بما يهم القراء منها . وهى :

١ - الفرف العلية فى تراجم متأخرى الحنفية . هو ذيل لكتاب الجواهر المضيئة لابن أبى الوفاء . فى المتحف البريطانى . ومنه الجزء الاول بخط المؤلف فى الخزانة التيمورية

٢ - التمتع بالاقران بين تراجم الشيوخ والاقران . فيه تراجم علماء القرن التاسع والعاشر . له مختصر لابن المنلا فى برلين

٣ - ذخائر القصر فى تراجم نبلاء العصر . هو تكملة للكتاب المتقدم ذكره . فيه ١٣٦ ترجمة من أعيان دمشق مرتبة على الابجدية . فى قوطا

٤ - أنباء الامراء بأنباء الوزراء . فيه تراجم ٣١ وزيرا . فى برلين

٥ - المنطق النبى عن ترجمة الشيخ الحيوى ابن العربى . فى برلين

٦ - غاية البيان فى ترجمة الشيخ أرسلان . فى برلين

٧ - النفحة الزنبقية فى الاسئلة الدمشقية . ٨٢ سؤالا فى موضوعات مختلفة أجاب عليها . فى برلين

٨ - اللؤلؤ المنظوم فى الوقوف على ما اشتغلت به من العلوم . فى المتحف البريطانى

٩ - الكناش لفوائد الناس . فى الاسكوريال

١٠ - مجموعة من ١٤ رسالة بخط المؤلف . فى الخزانة التيمورية (*)

٣ - قينالى زاده

تولى سنة ٩٧٩ هـ

هو على جلبى بن امر الله قينالى زاده الحميدى . كان من كبار أساتذة الفقه فى أدرنة وبروسة وكوتاهية والاستانة . وله مشاركة فى علوم كثيرة . يهمنى من مؤلفاته :

طبقات العلماء الحنفية . فيها تراجم ٢٣١ عالما فى ٢٢ طبقة مرتبة حسب

(*) انظر فى ابن طولون الفلك المشحون فى أحوال محمد بن طولون ، وهى ترجمة ذاتية بقلمه (طبع دمشق ١٣٤٨ هـ) وانظر شذرات الذهب ج ٨ ص ٢٩٨ والكواكب السائرة ج ٢ ص ٥٢ والمؤرخون فى مصر لزيادة ص ٧٦ وبروكلمن ٣٦٧ ج ٢

السنين الى سنة ٩٤٠ . منها نسخ في فينا والمتحف البريطاني وأوكسفورد
وفى الخزانة التيمورية (*)

٤ - ابن أيوب النعماني

توفى سنة ٩٩٩ هـ

هو مرسى بن يوسف بن احمد (بك) يوسف شرف الدين بن أيوب
الانصارى النعماني الدمشقى ، تولى القضاء فى دمشق ، وله :
(١) الروض العاطر فيما تيسر من اخبار القرن السابع الى ختام
القرن العاشر . منه نسخة فى برلين
(٢) خلاصة نزهة خاطر وبهجة الناظر فى قضاة دمشق . فى بطرسبورج
(٣) التذكرة الايوبية : فى تراجم المشاهير من كل عصر . فى عدة اجزاء .
منه الجزء الاول فى برلين (**)

٥ - الحسن البورينى

توفى سنة ١٠٢٤ هـ

هو الحسن بن محمد بن محمد بن الحسن البورينى ، الدمشقى الصفورى ،
بدر الدين . ولد فى بورين ، وجاء مع ابيه الى دمشق وهو غلام . ثم عاد
الى القدس ودمشق ، وتولى التدريس فى عدة مدارس وتولى قضاء الحج
الشامى سنة ١٠٢٠ . وله :

(١) تراجم الاعيان من ابناء الزمان . يشتمل على تراجم ٢٠٥ من الاعيان
الذين عرفهم من عالم او سلطان او ائمة او صانع ، سواء رآه او سمع عنه .
بدا تأليفه سنة ١٠٠٩ ، ورتبه على حروف المعجم واثمه سنة ١٠٢٣ . وقد
استقى منه المحبى صاحب خلاصة الاثر الاثى ذكره . منه نسخة فى دار
الكتب المصرية فى ٨٠٠ صفحة . وفى برلين وفيينا

(٢) ديوان شعر . فى كوبزلى

(٣) شرح ديوان ابن الفارض . مطبوع سنة ١٣٠٦ مع شرح عبدالغنى
النابلسى

(٤) شرح النائية الصفرى . فى الاسكوريال

(خلاصة الاثر ٥١ ج ٢) (***)

(*) انظر فى قينالى الشنرات ج ٨ ص ٣٨٨ وبروكلمن ٤٣٣ ج ٢

(**) راجع فى النعماني وبروكلمن ٢٨٩ ج ٢

(***) وانظر فى البورينى الروض العاطر ج ٢ ص ٢٨٩ وريحانة الالباء ص ١٧ ودائرة
المعارف الاسلامية وبروكلمن ٢٩٠ ج ٢

٦ - مرعى الكرمي

توفي سنة ١٠٣٣ هـ

هو زين الدين ، مرعى بن يوسف بن أبى بكر الكرمي المقدسي الحنبلي .
ولد في طول كرم قرب نابلس ، ودرس في القدس والقاهرة ، وعلم في
الازهر ، والجامع الطولوني على مذهب الحنابلة ، والفتى في الموضوعات
الدينية والتاريخية والأدبية . نذكر منها ما يهم القراء :

(١) نزهة الناظرين في تاريخ من ولى مصر من الخلفاء والسلطين . منه
نسخ خطية في معظم مكاتب أوربا وفي دار الكتب المصرية
(٢) قلائد العقيان في فضائل آل عثمان . في فينا وباريس . وله ترجمة
عربية في فينا

(٣) الكواكب الدرية في مناقب المجتهد ابن تيمية . في برلين

(٤) تحقيق البرهان في شأن الدخان . في غوطا

(٥) بديع الانشاء والصفات في المكاتبات والمراسلات . طبع بمصر مرارا
وطبع في الأستانة سنة ١٢٩١
(خلاصة الاثر ٣٥٨ ج ٤) (*)

٧ - نور الدين الحلبي

توفي سنة ١٠٤٤ هـ

هو نور الدين بن برهان الدين ، علي بن ابراهيم بن أحمد بن علي بن عمر
الحلبي . ولد في القاهرة سنة ٩٧٥ ، وتولى التدريس في المدرسة
الصلاحية . له مؤلفات عدة أهمها :

(١) انسان العيون في سيرة الامين والمؤمن . ويعرف بالسيرة الحامسة .
لخصها عن السيرة التي تقدمته ولا سيما السيرة الشامية : لشمس الدين
الصالحى الدمشقى المتقدم ذكره . والسيرة الحلبية موجودة كاملة في مكاتب
أوربا والأستانة . وقد طبعت بمصر سنة ١٢٨٠ وسنة ١٣٠٨ في ثلاثة
مجلدات كسرة . وفيها تفصيل سيرة الرسول ، وبتخلل ذلك كثير من
الفوائد التاريخية والاجتماعية عن العرب الحاهلية . وله :

(٣) النصيحة العاوية في بيان حسن طريقة السادة الاحمدية (أحمد
البدوي) . في برلين

(خلاصة الاثر ١٢٢ ج ٣)

(*) انظر في مرعى الكرمي بروكلمن ٣٦٩ ج ٢

٨ - عبد الرحمن العمادى

توفى سنة ١٠٥١ هـ

هو عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عماد الدين العمادى الحنفى
الدمشقى تلميذ البورينى . وتولى التدريس فى الشبلية والسليمانية
والسليمانية ، وتولى افتاء الشام . وله :

(١) الروضة الريا فيمن دفن بداريا . تراجم قوم دفنوا هناك . فى
برلين وغوطا

(٢) تحرير التأويل على ما فى معانى بعض آى التنزيل . منها نسخة
فى برلين

(٣) له كتب أخرى فى الصلاة فى دار الكتب المصرية

(خلاصة الاثر ٣٨٨ ج ٢)

٩ - نجم الدين الغزى العامرى

توفى سنة ١٠١٦ هـ

هو أبو المكارم ، محمد بن محمد نجم الدين الغزى العامرى الدمشقى .
ولد بدمشق سنة ٩٧٧ وأبوه شيخ الاسلام هناك . وتولى التدريس فى
المدرسة الشامية البرانية والعمرية وامامة الجامع الاموى . وسافر الى
الاستانة وعاد الى دمشق وتوفى فيها . وله :

(١) الكواكب السائرة بمناقب علماء المائة العاشرة . منها نسخة فى مكتبة
الملك الظاهر فى دمشق وفى المتحف البريطانى . وعند أخذ المحبى . وله
مختصر فى برلين (*)

(٢) الفوائد المجتمعة . أرجوزة فى خصائص يوم الجمعة . لها شروح
فى برلين

(خلاصة الاثر ١٨٩ ج ٤) (**)

١٠ - عبد البر الفيومى

توفى سنة ١٠٧١ هـ

هو عبد البر بن عبد القادر بن محمد الفيومى العوفى الحنفى . ولد فى
القاهرة وأبوه استاذ . وتعلم فيها ، وفى دمشق وحلب والاستانة ، وأخذ
عن الخفاجى . فلما صار هذا قاضيا فى القاهرة تعين له معيدا . ثم عاد الى
الاستانة ، وتولى قضاء الشافعية ، والتدريس فى مدرسة الصالحية بالقدس .
ثم ذهب الى دمشق فالاستانة وانتظم فى سلك الموالى حتى مات . وله :

(١) التذكرة : جمع فيها بين تراجم الشعراء للخفاجى والفارسيكورى

(*) تنشر جامعة بيروت الامريكية هذا الكتاب وقد صدر منه جزآن

(**) وراجع فى الغزى خلاصة الاثر ج ١ ص ١٣٥ ومقدمة الجزء الاول من الكواكب
السائرة وبروكلمن ، الملحق ، ج ٢ ص ٤١٦

وغيرهما ممن عاصروه . منه نسخة في برلين . وهى من جملة مآخذ المحبى
(٢) بلوغ الأرب والسول بالتشويق للذكر نسب الرسول . منه نسخة في
دار الكتب المصرية فى نحو ٢٠٠ صفحة . وله شروح ومنظومات
(خلاصة الأثر ٢٩١ ج ٢)

١١ - المحبى توفى سنة ١١١١ هـ

هو محمد أمين بن فضل الله بن محب الله بن محمد بن محب الدين
المحبى الشامى . ولد فى دمشق سنة ١٠٦١ ، ونشأ بها فى كنف والده .
ولما أتم دروسه سافر الى الاستانة ثم عاد الى دمشق ، وسافر الى بروسية ،
ومنها الى أدرنة مع محمد بن لطف الله بن بيرام قاضى العسكر . وعاد معه
الى الاستانة وخدمه فى مرضه ، حتى توفى سنة ١٠٩٢ . ثم سافر الى
دمشق وأخذ يشتغل بالأدب والتاريخ . ثم انتقل الى القاهرة ، وتولى
القضاء فيها ، وعاد الى دمشق ، وصار أستاذاً فى المدرسة الامينية . وتوفى
هناك سنة ١١١١ . وله آثار تاريخية مهمة :

(١) خلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر . هو معجم تاريخى يشتمل
على نحو ١٣٠٠ ترجمة ممن توفوا فى أثناء القرن المذكور أو حوله . وقد
هولنا عليه فى كثير من تراجم أهل هذا القرن . طبع فى القاهرة فى
مجلدات سنة ١٢٨٤

(٢) نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة . ذيل لريحانة الالباء للخفاجى
قسمه الى ثمانية أبواب ، فى محاسن الشعراء ، ونوادر البلقاء ، فى دمشق
وحلب والعراق واليمن والحجاز ومصر والمغرب وبلاد الروم ، فهو خزانة
أدب وتراجم لمعاصريه ، ممن عرفهم أو سمع عنهم . منه نسخة فى دار
الكتب المصرية فى ٣٠٦ صفحات كبيرة . عليها ذيل لمحمود السؤالاتى
العثمانى . فى برلين

(٣) ديوان شعر . أكثره لأصدقائه ومحبيه . منه نسخة فى الخزانة
التيمورية فى ٢٠٠ صفحة . مكتوب فى أولها أنها بخط المؤلف

(٤) براحة الأرواح وجالبة السرور والأفراح . رجز . فى برلين

(٥) المعول عليه فى المضاف والمضاف اليه . فى دار الكتب المصرية

(٦) قصد السبيل بما فى اللغة العربية من الدخيل . رتبه على الأبجدية
وصل فيه الى حرف الميم . منه نسخة فى الخزانة التيمورية

(٧) كتاب الامثال . فى المدرسة الاحمدية بحلب

(سلك الدرر ٨٦ ج ٤) (*)

١٢ - المرادى

تولى سنة ١٢٠٦ هـ

هو أبو الفضل ، محمد خليل المرادى النقشبندى ، مفتى الحنفية فى دمشق وتقيب العلويين فى حلب . وله من المؤلفات :

(١) كتاب سلك الدرر فى أعيان القرن الثانى عشر . معجم تاريخى مرتب على الأبجدية ، أخذه من رحلات للمعاصرين . ذكرها فى مقدمته ، وأضاف إليها ما عرفه وسمعه . قلده به خلاصة الاثر للمحبى . طبع بمصر فى أربعة مجلدات من سنة ١٢٩١ - ١٣٠١ . وقد عولنا عليه فى بعض التراجم

(٢) مطمح الواجد فى ترجمة الوالد الماجد . ترجمة أبيه السيد على المتوفى سنة ١١٨٤ . منه نسخة فى المتحف البريطانى (*)

١٣ - الجواهر السنية فى النسبة والكرامات الاحمدية . تحتوى على ترجمة السيد البلى وكراماته . طبع بمصر سنة ١٢٧٧

١٤ - تاريخ السلطان الملك الاشرف قايتباى ، المتوفى سنة ٩٠١ : ألفه أحد معاصريه . ذكر فيه مناقب هذا السلطان وأعماله وأخبار من سبقه من الملك الناصر صلاح الدين الايوبى الى أيامه . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ١١٦ صفحة

١٥ - الداودى المالكى (٩٤١) من تلاميذ السيوطى . له : طبقات المفسرين معجم تاريخى لاعلام المفسرين . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ٧٠٠ صفحة *

١٦ - قطب الدين بن سلطان الدمشقى (٩٥٠) . له : الجواهر المضية فى أيام الدولة العثمانية . ويشتمل على ترجمة السلطان سليم الفاتح . فى برلين

١٧ - أحمد بن محمد الوترى نحو سنة ٩٧٠ . له : روضة الناظرين وخلاصة مناقب الصالحين . فى تراجم السادة الرفاعية . طبع بمصر سنة ١٣٠٦

١٨ - رمضان بن عامر (نحو ٩٨٠) . له : فتح الوجود وشرح الجود فى مدح الباشا محمود . أحد ولاية مصر فى زمن السلطان سليم الثانى . فى باريس

١٩ - أبو الطائف بن قاوس من أهل القرن العاشر (ويقال انه من أهل القرن التاسع) . له : المنح الالهية فى مناقب السادة الوفائية . منه نسخة فى الخزانة التيمورية فى ٨٠ صفحة

٢٠ - محمد بن يحيى التائلى الحنبلى (٩٦٣) له : قلائد الجواهر فى مناقب الشيخ عبد القادر (الجيلانى) أطال فى ترجمته ولم يعجبه اختصار

(*) انظر فى المرادى الجبرتى ج ٢ ص ٢٢٣ ، وبروكلمن ، الملحق ج ٢ ص ٤٠٤

سواد . وذكر ذريته في حماه وحلب والقاهرة وبغداد ومريديه واتباعه في كتاب ضخيم طبع بمصر سنة ١٣٠٣

٢١ - **تقى الدين بن عبد القادر المصري** المتوفى سنة ١٠٠٥ . له : الطبقات السنية في تراجم الحنفية . هو أجل كتاب في موضوعه . منه نسخة في الخزانة التيمورية في ٤ مجلدات

٢٢ - **ابن المؤيد** (نحو ١٠٣٠) . له : روضة الالباب وتحفة الاحباب . في تراجم الصحابة وغيرهم . في برلين

٢٣ **نور الدين الزوكراري** (١٠٣٢) . له : الأشعارات الى أماكن الزيارات . في ذكر الصحابة والعلماء والصالحين المدفونين في دمشق وشيء من تراجمهم . في برلين

٢٤ - **الخالدي الصفدي** المتوفى سنة ١٠٣٤ . له : تاريخ فخر الدين المعنى الدرزي وابنه على . منه نسخة في منشور . وقد نشرته مجلة الآثار التي تصدر برحلة في سنتها الثانية

٢٥ - **عبد الكريم افندي بن سنان** (نحو ١٠٤٥) . له : تراجم كبار العلماء والوزراء في فينا . اقتبس المحبى منه

٢٦ - **أبو الوفاء بن عبد الوهاب العرضي الحلبي** (١٠٧١) . له : معادن الذهب في الاعيان المشرفة بهم حلب . في برلين . استعان به المحبى

٢٧ - **عبد الرحمن بن حمزة الحسيني** (نحو ١١٠٠) . له : الجواهر والدرر في تراجم اعيان القرن الحادى عشر . بعضه في برلين

٢٨ - **تراجم ثلاثين عالما في القرن ١٢ بالقدس** . للقدسى . في المتحف البريطاني

٢٩ - **أبو اللطائف الاجهورى المالكي المغربي** احد أساتذة الازهر (١١٩٨) له : مشارق الانوار في آل البيت المختار ممن دفن بالقاهرة . في دار الكتب المصرية

٣٠ - **أبو الفضائل الغوصي البدرى** (١٢١٤) . له : مناهل الصفا في مناقب آل الوفا . في تراجم العلوية من أسرة الوفا . منه نسخة في غوطا

٣ - **تواريخ البلاد والنول في مصر والشام**

١ - **ابن اياس**

توفى سنة ٩٣٠ هـ

هو أبو البركات ، محمد بن أحمد بن اياس ، زين الدين الناصرى الجركسى الحنبلى ، من تلاميذ السيوطى . له :

(١) بدائع الزهور في وقائع الدهور : تاريخ مصر الى سنة ٩٢٨ ، مرتب على

السنين والاشهر . طبع بمصر سنة ١٣٨١ في ثلاثة اجزاء كبيرة . ويعرف أيضا : بتاريخ مصر لابن اياس . بدأ بفذلكة في وصف مصر وخلاصة اخبار الفتح الاسلامي ، وما توالى عليها من الدول اجمالا الى سلطنة الملك الظاهر بيبرس . ثم اطلال في ذكر الحوادث من سنة ٦٦٩ الى سنة ٩٢٨ . وفيه تفصيل حسن عن فتح العثمانيين سنة ٩٢٣ ، لان المؤلف كان فيه شاهدا عين ، رأى ووصف . ويتخلل ذلك فوائد مهمة عن سكان مصر وحكامهم من حيث السياسة والاجتماع . وعبارة الكتاب ركيكة مثل أكثر كتب التاريخ في ذلك العصر . والنسخة المطبوعة المشار اليها تنقص اخبار بضع عشرة سنة من سنة ٩٠٦ - ٩٢٢ وهي مدة سلطنة قنصوه الغوري (*) . ذلك ما حمل على الظن أن الكتاب للسيوطي (المتوفى سنة ٩١١) ولكن تأكد لنا من احد وكلاء دار الكتب المصرية الافاضل ان نسخة بطرسبرج الخطية لهذا الكتاب فيها اخبار تلك المدة . وبين أيدي الناس كتاب بهذا الاسم طبع مرارا هو جزء صغير ، فيه اخبار وقصص قديمة بعيدة عن التحقيق . وفي نسبته الى ابن اياس اختلاف .

(٢) نشق الازهار في عجائب الاقطار . ويسمى أيضا « خريدة العجائب وبغية الطالب » قال في مقدمته : انه طالع كتب تواريخ الامم فأحب ان يجمع كتابا يذكر فيه أغرب ما سمع وأعجب ما رأى بالاختصار . فذكر فيه كثيرا من الطلسمات التي يعتقدونها أهل زمانه في البرابي . وما يتناقلونه من سير ملوكها وأبنيتهم وأخبار النيل والأهرام وعجائب مصر وأقاليمها ، وغير ذلك . ويعد أكثره الآن من قبيل الخرافات . منه نسخة في دار الكتب المصرية في نحو ٥٥ صفحة . ويوجد أيضا في مكاتب أوربا وتونس . ونشرت خلاصة منه في العربية والفرنسية سنة ١٨٠٧

(٣) مرج الزهور في وقائع الدهور . تاريخ عام . في غوطا وفينا وباريس .

(٤) نزهة الامم في العجائب والحكم . في اياصوفيا (*)

٢ - شهاب الدين المنصوفي

توفي سنة ٩٣٦ هـ

هو أبو العباس ، أحمد بن محمد بن محمد بن عبد السلام ، شهاب الدين المنوفي الشافعي . ولد في منوف سنة ٨٤٧ ، وتعلم وترقى حتى صار قاضيا فيها . له :

(*) ثلاث جمعية المستشرقين الألمانية باستانبول هذا النص . فنشرت أجزاء من الكتاب من سنة ٨٧٢ الى سنة ٩٢٨ ، ونشرت الجمعية التاريخية المصرية قطعة منه بعنوان : « صفحات لم تنشر من بدائع الزهور » بتحقيق محمد مصطفى . وفي معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية مصورة من هذا الكتاب تضم الجزئين الرابع والخامس منه بخط المؤلف .

(* *) راجع في ابن اياس مقدمة محمد مصطفى للجزء الذي نشرته دار المعارف والمؤرخون في مصر لزيادة ص ٤٦ ودائرة المعارف الاسلامية

- (١) الفيض المديد فى أخبار النيل السديد . فى مرسيليا
(٢) البدر الطالع من الضوء اللامع . مختصر الضوء اللامع للسخاوى . فى
فيينا وباريس (*)

٣ - ابن زنبيل الرمال

توفى سنة ٩٦٠ هـ

هو أحمد بن أبى الحسن على بن أحمد نور الدين ، المحلى الشافعى بن
زنبيل الرمال . كان من موظفى نظارة الجيش الى سنة ٩٦٠ ، وكان يتعاطى
ضرب الرمل والنجامة . وله :

(١) فتح مصر . أو أخذها من الجراكسة على يد السلطان سليم من غلبة
قنصوه الغورى سنة ٩٢١ الى فتح مصر سنة ٩٢٢ . وهو تاريخ الفتح
العثمانى بمصر والوقائع والحروب مع الغورى وطومان باى . منه نسخة
خطية فى دار الكتب المصرية فى ٢١٨ صفحة . وطبع بمصر على الحجر
سنة ١٢٨٧ وعبارته ركيكة . منه نسخ فى فيينا وليدن وباريس . وله نسخة
مختصرة أسماها : « واقعات السلطان سليم خان » فى فيينا . وعليه ذيل الى
وفاة السلطان سليم سنة ٩٢٦ ، وذيل آخر الى فتح رودس ومالطة .
كلاهما فى غوطا

(٢) سيرة السلطان سليم خان والجراكسة وما جرى بينه وبين قنصوه
الغورى يشبه فى موضوعه وأسلوبه الكتاب المتقدم ذكره . منه نسخة فى
دار الكتب المصرية فى ٢٥٦ صفحة

(٣) تحفة الملوك والרגائب لما فى البر والبحر من العجائب والغرائب . هى
جغرافية عامة . فى اكسفورد

(٤) المقالات فى حل المشكلات . فى السحر والرمل : فى دارالكتب المصرية

(٥) القانون فى الدنيا . فى النجامة . منه قطعة فى برلين (**)

٤ - نور الدين المنهاجى

توفى نحو سنة ٩٦٦ هـ

هو نور الدين ، أو بدر الدين ، محمد بن يوسف المنهاجى ، خطيب السيدة
نفيسة . نحو سنة ٩٦٦ . له :

(١) البدور السافرة فيمن ولى القاهرة . أرجوزة فيها أخبار من ولى
القاهرة فى الفتح الى سنة ٩٥٦ فى فيينا

(٢) النجوم الزاهرة فى ولاية القاهرة . أرجوزة فى ٢٠٠ بيت ، منها نسخة

(*) انظر فى المتوفى شذرات الذهب ج ٨ ص ١٥٠ والكواكب السائرة ج ١ ص ١٥٤
وبروكلمن ٢٩ ج ٢

(**) انظر فى ابن زنبيل : المؤرخون فى مصر لزيادة ص ٧٥ ، وبروكلمن ٢٩٥ ج ٢
والملحق ج ٢ ص ٤٠٩

في دار الكتب المصرية وفيها أسماء ولاية القاهرة من الفتح الى سنة ١٩٦١ هـ (**)

٥ - ابن الحنبلي

توفي بعد سنة ٩٧١ هـ

هو محمد بن ابراهيم بن يوسف بن عبد الرحمن بن الحسن الحلبي
الرعي التاذفي (نسبه الى تاذف من أعمال حلب) الحنبلي القادري من
أحفاد ابن الشحنة . توفي في حلب وقد ألف في العلوم المختلفة ، وفي
جملتها : الطب والرباضيات ، فضلا عن اللغة والشعر والتاريخ . وهاك
ما يهمنا من مؤلفاته :

(١) الزبد والضرب في تاريخ حلب . مختصر تاريخ ابن العديم مع ذيل
الى سنة ٩٥١ . في بطرسبورج والمتحف البريطاني واكسفورد

(٢) در الحبيب في تاريخ أعيان حلب . تراجم مشاهير حلب في عصره .
في غوطا وفيينا وباريس والمتحف البريطاني واكسفورد ويني جامع ونور
عثمانية والمكتبة التيمورية

(٣) مصاييح ارباب الرياسة ومفاتيح ابواب الكياسة . في الحساب .
في برلين

(٤) الدرر الساطعة في الادوية القاطعة . في برلين والمتحف البريطاني

(٥) ديوان شعر : جمعه تلميذه ابن المنلا . منه نسخة في دار الكتب
المصرية (***)

٦ - الاسحقافى

توفي بعد سنة ١٠٣٢ هـ

هو محمد بن عبدالمعطى بن ابي الفتح بن احمد بن المغنى بن علي الاسحقافى
المنوفى . من مؤلفاته :

(١) لطائف اخبار الاول فيمن تصرف في مصر من ارباب الدول . هو
تاريخ مصر من فتحها الى سلطنة مصطفى الاول سنة ١٠٣٢ وجعله تقسما
اليه . وقد يسمى : « دوحة الازهار » . طبع بمصر مرارا . وفي اثنائه
حكايات يخجل الاديب من تلاوتها ، لا مسوغ لادخالها سوى انحطاط الاداب
في ذلك العصر

(٢) الروض الباسم في اخبار من مضى من العوالم : هو تاريخ الرسول،
والخلفاء الراشدين ، والامويين ، والعباسيين ، والفاطميين ، والصلاحين

(*) انظر في المنهاجى ، وما يتلوه من التراجم الى ابن ابي السرور بروكلمن ٢٩٥ -
٢٩٧ ج ٢

(**) انظر في ابن الحنبلي : الفهرات ج ٨ من ٦٦٥ بروكلمن ٣٦٨ ج ٢

الايربيين ، وتاريخ مصر الى سنة ١٠٣٢ . منه نسخة فى المتحف البريطانى
وباريس

٧ - المقبرى

توفى سنة ١٠٤١ هـ

هو أبو العباس ، أحمد بن محمد بن أحمد المقرئ ، التلمسانى المالكى
الاشعرى ولد فى تلمسان فى أواخر القرن العاشر . وسمى المقرئ بتشديد
القاف ، نسبة الى قرية بهذا الاسم نسب اليها أبؤه . وتعلم فى فاس
ومراكش . ثم نزل القاهرة سنة ١٠٢٨ وتزوج فيها من السادة الوفائية، ورحل
الى القدس ، وحج خمس مرات . وأقام فى المدينة وأملى الحديث وعاد الى
القاهرة سنة ١٠٣٩ ، وأقام فى المدرسة الجقمقية وتوفى بمصر فجأة . ودفن
فى مقبرة المجاورين . وهالك أشهر مؤلفاته :

(١) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن
الخطيب : جعله قسمين كبيرين ، فى أربعة مجلدات كبيرة : القسم الاول :
مؤلف من الجزئين الاول والثانى، ويشتمل على : رحلة المؤلف ، ووصف جزيرة
الاندلس وما تحتويه من المحاسن ، وفتح المسلمين لها ، ومن توالى عليها من
الامراء أو الخلفاء الى ملوك الطوائف . ووصف قرطبة ومحاسنها ، وتراجم
من رحل من الاندلسيين الى بلاد المشرق ، وأمثلة من اشعارهم وأقوالهم يزيد
عدددهم على ٣٤٠ شاعرا وأديبا . ثم تراجم الوافدين على الاندلس من أهل
المشرق ، وفيهم جماعة من النساء . وأورد ما اتصف به أهل الاندلس : من
توقد الازهان وطلب العلم ، وتفضيل الاندلس على سواها ، ومساها
الاندلسيين وسائر أحوالهم ، الى خروجها من أيدي المسلمين . والقسم الثانى :
مؤلف من الجزئين الثالث والرابع ، فيهما ترجمة مطولة لسان الدين بن
الخطيب المتقدم ذكره وأقواله وأشعاره ومشايخه وغير ذلك . وعلى الجفلة
فإن نفح الطيب اصدق صورة لجمال الاندلس الاجتماعية والادبية على
اختلاف عصورها . طبع بمصر سنة ١٢٧٩ فى ٤ مجلدات فيها ٢٢٠ صفحة
نقله الى الانجليزية ملخصا باسكوال دى كاينكوس ونشر فى لندن سنة
١٨٤٠ - ١٨٤٣ فى مجلدين كثيرين . وقسب اختصره الجزائلى . ومن
المختصر نسخة من المتحف البريطانى

(٢) فتح المتعال فى وصف النعال : نعال الرسول . منه نسخة فى دار
الكتب المصرية فى ٢٣٨ صفحة

(٣) حسن الثنا فى العفو عن جنى . فى الادب . طبع بمصر على الحجر

(٤) أيضا الدجنة فى عقائد أهل السنة . فى التوحيد . فى دار الكتب المصرية

(٥) أزهار الرياض في أخبار عياض : في باريس (**) . وله كتب أخرى
أفضينا عنها

(خلاصة الاثر ٣٨٢ ج ١) (**) (

٨ - ابن أبي السرور البكري شمس الدين

توفي نحو سنة ١٠٦٠ هـ

هو شمس الدين ، أبو عبد الله محمد بن محمد بن أبي السرور البكري
الصادقي . توفي بالقاهرة . له :

١ - التحفة البهية في تملك آل عثمان الديار المصرية : ويتضمن فتح مصر
على يد السلطان سليم ، وأخبار أمراءه الى سنة ١٠٣٨ في فينا
٢ - الروضة الزاهية في ولاية مصر والقاهرة المعزية : وهو تاريخ مصر من
أقدم أزمانها الى أيامه . منها نسخة في غوطا الى سنة ١٠٣٥ . وفي
أكسفورد الى سنة ١٠٤١ . وفي الفاتيكان الى سنة ١٠٦٨ .

٣ - الكواكب السائرة في أخبار مصر والقاهرة : لعله مختصر المتقدم
ذكره . في باريس والمتحف البريطاني والمكتبة التيمورية

٤ - قطف الأزهار : مختصر خطط المقريري . جاء في مقدمته : انه أطلع
على خطط المقريري ، فراه أسهب فيها على غير ترتيب ، بحيث يصعب
الكشف فيها عن المراد ، فاقتطف محاسنها وزاد عليها بعض الزيادات ،
ورتبها على ٣٤ بابا نحو أبواب المقريري . منه نسخة في دار الكتب المصرية
في ٤٠٠ صفحة . ويوجد أيضا في لندن وباريس

٥ - درر المعالي العالية . في نور عثمانية (***)

٩ - ابن كنان الدمشقي

توفي سنة ١١٥٣ هـ

هو محمد بن عيسى بن محمود بن كنان الدمشقي ، أحد العلماء الائمة في
دمشق . له :

١ - الحوادث اليومية في تاريخ أحد عشر وألف ومية : هي يومية من
محرم سنة ١١١١ الى آخر سنة ١١٣٤ ، جاء فيها وصف حوادث السلاطين
والقضاة والباشوات في الشام . وما رافق ذلك من الحوادث المهمة للمشاهير
من العلماء والشعراء . في برلين

٢ - حدائق الياسمين في ذكر قوانين الخلفاء والسلاطين : من حيث
أساليب معاشرتهم ومعاملتهم

(*) طبع الجزء الاول من هذا الكتاب في تونس سنة ١٣٢٢ ، ونشرت لجنة التأليف
والترجمة والنشر الاجزاء الثلاثة الاولى منه

(**) وانظر في المرقى دائرة المعارف الاسلامية وما بها من مراجع
(***) وانظر في ابن أبي السرور دائرة المعارف الاسلامية في مادة البكري وبروكلمن

- ٣ - الاكتفاء في ذكر مصطلح الملوك والخلفاء
كلاهما في برلين . وهما من قبيل كتب السياسة والادارة
٤ - المواكب الاسلامية في الممالك والمحاسن الشامية . في وصف الشام ..
في برلين
٥ - تاريخ معاهد العلم في دمشق (المدارس) . في برلين
٦ - مختصر حياة الحيوان للدميري . في برلين
٧ - الامام فيما يتعلق بالحيوان من الاحكام . معجم مختصر في علم
الحيوان رتب فيه اسماء الحيوانات على الحروف . في برلين
٨ - كتاب البيان والصراحة في تلخيص كتاب الملاحه : لرياض الدين
الغزى العامري . في برلين (سلك الدرر ٨٥ ج ٤)

تواريخ اخرى للبلاد والدول بمصر والشام

- ١٠ - **عبد الواحد البرجي** « نحو ١٠١٧ » . له : الرياض الزاهرة في
اخبار مصر والقاهرة . في الجزائر
١١ - **الغزى العثماني** كتب سنة ١٠٥٠ . له : ذخيرة الاعلام بتاريخ
امراء مصر في الاسلام : ارجوزة في ٩٠٠٠ بيت عن تاريخ مصر منذ الفتح
الى سنة ١٠٤٠ . في برلين وغوطا وباريس
١٢ - **الذخائر والتحف في بير الصنائع والحرف** : مؤلف مجهول . في غوطا
١٣ - **عبد القادر** (١٠٥٣) . له : تاريخ السلطان احمد (١٠١٢) الى
السلطان ابراهيم . في برلين
١٤ - **ابراهيم العوفي الصالحى** (نحو ١٠٧١) . له : تراجم الصواعق
في واقعة السناجق . وهو تاريخ افوات مصر وسناجقها الى سنة ١٠٧١
في منشن وباريس
١٥ - **ابن يوسف الحلاق** (نحو ١١٢٨) . له : تحفة الاحباب بمن ملك
مصر من الملوك والنواب . في بطرسبورج
١٦ - **شيخ زاده الخطاط** (نحو ١١٣٣) . له : مبدا العجائب بما جاء
في مصر من المصائب . في دار الكتب المصرية
١٧ - **الامير احمد كتبخدا الدمرداشى عزيزان** . نحو سنة ١١٦٩ . له
درة المحاسن في اخبار الكنانة . كاليومية باللغة العامية عن حوادث مصر
من سنة ١٠٩٩ - ١١٦٩ في غوطا ومنشن
١٨ - **حسن بن الصديق** (نحو ١١٨٦) . له : غرائب البدائع وعجائب
الوقائع . فيما وقع بين الثائرين وعثمان (باشا) والى الشام سنة ١١٨٤ .
في برلين

١ - الجنابي

توفي سنة ٩٩٩ هـ

هو أبو محمد مصطفى بن حسن بن سنان بن أحمد الحسيني الهاشمي.. الجنابي ، نسبة الى جنابة في فارس . كان قاضيا في حلب . له :
كتاب الحافل الوسيط والعيلم الزاخر المحيط في أحوال الاوائل والاواخر :
ويعرف بتاريخ الجنابي . يشتمل على تاريخ ٢٣ دولة اسلامية في مجلدين
الى سنة ٩٩٧ . منه نسخة في اكسفورد وبطرسبورج وكوبرلي ويني جامع
ونور عثمانية (**) . وله مختصر لابن الملا (١٠٠٣) في برلين . وترجمة
المؤلف الى التركية . منه نسخة في فينا . وقد طبع منه قطعة في فينا سنة
١٦٨٠ تتعلق بتيمورلنك مع ترجمتها التركية والفارسية واللاتينية (**) .

٢ - القرمانى

توفي سنة ١٠١٩ هـ

هو أبو العباس ، أحمد بن سنان بن يوسف بن أحمد الدمشقي القرمانى .
ولد في دمشق سنة ٩٣٩ . وكان أبوه ناظرا على المارستان النورى والجامع
الاموى . ثم قتل وتولى القرمانى ابنه كتابة وقف الحرمين . ثم صار ناظرا
عليه في دمشق ، وتوفي سنة ١٠١٩ . وله :

(١) أخبار الدول وآثار الاول : هو تاريخ عام للدول الاسلامية ، مع
مقدمة في التاريخ القديم ، من انبياء التوراة الى ظهور الاسلام ، وتاريخ
الخلفاء الراشدين ، فابناء الحسن والحسين ، وفضائل الصحابة العظمى .
وتاريخ بنى امية : خليفة خليفة بالشام ، فبنى امية في الاندلس ، فالخلفاء
العباسيين الى آخرهم في بغداد ، ثم في مصر . فدولة العبيديين أو
الفاطميين ، فدولة بنى ايوب ، فالمماليك التركية ، فالجركسية ، فدولة
طباطبا وغيرها من الدول الصغرى في اليمن والحجاز . وفصول في تاريخ
اليمن والشام قبل الاسلام ، فملوك العرب من الطوائف ، فالمثمين ، فال
حفص في تونس ، وفروع الدولة الفباسية في المشرق : كالسامانية والاشيدية
والطولونية وغيرها ، فالدولة السلجوقية ، فالعثمانية الى السلطان احمد بن
محمد وغيرهما من الدول التركية ، ودول الفرس القديمة ، وملوك الهند
والصين والسيان والفراعنة ، وغير ذلك . طبع على الحجر في بغداد سنة
١٢٨٢ في ٥٠٠ صفحة كبيرة .

(*) في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية مصورتان من هذا الكتاب اولاهما منقولة
عن مكتبة كوبرلي والثانية عن مكتبة أحمد الثالث . قال صاحب كشف الظنون (٢٩١/١) :
لم أر كتابا جامعاً لدول العالم مثله وقد قسمه الى اثنين وثمانين باباً ، كل باب في دولة
(**) انظر في الجنابي : دائرة المعارف الاسلامية ، وبردكلين ٣٠٠ ج ٢

(٢) الروض النسيم والدر اليتيم في مناقب السلطان ابراهيم : مختصر
من التركية . في برلين
(خلاصة الاثر ٢٠٩ ج ١)

٣ - ابن ابي السرور البكري زين الدين

توفي سنة ١٠٢٨ هـ

محمد بن ابي السرور زين الدين البكري الصديقي . توفي في القاهرة .
وله :

(١) كتاب عيون الاخبار ونزهة الابصار : هو تاريخ عام من الخليقة الى
ايامه . فيه مقدمة في فضل علم التاريخ ، وفصول في التاريخ القديم للدول
القديمة : الفرس والروم والعرب ، ثم مولد الرسول وتاريخه ، وتاريخ الخلفاء
الراشدين ، فالامويين فالعباسيين الى انقراضهم بمصر اذ صارت الى
العثمانيين . ثم دولة بني أمية في الاندلس ، والدول البويهية ، والفاطمية ،
والسلاجقة ، والايوبية ، والجراكسة ، ورتب اخبار كل دولة حسب السنين
ولم تذكر دولة بني عثمان في هذا الكتاب ، لانه افرد لها كتابا آخر سيأتي
ذكره . ومن عيون الاخبار نسخة في دار الكتب المصرية في ٤٠٤ صفحات .
وفي برلين ، وباريس

(٢) نزهة الابصار وجهينة الاخبار . بباريس

(٣) المنح الرحمانية في الدولة العثمانية . مأخوذ من عيون الاخبار مع
اضافة تاريخ ولاية مصر العثمانيين . منه نسخة في باريس وله ذيل الى سنة
١٠٢٧ اسمه : (اللطائف الربانية على المنح الرحمانية) . في فينا

(٤) فيض المنان في ذكر دولة آل عثمان . قال في مقدمته انه لما ألف كتابه
المنح الرحمانية ، وذكر فيه ولاية العثمانيين بمصر ، أحب أن يزيد فيه اخبارا
من مصر ، فأضاف اليه قضاتها وزيادات اخرى ظفر بها بعد تأليف ذلك
الكتاب ، فجعله له ذيلا هو هذا . . فابتدا بذكر السلطان عثمان بن احمد
منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٩٦ صفحة .

(٥) درة الايمان في اصل منبع آل عثمان . في غوطا (✱)

٤ - السمعاني اللبناني

توفي سنة ١١٨٢ هـ

هو من المشارقة الذين نالوا قصب السبق في اعظم عواصم اوربا ،
وترجمت مؤلفاته الى اللاتينية ، أو كتبت فيها . ولد في حصرون بلبنان من
أسرة مارونية قديمة تعرف بالسماعنة ، اشتهر منهم جماعة من العلماء ،

هذا أشهرهم . تشقف في طرابلس الشام ، وانتقل الى رومية وتولى العمل في مكتبة الفاتيكان . يستخرج خلاصة ما فيها ويهذب الكتب الدينية الشرقية . فأظهر اقتدارا في الاداب الشرقية ، فكلفه البابا أن يذهب الى الشرق ينقب فيه عن الكتب والمخطوطات ، ويحملها الى رومية . ففعل ، وتفقد ديور الشرق في مصر وسوريا والعراق . وحمل ما وصلت اليه يده من الكتب الفلسفية واللاهوتية والتاريخية وغيرها . ويقال أنه حملها في ثلاث سفن ، ومن جملة كتب قبطية وعربية من ديور القطر المصري . ففرق منها اثنتان وكانت السفينة الباقية وحدها كافية لاجاب أهل الفاتيكان . ولما وصل الى هناك أخذ في تأليف كتابه المشهور بالمكتبة الشرقية الاتي ذكره . وما زال عاملا في التأليف حتى توفي . وكان متمكنا من عدة لغات شرقية وعربية ، وقد خلف نيفا وثلاثين مؤلفا في لغات مختلفة بعضها في العربية والبعض الاخر في اللاتينية أو السريانية أو غيرها ، وأكثرها دينية . والذي يهمنا ذكره منها في هذا المقام :

(١) المكتبة الشرقية : هي أعظم مؤلفاته كتبها في اللاتينية ، دون فيها المخطوطات القديمة باللغتين العربية والسريانية وغيرها ، وترجمة حياة مؤلف كل كتاب منها مع الحواشي والتعليق . وفيها كثير من النصوص العربية والسريانية . وهي تقسم الى ١٢ مجلدا لم يطبع منها الا أربعة : الاول في مؤلفي السريان الارثوذكسيين . والثاني في المؤلفين السريان المنوفيزيتيين . والثالث في المؤلفين السريان النساطرة والرابع في السريان النساطرة والسريان المنوفيزيتيين . طبعت برومية سنة ١٧١٩ - ١٧٣٠

(٢) اصل الرهبان في لبنان : طبع في رومية سنة ١٨٤١

واكثر مابقى من مؤلفاته في اللاهوت أو اللغة اللاتينية

ترجمته في الهلال ١٦١ سنة ٣

تواريخ اخرى عامة بمصر والشام

٥ - درويش على افندي مفتي حلب (نحو ٩٨٨) . له خلاصة التواريخ . في برلين

٦ - شمس الدين الاندلسي المالكي (نحو ١٠٠٤) . له : ذخائر الاثار في اخبار الاخيار في تاريخ النبي والخلفاء الى المأمون مع تراجم أكثرها عن ابن خلكان . في لندن

٧ - عطية القهوتي المالكي : في أواخر القرن الحادي عشر . له : الجوهرة السننية المرضية في بعض خلق البرية . في تاريخ الخلق وبعض الانبياء . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٧٥٨ صفحة

- ٨ - ابن جمعة الدمشقي (نحو ١١٥٦) . له : تاريخ كبير . منه قطعة في برلين يبحث في (باشوات) دمشق وقضاتها الى زمن المؤلف
- ٩ - الصمادي الجراحي الدمشقي كمال الدين (نحو ١٢٠٩) . له : البرق اللامع في التاريخ الجامع والكوكب الساطع . في برلين

المؤرخون خارج مصر والشام : ١ - في العراق

- ١ - احمد بن عبد الله البغدادي (١١٠٢) . له : عيون اخبار الاعيان بمن مضى في سالف العصر والازمان . هو من قبيل التاريخ العام . في برلين والمتحف البريطاني
- ٢ - محمود بن عثمان الرحبي مفتي الحلة (نحو ١١٥٠) . له : بهجة الاخوان في ذكر الوزير سليمان . فيه مقدمة جغرافية عن الارض ، وتاريخ ملوك الفرس باختلاف الطبقات والانبياء والوزير سليمان امير البصرة بولاية احمد (باشا) في بغداد (١١٣٦ - ١١٦٠) في المتحف البريطاني
- ٣ - يحيى بن عبد الجليل بن الحاج يونس الجليلي الموصل (١١٩٨) . له : سراج الملوك ومنهاج السلوك . تاريخ عام الى سنة ٤٦٠ . في المتحف البريطاني .
- ٤ - ابو الخير السويدي : توفي سنة ١٢٠٠ هو عبد الرحمن بن عبد الله ابن الحسين السويدي . ولد في بغداد وتوفي فيها . له :
(١) حديقة الزوراء في سير الوزراء : هو تاريخ حسن (باشا) واولاده في بغداد . في المتحف البريطاني
- ٥ - محمد امين بن خير الله الخطيب العمري . اصله من الموصل ، توفي سنة ١٢٠٣ . له :
(١) منهل الاولياء ومشرب الاصفياء في سادات الموصل الحدياء : تاريخ الموصل وتراجم علمائها المدفونين فيها وفي جوارها . في برلين
(٢) قلائد النحور وبهجة الناقد والبصير : أرجوزة في عدة موضوعات في المتحف البريطاني
(٣) مطالع العلوم ومواقع النجوم : موسوعة . في المتحف البريطاني

٢ - المؤرخون في الحجاز وتجد

١ - الديار بكري

توفي سنة ٩٩٠ هـ

هو حسين بن محمد بن الحسن الديار البكري ، تولى قضاء مكة ، وتوفي

فيها سنة ١٩٠. وفي كشف الظنون ، أنه توفي سنة ١٦٦ والاول اصح . وله :

(١) الخميس في احوال أنفس نفيس : طبع بمصر غير مرة في مجلدين كبيرين في السيرة النبوية مطولة مع استطرادات ، الى سير انبياء التوراة ، والدول القديمة ، وتفصيل احوال الكعبة وتاريخها مطولا . وسيرة النبي من ولادته وأعمامه ، وكل مايتعلق به . استغرق ذلك نحو ٨٠٠ صفحة : اى الجزء الاول كله ونصف الجزء الثانى . ومابقى وهو نحو ٢٠٠ صفحة في تاريخ الخلفاء الراشدين ، فالامويين ، فالعباسيين ، وزبدة تاريخ الفاطميين ، وملوك الاكراد ، والجراكسة الى فتوح مصر ، وغير ذلك . ومنه نسخ خطية في مكاتب أوربا (*)

(٢) رسالة في مساحة الكعبة والمسجد الحرام . في برلين ودار الكتب المصرية (**)

٢ - قطب الدين النهروالى

توفي سنة ٩٩٠ هـ

هو محمد بن علاء الدين أحمد بن محمد بن قاضى خان ، محمود قطب الدين النهروالى المكي . أصل أبيه من نهروالة ورحل الى مكة . اثم دروسه في القاهرة والاسنانة وعاد الى مكة وتولى التدريس في الاشرفية . ثم الكنبائية ، وتوفي وهو مفتى مكة . وله :

(١) الاعلام باعلام بلد الله الحرام . قدمه للسلطان مراد ، ذكر فيه موقع مكة وتاريخها وعجائبها ، وما قيل من الاخبار المتعلقة بها . ومن دخلت في سلطانه من الدول الى العثمانيين في أيام المؤلف . وفيه فوائد جغرافية وتاريخية . منه نسخ في برلين وغوطة وليدن وباريس وغيرها . وقد طبع بمصر سنة ١٢٨٢ وسنة ١٣٠٣

(٢) البرق اليماني في الفتح العثماني : هو تاريخ اليمن من سنة ٩٠٠ عند أول الفتح العثماني على يد الوزير سليمان (باشا) الى أيام المؤلف . منه نسخ في برلين وغوطة وفيينا وباريس وتونس والجزائر والتميمورية ودار الكتب المصرية وغيرها ، الفه للوزير سنان (باشا) ويسمى أيضا : « الفتوحات العثمانية للاقطار اليمنية » طبعت خلاصتها مع ترجمة أسبانية في لشبونة سنة ١٨٩٢

(٣) منتخب التاريخ في التراجم : هو من الكتب المهمة . منه نسخة في ليدن .

(*) في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية مسودة نامة من هذا الكتاب ، كتبت في حياة المؤلف

(**) انظر في الديار بكرى الشذرات ج ٨ ص ٤١٩ ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ٢٨١ ج ٢ وفي نفس الصفحة النهروالى الا ترى ذكره .

(٤) تمثال الامثال النادرة او التمثيل والمجازرة بالابيات المفردة النادرة .
في دار الكتب المصرية

(٥) الكنز الاسمى في فن المعنى : في برلين (*)

٣ - علاء الدين البخارى

في اواخر القرن العاشر

هو علاء الدين ، محمد بن عبد الباقي البخارى المكي . كان خطيبا في
المدينة المنورة ، في اواخر القرن العاشر للهجرة . له :
كتاب الطراز المنقوش في فضائل الحبوش . ويلقب ايضا : بنزهة الناظر
وسلوة الخاطر . ذكر فيه من اشتهر من الاحباش في الفضل والتقوى او
الحرب نقلا عن الاحاديث والاخبار . ألفه لأمير حبشى ذى فضل على الحرمين
ذكره في المقدمة بالقاب ونعوت استغرقت صحيفتين . منه نسخة في دار
الكتب المصرية

(كشف الظنون ٩٨ ج ٢) (*)

٤ - عبد الحى بن العماد

توفى سنة ١٠٨٩ هـ

هو عبد الحى بن أحمد بن محمد العكرى الصالحى ، أبو الفلاح بن العماد
الحنبلى . ولد سنة ١٠٣٢ . وتوفى بمكة سنة ١٠٨٩ . له من المؤلفات :

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب : هو خزنة تراجم وتختلف عن
أكثر كتب التراجم في أنها مرتبة على السنين حسب وفيات المشاهير وليس على
أسمائهم . تبدأ من أول الاسلام الى سنة ١٠٠٠ للهجرة . فمن أراد البحث
عن ترجمة رجل يجب أن يعرف سنة وفاته فيبحث عن ترجمته في تلك
السنة . وان لم يكن عارفا سنة الوفاة تعذر عليه الوقوف على الترجمة .
وقد قال مؤلفه في المقدمة نحو ما قال ابن تفرى بردى صاحب المنهل الصافى :
أي نه جمعه لنفسه ولم يرد الذكرى ليس بإشارة أمير أو غنى فانتقاه من
أعيان الكتب وكتب الأعيان . منه نسخة في دار الكتب المصرية في أربعة
مجلدات نحو ٤٠٠ صفحة كبيرة . وهو من أهم كتب التراجم وأفيدها (***)

(٢) معطيات الامان من حنث الايمان . في دار الكتب المصرية (****)

(*) انظر في النهر والى الشذرات ج ٨ ص ٤٢٠ والنور السافر ص ٣٨٣ والبدر الطالع
ج ٢ ص ٥٦

(**) وانظر في البخارى دائرة المعارف الاسلاميه

(***) طبع كتاب الشذرات ، وهو أحد مراجعتنا في هذا الجزء ولمس معهد المخطوطات
بجامعة الدول العربية مصورة منقولة عن نسخة بخط المؤلف

(****) انظر في ابن العماد خاصة الاثر ج ٢ ص ٣٤٠ وروكلمن الملحق ج ٢ ص ٤٠٣

٥ - جمال الدين الشلى

توفي سنة ١٠٩٣ هـ

هو ابو علوى ، محمد بن أبى بكر بن أحمد جمال الدين الشلى الحضرمى . ولد فى تريم سنة ١٠٢٠ ، وتعلم فيها وفى ظفار والهند ومكة والمدينة ، وتمكن من العلوم الاسلامية وغيرها ولا سيما الصوفية . وتولى التدريس والتأليف بمكة وتوفى فيها . وله :

- (١) السناء الباهر بتكميل النور السافر : تأليف عبد القادر العيدروس الاثنى ذكره فى وفيات القرن العاشر . منه نسخة بالمتحف البريطانى
- (٢) عقد الجواهر والدرر فى أخبار القرن الحادى عشر . فى المتحف البريطانى ترجمته فى (خلاصة الاثر ٣٣٦ ج ٣)

٦ - ابن خضر المدنى

فى اوائل القرن الثانى عشر

هو محمد أمين بن حبيب بن أبى بكر بن خضر المدنى المولد والمنشأ . أهم مؤلفاته :

- (١) طبقات الحنفية : رتبه على سبع طبقات . أولا : تراجم المجتهدين فى الشرع ، وهم الاربعة . ثانيا : تراجم المجتهدين فى المذهب : كابى يوسف وسائر أصحاب أبى حنيفة . ثالثا : المجتهدون فى المسائل التى لا رواية لها . رابعا : أصحاب التخريج والمقلدون . خامسا : أصحاب الترجيح من المقلدين . سادسا : المقلدون القادرون على التمييز بين الاقوي والاقوي . سابعا : المقلدون الذين لا يقدررون على ذلك . وقد رتب أصحاب كل طبقة على حروف المعجم ، واختص أصحاب الكنى بباب خاص . وكل باب أو فصل منقول عن كتاب من كتب التراجم : كطبقات قطلوبغا . وقنالى زاده ، وفوات الوفيات ، وغيرها . فهو خزانة تراجم مجموعة من كل نوع ربما زاد عدد المترجمين فيها على بضعة آلاف من النحاة والادباء والشعراء واللفويين والمؤرخين والمجتهدين والفقهاء وغيرهم الى اخر القرن الحادى عشر . منها نسخة فى دار الكتب المصرية فى ٧٢٢ صفحة

٧ - جعفر البرزنجى

توفى سنة ١١٧٩ هـ

هو جعفر بن حسن بن عبد الكريم البرزنجى المدنى . له :

- (١) قصة المولد النبوى . طبعت بمصر سنة ١٣٠٧ . ولها شروح : أحدها لحفيده جعفر بن اسماعيل طبع مرارا بمصر . والاخر : لمحمد عليش . فى دار الكتب المصرية

- (٢) قصة المعراج . في دار الكتب المصرية
 (٣) مناقب السيد حمزة ، ومناقب عبد القادر الجيلاني ، ومناقب احمد
 ابن علوان . كلها في برلين
 (٤) جالية الكدر : قصيدة رائية بأسماء اهل بدر . في دار الكتب المصرية (*)

تواريخ أخرى في الحجاز ونجد

- ٨ - جمال الدنيا والدين بن زهير القرشي المكي . نحو سنة ٩٦٠ . له :
 الجامع اللطيف في فضائل مكة والبيت الشريف . في الجزائر وفوطا
 ٩ - ابن عبد الله السمرقندي . نحو سنة ٩٩٤ . له : تحفة الطالب لمعرفة
 من ينسب الى عبد الله وأبى طالب . في نسب الرسول وأهله . وفيه فوائد
 أخرى . في المتحف البريطاني
 ١٠ - ابو الحسن البكري الصديقي الاشعري : في القرن العاشر . له :
 الدررة المكللة في فتح مكة المبجلة بأيام الرسول . طبع مرارا
 ١١ - محمد بن قطب الدين النهروالي القادري . نحو سنة ١٠٥٠ . له :
 ابتهاج الانسان والزمن في الاحسان الواصل الى الحرمين من اليمن لمولانا
 العادل (الباشا) حسن . في تاريخ مكة والمدينة وحسن (باشا) المذكور .
 منه نسخة في دار الكتب المصرية
 ١٢ - شهاب الدين احمد بن عامر بن حسين السعدي الحضرمي . في
 اواخر القرن الحادي عشر . له : شرح الصدر في أسماء اهل بدر . نبهه
 الى تأليفه اطلاقه على كتاب المدهش لابن الجوزي . واسد الغابة لابن الاثير
 والاصابة للعسقلاني وغيرها . بدأ تأليفه سنة ١٠٨٧ . صدره بمقدمة في
 ذكر بدر وقسم أهلها الى المهاجرين والانصار فهو يشتمل على تراجم طائفة
 حسنة من الصحابة . ورتب التراجم على الهجاء . منه نسخة في دار الكتب
 المصرية في ٧٠٠ صفحة
 ١٣ - عبد الملك العصامي . قضى عمره مدرسا في المسجد الحرام ، وتوفي
 بمكة سنة ١١١١ . له : سبط النجوم العوالي في أبناء الأوائل والتوالي .
 وهو تاريخ ضخيم بدأ بتأليفه سنة ١٠٩٤ بمكة ، وذكر في المقدمة الكتب التي
 أطلع عليها قبل الاقدام على التأليف . جعله أربعة مقاصد في نسب الرسول
 وولادته وهجرته وأعمامه وأعماله ، ثم الخلفاء الأربعة ، فالدولة الأموية ،
 فالعباسية ، فالعبدية ، فالأيوبية ، فالتركمانية ، فالجراكسة ، فالعثمانية
 الى السلطان مراد . وختم الكلام بنسب الطالبين ، وذكر مشاهير أعقابهم ،
 ومن دعا الى المبايعة او ولي مكة منهم . وقدمه الى الشريف احمد بن الشريف

زيد بن محسن صاحب الحجاز . منه نسخة في دار الكتب المصرية في
١٧٧٣ صفحة

١٤ - الخليفة العباسي (١١٧١) . له : نتيجة الفكر في أخبار مدينة
سيد البشر : في دار الكتب المصرية

المؤرخون في اليمن والحشة

١ - ابن الديبع الزبيدي

توفي سنة ٩٤٤ م

هو ابو عبدالله ، عبدالرحمن بن علي بن محمد بن عمر بن علي بن يوسف
وجيه الدين الشيباني ، ابن الديبع الزبيدي . ولد في زبيد سنة ٨٦٦
واشتغل بتاريخ زبيد ، وتولى تدريس الحديث في الجامع الاعظم في زبيد ،
وتوفي هناك سنة ٩٤٤ . وله :

(١) بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد : هو مطول في تاريخ مدينة زبيد،
ومن أسسها ووليها من الملوك ، من أول عهدا الى آخر المائة التاسعة
للهجرة ، نقلا عن مؤرخي اليمن : كعمارة اليمنى والجندى والخزرجي وابن
عبد المجيد القرشي النسابة وشرف الدين المقرئ وغيرهم . قال انه لم يجد
بينهم من أفرد تاريخا لأئمة اليمن وملوكها بني طاهر ، فألف هذا الكتاب
وقسمه الى أبواب : في مدينة زبيد وفضلها ووصفها وجغرافيتها ، ومن
تملكها وذرائعهم ، وملوك الحشة باليمن من آل نجاح والصليحيين ، ومن
قام بعدهم من الدول دولة الى الدولة المعاصرة له . ولاسيما سلطاتها
الامام الظاهر أبو النصر عامر بن عبدالوهاب بن داود بن طاهر . والكتاب
مرتب على السنين منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٣٢٠ صفحة .
ويوجد أيضا في برلين وبطرسبورج . وله ذيل اسمه : « الفضل المزيدي » الى
سنة ٩٢٣ . طبعت خلاصته في يونية سنة ١٨٢٨

(٢) قرة العيون في أخبار اليمن الميمون : الى سنة ٩٢٣ . قال : انه اطلع
على ما ألفه القوم في اليمن . فوجد كتاب أبي الحسين الخزرجي المسمى
بالمسجد أحسنها فجعله قاعدة مؤلفه هذا ، وأضاف اليه من غيره الى آخر
دولة بني طاهر . وهو أول من أرخهم . جعله ثلاثة أبواب :

الباب الأول : اليمن ومن ملك صنعاء

الباب الثاني : زبيد وأمرؤها

الباب الثالث : الدولة الطاهرية . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٣١٨
صفحة .

(٣) أحسن السلوك فيمن ولي مدينة زبيد من الملوك : أرجوزة رتب فيها

الاسماء على السنين الى سنة ٩٢٣ . منه نسخة في المتحف البريطاني . وله كتب في الحديث لم تذكرها (*)

٢ - الجرموزي

توفي سنة ١٠٧٧ هـ

هو السيد مطهر بن محمد الجرموزي الحسني توفي سنة ١٠٧٧ . له :
(١) الجوهرة المضية في تاريخ الخلافة المؤيدية : في مجلدين يشتملان على تاريخ الامام المؤيد بالله بن القاسم الزيدي . الجزء الثاني منه في برلين
(٢) النبذة المشيرة الى جمل من عيون السيرة : في اخبار المنصور بالله القاسم بن محمد المتوفى سنة ١٠٢٩ . في المتحف البريطاني
(خلاصة الاثر ٤٠٦ ج ٤)

تواريخ اخرى في اليمن

٣ - ابن ابي بكر باشيبان : توفي سنة ٩٤٤ . له : ترياق اسقام القلوب في ذكر حكايات السادة الاشراف . في المتحف البريطاني

٤ - ابن يحيى المطيب من اهل زبيد نحو سنة ٩٩٠ . له : بلوغ المرام في تاريخ مولانا بهرام . وهو تاريخ اليمن في زمن بهرام (باشا) . في باريس
٥ - عامر الرعامي كاتب الاميرين شمس الدين وعز الدين في عهد الفتح العثماني في كوكبان باواخر القرن العاشر . له : الروض الحسن في اخبار مولانا صاحب السعادة (الباشا) حسن بايام ولايته باقليم اليمن . طبع في لندن سنة ١٨٣٨

٦ - احمد فيروز من اهل القرن العاشر . له : مطلع النيرين في تاريخ اليمن . في باريس

٧ - عيسى بن لطف الله بن المطهر بن شرف الدين . له : روح الروح فيما حدث بعد المائة التاسعة من الفتن والفتوح . الفه بامر الوزير محمد . ذكر فيه خروج الجراكسة الى اليمن ، وظهور تلك الاحداث والفتن ، وزوال دولة آل عامر ، وانقراض ملك آل طاهر ، وابتداء دولة الامام شرف الدين من سنة ٩٠١ - ١٠٢٩ . منه نسخة في دار الكتب المصرية ١٦٠ صفحة في ذيلها تنمة الاخبار الى سنة ١٠٤٥

٨ - محمد بن الحسن بن القاسم سنة ١٠٧٩ . له : سمط الال في شعر الال : شرح على قصيدة في تاريخ الزيدية . في المتحف البريطاني

٩ - جمال الدين محمد بن ابراهيم بن الفضل : تفقه في صنعا وكوكبان

(*) انظر في ابن الربيع ترجمته لنفسه في آخر كتابه بغية المستفيد والشهداء ج ٤ ص ٢٥٥ والنور السافر ص ٢١٢ والكواكب السائرة ج ٢ ص ١٥٨ والبدر الطالع ج ١ ص ٣٣٦ ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ٤٠٠ ج ٢

وتوفي سنة ١٠٨٥ . له : السلوك الذهبية في خلاصة السيرة المتوكلية . سيرة الامام المتوكل على الله شرف الدين . منه نسخة في المتحف البريطاني

١٠ - يحيى بن الحسين بن المؤيد بالله اليمني (نحو ١١٠٠) . له : انباء الزمن في اخبار اليمن . الى سنة ١٠٤٥ . في برلين

١١ - يوسف بن يحيى الصنعاني ضياء الدين (نحو ١١٢١) . له : نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر . يشتمل على ١٩٧ ترجمة من تراجم شعراء الشيعة من اول الاسلام الى زمان المؤلف . في برلين (*)

المؤرخون في الهند

١ - الشيخ زين الدين المعبري : خدم السلطان على عادل شاه صاحب بجاپور المتوفى سنة ٩٨٧ . له : تحفة المجاهدين ، وتشتمل على انتشار الاسلام في مالابار ومجى البرتغاليين ومن جاء بعدهم وحروبهم مع المسلمين . منه نسخة في المتحف البريطاني وقد ترجم الى الانجليزية وطبع في لندن سنة ١٨٢٩

٢ - الحسن بن علي بن شمس الدين الحسيني المدني : اصله من المدينة وقطن احمد نجر وخيبر في مالابار . توفي سنة ١٠٤٦ . له : كتاب زهرالرياض وزالالحياض . في التراجم . منه الجزء الثالث في المتحف البريطاني

٣ - عبد القادر بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيديوسي محيي الدين اليمني الحضرمي الهندي : توفي سنة ١٠٣٨ في احمد اباد . وله :

(١) النور السافر في اخبار القرن العاشر . يشتمل على تراجم ذلك القرن . ولا سيما مشاهير اليمن وكجرات « الهند » من الصوفية . منه نسخة في مكتبة السجادة الوفائية بالقاهرة . وفي المتحف البريطاني (**)

(٢) الروض الناضر فيمن اسمه عبد القادر : من اهل القرنين التاسع والعاشر . في برلين .

(٣) صدق الوفاء بحق الاخاء . في سيرة احمد بن محمد الحضرمي باجابر . في برلين . وله كتب اخرى في التصوف

(خلاصة الاثر ٤٤٠ ج ٢) . (***)

المؤرخون في الرومل والاناصول

يمتاز تاريخ آداب اللغة في هذا العصر بنبوغ طائفة من المؤرخين في الاناصول ، والرومل في ظل السلاطين العثمانيين ، هالك أشهرهم :

(*) في دار الكتب المصرية مخطوطة تشتمل على الجزء الاول من هذا الكتاب

(**) طبع هذا الكتاب

(***) انظر في عبد القادر ، ملحق البدر الطالع لابن زبارة ص ١٢٣

١ - طاش كبرى زاده

توفي سنة ٩٦٨ هـ

هو ابو الخير ، أحمد بن مصلح الدين ، مصطفى طاش كبرى زاده عمام الدين . ولد في بروسة ، وتثقف على أبيه وغيره في أنقرة وبروسة . ثم في الاستانة واماسيا . ولما بلغ الثلاثين من عمره تعين أستاذا في مدرسة اورج (باشا) في ديموتوقة . وانتقل بعد ذلك الى مدرسة المولى محيي الدين في الاستانة . ثم في الاسحاقية باسكوب . ثم في ادرنة . وتنقل في مدارس مختلفة من بلاد الروملى وتعين قاضيا في الاستانة وفي حلب . وأصيب بالتهاب في عينيه أفقده البصر وتوفي سنة ٩٦٨ . وقد ألف في أكثر الموضوعات حتى يصح ان يعد من اصحاب الموسوعات ، وانما وضعناه بين المؤرخين لأهمية كتبه في التاريخ وهى :

(١) الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية : هو خزانة تراجم عددها نحو ٥٢٢ ترجمة رتبها حسب السلاطين الذين نبغ العلماء في أيامهم من السلطان عثمان فما بعده الى السلطان سليمان القانونى . وفي ذيله ترجمة حياة المؤلف . منه نسخ خطية في مكاتب اوربا والمغرب والاستانة . وطبع بمصر على هامش ابن خلكان سنة ١٣١٠ وترجمه الى التركية محمد المجدى وذيله . وطبعت الترجمة في الاستانة سنة ١٢٦٩ . وترجمه أيضا ابراهيم الاماسى . ومن ترجمته نسخة في المتحف البريطانى . وذيله في العربية على بن بالى استاذ الانكشارية المتوفى سنة ٩٩٢ ذيل سماه : « العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم » وصل فيه الى اوائل سلطنة مراد الثالث . طبع على هامش طبعة ابن خلكان المذكورة . وذيله أيضا عبد القادر يلانجق المتوفى سنة ١٠٠٠ . منه نسخة في باريس . وذيله نوعى زاده بن نصوح القاضي في الروملى توفي سنة ١٠٤٥ وسماه : « ذيل الشقائق النعمانية » . طبع بالتركية في الاستانة سنة ١٢٦٨ . وذيله عاشق زاده . في باريس

(٢) مفتاح السعادة ومصباح السيادة : أو موضوعات العلوم . تكلم فيه عن العلوم وأقسامها وتفرعها في شكل المشجر . فذكر كيف تفرعت العلوم وعلاقة كل علم بسواه . وقسمه الى شعب وادواح ومطالب واصول وفروع مما يدل على وضوح الموضوع في ذهنه . فبلغ عدد العلوم عنده نحو ٣٠٠ علم قسمها الى ستة أبواب (١) واذا ذكر العلم عرفه وبين حدوده وبحث في تاريخه بحثا انتقاديا . ثم يشير الى أشهر المؤلفات فيه بدون وصفها . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٨١٦ صفحة كبيرة بخط دقيق . ويوجد أيضا في فينا وليدن . وقد اختصره المؤلف وسماه مدينة

العلوم تقدم ذكرها . ومنه نسخة في فينا . وقد طبع مفتاح السعادة في الهند سنة ١٣٢٩ في مجلدين

(٣) نوادر الاخبار في مناقب الاخيار : معجم للتراجم عول فيه على ثلاثة مصادر : سير الصحابة وابن خلكان والشهرستاني . منه نسخة في فينا

(٤) الرسالة الجامعة لوصف العلوم النافعة . رتبها على ثلاثة مطالب وخاتمة . في برلين

(٥) وله عدة كتب ورسائل : في الحديث والفرائض والفقه والمنطق والفلسفة والكلام واداب البحث والطب واللغة والشعر . منها نسخ خطية في مكاتب أوروبا أغضينا عن ذكرها . منها رسالة الشفاء في دواء الوباء طبعت في القاهرة سنة ١٢٩٢

(الشقائق النعمانية على هامش ابن خلكان ٩٥ ج ٢) (*)

٢ - علي دده

توفي سنة ١٠٠٧ هـ

هو علي دده بن مصطفى علاء الدين البوسنوي ، شيخ التربة . ولد في موستار بالبوسنة ودخل في طريقة الخلوتية على الشيخ مصلح الدين ، وصار من جملة خلفائه ، وعاصر السلطانين سليمان ومراد ، وتوفي بقلعة صولنق . وخلف كتباً أهمها :

(١) محاضرات الاوائل ومسامرات الاواخر : مبني على كتاب السيوطي في الاوائل . طبع بمصر سنة ١٣٠٠ وغيرها . ومنها نسخ في مكاتب أوروبا

(٢) الرسالة المقامية المكية : في برلين

(٣) خواتيم الحكم في حل الرموز وكشف الكنوز : فيها ٣٦٠ سؤالاً من لطائف الاسئلة الحكيمة والاجوبة العلمية . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٤٤٠ صفحة مذهبة وطبع بمصر

(خلاصة الاثر ٢٠٠ ج ٣)

٣ - ابن الداعي

في اوائل القرن الحادي عشر

هو عبد الله بن صلاح الدين بن داود بن علي بن الداعي . له :
(١) فتوح السلطان مراد في بلاد اليمن تائق في انشيساله . ببغداد

(*) انظر في طاشكبرى : الشذرات ج ٨ ص ٣٥٢ ، والبدر الطالع ج ١ ص ١٢١ ، ودائرة المعارف الاسلامية ، وما بها من مراجع

بالخليفة وينتهي سنة ١٠٠٤ . منه نسخة في مكتبة راغب (باشا) بالاستانة (ج)
(٢) اسنى المطالب فى الجغرافية . فى نور عثمانية

٤ - حاجى خليفة

توفى سنة ١٠٦٨ هـ

هو مصطفى بن عبد الله كاتب جلى صاحب كشف الظنون . ولد فى الاستانة وابوه من رجال الجند ، ولما ترعرع استخدم كاتباً فى نظارة الجيش بالاناضول . وانتقل الى بغداد وارتنقى فى المناصب ، حتى صار من رؤساء الكتاب ، وعاد سنة ١٠٣٨ الى الاستانة واشتغل بالعلم ثم أعيد الى بغداد وهمدان . وصحب الصدر الاعظم محمد (باشا) الى حلب ، وحج من هناك وسمى من ذلك الحين « حاجى » . ثم شهد حرب اروان ، وتفرغ بعد ذلك للعلم ولقب خليفة منذ كان معاوناً أو وكيلًا فى مصلحة المؤونة فى الاستانة . . والمعاون عندهم يسمى خليفة . . وكان عالماً وأديباً ، وله همة عالية ونفس طويل فى التأليف . وهالك أشهر مؤلفاته :

(١) كشف الظنون فى أسامى الكتب والفنون : هو معجم لاسماء المؤلفات العربية فيه نحو ١٤٥٠٠ اسم كتاب مرتبة على الحروف الابجدية . ويلحق اسم الكتاب باسم مؤلفه وسنة وفاته وموضوع كتابه . واذا كان له شروح أو ترجمات ذكرها ، وذكر أصحابها ، وسنى وفاتهم . وقد صدر الكتاب بمقدمات تاريخية انتقادية فى احوال العلوم وماهيتها وغايتها واقسامها ، وفى العلوم الاسلامية والمؤلفين والمؤلفات ، وفى الخط وتاريخه وغير ذلك . وينطوى فى اثناء اسماء الكتب لاسماء العلوم فاذا ورد اسم العلم تكلم فى تاريخه واصله . وقد ارجح اهم العلوم وذكر احوالها . فهو خزانة علم وأدب وتاريخ ثمين . وقد نشره فلوجل المشرقى فى ليبسك وليدن من سنة ١٨٣٥ - ١٨٥٨ مع ترجمة لاتينية فى سبعة مجلدات كبيرة . ووضع بجانب اسماء الكتب نمرا سلسلة من ١ - ١٤٥٠١ وذيله بمجلد كبير فيه فهرس ابجدى بالافرنجية لاسماء المؤلفين . وضمنه قوائم المكاتب الموجودة فى عصر الناشر بدمشق والقاهرة وحلب والاستانة ورودس . وهى نحو ٢٥ مكتبة بلغ عدد كتبها نحو ٣٠٠٠٠ كتاب ، ورتب كتب كل مكتبة حسب الموضوعات . وقد طبع كشف الظنون أيضاً فى مصر سنة ١٢٤٧ ، وفى الاستانة فى مجلدين سنة ١٣١١ . وله ذيل اسمه : « اثارنو » ل احمد حافظ زاده المتوفى سنة ١١٨٠ ، ذكر فيه اهم الكتب التركية الفارسية التى ظهرت بعد كشف الظنون نشر فى ذيل طبعة فلوجل المتقدم ذكرها

(*) اسم هذا الكتاب : « الفتوحات المرادية فى الجهات اليمانية » وفى مبد المخطوطات بجامعة الدول العربية مصورة من نسخة مكتبة راغب (باشا) المذكورة وهى بخط المؤلف والظر فى ابن الداعى بروكلى ٦٣٥ ج ٢

(٢) تقويم التواريخ : فى التركية ، فيه جداول تاريخية متسلسلة ، للتاريخ العام . طبع فى الاستانة سنة ١١٤٦ ، وله ترجمة عربية فى المتحف البريطانى . وترجمة ايطالية طبعت فى البندقية سنة ١٦٩٧

(٣) الفلكة : هو مختصر تاريخ الدولة العثمانية بالتركية ، طبع بالاستانة سنة ١٢٦٨

(٤) تحفة الكبار فى اسفار البحار : كتبها عن الاسطول العثمانى . طبعت فى الاستانة سنة ١١٤١ بالتركية

(٥) جهان نما : جغرافية عامة بالتركية ، مأخوذة عن المصادر الشرقية والغربية . طبعت بالاستانة سنة ١١٤٥ ، وترجمت الى اللاتينية ، وطبعت فى فينا سنة ١٨١٢ . ولها خلاصة فى الفرنسية

(٦) تحفة الاخيار فى الحكم والامثال والاشعار : هى مجموعة ادب وتاريخ وشعر . ولا يخفى أن حاجى خليفة من أكثر الناس اطلاعا على الكتب ، فمجموعته هذه من احسن المجاميع ، تتضمن نخبة الحكم والامثال والنصائح من منظوم ومنثور ، رتبها على حروف المعجم حسب المواد ليسهل البحث فيها . وقد جمعها تذكرة لنفسه قال أنه جعلها فى اللغات الثلاث وان كان أساسها العربية . فاذا خطرت له حكمة بالفارسية او التركية دونها . والكتاب كالمعجم للأفكار والامثال . فى دار الكتب المصرية نسخة منه يظهر أنها المسودة الأصلية بخط المؤلف ، لم تبيض لما فيها من الشطب والزيادات ، فى نحو ٧٠٠ صفحة مستطيلة الشكل . فهى من التحف الاثرية فضلا عن مسوائدها الادبية

(٧) سلم الوصول الى طبقات الفحول : جمع فيه تراجم اساطين الاوائل والواخر ، مع بيان مبهمات الاسماء والانساب . رتبها على حروف المعجم حسب اسماء الاشخاص . فيه مقدمة وقسمان وخاتمة . المقدمة : فى علم التاريخ وفوائده ، وفيها جداول التواريخ المشهورة (التقاويم) كما فصل ابو الفداء فى مقدمة تاريخه . والقسم الاول : يشتمل على تراجم الرجال . والثانى : فى تراجم النساء . منه قطعة فى دار الكتب المصرية فى ٢٢٢ صفحة تنتهى بمادة يختصر . ولا نعرف لها بقية فى مكان (*)

(٨) ميزان الحق فى اختيار الاحق : فى التصوف . فى فينا (**)

تواريخ فى الرومل والاناضول

٥ - الرسالة الفتحية الوادوسية : لرمضان الطيب (نحو ٩٢٨) فى فتح

(*) هذا الكتاب مطبوع . وتوجد منه مصورة بمعهد المخطوطات فى جامعة الدول العربية وهى بخط المؤلف نقلت عن مكتبة شهيد على وعدد أوراقها ٥٦٨

(**) انظر فى حاجى خليفة : ذيل كشف الظنون ٢٤ ج ٢ ، ودائرة المعارف الاسلامية ، بروكلمن ٤٢٧ ج ٢

رودس على يد السلطان سليمان وهو طبيبه ، شاهد الفتح واريخه . منها نسخة في باريس

٦ - **جواهر البيان في دولة آل عثمان** : لاحمد بن قره كمال (نحو سنة ٩٣٠) . في الفساتيكان

٧ - **الاشارة الى غزوة روافض الاعجام واستيلاء ملك الروم على مملكة الشام** : هي رسالة لسنان الدين يوسف اليكاني قاضي امامسيا (٩٤٥) . في بطرسبورج

٨ - **فرحة الفؤاد** : خلاصة تاريخ الدولة العثمانية الى سنة ٩٧٤ وعلمائها . لعمر الاسبري (١١٥٠) في منشون

٩ - **متن التواريخ** : لسعيد شبري زاده (نحو ١١٧٣) . هو كالفهرس لكتاب قره الابصار في نتائج التواريخ والاخبار . وفي آخره سيرة المؤلف بخطه

المؤرخون في المغرب

١ - **ابو عبد الله اللؤلؤي الزركشي** : نحو سنة ٩٣٢ . له :

تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية الى سنة ٩٣٢ . منه نسخة في باريس والجزائر عليها ذيل بفهرس الى سنة ٨٣٩ وملاحظات . طبع في تونس سنة ١٢٨٩ . وقد ترجمت هذه الطبعة الى الفرنسية بقلم فانسان وطبعت في الاستانة سنة ١٨٩٥

٢ - **الغزوات** : مؤلف تركي مجهول : نقل الى العربية وهو كالرواية في وصف قرصان عروج وخير الدين الى حملة كارل الخامس سنة ٩٤٨ . طبع في باريس سنة ١٨٣٧ وترجم الى الفرنسية ونشر في المجلة الجغرافية

٣ - **ابن أبي دينار الرعيني** (نحو سنة ١١١٠) . له :

المؤنس في اخبار افريقيا وتونس . طبع في تونس سنة ١٢٨٥ وترجم الى الفرنسية وطبع سنة ١٨٤٥ (*)

٤ - **محمد الصغير الوفراني** (نحو سنة ١١١٢) . له :

نزهة الحادي بأخبار ملوك القرن الحادي . وفيه تاريخ ابن سعد صاحب مراکش وهو تاريخ الدولة السعدية بمراكش الى سنة ١٠٨١ . طبع بفاس مع ترجمة فرنسية في مجلدين وفي باريس سنة ١٨٩٩

٥ - **الخالفاوي التلمساني** نحو سنة ١٢٤ . له :

ارجوزة في اخذ وهران على يد السلطان أبي عبيد الله الدولتي داي بكداش . لها شرح في برلين والمتحف البريطاني

(*) انظر في ابن أبي دينار : دائرة المعارف الاسلامية وما بها من مراجع

٦ - التحفة الرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر الحمية . بغير اسم المؤلف في شكل المقامات ، في الجزائر

٧ - علي بن موسى مصباح الديوكي (نحو سنة ١١٢٥) . له :

سنة المتهدي الى مفاخر الوزير ابي العباس اليمهدي . في دار الكتب المصرية

٨ - ابو عبد الله سيد محمد بن الطيب بن احمد بن يوسف بن احمد الشريف العلمي المتوفى سنة ١١٣٤ . له :

الانيس المطرب فيمن لقيه مؤلفه من أدباء المغرب ، في تراجم معاصريه واخبارهم طبع بفاس سنة ١٣١٥

٩ - ابن مشيش (نحو سنة ١١٣٧) . له :

لامية في ١٨٠ بيتا فيها أسماء المشاهير من العلماء والشعراء وغيرهم من أول الاسلام الى أيامه . في برلين

١٠ - السيد محمد الصغير بن محمد بن عبد الله الافرائيني المراكشي . له :

صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر . جمع فيسنة تراجم مشاهير الغرب في ذلك القرن وغيره . طبع في فاس على الحجر ٢٣٦ صفحة

١١ - أبو عبد الله محمد بن محمد بن احمد الملقب ابن مريم . له :

البستان في تراجم علماء المسلمين في تلمسان : مرتب على الحروف الابجدية الفه سنة ١٠١٩ وطبع في تلمسان سنة ١٩٠٨ . وقد ترجم الى الفرنسية وطبع سنة ١٩١٠

١٢ - حسين خوجة (نحو سنة ١١٦٩) . له :

دليل بشائر . فيه نخبة من تراجم التونسيين . طبع في تونس سنة ١٣٢٦

١٣ - السراج الوزير الاندلسي (بعد سنة ١١٣٨) . له :

الجلل . السندسية في الاخبار التونسية : وهو تاريخ افريقيا في أيامه ، رتبه على حوادث الايام والسنين ، يشتمل على تاريخ تونس ومن كانت له فيها دولة من الملوك والسادات قبل الدولة العثمانية ، مع ذكر علومهم ، كنهم . ثم تفصيل اخبار العثمانيين هناك من سنة ١٩٠٢ الى زمن الامير حسين باي تونس وهو السبب في تأليف هذا الكتاب . وينتهي سنة ١١٣٧ رتبه على ثمانية أبواب : الأول في التاريخ العام ، والثاني في أخبار المغرب ، والثالث في أفريقية ، والرابع في قرطاجنة ، والخامس في تونس ، والسادس .

في ملوكهم ، والسابع في الامراء الذين تولوها تحت رعاية آل عثمان، والثامن استطرادات واخبار مفصلة . طبع بعضه في تونس سنة ١٢٨ ومنه الجزء الاول في دار الكتب المصرية في ٤٠٠ صفحة

١٤ - محمد بن خليل غلبون (نحو سنة ١١٥٠) . له :

التذكرة فيمن ملك طرابلس وما كان بها من الاخبار : شرح قصيدة في مدح طرابلس الغرب : لاحمد بن عبد الدائم الانصاري ، ويتضمن تاريخ هذه المدينة من الفتح الاسلامي الى القرن الثاني عشر . في باريس

١٥ - الحاج ابن أبي عبد الله بن عبد العزيز (نحو سنة ١١٨٨) . له :

الكتاب الباشي . فيه تاريخ (باشا) تونس على (بك) بن حسين بن علي التركي (من سنة ١١٧٢ - ١١٧٤) مع فلكة في تاريخ الحفصية الى سنة ٩٥٠ . في المتحف البريطاني

١٦ - ابن عبد الرحمن التلمساني (نحو سنة ١١٩٣) . له :

الزهرة النائرة فيما جرى في الجزائر حين اغارت عليها الجنود الكافرة . وصف فيها حمل الافرنج على الجزائر من زمن خير الدين الى سنة ١١٨٩ . منها نسخ في منشئ والجزائر . وترجمت الى الفرنسية وطبعت في الجزائر سنة ١٨٤١

فلّوّلون في السودان

١ - احمد بابا الصنهاجي

توفي سنة ١٠٣٦ هـ

هو احمد بن احمد بن احمد بن عمر ، احمد بابا الصنهاجي السوداني . ولد في تمبكتو سنة ٩٦٣ ، ولما فتحها محمود زرقون قائد الجند المراكشي سنة ١٠٠٢ اخذ المترجم وبعض اهله الى مراكش ، وظل في السجن هناك الى سنة ١٠٠٦ . ولما اطلق سراحه عاد الى بلده وتوفي سنة ١٠٣٦ . وله :

(١) تكملة الديباج لابن فرحون : فيه تراجم المالكية الى سنة ١٠٠٥ ، وقد ترجم الى الاسبانية وطبعت الترجمة في اسبانيا سنة ١٨٦٥ مع الاصل العربي

(٢) كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج : مختصر مرتب على الحروف الابجدية . في باريس وبرلين

ترجمته في خلاصة الاثر ١٧٠ ج ١ (٩)

(٩) انظر في احمد بابا : نزهة الحادي للوفرائي (طبع فاس) من ٨١ ونشر الثاني للتادري ج ١ ص ٥١٠ وصورة من انشر ص ٥٢ والاستقصا ج ٣ ص ٦٣ ، ودائرة المعارف الاسلامية

٢ - عبد الرحمن السعدي

توفي سنة ١٠٦٦ هـ

هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عمران بن عامر السعدي . ولد في تمبكتو من أسرة هاجرت اليها قديما ، وتعلم فيها على احمد بابا المتقدم ذكره . وسافر الى جنى على نهر النيجر ، وتولى اقامة جامع سانكور . ورحل سنة ١٠٣٦ الى مملكة سونرهاي ، ومر بماسنة وغيرها . وسافر كثيرا ، وتقلب في مناصب مختلفة ، وقضى ردها من عمره معتزلا الاعمال ، يشغل في اثنائها بالتأليف . وأهم مؤلفاته :

(١) تاريخ السودان : قسمه الى ٣٨ بابا ، فيه تفصيل مملكة سونرهاي ، وما تقلب عليها الى موت المؤلف . صدره بخلاصة تاريخية لاهم حوادث السودان وخصوصا تنبكت تمبكتو وماسنة وسعي وملى وجنى وعلائقها مع مراكش وملوك المغرب . وفيه أبواب لتراجم الملوك والباشوات ، ويتخلله كثير من الفوائد الاجتماعية والادبية . طبع في باريس سنة ١٨٩٨ في مجلدين مع ترجمة فرنسية ، وعليه ذيل اسمه :

(٢) تذكرة النسيان في اخبار ملوك السودان : ألفه أحد انسيباء الامير محمد ابن سوو من قبيلة سونرهاي في تنبكت سنة ١١٦٤ ، ويتضمن تاريخ ثلاثة امراء من مراكش تولوا سونرهاي . طبع في باريس سنة ١٨٩٩ لكن الاسماء الواردة في النسخة المطبوعة مرتبة فيها على الحروف الابجدية خلاف المؤلف فهي هناك هكذا : جمع سحى بانذر هذه هي كلها . وفي آخره مقالة في تاريخ سكت (١٠)

الجغرافية والرحلات في العصر العثماني

١ - نصير الدين الرومي الحلبي (نحو سنة ٩٤٨) . له :

(١) التحفة اللطيفة في وصف مسجد المدينة
كلاهما في الاسكوريال

(٢) المستقصى في فضائل المسجد الاقصى

٢ - محمد بن عبد العزيز بن فهد القرشي (نحو سنة ٩٥٤) . له :

السلاح والعدة في فضائل بندر جدة . في برلين وفيينا

٣ - زين الدين عبد القادر بن البدرى محمد الانصارى الجزري : ألف
... سنة ٩٦١ : درر الفوائد المنظمة في اخبار الحاج وطريق مكة المعظمة . وصف فيه طرق الحاج والمنازل وكيفية الرحيل والنزول والاقامات والمناهل ، ومن

(١٠) انظر في السعدي : مقدمتي كتابيه السالفين ، ودائرة المعارف الاسلاميه وبروكلمن
٤٦٧ ج ٢ ، والملحق ج ٢ ص ٧١٧

حج بالناس من الخلفاء والامراء والاعيان . منه الجزء الاول فى دار الكتب المصرية فى ٤٣٤ صفحة لم يذكر عليه اسم المؤلف . والجزء الثانى فى الخزانة التيمورية فى نحو هذا الحجم

٤ - عبد الباسط بن موسى العلهوى المتوفى سنة ٩٨١ . له :

مختصر تنبيه الطالب وارشاد الدارس للنعيجى : فى منشئ والمتحف البريطانى

٥ - بدر الدين ابوالجود الغزى العامرى الدمشقى المتوفى سنة ٩٨٤ . له :

(١) المطالع البدرية فى المنازل الرومية . فى وصف بلاد الروم . منها نسخة فى المتحف البريطانى بخط المؤلف .

(٢) مختصر السير . فى نور عثمانية

٦ - محب الدين بن داود الحموى قاضى معرة النعمان فى اواخر القرن العاشر . له :

حادى الاطعان النجدية : الى الديار المصرية . ووصف فيه رحلته من نجد الى مصر . منه نسخة فى دار الكتب المصرية . وفى باريس

٧ - ابن سكيكر الدمشقى المتوفى سنة ٩٨٧ . له :

زبلة الآثار فيما وقع لجامعه فى الاقامة والاسفار : وصف به رحلته من حماه الى حلب . منه نسخة فى بطرسبورج

٨ - حبيب بن قاسم الواحدى (نحو سنة ٩٩٢) . له :

رحلة من حلب الى مكة . فى بطرسبورج

٩ - شمس الدين احمد بن محمد البصراوى ويعرف بابن الامام (نحو سنة ١٠٠٣) . له :

تحفة الامام فى فضائل الشام . منها نسخة فى دار الكتب المصرية فى ١٢٢ صفحة فيها تراجم من جاء الشام او مات فيها من المحدثين والائمة . ومنها نسخ فى اكثر مكاتب أوربا

١٠ - ابو عبد الله القسطنطينى ابو قنفذ . كتب سنة ١٠٠١ : ادرسية النسب فى القرى والامصار وبلاد العرب . منها نسخة فى دارالكتب المصرية

١١ - احمد السجلماسى المتوفى سنة ١٠٢١ . له :

عذراء الوسائل وهودج الرسائل فى مرج الارج ونفحة الفرج الى سادة مصر وقادة العصر . وتسمى : « اصلية الخريت فى قطع بالعموم العفريت النفريت » ، ضمنها احوال رحلته الثانية الى الاقطار الحجازية لاداء الحج . منه نسخة فى دار الكتب المصرية

١٢ - **محمد حافظ الدين القدسي** : كتب سنة ١٠١٣ : أسفار الاسفار وابكار الافكار . وصف بها رحلته الى القاهرة والقدس ودمشق . وأطال في وصف سفره الى الاستانة وما قاساه فيها من الانواء والعواصف . في برلين

١٣ - **الشفونى** (نحو سنة ١٠٥٤) . له :

الجوهر المكنون في زيارة جبل قيسون . في برلين

١٤ - **بهجة الاحباب في فضائل وكرامات الشيخ أبى بكر قوون** . في برلين

١٥ - **زين العابدين الصديقى** . له :

رحلة الى بلاد الحجاز طبعت بمصر

١٦ - **محمد كبريت الموسوى المدني** (نحو سنة ١٠٧٠) . له :

(١) الجواهر الثمينة في محاسن المدينة . في باريس

(٢) رحلة الشتاء والصيف . وصف بها رحلته بين المدينة والاستانة في زمن مراد الرابع . طبعت بمصر سنة ١٢٩٣

(٣) نصر من الله وفتح قريب . فيها تراجم فضلاء المدينة . مكتبة عارف حكمت (بك) في المدينة

١٧ - **حسن بن احمد الغيمى** المتوفى سنة ١٠٧١ . له :

رحلة الى الحبشة ونحوها . طبعت في برلين سنة ١٨٩٤

١٨ - **الشيخ ابراهيم بن عبد الرحمن الخيسارى المصرى المدني** (سنة ١٠٨٢) . له :

(١) تحفة الادباء وسلوة الغرباء . وصف بها رحلته الى الاستانة ودمشق فاقاهرة فالمدينة . منها نسخة في برلين وغوطا . وطبعت في ليبسك سنة ١٨٥٠

١٩ - **الفرضى نجم الدين** : له :

رحلة الى دمشق وضواحيها سنة ١٠٩٠ سماها : « الاشادات الى أماكن الزيارات » . منها نسخة في برلين

٢٠ - **أبوسالم العياشى المالكى عفيف الدين المغربى** المتوفى عام ١٠٩٠ ، له :

الرحلة العياشية . وصف بها رحلته الى مكة والمدينة ومن لاقاه فيهما من العلماء وغيرهم . طبعت في فاس سنة ١٣١٦ في مجلدين وترجمت الى الفرنسية وطبعت في باريس سنة ١٨٤٦

٢١ - **أبو العباس بن ناصر الدرعى** . له :

(١) الرحلة الناصرية . من سجل ماسة الى طرابلس فمصر فمكة ورجوعه الى بلده سنة ١١٢٢ . منها نسخة في غوطا والجزائر . وقد طبعت في فاس سنة ١٣٢٠ في مجلدين صفحتاهما ٤٥٠ صفحة

٢٢ - عبد الفنى النابلسي

توفي سنة ١١٤٣ هـ

هو عبد الفنى بن اسماعيل الرحالة المتصوف الشهير . تيمم صغيرا ودخل في الطريقة القادرية والنقشبندية ، وأخذ في درس كتب القوم وخصوصا ابن العربي وعقيد الدين التلمساني ، ورحل الى بغداد ، وأقام بها مدة . ثم سافر الى لبنان والقدس والخليل ومصر والحجاز وطرابلس . وعاد الى دمشق وأقام في الصالحية ومات فيها سنة ١١٤٣ . وكان له اطلاع واسع على علوم تلك الأيام ويلقبونه بأستاذ الاساتذة . وأكثر من التأليف حتى ناهزت كتبه تسعين كتابا في التصوف والرحلة والادب واللفة والشعر والمنطق . يهمننا منها :

(١) الحقيقة والمجاز في رحلة الشام ومصر والحجاز . في دار المكتب المضرية وغيرها

(٢) الحضرة الانسية في الرحلة القدسية . وصف بها رحلته من دمشق الى القدس سنة ١١٠١ . منها نسخ في برلين وقوطا

(٣) حلة الذهب الابريز في رحلة بعلبك وبقاع العزيز . في المتحف البريطاني

(٤) التحفة النابلسية في الرحلة الطرابلسية . في المتحف البريطاني

(٥) الرسوخ في مقام الشيوخ : ابان فيه منزله الشيوخ لدى التلاميذ . في برلين

(٦) تعبير الانام في تعبير المنام . طبع بمصر مرارا

(٧) الصلح بين الاخوان في حكم اباحة الدخان « التبغ » . في برلين .

(٨) ايضاح الدلالات في سماع الآلات (الموسيقى) . برلين

(٩) مفتاح المعية في الطريقة النقشبندية في التصوف . في دار الكتب المصرية

(١٠) علم الملاحة في علم الفلاحة : مختصر كتاب الغزى . طبع في دمشق وفي بيروت سنة ١٢٩٩

(١١) نفحات الازهار على نسيمات الاسحار في مدح النبي المختار . هي بدعية مشروحة في ٣٥٠ صفحة . طبعت بمصر سنة ١٢٩٩ وفي غيرها . وقد دون فيها التاريخ الشعري من جملة فنون الشعر ، وذكر انه من

استخدمه المتأخرون . ووضع له شروطا ضبطها ، وهو أول من فعل ذلك على ما نعلم

(١٢) ذيل نفحة الريحانة للمحبى . فى نور عثمانية

وله اشعار عدة وموشحات وأراجيز . وله شروح ومختصرات لبعض من تقدمه من الائمة يطول بنا ذكرها

(سلك الدرر ٣٠ ج ٣) (*)

٢٣ - مرتضى بن على بن علوان . له :

رحلة الى مكة سنة ١١٢٠ . فى برلين

٢٤ - درويش مصطفى اللطيف . سنة ١١٢٦ . له :

رحلة اسمها سياحة البلدان . منها نسخة فى توبنجن

٢٥ - مرتضى (بك) الكردى (نحو سنة ١١٢٧) . له :

تهذيب الاطوار فى عجائب الامصار . رحلة من دمشق الى القاهرة . فى برلين

٢٦ - الشيخ الزينبى المتوفى سنة ١١٢٨ . له :

رحلة الى الحجاز طبعت بمصر سنة ١٣١١

٢٧ - رحلة ابنى عبد الله الطيب نور الله . سنة ١١٣٩ . من فاس الى مكة . عند فلايشر

٢٨ - مصطفى اسعد اللقيمى الدمياطى . توفى سنة ١١٧٨ . له :

(١) لطائف انس الخليل فى تحائف القدس والخليل . وصف بها القدس والخليل . فى برلين

(٢) موانع الانس برحلتى لوادى القدس . هى رحلته من دمياط الى القدس فى ستة أشهر . فى برلين

(٣) الحلة المعلمة البهيجة فى الرحلة القدسية المهيجة . فى برلين

٢٩ - جمال الدين البغدادى السويدي الدورى من اهل بغداد (نحو سنة ١١٧٤) . له :

النفحة المسكية فى الرحلة المكية . وصف بها رحلته سنة ١١٤٨ الى مكة . منها نسخة فى المتحف البريطانى

(*) والظر . فى عبد الفنى النابلسى : تاريخ الجبرتى ج ١ ص ١٥٤ ، ودائرة المعارف الاسلامية ، وبروكلمن ٢٦٢ ج ١ و ٣٤٥ ج ٢

٣٠ - ابن المهدى غزال الفاسى (نحو سنة ١١٧٩) ٠ له :

(١) رحلة من مجاجة الى مكة سنة ١١٦٣ فى الجزائر

(٢) نتيجة الاجتهاد فى المهادنة والجهاد . هى رحلة ابنى عبد الله بن سلطان مراکش ٠ منها نسخة فى باريس

٣١ - الخورى الياس الكلدانى الموصلى ٠ له :

رحلة الى أمريكا من سنة ١٦٦٨ - ١٦٨٣ (١٠٧٩ - ١٠٩٥) طبعت فى بيروت سنة ١٩٠٦

الموسوعات والتجاميع

في العصر العثماني

أولا - مصر واتشام

١ - ساجقلى زاده

توفى سنة ١١٥٤ هـ

هو ساجقلى زاده ، محمد بن أبى بكر المرعى . كان متبحرا في علوم مختلفة ، وألف في أكثرها ولا سيما في المناظرة . وهذه آثاره التي يهمنا ذكرها :

- (١) ترتيب العلوم . قال في مقدمته انه نظرا لتكاثر الشروح وشروح الشروح، والحواشي وحواشي الحواشي، وتفرع المعلوم وكثرتها، أصبح أمرها عقيمة في طريق طلاب العلم ، اذ يلتبس عليهم فهم القضايا وتدبرها ، لانهم يقرأون الحاشية أو الشرح قبل المتن . فألف هذا الكتاب ، لترتيب العلوم بحيث يعرف الاصل من الفرع ، جعله مقدمة ومقصدتين وتديلا وخاتمة . عدد فيها العلوم وأقسامها وأحكام الاشتغال بها وتعريف الفنون السافعة ومراتبها . منه قطعة في دار الكتب المصرية في ٨٤ صفحة ، ويوجد في برلين وغيينا . وعليه بنى معاصره الاعلى كتاب : الافهام في الالهام . في برلين
- (٢) رسالة في فن المناظرة . كتبها لابنه وتسمى أيضا : «الرسالة الولدية» . في برلين وبطرسبورج والجزائر ودار الكتب المصرية . عليها شروح لغير واحد . منها نسخ في أهم مكاتب أوروبا
- (٣) تقرير القوانين المتداولة في علم المناظرة . في برلين ودار الكتب المصرية ونور عثمانية وإياصوفا . وعليها شرح في دار الكتب المصرية
- (٤) رسالة في ذم الدخان : في دار الكتب المصرية . وله كتب في الفقه وغيره (*)

٢ - راغب (باشا)

توفى سنة ١١٧٦ هـ

هو محمد راغب (باشا) والى مصر سنة ١١٥٩ - ١١٦١ هـ وصار صدرا أعظم ، وهو صاحب المكتبة المعروفة باسمه في الاستانة ولها أوقاف .
(*) انظر في ساجقلى زاده : كتاب عشائلى مؤلفرى من ٣٢٥ خ ١

وكان يحب الادب ويانس باهله . خلف اثرا نفيسا هو :
سفينة الراقب ودفيئة الطالب : مجموع حافل يشتمل على رسائل
ومسائل وابحاث ، في كل موضوع بالادب واللغة والشعر والعلم والطبيعة
والحديث والطب والرياضيات والمنطق والادعية والاصول وغير ذلك . سميت
بهذا الاسم لانها جمعت من كتب شتى وهى كثيرة الشبه بالكشكول الاتى
ذكره من حيث تعدد موضوعاته وقلة ترتيبه وصعوبة الوقوف على ابوابه .
طبعت بمصر سنة ١٢٥٥ و غيرها (**)

موسوعات اخرى فى مصر والشام

- ٣ - عشرة ابحاث عن عشرة علوم لعماد الدين الدمشقى . (سنة ٩٨٦) . قدمه لقاضى قضاة دمشق . منه نسخة فى برلين
- ٤ - روضة الفهوم فى نظم نفاية العلوم للسيوطى : لاحمد السنباطى (سنة ٩٩٠) . لها شرح اسمه فتح الحى القيوم . فى ليدن
- ٥ - تيجان العنوان : ارجوزة فى ٢٣٧ بيتا فى التصوف والمنطق والنحو والاصول . لاحمد الرشيدى المغربى (١٠٩٦) . فى برلين

الموسوعات خارج مصر والشام

١ - ابن كمال (باشا)

توفى سنة ٩٤٠ هـ

هو شمس الدين ، محمد بن احمد بن سليمان بن كمال (باشا) . خدم
وهو شاب فى الجيش العثمانى فى سلطنة بايزيد ، ثم تعلم الحديث فى ادرنة
على يد لطفى . وصار استاذا فى مدرسة على (بك) فى اسكوب ، وفى حلبىة
بادرنة ، وفى الاستانة وغيرها . وتولى قضاء ادرنة ثم قضاء العسكر فى
الاناضول ، ثم علم فى دار الحديث بأدرنة . واخيرا تولى الافتاء بالاستانة
حتى مات سنة ٩٤٠ . وله مؤلفات عدة تزيد على ١٢٥ مؤلفا فى الحديث
والاصول والفقه والتفسير ، والفرائض ، وسائر العلوم الاسلامية ، والفلسفة
الدينية بعضها فى الفارسية . اكثرها موجود خطأ فى دار الكتب المصرية
لا يهمننا ايرادها وانما نذكر له :

(١) رسالة فى الخضاب

(٢) كتاب فى طبعة الافيون . كلاهما فى دار الكتب المصرية

(٣) طبقات الفقهاء

(٤) طبقات المجتهدين الحنفية . كلاهما فى برلين (**) (**)

(*) انظر فى راجب (باشا) : الجبرتى ج ١ ص ١٥٢ ، ودائرة المعارف الاسلامية
(**) توجد من كتاب طبقات المجتهدين نسخة مصورة بمعهد المخطوطات بجامعة الدول
العربية نقلت من مكتبة البلدية بالاسكندرية .

(٥) كتاب في الكلمات العربية . نشر في المقتبس المجلد السابع
(٦) رجوع الشيخ الى صباه : طبع بمصر مرارا . وهو من الكتب التي
نجل الادباء عن مطالعتها وانما ذكرناه لبيان انحطاط الاداب في ذلك العصر .
ونأسف لانه ترجم الى اللغة الانجليزية وطبع مع الاصل والملاحظات في لندن
سنة ١٨٩٨

(٧) التنبيه على غلط الجاهل النبيه . في الخزانة التيمورية
ولاين كمال (باشا) هذا مؤلفات أخرى صغيرة جمع بعضها في مجاميع
منها : ٣٦ رسالة طبعت في مجلد واحد بالاستانة سنة ١٣١٦ . ومجموعة
أخرى فيها : ٢٨ رسالة في الخزانة التيمورية . ومجموعة خطية أخرى هناك
في ٢٤ رسالة (*)

٢ - بهاء الدين العاملي

توفي سنة ١٠٣٠ هـ

هو محمد بن حسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي الملقب بهاء الدين .
ولد في بعلبك وسافر الى فارس وتعلم هناك . وقضى نحو ٣٠ سنة في الاسفار .
وأخيرا استقر في أصفهان في خاشية الشاه عباس وتوفي سنة ١٠٠٣ . وقد
الف في التفسير والحديث والفقه وأصول الدين والفلك والحساب واللغة
وغيرها . وهاك أشهر كتبه :

(١) الكشكول : هو مشهور ومطبوع في مصر وطهران مرارا . ويعد بحسب
الظاهر من كتب الادب ، لكنه يحتوي على شذرات من كل علم وفن ، حتى
الهندسة والجبر والنجوم والطب والاحصاء . فضلا عن الادب والتاريخ
والشعر والامثال والعلوم الاسلامية ، والابحاث الفلسفية ، واللاهوتية ،
والتصوف ، وعلم الكلام ، وغير ذلك . لكنه غير مرتب في ابواب فيعجز
المطالع عن معرفة مكان كل علم أو مسألة . ولو طبع طبعة لها فهارس انجديّة
لجاء بالفائدة المطلوبة . لانه مبني لاداب العرب في القرن العاشر

(٢) الخلاصة : هي من قبيل الكشكول ، لكنها مقصورة على الادب والشعر
والامثال والحكم والمواعظ . طبعت بمصر سنة ١٣١٧

(٣) اسرار البلاغة في الادب . طبع بمصر سنة ١٣١٧ مع الخلاصة
(٤) الخبل المتين : في حديث الاحكام من الشيعة . منه نسخة في الخزانة
التيمورية

(٥) خلاصة الحساب : هو من احسن كتب تلك الايام في هذا الموضوع .
وقد طبع مرارا في الاستانة وكشمير ومصر . وترجم الى الفارسية وطبع في

(*) انظر في ابن كمال : شذرات الذهب ج ٨ ص ٢٣٨ ، والكواكب المبدلة ج ٢
ص ١٠٧ ودائرة المعارف الاسلاميّة في كمال (باشا) زاده

كلكتا . وللألمانية وطبع سنة ١٨٤٣ في برلين . وللفرنسية طبع في رومية سنة ١٨٦٤ وعليه شروح عدة غير مطبوعة . وله كتب أخرى في العلوم الإسلامية والاسطرلاب والافلاك وغيرهما لا فائدة من ذكرها
(خلاصة الاثر ٤٤٠ ج ٣) (*)

٣ - التهانوى

كان موجودا في سنة ١١٥٨

هو محمد بن علاء بن علي بن محمد صابر الفاروقى السنى الحنفى التهانوى . له كتاب جليل القدر ، نعى :

كشف اصطلاحات الفنون . وهو معجم لغوى فنى اصطلاحى . جمع فيه مصطلحات العلوم او تعريفها ، وشرح الموضوعات الاصطلاحية حسب العلم . رتبها على الابجدية باعتبار أصل المادة . . فلفظ « المؤنث » مثلا يضعه بباب « انث » . وبعد ان يشرح اشتقاق اللفظ يذكر تعريفه عند اهل كل فن . وقد يأتى بفدلكة تاريخية عن اسباب تلك التسميات . فمادة تاريخ مثلا تستغرق الكلام فيها ست صفحات كبيرة ، لانه ذكر اشتقاقها ، واصطلاح الامم في تواريخهم او تفاويزهم عند العرب واليهود والروم والفرس والقبط وغيرهم وأصل تاريخ الهجرة . وقس على ذلك مصطلحات سائر الفنون العقلية والنقلية والطبيعية والرياضية وغيرها ، فهو من خيرة الكتب التى تقتنى للمراجعة . ويستعان به في وضع المصطلحات العلمية الحديثة . طبع في كلكتا سنة ١٨٦١ في مجلدين كبيرين صفحاتهما ١٥٦٤ صفحة كبيرة ، وفي آخره رسالتان في علم المنطق لنجم الدين الكاتبى القزوينى . وطبع ايضا في الاستانة سنة ١٣١٧ (**)

موسوعات اخرى :

٤ - الشريف بن السيد الموقع ياعو القادرى الحسنى . له : مجمع ملتقط الزهور بروضة من المنظوم والمنثور . في وصف العلوم المختلفة . ألفه سنة ٩٣٠ ، في برلين

٥ - غياث الدين بن منصور الشيرازى (٩٤٩) . له : الرد على النموذج العلوم الجلالية . في ليدن

٦ - عيسى الصفوى (٩٥٣) . له :

نموذج العلوم الإسلامية واللغوية . في فينا

(*) انظر فى العامل : دائرة المعارف الإسلامية ، وبروكلمن ٤١٤ ج ٢

(**) انظر بروكلمن ، الملحق ٢ ص ٦٢٨

٧ - **محمد بن أحمد (باشا) العجمي حافظ الدين** . تعلم في تبريز وعلم في أنقرة والاستانة ، وتوفي بأيا صوفيا سنة ٩٥٧ . له :

مدينة العلم . منها نسخة في مكتبة كوبرلي . وقد تقدم ذكر كتاب باسم « مدينة العلوم » لم نتحقق من مؤلفه فلعله هذا

٨ - **عبد العزيز المكناسي المدني** (٩٦٤) . له :
ارجوزة في العلوم الاسلامية . منها نسخة في المتحف البريطاني

٩ - **محمد بن علي سباهي زاده البروسوي** (٩٩٧) . له :

(١) نموذج الفنون في التفسير والحديث والكلام واصول الفقه والبيان والطب والنجوم . منه نسخة في فينا .

(٢) اوضح المسالك الى معرفة البلدان والممالك . تقدم ذكره في ترجمة ابي الفداء

١٠ - **محمد أمين الشرواني ملا زاده الاستاذ في مدرسة السلطان أحمد** .
توفي سنة ١٠٣٦ . له :

الفوائد الخاقانية الاحمدخانية . الفه باسم السلطان احمد خان العثماني وجعل عدد العلوم فيه بعدد جمل اسم « أحمد » (٥٣) ، منها عشرة علوم شرعية ، و ١٢ علما لغويا ، و ٣٠ علما فلسفيا ، وغيرها . منها نسخة في فينا وفي دار الكتب المصرية

١١ - **أبو البقاء الحسيني الكفوي السيد أيوب** . ولد في كفا بالقرم ، ثم دعي الى الاستانة ، وعين قاضيا ، ثم رجع الى كفا ، وتوفي سنة ١٠٩٤ . له :
كتاب كليات العلوم . وهو من المعاجم الاصطلاحية للموضوعات العلمية نحو معجم التهانوي المتقدم ذكره في المصطلحات . طبع بمصر سنة ١٢٥٣ وسنة ١٢٥٥ وغيرهما ويعرف بكليات ابي البقاء

١٢ - **حسين بن الشامي الهتاري المدني** (نحو ١١٠٠) . له :
كتاب ابداع ما كان وافيد ما يستفيد الطلاب . في برلين

١٣ - **محمد بن مصطفى الاوداني الينيشهري** . توفي نحو سنة ١١٦٨ . له :

(١) الرسالة الستية في العلوم الستة : الصرف والنحو والمعاني والبيان والمنطق والادب

(٢) رسالة في حد العلم وتقسيمه . كلتاها في برلين

العلوم الإسلامية

في العصر العثماني

نقتصر من اصحاب هذه العلوم على الاشهر ، ولا سيما الذين اشتغلوا بالعلوم الاخرى . وفي هذا العصر ظهر الامام محمد بن عبد الوهاب ، صاحب الطائفة الوهابية . فنبداً بسيرته وما خلفه من الاثار ، ثم نأتي على سواه :

محمد بن عبد الوهاب

توفي سنة ١٢٠٦ هـ

هو رأس الوهابية وامامهم . ولد في العيينة ، من اقليم العارض من نجد ، نحو سنة ١١١٦ هـ . وكان أبوه شيخاً فقيهاً فربى في حجره على المذهب الحنبلي . ثم انتقل لاتمام دروسه في البصرة ، وهم بزيارة مكة والمدينة وعاد الى بلده . ثم تزوج في الحريملة بالعارض ، واقام فيها . واشتهر بين قومه بالتقوى وصدق التدين . وانحى عليهم باللائمة لتقاعدهم عن الفروض الدينية ، واهمالهم قواعد الدين الاساسية ، وبالع في تعنيفهم ، حتى تأمر بعضهم على قتله . وتربصوا له في مكن ، فأدرك غرضهم ، ففر الى بلده العيينة ، واخذ يجتذب الاحزاب اليه من أهله وابناء قبيلته بالوعظ والمراسلة والاقناع . فالتف حوله جماعة من الانصار في بلدته وما يحيط بها . وقوى نفوذه وصار يحكم بين أتباعه بما يراه . فتستغنى أمير الحسنا في قتله ، ففر وزاد أتباعه تمسكاً بكنهه ، فوسطوا أمير العارض محمد بن مسعود في استقدامه وحمايته ، فاستقدمه فأقام في الدرعية ، بأحسن ابن سعود وفادته ، وتكاثر أنصاره ، وانتشرت تعاليمه في نجد وغيرها وقد نشرنا خلاصتها في تاريخ مصر الحديث ١٥٦ ج ٢ من الطبعة الثانية (١).

وما زال عاملاً على نشر هذه التعاليم وابن سعود ينشر نفوذه معه ، حتى توفي محمد وخلفه ابنه عبد العزيز . وخلفت الدولة العلية على سلطانها في جزيرة العرب ، فكلفت محمد علي (باشا) بمحاربتهم كما فصلنا ذلك في « تاريخ مصر الحديث » وغلبهم . لكن الوهابية لا تزال باقية ، ولها أتباع

(*) وراجع في محمد بن عبد الوهاب كتاب روضة الافكار والافهام (في تاريخ الامام محمد بن عبد الوهاب) مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٢٢٦٣ تاريخ وزعماء الاصلاح في العصر الحديث لآحمد أمين ص ٧ وما بعدها والاعلام للزركلي ج ٣ ص ٩٣٩ ومحاضرات عن الحركات الاصلاحية ومراكز الثقافة في الشرق الاسلامي لجمال الدين الشيباني (من منشورات معهد الدراسات العربية العالمية ، جامعة الدير - العربية) ص ٥٦ وما بعدها وما ذكر من فراجع عن ابن عبد الوهاب في آخر هذه المحاضرات ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ٢٩٠ ج ٣

منتشرون في جزيرة العرب وغيرها . وهالك أهم ما وصلنا من تعاليمها وسائر أحوالها :

(١) لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب ومذهبه . في الخزائن التيمورية

(٢) التوحيد في المتحف البريطاني ، وطبع في الهند سنة ١٣٠٨ هـ

(٣) تفسير الفاتحة

(٤) تفسير الشهادة ، ومعرفة الله تعالى . كلاهما في المتحف المذكور

(٥) التوضيح عن توحيد الاخلاق في الرد على اهل العراق . ويشتمل على بيان الطريقة الوهابية لسليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب طبع بمصر سنة ١٣١٩

(٦) الاقوال المرضية في الرد على الوهابية لمحمد بن عطا . طبع بمصر سنة ١٩٠١

(٧) الدرر السنية في الرد على الوهابية . طبع بمصر سنة ١٢٩٩ ونشر بعد ذلك في ايراد اشهر ائمة العلوم الانسلمية حسب الموضوعات :

في الحديث

عبد الرؤوف المناوي

توفي سنة ١٠٣١ هـ

هو عبد الرؤوف، زين الدين الحدادي المناوي، بن حاج العازفين بن علي بن زين العابدين . ولد في القاهرة سنة ٩٥٢ ، واشتغل من صباه بالعلوم الفقهية : كالتصوف ونحوه فضلا عن الحديث وغيره ، وانقطع عن الناس للعلم . ثم دعى للتعليم في المدرسة الصالحية ، فعلم بها . ثم اعتزل التدريس حتى توفي . واهم مؤلفاته لما نحن فيه :

(١) كنوز الحقائق في حديث خير الخلائق : معجم يشتمل على ١٠٠٠٠ حديث ، استخرجها من ٤٤ كتابا . طبع بمصر سنة ١٣٨٦ وسنة ١٢٠٥ . وله مختصر لعبد الفنى النابلسي (١١٤٣) اسمه : كنز الحق المبين . منه نسخة في دار الكتب المصرية

(٢) الدر المنضود في ذم البخل ومدح الجود : مجموع أمثال وحكم بهذا المعنى . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ١١٢ صفحة

(٣) الجواهر المضية في الاحكام السلطانية : في احوال السلطان والوزراء والوكلاء . في لندن

(٤) الكواكب البرية في تراجم السادة الصوفية : هي طبقات الصوفية تشتمل على تراجم رجال هذه الطائفة في طبقات . . . الاولى من توفي في القرن الاول للهجرة من نساك الصحابة وزهادهم وهم ٣٦ رجلا منهم الخلفاء

الراشدون والثانية الذين توفوا في القرن الثاني أو قبله بقليل ومنهم التابعون ١٣٠ انسانا . والثالثة وفيات القرن الثالث وهم ٧٧ وهكذا الى الخامسة فالسادسة الى الحادية عشرة . ورجال كل طبقة مرتبون على الهجاء . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٨٨٠ صفحة . ويوجد أيضا في المتحف البريطاني وتونس (*)

(٥) الطبقات الصغرى : في التراجم أيضا ، ويسمى : « ارقام اولياء الشيطان » . ألفه بعد شيوع كتابه الكواكب الدرية في مناقب الصوفية . ثم اختصره واقتصر على مناقب أولئك السادة ، منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٢٧٦ صفحة

(٦) غاية الارشاد في معرفة احكام الحيوان والنبات والجماد : في غوطا وباريس

(٧) آداب الاكل والشرب : من قبيل آداب السلوك . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٨٠ صفحة

(٨) شرح القاموس : في دار الكتب المصرية . في بضع عشرة صفحة

(٩) اتحاف السائل بفضائل فاطمة . في الخزانة التيمورية

(١٠) شرح القاموس . منه جزء في الخزانة التيمورية

(خلاصة الاثر ١٢ ج ٢) (**)

وقد تقدم ذكر بعض المحدثين في اثناء كلامنا في الموضوعات الاخرى

الفقه الحنفى

١ - **برهان الدين الحلبي (٩٥٦)** ، تعلم في حلب والقاهرة . واشتهر بكتاب : ملتقى الابحر في فروع الفقه الحنفى . طبع بالاستانة على الحجر سنة ١٢٧١ هـ . وترجم الى الفرنسية ، وطبع بمرسيليا سنة ١٨٨٢ . والى التركية مع شرح الموقوفاتى . طبع بمصر سنة ١٢٥٤ هـ . وفي الاستانة سنة ١٢٦٩ وعليه شروح عدة احدها للحصكفى . طبع في الاستانة غير مرة (***)

٢ - **ان نجيم المصرى زين العابدين** . توفى سنة ٩٧٠ هـ . له :
(١) كتاب الاشباه والنظائر في الفقه الحنفى طبع في كلكتا سنة ١٨٣٦ وفي مصر سنة ١٢٩٨ . وله شروح عدة لابن حبيب الفزى ، ومصطفى خير الدين ، وعبد الفنى بن اسماعيل وغيرهم مفرقة في المكاتب
(٢) البحر الرائق على كنز الدقائق : طبع بمصر سنة ١٣١١ في ثمانية اجزاء (***)

٣ - **شمس الدين التمرقاشى الفزى** المتوفى سنة ١٠٠٤ هـ ، تعلم بالقاهرة .

(*) لوحد من هذا الكتاب معصرة بمعهد المخطوطات في جامعة الدول العربية نقلت عن مكتبة نبض الله ، وهي مكتوبة في حياة المؤلف . وقد طبع الجزء الاول من هذا الكتاب (***) انظر في ترجمة المناوى : البدر الطالع ج ١ ص ٣٥٧ وبروكلمن ٣٠٦ ج ٢ (***) راجع في الحلبي دائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ٤٣٢ ج ٢ (***) انظر في ابن لحم دائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ٣١٠ ج ٢

وله : تنوير الابصار وجامع البحار : في الفقه الحنفى . منه نسخ خطية في مكاتب أوروبا والاستانة والهند ودار الكتب المصرية . وعليه شروح منها : الدر المختار للحصكفى المتوفى سنة ١٠٨٨ وشروح أخرى منها نسخ في دار الكتب المصرية . وله كتب أخرى

٤ - **أبو الاخلاص الشرنبلالى** المتوفى سنة ١٠٦٩ ، هو الحسن بن عمار الوفاى الحنفى من أساتذة الازهر . له : نور الايضاح . ونجاة الارواح في العسالات . عليه شروح عدة ، وله بضعة عشر مؤلفا في الفقه ، أكثرها موجود في دار الكتب المصرية

٥ - **خير الدين الفاروقى الايوبى العليمى** المتوفى سنة ١٠٨١ . ولد في الرملة وتعلم في الازهر . له : الفتاوى الخيرية لنفع البرية ، جمعه ابنه . طبع بمصر سنة ١٣٠٠ في مجلدين

٦ - **محمد بن حمزة الايدنى الكوز الحصارى** (١١١٦) . له : رسائل كثيرة وكتب في الفقه الحنفى موجودة في دار الكتب المصرية

الفقه المالكى

١ - **أبو الامداد برهان الدين اللقانى** : من اساتذة الازهر . توفى سنة ١٠٤١ . وله :

جوهرة التوحيد . أرجوزة في علم الكلام في دار الكتب المصرية لها شروح عدة ، منها : هدية المريد . في برلين وغوطا . واتحاف المريد . في أكثر مكاتب أوروبا . عليه شرح لعلى العدوى طبع بمصر سنة ١٢٨١ . وشرح لمحمد الامير طبع بمصر مرارا . وله : شروح أخرى منها : ارشاد المريد وفتح القريب . للاجهورى طبع بمصر وعليه شروح وحواش أخرى

٢ - **نور الدين الاجهورى** (١٠٦٦) من شيوخ الازهر المالكية . له مؤلفات عدة في دار الكتب المصرية

الفقه الشافعى

١ - **ابن حجر الهيتمى**

توفى سنة ٩٧٣ هـ

هو احمد بن محمد بن على أبو العباس شهاب الدين بن حجر الهيتمى ، الملكى الأزهرى الجنىدى . علم الفقه بمكة وتوفى سنة ٩٧٣ . وله :

- (١) مبلغ الارب في فخر العرب . في دار الكتب المصرية
- (٢) الجوهر المنظم في زيارة القبر المكرم : رحلة مطبوعة بمصر سنة ١٣٠٩ .
- (٣) تحرير المقال في تأديب الاطفال . فيه فوائد يحتاج اليها مؤدب .

للأطفال نقلا عن القرآن والحديث وأقوال السلف : في دار الكتب المصرية في
٤٠ صفحة

(٤) الصواعق المحرقة على أهل الرفض والزندقة : قال في سبب تأليفه
انه أراد بيان حقيقة خلافة الصديق وامارة بن الخطاب ، فألفه ، أخذ في قراءته
سنة ٩٥٠ في المسجد الحرام لكثرة الشيعة والرافضة بمكة . ثم رأى ان
يوسعه ويطوله ففعل وسماه : الصواعق المحرقة ، لانه يدحض أقوال
الرافضة بالأدلة ، وفيه أبحاث في تاريخ الأئمة الأربعة الراشدين وبعض بني
أمية . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٤٨٢ صفحة وطبع بمصر سنة
١٣٠٧ وغيرها

- (٥) القول المختصر في علامات المهدي المنتظر : في دار الكتب المصرية
(٦) كف الرعاع عن محرمات الله والسماع : رد على كتاب : فرح الأسماع
برخص السماع للتونسي (٨٨٢) . في المتحف البريطاني
(٧) تحفة المحتاج لشرح المنهاج : طبع بمصر مرارا . وللشرواني عليه
حاشية طبعت بمصر في عشرة أجزاء سنة ١٣١٥
(٨) الخيرات الحسان في مناقب أبي حنيفة النعمان . طبع بمصر مرارا
(٩) النعمة الكبرى في المولد النبوي . في الخزانة التيمورية
(١٠) الفتاوى الهيثمية : طبعت بمصر في ٤ مجلدات
(١١) شرح مشكاة المصابيح للتبريزي . وهو من الكتب المهمة طبع في
الهند ومنه نسخة في دار الكتب المصرية
(١٣) معجم أشياخه . في دار الكتب المصرية (*)

٢ - وجيه الدين بن زياد المتوفى سنة ٩٧٥ ، هو عبد الرحمن بن عبد
الكريم بن إبراهيم بن علي بن زياد الغيثي المقصري الزبيدي الشافعي . له
بضعة وثلاثون مؤلفا في الفقه وفروعه ، موجود في دار الكتب المصرية
٣ - شمس الدين الشريفي الخطيب (٩٧٧) . له :

- (١) شرح منهاج الطالبين للنووي . طبع بمصر سنة ١٣٠٨ في ٤ مجلدات
(٢) السراج المنير في التفسير . طبع بمصر سنة ١٣١١

الله الحنبلي

لم يظهر في الفقه الحنبلي من يستحق الذكر ، لكننا نذكر لاحدهم كتابا
مهما في موضوعه ، يعني : كتاب عمدة الصفوة في حل القهوة : لعبد القادر

(*) أنظر في ابن حجر الهيتمي : مقدمة الفتاوى ج ١ ص ٣ ، والبنائيب في ذيل تحفة
المحتاج ، والشذرات : ٨ ص ٣٧٠ والنور السافر ص ٢٨٧ ، والبسدر الطالع ج ١
ص ١٠٩ ، ودائرة المعارف الإسلامية ، وبروكلمن ٣٨٧ ج ٢ وفي مواضع متفرقة

الانصاري الحيزري ، الفه سنة ٩٥٦ . بين فيه أصل القهوة وتاريخها ،
طبع في باريس سنة ١٨٣٦

التصوف

اما الصوفية ، فظهر منهم عشرات من العلماء ، فيهم جماعة اشتغلوا في
العلم الاخرى ، وخلفوا آثارا يستفيد منها الاديب والمؤرخ والشاعر ،
اشهرهم :

١ - عبد الوهاب الشعراني توفي سنة ٩٧٣ هـ

هو عبد الوهاب بن أحمد علي الشعراني . ولد في ساقية ابي شعرة في
المنوفية ، وعاش متصوفا في الفسطاط ، واشتغل في علم الحديث وغيره .
وكان له شأن عظيم ، حسده عليه معاصروه فناهضوه وناهضهم ، فانتصر
له جماعة من اهل الوجاهة والنفوذ . وفي أيامه انتقلت الديار المصرية من
السلطين المماليك الى الدولة العثمانية . وآلت مقاومة حساده الى زيادة
شهرة ، فأنشأ مدرسة تبث تعاليمه وعلومه ، فتقاطر اليه الطلاب المريدون
لحضور الذكر واخذ في تأليف الكتب ، وانتهى أمره بمذهب أو طريقة تنسب
اليه ، وخلف آثارا تزيد على خمسين كتابا في موضوعات شتى . نذكر نمايهم
القراء منها . وهي :

(١) الدرر المنثورة في بيان زبد العلوم المشهورة : هي موسوعة في علوم
القرآن ، والفقه وأصوله والدين والنحو والبلاغة والتصوف . منها نسخة
في دار الكتب المصرية وفي برلين وغوطة .

(٢) اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الاكابر : في عقائد الصوفية . منه
نسخ في مكاتب أوربا . وقد طبع بمصر مرارا

(٣) الميزان الخضرية : في الجمع بين الائمة الاربعة . طبع بمصر بينة
١٢٨٦ ، وقد ترجمه الدكتور بيرون الى الفرنسية وطبع في الجزائر سنة
١٨٧٠ و ١٨٩٨

(٤) الميزان الكبرى الشعرانية : مدخل لجمع أقوال الائمة المجتهدين
ومقلديهم في الشريعة الحمديدية . طبعت بمصر سنة ١٢٧٥ و ١٣٠٢ في جزئين
وقد ذكرها عند كلامنا عن التصوير

(٥) مشارق الانوار في بيان العهود الحمديدية . طبع في القاهرة سنة ١٢٨٧
وفي الاستانة

(٦) مختصر تذكرة القروظي . طبع بمصر مرارا

(٧) لواقع الانوار في طبقات الاخيار . وتعرفت بطبقات الشعراني الكبرى .
طبعت بمصر مرارا في مجلدين كثيرين . وهي من كتب التراجم المفيدة للمشاهير

الاولياء من ابى بكر الى أيامه وبينهم من يعسر الوقوف على تراجمهم في سواها

(٨) الطبقات الوسطى : منها نسخة في الخزانة التيمورية

(٩) ادب القضاة . في المكتبة المارونية بحلب

(١٠) لطائف المنن والاخلاق : في ترجمة حاله . طبع بمصر غير مرة

(١١) البدر المنير في غريب الحديث . طبع بمصر

وله كتب أخرى في التصوف عموما وطريقته خصوصا

(ترجمته في الخطط التوفيقية ١٠٩ ج ١٤ ولطائف المنن) (**)

٢ - **أيوب القرشي الخلوتي الصالحى** المتوفى سنة ١٠٧١ خلف نحو ٥٠

كتابا في التصوف وما بلحقه موجوده خطا في مكتبة برلين

٣ - **محيى الدين ابو محمد البكرى الصديق الخلوتى الحنفى** المتوفى سنة

١١٦٢ . ولد في دمشق ، ودخل الطريقة الخلوتية من صغره ، وحج الى

القدس ، ورحل بعد ذلك الى سائر بلاد الشام وحلب والقاهرة وتوفى فيها .

وله : ٤٥ مؤلفا في التصوف وفروعه ، ولا سيما في الطريقة الخلوتية .

أكثرها موجود في دار الكتب المصرية وفي برلين (**)

وهناك جماعة من علماء الصوفية نبغوا في هذا العصر يعدون بالعشرات :

أشهرهم **عبد الفنى النابلسى** تقدم ذكره بين أصحاب الرحلات

العلوم الدخيلة في العصر العثماني

بلفت هذه العلوم في هذا العصر غاية الاضطراب ، وتحولت الطبيعيات.

والرياضيات منها الى خرافات وأوهام ، وقل المشتغلون بها أو الانقطاع لها .

ولم يزدوا على ما وصلت اليه في أبان التمدن الاسلامى شيئا ، سوى

ما اقتضاه انحطاط الاخلاق ، وألذل من الاوهام ونحوها . فمن العبث أن

نطيل في ذكرها ، وانما نأتى على أمثلة منها ، ونخص بالذكر الذين اشتغلوا

بالعلوم الأخرى

في الفلسفة والمنطق

١ - **الصدر بن عبد الرحمن الاخضرى** نحو سنة ٩٤٨ . له :

(١) كتاب السلم المرونق : في المنطق . أرجوزة في ٩٤ بيتا اشتغل الناس

بشرحها وتلخيصها

(*) وداجع في الشعراني الكواكب السائرة ج ٢ ص ٢٥٩ وطبقات المناوى الكبرى ج ٣

ص ٤٩٥ وطبقات الشاذلية ص ١٣٨ والشعراني امام التصوف في عصره لتوثيق الطويل

(طبع القاهرة) بمادة شعراني في دائرة معارف الدين والاخلاق ودائرة المعارف الإسلامية

ديروكلين ٣٣٥ ج ٢ والملحق ٤٦٤ ج ٢

(**) وانظر في محيى الدين سلك الدرر ج ٤ ص ١٩٠ والخطط الجديدة لعل مبارك

ج ٣ ص ١٢٦ ودائرة المعارف الإسلامية في الكبرى

(٢) الجوهر المكنون في صدق الثلاثة الفنون : منظومة في البلاغة ، لها شروح طبعت بمصر (*)

٢ - **محب الله بن عبد الشكور البهاري** (١١١٩) . له : سلم العلوم . عليه شرح مطبوع في لكتناو بالهند سنة ١٢٦٥ (***) وهناك طائفة من علماء المنطق أكثر ما ألفوه شروح وفروع ، أكثرها موجود في دار الكتب المصرية خطأ . فمن أحب الاطلاع عليها فليراجعها هناك

في الفلك وفروعه

وظهرت طائفة من علماء الفلك ، وأكثر اشتغالهم فيه : لتعيين اوقات الصلاة ، أو الاذان ، أو معرفة الطوالع والسعود والنحوس . واشتهر منهم في هذا العصر : **بدر الدين سبط المارديني** الموقت بالازهر (٩٣٤) ، و**عبدالقادر النوفلي** الموقت في مدرسة الغورية (٩٨٠) ، و**ابن حشيش الفلكي** (٩٩٠) ، و**تقي الدين بن معروف بن ملا الشامي الاسدي** أمير المجاهدين الرصاص (٩٩٣) ، و**مصطفى بن شمس الدين الشركسي الطاهر الدمياطي** (١٠٣٨) ، و**عبد الله المقدسي الازهرى** (١٠٧٠) ، و**رضوان الرزاز الفلكي** بمصر (١١٢٢) ، و**حسن بن ابراهيم الزيلعي الجبرتي** بمصر (١٠٨٨) ، وغيرهم

الطب والطبيعات

وأصيب الطب بما أصيب به سواه من العلوم الطبيعية ، وتحول كثير منها الى الخرافات والتعازيم ونحوها . ولكن بعض الأطباء اشتغلوا أيضا بغير الطب وألفوا كتباً مفيدة . هالك أشهرهم :

١ - داود الانطاكي

توفي سنة ١٠٠٨ هـ

هو داود بن عمر الانطاكي الضرير. أصله من انطاكية ورحل الى الاناضول ثم الى دمشق فالقاهرة وتوفي بمكة سنة ١٠٠٨ . له :

(١) تذكرة أولى الالباب والجامع للعجب العجائب : وتعرف بتذكرة الانطاكي. مقسمة الى مقدمات وأربعة أبواب : المقدمة في تعداد علوم الطب ، والباب الاول : في كليات هذا العلم والمدخل اليه ، والثاني : قوانين الادوية واصطناعها من قبيل الاقرباذين ، والثالث : في مدخل العقاقير مرتبة على حروف المعجم : والرابع : في الامراض ، وما يخصها مرتبة على المعجم . فهي موسوعة طبية تمثل الطب القديم أحسن تمثيل . طبعت بمصر مراراً

(*) انظر في الاخيرى ومنظومتيه المذكورين دائرة المعارف الاسلامية وبرر كل من ٣٥٦ ج ٢
(**) راجع في البهاري : سبعة المرجان لآزاد البلكرامى ص ٧٦ واتحاف النبلاء لهندى حسن ص ٩٠٥ ودائرة المعارف الاسلامية وبرر كل من ٤٢٠ ج ٢

ن ثلاثة مجلدات . لها ذيل لاحد تلاميذ المؤلف . وقد اختصرها الجبرتي المؤرخ و خليل الجزائري وغيرهما
(٢) النزهة المبهجة في تشعيد الاذهان وتعديل الامزجة : طبعت على هامش التذكرة سنة ١٣٢١
(٣) تزيين الاسواق بتفصيل اشواق العشاق : فصل فيه احوال العاشقين وذكر من استشهد منهم ، وما أصابهم من العجائب والفرائب ، ويدخل في ذلك أخبار عشاق العرب العذريين الذين ظهروا في أوائل الاسلام وغيرهم . رتبهم طبقات تبعا لحوالهم وغير ذلك . طبع بمصر سنة ١٢٨١ . وسنة ١٣٠٨ وغير ما . وهو مبنى على كتاب السراج البغدادي : « مصارع العشاق » الذي تقدم ذكره

(خلاصة الاثر ٦٤٠ ج ٢) (*)

٢ - **شهاب الدين بن سلامة القليوبي** (١٦٠٩) له عدة كتب طبعة راجت في عصره ويعدده الى أوائل هذه النهضة لا فائدة من ذكرها وانما نذكر له ما خلفه من كتب الادب والتاريخ ، وهي :

(١) تحفة الراغب في سيرة جماعة من أهل البيت الاطايي ، طبع سنة ١٣٠٧

(٢) حكايات غريبة وعجيبة ، تعرف بنوادر القليوبي ، طبع بمصر مرارا وقد لخص الى الانجليزية وطبع في كلكتا سنة ١٨٥٦ وسنة ١٨٦٤ .

٣ - **محمد بن محمد الغزى العامري الدمشقي** (٩٣٥) . له جامع فوائد الملاحاة في الفلاحة ، اختصره عبد الفنى النابلسي كما تقدم ، واختصره عبد القادر الخلاصى سنة ١٢٠٠ ، وسماء عمدة الصناعة في علم الزراعة . في برلين . واختصره ابن كنان سنة ١١٥٣ كما تقدم

في الحرب والصيد

١ - **مفتاح كنز النظام في اصل الرماية وتعليم الغلام** : في علم الصيد ، للدرويش على الشاذلى الدمشقي (نحو ١١٣٠) . في برلين

٢ - **فصل القوس العربية** لمصطفى الشورنجي الفرحاتي (١١٤٠) . في غوطا

٣ - **العز والمنافع للمجاهدين في سبيل الله بالآلات الحروب والبدافع** . لابراهيم بن أحمد بن غانم الأندلسي المعجم الرياشي ، في وصف آلات الحرب على اختلاف أشكالها ، مع ايضاح ذلك بالرسوم . منه نسخة في دار الكتب المصرية من جملة كتب زكى (باشا) وفي فيينا والجزائر

(*) وانظر في الانطاكى . البهز الطالع للسوكاني ج ١ ص ٢٤٦ ، ودائرة المعارف الاسلامية ، وبروكلمن ١٠ ج ٢

٤ - **رشحات المداد فيما يتعلق بالصفات الجياد للشيخ محمد البخشي** الخلوتي ، من اهل القرن الثاني عشر . تتضمن مطارحات أدبية في الخيل ، وما ورد فيها من الاحكام ، المخاطيب بها أهلها ، ووصف العتاق وما يتعلق بها من الايات والآثار والاخبار والنوادر ، وفي آخرها ذكر خيل الرسول ، استخرج ذلك كله : من كتب الحديث والسنة ، ومن كتاب شرف الدين عبد المؤمن بن خلف . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ١٤٢ صفحة

في السياسة والادارة

١ - **لطائف الافكار وكاشف الاسرار** : في علم السياسة ، الفه القاضي حسين بن حسن السمرقندى للوزير ابراهيم (باشا) سنة ٩٣٦ في خمسة ابواب : الاول : في احكام السياسات . والثاني : في تاريخ اكابر البريات الى تلك السنة . والثالث : في الادبيات . والرابع : في الاخلاق المحموده . والخامس : في عجائب المخلوقات . فهو من قبيل الموسوعات الادبية ، لكنه يشتمل على ضروب من السياسة . منه نسخة في فينا

٢ - **فتح الملك العليم المنان على الملك المظفر سليمان** : لابن سلطان الدمشقى (نحو سنة ٩٦٠) ، وجهه الى السلطان سليمان ، وابيه السلطان سليم الفاتح ، بالنصائح ونحوها . منه نسخة في برلين

٣ - **رسالة في السياسة الشرعية لابراهيم بخشي دده** (سنة ٩٧٣) . في برلين

٤ - **كشف الاسرار العلمية بدار الضرب المصرية** : لمنصور الذهبى الكاملى سنة ١١٣٦ في علم ضرب النقود . منه نسخة في دار الكتب المصرية

في الموسيقى

١ - **القارى الهروى** (١٠١٤) . له :

(١) الاعتناء بالغناء في برلين

(٢) رسالة في السماع والغناء . في دار الكتب المصرية

٢ - **عبد القادر القادري** (نحو سنة ١٠٥٠) . له :

(١) رسالة في التوقيعات . في دار الكتب المصرية

(٢) رسالة في الانغام واصواتها . في برلين

٣ - **بلوغ المن فى تراجم اهل الغناء** : لمحمد افندى بن ابنى عشرون (نحو سنة ١١٥٠) . فيه تراجم معاصريه من الغنّين . وفي الموسيقى على الاجمال . منه نسخة في برلين وفي الخزانة التيمورية

٤ - **الدر النقى في فن الموسيقى** لاحمد بن عبد الوجيهن (نحو سنة ١١٥٠) . في برلين

فهرس

صفحة	الموضوع	صفحة	الموضوع
٤١	الجواليقي	٥	مقدمة
٤٣	كمال الدين الانباري		
٤٤	أبو البقاء العكبري		العصر العباسي الرابع
٤٧	الراغب الاصفهاني	٨	الانقلابات السياسية
٤٨	جار الله الزمخشري	١١	مميزات هذا العصر
٥٢	السكاكي		
٥٣	ضياء الدين بن الاثير		الشعراء
٥٦	ابن الحاجب		في العصر العباسي الرابع
٥٨	ابن زيدون		
٦٢	نشوان بن سعيد	١٤	ابن قلاقس
	التاريخ والمؤرخون	١٥	ابن سناء الملك
	في العصر العباسي الرابع	١٦	عمر بن الفارض
		١٧	جمال الدين بن مطروح
٦٧	عماد الدين الاصبهاني	١٨	بهاء الدين زهير
٧٠	ابن ظافر الازدي	١٩	ابن سناء الخفاجي
٧٤	السمعاني	٢٠	ابن منير الطرابلسي
٧٦	جمال الدين القفطي	٢٢	الطبراني
٧٨	ابن القلانسي	٢٩	صلاح الدين الابيوردي
٧٩	ابن عساكر الدمشقي	٣١	ابن سهل الاسرائيلي وغيره
٨٠	عمارة اليميني		الانشاء
٨٤	ابن الآبار القضاعي		في العصر العباسي الرابع
٨٧	عز الدين بن الاثير		
٨٩	سيط بن الجوزي	٣٦	القاضي الفاضل
	الجغرافية والرحلات	٣٧	تقد الانشاء
	في العصر العباسي الرابع	٣٨	علوم اللغة
			علوم اللغة وعلماؤها
٩٢	الشريف الإدريسي	٣٩	أبو زكريا التبريزي
٩٥	السائح الهروي	٤٠	الحريري

الموضوع	صفحة	الموضوع	صفحة
ياقوت الحموى	٩٦	اللغة وعلومها	
أبو الفرج بن النجوزى	٩٩	فى العصر المغولى	
فخر الدين الرازى	١٠٢	ابن مالك الطائى	١٥١
العلوم الاسلاميه		ابن منظور	١٥٣
فى العصر العباسى الرابع		ابن هشام	١٥٤
ابن حزم الظاهرى	١٠٤	الدامينى	١٥٥
أبو حامد الفزالى	١٠٥	ابن آجرود	١٥٦
الشهرستانى	١٠٨	الفيروزابادى	١٥٧
ابن العربى	١٠٨	التاريخ والمؤرخون	
العلوم الدخيلة		فى العصر المغولى	
فى العصر العباسى الرابع		النقد التاريخى	١٦٠
ابن باجة	١١٢	مقدمة ابن خلدون	١٦٥
ابن طفيل	١١٣	ابن عبد الظاهر	١٦٧
ابن رشد	١١٣	ابن سيد الناس	١٦٨
ابن زهر الاشبيلى	١١٦	القسنطلانى	١٧٠
أبو بكر الطرطوشى	١١٨	ابن أبى اصيبعة	١٧١
العصر المغولى		ابن خلكان	١٧٢
مميزات هذا العصر	١٢٢	صلاح الدين الصفدى	١٧٤
الشعر فى العصر المغولى	١٢٦	ابن حجر العسقلانى	١٧٩
الشعراء فى العصر المغولى	١٢٩	شمس الدين السخاوى	١٨٣
البلغرى وغيره	١٢٩	الكمال بن العديم	١٨٥
البوصيرى	١٣٠	تقى الدين المقريرى	١٩٠
ابن نباتة المصرى	١٣٢	أبو المحاسن بن تغرى بردى	١٩٤
ابن أبى حجلة	١٣٣	أبو الفداء	٢٠١
شيبس الدين الهادى	١٣٤	شمس الدين الذهبى	٢٠٣
ابن حجة الحموى	١٣٥	ابن كثير	٢٠٨
قنصويه الفورى	١٣٨	بهاء الدين الباعونى	٢١١
منثى الدين الحلى	١٣٩	ابن الساعاتى	٢١٣
جمال الدين الوطواط	١٤٣	ابن العبرى	٢١٤
القلقشندى	١٤٤	نور الدين السمهورى	٢١٧
الابشيهى	١٤٨	ابن خلدون	٢٢٤
شمس الدين النواجى	١٤٨	لسان الدين بن الخطيب	٢٣٠

الموضوع	صفحة	الموضوع	صفحة
الجغرافية والرحلات		اللغة وعلومها	
شمس الدين الدمشقي	٢٣٤	في العصر العثماني	
القزويني	٢٣٧	الخفاجي وغيره	٣٠٨
ابن بطوطة	٢٣٩	التاريخ والمؤرخون	
الموسوعات والمجاميع		في العصر العثماني	
في العصر المغولي		شمس الدين الشامي	٣١٣
الدويري	٢٤١	ابن ايوب النعماني	٣١٥
ابن فضل الله العمري	٢٤٢	نجم الدين الفزي	٣١٧
جلال الدين السيوطي	٢٤٤	المحبي	٣١٨
نصير الدين الطوسي	٢٥٠	نور الدين المنهاجي	٣٢٢
سعد الدين التفتازاني	٢٥١	ابن أبي السرور البكري شمس الدين	٣٢٥
السيد الشريف الجرجاني	٢٥٢	الديار بكري	٣٣٠
الفناري	٢٥٣	ابن العماد	٣٣٢
العلوم الاسلامية		طاش كدي زاده	٣٣٨
في العصر المغولي		حاجي خليفة	٣٤٠
محب الدين الطبري المكي	٢٥٧	عبد الرحمن السعدي	٣٤٥
مظفر الدين بن الساعاتي	٢٥٨	عبد الفنى النابلسي	٣٤٨
ابن تيمية	٢٦١	ساجقلى زاده	٣٥١
ابن قيم الجوزية	٢٦٤	العلوم الاسلامية	
تاج الدين بن عطاء السكندري	٢٦٧	في العصر العثماني	
العلوم الدخيلة		محمد بن عبد الوهاب	٣٥٦
في العصر المغولي		الحديث وأصحابه	٣٥٧
الطب والفلسفة والادب والادب	٢٧٠	الفقه وأصحابه	٣٥٨
السياسة والادارة	٢٧٩	العلوم الدخيلة	٣٦٢
العصر العثماني		داود الانطاكي	٣٦٣
الشعر الشعراء في العصر العثماني		السياسة والادارة	٣٦٥
فبذلك تاريخية	٢٨٩		
عائشة الباعونية وغيرها	٢٩٣		

Bibliotheca Alexandrina



0387480

